التذكرة في علم العربية

عيون من النصوص معربة مشفوعة بفوائد وتعاليق

السفر الأول

صنعة
الدكتور محمد عبد الله قاسم
مدرس النحو والصرف في جامعة دمشق

دار البشائر

التذكرة في علم العربية

عيونٌ من النصوص مُعربةٌ مشفوعةٌ بفوائد وتعاليق

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : التذكرة في علم العربية

تأليف : الدكتور محمد عبد الله قاسم

عدد الصفحات : ٧٩٧ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

التنضيد والإخراج: زياد ديب السروجي

I S B N: 978 - 9933 - 406 - 15 - 8

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار لا تعني بالضرورة تبنّي الأفكار الواردة فيها ؛ وهي تُعبّر عن آراء أصحابها واجتهاداتهم

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨م

الطبعة الثانية منقحة

١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩م

الطبعة الثالثة

١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠م

الطبعة الرابعة

١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١م

الطبعة الخامسة

١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤م

دَارُ البَشَائِر
للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق ـ شارع ٢٩ أيار ـ جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ ـ ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سورية ـ فاكس ٢٣١٦١٩٦

الموقع : www.daralbashaer.net

البريد الإلكتروني : info@daralbashaer.net

التذكرة
في علم العربية

عيون من النصوص معربة مشفوعة بفوائد وتعاليق

صنعة
الدكتور محمد عبد الله قاسم
مدرس النحو والصرف في جامعة دمشق

دار البشائر

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهْدَاء

إِلىٰ الأَمَلِ الذي هَبَّ يرسم بسمةً وَسْطَ ما يحاصرُني مِنَ الأحزان .

إِلى نَبْضٍ صَارَ يفجِّرُ فيّ أنهاراً من الحنين .

إِلى سِحْرٍ يملأُ عليّ المكانَ ، يوشكُ أَنْ يسعى بين يديَّ ويَصْرخ : أبي !

إِلى رِزْقٍ أَنتظرُ قدومَه بنفسٍ والهةٍ حَرّى، عسى أَنْ يكونَ هو وهذه التَّذْكِرةُ ميلاداً لحياةٍ آمنةٍ رغيدة . . .

وكَتَبَ

محمَّد عبد الله قاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحَمْدُ للهِ الكَالِىءِ لهذا اللِّسانِ العربيِّ المُبينِ، المُقَدِّمِ نعمةَ البيانِ على غَيْرِها مِنَ النِّعَمِ الّتي توحَّدَ بخَلْقِها وتَفَرَّدَ بإِنْشَائِها، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أَفْصَحِ الخَلْقِ لِسَاناً وأَغْربِهِم بيَاناً مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الّذي تحدَّرَ مِنْ أَصْلابِ كريمةٍ، وبُعِثَ رَحْمةً للعالمين، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ البُلغاءِ الأَبْيَناءِ.

وبَعْدُ

فالعربيّةُ أَجلُّ اللُّغاتِ المحكيّةِ فوق ظهر هذه المعمورة وأَعتقُها وأَثراها أَلفاظاً وأَساليبَ ومعانيَ، أَحبَّها أَصحابُها، ونَهَضَ بخدمتِها علماءُ أَجلّاءُ أَفْنوا مِنْ أَجْلِها المُهْجَةَ والفؤاد، والمَرْويُّ عنهم في شَغَفِهم بلغتِهم وإجلالِهم لها أَكثرُ مِنْ أَنْ يُحْصَىٰ. قال ابن جنّي[1]: «وكلامُ العربِ لِمَنْ عَرَفَهُ وتَدَرَّبَ بطريقِها فيه جَارٍ مَجْرَىٰ السِّحْرِ لَطَفاً، وإِنْ جَسَا عنه أَكْثَرُ مَنْ تَرَى وجَفَا»، و«لو أَحَسَّتِ العَجَمُ بلُطْفِ صناعةِ العربِ في هذهِ اللُّغةِ وما فيها مِنَ الغُمُوضِ والرِّقَّةِ والدِّقَّةِ، لاعتذرتْ مِنِ اعترافِها بلُغَتِها، فَضْلاً عن التَّقْديمِ لها» اهـ

والإِحَاطةُ بكلامِ العربِ كلِّه مُسْتَعْصيةٌ، ما علمْنا أَحداً ادّعىٰ أَنَّهُ بَرَدَ في يدِهِ جميعُ ما تفوَّهتْ به قرائحُ الأَعْراب، وقد قال الإمامُ الشّافعيُّ[2]: «ولسانُ العربِ أَوْسَعُ الأَلْسِنَةِ مَذْهباً، وأَكْثَرُهَا أَلْفَاظاً، ولا نَعْلَمُهُ يُحيطُ بجميعِ عِلْمِه إِنْسَانٌ غيْرُ نَبِيٍّ».

---

(١) الخصائص ١/ ٢٠٥، ٢٤٢.

(٢) الرّسالة ٤٢، وانظر: الصّاحبي ٢٦.

ومِنْ أَجَلِّ عُلُومِ هذا اللِّسانِ الرَّحْبِ المترامي المذاهب: عِلْمُ الإعراب الذي يُفرِّقُ بينَ المَعَاني المتكافئةِ الألْفاظِ، وبه يُعرفُ الخبرُ مِنَ الإنْشاءِ، ولولاه ما انماز فاعلٌ مِنْ مَفْعُولٍ، ولا مُضَافٌ مِنْ منعوتٍ؛ قال الإمام عبد القاهر[1]: «قد عُلِمَ أَنَّ الألْفاظَ مُغْلَقَةٌ على معانيها حتَّى يكونَ الإعرابُ هو الذي يفتحُها، وأَنَّ الأَغْراضَ كامنةٌ فيها حتَّى يكونَ هو المُسْتخرِجَ لها، وأنَّه المعيارُ الذي لا يتبيَّنُ نُقْصَانُ كلامٍ ورُجْحانُه حتَّىٰ يُعرضَ عليه، والمقياسُ الذي لا يُعرفُ صحيحٌ مِنْ سقيمٍ حتَّى يُرْجَعَ إليه. لا يُنْكِرُ ذلكَ إلَّا مَنْ يُنْكِرُ حِسَّه، وإلَّا مَنْ غالطَ في الحقائقِ نفسَه» اهـ

ولمَّا كان الإعرابُ يتبوَّأُ هذه المنزلةَ، صَحَّ منِّي العَزْمُ على صناعةِ كتابٍ يكونُ مرجعاً للمُعْرِب يَلْقى فيه الأَساليبَ الّتي يكثرُ دَوْرُها في الشِّعْر، والقَوْلَ في إعرابها، وفَوَائدَ جمّةً تُعينُه على مواجهة ما يتصدّى له مِنْ نصوص.

وترجمْتُ هذا الكتابَ بـ التَّذْكِرة في عِلْمِ العربيَّة إحياءً لأَثَرٍ نفيسٍ من آثار شيخي أَبي عليّ الفارسيّ (ت٣٧٧هـ) عَدَتْ عليه العوادي، وطواه الدَّهر فيما طوى من ذخائر، والتذكرة على ما وصفه[2] ابن العديم كتابٌ عزيزٌ كثيرُ الفائدة تكلَّم فيه على معاني آياتٍ مِنَ القرآن، وأَحاديثَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ، ومعاني أَبياتٍ مِنْ أَشْعَارِ العربِ، ومَسَائِلَ مِنَ النَّحْوِ والتَّصْريف. ووَصَفَهُ جامعُ العلومِ الأَصبهانيُّ الباقوليُّ[3] بأَنَّه أَنْفَسُ كُتُبِ أَبي عليّ.

يرقد في هذا الكتاب طائفةٌ من النُّصوص عدّتُها خمسون انتخبْتُها مِنْ مصادر التُّراث العربيّ: دواوين الشّعراء، وكتب الأنساب، والبُلْدان، وتراجم الشّعراء، والحماسات، وكتب الاختيارات، فكانت منها مادّة دروسي الّتي أَلقيتُها على طلبة السّنة الأولى في قسم اللُّغة العربيّة بجامعة دمشق، وشفعْتُها بفوائدَ وتعليقاتٍ

(١) دلائل الإعجاز ٢٨.
(٢) انظر: الأُصول النّحْويّة والصّرفيّة في الحُجّة ١/ ٨٧.
(٣) انظر: شرح اللُّمع له ١/ ٣٨٠.

أَثارتْها بعضُ أَبياتها، وحاولْتُ أَنْ تكونَ مُنْتوعِبةً لمختلفِ أَساليبهم والمشهورِ مِنْ معانيهم.

وكانتِ الخطّةُ التي اصطنعْتُها لهذا السِّفْر أَنْ أُثْبِتَ النَّصَّ موثّقاً مِنْ مَظَانِّه، مُجْتهداً في تحقيقِه وضَبْطِ روايتِه وتحريرِ معانيه، ثمّ أُتبِعَهُ بشروحٍ لُغويّةٍ لمفرداتِهِ لا يَحْسُنُ بالمُعْرِبِ جَهْلُها أَوِ الإغْضَاءُ عنها، حتّى إذا استقرَّ النَّصُّ محقَّقاً مُؤَدًّى على معانيه، دَلَفْتُ إلى إعرابه بيتاً بيتاً، متوقِّفاً فيما رَأَيْتُ أَنّه يحسنُ الوقوفُ عنده، مِنْ تبيينِ وَجْهٍ آثرْتُهُ على وَجْهٍ، أَوِ استحضارٍ للشواهد، أَوِ استدعاءٍ للنَّظَائرِ والأَشْباهِ، أَوْ ذِكْرٍ لقواعِدَ نَحْويّةٍ تَشْحَذُ قريحةَ المُعْرِبِ، ذاكراً ما تحتملُه الكلمةُ مِنْ أَعاريبَ مِنْ غَيْرِ تعسُّفٍ أَوْ إغرابٍ، مُقْتَصِراً على القَدْرِ الّذي تحملُه طاقةُ المُتعلِّمِ - والنَّاسُ تَسْتَسْهِلُ المَسَالِكَ - نَائِياً عمَّا اشتجرتْ فيه أَقْلامُ النُّحاةِ مِمّا لا يَقْدَحُ بالمُعْربِ جَهْلُه.

قَصَدْتُ إلى إتْمامِ الإعْرابِ قَصْداً، وإنْ رأَى بَعْضُهم السَّيْرَ على غيرِ هذه الدَّرْب، ولم أَتجنَّبْ إعْرابَ الواضحاتِ كالفِعْلِ الماضي والمبتدأ والخبرِ والفاعِلِ ونائبِه، جارياً على عِرْقٍ لي في ذلك، وهو ما صَنَعَه الإمامُ أَبو الحسن عليُّ بْنُ إبراهيم الحَوْفيّ[١] (ت٤٣٠هـ) في كتابه في إعْراب القرآن، وكان قد أَتى فيه على إعْرابِ السَّهْلِ البيِّنِ، وعلى الصَّعْبِ المُسْتغلق، فأَرْضَىٰ الشُّداةَ مِن أَصَاغِرِ الطّلبة مِمَّن ابتدأَ بتعلُّم الإعراب، وأَشْبَعَ نَهَمَ العلماءِ النَّحَاريرِ الّذين استمسكوا منه بأَوْثَقِ الأَسبابِ.

وكان الإمْسَاكُ بناصيةِ المعنى هِجّيرايَ في صناعة هذا الكتاب، عاملًا بقَوْلِ ابن هشام[٢] «وأَوّل واجبٍ على المُعْرِبِ أَنْ يَفْهَمَ مَعْنى ما يُعْرِبُهُ مُفْرداً ومُرَكَّباً». وقد احتفى علماؤنا حين أَعربوا ما تصدَّوا له من النُّصوص بمعاني أَصْحابها وأغراضِهم

---

(١) انظر: المُغْني (طبعة د. مازن ١٦، طبعة د. الخطيب ١/ ٦٣).

(٢) المُغْني (طبعة د. مازن ٦٨٤، طبعة د. الخطيب ٦/ ٧).

احتفاءً أيَّ احتفاءٍ، فجعلوا الإعرابَ خادماً للمعنى، يُجَلِّي مقاصدَهم المُودَعَةَ في كلامِهم، والمخدومُ أشْرَفُ مِنَ الخادم، وأعْلى في النَّفْسِ مرتبةً. وإذا تعارضَ المعنى والإعرابُ وأَبَيَا أَنْ يَتَقَاوَدَا، أمْسَكُوا بعروةِ المعنى، وتلطَّفُوا في اجْتباءِ وَجْهٍ يُشْرِقُ به المعنى حتّى يكونَ الشَّمْسَ إنارةً مع أدْنى تأمُّلٍ؛ قال ابنُ جنّي في بابٍ عَقَدَه لتجاذُبِ المعاني والأَعاريبِ[1]: «وذلكَ أنَّك تجدُ في كثيرٍ مِنَ المنثورِ والمنظومِ الإعرابَ والمعنى متجاذبَيْنِ: هذا يدعوك إلى أمْرٍ، وهذا يمنعُك منه، فمتى اعتورا كلاماً أمْسَكْتَ بعروةِ المعنى، وارتخْتَ لتصحيحِ الإعْراب» اهـ

وكانَتِ المصادرُ التي استقىٰ منها الكتابُ متنوّعةً تنوُّعَ علومِ العربيّة، فالوَشَائِجُ بينها محكمةٌ، وأسبابُها متداخلةٌ، لا تستغني مصادرُ عِلْمٍ منها عن مصادر علم آخر، وأجْعَلُ بينَ يدَيْك مثالَيْنِ على ذلك:

الأوَّلُ: ما قاله المرزوقي في إعراب «غُدْوةً» بالنَّصب في قولهم: لَدُنْ غُدْوةً[2]: «انتصب غُدْوة عن النُّون في لَدُنْ»، ونحوٌ منه قولُ التَّبريزي: «تُشَبَّهُ النُّونُ منها ـ أيْ مِنْ لَدُنْ ـ بنون عشرين، ولا ينتصبُ بعد لَدُنْ شيءٌ غيرَ غُدْوة».

يريدان أنَّ غدوةً تمييزٌ انتصبَ عن تمامِ الاسمِ، ولا يَخْفَىٰ ما يلفُّ كلامَهما مِنْ غموضٍ، ولم أُصِبْ شيئاً يُجَلِّي كلامَهما مثلَ قَوْلِ الإمامِ عَبْدِ القاهر[3]: «أنْ يكونَ تمييزاً قد جَلاَهُ، منتصباً عن تمام الاسم. ومَعْنى تمام الاسم أنْ يكون فيه ما يَمْنَعُ مِنَ الإضافةِ، وذلك بأَنْ يكونَ فيه نونُ تثنيةٍ، كقولنا: قفيزانِ بُرّاً، أوْ نونُ جَمْعٍ، كقولِنَا: عشرونَ دِرهماً، أوْ تنوينٌ، كقولِنَا: رَاقُودٌ خَلاً، وما في السَّماءِ قَدْرُ رَاحَةٍ سَحَاباً، أوْ تقديرُ تنوينٍ، كقولِنَا: خَمْسَةَ عَشَرَ رجلاً، أوْ يكونَ قد أُضيفَ إلى شَيْءٍ، فلا يُمكنُ إضافتُه مرّةً أُخرىٰ، كقولِنا: لي مِلْؤُهُ عَسَلاً، وكقوله تعالىٰ ﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [سورة آل عمران: ٩١]».

---

(١) الخصائص ٣/ ١٥٥.

(٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٢٧٠، وللتّبريزيّ ٣/ ١٣٣، وما يأتي ٧٣١.

(٣) دلائل الإعجاز ٥.

فهذا كلامُ شارحَيْنِ مُغْرِبيّنِ للحماسة، فَسَّرَه كلامٌ هاجعٌ في كتابٍ بلاغيٍّ!

الثّاني: ما وقع من تحريف لكلمة «النَّبْر» فيما أنشده ياقوت[1]:

أَلاَ يا اسلما بالنَّبْرِ مِنْ أُمِّ واصلٍ ... ومِنْ أُمِّ جَبْرٍ أيُّها الطَّلَلانِ

فقد وقع في مطبوعة معجم البلدان: بالبئر، وهو تحريف للنَّبْر، وكنت قد أَصْلَحْتُهُ عن شرح ديوان ابن أبي حُصينة لشيخ المعرَّة أبي العلاء. فهذا شاهدٌ مِنَ الشِّعْرِ وَقَعَ مُحرَّفاً في كتابٍ بُلْدانيٍّ، أُصْلِحَ عن شرحِ شاعرٍ عبّاسيٍّ لديوانِ شعرٍ عبّاسيٍّ!

ثمَّ صَنَعْتُ للكتاب الفهارسَ الفنيّة التي تُيَسِّرُ الانتفاعَ بما اتّفق فيه مِنْ قَوَاعِدَ وأعَارِيبَ وأساليبَ.

وقد أَهَابَ بي إلىٰ الإسْراعِ في إخْراجِ هذا السِّفْرِ حاجةُ الطَّلبة إليه، وَكَلاءَتُهم مِمَّا يُبْعَثُ بينَ أيديهم مِنْ أمَالٍ محرَّفةٍ سِيْمَتْ ألواناً مِنَ الخَسْفِ موَّارةٍ بالأَغَاليط، وأَنَّ ما وَقَفْتُ عندَه، وهو نَزْرٌ قليلٌ، مِمّا لا ينتهي النَّظَرُ فيهِ مهما تَرَاخَىٰ الأَجَلُ؛ إذ بَعْضُه مُزَالٌ عن جهتِه في مصدرٍ يتيمٍ لَيْسَ له أَخٌ يُعْرَضُ عليه فيُصْلِحَ ما وَقَعَ فيه. لو غَبَرَ المرءُ حيناً مِنَ الدَّهْرِ يَحْبِسُ ما اشتغلَ فيه يَتَغَيَّىٰ له الكَمَالَ، ما أَخْرَجَ للنَّاسِ كتاباً، ولم يكنْ منه قيامٌ بحقِّ العِلْمِ عليه، إذِ الإنسانُ مَحَلُّ العَجْزِ والوَهْمِ، «ومَنِ الكاملُ في شَيْءٍ حتّى لا يجوزَ عليه خطأٌ فيه، إلاَّ ما يتوهَّمُه مَنْ لا عَقْلَ له ؟!»[2].

ولا أُماري أَنَّ بينَ هذا الكتابِ وما ينبغي له بَوْناً، ولكن هذا ما اتّسعَ له الوَقْتُ، وقَوِيَتْ عليه النَّفْسُ. وإِنِّي لأَشْكُرُ كلَّ مَنْ وَقَفَ على عملي، فأَنبهني على صوابِ ما عثر به القَلَمُ، وزلَّتْ به القَدَمُ، وأقولُ كما قال الخطّابيّ[3]: «وكُلُّ مَنْ عَثَرَ منه على حَرْفٍ أَوْ معنًى يجبُ تغييرُه فنحنُ نناشدُه اللهَ في إصْلاحِه وأَداءِ حَقِّ النَّصيحةِ

(١) انظر ما سيأتي ٢٨٧.

(٢) من كلام للصُّولي في كتابه أخبار أبي تَمَّام ٣٨.

(٣) غريب الحديث له ١/ ٤٩.

فيه، فإنَّ الإنسانَ ضعيفٌ لا يسلمُ مِنَ الخطأ إلَّا أَنْ يَعْصِمَه اللهُ بتوفيقِهِ» اهـ

وبعدُ فهذا جَهْدُ ثلاثِ سنواتٍ في كتابٍ لم تُبَارِحْ نُصُوصُه خَلَدي، ولم تزلْ مَسَائِلُه تُرَاوِدُني، فإن كُنْتُ مُصيباً في شَيْءٍ مِمّا فيه فهذا فَضْلٌ مِنَ اللهِ أَسبغَهُ عليّ، وإنْ كانَ صوابُه قد قَلَّ وعزَّ فحَسْبي أَنِّي اجتهدْتُ يُحرِّكُني حُبٌّ للعربيّة وحَدَبٌ على طَلَبَتِهَا، ولا يخلو مُجْتَهِدٌ مِنْ أَجْرٍ.

وكتَبَه نزيلُ معضميّة الشّام المحروسة

محمَّد عبد الله قاسم

كان اللهُ له .

عصر الثُّلاثاء ٢٦/ رجب/ ١٤٢٩هـ

٢٩/ تمّوز/ ٢٠٠٨م

النَّصُّ الأوَّل

قال أَرْبَدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَزْء ، وهو أَخو لبيد بْنِ ربيعةَ لأُمِّه[1] :

١ ـ وكائِنْ أَتَى للدَّارِ بَعْدَكَ مِنْ شَهْرٍ ... وصَفْقِ سَوارٍ مِنْ رِيَاحٍ ومِنْ قَطْرِ
٢ ـ فأَمْسَكْتُ فيها أَبْتغي العِلْمَ عِنْدَها ... فَضَنَّتْ علينا بالجَوابِ وبالخُبْرِ
٣ ـ وقد أَشْعَرَتْني جارَتَايَ مَلامةً ... على اللَّهْوِ يَوْماً في القِدَاحِ وفي الخَمْرِ
٤ ـ وَعَقْرِي لأَصْحابي الغَدَاةَ مَطِيَّتي ... إذا أَرْمَلُوا زاداً بأَبْيَضَ ذي أَثْرِ
٥ ـ فلا تُوْعِدَاني بالفِرَاقِ فإنَّني ... على بَيْنِ ذي الفَقْدِ المُفَارِقِ ذو صَبْرِ
٦ ـ لعلَّكما أَنْ تَرْشُدَا إنْ رَشَدْتُمَا ... بأَمْرِكما أَوْ تَغْوَيَانِ فلا أَدْرِي

شَرْح المفردات :

١ ـ الصَّفْق : ضَرْبٌ يَأْتي عنه صَوْتٌ . وَصَفَقَت الرِّيحُ الأَغْصَان فاصْطَفَقَتْ . السّواري : جمع سارية : السّحابة الّتي تَسْري ليلاً . القَطْر : المطر .

٢ ـ ضَنَّتْ علينا : بَخِلَتْ . الخُبْر : العِلْم اليقين .

٣ ـ القِداح : جمع قِدْح ، وهو سَهْمُ المَيْسِر . يَسَرَ الرّجلُ يَيْسِرُ مَيْسِراً : ضرب بالقِداح . ويَسَرُوا الجزورَ : قَسَمُوها .

٤ ـ أرملوا زاداً : نَفِدَ زادُهم . وأَرْمَلُوه : أَنفدوه ؛ قال السُّلَيْك :

إذا أَرْمَلُوا زاداً عَقَرْتُ مطيَّةً ... تجرُّ بِرِجْلَيْها السَّرِيحَ المُخَدَّما

أَثْرُ السَّيف : جوهرُه .

٥ ـ أَوْعَدَهُ بالشَّرِّ ، ووَعَدَهُ بالخير .

٦ ـ الغَوَاية : نقيض الرُّشْد .

---

(١) المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف ص٢٨ ، لأبي القاسم الحسن بْنِ بِشْرِ الآمديّ (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق عبد السّتّار أحمد فرّاج ، دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦١م .

١ ـ وكَائِنْ أَتَى للدَّارِ بَعْدَكَ مِنْ شَهْرٍ وصَفْقِ سَوَارٍ مِنْ رِيَاحٍ ومِنْ قَطْرِ

و : استئنافيّة .

كائِنْ : خبريّة تكثيريّة مبنيّة على السكون في محلّ رفع مبتدأ .

أَتَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتّعذّر . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره / هو/ .

للدّارِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أَتَى .

بعدَك : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بحال محذوفة من الدّار . والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

من شهر : جارّ ومجرور متعلّقان بمعنى التكثير المستفاد من « كائنْ » .

و : حرف عطف .

صَفْق : اسم معطوف على شهر مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره .

سَوَارٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة لأنّه اسم منقوص .

من رياحٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ من سَوَارٍ .

و : حرف عطف .

من قطر : جارّ ومجرور معطوفان على مِنْ رياح ، يتعلّقان بما تعلّق به : مِنْ رياح .

الجمل :

(كائنْ من شهر أتى) : استئنافيّة لا محلَّ لها من الإعراب .

(أتى مع فاعلها المستتر) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : كائن .

الفوائد والتّعاليق :

١ـ كائنْ : مخفّفة عن كَأَيِّنْ . وهي كنايةٌ عن عدد ، تُستعملُ للإخبار عن الكثرة ، وتُشبِهُ « كم » الخبريّة في : الإبهام ، والافتقار إلى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير ، وإفادة التكثير ؛ قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٦].

كأيّن : خبريّة تكثيريّة مبنيّة على السكون في محلّ رفع مبتدأ .
مِنْ نبيّ : جارّ ومجرور متعلّقان بمعنى التكثير المستفاد من « كائنْ » .
(قاتل معه ربّيّون) : في محلّ رفع خبر لـ كأيّنْ .
ـ كائنْ مُخَفَّفةَ أكثر ما تجيءُ في الشِّعر .
ـ والغالب في تمييز « كائنْ » أنْ يكونَ مجروراً بـ « مِنْ » ، نحو :

وكائنْ تَرَكْنا مِنْ كريمةِ مَعْشَرٍ عليها الخموشُ ذاتَ حُزْنٍ تَفَجَّعُ
وكائنْ رَدَدْنا عنكُمُ مِنْ مُدَجَّجٍ يجيءُ أَمَامَ القَوْمِ يَرْدي مُقَنَّعَا

كائنْ : خبريّة تكثيريّة مبنيّة على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم . (وليها فعلٌ متعدٍّ لم يستوفِ مفعوله) .
من كريمة ، من مُدَجّج : متعلّقان بمعنى التكثير المستفاد من « كائن » .
ـ وقد يأتي تمييزها منصوباً ؛ حكى سيبويه (في كتابه ٢/ ١٧٠) : كأَيِّنْ رجلاً قد رأيتُ .

وكائنْ لنا فَضْلاً عليكم ومِنّةً قديماً ، ولا تدرونَ ما مَنُّ مُنْعِمِ ؟

كائنْ : خبريّة تكثيريّة في محلّ رفع مبتدأ .
لنا : متعلّقان بخبر كائنْ المحذوف .
فضلاً : تمييز منصوب .
عليكم : متعلّقان بالمصدر فَضْلاً .
ـ ولا يجوزُ أَنْ يقعَ خبرُها مُفرداً خِلافاً لـ « كم » الخبريّة .

وكائنْ بالأَباطحِ مِنْ صديقٍ يَرَاني لو أُصِبْتُ هو المُصَابا

كائن : خبريّة تكثيريّة في محلّ رفع مبتدأ .
بالأباطح : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر كائن .
مِنْ صديق : جارّ ومجرور متعلّقان بمعنى التكثير المستفاد من « كائن » .
هو : ضمير فصل لا محلَّ له وقع بعد ضمير المتكلّم ، فكان حقّه أَنْ يقول : يَراني أَنَا المصابَ ؛ لأَنَّ ضمير الفصل يجب أَنْ يكونَ وَفْقَ ما قبله في الغيبة والخطاب والتكلم ؛ تقول : علمتُ زيداً هو المنطلقَ ، وعلمتُكَ أنت المنطلقَ ، وعلمتني أَنا

المنطلق . وخُرِّجَ البيتُ على أَنَّ ياء المتكلِّم في « يَراني » قامتْ مقامَ مضافٍ غائبٍ محذوفٍ ، أَيْ : يرى مصابي هو المصاب . والمعنى : يرى مُصَابي هو المُصَابَ العظيمَ .

ـ تُعرب « كائنْ » مبتدأ ، نحو : كائن من رجلٍ جاء ، ومفعولًا به مقدَّماً إذا وليها فعلٌ متعدٌّ لم يستوفِ مفعوله ، نحو : كائن رجلًا قد رأيت . ولا تقع في موضع جرّ البتَّةَ .

ـ مصادر الكلام على « كائن » : الكتاب ٢/ ١٧٠ ، والبغداديّات ٣٩٣ ، والحُجَّة ٣/ ٨٠ ، ٦/ ٢٩٨ ، وأَمالي ابن الشّجريّ ١/ ١٦١ ، وكشف المشكلات ١/ ٢٦٣ .

٢ـ فأَمْسَكْتُ فيها أَبْتغي العِلْمَ عِنْدَها فَضَنَّتْ علينا بالجَواب وبالخُبْرِ

فأَمسكت : الفاء حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب . أمسكت : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

فيها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أمسكتُ .

أَبتغي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا » .

العلمَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

عِنْدَها : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق بـ أَبتغي . / ها/ : ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ مضاف إِليه .

فضنَّت : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والتّاء تاء التأنيث السّاكنة لا محلَّ لها .

علينا : جارّ ومجرور متعلّقان بـ ضنَّتْ .

بالجواب : جار ومجرور متعلّقان بـ ضنَّتْ .

وبالخُبْر : الواو حرف عطف . بالخُبْر : جارّ ومجرور معطوفان على بالجواب ، يتعلّقان بما تعلَّق به .

الجمل :

(أَمسكتُ) : معطوفة على (أتى) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

(أبتغي) : نصب حال .

(ضنَّت) : معطوفة على (أمسكت) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

الفوائد والتّعاليق :

٢ ـ الفعل : أَمسَك يتعدّى بالباء ، مَسَكَ بالشّيء وأَمْسَكَ به : احتبسه . قال السَّمين الحلبيُّ في « عُمْدة الحُفَّاظ ٤/ ٩٢ » : وأَصْلُ الإمساك : التَّعَلُّقُ بالشَّيْءِ وحِفْظُه ؛ قال تعالىٰ : ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٦] ؛ قال زُهير :

هــلّا سَــأَلْــتَ بَنِـي الصَّيْـداءِ كُلَّهُـمُ   بِـأَيِّ حَبْـلِ جِـوارٍ كُنْـتُ أَمْتَسِـكُ ؟

ومنه الإمْساكُ البُخْل ؛ لأَنَّ مَنْ بَخِلَ فقد مَنَعَ ما عِنْدَه وحَفِظَه وتَعَلَّقَ به .

ـ وأَرْبَدُ عَدَّى أَمْسَك بـ في ، ويُخَرَّج صَنِيْعُه هذا على ضربَيْنِ :

١ ـ أَنَّ « في » ههنا بمعنى الباء ، وقد ذكر المراديُّ في الجَنَىٰ ٢٥١ أَنَّ « في » تأتي بمعنى الباءِ ، كقول زيد الخيل الطّائيّ (ديوانه ٢٧ بتحقيق نوري القيسي) :

ويَـرْكَـبُ يَـوْمَ الـرَّوْعِ منّـا فَـوَارِسٌ   بَصِيـرونَ فـي طَعْـنِ الأَبَـاهِـرِ والكُلَـى

أي بصيرون بطعن .

قال بعض طيّىء (الخصائص ٢/ ٣١٤) :

نلـــوذُ فـــي أُمٍّ لنـــا مـــا تُغْتَصَـــبْ
مِـــنَ الغَمَـــامِ تـــرتـــدي وتَنْتَقِـــبْ

أُمّ ههنا : سَلْمى ، وهي أَحَدُ جَبَلَيْ طيّىء ، سمّاها أُمّاً لاعتصامِهم بها وأُوِيِّهم إليها . واستعمل « في » موضع الباء ، أي نلوذ بها ؛ لأنّهم إذا لاذوا بها فهم فيها لا محالةَ ؛ إذ لا يَلُوذون ويُعْصِمون بها إلّا وهم فيها .

٢ ـ أَنْ يُضَمَّنَ الفعْلُ أَمْسَكَ مَعْنى « نَظَرَ » التي بمعنى التَّفكُّر والتَّأَمُّل ؛ قال تعالىٰ : ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة الأعراف : ١٨٥] ، فهذا كقوله : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [سورة الرّوم : ٨] . فلمّا ضُمِّنَ « أمسك » معنى « نظر » تعدّى بـ « في » .

<u>والتضمين</u> ـ كما حدّه ابن هشام في المُغْني ٨٩٧ـ : إِشْرابُ لفْظٍ معنى لَفْظٍ ، فيُعْطى حُكْمَه ، وفائدته أَنْ تؤدِّيَ كلمةٌ معنى كلمتين اهـ.

قال ابن جنّي في الخصائص ٢/ ٤٣٥ :

« ومِنَ الحَمْلِ على المَعْنى بابٌ واسعٌ لطيفٌ ، وهو اتّصالُ الفِعْلِ بِحرفٍ لَيْسَ مِمّا يتعدَّى به ؛ لأنّه في معنى فعلٍ يتعدَّى به . ويُسَمَّى هذا الضَّرْبُ مِنَ الحَمْلِ التَّضمين » اهـ.

وقال أَيضاً في الخصائص ٢/ ٣١٠ :

« ووَجَدْتُ في اللُّغَةِ مِنْ هذا الفَنِّ شيئاً كثيراً لا يكادُ يُحاطُ به . ولعلَّه لو جُمع أكثرُه لا جميعُه لجاءَ كتاباً ضخماً . وقد عَرَفْتَ طريقَه . فإذا مرَّ بك منه شَيْءٌ فتقبَّلْه ، وتأَنَّسْ به ، فإنَّه فَصْلٌ مِنَ العربيَّة لطيفٌ ، حَسَنٌ يدعو إلىٰ الأُنْسِ بها » اهـ.

ولمَّا ضُمِّنَ أَمْسَكَ معنى نظر أَفاد معنيين :

الأَوَّل معنى أَمسك وهو حَبْسُ نفسه في الدَّار وتعلُّقه بها . وهو معناه الأَصْل .

الثَّاني معنى تأَمَّل وتفكَّر ونظر . وهو معنى أُضيفَ إليه .

ومن شواهد التضمين قول أبي كبير الهُذليّ :

حَمَلَتْ بِهِ في ليلةٍ مَزْؤُوْدَةٍ كَرْهاً وعَقْدُ نِطَاقِها لم يُحْلَلِ

ضمّن حمل معنى عَلِقَ ، ولولا ذلك لعُدِّيَ بنفسه ، نحو ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ﴾ [سورة لقمان : ١٤] .

وقول الفرزدق :

قد قتلَ اللهُ زياداً عنِّي

ضمّن قتل معنى صَرَفَ ، فعدَّاه بعن ، أَي صرفه عنِّي بالقتل .

٣ ـ وقد أَشْعَرَتْني جَارَتَايَ مَلَامةً على اللَّهْوِ يَوْماً في القِدَاحِ وفي الخَمْرِ

الواو : استئنافيَّة .

قد : حرف تحقيق .

أَشعَرَتْني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتَّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به أوّل .

جارتاي : فاعل مرفوع بالألف لأنّه مثنّى ، والياء ضمير متّصل مبني على الفتح في محلّ

جرّ بالإضافة .

ملامةً : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

على اللَّهو : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : ملامة . واللّوم يتعدّى بعلى ؛ تقول : لامه على كذا يلومُه لوماً وملاماً وملامةً ولومةً : عَذَلَهُ .

يوماً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بالمصدر : اللّهو .

في القداح : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : اللّهو . و« في » ههنا بمعنى الباء أيضاً ؛ لأنَّ اللّهو يتعدّى بالباء ؛ تقول : لهوْتُ بالشَّيْءِ أَلهو به لَهْواً وتلهّيْتُ به إِذا لعبْتَ به وتشاغلْتَ وغفلْتَ به عن غيرِه .

و : حرف عطف .

في الخمرِ : جارّ ومجرور معطوفان على : في القداح ، يتعلّقان بما تعلَّق به .

الجمل :

(وقد أشعرتني جارتاي) : استئنافيّة لا محلَّ لها من الإعراب .

الفوائد والتّعاليق :

٣ ـ أَشعره الإزارَ : أَلبسَه إِيَّاها . والإزار تؤنَّث وتُذكّر . قال عليه السّلام لِمَنْ قام يغسل ابنته من النِّساء : « أَشْعِرْنَهَا إِيَّاه » ، يعني إِزاراً له .

والشِّعار : ما يلي الجسد من الثِّياب ؛ قال يزيد بن الحكم الثّقفيّ :

وقال النِّطاسيُّونَ : إِنَّكَ مُشْعَرٌ سُلالًا ، أَلَا بل أنت مِنْ حَسَدٍ جَوِي

النِّطاسيُّون : الأطبّاء . السُّلال : داء السّلّ . مُشْعَر : مُلْبَس الشِّعار .

سُلالًا : مفعول به ثان لاسم المفعول مُشْعر منصوب .

وأشعر من باب أعطى أو باب كَسَا مِمّا ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً ، وهي (أعطى ـ ألبس ـ أشعر ـ كسا ـ منح ـ وهب) .

وقول أَرْبَدَ : وقد أَشعرتْني جارتاي ملامةً . . . مَجَازٌ ، أَي أَلبستاني ثوبَ اللَّوْم .

٤ ـ وَعَقْرِي لأَصْحَابي الغَدَاةَ مَطِيَّتي إذا أَرْمَلُوا زاداً بأَبْيَضَ ذي أَثْرِ

و : حرف عطف .

عقري : اسم معطوف على اللّهو مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

لأصحابي : اللّام حرف جرّ معناه التّعليل . أصحابي : اسم مجرور باللّام وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ماقبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه . والجارّ والمجرور متعلّقان بالمصدر : عقري .

الغداةَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بالمصدر : عقري .

مطيّتي : مفعول به للمصدر : عقري ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

إذا : اسم مبني على السكون في محلّ نصب بدل من الظرف الغداةَ . ذلك أَنَّ وقت نفاد الزّاد (الإرمال) هو نفسه وقت الغداة .

أرملُوا : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل . والألف فارقة .

زاداً : تمييز منصوب (وهو تمييز محوَّل عن فاعل : أي نَفِدَ زادُهم) .

بأبيض : الباء حرف جرّ . أبيض : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنَّه ممنوع من الصّرف (صفة على وزن أَفعل) . والباء الجارّة ههنا معناها الاستعانة ، وهي الدّاخلة على آلة الفعل ، نحو : كتبتُ بالقلم ، وعقرتُ بالسّيف . والجارّ والمجرور متعلّقان بالمصدر : عَقْري .

ذي : صفة مجرورة وعلامة جرِّها الياء لأَنَّها من الأَسماءِ السّتّة .

أَثرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(أرملُوا) : في محلّ جرّ بالإضافة .

الفوائد والتَّعاليق :

٤ ـ ما يعملُ من المصادر ضَرْبان :

أ ـ المصدر النَّائب عن فِعْلِه : قتلاً أعداءَ الأُمَّة .

ب ـ المصدر الذي يصحُّ حلول الفعْل مع « أَنْ » محلَّه : أَسْعدني حِفْظُ الطَّلبةِ الوقتَ ، أي أَسعدَني أَنْ حَفِظَ الطّلبةُ الوقتَ .

١ـ ويعمل المصدر مضافاً لاشتداد شبهه بالفعل ؛ قال عمرو بن شأس الأَسديّ :

ومَــاءٍ بِمَـــوْمَـــاةٍ قليــــلٍ أَنِيسُـــهُ كَـأَنَّ بِـهِ مِـنْ لَـوْنِ عَـرْمَضِـهِ غِسْـلا

حَبَسْــتُ بِــه خُــوْصــاً أَضَــرَّ بِنَيِّهَــا سُـرَىٰ اللَّيْـلِ واسْتقبـالُها البلـدَ المَحْـلا

البلدَ : مفعول به للمصدر : استقبالها ، منصوب .

٢ـ ويعمل نكرةً ، كقوله تعالىٰ : ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [سورة البلد : ١٤ ـ ١٥] . المسغبة : الجوع . يتيماً : مفعول به للمصدر إطعام .

٣ـ ويقلُّ عملُه محلًّى بأل ، كقوله تعالىٰ : ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [سورة النِّساء : ١٤٨] . وقوله تعالىٰ : ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾ [سورة الزُّخرف : ٨٦] .

مَنْ : اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع فاعل للمصدرين : الجهر ، والشّفاعة .

قال المَرَّار بْنُ سعيد الفَقْعَسِيُّ :

لقــد عَلِمَــتْ أُوْلــى العشيــرةِ أَنّنــي لَحِقْتُ فلم أَنْكُلْ عن الضَّرْبِ مِسْمَعَا

مِسْمَع : اسم رجل ، وهو مِسْمَع بن شيبان أحد بني قيس بن ثعلبة .

مِسْمَع : مفعول به للمصدر : الضّرب . وخرَّجَه أبو عليّ الفارسيّ في الإِغْفال ٢/ ٧٠ على أَنَّهُ مفعولٌ به لـ لحقْتُ .

قال الشَّاعر :

ضَعِيْــفُ النِّكـــايَـــةِ أَعْـــدَاءَهُ يَخَــالُ الفِــرَارَ يُــرَاخِــي الأَجَــلْ؟

أَعْداءَه : مفعول به للمصدر : النِّكاية .

٤ ـ المصدر المؤكِّد لفعله ، نحو : أحسنتَ إحساناً ، أَو المبيِّن للنّوع ، نحو : درست

دراسة الطامحين ، أو المصدر الذي لا يُراد به الحدث ، نحو : أنت واسعُ الفهم = كلُّ أولئك المصادر لا تعمل عمل فعلها البتَّة .

٥ـ المصدر الميميّ كالمصدر في عمله ، كقول الحارث بن خالد المخزومي :

أَظَلُـــومُ إِنَّ مُصَـــابَكُـــمْ رَجُـــلًا   أَهْـــدَىٰ السَّـــلامَ تحيَّـــةً ظُلْـــمُ

رجلًا : مفعول به للمصدر الميمي مصابكم ، منصوب .

٦ـ ويقلّ عمل اسم المصدر ، كقول الشّاعر :

بِعِشْـــرَتِـــكَ الكِـــرَامَ تُعَـــدُّ منهـــم   فـــلا تُـــرَيَـــنْ لِغَيْـــرِهِـــمُ أَلُـــوفَـــا

الكرامَ : مفعول به لاسم المصدر : عشرتك ، منصوب .

٥ ـ فـلا تُـوْعِـدَانـي بـالفِـرَاقِ فـإِنَّنِـي   على بَيْـنِ ذي الفَقْـدِ المُفَـارِقِ ذو صَبْـرِ

الفاء : استئنافيّة .

لا : ناهية جازمة .

تُوْعِدَاني : مضارع مجزوم بلا النَّاهية ، وعلامة جزمه حَذْفُ النّون ؛ لأَنَّه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير متصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

بالفِراقِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تُوعداني .

فـــإِنَّـــنِي : الفاء استئنافيّة . إِنَّ : حرف مشبّه بالفعل . والنُّون للوقاية . والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسم إِنَّ .

على بَيْنِ : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : صَبْر .

ذي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء ؛ لأنّه من الأَسماءِ السّتَّة .

الفَقْد : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

المفارقِ : صفة ذي الفَقْدِ مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الكسرة الظّاهرة .

ذو : خبر إِنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنَّه من الأسماءِ السّتّة .

صَبْرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(فلا تُواعِدني) : استئنافيّة لا محلَّ لها من الإعراب .

(فإنّني ذو صبر) : استئنافيّة لا محلَّ لها من الإعراب .

الفوائد والتَّعاليق :

٥ ـ وَعَدَ : جاءَ هذا الفِعْلُ في الخير والشّر ؛ قال تعالىٰ : ﴿ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ﴾ [سورة طه : ٨٦] ، وقال تعالىٰ : ﴿ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [سورة الحجّ : ٧٢] .

وأَوْعَدَ لا يكون إلاّ في التهديد بشرّ ؛ قال العُديل بن الفرخ :

أَوْعَـدَنـي بـالسِّجْـنِ والأَدَاهِـمِ

وقال آخر :

ومُـوْعِـدُنـا بـالقَتْـلِ يَحْسِـبُ أنَّـهُ سيُخْـرِجُ منَّـا القَتْـلُ مـا القَتْـلُ مَـانِـعُ

مُوْعِدُنا : اسم فاعل من أَوْعَدَ .

الوعيد : نَحْوٌ مِنَ الإيعاد في أنَّهُ تهديدٌ بشرّ ؛ قال تعالىٰ : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [سورة إبراهيم : ١٤] .

قال أحمد بن يحيى ثَعْلب (ت٢٩١هـ) : أَوْعَدْتُهُ ، وتسكت . أَوْ تجيءُ بالباء : أَوْعَدْتُهُ بشرٍّ ، ولا تقول : أَوْعَدْتُهُ الشَّرَّ .

يريد ثعلبٌ أَنَّ أَوْعَدَ يتعدَّى إلى مفعول واحد أو إلى مفعولين الثاني منهما بالباء ، ولا يتعدّى إلى الثاني دون حرف جرّ .

أمّا « وَعَدَ » فيتعدَّى إلى مفعولين بنفسه ، ومن أمثلة ذلك في التنزيل :

١ ـ ﴿ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ ﴾ [سورة طه : ٨٠] .

جانبَ : مفعول به ثان ، وليس بظرفٍ لاختصاصه . والتقدير : واعدْناكم إتيانَه أو مكثاً فيه .

٢ ـ ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ [سورة الفتح : ٢٠] .

المغانم : جمع مَغْنم مصدر ، والمصدر « المعنى » لا يُؤخذ ، وإنّما تُؤخذ الأعيان « أسماء الذّات » ، فلا بُدَّ من تقدير مضاف محذوف : تمليكَ مغانم أو إيرائَها .

فتكون ﴿مَغَانِمَ﴾ مفعولاً به ثانياً .

ويجوز أَنْ يكون المصدر : مَغْنم ، يُراد به اسم المفعول : المغنوم ، الذي هو عين ، أي اسم ذات ، كما يُراد بالخَلْق المخلوق .

٣ ـ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ [سورة المائدة : ٩] .

الّذين : اسم موصول في محل نصب مفعول به أوّل .

﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ : بدل من المفعول به الثاني المحذوف .

٤ ـ ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا﴾ [سورة طه : ٨٦] .

وعداً : مفعول مطلق منصوب ، وحُذف المفعول الثاني اقتصاراً ، أو مفعول به ثان ؛ سُمِّيَ الموعود به (اسم الذّات) وعداً (مصدراً) ، كما سُمِّيَ المخلوق الخَلْق .

٥ ـ ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [سورة الأنفال : ٧] .

إحدى : مفعول به ثان ، والمصدر المؤول أَنَّها لكم ، بدلٌ منه .

٦ ـ ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [سورة التوبة : ١١٤] .

﴿وَعَدَهَا﴾ : في محلّ جرّ صفة لـ موعدة . ووعد ههنا اقتُصر فيه على مفعول به واحد هو « إيّاه » . وأَمّا الضمير (ها) في : وعدها ، فهو في محلّ نصب مفعول مطلق ؛ لأنّه راجع إلى المصدر : موعدة .

٧ ـ ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [سورة البقرة : ٥١] .

أربعين : مفعول به ثان منصوب بالياء على تقدير مضاف محذوف : تَقَضّي أربعين . ولا يجوز أَنْ تكون أربعين ظرفاً ؛ لأَنَّ الوَعْدَ ليس فيها كلّها ولا في بعضها .

٦ ـ لعلّكما أَنْ تَرْشُدَا إنْ رَشَدْتُمَا بِأَمْرِكما أَوْ تَغْوَيَان فلا أَدْرِي

لعلّكما : لعلّ حرف مشبّه بالفعل . كُمَا : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسم لعلّ .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال .

ترشدا : مضارع منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه حَذْف النُّون ؛ لأنَّهُ مِنَ الأَفعال

الخمسة ، والألف ضميرٌ متّصل مبنيّ في محلّ رفْع فاعل . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ رفع خبر لعلّ .

إنْ : حرف شرط جازم .

رشدتما : فعل ماضٍ مبني على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، وتُما : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل . والفعل بتمامه في محلّ جَزْم فعل الشّرط .

بِأَمْرِكما : الباء حرف جرّ . أَمْرِ : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جرّه الكسرة ، كُمَا : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة . والجارّ والمجرور متعلّقان بـ ترشدا .

أَوْ : حرف عطف .

تَغْـوَيَـانِ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوتُ النُّون ، لأنَّه مِنَ الأفْعال الخمسة ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

فلا : الفاء حرف عطف . لا : نافية لا عمل لها .

أَدري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء منع من ظهورها الثّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا » .

الجمل :

(لعلّكما أَنْ ترشدا) : استئنافيّة لا محلَّ لها من الإعراب .

(ترشدا) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها من الإعراب .

(رشدتما) : استئنافيّة لا محلَّ من الإعراب .

(إن رشدتما مع جوابها المحذوف لدلالة المقام عليه) : اعتراضيَّة لا محلَّ لها .

(تغويان) : معطوفة على (ترشدا) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(لا أدري) : معطوفة على (تغويان) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٦ ـ تجرُّدُ خبر لعلَّ مِنْ « أَنْ » رآهُ المُبرِّدُ هو الجيِّدَ ، واقترانُه بها رآهُ ابنُ هشامٍ كثيراً ، حَمْلًا لها على « عسى » ، ومِنْ شواهدِه :

قال مُتمّم بنُ نُويرة :

لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ عليكَ مِنَ اللاّئي يَدَعْنَك أَجْدَعا

قال يزيدُ بنُ الحكم الثّقفيّ :

لَعَلَّكَ أَنْ تَنأَىٰ بِأَرْضِكَ نِيَّةٌ وَإِلَّا فَإِنِّي غَيْرَ أَرْضِكَ مُنْتَوِي

وذهب بعضهم إلى أنَّ الخبر في نحو هذا محذوف ، تقديره : لعلَّك مُعَدٌّ لأنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ .

وبيت أَرْبد : لعلّكما مُعَدَّان للرّشاد .

٧ ـ رَشَدَ الإنسانُ يَرْشُدُ رُشْداً : أَصَابَ وَجْهَ الأَمْرِ والطَّريق . رَشِدَ أَمْرَهُ : رَشِدَ فيه .

وقيل : إنَّما يُنْصَبُ على تَوَهُّمِ رَشَدَ أَمْرَهُ ، وإنْ لم يُستعملْ هكذا .

لعلَّكما أَنْ ترشدا بِأَمْرِكُمَا : الباءُ ههنا مَعْناها التَّعدية . ولهذا ما تعلَّقت بـ ترشدا .

٨ ـ غَوَى غَيّاً وغَوِيَ غَوَايَةً : ضَلَّ ، فعل لازم ؛ قال دُريد بنُ الصّمّة :

وهل أَنا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ ؟

قال المرقِّش :

فَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوَ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائما

ـ يقال : أَغْواه اللهُ إذا أَضلَّه ؛ قال تعالىٰ : ﴿ فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ﴾ [سورة الصّافّات : ٣٢] .

ـ وحكى مُؤَرِّجٌ (ت١٩٥هـ) عن بعض العرب : غَوَّاه بمعنى أَغواه ، وأَنشدَ :

وكائنْ ترىٰ مِنْ جاهلٍ بعد عِلْمِه غَوَاهُ الهَوَى جهلًا عن الحقِّ فانْغَوىٰ

٩ ـ عطف المضارع المرفوع (تغويان) على المضارع المنصوب (ترشدا) ، كما عطف المضارع المجزوم على الماضي في قوله تعالىٰ : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ [سورة الفرقان : ١٠] .

١٠ ـ مفعولا أدري محذوفان إصلاحاً للقافية ، التقدير : فلا أَدري أَراشدان بأَمركما أَمْ غاويان ؟ ونحوه قول أبي ذُؤيب الهُذليّ :

دَعَاني إليها القَلْبُ إنِّي لأَمْرِه مُطِيعٌ فما أَدري : أَرُشْدٌ طِلابُها

أَيْ أَرُشْدٌ طِلابُها أمْ غَيٌّ ؟

* * *

النَّصُّ الثَّاني

قال عَمْرو بْنُ قَميئة[1] :

١ـ أَرَى جَارَتِي خَفَّتْ وَخَفَّ نَصِيْحُها ... وحُبَّ بها لولا النَّوىٰ وطُمُوحُها

٢ـ فَبِيْنِي على نجم شَخِيْسٍ نُحُوسُهُ ... وَأَشْأَمُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيْحُها

٣ـ فإنْ تَشْغبي فالشَّغْبُ منِّي سَجِيَّةٌ ... إذا شيمتي لم يُؤْتَ منها سَجِيْحُها

٤ـ أُقَارِضُ أَقْواماً ، فَأُوْفِي قُرُوْضَهُمْ ... وَعَفٌّ إذا أَرْدَىٰ النُّفُوسَ شحيحُها

٥ـ على أَنَّ قومي أَشْقذوني ، فأَصبحتْ ... دياري بأَرْضٍ غيرِ دَانٍ نُبُوحُها

٦ـ تَنَقَّذَ مِنْهُمْ نَافِذَاتٌ فَسُؤْنَنِي ... وأَضْمَرَ أَضْغاناً عليَّ كُشُوحُها

٧ـ بِوُدِّكَ ما قَوْمي على أَنْ تركْتِهِم ... سُليمى إذا هَبَّتْ شمالٌ وريحُها

٨ـ إذا النَّجْمُ أَمْسَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ رابئاً ... ولم يَكُ بَرْقٌ في السَّمَاءِ يُليحُها

٩ـ وغاب شُعَاعُ الشَّمْسِ في غَيْرِ جُلْبَةٍ ... ولا غَمْرةٍ إلَّا وشيكاً مُصُوحُها

١٠ـ يَثُوبُ عليهم كلُّ ضَيْفٍ وجَانبٍ ... كَمَا رَدَّ دَهْدَاهَ القِلَاصِ نَضِيحُها

شَرْح المفردات :

١ـ جارة الرجل : زوجته لأنَّه مؤتمر عليها وأُمِرَ أَنْ يُحْسِنَ إليها ، وصار زوجُها جارَها ؛ لأنَّه يُجيرُها ويمنعها ولا يعتدي عليها . خفَّ القوم : ارتحلوا مسرعين . حُبَّ بفلان : ما أحبَّه إليَّ! الطَّامح من النِّساء : التي تبغض زوجَها وتنظر إلى غيره .

٢ـ شخيس : مخالف لِمَا يُؤمر به . السَّنيح : ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر ، وبعض العرب يتشاءم به .

٣ـ تشغبي : تخالفي . السجيح : الطريقة من الخير والشّرّ .

٤ـ الشّحيح : البُخْل .

٥ـ أشقذوني : طرّدوني وباعدوني . النُّبُوح : ضجّة النّاس وصياحهم وأصوات كلابهم .

---

(١) ديوان عَمْرو بن قميئة ص١٤ـ٢٩ ، تحقيق حسن كامل الصّيرفيّ ، معهد المخطوطات العربيّة ، ١٩٦٥م .

٦ـ الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف . الكاشح : الذي يطوي كشحه على العداوة .

٧ـ وُدّ : بالفتح صَنَمٌ اتّخذته كلبٌ بدومة الجندل ، وبالضّمّ : الحبّ . هبوب الشمال : يريد في زمن الشتاء ؛ لأنّهم كانوا يتمدّحون ويمدحون غيرَهم بإطعام الطعام فيه .

٨ـ رابئاً : مرتفعاً عالياً . يليحُها : يحملُها على أنْ تلوح .

٩ـ جُلْبة : غيمٌ يطبّقُ السماء . الغمرة : الشّدّة . وشيكاً : سريعاً قريباً . مُصُوحها : ذهابها .

١٠ـ الجانب : الغريب . دَهْدَاهُ القِلاص : صغار الإبل . النَّضيح : الحوض .

١ـ أَرَى جَارَتي خَفَّتْ وخَفَّ نصيحُها وحُبَّ بها لولا النَّوى وطُمُوحُها

أَرَى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

جارتي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبني على السُّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

خَفَّتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محلَّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

و : حرف عطف .

خفَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

نصيحُها : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة ، / ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السُّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف استئناف .

حُبَّ : فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبنيّ على الفتح .

بها : الباء حرف جرّ زائد . / ها/ : ضمير متَّصل في موضع جرّ لفظاً بالباء مرفوع محلًّا على أنّه فاعل حُبَّ .

لولا : حرف شرط غير جازم .

النَّوى : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والخبر محذوف لأنَّه كون عام .

و : حرف عطف .

طموحُها : اسم معطوف على النَّوى مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة ، /ها/ : ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(أرى) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(خفَّت) : نصب حال .

(خفّ نصيحُها) : معطوفة على (خفَّت) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

(حُبَّ بها) : استئنافية لا محلَّ لها .

(النّوى مع خبره) : استئنافية لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ إنْ جاء اسم الإشارة « ذا » فاعلًا لـ « حَبَّ » فُتحت حاؤه ، وإنْ جاء الفاعل غيرَ ذلك جاز فتح الحاء وضمّها ، وجاز رفع الفاعل وجرّه بباءٍ زائدةٍ ؛ تقول : حَُبَّ بزيدٍ وزيدٌ!

قال الأخطل :

فقلْتُ : اقتلُوها عنكم بمِزَاجِها وحُبَّ بها مقتولةً حينَ تُقتلُ

قال ابن السّرّاج (ت٣١٦هـ) : الباء دخلت لأنّها دليل التّعجّب ، كما قالوا : إنَّك مِن رجلٍ عالمٍ ، لم تسقط « مِنْ » لأنَّها دليل التعجب . وقيل : هي كالباء في : كفى بالله . ومقتولةً : حال اهـ.

قال الأعشى :

أَجِدَّ بِتَيَّا هَجْرُها وشَتَاتُها وحُبَّ بها لو تُستطاعُ طِياتُها

(تيّا : اسم إشارة ، شتاتُها : فِراقها ، طياتُها : وطنها) .

قال جرير :

طَـرَقَ الخَيَـالُ لِأُمِّ حَـزْرَةَ مَـوْهِنـاً ... وَلَحُـبَّ بـالطَّيْـفِ المُلِـمِّ خَيَـالا

قال الأخوص :

وزَادَه كَلَفـاً فـي الحُـبِّ أَنْ مَنَعَـتْ ... وحُـبَّ شيئـاً إِلـى الإنسـان مـا مُنِعَـا

قال الحارث بن وَعْلة :

دارٌ لِمَيَّـــةَ لـــو تُسَـــاعِفُنـــا ... ولَحُـــبَّ بسـالآيَسـاتِ والـــرَّسْـــمِ

قال ابن الرُّومي :

فَحُـبَّ بـه جِسْمـاً إِلـى الله إذ هَـوَى ... وَحُـبَّ بـه رُوحـاً إِلـى اللهِ تعـرجُ

٢ـ فَبِيْنِي علـى نجـمٍ شَخِيْـسٍ نُحُـوسُـهُ ... وَأَشْـأَمُ طَيْـرِ الـزَّاجِـريـن سَنِيْحُهـا

فبيني : الفاء استئنافيّة . بِيْنِي : فعل أَمر مبنيّ على حذف النّون لاتّصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، والياء ضمير متّصل مبني على السُّكون في محلّ رفع فاعل .

على نجم : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من ياء المؤنثة المخاطبة .

شخيسٍ : صفة نجم مجرورة مثله ، وعلامة جرِّها الكسرة الظّاهرة .

نحوسُه : فاعل للصّفة المشبّهة : شخيس ، مرفوع ، والهاء : ضمير متّصل في محلّ جرّ بالإضافة .

و : حرف استئناف .

أَشْأَمُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

طيرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الزّاجرين : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء ، لأنّه جمع مذكّر سالم .

سنيحُها : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة ، و/ ها/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(فبيني) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(أَشْأَمُ طيرِ الزَّاحرين سنيحُها) : استئنافيّة لا محلّ لها .

٣ـ فـإنْ تَشْغبـي فـالشَّغْـبُ منّـي سَجِيَّـةٌ   إذا شيمتـي لـم يُـؤْتَ منهـا سَجِيْحُهـا

فإنْ : الفاء استئنافيّة . إنْ : حرف شرط جازم .

تشغبي : فعل مضارع مجزوم ؛ لأنّه فعل الشّرط ، وعلامة جزمه حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة ، والياء ضمير متّصل في محل رفع فاعل .

فالشَّغْبُ : الفاء رابطة لجواب الشّرط ، الشَّغْبُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

منّي : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من سجيّةٌ .

إذا : اسم مبني على السُّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلّق بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ سجيّة .

شيمتي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السُّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

يُؤْتَ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مجزوم بلم ، وعلامةُ جَزْمِه حَذْفُ حرف العلّة من آخره .

منها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يُؤْتَ ، أَوْ بحالٍ مِنْ سجيحها .

سجيحُها : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، / ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السُّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(تَشْغبي) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(الشَّغْبُ منِّي سجيَّةٌ) : في محلّ جزم جواب الشّرط .

(شيمتي لم يُؤْتَ منها سجيحُها) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(لم يُؤْتَ مِنْها سجيحُها) : في محل رفع خبر للمبتدأ : شيمتي .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ « إذا » لَفظٌ مشتركٌ ؛ يكون اسماً وحرفاً ، ويُستعملُ على ثلاثةِ أَنْحَاءٍ :

أـ أنْ تكون ظرفاً لِمَا يُستقبل من الزمان متضمِّنة معنى الشرط : إذا جاءَ زيدٌ فقُمْ إليه .

ولم يُجزمْ بها إلّا في ضرورة الشعر ، كقول النمر بن تولب :

وإذا تُصِبْك خَصَاصةٌ فارجُ الغِنَى ... وإلى الّذي يُعطي الرّغائبَ ، فارغبِ

ـ ومَذْهَبُ سيبويه أَنَّ «إذا» هذه لا يليها إلّا فعلٌ ظاهر أو مقدَّر، فالظاهر نحو ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ [سورة النصر: ١]، والمقدَّر نحو ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ [سورة الانشقاق: ١].

ـ ونقل السّهيليّ أَنَّ سيبويه يجيز الابتداء بعد « إذا » الشرطيّة إذا كان الخبر فعلاً .

وهو مذهب الأَخفش ، وصحَّحه ابنُ مالك ، واستدلّ بقول الفرزدق :

إِذَا بَاهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ ... لَهُ وَلَدٌ مِنْها فَذَاكَ المُذَرَّعُ

ـ ومذهب الجمهور أَنَّ « إذا » الشرطيّة الظرفية تُعَلَّقُ بجوابها . وذهب أَبو حَيَّان محمَّد ابن يوسف الأَندلسيّ (ت٧٤٥هـ) إلى أَنَّها متعلِّقةٌ بفعلِ الشّرط ، وزعم أَنَّ مذهبَ الجمهورِ فاسدٌ مِنْ وجوهٍ :

١ـ أَنَّ « إذا » الفجائيّة قد تقع جواباً لـ إذا الشرطية ، وما بعد « إذا » لا يعمل فيما قبلها .

٢ـ اقتران جوابها بالفاء ، وما بعد الفاء الرابطة لجواب الشرط لا يعمل فيما قبلها .

٣ـ أَنَّ جوابَها جاء منفيّاً بـ ما ، نحو ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ﴾ [سورة الجاثية : ٢٥] ، وما بعد « ما » النافية لا يعمل فيما قبلها .

٤ـ اختلاف وقتي الشرط والجواب في بعض المواضع ، نحو : إذا جئتَني غداً أَجيئك بعدَ غدٍ .

ـ والرّدّ على أَبي حَيَّان : أَنَّ الجمهور علّقوا « إذا » بجوابها إذا كان صالحاً للتعليق به ،

فإن منع من التعليق مانع كـ إذا الفجائيّة أو إنَّ أو غيرهما مِمّا لا يعملُ ما بعده بما قبله = فالعامل في « إذا » حينئذٍ مقدَّرٌ يدلُّ عليه الجوابُ .

ب ـ أَنْ تكون مَحْضَ ظرفٍ ، جُرِّدَتْ مِنْ معنى الشرط . نحو ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾ [سورة الليل : ١] . وتُضاف إلى الجملتَيْنِ الاسميَّةِ والفعليَّةِ ، نحو : ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [سورة النجم : ١] ، قال ابن مقبل :

مَذَاوِيدُ بالبِيْضِ الحَدِيْثِ صِقَالُها عن الرَّكْبِ أَحياناً إِذا (الرَّكْبُ أَوْجَفُوا)

أَوجفوا : حثّوا مطاياهم وأسرعوا في السير .

وقال الكميت :

وأَنت ابنُ زاد الرَّكْب في كُلِّ شَتْوةٍ أميّة والسَّاقي إذا (النَّجْمُ أَقْفرا)

وقال هُدْبة بْنُ الخَشْرم :

فَزَمُّوا بليلٍ كُلَّ وَجْناءَ حُرَّةٍ ذَقُونٍ إِذا (ما سَائِقُ الرَّكْبِ أَهْذَبَا)

ناقة ذَقون : تُرخي ذَقْنها بالسير . أهذب : أسرع في العَدْو .

وقال جميلٌ :

وإِنِّي لأَستبكي إِذا (الرَّكْبُ غَرَّدُوا) بذكراكِ أَنْ يحيا بكِ الرَّكْبُ إِذْ يَخْدِي

يخدي : يسرع في سيره .

ج ـ أَنْ تكونَ فُجَائيَّة ، وتختلف عن « إذا » الظّرفيّة الشّرطيّة من خمسةِ وجوهٍ :

١ـ الشّرطيّة لا يليها إلّا الجملة الفعليّة ، والفجائيّة لا يليها إلّا الجملة الاسميَّة .

٢ـ الشّرطيّة تحتاج إلى جواب ، والفجائية لا جواب لها .

٣ـ الشّرطيّة للاستقبال ، والفجائيّة للحال . قال سيبويه : وتكونُ الفجائيّةُ للشَّيْءِ تُوَافِقُه في حالٍ أَنتَ فيها .

٤ـ الجملة بعد الشّرطيّة في محلّ جرّ بالإضافة ، وبعد الفجائية استئنافية لا محلّ لها .

٥ـ الشّرطيّة تقع في صدر الكلام ، والفجائيّة لا تقع صدراً .

قال تعالىٰ : ﴿ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ﴾ [سورة الرّوم : ٣٦] .

واختلفَ النَّحْويُّون في « إذا » الفجائيّة على ثلاثة أقوال :

الأوَّل أَنَّها ظرف زمان . وهو مذهب الزّجّاج .

الثّاني أَنَّها ظرف مكان . وهو مذهب الفارسيّ ، واستدلّ بوقوعها خبراً عن الجثّة ، نحو : خرجْتُ فإذا زيدٌ . زيدٌ : مبتدأ مؤخر . إذا : ظرف مكان متعلّق بخبر مقدّم محذوف ، ولو كانت « إذا » ههنا ظرفَ زمانٍ ، ما جازَ أَنْ تُعَلَّقَ بخبرٍ محذوفٍ لمبتدأ هو اسمُ ذاتٍ « جُثّة » ، إذْ لا يُقال : اليومَ زيدٌ .

الثّالث أَنَّها حرفٌ . وهو مذهب الكوفيين . وحُكِيَ عن الأَخفش . واختاره الشّلوبين ، وصحَّحه ابن مالك .

ـ والعامل في « إذا » الفجائيّة على القول بظرفيتها ، خبرُ المبتدأ الواقع بعدَها ، نحو : خرجتُ فإذا زيدٌ قائمٌ .

الفاء : زائدة . إذا : ظرف مكان أو زمان مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ قائم . التقدير : في الزمان أو المكان الذي خرجتُ فيه زيدٌ قائمٌ .

ـ فإذا لم يُذكر بعدها خبر ، نحو : خرجتُ فإذا زيدٌ ، كانت « إذا » ظرفَ مكانٍ متعلّقاً بالخبر المحذوف ، أو ظرف زمان متعلّقاً بخبر محذوف ، على تقدير مضاف محذوف ، أي : في الزمان حضورُ زيدٍ .

ـ وتقع « إذا » الفجائية في جواب الشرط بشروط :

١ـ أَنْ يكون الجوابُ جملةً اسميّةً .

٢ـ أَنْ تكون غير طلبيّة احترازاً من نحو : إنْ عصى زيدٌ فويلٌ له . فهذا تلزمُه الفاءُ .

٣ـ أَلَّا يدخلَ عليها أداة نفي .

٤ـ أَلَّا يدخلَ عليها « إنَّ » .

مثال : ﴿ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ [سورة الرُّوم : ٤٨] .

٤ـ أُقَارِضُ أَقْواماً ، فَأُوْفِي قُرُوْضَهُمْ وَعَفٌّ إذا أَرْدَىٰ النُّفُوسَ شحيحُها

أُقَارِضُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا » .

أقواماً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

فأُوْفي : الفاء حرف عطف . أُوْفي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا » .

قُرُوْضَهم : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، و/هم/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

وعَفٌّ : الواو حرف عطف . عَفٌّ : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

إذا : اسم مبنيّ على السُّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلّق بالصّفة المشبَّهة : عَفٌّ .

أَرْدَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر .

النُّفوسَ : مفعول به مقدّم منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

شحيحُها : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ها/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(أقارضُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أوفي) : معطوفة على (أقارض) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(أنا عَفٌّ) : معطوفة على (أقارض) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(أَردى النفوسَ شحيحُها) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

الفوائد والتَّعاليق :

٣ـ قد يجيءُ المصدر على فَعِيل ، نحو : النّذير ، والنّكير ، والنَّسِيء ، والشَّحيح ، والعَذير ؛ قال ذو الإصبع :

عَـــذِيْـــرَ الحَـــيِّ مِـــنْ عَـــدْوَا نَ كَـــانُـــوا حيَّـــةَ الأَرْضِ

وكلّها بمعنى الإنذار والإنكار والإنساء (وهو التّأخير) ، والشُّحّ ، والإعذار .

وشحيحها في بيت عَمْرو بن قميئة : إذا أَرْدَىٰ النُّفُوسَ شحيحُها
مصدر بمعنى الشّحّ ؛ التقدير : إذا أردى النُّفُوسَ شُحُّها .
انظر : الحُجَّة لأبي عليّ ٤/ ١٠٠ .

٥ـ على أَنَّ قومي أَشْقذوني ، فأَصَبحتْ ديـــاري بـــأَرْضٍ غيـــرِ دَانٍ نُبُـــوحُهـــا

على : حرف جرّ .

أَنَّ : حرف مشبَّه بالفعل . والمصدر المؤوّل مِن أَنَّ واسمها وخبرها في محلّ جرّ بـ على ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف ، التقدير : التَّحقيقُ كائنٌ على أَنَّ قومي أَشقذوني .

قـــومـــي : اسم أَنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السُّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

أشقذوني : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبني على السُّكون في محلّ رفع فاعل . والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السُّكون في محلّ نصب مفعول به .

فأَصبحتْ : الفاء حرف عطف . أصبحتْ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، والتاء تاء التّأنيث الساكنة لا محلَّ لها .

ديـــاري : اسم أَصبحتْ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة .

بأَرْضٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر أصبحت المحذوف .

غيرِ : صفة أرض مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

دانٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الياء المحذوفة ؛ لأنَّه اسم منقوص .

نبوحُها : فاعل لاسم الفاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(التَّحقيقُ كائنٌ على إشْقَاذِ قومي لي) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أشقذوني) : في محلّ رفع خبر أَنَّ .

(أصبحت دياري بأرضٍ): معطوفة على (أشقذوني) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

٦- تَنَفَّذَ مِنْهُمْ نَافِذَاتٌ فَسُؤْنَنِي وأَضْمَرَ أَضْغَاناً عليَّ كُشُوحُها

تَنَفَّذَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

منهم : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ من نافذات .

نافذاتٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

فسُؤْنَني : الفاء حرف عطف . سُؤْنني : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون الإناث ، والنّون ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السُّكون في محلّ نصب مفعول به .

وأضمر : الواو حرف عطف . أضمرَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

أضغاناً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

عليّ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أضغاناً نفسها ، أو بصفة محذوفة منها .

كشوحُها : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(تَنَفَّذَ نافذاتٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(سُؤْنَني) : معطوفة على (تَنَفَّذَ نافذاتٌ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(أضمر كشوحُها) : معطوفة على (تَنَفَّذَ نافذاتٌ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

٧ـ بِوُدِّكَ ما قَومي على أَنْ تركْتِهِم سُليمى إذا هَبَّتْ شمالٌ وريحُها

بِوُدِّكِ : ١ـ تحتمل الباء الجارَّة أَنْ تكون بمعنى « على » ، أَيْ على وُدِّكِ مجاورةُ قومي ، وأنت لهم مُفَارِقةٌ ، عند هُبُوبِ الشّمال يا سُليمى .

وعليه يتعلّق : بودِّك بخبر مقدَّم محذوف .

ما : زائدة .

قومي : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السُّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

على : حرف جرّ .

أَنْ : حرف مصدريّ . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ جرّ بعلى ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ من الكاف في « بودِّك » ، أي تاركةً أَوْ مهاجرةً .

إذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلِّق بـ قومي بعد تقدير مضاف محذوف : على ودِّك مجاورةُ قومي وقتَ هبوبِ الشّمال .

ويُؤَكِّدُ أَنَّ الباء ههنا بمعنى « على » استعمال « ودّ » مجروراً بعلى في نحو هذا التركيب ؛ قال أميّة بن أبي الصَّلت :

على وُدِّه لو كانَ ثَمَّ مُجِيبُهُ وكان له نَدْمانَ صِدْقٍ مُوَاتِيَا

[على ودِّه : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدم محذوف. المصدر المؤوّل من « لو » وصلتها في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر . ثَمّ : ظرف مكان متعلِّق بخبر كان المقدّم] .

٢ـ وتحتملُ الباءُ الجارَّةُ في « بودِّك » أَنْ يكونَ معناها القسم ، أي : بحقِّ المودّة التي كانت بيننا أو بِصَنَمِكِ الّذي تَعْبدين : أَيُّ شيءٍ وَجَدْتِ قومي يا سُليمى على تركك إيّاهم ، أي قد رضيْتُ بقَوْلك وإنْ كُنْتِ تاركةً لهم فاصدقي وقُولي الحقَّ . وعليه يتعلّق : بودِّكِ بفعل القسم المحذوف جوازاً .

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع خبر مقدَّم .

قومي : مبتدأ مؤخر مرفوع . ي : مضاف إليه .

(ما قَوْمي) : جواب القسم لا محلَّ لها .

على أَنْ تركْتِهم : المصدر المؤول في محلّ جرّ بعلى ، والجارّ والمجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من الكاف في « بودِّك » ، أي أستحلفُك تاركةً لهم .

إذا : ظرف زمان مبني على السُّكون في محلّ نصب متعلّق بحال من قومي ، والعامل في الحال معنى الاستفهام المستفاد من « ما » ، التقدير : أسألُكِ عن قومي كائنين وقت هبوبِ الشّمالِ .

ويُؤكِّد أَنَّ الباء ههنا معناها القسم قول المرقِّش الأكبر :

بِـوَدِّكِ مـا قـومـي عـلـى أَنْ هجـرْتِهـمْ إذا أَشْجَـذَ الأَقْـوَامَ ريـحُ أُظَـائِـفِ

معناه : بإلهك كيف قومي وكيف وجدْتِهم في معاشرتك إيّاهم على أنّك لهم مهاجرة .

أشجذ : آذى . أُظائف : جبل .

تركْتِهم : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ رفع فاعل . و/ هم/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

سُليمى : منادّى مفرد علم مبنيّ على الضّمّ المقدَّر على الألف للتّعذّر في محلّ نصب على النِّداءِ .

هبّتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها .

شمال : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

وريحُها : الواو حرف عطف . ريحُها : اسم معطوف على شمال مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة ، و/ ها/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ بالإضافة .

الجمل :

(بودِّك قومي) : استئنافيّة لا محلَّ لها . على وجه أَنَّ الباء بمعنى « على » .

(فعل القسم المحذوف + بودِّك) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(ما قومي) : جواب القسم لا محلَّ لها . على وجه أَنَّ الباء معناها القسم .

(تركتهم) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(هبّت شمال) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

٨ـ **إذا النَّجْمُ أَمْسَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ رابئاً ولـم يَـكُ بَـرْقٌ فـي السَّمَـاءِ يُليحُهـا**

إذا : ظرف لِما يُستقبل من الزمان مبني في محلّ نصب متعلّق بـ يثوب .

النجم : اسم لفعل ناقص محذوف يفسِّرُه المذكور بعده مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة .

أَمسىٰ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف منع من ظهوره التّعذّر . واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

مَغْرِبَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق باسم الفاعل رابئاً .

الشّمسِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة .

رابئاً : خبر أَمْسَىٰ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ولم : الواو حرف عطف . لم : حرف نفي وجزم وقلب .

يَـكُ : مضارع تامّ مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السُّكون الظّاهر على النون المحذوفة للتخفيف .

برقٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

في السّماءِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفة محذوفة من برق .

يُليحُها : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به .

الجمل :

(النجم مع الفعل المحذوف) : في محلّ جرّ بالإضافة .

(أمسى رابئاً) : تفسيريّة لا محلَّ لها .

(لم يك برق) : معطوفة على (أمسى النجم) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

(يليحُها) : رفع صفة ثانية لـ برق ، أو نصب حال منه .

٩ـ وغاب شُعَاعُ الشَّمْسِ في غَيْرِ جُلْبَةٍ ولا غمـرةٍ إلّا وشيكـاً مُصُـوحُهـا

وغاب : الواو حرف عطف . غابَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

شعاعُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة .

الشمسِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

في غير : جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة من شعاع الشمس .

جُلْبَة : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

ولا : الواو حرف عطف . لا : زائدة لتوكيد النفي .

غمرةٍ : اسم معطوف على جلبة مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

إلا : أداة حصر .

وشيكاً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بخبر مقدّم محذوف .

مُصُوحُها : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة . و/ ها/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(غاب شعاع الشمس) : معطوفة على (أمسى النجم) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

(وشيكاً مصوحها) : نصب حال من غمرة .

الفوائد والتّعاليق :

٤ـ وشيكاً : بمعنى قريباً تأتي ظرف زمان ؛ قال حسّان بن ثابت الأَنْصَاريّ :

لَتَسْمَعَـنَّ وشيكـاً فـي ديـارِهـم : اللهُ أكبـرُ ، يـا ثـاراتِ عُثْمـانـا

وشيكاً : ظرف زمان منصوب متعلّق بـ لَتسمعَنَّ .

قال البُحتريّ :

هَلِ الـدَّهْـرُ إلّا غمـرةٌ ، وانجـلاؤهـا وشيكـاً ، وإلّا ضيقـةٌ وانفـراجُهـا

وشيكاً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بخبر للمبتدأ : انجلاؤها .

وقريب من وشيكاً استعمالُهم : حديثاً ؛ قال مُتَمِّمُ بْنُ نُويرة :

تقولُ ابنةُ العَمْرِيّ : ما لك بعدَما أراكَ حَـديثـاً نـاعـمَ البـالِ أَفْـرعـا

حديثاً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ أراك .

١٠- يَثُوبُ عليهم كلُّ ضَيْفٍ وجَانبٍ كَمَـا رَدَّ دَهْـدَاهَ القِـلاَصِ نَضِيحُهـا

يثوبُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

عليهم : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يثوبُ .

كلُّ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة .

ضيفٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

جانبٍ : اسم معطوف على ضيف مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

كما : الكاف حرف جرّ . ما : مصدريَّة . والمصدر المؤوّل من ما وصلتها في محلّ جرّ بالكاف ، والجارّ والمجرور متعلّقان بصفة محذوفة لمفعول مطلق محذوف (وقعت بين فعلين متجانسين في المعنى : يثوب و ردّ) .

ردَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

دهداهَ : مفعول به مقدم منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

القلاصِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

نضيحُها : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة . و/ ها/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(يثوبُ كلُّ ضيفٍ) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(رَدَّ دَهْدَاهَ القِلاصِ نضيحُها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

* * *

النَّصُّ الثَّالث

قالت الفُرَيْعَةُ بنتُ همَّام ، وتُعرف بالذَّلْفاءِ ، وهي أُمُّ الحَجَّاج[1] :

---

(١) خزانة الأدب للبغداديّ (ت١٠٩٣هـ) ٤/ ٨٠ ، تحقيق عبد السّلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

خَبَرُ الشِّعْر : قولُهم : أَصَبُّ مِنَ المُتَمَنِّيَةِ ، وأَدْنَفُ مِنَ المُتَمَنَّىٰ!

عشقت الفُريعةُ فتًى من بني سُليم يُقال له : نَصْر بن الحَجَّاج ، وكان أَحْسَنَ أَهْلِ زمانه صورةً ، فضَنِيَتْ مِنْ أَجْلِهِ ، ودَنِفَتْ مِنَ الوَجْدِ به ، ثمّ لَهِجَت بذِكْرِه حتّى صار ذِكْرُه هِجّيراها ، ثمّ أرسلتْ إليه ، ودعتْه إلى نفسها ، فزجرها ولم يوافقْها ، فبينا عُمر ذات ليلة يَعُسُّ في بعض سكك المدينة إذْ سمع نشيد شعر من دارٍ ، فوقف يسمع ، فإذا الفُريعة تقول : أَلَا سبيلَ إلى خَمرٍ . . . فلمّا سَمِعَ عمر الشّعر أمر بالفُريعة ، فأُخرجت من منزلها ، فحبسها ، فعلمت الفُريعة أنّه سمعها وهي تُنشد الشّعر ، فكتبت إليه :

قُـلْ لـلإمـام الـذي تُخشـى بـوادرُه ... مـا لـي وللخمـرِ أو نَصْـرِ بْـنِ حَجَّـاجِ
إنِّـي عَنَيْـتُ ، أبـا حفـص ، بغيـرهمـا ... شُـرْبَ الحليبِ وطـرفٍ قـاصـرٍ سَـاجـي

فلمّا نظر عمر في الأبيات أطلقها من الحبس ، وأرسل إلى نصر ، فأحضره وله شَعْرة ، فقال : إنَّه ليُتمثَّلُ بك ويُغَنَّى بك! وأَمَرَ بشَعْرته ، فحُلِقَتْ ، ثمّ راح إليه بالعشيِّ ، فرآه في الحِلاق أحسنَ منه في الشَّعر ، فقال : أنت تتمنَّاك الغانياتُ في خدورهنّ ، لا أُمَّ لك ، أنت محلوقاً أحسنُ ، فقال نصر : وأيُّ ذنبٍ لي في ذلك ؟ فقال عمر : الذَّنْبُ لي إنْ تركتُك في دار الهجرة ، ثمّ أركبه جملًا ، وسيَّره إلى البصرة ، وكتب به إلى مجاشع بن مسعود السُّلَميّ : بأنّي قد سيّرت المتمنَّى نَصْرَ بْنَ حجَّاج . وكما قالوا بالمدينة : أَصَبُّ من المُتَمَنِّية ، قالوا بالبصرة : أَدْنَفُ مِنَ المتمنَّى!

ومِنْ حديث هذا المَثَل :

أَنَّ نَصْراً لمّا نزل البصرة أنزله مجاشعُ بْنُ مَسْعود منزلَه ، مِنْ أَجْلِ قرابته ، وأَخْدَمَه امرأتَه شُميلة ـ وكانت أجملَ امرأة في البصرة ـ فعَلِقَتْه وعَلِقَها ، وخفي على كلٍّ واحد منهما خبرُ الآخر ، لملازمةِ مجاشعٍ لضَيْفِه ، وكان مجاشع أُمّيًا ، ونَصْرٌ وشُميلة كاتبَيْن ، فعِيلَ صَبْرُ نَصْرٍ ، فكتب على الأرض بحضرة مجاشعٍ : إنّي أَحْبَبْتُك حبًّا لو كان فوقَك لأَظَلَّك ، أو تَحتَكِ لأَقَلَّك ، فوقَّعَت تحته غير محتشمة : وأنا كذلك .

فقال مجاشع : ما الذي كتب ؟ فقالت : كتب كم تحلُبُ ناقتُكم ؟ قال : وما الذي كتبْتِ ؟=

١ـ يا لَيْتَ شِعْرِيَ عن نَفْسي أَزَاهِقَةٌ مِنِّي ، ولم أَقْضِ ما فيها مِنَ الحَاجِ
٢ـ أَلَا سبيلَ إلى خَمْرٍ فأَشْرَبَهَا أَمْ لا سَبيلَ إلى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجِ
٣ـ إلى فتًى مَاجِدِ الأخلاقِ ذِي كَرَمٍ سَهْلِ المُحَيَّا كريم غَيْرِ فَجْفَاجِ
٤ـ تَنْميه أَعْرَاقُ صِدْقٍ حينَ تَنْسُبُه ذي نَجَدَاتٍ عن المَكْروبِ فَرَّاجِ

وكَتَبَ نَصْرُ بْنُ حَجّاج إلى عُمَرَ بَعْدَ أَنْ نَفَاهُ إلى البصرة :

١ـ لَعَمْرِي لئن سَيَّرْتَني أَوْ حَرَمْتَني وما نِلْتُ ذَنْباً إنَّ ذا لَحَرَامُ

= قالت : كتبتُ وأنا .

فقال مجاشع : ما هذا لهذا بطِبْقٍ! فقالتْ : أَصْدُقُكَ ، إنَّه كتب كم تُغِلُّ أرضُكم ؟ فقال مجاشع : ما بين كلامِه وجوابك هذا أيضاً قرابة! ثمّ كفأَ على الكتابة جَفْنَةً ، ودعا بغلامٍ من الكُتَّابِ ، فقرأه عليه .

فالتفت إلى نصر ، فقال : يابْنَ عمّ ، ما سَيَّرَكَ عمر إليّ مِنْ خير ، قُمْ فإنَّ وراءَك أوسع لك . فنهض مُستحيياً ، وعدل إلى منزل بعض السُّلَمِيِّين ، ووقع لجنبه ، وضَنِيَ مِنْ حُبِّ شُميلة ، وَدَنِفَ حتى صار رخمة ، وانتشر خبره ، فضرب نساءُ البصرة به المثل ، فقُلْن : أَدْنَفُ مِنَ المُتَمنَّى! ثمّ إنَّ مجاشعاً وقف على خبر علّة نصر ، فدخل عليه عائداً ، فَلَحِقَتْهُ رِقَّةٌ لِمَا رأى به من الدَّنف ، فرجع إلى بيته ، وقال لشُميلة : عزمتُ عليك لمَّا أخذتِ خُبزاً فَلَبَكْتِهِ بسَمْنٍ ، ثمّ بادرتِ به إلى نَصْر . فبادرتْ به إلى نصرٍ ، فلم يكنْ به نهوض ، فضمّتْه إلى صدرها ، وجعلتْ تُلْقِمُه بيدها فعادتْ قواه ، وبَرَأَ كأنْ لم تكنْ به قَلَبَة ، فقال بعض عُوَّاده :

قاتل اللهُ الأعشى ، فلكأنّه شَهِدَ منهما النَّجْوى حيث قال :

لو أَسْنَدَتْ مَيْتاً إلى صَدْرِها عاش ولم يُنْقَلْ إلى قابِرِ

فلمّا فارقتْه عاوده النُّكْسُ ، ولم يَزَلْ يتردَّدُ في عِلّتِه حتى مات منها .

ومِنْ حديث هذا المَثَل :

قال النَّسَّابون : هذه المُتَمَنِّية هي الفُريعة بنت همَّام أمّ الحجّاج بن يوسف الثقفيّ ، وكانت حين عشقتْ نَصْراً تحت المُغيرة بن شُعبة ، واحتجّوا في ذلك بحديث روَوْه .

وهو أَنَّ الحَجَّاج حضر مَجلس عبد الملك بن مروان يوماً ، وعروةُ بن الزُّبير يُحَدِّثُه ويقول : قال أبو بكر كذا ، وسمعتُ أبا بكر يقول كذا ـ يعني أخاه عبد الله بن الزُّبير ـ فقال له الحجَّاج : عند أمير المؤمنين تُكَنِّي أخاك المنافقَ ، لا أُمَّ لك! فقال له عروة : يابْنَ المُتمنِّية ، أَلِيَ تقول : لا أُمَّ لك ، وأنا ابنُ إحدى عجائز الجنّة : صفيّة ، وخديجة ، وأسماء ، وعائشة!!!

٢ـ وما لـيَ ذَنْـبٌ غَيْـرُ ظَـنٍّ ظَنَنْتَـهُ وفـي بَعْـضِ تَصْـديـقِ الظُّنـونِ أثَـامُ
٣ـ أَأَنْ غَنَّـتِ الحَـوْرَاءُ لَيْـلًا بِمُنْيَـةٍ وبَعْـضُ أَمَـانِـيِّ النِّسَـاءِ غَـرَامُ
٤ـ ظَنَنْـتَ بـيَ الظَّـنَّ الّـذِي لَيْـسَ بَعْـدَهُ بَقَـاءٌ ، ومـا لـي فـي النَّـدِيِّ كَـلَامُ
٥ـ وأَصْبَحْـتُ مَنْفِيّـاً علـى غَيْـرِ رِيْبَـةٍ وَقَـدْ كَـانَ لِـي بِـالمَكَّتَيْـنِ مَقَـامُ
٦ـ ويمنعُنـي مِمَّـا تَظُـنُّ تكـرُّمـي وآبَـاءُ صِـدْقٍ سَـالِفُـوْنَ كِـرَامُ
٧ـ ويَمْنَعُهَـا مِمَّـا تَمَنَّـتْ صَـلَاحُهـا وطُـوْلُ قِيَـامِ لَيْلِهَـا وصِيَـامُ
٨ـ فَهَاتَانِ حَالانَا ، فَهَلْ أَنْتَ رَاجِعِي وَقَـدْ جُـبَّ مِنِّـي كَـاهِـلٌ وسَنَـامُ

شرح المفردات :

١ ـ زَهَقَ الشَّيْءُ يَزْهَقُ زُهوقًا : بَطَلَ وهلك واضمحلّ . وزُهُوقُ النَّفْس هلاكُها . الحاجة : المَأْرَبَةُ ، وجمع الحاجة حاجٌ وحاجاتٌ وحوائجُ على غير قياس .

٢ ـ السبيل : الطّريق وما وَضَحَ منه ، يذكّر ويؤنّث . الخمر : ما أَسْكر من عصير العنب ؛ لأنّها خامرت العقل ، أي خالطتْه .

٣ ـ فَجْفاج : كثير الكلام والفخر بما ليس عنده ، أو المُجَلِّبُ الصَّيَّاح .

٤ ـ نَمَيْتُه إلى أَبيه : عزوْتُه ونسبْتُهُ . وفلان يَنْمي إلى حَسَبٍ وينتمي : يرتفع إليه .

١ ـ سيّره من بلده : أَخرجه وأَجلاه .

٢ ـ الإثم : الذَّنْب أَوْ هو أَنْ يعمل ما لا يحلُّ له . والأَثَامُ : عقوبة الإثم .

٣ ـ الغَرَام : الحبّ والوَلُوع بالشَّيْءِ .

٤ ـ النَّدِيّ : ما نَدِيَني مِنْ فلانٍ شيءٌ أكرهُه ، أي ما بلَّني ولا أَصابني . والمُنْدِية : الكلمة يَعْرَقُ منها الجبين .

٥ ـ ريبة : شكّ . المكّتان : مكّة والمدينة .

٦ ـ سالفون : ماضون .

٧ ـ صلاحها : عَفَافُها .

٨ ـ جُبَّ : قُطِعَ . كاهل : ظهر .

١ـ يـا لَيْـتَ شِعْـرِيَ عـن نَفْسِـي أَزَاهِقَـةٌ مِنِّي ، ولـم أَقْـضِ مـا فيهـا مـن الحَـاجِ

يا : حرف تنبيه .

ليت : حرف مشبّه بالفعل .

شعري : اسم ليت منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه . وخبر ليت محذوف تقديره : حاصل .

عن : حرف جرّ .

نفسي : اسم مجرور بعن ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه . والجارّ والمجرور متعلّقان بالمصدر شِعري الذي بمعنى علمي . وتعدّى الشعور بعن ، وحقّه أن يتعدّى بالباء ، لِمَا في الشعور بالشيء من معنى الكشف عنه .

أزاهقة : الهمزة حرف استفهام لا محلَّ له . زاهقةٌ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : أَهي زاهقةٌ ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

منِّي : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم الفاعل زاهقة .

و : حاليّة .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

أَقْضِ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

ما : اسم موصول مبني على السُّكون في محلّ نصب مفعول به .

فيها : جارّ ومجرور متعلِّقان بفعل الصلة المحذوف .

من الحاج : جارّ ومجرور متعلِّقان بحال من / ما/ الموصولية .

الجمل :

(ليت شعري حاصل) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(أهي زاهقة مني) : في محلّ جرّ بدل من نفسي ، التقدير : عن نفسي زُهُوقِها .

(لم أقضِ) : نصب حال .

(استقرّ المحذوف) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

١ـ شِعْري في قولهم : ليت شِعْري ، مصدر حُذفت منه التّاء ؛ قالوا : شِعرة ودِرْية بالتّاء . وهي هنا معلّقة عن العمل في اللّفظ ، والجملة الاستفهاميّة بعدها في محلّ نصب سدّت مسدّ مفعولي المصدر شعري الذي بمعنى علمي . وخبرُ ليت في هذا التركيب ملتزمُ الحذْف ، التقدير : ليت شعري بكذا حاصلٌ أو ثابت .

وقد يُفصل بين شِعْري والجملة الاستفهاميّة بفاصل ؛ كقول أبي طالب :

لَيْتَ شِعْري ـ مُسَافِرَ بْنَ عَمْـ ـرٍو ، ولَيْتٌ يَقُولُها المَحْزُونُ ـ
أَيُّ شَيْءٍ دَهَاكَ أَمْ غَالَ مَرْ آكَ ، وَهَلْ أَقْدَمَتْ عليكَ المَنُونُ ؟!

شِعْري : اسم ليت منصوب .

مُسَافِرَ : منادًى مبنيّ على الفتح في محلّ نصب ، ليتماثلَ الموصوفُ والصِّفةُ في الحركة .

بْنَ : صفة مسافر منصُوبة .

لَيْتٌ : حكايةُ لَفْظِها مبتدأ . (يقولُها المحزونُ) : رفع خبر .

(مُسَافِرَ بْنَ عَمْرٍو) (ليت يقولُها المحزونُ) : اعتراضيّتان لا محلَّ لهما من الإعراب .

(أيُّ شيءٍ دهاك) : سدّت مسدّ مفعولي شعري الذي بمعنى عِلْمي المعلَّق عن العمل .

ومِنْ صُوَرِ هذا التركيب :

١ـ ليت شِعري بزيدٍ أقائمٌ ؟

٢ـ ليت شِعري عن زيدٍ أقائمٌ ؟

٣ـ ليت شِعري زيداً أقام ؟

٤ـ ليت شعري زيداً ما صَنَعَ ؟

بزيد : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : شِعري ، وجملة (أهو قائم) في محلّ جرّ بدل من زيد .

عن زيد : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : شِعري ، وجملة (أهو قائم) في محلّ جرّ بدل من زيد .

قامت « عن » مقام الباء ، لِمَا في الشُّعور بالشّيءِ من معنى الكشف عنه .

زيداً : اسم منصوب بنزع الخافض .

(أقام) : في محلّ نصب بدل من زيداً .

ما : اسم استفهام مبني على السُّكون في محلّ نصب مفعول به مقدّم .

(ما صنع) : في محلّ نصب بدل من زيداً .

٢ ـ أَلَا سبيلَ إلى خَمْرٍ فَأَشْرَبَهَا   أَمْ لا سَبيلَ إلىٰ نَصْرِ بْنِ حَجَّاجِ

أَلَا : حرف تَمَنٍّ بمعنى ليت ، ولا خبر لها ؛ إذ التَّمنِّي يُغنيها عن الخبر .

سبيلَ : اسم أَلَا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب .

إلى خمرٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة من سبيل .

فأشربَها : الفاء الفاء السّببيّة حرف عطف .

أشربَها : فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد الفاء السّببيّة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، و/ ها/ : ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به . والمصدر المؤول من أَنْ المضمرة وصلتها معطوف على مصدر متصيّد من الكلام السّابق ، التقدير : ألا كينونةُ سبيلٍ إلىٰ خَمرٍ فشُرْبٌ .

أم : حرف عطف .

لا : نافية للجنس تعمل عمل إنَّ .

سبيلَ : اسم لا مبنيّ على الفتح .

إلى نَصْرِ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة من سبيل .

بْنِ : صفة نصر مجرورة ، وعلامة جرِّها الكسرة الظّاهرة .

حجّاجِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(ألا سبيل) : تفسيريَّة للحاجِ لا محلَّ لها ، أو استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(أشربَها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(لا سبيلَ إلى نصر) : معطوفة على (ألا سبيلَ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ ألاَ : حرف تَمَنٍّ بمعنى ليت ، ويُعاملُ اسمُها معاملةَ اسم « لا » النَّافية للجنس ، فيُبنى إذا كان مفرداً ، ويُنصب إذا كان مضافاً أوْ شبيهاً بالمضاف .

ولا خبرَ لها ؛ إذِ التَّمنِّي يُغنيها عن الخبر ، ويصير معنى اسمها معنى المفعول به ، فمعنى : ألاَ غُلامَ : أتمنَّى غلاماً ، فلا تحتاج إلى خبر ، كقولهم : اللَّهمَّ غلاماً ، أيْ هَبْ لي غلاماً .

وقد يُنَوَّنُ اسمها ضرورةً ، وحقُّه البناء ، كقوله :

ألاَ رجلاً جَزَاهُ اللهُ خيراً   يدلُّ على مُحَصِّلَةٍ تَبِيْتُ

وذهب الخليلُ في هذا البيتِ إلى أنَّ « ألاَ » حرفُ تحضيضٍ ، ورَجُلاً مفعول به لفعلٍ محذوف تقديره : هلاّ تُرُوْنني رجلاً .

وفي الخزانة ٤/ ٧٠ :

« ألاَ » تعمل عمل « لا » التبرئة (وهي النّافية للجنس) ، وتختصُّ بأَنَّها لا خبر لها لفظاً ولا تقديراً ، وبأنَّها لا يجوز مراعاة محلِّها مع اسمها ، وبأنَّها لا يجوز إلغاؤها ولو تكرّرتْ .

أمّا الأوَّلُ فلأنَّها بمعنى أتمنَّى ، وأتمنَّىٰ لا خَبَرَ له . وأمّا الأَخيران فلأَنَّهما بمنزلة « ليت » اهـ

قال الشّاعر :

ألاَ عُمْرَ وَلَّىٰ مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ   فَيَرْأَبَ مَا أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلاتِ

عُمْرَ : اسم ألاَ مبنيّ على الفتح في محلّ نصب .

(ولّى) : في محل نصب صفة لـ عُمْرَ .

مستطاعٌ : خبر مقدَّم مرفوع .

رجوعُه : مبتدأ مؤخر مرفوع .

(رجوعُه مستطاعٌ) : ظاهر هذه الجملة أَنَّها خبر أَلَا ، مع نصِّهم أَنَّها لا خبر لها .

فيرأبَ : الفاءُ السّببيّة حرف عطف . يرأبَ : فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة وجوباً بعد الفاء السببيَّة ، وعلامة نصبه الفتحة . والمصدر المؤول من أنْ المضمرة وصلتها معطوف على مصدر متصيد من الكلام السابق ؛ التقدير : ألا رجوعَ لعُمْرٍ فرَأباً .

(يرأبَ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محل نصب مفعول به .

٣ـ قال أبو عليّ في كتاب الشِّعْر ٢/ ٥٣٥ :

وقد أَنْشَدَ أبو عُبيدة :

أَلَا سَبيلَ إِلىٰ خَمْرٍ فَأَشْرِبَها   أَوْ لا سَبيلَ إِلى نصر بْنِ حَجَّاج

قال : تمنَّتْهما جميعاً اهـ

يريد أبو عليّ أَنَّ « أَوْ » في هذه الرواية بمعنى الواو ، تفيد التشريك في الحكم ومطلق الجمع .

ومثله قول حميد بن ثور الهلاليّ ، أَوْ غيره :

قَوْمٌ إذا سمعُوا الصَّريخَ رأيْتَهم   ما بينَ مُلْجمِ مُهْرِه أَوْ سافعِ

وقول توبة بن الحُميِّر الخفاجي :

وقد زعمتْ ليلى بأَنِّيَ فاجرٌ   لنفسي تُقاها أَوْ عليها فجورُها

وقول عبد الله بن الزِّبَعْرَىٰ السّهميّ :

وقد غُوْدِرَتْ قَتْلى تُخَبِّرُ عنهم   حَفِيّاً بهم أَوْ غافلاً غيرَ باحثِ

٣ـ إلىٰ فتى مَاجِدِ الأَخلاقِ ذي كَرَمٍ   سَهْلِ المحيَّا كريمٍ غَيْرِ فَجْفَاجِ

إلى : حرف جرّ .

فتّى : اسم مجرور بإلىٰ ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف المثبتة كتابةً المحذوفة نُطْقاً لأنَّهُ اسم مقصور . والجارّ والمجرور بدل من الجارّ والمجرور : إلى نَصْر .

ماجِدِ : صفة فتّى مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الكسرة الظّاهرة .

الأخلاقِ : مضاف إليه مجرور . وهذه إضافة لفظية لا تُكْسِبُ الاسم تعريفاً . ولهذا جاز أَنْ يقع ماجد الأخلاق صفة للنكرة : فتى .

ذي : صفة ثانية لفتى مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الياء ، لأنَّه مِنَ الأَسماءِ السّتَّة .

كرمٍ : مضاف إليه مجرور . وإضافة النكرة إلى النكرة لا تُكْسِبُ المضاف تعريفاً . ولهذا جاز أَنْ يقع ذي كرم صفةً للنكرة : فتى .

سَهْلِ : صفة ثالثة لفتى مجرورة مثلها . وهذه إضافة لفظيّة لا تُكْسِبُ الاسم تعريفاً .

المحيّا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الألف التَّعذُّر .

كريمٍ : صفة رابعة لفتى مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الكسرة الظّاهرة .

غيرِ : صفة خامسة لفتى مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الكسرة الظّاهرة .

فجفاج : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

لا جُمَلَ في البيت .

٤ـ تَنْمِيْـهِ أَعْـرَاقُ صِـدْقٍ حيـن تَنْسُبُـهُ   ذي نَجَـدَاتٍ عـن المكـروبِ فـرَّاجِ

تنميه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثقل . والهاء ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به .

أَعراقُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

صدقٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

حينَ : ظرف زمان مفعول فيه منصوب متعلّق بـ تنميه .

تنسبُه : مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة ، والهاء ضمير متصل في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

ذي : صفة سابعة لـ فتى مجرورة مثلها، وعلامة جرّها الياء ، لأنّه من الأسماء السّتّة .

نَجَدَاتِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

عن المكروب : جارّ ومجرور متعلّقان بمبالغة اسم الفاعل : فرّاج .

فرّاج : صفة ثامنة لـ فتى مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الكسرة الظاهرة .

الجمل :

(تنميه أَعراقُ صدقٍ) : في محلّ جرّ صفة سادسة لـ فتًى .

(تنسُبُهُ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

١ـ لَعَمْري لَئِنْ سَيَّرْتَنِي أَوْ حَرَمْتَنِي وما نِلْتُ ذنباً إنَّ ذا لحرامُ

لعمري : اللّام لام الابتداء . عَمْري : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة . والياء : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه . والخبر محذوف وجوباً تقديره قَسَمي .

لئن : اللام موطّئة للقسم ، أو زائدة لتوكيد القسم .

إنْ : حرف شرط جازم .

سيّرتَني : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به . والفعل بتمامه في محلّ جزم فعل الشرط . وجواب الشرط محذوف أغنى عنه جواب القسم .

أو : حرف عطف .

حرمتني : فعل ماضٍ مبني على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتاء ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

و : حاليّة .

ما : نافية لا عمل لها .

نلْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

ذنباً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

إنَّ : حرف مشبّه بالفعل .

ذا : اسم إشارة مبني على السّكون في محلّ نصب اسم إنَّ .

لحرامُ : اللاّم لام الابتداء زُحلقت إلى الخبر . حرامُ : خبر إنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(لعمري + خبره المحذوف) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(لئن سيّرتَني) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(حرمْتَني) : معطوفة على (سيّرتني) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(ما نلتُ ذنباً) : نصب حال .

(إنَّ ذا لحرامُ) : جواب القسم الجديد على وَجْه أَنَّ اللاَّم موطِّئة لقسم جديد ، أغنى عن جواب القسم الأوّل . أو جواب (لعمري) على وجه أَنَّ اللام في (لئن) زائدة لتوكيد القسم .

الفوائد والتَّعاليق :

٤ـ قال ابن الدُّمَيْنة :

لَعَمْرِي لَئِنْ أَوْلَيْتِني منكِ جَفْوةً ... وشَبَّ هوى قلبي إليك شَبُوبُ
لَبِئْسَ إذَنْ عَوْنُ الخليلِ أَعَنْتِني ... على نائباتِ الدَّهْرِ حينَ تنوبُ

ذكر المقسَم به : عمري ، وجاءَ بعدَه اللاّمُ الموطِّئة للقسم (لئن) ، فهل ثمَّة قسم جديد حُذف منه فعل القسم والمقسم به ؟

للنُّحاة في هذا جوابان :

الأوَّل أنَّ اللاَّمَ موطِّئةٌ لقسمٍ جديدٍ ، وجواب القسم الأوَّل محذوف لدلالة جواب الثاني . وهو رأيٌ فيه صَنْعةٌ وإطالةٌ .

الثَّاني اللاّم زائدة لتوكيد القسم ، وليس ثمّة إلّا قسم واحد ، وهو أَسهل من سالفه وأَقلُّ مؤونةً وتكلُّفاً .

فجملة (لبئس إذن عونُ الخليل) جواب القسم « لعمري » ، واللاّم في لئن زائدة لتوكيد القسم .

وجملة (إنَّ ذا لحرامُ) جواب القسم « لعمري » ، واللاّم في لئن زائدة لتوكيد القسم .

وإنّما أُعطي الجواب للقسم مع ثبات الشّرط ؛ لأنَّ القسم هو الأسبق ، وإذا اجتمع شرط وقسم أُعطي الجواب للسابق منهما . تقول :

واللهِ إِنْ يدرسْ زيدٌ لينجحَنَّ .

وإِنْ يدرسْ زيدٌ واللهِ ينجحْ .

٢ـ وما لِيَ ذَنْبٌ غَيرُ ظَنٍّ ظَنَنْتَهُ   وفي بَعْضِ تَصْدِيقِ الظُّنُونِ أَثَامُ

و : استئنافيّة .

ما : نافية لا عملَ لها .

لي : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف .

ذنبٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

غيرَ : اسم منصوب على الاستثناء ، أَوْ غيرُ : بدل من ذنب مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة .

ظنٍّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

ظننْتَه : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتَّاء ضمير

متّصل مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول مطلق . وحُذف المفعولان لعدم تعلُّق فائدة بذكرهما ، فالفائدة في وقوع الظّنّ لا معرفة المظنون .

و : حاليّة

في بعضِ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف .

تصديق : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الظُّنون : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

أثامُ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(ما لي ذنب) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ظننتَهُ) : جرّ صفة لـ ظَنٍّ .

(في بَعْضِ تَصْديقِ الظُّنونِ أثامُ) : نصب حال .

الفوائد والتّعاليق :

٥ـ إذا كان الاستثناء تامّاً منفيّاً جاز في المستثنى وجهان : إتباعه للمستثنى منه على البدليّة ، وهو أرجح ، أو نصبه على الاستثناء ، وهو عربيّ جيّد ، نحو قوله تعالى : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [سورة النساء : ٦٦] ، قُرِئَتْ ﴿قليلٌ﴾ على البدل من واو الجماعة في ﴿فعلوه﴾ ، و﴿قليلاً﴾ على النصب على الاستثناء .

حُملت (غير ـ سوى) على « إلاّ » ، فاستُثْنِيَ بهما ، وحُكْمُ ما بعدَهما الجرُّ بالإضافة دائماً ، وهما اسمان يُعطيان إعراب الاسم الذي بعد « إلاّ » .

مثال : ما جاءَ الصَّحْبُ غيرُ أو غيرَ زيدٍ ، رفعاً على البدليّة ، ونصباً على الاستثناء .

قال حُميد بن ثور الهلاليّ :

ومـا لـي مِـنْ ذَنْـبٍ إليكـم علمتُـهُ سِوى أنّني قد قُلْتُ : يا سرحةُ اسلمي

سوى : بدل من ذنب على اللفظ مجرور . أو اسم منصوب على الاستثناء .

٤ـ أَأَنْ غَنَّتِ الحَوْرَاءُ ليلًا بِمُنيةٍ وبَعْضُ أَمَانِيِّ النِّسَاءِ غَرَامُ

أ : حرف استفهام لا محلّ له .

أَنْ : حرف مصدري . والمصدر المؤول من « أَنْ » وصلتها في محلّ جرّ بلامٍ مقدَّرة ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل : ظننتَ في البيت الآتي . أي أظننْتَ بي لغناءِ الحوراء .

غنَّت : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة منعاً مِن تلاقي الساكنين ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها .

الحوراءُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

ليلًا : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ غنَّتْ .

بمُنْية : جارّ ومجرور متعلّقان بـ غنَّتْ .

و : حاليّة .

بعضُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

أَمانيِّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

النِّساءِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

غرامُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(غنَّت الحوراءُ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(بعضُ أمانيّ النِّساء غرامُ) : نصب حال .

٤ـ ظَنَنْتَ بيَ الظَّنَّ الذي ليس بعده بقاءٌ ، وما لي في النَّدِيِّ كلامُ

ظننْتَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتاء ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل .

بي : جارّ ومجرور متعلّقان بـ ظننتَ .

الظّنّ : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب صفة لـ الظّنّ .

ليس : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح .

بعدَه : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بخبر ليس المقدَّم ، والهاء في محلّ جرّ مضاف إليه .

بقاءٌ : اسم ليس مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

و : حاليّة .

ما : نافية لا عمل لها .

لي : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف .

في النّديّ : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : كلام .

كلامُ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(ظننتَ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ليس بعده بقاء) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(ما لي في النّديّ كلام) : نصب حال .

٥ـ وأَصبحْتُ منفيّاً على غيرِ ريبةٍ وقد كان لي بالمكّتَيْنِ مَقَامُ

و : حرف عطف .

أصبحْتُ : فعل ماضٍ ناقص مبني على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتاء ضمير متّصل في محلّ رفع اسمها .

منفيّاً : خبر أصبحت منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

على غيرِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من الضمير المستكنّ في منفيّاً .

ريبةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

و : حاليّة .

قد : حرف تحقيق .

كان : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح .

لي : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر كان المقدَّم المحذوف .

بالمكَّتَيْنِ : الباء حرف جرّ . المَكَّتين : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جرّه الياء لأنَّه مثنّى ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالمصدر : مقامُ .

مَقَامُ : اسم كان مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(أَصبحْتُ منفيّاً) : معطوفة على (ظننتَ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(قد كان لي مقام) : نصب حال .

٦- ويمنعُنـــي مِمَّـــا تَظُـــنُّ تكـــرُّمـــي وآبـــاءُ صِـــدْقٍ ســـالفـــونَ كِـــرَامُ

و : الواو استئنافيّة .

يمنعني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به .

ممّا : مِنْ + ما . مِنْ : حرف جرّ . ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ يمنعُني .

تظنّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

تكرُّمي : فاعل مرفوع ، والياء ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

آباءُ : اسم معطوف على تكرُّمي مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

صدقٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

سالفون : صفة آباء مرفوعة ، وعلامة رفعها الواو لأنّها جمع مذكر سالم .

كرامُ : صفة آباء مرفوعة ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(يمنعني تكرُّمي) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(تظنّ) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

٧ـ ويمنعُها مِمَّا تمنَّتْ صَلاَحُها وطولُ قيامٍ ليلَها وصِيَامُ

و : حرف عطف .

يمنعُها : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السُّكون في محل نصب مفعول به .

مِمّا : مِنْ + ما . مِنْ : حرف جرّ . ما : اسم موصول مبني على السُّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ يمنعُها .

تمنَّت : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة منعاً من تلاقي الساكنين ، والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محلَّ لها . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

صلاحُها : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

طولُ : اسم معطوف على صلاحها ، مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

قيامٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

ليلَها : مفعول به منصوب للمصدر قيام ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة . و/ ها/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

صيامُ : اسم معطوف على صلاحُها مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(يمنعُها صلاحُها) : معطوفة على (يمنعني تكرُّمي) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .
(تمنَّت) : صلة الموصول الاسمي لا محلَّ لها .

٨ـ فهاتان حالانا ، فهل أنت رَاجِعِي وقــد جُــبَّ منِّــي كــاهــل وسنــامُ

فهاتان : الفاء استئنافية . هاتان : اسم إشارة مبني على الألف في محلّ رفع مبتدأ .
حالانا : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنَّه مثنّى ، و/ نا/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .
فهل : الفاء استئنافية . هل : حرف استفهام لا محلَّ له .
أنت : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ .
راجعي : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه .
و : حاليّة .
قد : حرف تحقيق .
جُبَّ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح .
منّي : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من كاهل .
كاهلٌ : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .
و : حرف عطف .
سنامُ : اسم معطوف على كاهل مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(هاتان حالانا) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(هل أنت راجعي) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(قد جُبَّ منِّي كاهل) : نصب حال .

* * *

النَّصُّ الرَّابع

قال عَبْدُ الله بْنُ همّام السَّلُوليّ[1] :

١ـ يَا دَارَ لَيلَىٰ بِأُبْلَيٍّ فَذِي حُسُمٍ فَجَانِبِ القُفِّ ذِي القِيْعَانِ فالأَكَمِ
٢ـ إِنَّا نَقُولُ ويَقْضِي اللهُ مُقْتَدِراً مَهْمَا يُدِمْ رَبُّنَا مِنْ صَالِحٍ يَدُمِ
٣ـ يَزِيْدُ ، يَابْنَ أَبِي سُفْيَانَ هَلْ لَكُمُ إِلَىٰ ثَنَاءٍ وَمَجْدٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ
٤ـ اعزِمْ عَزِيْمَةَ أَمْرٍ غِبُّهُ رَشَدٌ قَبْلَ الوَفَاةِ ، وقَطِّعْ قَالَةَ الكَلِمِ
٥ـ عِيْشُوا وأَنتمْ مِنَ الدُّنيا على حَذَرٍ واستَصْلِحُوا جُنْدَ أَهْلِ الشَّامِ لِلبُهَمِ
٦ـ وَلاَ تُحِلُّنَّهَا فِي غَيْرِ دَارِكُمُ إِنِّي أَخَافُ عليكُمْ حَسْرَةَ النَّدَمِ
٧ـ ولا لِمَنْ سَالَكَ الشُّورى مُشَاوِرَةً إِلاَّ بِطَعْنٍ وضَرْبٍ صَائِبٍ خَذِمِ
٨ـ أَنَّى تكونُ لَهُمْ شُورَىٰ وقد قَتَلُوا عُثْمانَ ، ضَحَّوْا بِهِ في أَشْهُرِ الحُرُمِ
٩ـ خَيْرَ البَرِيَّةِ رَاعُوا المُسْلمينَ به مُلَحَّباً ضُرِّجَتْ أَثْوَابُهُ بِدَمِ
١٠ـ وكَانَ قَاتِلُهُ مِنكُمْ لِشقْوَتِهِ مِثْلَ الأُحَيْمِرِ إِذْ قَفَّىٰ على إِرَمِ
١١ـ وبارَكَ اللهُ في الأرضِ التي ضَمِنَتْ أَوْصَالَهُ ، وسَقَاهَا باكِرُ الدِّيَمِ

شرح المفردات :

١ـ أُبْليّ ، ذو حُسُم ، القُفّ ، الأَكَم : مواضع .

٢ـ ويُروى : مَهما يَشأْ رَبُّنا مِنْ صالحٍ يَدُمِ .

٣ـ غير منصرم : غير منقطع .

٤ـ غِبّه : عاقبته . قطِّع : أي فرّقهم وبَدِّدْ شَمْلَهم حتى تُخرِسَ أَلسنَتَهم .

٥ـ البُهَم جمع بُهْمة ، وهي المسألة المعضلة المُشْكِلة الشَّاقَّة المستغلقة على مَنْ رَامَها .

٦ـ لا تُحِلُّنَّها : أي لا تُنْزلوا الخلافة في دارٍ غير داركم .

---

(١) شعر عَبْدِ الله بْنِ همّام السَّلُوليّ ص١٠٢ـ١٠٥ ، تحقيق الأَخ الصّديق الدكتور وليد محمّد السَّراقبي ، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتُّراث ، دُبي ، ط١ ، ١٩٩٦م .

٧ـ سالك : سَأَلك ، سهَّل الهمزة . صَائِب : قَاصِد . خَذِم : قاطع سريع المَضَاء .

٨ـ مقتل عثمان ذي النُّورين : الجمعة ١٨/ ذي الحجَّة/ ٣٥هـ . ضَحَّوا به : قتلوه في ذي الحجَّة .

٩ـ راعوا : فجعوا به المسلمين حين قتلوه . لحَّبَه بالسّيف : ضَرَبَه أَوْ جرحه أَوْ قطعه . ضُرِّجت : لُطِّخت بالدم .

١٠ـ قال الشيخ محمود شاكر في حواشيه المعلَّقة على طبقات فحول الشّعراء ٢/ ٦٣١ :

الأحيمر : أحمر ثمود عاقر ناقة صالح عليه وعلى نبيّنا الصَّلاة والسَّلام . إرم : أرض عاد ، أو هو لقب عاد ، وإنّما قال قفّى على إرم ، وهم عاد ، والأحيمر من ثمود ؛ لأنَّه يقال إنَّ ثمود من بقية عاد الأولى ، فنسبهم إلى إرم ، وهو يعني ثمود بعينها . وقفَّى على الشَّيْء : ذهب به وأَبادَه .

١١ـ ضمنت : أَحْرَزَتْهَا حين أُودعت فيها . الأوصال ج وِصْل ، وهو كلّ عظم مِنْ عظام الإنسان على حدة ، يعني أَعضاءَه .

الباكر : الساري في آخر الليل وأوّل النهار . الدّيم : ج ديمة وهي مطر يكون بلا رعد ولا برق تدوم يومها وليلتها أو أكثر .

١ ـ يـا دَارَ لَيْلـى بِـأُبْلَـيٍّ فَـذِي حُسُـمِ   فَجَـانِـبِ القُـفِّ ذِي القِيْعَـانِ فَـالأَكَـمِ

يا : أداة نداء .

دارَ : منادًى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

ليلى : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الفتحة المقدَّرة على الألف للتّعذّر ، نيابة عن الكسرة لأنّه اسم ممنوع من الصرف للعلميّة والتأنيث .

بِأُبْلَيٍّ : جارّ ومجرور متعلِّقان بحال من دار ليلى .

فذي : الفاء حرف عطف . ذي : اسم معطوف على أُبليّ مجرور مثله ، وعلامة جرّه الياء ، لأنَّه من الأسماء السّتّة .

حُسُم : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

فجانب : الفاء حرف عطف . جانب : اسم معطوف على ذي حسم مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

القُفِّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

ذي : صفة القفّ مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الياء لأنّها من الأسماء الستة .

القيعان : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

فالأكم : الفاء حرف عطف ، الأكم : اسم معطوف على جانب القُفّ ، مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(يا دار ليلى) : ابتدائيّة لا محلّ لها .

٢ـ إنَّا نقولُ ويَقْضِي اللهُ مُقْتَدِراً مَهْمَا يُدِمْ رَبُّنَا مِنْ صَالِحٍ يَدُمِ

إنَّا : إنّ : حرف مشبّه بالفعل ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ نصب اسم إنَّ .

نقول : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

و : حرف عطف .

يقضي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل .

اللهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظاهرة .

مقتدراً : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

مَهمَا : إسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به .

يُدِمْ : فعل مضارع مجزوم ، لأنّه فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون الظّاهر .

رَبُّنا : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة ، و/ نا/ : ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرّ بالإضافة .

من صالحٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ من مهما .

يَدُمِ : فعل مضارع مجزوم ، لأنّه جواب الشرط ، وعلامة جزمه السكون ، وحُرِّكَ بالكسر للقافية . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(إنّا نقولُ) : جواب النِّداء استئنافيّة لا محلَّ لها .

(نقول) : رفع خبر إنّ .

(يقضي الله) : معطوفة على (نقول) ، فهي مثلها في محل رفع .

(مهما يُدِمْ ربُّنا يَدُمِ) : نصب مفعول به .

(يُدِم ربُّنا) : استئنافية لا محلَّ لها .

(يَدُمِ) : جواب شرط جازم غير مقترن بالفاءِ لا محلَّ لها .

٣ـ يَزِيْدُ ، يابْنَ أَبي سُفيانَ هَلْ لَكُمُ   إلـى ثنـاءٍ ومَجْـدٍ غيـرِ مُنْصَـرِمِ

يزيدُ : منادى مفرد علم مبنيّ على الضم في محل نصب على النداء .

يا : أداة نداء .

بن : منادى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

أبي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء ، لأنّه من الأسماء السّتّة .

سفيان : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنّه ممنوع من الصرف للعلميّة وللانتهاء بألف ونون زائدتين .

هل : حرف استفهام لا محلّ له .

لكم : جار ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف .

إلى ثناء : جار ومجرور متعلّقان بالمبتدأ المصدر المحذوف (حاجة) .

و : حرف عطف .

مجدٍ : اسم معطوف على ثناءٍ مجرور مثله ، وعلامةُ جرّه الكسرة الظّاهرة .

غيرِ : صفة مجد مجرورة ، وعلامة جرّها الكسرة الظّاهرة .

منصرم : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(يزيد) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(يابْنَ أَبي سفيان) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(هل لَكم حاجةٌ إلى ثناء) : استئنافيّة لا محلّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

١ـ تركيب : هل لك في كذا ؟ أو هل لك إلى كذا ؟

أسلوب شائع في العربيّة ، تحذف العربُ القيدَ (المبتدأ) الذي تتعلّق به [إلى] أو [في] ، أي هل لك رغبة في كذا ، أو حاجةٌ أو أَرَبٌ أو ميلٌ أو سبيلٌ إلى كذا ، وهذا المبتدأ المحذوف ربَّما ظهر في بعض الشِّعر ؛ قال شيخُ المعرَّة أبو العلاء :

لا تَسْـأَلِ الضَّيْـفَ إِنْ أَطْعَمْتَـهُ ظُهُـراً بالليْلِ : هل لك في بَعْضِ القِرَى أَرَبُ

ومن نظائر هذا التركيب :

١ـ قوله تعالىٰ : ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [سورة النّازعات : ١٨] .

المصدر المؤوّل في محلّ جرّ بـ إلىٰ ، والجارُّ والمجرور متعلّقان بالمبتدأ المحذوف : ميلٌ أَوْ حاجة أَوْ أَرَبٌ .

لك : جار ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

٢ـ قال جرير :

يـا قَلْـبُ هـل لـكَ فـي العَـزَاءِ فـإِنَّـهُ قـد عِيْـلَ صَبْـرُك ، والكـريـمُ صَبُـورُ

٣ـ قال المؤمّل المحاربيّ :

هـل لـك فـي غـادةٍ مُنَعَّمـةٍ يَحـارُ فيهـا مِـنْ حُسْنِهـا النَّظَـرُ

٤ـ قال النابغة الجعديّ :

يـا كَعْـبُ هـل لـك فـي كِـلا بِ ، إِنَّ أَصْـلَ العِـزِّ ذاهـب

٥ـ قال حسَّان بن ثابت :

يـا زيدُ هـل لـك فيهـم قبـل مُـوْبِقَـةٍ تُسَعِّـرُ النَّـارَ فـي أَفْنَـائِهـم سَعَـرَا

٦ـ قال الفرزدق :

يا حَمْزَ هل لك في ذي حاجةٍ غَرِضَتْ أَنْضَاؤُه ببلادٍ غيرِ مَمْطُورِ

٧ـ قال الحسين بن الضّحّاك الباهليّ (ت٢٥٠هـ) :

أَلَا يَا عَمْرو هل لك في الصَّبُوحِ هَلُمَّ إلى صَفِيَّةِ كُلِّ رُوحِ

٨ـ قال النجاشيّ الحارثيّ :

فَقُلْتُ له : يا ذِئْبُ هل لك في أخٍ يُواسي بلا مَنٍّ عليكَ ولا بُخْلِ

٩ـ قال أوس بن حجر :

فهل لكم فيها إليَّ فإنّني خبيرٌ بما أعيا النِّطَاسيَّ حِذْيَمَا

١٠ـ قال الحصين بن حُمام المُرّي :

الا أبلغ لديك أبا حُميس وعاقبةُ الملامةِ للمُلِيمِ
فَهَلْ لكم إلى مَوْلًى نَصُورٍ وخطبكم من اللهِ العظِيمِ

٤ـ اعزِمْ عَزيمَةَ أَمْرٍ غِبُّهُ رَشَدٌ قَبْلَ الوَفَاةِ ، وَقَطِّعْ قَالَةَ الكَلِمِ

اعزم : فعل أمر مبنيّ على السّكون الظّاهر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

عزيمةَ : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

أمرٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

غِبُّه : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ بالإضافة .

رَشَدٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

قبلَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، متعلّق بالفعل اعزم .

الوفاةِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

قطّعْ : فعل أمر مبنيّ على السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنتَ .

قالةَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الكَلِمِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(اعزمْ) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(غِبُّهُ رَشَدٌ) : جرّ صفة لـ أَمْرٍ .

(قَطِّعْ) : معطوفة على (اعزمْ) ، فهي مثلها لا محلّ لها .

٥- عِيشُوا وأَنْتُمْ مِنَ الدُّنيا على حَذَرٍ   واستصلحُوا جُنْدَ أَهْلِ الشَّامِ للبُهَمِ

عيشُوا : فعل أَمر مبنيّ على حذف النُّون لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

و : حاليّة .

أنتم : ضمير رفع منفصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

مِنَ الدُّنيا : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من حذر .

على حذر : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر أنتم .

و : حرف عطف .

استصلحُوا : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

جُنْدَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

أهلِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الشّام : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

للبُهَمِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ استصلحوا .

الجمل :

(عيشُوا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أنتم على حذر) : نصب حال .

(استصلحُوا) : معطوفة على (عيشُوا) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

٦ـ ولا تُحِلُنَّها في غيرِ دَارِكُمُ   إنِّي أَخَافُ عليكم حَسْرَةَ النَّدَمِ

و : حرف عطف .

لا : ناهية جازمة .

تُحِلُنَّها : فعل مضارع مجزوم بلا النّاهية ، وعلامة جزمه حذْف النّون لأنَّه من الأفعال الخمسة ، والواو المحذوفة منعاً من تلاقي السّاكنين ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل ، والنّون حرف للتوكيد لا محلَّ له ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

في غيرِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تُحِلُنَّها .

داركم : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة ، و/ كم/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

إنِّي : إنّ حرف مشبّه بالفعل . والياء : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

أخاف : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

عليكم : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : حسرة ، أو بحال منه .

حسرة : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

النَّدم : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(لا تُحِلُّنّها) : معطوفة على (عيشوا) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(إنِّي أخاف) : استئنافيّة استئنافاً بيانيّاً لا محلَّ لها .

(أخاف) : رفع خبر إنَّ .

٧ـ ولا لِمَنْ سَالَكَ الشُّورى مُشَاورةٌ إلاَّ بِطَعْنٍ وضَرْبٍ صَائِبٍ خَذِمِ

و : استئنافيّة .

لا : نافية لا عمل لها .

لمَنْ : اللام حرف جرّ . من : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجر ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالمصدر مشاورة ، أو بحال منها .

سالك : فعل ماض مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو . والكاف ضمير متّصل في محل نصب مفعول به أوّل .

الشُّورى : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذر .

مشاورةٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

إلاّ : أداة حصر .

بطعن : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مشاورة .

و : حرف عطف .

ضرب : اسم معطوف على طعن مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة

صائب : صفة ضرب أولى مجرورة ، وعلامة جرّها الكسرة الظّاهرة .

خَذِم : صفة ضَرْب ثانية مجرورة ، وعلامة جرّها الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(سالك الشُّورى) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(لا مشاورة إلاّ بطعنٍ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

٢ـ تسهيل همزة سأل :

١ـ قرأ نافع وابن عامر ﴿سَالَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [سورة المعارج : ١] .

٢ـ حكى أبو عثمان عن أبي زيد أنّه سمع : هما يَتَسَاوَلَانِ .

٣ـ أنشد صاحب الكتاب ٣/ ٥٥٤ لحسّان :

سَالَتْ هُذَيلٌ رسولَ اللهِ فاحشةً ... ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بما جَاءَتْ ولم تُصِبِ

٤ـ ولزيدِ بْنِ عمرو بن نُفيل القرشي :

سَالَتَانِي الطَّلاقَ أَنْ رَأَتَانِي ... قَلَّ مالي ، قد جِئْتُمَانِي بِنُكْرِ

وَيْ كَأَنْ مَنْ يكنْ له نَشَبٌ يُحْـ ... ـبَبْ ، ومَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

٥ـ قال الأحوص :

وقد قُلْتُ لمَّا سِيلَ عمَّا أَنَلْتَنِي ... لِيَزْدادَ رَغْماً مَنْ يُحِبُّ ليَ الرَّدَىٰ :

عَطَاءُ يزيدِ كُلُّ شَيْءٍ أَحُوزُهُ ... مِنَ ابيضَ مِنْ مَالٍ يُعَدُّ وأَسْوَدَا

٨ـ أَنَّىٰ تكونُ لَهُمْ شُورَىٰ وقد قتلوا ... عُثْمانَ ، ضَحَّوا به في أَشْهُرِ الحُرُمِ

أَنَّى : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة المكانيّة متعلّق بـ تكون .

تكون : فعل مضارع تامّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

لهم : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر شورى أو بحال منه .

شورى : فاعل تكون مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف للتّعذّر .

و : حاليّة .

قد : حرف تحقيق .

قتلُوا : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

عثمانَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

ضَحَّوا : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ المقدَّر على الألف المحذوفة منعاً من تلاقي الساكنين ، لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السُّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

به : جارّ ومجرور متعلّقان بـ ضَحَّوا .

في أشهر : جارّ ومجرور متعلّقان بـ ضَحَّوا .

الحُرُمِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(أنّى تكونُ لهم شورى) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(قد قتلوا) : نصب حال .

(ضَحَّوا به) : بدل من (قتلوا) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

٩ـ خيرَ البريَّةِ راعُوا المسلمين به مُلحَّباً ضُرِّجَتْ أثوابُه بِدَمِ

خيرَ : صفة عثمان منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

البريَّة : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

راعُوا : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

المسلمين : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنّه جمع مذكّر سالم .

به : جارّ ومجرور متعلّقان بـ راعُوا .

ملحَّباً : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

ضُرِّجَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محلّ لها .

أثوابُه : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

بدمٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ ضُرِّجَتْ .

الجمل :

(راعُوا المسلمين به) : نصب حال .

(ضُرِّجَتْ أثوابُه بدم) : نصب حال .

١٠ـ وكان قاتِلُهُ منكم لِشقوتِهِ مِثْلَ الأُحَيْمِرِ إذْ قَفَّى على إرَمِ

و : استئنافيّة .

كان : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح .

قاتِلُهُ : اسم كان مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

منكم : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من قاتلُه .

لِشقوته : اللام حرف جرّ معناها الصيرورة أو المآل . شقوة : اسم مجرور باللّام وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه . والجارّ والمجرور متعلّقان باسم الفاعل : قاتله .

مثلَ : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الأُحيمرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

إذْ : ظرف لِمَا مضى من الزمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بحال محذوفة من الأُحيمر .

قفّى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

على إرَمِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ قفّى .

الجمل :

(كان قاتلُه مثلَ الأحيمر) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(قفّى) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

الفوائد والتّعاليق :

٣ـ معاني اللّام الجارّة :

اللّام العاملة للجرّ مكسورة مع كلِّ اسم ظاهر ، نحو : لِزيدٍ ، إلّا مع المستغاث المباشر لـ يا ، فمفتوحة ، نحو : يا لَلّهِ .

١ـ الاستحقاق : الواقعة بين معنى وذات : الحمدُ لله ، الأمرُ لله ، ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [سورة المطفّفين : ١] .

٢ـ الاختصاص : المنبر للخطيب ، والسّرج للدّابّة ، هذا الشّعر لحبيبٍ .

٣ـ المِلْك : ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الشّورى : ٤] .

٤ـ التّعليل :

وعَقْري لأصحابي الغَدَاةَ مطيّتي ... إذا أَرْمَلُوا زاداً بأبيضَ ذي أَثْرِ

٥ـ التّمليك : وهبْتُ لزيدٍ ديناراً .

٦ـ شِبْه التّمليك : ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [سورة الشّورى : ١١] .

٧ـ موافقة [إلى] : ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [سورة الزّلزلة : ٥] .

٨ـ موافقة [على] : أ ـ في الاستعلاء الحقيقيّ : ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [سورة الإسراء : ١٠٩] ، وكقوله :

ضَمَمْتُ إليه بالسِّنَانِ قميصَه ... فَخَرَّ صريعاً لليدَيْنِ وللفَمِ

ب ـ في الاستعلاء المجازيّ : ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [سورة الإسراء : ٧] .

٩ـ موافقة [في] : ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [سورة الأنبياء : ٤٧] ، ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾ [سورة الفجر : ٢٤] ، مَضَى لسبيله .

١٠ـ موافقة [عِنْد] : كقولهم : كتبتُه لخمسٍ خَلَوْن .

١١ـ موافقة [بعد] : ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ [سورة الإسراء : ٧٨] ، الحديث : صوموا لرؤيته .

١٢ـ موافقة [مع] :

فلمّا تفرَّقنا كأنّي ومالكاً لطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معا

١٣ـ موافقة [مِنْ] : سمعتُ له صراخاً .

لَنَا الفَضْلُ في الدُّنيا ، وأَنْفُك رَاغِمٌ ونحنُ لكم يومَ القيامةِ أَفْضَلُ

١٤ـ توكيد النَّفْي : وهي الدّاخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بـ : ما كان ، أَوْ لم يكن ، ناقصتَيْنِ مسندتَيْنِ لِمَا أُسند إليه الفعلُ المقرون باللّام :

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ [سورة آل عمران : ١٧٩] ، ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [سورة النِّساء : ١٦٨] .

وتُسَمَّى لام الجحود لملازمتها للجحد ، أي النفي ؛ قال أبو جعفر النَّحّاس : وتسميتها لام النَّفْي الصَّوابُ ؛ لأَنَّ الجحدَ في اللُّغة إِنكار ما تعرفه ، لا مطلق الإنكار .

١٥ـ التبليغ : وهي الجارّة لاسم السّامع لقولٍ أو ما في معناه : قلتُ له ، أَذِنْتُ له ، فسَّرْتُ له .

١٦ـ موافقة [عن] :

كضرائرِ الحَسْنَاءِ قُلْنَ لوَجْهِها حَسَداً وبُغْضاً : إِنَّه لَدَمِيمُ

١٧ـ الصيرورة ، وتُسَمَّى لام العاقبة ولام المآل : ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [سورة القصص : ٨] .

فللموتِ تغذو الوَالِدَاتُ سِخَالها كما لخرابِ الدُّورِ تُبْنى المساكنُ

فإِنْ يكنِ المَوْتُ أَفْنَاهُمُ فللموتِ مَا تَلِدُ الوالِدَهْ

١٨ـ القسم والتعجب معاً ، وتختصُّ باسم الله تعالىٰ ، نحو قول مالك بن خالد الخُناعيّ ، أو غيره :

لِلّٰهِ يَبْقَى على الأَيّامِ ذو حَيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ

الحَيَدُ : اعوجاجٌ في قرن الوعل . المشمخرّ: الجبل العالي. الظَّيّان : ياسمين البرّ . الآس : الرّيحان ، إِنَّما ذكر هذَيْنِ إشارة إلى أَنّ الوعل في خِصْبٍ ، فلا يحتاج

إلى أَنْ ينزل إلى السّهل ، فيُصاد . وحُذِفَ « لا » مِنْ جواب القسم ، فلذلك لم يُؤَكَّد المضارع « يَبْقىٰ » .

انظر : كتاب الشِّعْر ١/ ٥٤ ، وأَمالي ابن الشّجريّ ٢/ ١٤٠ .

١٩ـ التَّعجُّبُ المجرَّد عن القسم : فيا لك مِنْ ليلٍ ، يا لك رجلًا عالماً ، قال الأعشى :

شَبَــابٌ وشَيْــبٌ ، وافتقــارٌ وثــروةٌ ... فللَّــهِ هــذا الــدَّهْــرُ كيــف تَــرَدَّدَا

٢٠ـ التّعدية : ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [سورة مريم : ٥] .

٢١ـ التوكيد ، وهي الزائدة :

ومَنْ يكُ ذا عظمٍ صليبٍ رَجَا بِهِ ... لِيَكْسِرَ عُوْدَ الدَّهْرِ ، فالدَّهْرُ كاسرُه

أ ـ المعترضة بين الفعل ومفعوله :

وملكــتَ مــا بيــنَ العــراقِ ويثــربٍ ... ملكــاً أَجَــارَ لِمُسْلِــمٍ ومعــاهــدِ

ب ـ المقحمة بين المتضايفَيْن : يا بُؤْسَ للحربِ ، لا أبا لك .

ج ـ لام التقوية : المزيدة لتقوية عامل : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [سورة البروج : ١٦] . ولا اللهُ يُعطي للعُصَاةِ مُناها

٢٢ـ التبيين : سقياً لزيدٍ ، وجَدْعًا له ، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ ﴾ [سورة محمّد : ٨] ، ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ [سورة يوسف : ٢٣] .

تتعلّق هذة اللّام بخبر محذوف لمبتدأ محذوف .

انظر : المُغْني (طبعة د. الخطيب) ٣/ ١٥٢ ـ ٢١٣ .

١١ـ وبارَكَ اللهُ في الأَرْضِ التي ضَمِنَتْ ... أَوْصَالَــهُ ، وسَقَــاهَــا بــاكــرُ الــدِّيَــمِ

و : استئنافيّة .

بارَكَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

اللهُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

في الأرضِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ بارَكَ .

التي : اسم موصول مبني على السّكون في محلّ جرّ صفة الأرض .

ضمنَـــتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها .
والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

أَوْصَالَه : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

سقاها : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتّعذُّر ، و/ ها/ : ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به .

باكرُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الدِّيمِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(باركَ اللهُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ضمنت) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(سقاها باكر الدِّيم) : معطوفة على (باركَ اللهُ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

* * *

النَّصُّ الخَامِس

قال المُتَلَمِّس الضُّبَعِيّ (جرير بْنُ عَبْدِ المسيح)[1] :

١ـ أَبْلِغْ ضُبَيْعَةَ كَهلَهَا ووليدَها والحربُ تَنْبُو بالرِّجَالِ وتَضْرِسُ
٢ـ القَوْمُ آتُوكُمْ بِأَرْعَنَ جَحْفَلٍ حَنِقِينَ إلَّا تَفْرِسُوهُمْ تُفْرَسُوا
٣ـ خَيرٌ مِنَ القَوْمِ العُصَاةِ أَمِيرَهُمْ يَا قَوْمِ ، فاسْتَحْيُوا ، النِّسَاءُ الجُلَّسُ
٤ـ مَا إنْ أَزَالُ أَذُبُّ عَنْكُمْ كَاشِحاً قد كان مِنْ حَنَقٍ بِسَمٍّ يَقْلِسُ
٥ـ أَتَقُولُ هُمْ مَنَعُوا حَنِيفَةَ حَقَّهُمْ بَعْدَ الكَفَالَةِ والتَّوثُّقِ أَمْ نَسُوا
٦ـ لم يَعْلَمُوا أَنْ قد مَشَى حَذَرَ الخَزَىٰ بِالسَّيْفِ للمَوْتِ ابْنُ بَدْرَةَ بَيْهَسُ

شرح المفردات :

١ـ ضُبَيْعة : قبيلةٌ مِنْ ربيعةَ بْنِ نزار ، وهي القبيلةُ التي ينتسبُ إليها المتلمِّس . نَبَا به مَضْجَعُه إذا لم يَقِرَّ عليه . ضَرَسَتْهُ الحروب تَضْرِسُه ضَرْساً : عضَّتْه . وحربٌ ضَرُوسٌ : أكولٌ عضوض .

٢ـ الأرعن : الجيش ؛ شبّهه برَعْن الجبل ، وهو أَنفٌ منه تقدَّم . الجَحْفَل : الجيش كثير العدد .
حَنِقين : من الحنَق ، وهو الغيظ والغضب . أصل الفَرْس دَقُّ العُنُق ، ثمّ صُيِّرَ كلُّ قَتْلٍ فَرْساً .

٣ـ الأمير : ذو الأمر ، أو الآمر ، أو الذي يؤامر في الأمر ، ويأمر القوم بالمسير يصدرون عن رأيه .

٤ـ أذبُّ : أَذود وأُدافع . الكاشح : المتولِّي عنك بودِّه . ويقال : طوى فلان كشحه ، إذا قطعك وعاداك . يقلس : يرمي به . والقلس : ما خرج من الجوف إلى الفم . يقول : ينقلب ما في جوفه حنقاً عليكم .

٥ـ حنيفة : هم بنو حنيفة بن لجيم : أهل اليمامة ، وهم أصحاب نخل وزَرْع .

٦ـ الخِزْيُ : السُّوء . خَزَى الرّجلُ يَخْزَى خِزْياً وخزًى ـ الأخيرة عن سيبويه ـ وقع في بليَّةٍ وشرٍّ وشهرةٍ فذَلَّ بذلك وهان . بيهس : هو بيهس بن خلف بن هلال بن غراب . ولعلّ ابن بدرة كُنية لأبيه خلف .

---

(١) ديوان شعر المُتَلَمِّس الضُّبَعِيّ ص٢١٥ـ٢٢١ ، رواية الأثرم وأَبي عُبيدة عن الأصمعيّ ، تحقيق حسن كامل الصّيرفيّ ، معهد المخطوطات العربيّة ، ط١ ، ١٩٧٠م .

١ـ أَبْلِــغْ ضُبَيْعَــةَ كَهْلَهَــا وَوَلِيْــدَهــا والحــربُ تنبــو بــالــرِّجــالِ وتَضْــرِسُ

أَبْلِغْ : فعل أمر مبنيّ على السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنتَ .

ضُبيعةَ : مفعول به أوّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

كهلَها : بدل من ضُبيعة منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة ، و/ ها/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

وليدَها : اسم معطوف على كهلها منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : اعتراضيَّة .

الحربُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

تنبو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

بالرِّجالِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تنبو .

و : حرف عطف .

تضرسُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

الجمل :

(أبلغْ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(الحرب تنبو) : اعتراضيّة لا محلّ لها .

(تنبو) : رفع خبر الحرب .

(تضرس) : معطوفة على (تنبو) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ بلغ بمعنى وصل وانتهى **فِعْلٌ يُستعمل على ثلاثةِ أَنْحَاءٍ :**

١ـ لازم : بلغ الشَّيْءُ يبلغ بُلُوغاً وبلاغاً : وصل وانتهى . **بلغت النَّخْلةُ** : حان إدراكُ ثمرِها . **بلغ النَّبْتُ** : انتهى . **بلغ الغلامُ** : احتلمَ ؛ كأَنَّه بلغ وَقْتَ الكتابةِ عليه والتّكليف .

٢ـ متعدّ لواحد : ﴿ بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ [سورة البقرة : ٢٣٤] . **بلّغْتُ الرّسالةَ** . قال أَبو قَيْس بن الأَسْلت :

قــالــتْ ولــم تَقْصِـدْ لِقِيْـلِ الخَنَىٰ : مَهْــلًا! فقــد أَبْلَغْــتَ أَسْمَــاعِــي

٣ـ متعدّ لمفعولين (وهو المتعدِّي بالهمزة) ، **وتعدِّيه إلى المفعول به الثّاني على صور :**

أـ أن يكون المفعول الثاني اسماً صريحاً : أَنشدَ ابنُ الشّجريّ في أَماليه ١/ ١٠ للحارث بْنِ كَلَدة :

أَلَا أَبْلــغْ مُعَــاتبتــي وقَــولــي بَنِـي عمِّــي فقــد حَسُــنَ العِتَــابُ
وسـلْ (هـلْ كـان لـي ذنبٌ إليهمْ) هُــمُ منــه فـ(أُعْتِبُهُــمْ) غِضَــابُ
كتبــتُ إليهــمُ كُتُبــاً مِــرَاراً فلــم يَــرْجِــعْ إلــيَّ لهــا جــوابُ
فمــا أدري (أَغَيَّــرَهــم تَنَــاءٍ) وطـولُ العهـدِ أَمْ مـالٌ (أصـابُـوا)
فَمَــنْ يــكُ (لا يــدومُ لــهُ وصــالٌ) وفيــه حيــن يغتــربُ انقــلابُ
فعَهْــدي دائــمٌ لَهُــمُ ووُدِّي علــى حــالٍ إذا شَهِــدُوا وغَــابُــوا

ونحو هذا المعنى من تغيير الغنى للناس قول أبي الهول الحميريّ :

لَئِـنْ كَـانَـتِ الـدُّنيـا أَنَـالَتْـكَ ثَـرْوةً فأَصبحْتَ فيها بعدَ عُسْرٍ أَخَا يُسْرِ
(لقد كَشَفَ الإِثْراءُ منك خلائقاً) مِنَ اللُّؤْمِ كانتْ تحتَ ثَوْبٍ مِنَ الفَقْرِ

ب ـ أَنْ يكون المفعول الثاني مصدراً مؤولًا :

قال ابن الزَّبير الأَسديّ :

أَلَا أَبلـغْ يـزيـدَ ابـنَ الخليفـةِ أَنّنـي لَقِيْـتُ مِـنَ الظُّلْـمِ الأَغَـرَّ المُحَجَّـلا

ج ـ أَنْ يكون المفعول الثاني مصدراً مؤولاً مجروراً بباءٍ زائدةٍ ، وهو كثير :

قالت الخنساء :

أَلَا أَبلِغْ سُليماً وأَشياعَها ... بأَنَّا فضلنا برأس الهُمامِ
وَأَنَّا صَبَحْنَاهُمْ غارةً ... فأَرْوَتْهم مِنْ نقيع السَّمَامِ

قال الأَخطَلُ :

أَلَا أَبْلِغْ بني الدَّلْماءِ عنِّي ... بِأَنَّ عِجَانَ شَاعِرِكم قصيرُ

قال الربيع بن ضَبُع الفزاريّ :

أَلَا أَبْلِغْ بنيَّ بني ربيعٍ ... فأَشْرارُ البنين لكم فداءُ
بأَنِّي قد كَبِرتُ ودقَّ عظمي ... فلا تشغلْكُمُ عنِّي النِّسَاءُ
وإنَّ كَنَائِني لنساءُ صدقٍ ... وما أَلَّىٰ بنيَّ ولا أَساؤوا
إذا كان الشتاءُ فأدفئوني ... فإنَّ الشيخَ يهدمُه الشِّتاءُ

د ـ أنْ يكون المفعول الثاني جملة اسميّة :

أَلَا أَبلِغْ معاويةَ بْنَ حربٍ ... وكُلُّ النَّاسِ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ
(لنا حقَّانِ) حقُّ الخمسِ جَارٍ ... وحَقٌّ قد أَنارَ بهِ الرَّسُولُ

هـ ـ أَنْ يكونَ المفعولُ الثَّاني جملةً فعليّةً :

قال أبو الأَسود :

أَلَّا أبلِغْ معاويةَ بْنَ حربٍ ... فلا قرَّتْ عيونُ الشّامتينا
(قتلتم خيرَ مَنْ ركب المطايا) ... وخيّسها ومَنْ ركب السّفينا

قال زيد الخيل الطّائيّ :

الا أَبْلِغْ بني الصَّيْداءِ عنِّي ... عَلَانيةً وما يغني السِّرَارُ
(قتلْتُ سراتكم) وتركْتُ منكم ... خُشَاراً قَلَّ ما نَفَعَ الخُشَارُ

و ـ أَنْ يكونَ المفعولُ الثاني جملةً استفهاميّةً :

قال الحُصينُ بْنُ حُمام المُرّي :

أَلَا أَبلِغْ لديك أَبا خُميس ... وعاقبةُ المَلَامَةِ للمُليمِ

(فَهَلْ لكم إلى مَوْلًى نصورٍ)   وخَطْبكـم مِـنَ اللهِ العظيـمِ

ز- أَنْ يكون المفعولُ الثّاني (مُغَلْغَلَةً أَوْ رسولًا) ، ثمَّ يأتي بعدُ جملةٌ تُفَسِّرُ المفعول الثاني :

قال أَبو بثينة الهُذليّ :

أَلَا أَبلـغْ لـديـك بنـي قُـريـم   مُغَلغلـةً يجـيءُ بهـا الخبيـرُ

(أَلَا يـا ليـتَ أُهبـانَ بْـنَ لُغـطٍ   تَلَقَّـتَ وَسْطَهـم حيـنَ استثيـروا)

قال الأَشْهَبُ بْنُ رُميلةَ :

أَلَا أَبلـغْ بنـي سَلْمـى رسـولًا   فلـم يَـكُ عِنْـدَنـا منهـم مُليـمُ

(هُـمُ غَضِبُـوا لَنَـا) وحَنَـوْا علينـا   كَمـا تحنـو علـى البَـوِّ الـرَّؤُومُ

قال النَّابغة الجعديّ :

أَلَا أَبْلِـغْ بنـي خلـفٍ رَسـولًا   (أَحَقّـاً أَنَّ أخطلَكـم هَجـانـي)

ح ـ أَنْ يكون المفعول الثّاني اسماً صريحاً أُبدل منه مصدر مؤول :

قال عمرو بن كلثوم :

أَلَا أبلـغْ بنـي جُشَـم بْـنِ بكـر   وتغلـبَ كلَّهـا نَبَـأً جُـلالا

بِـأَنَّ المـاجـدَ البطـلَ ابْـنَ عَمْـرٍو   غـداةَ نطـاعٍ قـد صـدق القتـالا

ط ـ أنْ يكون المفعول الثاني مصدراً مؤولًا أُبدل منه مصدر مؤول :

قال دُريد بن الصِّمَّة :

أَلَا أبلـغْ وُشَـاةَ النَّـاسِ أَنِّـي   أكـونُ لهـم علـى نفسـي دليـلا

بـأَنِّـي قـد تـركْـتُ وصالَ هنـدٍ   وبُـدِّلَ وُدُّهـا عنـدي ذُهُـولا

٢ـ القَـوْمُ آتُـوْكُـمْ بِـأَرْعَـنَ جَحْفَـلٍ   حَنِقِيْـنَ إِلَّا تَفْـرِسُـوْهُـمْ تُفْـرَسُـوا

القومُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

آتوكمْ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكر سالم ، و/ كم/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

بأرعن : الباء حرف جرّ . أَرْعَنَ : اسم مجرور ، وعلامة جرّه الفتحة نيابةً عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف ، والجارّ والمجرور متعلّقان باسم الفاعل آتوكم ، والباء على هذا الوَجْهِ مَعْناها التَّعدية ، ويحتمل أَنْ يتعلَّقَ الجارُّ والمجرور بحالٍ من الضّميرِ المستكّنِ في الخبرِ آتوكم ، والباءُ على هذا الوَجْهِ موافقةٌ معنى « على » .

جَحْفَلٍ : صفة أَرعن مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظّاهرة .

حَنِقِين : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكّر سالم .

إلّا : مركّبة مِنْ إنْ : حرف شرط جازم ، ولا : نافية لا عمل لها .

تَفْرِسُوْهم : فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشّرط ، وعلامة جزمه حذفُ النّون لأنّه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، و/ هم/ : ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به .

تُفْرَسُوا : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مجزوم لأنّه جواب الشّرط ، وعلامة جزمه حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع نائب فاعل ، والألف فارقة .

الجمل :

(القوم آتوكم) : في محلّ نصب مفعول به ثان لـ أَبلغْ .

(تفرسوهم) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(تُفْرَسُوا) : جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محلَّ لها .

٣ـ خَيرٌ مِنَ القَوْمِ العُصَاةِ أَمِيرَهُمْ   يَا قَوْمِ ، فاسْتَحْيُوا ، النِّسَاءُ الجُلَّسُ

خير : خبر مقدَّم مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

من القوم : جارّ ومجرور متعلّقان باسم التفضيل : خير .

العصاةِ : صفة القوم مجرورة ، وعلامة جرِّها الكسرة الظّاهرة .

أميرَهم : مفعول به لاسم الفاعل العُصاة ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، و/ هم/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

يا : أداة نداء .

قومِ : منادًى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلِّم المحذوفة للتخفيف ، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء المحذوفة للتخفيف ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

فاستحيوا : الفاء اعتراضية ، استحيوا : فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

النِّساءُ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجُلَّسُ : صفة النِّساء مرفوعة ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(النِّساء خيرٌ من القوم) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يا قومِ) : اعتراضيّة لا محلَّ لها .

(فاستحيوا) : اعتراضيّة لا محلّ لها . وعلى مذهب أبي عليّ الفارسيّ الذي يمنع الاعتراض بأكثر من جملة ، تكون الفاء استئنافية ، وجملة (استحيوا) : جواب النِّداء استئنافيّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

٢ـ الجملة الاعتراضيَّة : المعترضة بين شيئين متطالبين لإفادة الكلام تقويةً وتسديداً وتحسيناً .

وفيهنَّ ـ والأيّام يعثُرْنَ بالفتى ـ نوادبُ لا يَمْلَلْنَهُ ونَوائِحُ

يا ليت شعري ـ والمُنى لا تنفعُ ـ
هل أغْدُوَنْ يوماً وأمري مُجْمَعُ

ـ وقد يُعترض بأكثر من جملة ، كقوله تعالىٰ : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ (حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ) (وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ) أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾ [سورة لقمان : ١٤] .

﴿ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ (وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ) (وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ) وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ [سورة آل عمران : ٣٦] .

ـ وزعم أبو عليّ أنّه لا يُعترض بأكثر من جملة ، قال في قول ابن الدُّمينة :

أُرانـــــي ـ ولا كُفْـــرَانَ للهِ أَيَّـــةً لنفســي ـ لقـد طـالبـتُ غيـرَ مُنِيْـلِ

أيّةً : رحمةً . أعربها أبو عليّ مفعولاً به للمصدر : كفران ، أي ولا أكفر الله رحمةً منّي لنفسي . وذهب ابن جنّي ههنا إلى أنَّ الاعتراض وقع بجملتين (ولا كفران للهِ) و(أيّةً لنفسي) ، وأيّةً : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : أويتُ لنفسي أَيَّةً .

ويردُّ رأي أبي عليّ : أنَّه أعمل اسم « لا » كُفرانَ المبنيّ الشبيه بالمضاف ، وحقُّه إذا عَمِلَ أَنْ يكون منوَّناً ؛ تقول : لا طالعاً جبلاً ، ولا تقول : لا طالعَ جبلاً .

قال زهير :

لعمــري ، و(الخطــوبُ مُغَيِّـراتٌ) و(فـي طـولِ المُعَـاشَـرَةِ التَّقَـالـي)
لقـــد بـــاليـــتُ مظعَـــنَ أُمِّ أَوْفَـــى ولكـــنْ أُمُّ أَوْفـــى لا تبـــالـــي

اعترض زهير بين القسم « لعمري » وجوابه جملة (لقد باليت) بجملتين هما : (الخطوب مغيِّراتٌ) ، و(في طولِ المعاشرة التَّقالي) .

وتختلف الجملة الاعتراضيّة عن الحاليّة في أشياء :

١ـ الاعتراضيّة قد تكون إنشائيّة وخبريّة ، وأمَّا الحاليّة فلا تكون إلّا خبريَّة .

إنَّ سُليمـــى ـ واللهُ يَكْلَـــؤُهـــا ـ ضَنَّـتْ بشَـيْءٍ مـا كـان يَـرْزَؤُهـا

(اللهُ يَكْلَؤُها) : دعائيّة .

﴿ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ ـ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ـ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ ﴾ [سورة آل عمران : ١٣٥] .

(مَنْ يغفر) : استفهاميّة .

٢ـ يجوز تصدير الاعتراضيَّة بدليل استقبال كالتنفيس :

ومـا أدري ـ وسـوف إخـال أدري ـ أقـــومٌ آلُ حصـــنٍ أم نِســـاءُ

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ ـ وَلَن تَفْعَلُوا۟ ـ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [سورة البقرة : ٢٤] .

﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ ـ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى ـ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة الأنعام : ١٥] .

٣ـ يجوز اقتران الاعتراضية بالفاءِ :

واعلـــمْ ـ فعِلْـــمُ المـــرءِ ينفعُـــه ـ أَنْ ســوف يــأتــي كــلُّ مــا قُــدِرا

٤ـ يجوز اقترانُها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول شاعر العربيَّة :

يـا حـادِيَـيْ عِيْـرِهـا ـ وأَحْسَبُنـي أُوجَـدُ مَيْتـاً قُبَيْـلَ أَفْقِـدُهـا ـ
قِفَـا قَلِيـلاً بهـا علـيَّ ، فـلا أَقَـلَّ مِـنْ نظـرةٍ أُزَوَّدُهَـا

٤ـ مَـا إِنْ أَزَالُ أَذُبُّ عَنْكُـمْ كَـاشِحـاً قَـد كـان مِـنْ حَنَـقٍ بِسَـمٍّ يَقْلِسُ

ما : نافية لا عمل لها .

إنْ : زائدة .

أزالُ : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

أذبُّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

عنكم : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أذبُّ .

كاشحاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

قد : حرف تحقيق .

كـان : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

من حنقٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يقلس . و« مِنْ » معناها السّببيّة .

بسمٍّ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يقلس .

يقلس : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(ما أزال أذبُّ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أذبُّ) : نصب خبر ما أزال .

(قد كان يقلس) : نصب صفة كاشحاً .

(يقلس) : نصب خبر كان .

الفوائد والتّعاليق :

٤ ـ يُحكىٰ بالقَوْلِ وفُرُوْعِهِ الجُمَلُ :

﴿ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا﴾ [سورة الرعد : ٥] .

﴿ قَالُواْ سَمِعۡنَا﴾ [سورة البقرة : ٩٣] .

﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا﴾ [سورة المائدة : ٨٣] .

﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [سورة البقرة : ١٣٦] .

﴿ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ﴾ [سورة الأحزاب : ١٨] .

تَوَاصَوْا بحُكْمِ الجودِ حتَّى عَبِيدُهُمْ   مَقُولٌ لديهمْ : لا زكا مالُ ذي بُخْلِ

مقالُك : اللهُ رَبُّنا إِقْرارٌ بالربوبيّة .

قد ينصب بالقول المفرد المؤدّي معنى الجملة : قلتُ كلمةَ الحقِّ .

إذا ذُقْتُ فاها قُلْتُ : طَعْمُ مُدامةٍ   مُعتَّقةٍ مِمَّا تجيءُ به التُّجُرْ

رُوي : طعمَ بالنصب . مفعول به لذُقْتُ . قلتُ : ذقْتُ طعمَ مدامةٍ .

رُوي : طعمُ بالرفع . خبر لمبتدأ محذوف . قلتُ : طعمُه طعمُ مدامةٍ .

إجراء القول مجرى الظّنّ مطلقاً لغة سُليم :

قال سيبويه ١/ ١٢٤ : وزعم أبو الخطّاب ـ وسألتُه عنه غيرَ مرّة ـ أنَّ ناساً يُوثق بعربيّتهم ـ وهم بنو سُليم ـ يجعلون باب قُلْتُ أجمعَ مثلَ ظننتُ اهـ

ومَنْ أجراه مجرى الظّنّ اشترط :

١ ـ أنْ يكون مضارعاً .

٢ ـ أنْ يكون المضارع لخطابٍ .

٣ ـ أنْ يكون بعد استفهام متّصل أو منفصل بظرف أَو جارّ ومجرور أَو أحد المفعولين .

حكى الكسائيّ أنَّه سمع أعرابياً يقول : أَتقولُ للعُميانِ عقلاً .

قال عَمْرو بن معديكرب الزّبيديّ :

علامَ تقولُ الرُّمْحَ يُثْقِلُ عاتقي   إذا أنا لم أطعُنْ إذا الخيلُ كرَّتِ

قال هُدْبة بن خَشْرَم :

متى تقولُ القُلُصَ الرَّواسِمَا

يُدْنِيْنَ أُمَّ قاسِمٍ وقاسِمَا

أَبَعْدَ بُعْدٍ تقولُ الدَّارَ جامعةً شَمْلي بِهِم أَمْ دوامَ البُعْدِ محتوما

أَجُهَّالًا تقولُ بني لؤيٍّ لَعَمْرُ أبيك أم متجاهلينا

٥ ـ مواضع زيادة « إنْ » :

١ـ تزاد بكثرة بعد [ما] النّافية ، كقول النّابغة الذّبياني (زياد بن معاوية) :

ما إِنْ أَتَيتُ بشَيْءٍ أنتَ تكرهُهُ إذَنْ فلا رَفَعَتْ سَوْطي إِليَّ يدي

وقال فَرْوة بن مُسَيْك :

فَمَا إِنْ طِبُّنا جُبْنٌ ، ولكنْ مَنَايَانَا ودولةُ آخرينا

وأمَّا مَنْ روى ذهباً بالنصب من قوله :

بني غُدَانَةَ ما إِنْ أَنتُمُ ذهباً ولا صريفاً ، ولكنْ أَنتُمُ الخَزَفُ

فَخُرِّج على أَنّ [إِنْ] نافية مؤكِّدة لـ [ما] .

٢ـ تزاد بعد [ما] الموصوليّة ، كقول جابر بن رَأْلان الطَّائيّ :

يُرَجِّي المرءُ ما إِنْ لا يَرَاهُ وتَعْرِضُ دونَ أَدْنَاهُ الخُطُوبُ

٣ـ تزاد بعد [ما] المصدريّة ، كقول المَعْلُوط القُرَيعي :

ورَجِّ الفتى للخيرِ ما إِنْ رأيْتَهُ على السِّنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ

٤ـ تزاد بعد [أَلَا] الاستفتاحيّة :

أَلَا إِنْ سَرَى لَيْلي فَبِتُّ كئيباً أُحَاذِرُ أَنْ تَنْأَىٰ النَّوَى بِغَضُوْبَا

٥ـ أَتَقُوْلُ هُمْ مَنَعُوا حَنِيفَةَ حَقَّهُمْ بَعْدَ الكَفَالَةِ والتَّوَثُّقِ أَمْ نَسُوا

أ : حرف استفهام لا محلَّ لها .

تقولُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

هم : ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

منعُوا : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

حنيفةَ : مفعول به أوّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

حقَّهم : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، و/ هم/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

بعدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب ، متعلّق بـ منعوا .

الكفالةِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .

والتوثُّقِ : الواو حرف عطف . التّوثّق : اسم معطوف على الكفالة مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

أَمْ : حرف عطف .

نسُوا : فعل ماضٍ مبني على الضّمّ المقدّر على الياء المحذوفة منعاً من تلاقي الساكنين ، لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

الجمل :

(أَتقول) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(هم منعوا) : نصب مفعول به .

(منعوا) : رفع خبر لِـ هُمْ .

(نَسُوا) : معطوفة على (منعوا) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

٦ـ لم يَعْلَمُوا أَنْ قد مَشَى حَذَرَ الخَزَىٰ بِـالسَّيْـفِ للمَـوْتِ ابْـنُ بَـدْرَةَ بَيْهَـسُ

لم : حرف نفي وجزم وقلْب .

يعلموا : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النُّون ، لأنّه من الأَفعال الخمسة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السُّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

أَنْ : مخفّفة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشّأن محذوف . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتِها سدَّ مسدَّ مَفْعولَيْ لم يعلمُوا .

قد : حرف تحقيق .

مَشَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتّعذُّر .

حَذَرَ : مفعول من أجله منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الخزَىٰ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتّعذُّر .

بالسَّيفِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة من فاعل مشى : ابنُ بَدْرَةَ ، والباء ههنا معناها المصاحبة .

للموتِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ مَشَى .

ابنُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

بَــدْرَةَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف للعلميّة والتأنيث .

بيهسُ : عطف بيان على ابن بدرة ، مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(لم يعلموا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(اسم أَن المخفّفة مع خبرها جملة (قد مشى)) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(قد مشى ابنُ بدرة) : رفع خبر أَن المخفَّفة .

* * *

النَّصُّ السَّادس

قال الكُميت بْنُ مَعْروف الأَسَدِيُّ[1] :

١ـ نَظَـرْتُ يَـوْمَ سُـوَاجٍ حِيْـنَ هَيَّجَنـي / صَحْبـي ، فكلَّفْـتُ عَيْنـي نَظْـرةً عَجَبَـا

٢ـ إلـى حُمُـولٍ كـدَوْحِ الـدَّوْمِ غَـادِيَـةٍ / قَـد نكَّبَـتْ رَمَمـاً ، واستقبلـتْ رَبَبَـا

٣ـ وَيْـبِ بِهَـا نَظْـرةً لَيْسَـتْ بِـرَاجِعَـةٍ / شيئـاً ، ولكنَّهـا قـد هَيَّجَـتْ طَـرَبَـا

٤ـ إمَّـا تَـرَيْنـي أَمْسَـى الحِلْـمُ راجعَنـي / حِلْمُ المَشِيْبِ وأَمْسَى الجهلُ قد لَغِبَا

٥ـ فَلَـنْ تـرَيْنـي أَنمِـي السُّـوْءَ أَسْمَعُـهُ / إنْ جَـاهِـلا قَـوْمِـيَ استبَّـا أَوِ احتـربَـا

٦ـ وقد أُصَاحِبُ ضَيْفَ الهمِّ يَطْرُقُني / بـالعِيْـسِ تَخْتَـبُّ كِسْـرَيْ لَيْلِهـا خَبَبَـا

٧ـ عِيْـدِيَّـةٌ عُـوِّدَتْ أَنْ كُلَّمـا قَـرُبَـتْ / لَاقَـتْ قَـوَارِبَ مِـنْ كُـدْرِ القَطَـا عُصَبـا

٨ـ تَخَـالُ هَـامَتَهـا قَبْـراً بِـرَابيـةٍ / ومـا أَمَـامَ حِجَـاجَـي عَيْنِهَـا نُصُبَـا

٩ـ كـأنَّهـا بَعْـدَ خِمْـسِ القـوم قَـاربـةً / تعلـو هَـدُوداً إذا مـا أَعْنَقَـتْ صَبَبَـا

١٠ـ بَـاتَـتْ لَـهُ ديمـةٌ بـالـرَّمْـلِ دَائِمـةٌ / فِـي لَيْلَـةٍ مِـنْ جُمَـادى وَاصَلَـتْ رَجَبَـا

١١ـ حتَّـى إذا مـا تجلَّـى طُـوْلُ لَيْلَتِـهِ / عنـه ولَاحَ سِـرَاجُ الصُّبْـحِ فـالتَهَبَـا

١٢ـ ورَاعَـه صَـوْتُ قُنَّـاصٍ بعقْـوَتِـه / مُقَلِّـدِيْـنَ الضِّـرَاءَ القِـدَّ والعَقَبَـا

١٣ـ فـانحـاز لا آمنـاً مِـنْ شَـرٍّ نَبـأتِهم / يعلـو العـدابَ ولا مُسْتَمْعِنـاً هَـرَبَـا

١٤ـ حتَّـى إذا ذادهـا عنـه وقطَّعَهـا / طَعْـنٌ يُصيـبُ بـه الحَيَّـاتِ والقَصَبَـا

١٥ـ ولَّـى سـريعـاً مُـدِلًّا غيـرَ مُكْتَـرِثٍ / يعلـو العـدابَ ورَوْقَـاهُ قـد اختضبـا

١٦ـ أَقْبَلْـتُ تـرفعُنـي أرضٌ وتخفضُنـي / إلـى الأَغَـرِّ جَبِينـاً والأَغَـرِّ أَبَـا

١٧ـ إلى سُلَيْمَـانَ خيـرِ النَّـاسِ عـارفـةً / وأَسْـرَعِ النَّـاسِ إدراكـاً لِمَـا طَلَبَـا

تفسير الغريب :

١ـ سُوَاج : قال ياقوت في معجم البُلْدان ٣/ ٢٧١ : جَبَلٌ فيه تَأْوي الجِنّ ، أو جَبَلٌ من جبال غنيّ .

---

(١) منتهى الطَّلَب مِنْ أَشعار العرب ٨/ ١١٥ـ١١٩ ، جمع : محمّد بن المبارك بن محمّد بن ميمون (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق [؟] د . محمّد نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩م .

ويوم سُوَاج : يوم ارتحالهم عنه . هيّجني : حرَّكني وأثَارني . كلَّفتُ عيني : حَمَّلتها وجشّمتُها .

٢ـ الحُمُول : الإبل وما عليها مِنْ هَوَادجَ ونحوِها ، ج حِمْل . الدَّوْحة : الشَّجرة العظيمة المتّسعة مِنْ أيِّ الشّجر كانت ، والجمع دَوْح ، وأَدْواح جمع الجمع . الدَّوْم : شجرٌ يُشبه النَّخلَ إلّا أنّهُ يُثمِرُ المُقْلَ (الصَّمْغ) . غادية : ذاهبة . نكَبَ عن الشَّيْء ينكُبُ نَكْباً : عَدَلَ عنه . رَمَم : موضع . رَبَب : وَادٍ بنَجْد .

٣ـ وَيْب : كلمة عذاب مثل ويل . هيّجت : حرّكت . الطّربُ : خفّة تصيب المرءَ مِنْ فَرَحٍ أو جَزَعٍ .

٤ـ الحِلْم : العقل والرّزانة . الجهل : النّزق والطَّيْش . لَغِبَ : تَعِبَ .

٥ـ أَنمي السّوء : أشيعه . استبّا : سَبَّ كلّ واحد منهما صاحبَه .

٦ـ يطرقني : يجيئني ليلاً . العِيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة ، ج عيساء . الخَبَب : ضَرْبٌ من العَدْوِ فيه خفّة . كِسْرا اللّيل : جانباه .

٧ـ العِيْديّة : النّاقة النّجيبة الكريمة . قربت : سارت ليلاً لتردَ الماءَ في الغد . القطا : ضربٌ من الطّير ، والكُدْريّ ضَرْبٌ منه : أكدر الظّهر ، أسود باطن الجناح ، مصفرّ الحلق ، قصير الرجلين . العُصْبة : جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين ، ج عُصَب .

٨ـ الهامة : الرّأس ؛ شبّه رأس ناقته بالقبر على رابيةٍ مرتفعةٍ . حِجاج العين : العظم المستدير حولها . نُصُب ج نَصيبة مثل سُفُن وسفينة وصُحُف وصحيفة : العَلَم المرتفع .

٩ـ العَنَق : ضَرْبٌ مِن سير الإبل ، وهو سيرٌ فسيح . الخِمْس : أَنْ تَرِدَ الإبلُ الماءَ اليومَ الخامسَ ، ج أخماس . قاربة : طالبة الماء ليلاً . والقَرَب : سيرُ اللّيل لورْد الغد . الهَدُود : التّلّ صَعْب المنحدر . والهَدُود : العقبة الشّاقّة . الصَّبَبُ : مَشَوا في صَبَبٍ وفي أصباب ، وهو الحَدُور . وفي الحديث : كأنّما يمشي في صَبَبٍ .

قال الرّاجز :

بَلْ بَلَدٍ ذِي صُعُدٍ وأَصْبَابْ

١٠ـ ديمة : السحابة يدوم مطرُها .

١١ـ تجلّى : زال .

١٢ـ راعه : أخافه . قُنّاص ج قانص الصائد . العقوة : السّاحة . الضّراء : ج ضِرْو الكلب ضَرِيَ بالصَّيْد ولَهِجَ بالفرائس . القِدّ : سير من جلد . العَقَب : ج عقبة عَصَبٌ تُعمل منه الأوتار ، وتُشَدُّ به النَّبْل .

١٣ـ النَّبْأة : الصوت . العداب : المُستدقّ مِنَ الرّمل . أَمْعَنَ في الأَمر : أَبعد فيه .

١٤ـ ذادَها : دفعها وطردها . القَصَب : عظام اليدَيْنِ والرجلَيْنِ .

١٥ـ مُدِلّاً : المفتخر المباهي . رَوْق : قِرن . اختضب قرناه من دم الكلاب .

١٦ـ الأغرّ : الأبيض الذي لا عيب فيه بيّن الكرم .

١٧ـ عارفة : الإحسان .

١ـ نَظَـرْتُ يَـوْمَ سُـوَاجٍ حِيْـنَ هَيَّجَنِـي صَحْبِـي ، فَكَلَّفْـتُ عينـي نَظْـرَةً عَجَبَـا

نظـرْتُ : فعل ماضٍ مبني على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

يـــومَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، متعلِّق بـ نظرْتُ .

سواجٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

حينَ : مفعول فيه ظرف زمان بدل من الظّرف يومَ ، منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة .

هيَّجَني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والنُّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به .

صَحْبي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

فكَلَّفْـتُ : الفاء حرف عطف . كَلَّفْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في مِحلّ رفع فاعل .

عيني : مفعول به أَوّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

نظرةً : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

عجباً : صفة نظرة منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(نظرتُ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(هيّجني صحبي) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(كلّفتُ) : معطوفة على (نظرتُ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

١ ـ أَحْكَامٌ تتعلَّقُ بالمصدر :

أ ـ المصدرُ الميميُّ لا يقعُ صفةً ولا خبراً البتة . تقول : هذا رَجُلٌ زَوْرٌ ولا تقولُ : مَزَارٌ .

ب ـ إذا أُريد بالمصدر الواقع صفةً المبالغةُ في شدّة التباس الموصوف به لا يُقَدَّر قبله مُضافٌ محذوف ؛ نحو : هذا رجلٌ عَدْلٌ .

ج ـ إذا وقع المصدر صفةً مراداً بها المبالغة لا يؤنث ولا يُجمع ولا يُثَنَّى ؛ نحو : هذا رجلٌ رِضًى ورجال رِضًى ونساءٌ رِضًى وفتاةٌ رِضًى .

د ـ إذا لم يُرَدْ بالمصدر الواقع صفةً المبالغة قُدِّرَ قبله مضاف محذوف ؛ نحو : هذا رجلٌ ثقةٌ ، أي ذو ثقةٍ ، وهو رجلٌ زَوْرٌ ، أي ذو زورٍ .

هـ ـ قد يقع المصدر صفةً ، وهو بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول ، نحو :

هذا رجلٌ حَسْبُك ، أَي كافيك .

هذا رجلٌ شَرْعُك ، أَي شارعٌ لك فيما تريد .

هذا ثَوْبٌ نَسْجُ صَانعٍ ، أَي منسوجُه .

هذا دِرْهَمٌ ضَرْبُ ملكٍ ، أَي مَضروبُه .

هذا دِيْنَارٌ نَقْدُ خبيرٍ ، أَي مَنْقُودُه .

٢ـ النَّظَرُ : تقليبُ البَصَرِ والبصيرةِ لإدْراكِ الشَّيْءِ ورُؤْيتهِ ، وقد يُرادُ به التَّأَمُّلُ والفَحْصُ ، وقد يُرادُ به المعرفةُ الحاصِلَةُ بعدَ الفَحْصِ .

واستعمالُ النظر في البصر أكثر عند العامّة ، وفي البصيرة أكثرُ عند الخاصَّة .

والمناظرة : المُباحثةُ والمباراةُ في النَّظر ، واستِحْضارُ كلٍّ ما يراه ببصيرته .

والنَّظَرُ : البَحْثُ ، وهو أَعَمُّ مِنَ القياسِ ؛ لأَنَّ كلَّ قياسٍ نَظَرٌ ، وليس كُلُّ نَظَرٍ قياساً .

ونظر فِعْلٌ يُستعمل على أَنْحاء :

الأَوَّل : نظرتُ إلى كذا : إذا مَدَدْتَ طَرْفَكَ إليه رأيتَه أَوْ لَمْ تَرَه ؛ قال تعالىٰ : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۞ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [سورة القيامة : ٢٢-٢٣] .

فهذا الفعل يتعدّى بإلى ، وقد يُحذف الجارّ ، ويصل الفعل إلى المفعول ؛ أَنشد أَبو الحسن لعُبيد الله بن قيس الرُّقيّات :

ظَاهِرَاتُ الجَمَالِ والحُسْنِ يَنْظُرْ ... نَ كما تَنْظُرُ الأَرَاكَ الظِّبَاءُ

الثّاني : نظر بمعنى تَأَمَّل وتدبَّر وتفكَّر ؛ قال تعالىٰ : ﴿ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ [سورة النساء : ٥٠] . ههنا عُلِّقَ عن العمل بالاستفهام ، وجملة ﴿ كَيْفَ يَفْتَرُونَ ﴾ في موضع نصب مفعول به .

وقد يتعدّى هذا الفعل بإلى ، نحو : ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [سورة الغاشية : ١٧] .

وقد يتعدّى هذا الفعل أيضاً بـ في ، نحو : ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [سورة الأعراف : ١٨٥] .

والنظر ههنا إنّما هو تقليبُ العَيْنِ نحوَ الجهةِ الّتي فيها المرئيُّ المُرادُ رُؤْيتُه ؛ قال ذو الرّمّة :

فيا مَيُّ هل يُجْزَىٰ بُكائي بِمِثْلِهِ ... مِرَاراً وأَنْفاسي إليكِ الزَّوَافِرُ
وَأَنّي مَتَى أُشْرِفْ مِنَ الجَانِبِ الَّذي ... بِهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الجَوانِبِ نَاظِرُ

فلو كان النظرُ الرُّؤْيَةَ لم يطلبْ عليه الجزاءَ ؛ لأَنَّ المُحِبَّ لا يستثيبُ مِنَ النظر إلى محبوبه شيئاً ، بل يريدُ ذلك ويتمنّاه .

الثّالث : نظر بمعنى رأى على الاتّساع ؛ لأَنَّ تقليب العين نحوَ المُبْصَر تتبعُه

الرُّؤية . وقد يجري على الشَّيْءِ لَفظُ ما يتبعُه ويقترنُ به ؛ كقولهم للمَزَادة : راوية ، وللفِناء : عَذِرة ، ولذي بطن الإنسان : غائط ، وإنّما الغائِطُ المطمئنُّ مِن الأَرْضِ المُسْتَفِل ؛ قال امرؤ القيس :

ولمَّا بدا حَوْرَانُ والآلُ دُوْنَه نظرتَ ، فلم تَنْظُرْ بعينَيْكَ منظرا

أي نظرتَ فلم تَرَ بعينَيْك منظراً لغرقه في الآل . منظراً : مفعول به لـ تنظر الذي بمعنى ترى . ويمتنع إعرابُ منظراً مفعولًا مطلقاً ؛ لأنَّ الغرض منه التقليل حيث قال « فلم تنظر » ، فلا يُؤكَّد بالمصدر ما أُريد به النَّفْي والتقليل .

الرَّابع : نظر بمعنى انتظر وأَنْظر ، وهو الإمْهال والتَّأخير ، فيتعدَّى إلى مفعول به صريح ؛ قال تعالىٰ : ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [سورة الأحزاب : ٥٣] ، أي غير منتظرين إدراكَه وبلوغه ؛ قال :

ما زِلْتُ مُذْ أَشْهَرَ السُّفَّارُ أَنْظُرُهم مِثْلَ انتظارِ المُضَحِّي راعيَ الإبِلِ

المعنى : انتظرتهم انتظاراً مثل انتظار المضحِّي . وقد يجيء فعلْتُ وافتعلْتُ بمعنى واحد كثيراً ، نحو : شويتُ واشتويت . ومنه ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [سورة الزُّخرف : ٦٦] .

الخامس : نظر بمعنى حار في الأمْر ، فيكون لازماً ؛ قال تعالىٰ : ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [سورة البقرة : ٥٥] .

٢- إلى حُمُولٍ كَدَوْحِ الدَّوْمِ غَادِيَةٍ قد نكَّبَتْ رَمَماً ، واستقبلتْ رَبَبا

إلىٰ حُمُولٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ نظرْتُ .

كدَوْحِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفة محذوفة مِنْ حُمُولٍ .

الدَّوْمِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

غاديةٍ : صفة ثانية لـ حُمُولٍ مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

قد : حرف تحقيق .

نكّبت : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

رمماً : اسم منصوب بنزع الخافض ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

استقبلتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

رَبَباً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(قد نكّبتْ) : جرّ صفة ثالثة لـ حُمُول .

(استقبلتْ) : معطوفة على (نكّبت) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

الفوائد والتّعاليق :

٣ـ نَكَبَ ينكُبُ نَكْباً ونكوباً عن الطريق : عدلَ عنه ، أو مال عنه . عدّاه بعن ؛ لأنّه بمعنىٰ عدل عن .

أنشد أبو عليّ في كتاب الشّعْر ١/ ١٢٢ لشُعبة بن قُمير الطُّهَويّ : على تثنية اسم الجمع « إبل » :

هُمَـا إِبِـلاَنِ فيهمـا مـا عَلِمْتُـمُ فعَـنْ أَيِّهـا مـا شئتُـمُ فتنكَّبُـوا

عن أَيِّها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تنكّبوا . ما : زائدة .

قال تعالىٰ : ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴾ [سورة المؤمنون : ٧٤] .

٣ـ وَيْـبِ بِهَـا نَظْـرةٌ لَيْسَـتْ بِـرَاجِعَـةٍ شيئـاً ، ولكنَّهـا قـد هَيَّجَـتْ طَـرَبَـا

وَيْبِ : اسم مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ .

بها : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر ويب .

نظرةً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

ليستْ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

بـراجعـةٍ : الباء حرف جرّ زائد . راجعة : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر ليس ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

شيئاً : مفعول به منصوب لاسم الفاعل راجعة ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف استئناف .

لكنَّها : حرف مشبَّه بالفعل ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ نصب اسمها .

قد : حرف تحقيق .

هيّجت : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

طرباً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(ويب بها) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(ليست براجعة) : نصب صفة لـ نظرة .

(لكنَّها قد هيَّجت) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(قد هيَّجت) : رفع خبر لكنَّ .

الفوائد والتَّعاليق :

٤ـ وَيْب :

قال الصَّغَاني (ت٦٥٠هـ) في العُباب :

وَيْب كلمةٌ مثل وَيْل ؛ تقول : وَيْبَك ، ووَيْبَ زيدٍ ، ووَيْبَ أبيك .

وزاد أبو عَمْرو : وَيْباً له ، وويبٌ له ، ووَيْبَه ووَيْبَ غيرهِ .

وزاد الفرَّاء : وَيْبَكَ ووَيْبِ بك بالكسر فيهما .

ومعنى هذه الكلمات : ألزمَه اللهُ ويلاً . نُصِبَ نَصْبَ المصادر . فإنْ جئتَ باللّام قلت : ويبٌ لزيدٍ ، فالرفع على الابتداءِ أَجْوَدُ مِنَ النَّصْبِ ، والنَّصْبُ مع الإضافة أجود من الرفع .

وقيل : إنّهم قالوا ذلك لقُبْح استعمال الويل عندهم اهـ

قال المخبَّل السَّعديّ (ربيع بن ربيعة) :

يـا زِبْـرِقَـانُ أَخـا بنـي خَلَـفٍ ... مـا أَنـت وَيْـبَ أَبيـكَ والفَخْـرُ ؟

عطف (الفخرُ) على (أَنت) مَعَ ما فيه مِنْ مَعْنى « مع » ، وامتنعَ النَّصْبُ ؛ إذ ليس قبلَه فِعْلٌ ينفذُ إليه ، فينصبُه .

قال مُسْلِمُ بْنُ مَعْبَد الوالبيّ :

هُنَـالِـك لا يقـومُ مقـامَ مثلـي ... مِـنَ القـومِ الظَّنُـونُ ولا النِّسَـاءُ

وقـد عيَّـرْتَنِـي وجَفَـوْتُ عنِّـي ... فمـا أنـا وَيْـبَ غيـرِك والجَفَـاءُ

قال كَعْبُ بْنُ زُهير :

أَلَا لا تَلُـومـي وَيْـبَ غَيْـرِك عَـارِيـاً ... رَأَى ثَوْبَه يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ فاكتسَىٰ

يريد بالعاري نفسَه ، وأنَّهُ كان عَارياً مِنْ ثَوْبِ الكَرَمِ لأَنَّهُ لم يَجِدْ ما يجودُ به ، فلمَّا رأَى ثَوْبَ الكرمِ ، وهو نَحْرُ بَكْرِها ، لَبِسَهُ .

قال كَعْبُ بن زهير :

أَلَا أَبْلِغَـا عَنِّـي بُجَيْـراً رسـالـةً : ... على أَيِّ شَيْءٍ - وَيْبَ غَيْرِك - دَلَّكا ؟

قال ذو الخِرَق الطُّهَويّ :

حَسِبْـتُ بُغَـامَ راحلتـي عِنَـاقـاً ... ومَـا هِـيَ - وَيْـبَ غيـرِك - بـالعِنـاقِ

وحكى ابنُ الأعرابيّ : وَيْبِ فلانٌ ، بكسرِ الباءِ ، ورفع فلان ، إلَّا بني أسد . لم يَزِدْ على ذلك ولا فسَّره .

وحكى ثعلبٌ : وَيْبِ فلانٍ . ولم يَزِدْ .

قال ابنُ جنّي : لم يستعملُوا مِنَ الوَيْبِ فِعْلًا ؛ لِمَا كان يَعْقُبُ مِنَ اجتماعِ إعلالِ فائه

كوَعَدَ ، وعَيْنِه كـ : بَاعَ .

الخلاصة : إعراب صور التركيب :

١ـ إذا أُضيف فالأَجودُ النَّصْبُ على المفعوليَّة المطلقة : وَيْبَك ـ ويبَ غيرِك ـ ويبَ زيدٍ ـ ويبَ أبيك .

٢ـ إذا جئْتَ باللَّام بعدَه فالأَجودُ الرَّفْعُ على الابتداءِ : وَيْبٌ له . (الابتداء بالنكرة لأنَّها دالَّة على دعاء بشرّ) .

٣ـ إذا جاء مبنيّاً على الكسر فهذه صوره :

أ ـ وَيْبِ بك : ويبِ : اسم مبني على الكسر في محلّ رفع مبتدأ . بك : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر .

ب ـ وَيْبِك : اسم مبني على الكسر في محل نصب مفعول مطلق . والكاف : مضاف إليه .

ج ـ وَيْبِ فلانٌ : اسم مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ . فلان : خبر .

د ـ وَيْبِ فلانٍ : اسم مبنيّ على الكسر في محلّ نصب مفعول مطلق .

فلانٍ : مضاف إليه مجرور .

٤ـ إمَّا تَرَيْني أَمسَىٰ الحِلْمُ رَاجَعَني ... حِلْمُ المَشِيبِ وأَمسَىٰ الجَهْلُ قد لَغِبَا

إمَّا : إنْ : حرف شرط جازم . ما : زائدة .

تَرَيْني : فعل مضارع مجزوم لأنَّه فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف النّون لأنَّهُ من الأفعال الخمسة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والنّون للوقاية ، وياء المتكلِّم ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به أوّل .

أَمْسَىٰ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر .

الحِلْمُ : اسم أمسى مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

راجعني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

حِلْمُ : بدل من الحِلْم مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .
المشيب : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .
و : حرف عطف .
أَمْسَىٰ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر .
الجهلُ : اسم أمسى مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .
قد : حرف تحقيق .
لغبا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(تريني) : استئنافيّة لا محلَّ لها .
(أمسىٰ الحِلْمُ راجعني) : نصب مفعول به ثان .
(راجعني) : نصب خبر أمسى .
(أمسىٰ الجهلُ قد لَغِبَا) : معطوفة على (أمسىٰ الحلمُ راجعني) ، فهي مثلها في محلّ نصب .
(قد لَغِبَا) : نصب خبر أمسىٰ .

٥ـ فَلَنْ تَرَيْني أَنمي السُّوءَ أَسْمَعُهُ إنْ جَاهِلا قَوْمِيَ إِسْتَبَّا أَوِ اخْتَرَبَا

فلن : الفاء رابطة لجواب الشّرط . لن : حرف نفي ونصب واستقبال .
تَرَيْني : فعل مضارع منصوب بلن ، وعلامة نصبه حذف النّون لأنَّه مِنَ الأفعال الخمسة، وياء المؤنّثة المخاطبة ضمير متّصل في محَلّ رفع فاعل ، والنّون للوقاية، وياء المتكلِّم ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به أوّل .
أَنْمي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنَا .

السّوءَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

أَسمعُه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

إنْ : حرف شرط جازم .

جاهلا : فاعل لفعل محذوف يفسّره المذكور بعده مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى .

قومي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع مِنْ ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

استبّا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

أَو : حرف عطف .

احتربا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

الجمل :

(لن تريني) : في محلّ جزم جواب الشرط الجازم .

(أنمي) : في محلّ نصب مفعول به ثانٍ .

(أَسمعُه) : في محلّ نصب بدل من جملة (أَنمي) .

(جاهلا مع الفعل المحذوف استبّ) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(استبّا) : تفسيرية لا محلّ لها .

(احتربا) : معطوفة على (استبّا) ، فهي مثلها لا محلّ لها .

٦ـ وقد أُصَاحِبُ ضَيْفَ الهمِّ يَطْرُقُني   بالعيسِ تَخْتَبُ كِسْرَيْ لَيْلِهَا خَبَبَا

و : استئنافيّة .

قد : حرف تحقيق .

أُصَاحِبُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

ضَيْفَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الهمِّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

يطرقُني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو .

بالعيسِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من فاعل يطرقُني . والباء معناها المصاحبة .

تختبُّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

كِسْرَيْ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأَنَّه مثنّى ، متعلّق بـ تختبُّ .

لَيْلِها : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

خَبَبَا : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

أصاحبُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يطرقُني) : نصب حال .

(تختبُّ) : نصب حال .

٧ـ عِيْدِيَّـةٌ عُـوِّدَتْ أَنْ كُلَّمـا قَـرِبَـتْ   لَاقَـتْ قَـوَارِبَ مِـنْ كُـدْرِ القَطَـا عُصَبَـا

عِيْدِيَّةٌ : خبر لمبتدأ محذوفٍ مرفوعٌ ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

عُـوِّدَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة

لا محلّ لها ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

أَنْ : مخفَّفة مِن الثّقيلة ، واسمها ضمير الشّأن محذوف . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محل نصب مفعول به ثانٍ لعُوِّدَتْ .

كلّما : ظرفيّة شرطيّة غير جازمة مبنيّة على السّكون في محلّ نصب متعلِّقة بجوابها : لاقت .

قَرَبَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محلّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

لَاقَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة منعاً من تلاقي الساكنين ، والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محلّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

قَوَارِبَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نَصْبه الفتحة الظَّاهرة .

مِنْ كُدْرِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ من قوارب .

القَطَا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتّعذُّر .

عُصَبا : صفة قوارب منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(هي عِيْديَّة) : استئنافيَّة لا محلّ لها .

(عُوِّدَتْ) : رفع صفة لـ عيديّة .

(اسم أَن المخفَّفة مع خبرها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلّ لها .

(كلَّما قربت لاقت) : رفع خبر أَن المخفَّفة .

(قربت) : جرّ بالإضافة .

(لاقت) : جواب شرط غير جازم لا محلّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٥ـ خبر « أن » المخفَّفة جملة اسميَّة ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [سورة يونس : ١٠] .

قال الأعشى :

في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد علمُوا   أنْ هالكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفى ويَنْتَعِلُ

أَوْ مصدّرة بـ لا أَوْ بأداة شرط أَوْ بـ رُبَّ ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة هود : ١٤] ، ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ ﴾ [سورة النساء : ١٤٠] .

فعلمْتُ أَنْ مَنْ تثقفُوهُ فإنَّهُ   جَزَرٌ لِخَامِعَةٍ وفَرْخِ عُقَابِ

تيقّنْتُ أَنْ رُبَّ امرىءٍ خِيلَ خائناً   أمينٌ وخَوَّانٍ يُخَالُ أَمينا

أو فعليّة مصدّرة بـ قد ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [سورة المائدة : ١١٣] .

أو بـ لو ﴿ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ ﴾ [سورة سبأ : ١٤] .

أو بحرف تنفيس ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [سورة المزمّل : ٢٠].

أو بنفي (لا ـ لن ـ لم) : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ ﴾ [سورة طه : ٨٩] ، ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ [سورة القيامة : ٣] ، ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [سورة البلد : ٧] .

وإنْ جاء الخبر جملة بلا فاصل اعتُدَّ ذلك ضرورة :

قال ابن الدُّمينة :

أَبينا ويأبى النّاسُ أَنْ يَشْتَرُونَها   ومَنْ يَشْتري ذا علّةٍ بصحيحِ

٨ـ تَخَالُ هامَتَها قبراً برابيةٍ   وما أَمَامَ حِجَاجَيْ عَيْنِها نُصُبَا

تخالُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنتَ .

هامتَها : مفعول به أوّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

قبراً : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

برابيةٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة من قبر .

و : حرف عطف .

ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسم معطوف على هامتها .

أمامَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب ، متعلّق بفعل الصّلة المحذوف : استقرّ .

حجاجَيْ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء لأنَّه مثنّى .

عَيْنِها : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

نُصُبا : اسم معطوف على قبراً منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة . وهذا ما يُسَمَّى العطف على معمولي عامل واحد .

الجمل :

(تخالُ هامتها قبراً) : رفع صفة لـ عيديّة .

(استقرّ) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٦ـ العَطْفُ على معمولي عَاملٍ واحدٍ : صورٌ منه :

كان آكِلًا طعامَك زَيْدٌ وتَمْراً سَعْدٌ . أَيْ وكانَ آكلًا تَمْراً سعدٌ .

إنَّ في الدَّارِ زَيْداً والحجرةِ عَمْراً .

جاءَ مِنَ الدَّارِ إلى المسجدِ زَيْدٌ ، والحانوتِ البَيْتِ سعدٌ . أَيْ وجاءَ مِنَ الحانوتِ إلى البيتِ سعدٌ .

ما شَرِبَ مِنْ عَسَلٍ زَيدٌ ، ولا لبنٍ عَمْرٌو .

ضَرَبَ زيدٌ عَمْراً وبكرٌ خالداً .

ظَنَّ زيدٌ عَمْراً منطلقاً وبِشْرٌ جعفراً مقيماً .

أَعْلَمَ زيدٌ عَمْراً بكراً مقيماً ، وجعفرٌ خالداً زَيْداً ظاعناً .

٩ـ كَأَنَّها بعدَ خِمْسِ القَوْمِ قاربةً ... تَعْلو هَدُوداً إذا ما أَعْنَقَتْ صَبَبَا

كأنَّها : حرف مشبّه بالفعل . / ها/ : ضمير متّصل في محلّ نصب اسمها .

بعدَ : ظرف زمان منصوب متعلّق باسم الفاعل قاربة .

خمسٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

القومِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

قاربةً : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة ، والعامل في الحال معنى التشبيه المستفاد مِنْ كأنَّ .

تَعْلو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

هَدُوْداً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

إذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ تعلو .

ما : زائدة .

أعنقت : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

صَبَبَا : اسم منصوب بنزع الخافض ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(كأنَّها تعلو) : رفع صفة لـ عِيْدِيّة .

(تعلو) : رفع خبر لـ كأنَّ .

(أعنقت) : جرّ بالإضافة .

الفوائد والتَّعاليق :

٧ـ مَعْنى التَّشبيه المستفاد مِنْ « كَأنَّ » يَعْمَلُ فيّ الحال :

قال امرؤ القيس :

كَـأنَّ قُلُـوبَ الطَّيْـرِ رَطْبـاً ويـابسـاً لدى وكرها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي

رَطْباً : حال منصوبة مِنْ قُلُوب الطَّير ، العاملُ فيها مَعْنى التشبيه المستفاد من « كأنَّ » .

قال أعْشَى تغلب :

كَـأنَّ بنـي مـروانَ بعـدَ وليـدِهـم   جـلاميـدُ مـا تَنْـدَىٰ وإنْ بلَّهـا القَطْـرُ

بعدَ : ظرف زمان متعلّق بحال محذوفة من بني مروان ، العامل فيها معنى التشبيه المستفاد من كأنَّ .

قال النّابغة الذّبياني :

كـأنَّـهُ خـارجـاً مـن جَنْـبِ صَفْحَتِـهِ   سَفُّـودُ شَـرْبٍ نَسُـوهُ عِنْـدَ مُفْتَـأَدِ

خارجاً : حال من الهاء في كأنَّه ، والعامل فيها معنى التشبيه المستفاد من كأنَّ .

وقد تُعَلَّقُ « مِنْ » الجارَّة التي معناها السّببيّة بمعنى التشبيه المستفاد مِن « كأنَّ » ؛ قال حميد الأرقط :

فَمَـا زَالَ عنـه اللَّقْـمُ حتَّـى كـأنَّـهُ   مِـنَ العِـيِّ لمَّـا أَنْ تكلَّـمَ بـاقِـلُ

مِن العِيّ : جارّ ومجرور متعلّقان بمعنى التشبيه المستفاد من « كأنَّ » .

قال طَهْمان بن عَمْرو الدّارميّ :

كـأنَّهمـا والآلُ يجـري عليهمـا   مِـنَ البُعْـدِ عَيْنَـا بُـرْقُـعٍ خَلَقَـانِ

مِنَ البُعْدِ : جارّ ومجرور متعلّقان بمعنى التشبيه المستفاد من « كأنَّ » .

١٠- بَـاتَـتْ لـه دِيمَـةٌ بـالـرَّمْـلِ دَائِمَـةٌ   فـي لَيْلَـةٍ مِـنْ جُمَـادى وَاصَلَـتْ رَجَبَـا

باتتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها .

له : جارّ ومجرور متعلّقان بحال مِنْ ديمة .

ديمةٌ : فاعل باتت مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

بالرّملِ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفة من ديمة .

دائمة : صفة ديمة مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

في ليلةٍ : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : دائمة .

من : حرف جرّ .

جمادى : اسم مجرور بمِن ، وعلامة جرّه الفتحة المقدّرة على الألف للتّعذُّر نيابة عن

الكسرة ، لأنّه اسم ممنوع من الصرف ، والجارّ والمجرور متعلّقان بصفة محذوفة من ليلة .

واصلَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

رَجَبَا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(باتت ديمةٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(واصلَتْ) : نَصْب حال .

١١ـ حتّى إذا ما تجلّى طُولُ لَيْلَتِهِ عنه ولَاحَ سِرَاجُ الصُّبْحِ فالتَهَبَا

حتّى : حرف ابتداء .

إذا : ظرف لِمَا يُستقبل من الزمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بجوابه : وَلّى .

ما : زائدة .

تجلّى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتّعذُّر .

طُوْلُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضَّمّة الظَّاهرة .

ليلتـه : مُضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

عنه : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تجلّى .

و : حرف عطف .

لاحَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

سراجُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الصُّبْحِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

فالتهبا : الفاء حرف عطف . التهبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو . والألف للإطلاق .

الجمل :

(تجلّى طولُ ليلته) : جرّ بالإضافة .

(لاح سراجُ الصُّبح) : مَعطوفة على (تجلّى طولُ ليلته) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

(التهبا) : معطوفة على (لاح سراجُ الصُّبح) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

١٢ـ ورَاعَه صَوْتُ قُنَّاصٍ بعَقْوَتِه مُقَلِّدِينَ الضِّرَاءَ القِدَّ والعَقَبا

و : حرف عطف .

رَاعَهُ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به .

صوتُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

قُنّاصٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

بعقوتِه : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ قُنّاصٍ . والهاء : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

مُقَلِّدين : صفة ثانية لقُنّاصٍ مجرورة مثلها، وعلامة جرّها الياء لأنّها جمع مذكّر سالم .

الضِّراءَ : مفعول به أوّل لاسم الفاعل مقلّدين منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

القِدَّ : مفعول به ثان لاسم الفاعل مقلّدين منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

العَقَبَا : اسم معطوف على القِدّ منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(راعَه صوتُ قُنَّاصٍ) : معطوفة على (تجلَّى طولُ ليلته) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

١٣ـ فَانْحَازَ لا آمناً مِنْ شَرِّ نَبْأَتِهِم   يعلو العذابَ ولا مُسْتَمْعِناً هَرَبا

فانحاز : الفاء حرف عطف . انحاز : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

لا : نافية لا عمل لها .

آمناً : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

مِن شَرِّ : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم الفاعل : آمِن .

نَبَأَتِهم : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة . و/ هم/ : ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

يعلو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الواو للثّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

العذابَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النفي .

مُستمعناً : اسم معطوف على آمناً منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

هرباً : مفعول مطلق منصوب ، أو اسم منصوب بنزع الخافض ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(انحاز) : معطوفة على (راعه صوتُ قُنَّاص) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

(يعلو) : نصب حال .

الفوائد والتَّعاليق :

٨ـ قال أبو جعفر النّحّاس (ت ٣٣٨هـ) في شرح القصائد التّسع المشهورات ٢/ ٥٠٧ :

ومُـدَجَّـجٍ كَـرِهَ الكُمـاةُ نِـزالَـه   لا مُمْعِـنٍ هَـرَبـاً ولا مُسْتَسْلِـمِ

ممعن هرباً : جريءٌ عالمٌ بأمر الحرب . وقوله : هَرَباً : منصوب على المصدر ، لأنَّ معنى لا مُمْعِن : لا هارب ، فصار مثل : هو يدعُه تركاً . وقيل : المعنى لا ممعن في الهربِ ، كما قال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْيِ﴾ [سورة هود : ٢٧] ، أي في ظاهر الرَّأي اهـ.

١٤ـ حتَّـى إذا ذادَهـا عنـه وقطَّعَهـا   طَعْـنٌ يصيـبُ بـه الحيَّـاتِ والقَصَبـا

حتَّى : حرف ابتداء .

إذا : ظرف لِمَا يُستقبل من الزمان مبني على السّكون في محلّ نصب متعلّق بجوابه : ولَّى .

ذادَها : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، و/ ها/ : ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

عنه : جارّ ومجرور متعلّقان بـ ذادَها .

و : حرف عطف .

قطّعها : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

طعنٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

يصيبُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

به : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يصيب .

الحيّاتِ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة ، لأنّه جمع مؤنّث سالم .

و : حرف عطف .

القَصَبَا : اسم معطوف على الحيّات منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(ذادَها) : جرّ بالإضافة .

(قطّعها طعنٌ) : معطوفة على (ذادها) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

(يصيب) : رفع صفة لـ طعن .

١٥ـ وَلَّى سريعاً مُدِلًّا غيرَ مكترثٍ يعلو العذاب ورَوْقَاهُ قد اختضبا

ولّى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

سريعاً : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

مُدِلًّا : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

غيرَ : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

مكترثٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

يعلو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

العذابَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حاليّة .

روقاه : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى ، والهاء ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

قد : حرف تحقيق .

اختضبا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

الجمل :

(ولّى) : جواب شرط غير جازم لا محلّ لها .

(يعلو) : نصب حال .

(رَوْقَاهُ قد اختضبا) : نصب حال .

(قد اختضبا) : رفع خبر .

١٦ـ أَقْبَلْتُ ترفعُني أرضٌ وتخفضُني إلى الأغرِّ جبيناً والأَغَرِّ أَبَا

أقبلتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك ، والتّاء ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل .

ترفعُني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به .

أرضٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

تخفضُني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

إلى الأغرّ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أقبلتُ .

جبيناً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

الأغرِّ : اسم معطوف على الأغرّ مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

أبا : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(أقبلتُ) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(ترفعُني أرضٌ) : نصب حال .

(تخفضُني) : معطوفة على (ترفعُني أرض) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

١٧ـ إلى سُلَيْمانَ خَيرِ النَّاسِ عَارِفةً وأَسْرَعِ النّاسِ إدْراكاً لِمَا طلبا

إلى : حرف جرّ .

سُليمانَ : اسم مجرور بإلى ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنّه ممنوع من الصّرف ، والجارّ والمجرور بدل من الجارّ والمجرور : إلى الأغرّ .

خيرِ : صفة سُليمان مجرورة مثلها ، وعلامة جرها الكسرة الظّاهرة .

النّاسِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

عارفةً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

أَسرعِ : اسم معطوف على خيرِ مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

النّاس : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

إدراكاً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

لِما : اللام حرف جرّ . ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالمصدر : إدْراكاً .

طلبا : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(طلبا) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

* * *

النَّصُّ السَّابع

قال الأَعْشَى[1] :

١ـ غَشِيتَ لِلَيْلَى بليلٍ خُدُورا وطالبْتَهَا ونَذَرْتَ النُّذُورا
٢ـ وبانتْ وقد أَوْرَثَتْ في الفُؤا دِ صَدْعاً على نَأْيِها مُسْتَطِيرا
٣ـ كصَدْعِ الزُّجَاجةِ ما تستطيـ ـعُ كَفُّ الصَّنَاعِ لها أَنْ تُحيرا
٤ـ وتفترُّ عن مُشْرِقٍ بارِدٍ كشَوْكِ السَّيَالِ أُسِفَّ النَّؤُورا
٥ـ كأَنَّ جَنِيّاً مِنَ الزَّنجبيـ ـلِ خالَطَ فاها وأَرْياً مَشُورَا
٦ـ وإنْ هي ناءَتْ تُريدُ القِيامَ تَهَادَى كما قد رَأَيْتَ البَهِيرا
٧ـ فليس بِمُرْزٍ على صاحبٍ وليس بمانِعِهِ أَنْ تَخورا
٨ـ ولَيْسَ بِمَانِعِهَا بَابَها ولا مستطيعٍ بها أَنْ يطيرا
٩ـ فبان بحَسْنَاءَ بَرَّاقةٍ على أَنَّ في الطَّرْفِ منها فُتُورا
١٠ـ مُبَتَّلَةِ الخَلْقِ مِثْلِ المَهَا ةِ لَمْ تَرَ شمساً ولا زَمْهَرِيرا
١١ـ وتَبْرُدُ بَرْدَ رِدَاءِ العَرُو سِ رَقْرَقْتَ بالصَّيْفِ فيه العَبِيرا
١٢ـ وتَسْخُنُ ليلةَ لا يستطيعُ نُبَاحاً بها الكَلْبُ إلّا هَرِيرا
١٣ـ على أَنَّها إذ رَأَتْني أُقا دُ قالتْ بِمَا قَدْ أَراهُ بصيرا
١٤ـ وبَيْدَاءَ يَلْعَبُ فيها السَّرَا بُ لا يهتدي القَوْمُ فيها مَسِيرا
١٥ـ قطعتُ إذَا سَمِعَ السَّامِعُو نَ للجُنْدُبِ الجَوْنِ فيها صَرِيرا
١٦ـ بناجيةٍ كأَتانِ الثَّميلِ تُوَفِّي السُّرَى بعدَ أَيْنٍ عَسِيرا
١٧ـ جُمَالِيَّةٍ تَغْتَلي بالرِّداف إذا كَذَّبَ الآثماتُ الهجيرا
١٨ـ إلى ملِكٍ كهلالِ السَّما ءِ أَزْكَى وَفَاءً ومَجْداً وخِيْرا
١٩ـ وما مُزْبِدٌ مِنْ خليجِ الفُرَا تِ يَغْشَى الإكَامَ ويَعْلُو الجُسُورا
٢٠ـ يَكُبُّ السَّفينَ لأَذْقَانِهِ ويَصْرَعُ بِالعِبْرِ أَثْلًا ودُوْرا

---

(١) ديوان الأَعْشى الكبير ميمون بن قيس ص١٤٣ـ١٤٩ ، شرح وتعليق د . محمّد محمّد حسين ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، ط٧ ، ١٩٨٣م .

٢١ـ بأجْوَدَ مِنْهُ بِمَا عِنْدَه فيُعْطي المئينَ ويُعْطي البُدُوْرا

شرح المفردات :

١ ـ الخدور : الستور التي تخدر فيها النّساء ، والخِدْر : كلُّ ما يُواري الإنسان مِنْ بيتٍ ونحوه .

٢ ـ بانت : فارقت ، المستطير : المنتشر .

٣ ـ الصَّنَاع : الحاذقة الماهرة بعمل اليدَيْنِ ، أَنْ تحير : أَنْ ترجع ، وأنْ تردّ ، من قولهم : ما أَحار شيئاً .

٤ ـ تفترّ : تكشف وتبسم عن ثغر باردٍ ، السَّيال : نبات له شوك شديد البياض ، أُسِفَّ : ذُرّ ، النَّؤُور : دخان يتصعّد في إناء ، ثمّ يُؤخذ للوشم ، يذرّ على الأسنان فتخضرّ .

٥ ـ الجَنِيّ : كلُّ ما يُجنى من الشجر ، الزنجبيل : نبات طيّب الرّائحة معروف ، الأَرْيُ : العَسَل ، شار العَسَل واشتاره : جمعه .

٦ ـ تهادى : تتمايل في مشيها ، البَهير : المتتابع النَّفَس .

٧ ـ أرعى على صاحبه : أبقى عليه ، حار : رجع .

٨ ـ اسم ليس يعود على احتياط الزّوج وغيرته عليها ، أَي ليس الاحتياط والغَيْرة بمانعٍ أَنْ تتحوّل عنه زاهدةً فيه ، ولا مانعٍ أَنْ تتخطّى بابَ الدّار إلى حيث تريد .

٩ ـ بان : بَعُدَ ، البَرّاقة : مِنَ البريق واللَّمعان ، وهي التي يبرق وَجْهُها كأَنَّ الماءَ يجري فيه ، والطّرف : اسم جامع للبصر ، وهي هنا تحريك الجفون ، والفتور : الاسترخاء ، وإنّما يُستحسن الفتور في الجفون لا في نفس البصر .

١٠ ـ المُبَتَّلة : التّامّة الخَلْق ، أو المنقطعة عن النّساء لها عليهنّ فَضْلٌ ، والمهاة واحدة المها : بقر الوحش ، زمهرير : البرد ، يريد : هي في كِنّ لم تجدْ حرّاً ولا بَرْداً .

١١ ـ رَقْرَقْتَ : صبغْتَ ، العبير : الزعفران أو أخلاط من الطِّيب .

١٢ ـ الهرير : أنْ ينبح الكلب وخيشومه في بطنه من شدّة البرد .

١٣ ـ بما قد أراه : [ما] هنا كفّت الباء عن الجرّ ، وأحدثت معها معنى التقليل . أو الباء باء البدل: أي الضَّعف المشاهد الآن وسوء البصر بدلُ ما قد مضى من القوّة وصحة البصر. أي : هذا الضَّعف بتلك القوّة ، أَوْ هذا العمى بذاك البصر . انظر : الخصائص ٢/ ١٧٣ ، والحُجَّة ٣/ ٥٩ ، ١/ ٣٠٢ .

١٤ـ يلعب فيها السّراب : يخفق ويتراءى للمسافر .

١٥ـ الجندب : حشرة أصغر من الجرادة ، وليس صياحه من فيه ، وإنّما هو مِنْ جناحه ، الجون : الأسود ، الصرير : صوت الجندب .

١٦ـ ناجية : ناقة سريعة ، الأتان : الصخرة تكون في الماءِ وتُصيبها الشمس ، فهو أصلب لها ، الثميل : الماء الكثير ، السُّرى : سير الليل ، الأَين : التعب والكلال ، عسير : تعسر بذنبها ، أي ترفعه .

١٧ـ ناقة جماليّة : وثيقة كالجمل ، تغتلي : تغلو في مسيرها ، الرديف : الذي يركب خلف الراكب ، أي لا تبالي أَنْ يركبها أكثر من واحد ، فتنهض بهم جميعاً في هذه الرحلة العسيرة . الأثمات : النّوق الضعيفة ، جعل تخلُّفَها إثماً ، كذّبت : تخلّفت وكأنّها كذّبت ظنَّ صاحبها بها ، الهجير : التهاب الحرّ واحتدامه في الظهر .

١٨ـ أزكى : من الزكاة وهو النُّمُوُّ والزيادة ، الخِير : الكرم .

١٩ـ مُزْبد : تلتطم أمواجه فيطفو الزبد على سطحه ، خليج الفرات : العرب تُسمّي النهر خليجاً ، الآكام : المرتفعات ج أكمة .

٢٠ـ يكبّ السفين لأذقانه : يقلبها على وجوهها ، العِبْر : الشاطىء ، الأثل : شجر .

٢١ـ البُدُور : ج بَدْرة الكيس المملوءة نقوداً .

١ـ غَشِيْتَ لِلَيْلَى بِلَيْلٍ خُدُوْرَا وطَالبْتَهَا ونَذَرْتَ النُّذُوْرَا

غشيْتَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

لِليلى : اللّام حرف جرّ ، ليلى : اسم مجرور باللّام ، وعلامة جرِّه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر نيابةً عن الكسرة ؛ لأنَّه اسم ممنوع من الصّرف للعلميّة والتّأنيث ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بحالٍ مِنْ خُدُورا .

بليلٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ غشيْتَ .

خدورا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

طالبْتَها : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير

متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

و : حرف عطف .

نَـذَرْتَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتاء ضمير متّصل مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل .

النُّذورا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(غشيْتَ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(طالبْتَها) : معطوفة على (غشيت) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(نذرْتَ) : معطوفة على (غشيت) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

٢ـ وبانتْ وقد أَوْرَثَتْ في الفُؤَا دِ صَدْعاً على نَأْيِهَا مُسْتَطِيرا

و : حرف عطف .

بانتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتَّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

و : حاليّة .

قد : حرف تحقيق .

أَوْرَثَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتَّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

في الفؤاد : جارّ ومجرور متعلِّقان إمَّا بحال من صدعاً ، وإمَّا بـ أَورثتْ .

صَدْعاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

على نأْيها : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم الفاعل : مستطيرا ، و/ ها/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

مستطيراً : صفة صَدْعاً منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(بانت) : معطوفة على (غشيت) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(قد أورثت) : نصب حال .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ « على » حرف جرّ يَرِدُ على تسعة مَعَانٍ :

١ـ **الاستعلاء** حِسّاً ، كقوله ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ [سورة الرحمن : ٢٦] . **أَوْ معنًى** ، كقوله ﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٣] .

٢ـ **المصاحبة** ، كقوله ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ [سورة البقرة : ١٧٧] . وكقوله ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ [سورة الرّعد : ٦] .

وقال الأحوص :

أَخو فَجَرٍ ، لم يَدْرِ ما البُخْلُ ساعةً ولا أَنَّ ذا جـودٍ على البَـذْلِ أَنْفَـدَا

و« على » هذه تتعلّق بحال . ﴿ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ ، ﴿ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ ، على البَذْل ، كلّ أولئك يتعلّق بحال محذوفة ، كأنَّه قال : مُحبّاً ، ظالمين ، باذلاً .

٣ـ **المجاوزة** ، بمعنى « عن » ؛ قال القُحيف العُقيليّ :

إذا رضيـتْ علـيَّ بنـو قُشيـر لَعَمْـرُ اللهِ أعجبنـي رضـاهـا

وكذلك « على » الواقعة بعد : خَفِيَ ، تعذّر ، استحال ، غضب .

٤ـ **التعليل** ، كقوله تعالىٰ ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٨٥] .

٥ـ **الظّرفية** ، كقوله تعالىٰ ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ﴾ [سورة البقرة : ١٠٢] .

٦ـ **موافقة « مِنْ »** ، كقوله ﴿ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [سورة المطفّفين : ٢] .

٧ـ **موافقة الباء** ، كقوله ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ ﴾ [سورة الأعراف : ١٠٥] . قالت العرب : اركب على اسم الله ، أي باسم الله .

٨ـ **زائدة للتعويض** ، كقول الرّاجز :

إِنَّ الكـريمَ ، وأَبيكَ ، يَعْتَمِلْ
إِنْ لم يجدْ يوماً على مَنْ يتَّكِلْ

قال ابنُ جنّي : أراد : مَنْ يتكل عليه ، فحذف « عليه » ، وزاد « على » قبل « مَنْ » عوضاً .

قال ابن مالك : وقد تُزاد دون تعويض ، كقول حميد بن ثور الهلاليّ :

أَبَى اللهُ إلَّا أنَّ سَرْحَةَ مالِكٍ على كلِّ أَفنانِ العِضاهِ تروقُ

زاد « على » ؛ لأنّ « راق » متعدّ بنفسه ، تقول : راقني حُسْنُ الجارية .

انظر : الجنى الدّاني في حروف المعاني للمرادي ص٤٧٦ .

٩ـ الاستدراك والإضراب ، نحو : فلانٌ لا يدخلُ الجنّةَ لسوء صنيعه على أنّه لا ييأسُ من رحمة الله .

فواللهِ لا أَنسى قتيلاً رُزِئْتُهُ بجانبِ قَوْسي ما بَقِيْتُ عَلَى الأَرْضِ
على أنّها تَعفُو الكُلُومُ ، وإنَّما نُوَكَّلُ بالأَدْنَى ، وإنْ جَلَّ ما يَمضي

قال ابن الدُّمينة :

وقد زَعَمُوا أَنَّ المُحِبَّ إذَا دَنَا يَمَلُّ وَأنَّ النَّأْيَ يَشْفي مِنَ الوَجْدِ
بِكُلٍّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بِنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ
على أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بنافعٍ إذا كانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بذي وُدٍّ

أَبطل بـ « على » الأولى عمومَ قوله : لم يُشْفَ مَا بِنا ، فقال : بلى ، إنَّ فيه شِفاءً ما ، ثمَّ أَبطلَ بـ « على » الثّانية قوله : على أنَّ قُرْبَ الدّارِ خيرٌ مِنَ البُعْدِ .

تحتملُ «على» التي للاستدراك وجهَيْنِ مِنَ الإعْراب :

١ـ أَنْ تتعلَّقَ بالفِعْلِ المتقدِّم قبلَها كما تعلّقت « حاشا » الاستثنائية بما قبلها ، لكَوْنِهَا أَوْصَلَتْ معنى ما قبلها إلى ما بعدَها على وَجْهِ الإضْراب والإخراج .

٢ـ أَنْ تتعلَّقَ بخبرٍ محذوفٍ لمبتدأ محذوفٍ ، كأنَّه قيل : والتّحقيقُ كائنٌ على أنَّ الأَمر كذا ، لأنَّ الجملةَ الأُولى وَقَعَتْ مِنْ غيرِ تحقيقٍ ، ثمّ جِيْءَ بما هو التحقيقُ فيها ، وحُذف المبتدأ لوضوح المعنى .

٣ـ كصَدْعِ الزُّجَاجَةِ ما تَستَطِيـ ـعُ كَفُّ الصَّنَاعِ لها أَنْ تُحِيْرا

كصَدْعِ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفة مِنْ صَدْعاً .

الزُّجاجةِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

ما : نافية لا عمل لها .

تستطيعُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

كفُّ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الصَّنَاعِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

لها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تُحير .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال .

تحيرَا : فعل مضارع منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(ما تستطيعُ كَفُّ الصَّنَاعِ) : نَصْب حال .

(تحيرَا) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ المصدر المؤوّل يُعاملُ معاملةَ الموصولِ وصلتِه ، فلا يجوزُ أَنْ يتقدَّمَ جزءٌ مِنْ صلتِهِ عليه .

فـ لها في قوله : لها أَنْ تُحيرا : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تُحير ، وهي صلةُ « أَنْ » ، وكانَ حقُّها أَلَّا يتقدَّمَ جُزْءٌ منها ، وهو الجارّ والمجرور « لها » ، عليها ، وإنَّما جازَ هذا ؛ لأَنَّ الظُّروفَ يُتَلَعَّبُ بها ، أَيْ يتسمّحون في تقديمِها وتأْخيرِها وجوازِ الفَصْلِ بها بينَ المتلازمَيْنِ ، وهم يتّسعون فيها ما لا يتّسعون في غيرها .

٤ـ وتفتــرُّ عـــن مُشْــرِقٍ بـــاردٍ كشَــوْكِ السَّيَـــالِ أُسِــفَّ النَّــؤُوْرَا

و : استئنافيّة .

تفتــرُّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضَّمَّة الظّاهرة . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

عن مشرقٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تفترّ .

باردٍ : صفة مجرورة ، وعلامة جرّها الكسرة الظّاهرة .

كشَوْكِ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفة من مُشْرق .

السَّيال : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

أُسِفَّ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

النَّؤورا : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(تفترُّ) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(أُسِفّ) : نصب حال .

٥ـ كَأَنَّ جَنِيّاً مِنَ الزَّنْجَبِيـ ـلِ خالَطَ فاهَا وأَرْياً مَشُورَا

كأنَّ : حرف مشبَّه بالفعل .

جنيّاً : اسم كأنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

مِنَ الزَّنجبيل : جارّ ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة من جنيّاً .

خالطَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

فَاهَا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الألف ؛ لأنَّهُ مِنَ الأَسماءِ السّتّة .

و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

أَرْياً : اسم معطوف على جنيّاً منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

مشوراً : صفة أَرياً منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(كأنَّ جنيّاً خالط) : استئنافيّة لا محلّ لها ، أو نصب حال صاحبها فاعل تفترّ .

(خالط) : رفع خبر كأنَّ .

الفوائد والتّعاليق :

٣ـ كَأَنَّ جَنِيّاً مِنَ الزَّنْجَبِيْـ ـلِ خالَطَ فاهَا وأَرْياً مَشُوْرَا

عطف على اسم كأنَّ بالنصب بعد استكمال الخبر .

أ ـ يجوز العطف على أسماء الأحرف المشبّهة بالنّصب قبل استكمال الخبر وبعده ؛ نحو :

إنَّ الرّبيع الجودَ والخريفا يدا أَبي العبّاسِ والصُّيُوفا

ب ـ يجوز العطف على أسمائها بالرفع بشرطين :

١ـ استكمال الخبر ٢ـ أنْ يكون العامل : إنَّ ، أنَّ ، لكنَّ ، لأنّها لا تغيّر معنى الجملة التي تدخل عليها ، قال تعالى : ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [سورة التوبة : ٣] .

رسولُه : اسم معطوف على الضمير المستتر في الخبر ﴿ بَرِىٓءٌ ﴾ ، أي بريءٌ هو ورسولُه . أو مبتدأ ، خبره محذوف دلّ عليه ﴿ بَرِىٓءٌ ﴾ .

٦ـ وإنْ هي ناءَت تريد القِيامَ تَهَادَى كما قد رَأَيْتَ البَهِيرَا

و : استئنافيّة .

إنْ : حرف شرط جازم .

هِيَ : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف يفسّره المذكور بعده .

ناءَت : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

تريدُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

القيامَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

تَهَادَى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف للتّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي . والفعل بتمامه في محلّ جزم جواب الشّرط .

كما : الكاف اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محلّ نصب حال .

ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

قد : حرف تحقيق .

رأيتَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

البهيرا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والألف للإطلاق .

وهنا لابُدَّ من تقدير مضاف محذوف ، أي تهاديَ البهير ، يُشَبّه تهاديها بتهادي البهير ، وهو المتتابع النَّفَس . وحَذْفُ المضاف في القرآن وفصيح الكلام والشعر عَدَدَ الرَّمْلِ سَعَةً ، كما يقول ابن جنّي في المحتسب ١/ ١٨٨ .

الجمل :

(هي + الفعل المحذوف) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ناءَتْ) : تفسيريّة لا محلَّ لها .

(تريد) : نصب حال .

(تهادى) : جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محلَّ لها .

(رأيت) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٤ـ يجوز رفع جواب الشرط المضارع إنْ جاء فعل الشّرط ماضياً ؛ نحو قول زُهير :

وإنْ أتَاهُ خليلٌ يومَ مَسْغَبَةٍ يقولُ : لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

أو مضارعاً منفيّاً بـ « لم » ؛ نحو : إنْ لم تحفظْ وقتَك يضيعُ أَمَلُك .

وتكون جملة جواب الشرط في محلّ جزم . وإنّما أَجازوا الرّفع في هاتين الحالتين ؛ لأَنَّ أَداة الشّرط لم تعمل في فعل الشّرط على قُرْبه ، فلم تعملْ في الجواب لبُعْدِه .

٥ـ قال ابن جنّي في الخصائص ٣/ ٢٥٥ في بابٍ عَقَدَه لتجاذب المعنى والإعراب :

« هذا موضع كان أبو عليّ ـ رحمه الله ـ يعتادُه ، ويُلِمُّ كثيراً به ، ويَبْعَثُ على المراجعة له ، وإلطاف النَّظر فيه . وذلك أنَّك تجدُ في كثير من المنثور والمنظوم الإعرابَ والمعنى متجاذبين : هذا يدعوك إلى أمر ، وهذا يمنعُك منه . فمتى اعتورا كلاماً ما أَمْسَكْتَ بعروة المعنى ، وارتحتَ لتصحيح الإعراب » اهـ

وقول الأَعشى : تَهَادَى كما قد رأيْتَ البهيرا

مَعْناه على تشبيه تهاديها بتهادي البهير ، وهو المتتابعُ النَّفَس ، ولكنّ اللفظ لا يساعد على تقييد هذا المعنى ، إذ تقدير الصّناعة : مشبهةً ما قد رأيْتَه مِن تهادي البهير ، وفي هذا التقدير أعمالٌ صناعيّةٌ : ارتكاب اسميّة الكاف ، وحذف العائد إلى الاسم الموصول ، واجتلاب « مِنْ » البيانيّة ، وحذف مضاف .

ومعنى الشطر : تَهَادَى كما تَهَادَى البهير .

فالمعنى يدعو إلى هذا التقدير ، وظاهر اللفظ يمنع منه . فأمسكنا بعروة المعنى ، وتلطّفنا في توجيه الإعراب بما لا يخرق قواعد الصّناعة .

٧ـ فَلَيْسَ بِمُزْعٍ على صَاحِبٍ ولَيْسَ بمانِعِهِ أَنْ تَحُوزَا

فليس : الفاء استئنافيّة . ليس : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

بمُزْعٍ : الباء حرف جرّ زائد . مُزْعٍ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلّاً على أنّه خبر ليس ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الياء المحذوفة لأنَّه اسم منقوص .

على صاحبٍ : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل مُزْعٍ .

و : حرف عطف .

ليس : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

بمانعِهِ : الباء حرف جرّ زائد ، مانعه : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر ليس ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة ، والهاء ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

أَنْ : حرف مصدري ونصب واستقبال .

تحورا : فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي ، والألف للإطلاق .

والمصدر المؤوّل من أَنْ وصلتها في محلّ نصب مفعول به لاسم الفاعل : مانعه .

الجمل :

(ليس بمرع) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ليس بمانعِهِ) : معطوفة على (ليس بمرعٍ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(تحورا) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

٨ـ ولَيْسَ بِمَانِعِهَا بَابَهَا ولا مستطيعٍ بها أَنْ يطيرا

و : حرف عطف .

ليس : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

بمانعها : الباء حرف جرّ زائد ، مانِعِها : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر ليس ، وعلامة جرّه الكسرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

بابَها : مفعول به لاسم الفاعل : مانعها منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النّفي .

مستطيعٍ : اسم معطوف على مانعها مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

بها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تطير .

أنْ : حرف مصدريّ وَنصب واستقبال .

يطيرَا : فعل مضارع منصوب بأنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والألف للإطلاق . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو . والمصدر المؤول من أنْ وصلتها في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل : مستطيع .

الجمل :

(ليس بمانعها) : معطوفة على (ليس بمرعٍ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(يطير) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

٩ـ فبَانَ بحسناءَ بَرَّاقةٍ على أنَّ في الطّرف منها فُتُوْرَا

فبــان : الفاء استئنافيّة . بانَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

بحسناءَ : الباء حرف جرّ ، حسناءَ : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنَّه ممنوع من الصّرف ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ بان الّتي بمعنى بَعُدَ ، والباء ههنا بمعنى عَنْ ، أي بَعُدَ عن حسناء .

برّاقةٍ : صفة حسناء مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الكسرة الظّاهرة .

على : حرف جرّ .

أنَّ : حرف مشبه بالفعل . والمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها في محلّ جرّ بحرف الجرّ : على ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف ، تقديره : التحقيق كائنٌ على أنَّ كذا .

في الطّرف : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر أنَّ المقدَّم المحذوف .

منها : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من الطرف .

فتورا : اسم أنَّ المؤخّر منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(بان) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(التّحقيقُ كائن على أنَّ في الطرف منها فتوراً) : جر صفة ثانية لـ حسناء .

(اسم أنَّ وخبرها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

١٠ـ مُبَتَّلَـةِ الخَلْـقِ مِثْـلِ المَهَـا ةِ لـم تَـرَ شمسـاً ولا زَمْهَـرِيْـرَا

مُبَتَّلَةِ : صفة حسناء مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

الخَلْقِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

مِثْلِ : صفة حسناء مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

المهاةِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

تَـرَ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

شمساً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النّفي .

زمهريرا : اسم معطوف على شمساً منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(لم تر) : جرّ صفة لـ حسناء .

١١- وتَبْـــرُدُ بَـــرْدَ رِداءِ العَـــرُو سِ رَقْـرَقْـتَ بـالصَّيْـفِ فِيْـهِ العَبيـرا

و : حرف عطف .

تبردُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

بردَ : مفعول مطلق منصوب . منصوب على المصدر المشبَّه به ؛ التقدير : وتبرد برداً مثلَ بردِ رداءِ العروس .

رداءِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

العروسِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

رَقْرَقْتَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك ، والتاء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

بالصَّيفِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تبردُ .

فيه : جارّ ومجرور متعلّقان بـ رقرقْتَ .

العبيرا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(تبرد) : معطوفة على (لم تر) ، فهي مثلها في محلّ جر .

(رقرقْتَ) : نصب حال صاحبُها : الرّداء .

الفوائد والتّعاليق :

٦- جملة (رقرقْتَ فيه العبير) حالٌ مِنَ الرّداءِ جاريةٌ على غير مَنْ هي له ، ولو جعلْتَ مكان الفعلِ الحالَ المحضةَ لقُلْتَ : مُرَقْرِقاً فيه العبيرَ أنتَ ، فأَبَرَزْتَ الضّمير .

١٢- وتَسْخُـــنُ لَيْلَـــةَ لا يَسْتَطِيْـــعُ نُبَـاحـاً بهـا الكَلْـبُ إلّا هَـرِيْـرا

و : حرف عطف .

تسخنُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر

جوازاً تقديره : هي .

ليلةَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، متعلّق بـ تسخن .

لا : نافية لا عمل لها .

يستطيعُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

نباحاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

بها : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : نباحاً .

الكَلْبُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

إلّا : أداة حصر .

هريراً : بدل من نباحاً منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(تسخن) : معطوفة على (لم تر) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

(لا يستطيعُ الكلبُ) : جرّ بالإضافة .

الفوائد والتّعاليق :

٧ـ هذا البيت : ليلةَ (لا يستطيعُ نباحاً بها الكلبُ) . . . شاهد على اشتمال الجملة الواقعة مضافاً إليه على ضمير يعود إلى المضاف ، الضمير في (بها) يرجع إلى المضاف (ليلةَ) ، وهذا نادر .

١٣ـ علــى أنّهــا إذْ رَأَتنِــي أُقَــا ... دُ قــالــتْ بِمَــا قَــدْ أَرَاهُ بَصِيــرا

على : حرف جرّ .

أنّها : أنَّ حرف مشبّه بالفعل ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها . والمصدر المؤوّل من أنَّ واسمها وخبرها في محلّ جرّ بعلى ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف ، تقديره : التحقيقُ كائنٌ على أنّها . . .

إذْ : ظرف لِما مضى من الزّمان مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ قالتْ .

رأتْني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة منعاً من تلاقي السّاكنين ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

أُقَادُ : فعل مضارع مبنِيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

قالتْ : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

بما : الباء حرف جرّ معناه البدل . ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف ، التقدير : هذا العَمَىٰ بدلُ ذاك البصر .

قد : حرف تحقيق .

أَراه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، والهاء ضمير متصل مبني على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به .

بصيرا : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(التحقيقُ كائن على أنَّها قالت) : استئنافية لا محلَّ لها .

(اسم أنَّ وخبرها (قالت)) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(رأتْني) : جرّ بالإضافة .

(أُقادُ) : نصب حال .

(قالت) : رفع خبر أنَّها .

(العمى بدلُ ذاك البصر) : نصب مفعول به .

(أراه) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٨ ـ قال شيخ المعرَّة أبو العلاء (ت٤٤٩هـ) :

ذَكِيُّ القَلْبِ يَخضِبُهَا نَجِيعاً ... بِمَا جَعَلَ الحريرَ لَهَا جِلَالَا

قال التبريزي : الباء في « بما جَعَل » باء البدل والمجازاة ؛ كما تقول : هذا بذاك ، أي بدله ، أي إنَّ الممدوحَ لمّا أكرمَ خيله بأنْ جعل جِلالَها حريراً أَبدلها في الحرب جِلالًا من دمٍ ، بأَنْ خضّبها بالدماء ، فكان خضابُها بالدم في الحرب بدلَ إلباسه الحريرَ إيّاها في غير الحرب . فوصفه بذكاء القلب حيث تفطَّن لهذا الوجه من المجازاة ، ولا يُهتدى لذلك إلّا بغريزة العقل .

قال البطليوسي : قوله : « بما جعل » هذه الباء تُسمَّى باء الجزاء وباء البدل والعوض ، كقوله تعالىٰ ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ [سورة الحجّ : ١٠] ، وقولِ طرفة :

بما قد أَرَى الحيَّ الجميعَ بغبطةٍ ... إذِ الحيُّ حيٌّ والحلولُ حلولُ

قال الخوارزميّ : الباء في « بما جعل » للبدل ؛ يقال : هذا بذاك ، أي هو عوضٌ منه . وفي المَثَلِ : أَمَلِكاً بِسُوقةٍ . وأَنشدني بعضُ إخواني من الأفاضل للأعشى :

على أنَّها إذ رَأَتْني أُقَا ... دُ قالتْ بما قد أَراهُ بَصيرا

اهـ

انظر : شروح سِقْط الزَّنْد ١/ ٦٠ـ٦١ ، والحُجَّة ٣/ ٥٩ ، والخصائص ٢/ ١٧٣ ، والارتشاف ٤/ ١٦٩٩ ، والبحر ١/ ١٤ .

وقيل : « ما » في قول الأَعشى : بما قد أَراه ، كفَّت الباءَ عن الجرّ ، وأَحْدَثَتْ معها معنى التَّقليل .

ويرى أَبو عليّ (ت٣٧٧هـ) أنَّ الباءَ هنا باءُ البدل والجزاء . فقوله : بما قد أَراه بصيرا ، أي الضَّعفُ المُشَاهَدُ الآن وسوءُ البَصَرِ بدلُ ما قد مضى من القوّة وصحّة البصر .

ومن شواهد باء البدل قول قُريط بن أُنيف :

فليت لي بهم قوماً إذا ركبُوا ... شنُّوا الإغارةَ فرساناً ورُكبانا

لي : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر ليت المقدَّم المحذوف .

بهم : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من قوماً ، وكان التّعليق بصفة : ليت لي قوماً مبدلين بهم ، فلمّا تقدّم الجارّ والمجرور على الموصوف عُلّقا بحالٍ محذوفةٍ منه .

قوماً : اسم ليت منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الإغارة : مفعول له منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

فرساناً : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

١٤ـ وبَيْداءَ يَلْعَبُ فيها السَّرَا بُ لا يَهْتَدي القَوْمُ فيها مَسِيرا

و : واو رُبَّ .

بيداءَ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول به مقدّم للفعل : قطعت ، في البيت الآتي ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنّه ممنوع من الصّرف .

يلعبُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

فيها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يلعب .

السّرابُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

لا : نافية لا عمل لها .

يهتدي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياء للثقل .

القومُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

فيها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يهتدي .

مسيرا : اسم منصوب بنزع الخافض ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، أَيْ لا يهتدي القومُ فيها إلى مسيرٍ أي طريق ، فأسقط الخافض « إلى » ، فانتصب الاسم .

الجمل :

(يلعبُ فيها السّرابُ) : في محلّ جرّ صفة لـ بيداءَ .

(لا يهتدي القوم فيها) : في محلّ جرّ صفة لـ بيداءَ .

الفوائد والتّعاليق :

٩ـ مجرور رُبّ يأتي :

أ ـ مبتدأ : إذا كان سياقه جملة اسميّة ، نحو : رُبَّ رجلٍ صالحٍ قادمٌ ، أو فعلية فعلُها لازمٌ أو متعدٍّ استوفى مفعوله ، نحو : ربَّ رجلٍ صالحٍ جاءَ ، ورُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيْتُهُ .

ب ـ مفعولًا به : إذا وليه فعلٌ متعدٍّ لم يستوفِ مفعوله ، كقول مجمّع بن هلال :

وخيلٍ كأَسْرَابِ القَطَا قد وَزَعْتُهَا ... لها سَبَلٌ فيه المنيَّةُ تَلْمَعُ
شَهِدْتُ ، وغُنْمٍ قد حويتُ ، ولَذَّةٍ ... أَتَيتُ ، وَمَا ذَا العَيْشُ إِلَّا التَّمتُّعُ

خيلٍ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلًا على أنّه مفعول به مقدَّم لـ شهدْتُ .

كأسرابِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفة من خيل .

(قد وزعْتُها) : في محلّ جرّ صفة لـ خيل .

(لها سَبَلٌ) : في محلّ جرّ صفة لـ خيل .

(فيه المنيّةُ) : في محل رفع صفة لـ سَبَل .

(تلمعُ) : نصب حال .

ما : نافية لا عمل لها .

ذا : اسم إشارة مبني على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

العيشُ : بدل مرفوع .

إلّا : أداة حصر .

التَّمتُّعُ : خبر مرفوع .

ومنه أيضاً قول الفرزدق :

وأَطْلَسَ عسَّالٍ ، وما كان صاحبا ... دعوتُ بناري موهناً فأَتاني

أطلسَ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلًا على أنّه مفعول به مقدَّم لـ دعوتُ ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف .

عسّالٍ : صفة أطلس مجرورة مثلها .

ج ـ ظرفَ زمان : كقولك : رُبَّ ليلةٍ سهرتُ فيها .

ليلةٍ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلًا على أنّه مفعول فيه ظرف زمان .

د ـ مفعولًا مطلقاً : إذا كان مجرور « رُبَّ » مصدراً من جنس الفعل ، نحو : رُبَّ

مساعدةٍ ساعدتُ بها الفقيرَ .

مساعدةٍ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول مطلق .

رُبَّ : حرف جرّ شبيه بالزّائد ، يختصّ بجرّ النكرات الموصوفة ، وله صدر الكلام ، ويفيد التقليل ، وتحذف « رُبَّ » ويبقى عملها .

وإعمال « رُبَّ » بعد الفاء كثير ، كقول امرىء القيس :

فمِثْلِك حُبْلى قد طرقْتُ ومُرْضِعٍ ... فألهيْتُها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ

وبعد الواو أكثر ، كقول امرىء القيس :

ومِثْلِكِ بيضاءِ العوارضِ طَفْلَةٍ ... لَعُوبٍ تَنَاسَاني إذا قمتُ سِرْبالي

قال ابن داود الأَصفهاني في « الزُّهَرَة » ١/ ٢٤ : وأَنْشَدَتني أعرابيَّةٌ بالبادية :

ويَومٍ كَإِبْهَامِ الحُبَارىٰ لَهَوْتُهُ ... بِقَعْمَةَ والواشونَ فيه تُحرِّفُ

بِلَا حَرَجٍ إلّا كلامَ مَوَدَّةٍ ... علينا رقيبانِ التُّقَىٰ والتَّعَفُّفُ

إذَا مَا تَهَمَّمْنَا صَدَدْنَا نُفُوسَنَا ... كَمَا صُدَّ مِنْ بَعْدِ التَّهَمُّمِ يُوسُفُ

وفي أَمالي الزّجّاجيّ ص١٩٤ ، قال جرير (ديوانه ٢/ ٩٦٤ ، ٩٦٥) :

ويَومٍ كَإِبْهَامِ القَطَاةِ مُزَيَّنٍ ... إلَيَّ صِبَاهُ غَالِبٍ لي بَاطِلُه

وَلَمْ أَنسَ يَوماً بِالعَقِيْقِ تَخَايَلَتْ ... ضُحَاهُ ، وَطَابَتْ بالعشيِّ أَصَائِلُه

وبعد « بل » قليل :

أَنشدَ أَبو الحسن الأَخفش في معاني القرآن له ١/ ٢٩٥ ، وعنه في الحُجَّة ٤/ ٣٩٥ لسُؤر الذِّئب :

ما بَالُ عَيْنٍ عَنْ كَرَاهَا قَدْ جَفَتْ
مُسْبَلَةً ، تَسْتَنُّ لمَّا عَرَفَتْ
بَلْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كظَهْرِ الحَجَفَتْ

يريد : رُبَّ جَوْزِ تَيْهاء . ومِنَ العرب مَنْ إذا وقف على الهاءِ جَعَلَها تاء ، فقال : هذا طلحتْ ، وخُبْزُ الذُّرتْ . والحَجَفَة : التُّرس .

قال رُؤْبة بن العجّاج :

بَلْ بَلَدٍ ذي صُعُدٍ وآكامْ

بلد : أرض ، صُعُد : ج صَعُود ، وهي العقبة الشّاقّة ، الآكام : ج أكمة ، وهي التّلّ المرتفع .

ومِنْ دُونِهِنَّ أَقَلّ : قال جميل بن مَعْمر :

رَسْمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضِي الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ

وقال ربيعة بن مقروم الضّبّي :

فإنْ أَهْلِكْ فذِي حَنَقٍ لَظَاهُ عليّ تكادُ تلتهبُ التهابا

فذِي : الفاء رابطة لجواب الشرط . ذي : اسم مجرور برُبَّ المحذوفة لفظاً مرفوع محلّاً على أنَّه مبتدأ ، وعلامة جرّه الياء لأنَّه من الأسماء السّتّة .

وإذا جرّت « رُبَّ » الضميرَ لازمَ الإفرادَ والتذكيرَ والحاجةَ إلى اسمٍ منصوبٍ على التمييز لكشف إبهامه ، كقول الشّاعر :

رُبَّهُ فِتْيَةً دَعَوْتُ إلى ما يُورِثُ المَجْدَ دائباً فأَجَابُوا

رُبَّهُ : رُبَّ حرف جرّ شبيه بالزّائد . الهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في موضع جرّ برُبَّ لفظاً ، منصوب محلّاً على أنَّه مفعول به مقدَّم لـ دعوتُ .

فتيةً : تمييز منصوب .

وإذا زيدتْ « ما » بعدها فالغالبُ أَنْ تكفَّها عن العمل ، وأَنْ تُهَيِّئَها للدخول على الجملة الفعليّة ، وأَنْ يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنىً ، كقول جذيمة الأبرش :

رُبَّما أَوفيتُ في عَلَمٍ تَرفَعَنْ ثوبي شَمَالاتُ

ومِنْ إعمالها مع دخول « ما » قولُ عدي بن الرَّعْلاء الغسّانيّ ، والرَّعْلاء أُمُّه :

رُبَّمَا ضَرْبةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَىٰ وطَعْنَةٍ نَجْلاءِ

انظر : الأزهية في علم الحروف ٢٥٩ـ٢٦٦ ، ورَصْف المباني في شرح حروف المعاني ٢٦٦ـ٢٧١ ، والجنى الدّاني في حروف المعاني ٤٣٨ـ٤٥٨ ، ومُغْني اللَّبيب عن كتب الأعاريب (طبعة د . عبد اللّطيف الخطيب) ٢/ ٣١٩ـ٣٣٧ .

١٠ـ مطاوع الفعل المتعدّي يصير لازماً :

هديْتُه فاهتدى ؛ قال تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى ﴾ [سورة محمّد : ١٧] .

وشويْتُه فاشتوى وانشوى ؛ معنى اشتوى الاتّخاذ ، ومعنى انشوى المطاوعة .

ومعنى كَوْنِ الفِعْلِ مُطاوِعاً كَوْنُه دالّاً على مَعْنًى حَصَلَ عن تَعَلُّقِ فِعْلٍ آخر متعدٍّ به ، كقولك : باعدْتُهُ فتباعَدَ ، فقولك : « تَبَاعَدَ » عبارةٌ عن معنًى حَصَلَ عن تعلُّقِ فِعْلٍ متعدٍّ ، وهو « باعد » به ، أي بهذا الذي قام به تَبَاعَدَ .

قال عبد القاهر (ت٤٧١هـ) : معنى المطاوِع أنَّه قَبِلَ الفِعْلَ ولم يمتنعْ ، فالثاني مطاوِع لأنَّه طاوَعَ الأوَّل ، والأوَّلُ مطاوَع لأنَّه طاوعَهَ الثّاني .

انظر : شرح الشّافية للجَارَبَرْدِي ٦٩ـ٧٠ .

المطاوعة : هي حُصُولُ الأثر الذي قام به الفاعل في المفعول ، فقولنا : تعلَّم ، أي قَبِلَ الأثرَ الذي أراده فاعلُ « علَّمه » ، وهو العلم ، ولذا سُمِّي فعل تعلَّم مطاوعاً لعلَّم .

وقد يتعدّى الفعل المطاوع ، تَفَاعَلَ مطاوع فَاعَلَ تعدَّى في قوله تعالىٰ : ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا ﴾ [سورة مريم : ٢٥] ، وقال ذو الرّمّة :

ومِنْ جُرْدَةٍ غُفْلٍ بَسَاطٍ تَحَاسَنَتْ ... بها الوَشْيَ قَرّاتُ الرِّياحِ وخُوزُها

الجُرْدة مِنَ الرَّمْل بمعنى الجَرْدَاء : وهي الّتي ليسَ فيها شجرٌ . غُفْل : لَيْسَ بها عَلَمٌ . بَسَاط : واسعةٌ مستويةٌ . قَرّاتُ الرِّياح : بَوَارِدُها . خُوزُها : خُور الرِّياح ما لانَ منها ولم يكنْ فيه بَرْدُهُ . الوَشْيَ : مفعول به لـ تحاسَنَتْ ، أَيْ حَسَّنَتْ بها الرِّيَاحُ الوَشْيَ .

وقال سلمةُ بْنُ الخُرْشُبِ الأَنْمَارِيُّ :

تُطَالِعُنَا خَيَالاتٌ لِسَلْمَىٰ ... كَمَا يَتَطَالَعُ الدَّيْنَ الغَرِيمُ

وقال أوفى بن مطر :

تَخَاطَأَتِ النَّبْلُ أَحْشَاءَهُ ... وأُخِّرَ يَوْمِي فَلَمْ يَعْجَلِ

وقال امرؤ القيس :

ومثلِك بَيْضَاءِ العَوارِضِ طَفْلَةٍ ... لَعُوبٍ تَنَاسَاني إذَا قُمْتُ سِرْبَالي

فالأفعالُ [تساقط ـ تحاسنت ـ يتطالع ـ تخاطأت ـ تناساني) كلّها بزنة تَفاعَلَ الذي هو مطاوع فَاعَلَ ، وقد جاءَتْ في الشواهد متعدِّيةً ناصبةً للمفعول . وكذلك تفعَّل مطاوعُ فعَّل قد يأتي متعدِّياً ، نحو : تجرّعته ، وتملّيته .

١١ـ هدى : فِعْلٌ يُستعملُ على أنحاءٍ :

١ـ أَنْ يتعدَّى إلى مفعولَيْنِ الثاني منهما بـ : إلى ، نحو ﴿ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [سورة الصّافّات : ٢٣] ، ﴿ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴾ [سورة ص : ٢٢] .

٢ـ أنْ يتعدَّى إلى مفعولين الثاني منهما بـ : اللاّم ، نحو ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا ﴾ [سورة الأعراف : ٤٣] ، ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ﴾ [سورة يونس : ٣٥] .

ونظيره « أوحى » : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ [سورة النّحل : ٦٨] ، ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [سورة الزلزلة : ٥] .

٣ـ أنْ يتعدَّى إلى المفعول الثاني بنفسه بعد سقوط حرف الجرّ ، نحو ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [سورة الفاتحة : ٦] ، أي دُلّنا عليه واسلكْ بنا فيه .

٤ـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ﴾ [سورة يونس : ٩] .

﴿ بِإِيمَٰنِهِمْ ﴾ تحتمل :

أـ الباء معناها البدل : الهداية بدل الإيمان ، أو السببية : الهداية بسبب الإيمان ، وعليه يتعلّق ﴿ بِإِيمَٰنِهِمْ ﴾ بالفعل ﴿ يَهْدِيهِمْ ﴾ .

ب ـ الباء معناها المصاحبة ، فيتعلّق ﴿ بِإِيمَٰنِهِمْ ﴾ بحال ، وهذه الحال منتظرة ، أي يهديهم مقدَّراً إيمانُهم ، نحو : مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غداً .

٥ـ ﴿ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [سورة النساء : ١٧٥] :

﴿ صِرَٰطًا ﴾ تحتمل :

أـ مفعول به لفعل محذوف تقديره : يعرّفهم صراطاً مستقيماً ويدلُّهم عليه ، دلّ على هذا الفعل قوله ﴿ وَيَهْدِيهِمْ ﴾ .

ب ـ حال موطّئة ، مثل : مررتُ بزيدٍ رجلاً صالحاً .

١٥ـ قطعـتُ إذا سَمِـعَ السّـامِعُـو نَ لِلْجُنْـدُبِ الجَـوْنِ فيهـا صَـرِيْـرَا

قطعْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل .

إذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ قطعْتُ .

سمعَ : فعل ماضٍ مبنَيّ على الفتح الظّاهر .

السّامعون : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنَّه جمع مذكّر سالم .

للجُنْدُبِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من صريرا .

الجونِ : صفة الجُنْدُب مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظّاهرة .

فيها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ سمع .

صريرا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(قطعتُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(سمع السامعون) : في محلّ جرّ بالإضافة .

١٦ـ بِنَـاجيـةٍ كَـأَتَـانِ الثَّميـل تُـوَفِّـي السُّـرَىٰ بَعْـدَ أَيْـنٍ عَسِيْـرَا

بناجيةٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من التّاء في قطعْتُ ، والباء على هذا معناها المصاحبة ، أو بقطعت ، والباء على هذا معناها الاستعانة .

كأتانِ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة من ناجية .

الثميل : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة .

تُوَفِّي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

السُّرى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتّعذّر .

بَعْدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ تُوفِّي .

أيْنٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

عَسيرا : حال من فاعل تُوَفِّي منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(تُوَفِّي) : في محلّ جرّ صفة لـ ناجية .

١٧ـ جُمَاليَّةٍ تَغْتَلِي بِالرِّدَاف إذا كَذَّبَ الآثِمَاتُ الهجيرا

جُمَاليَّةٍ : صفة ناجية مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الكسرة الظّاهرة .

تغتلي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعها الضّمّة المقدَّرة على الياء منع مِنْ ظهورها الثّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

بالرِّداف : جارّ ومجرور متعلِّقان بحال محذوفة من فاعل تغتلي ، والباء معناها المصاحبة .

إذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محل نصب متعلِّق بـ تغتلي .

كَذَّبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

الآثماتُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الهجيرا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(تغتلي) : في محلّ جرّ صفة لـ ناجية .

(كَذَّبَ الآثماتُ) : في محلّ جرّ بالإضافة .

١٨ـ إلى مَلِكٍ كهِلَالِ السَّمَاءِ أَزْكَى وَفَاءً ومَجْداً وخِيَرَا

إلى ملكٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ قطعْتُ .

كهلالِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ مَلِكٍ .

السَّماءِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

أَزْكىٰ : صفة ملك مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الفتحة المقدَّرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصّرف .

وفاءً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

ومَجْداً : الواو حرف عطف . مَجْداً : اسم معطوف على وفاء منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

وخِيْرا : الواو حرف عطف . خِيْرا : اسم معطوف على وفاء منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

١٩ـ وما مُزْبِدٌ مِنْ خَلِيْجِ الفُرَا تِ يَغْشَى الإِكَامَ ويَعْلُو الجُسُورَا

و : الواو استئنافيّة .

ما : نافية عاملة عمل ليس .

مزبدٌ : اسم ما مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

مِنْ خليجِ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة من مُزْبد .

الفراتِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

يغشى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الإكامَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

يعلو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الواو للثّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجسورا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(ما مزبد بأجودَ) : استئنافية لا محلَّ لها .

(يغشى) : في محلّ رفع صفة لـ مُزْبد .

(يعلو) : معطوفة على (يغشى) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

٢٠ـ يَكُبُّ السَّفِينَ لأَذْقَانِهِ وَيَصْرَعُ بِالعِبْرِ أَثْلًا ودُوْرَا

يَكُبُّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

السّفينَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

لأَذْقَانِه : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يَكُبُّ .

و : حرف عطف .

يصرعُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

بالعِبْرِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من أَثْلًا .

أَثلًا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

دُورا : اسم معطوف على أَثْلًا منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(يكبُّ) : في محلّ رفع صفة لـ مُزْبد .

(يصرعُ) : معطوفة على (يكبُّ) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

٢١ـ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا عِنْدَهُ فَيُعْطِي المئينَ ويُعْطِي البُدُوْرَا

بأَجْوَدَ : الباء حرف جرّ زائد ، أَجودَ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلًا على أنّه خبر « ما » العاملة عمل « ليس » ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف .

منه : جارّ ومجرور متعلّقان باسم التفضيل : أجود .

بِمَا : الباء حرف جرّ ، ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلّقان باسم التفضيل : أَجود .

عِنْدَه : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بفعل الصّلة المحذوف (استقرَّ) ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

فيُعْطِي : الفاء استئنافيّة . يُعطي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

المثين : مفعول به أوّل منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأنَّه ملحق بجمع المذكّر السّالم ، والمفعول الثاني محذوف ، تقديره : سائليه .

و : حرف عطف .

يعطي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

البُدُورا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(استقرّ : فعل الصلة المحذوف) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(يُعْطي المئين) : استئنافيّة لا محلَّ لها ، أَوْ في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : فهو يُعْطي .

(يُعْطي البُدُورا) : معطوفة على (يُعْطي) ، فهي مثلُها على الوجهَيْنِ السَّالفَيْنِ .

* * *

النَّصُّ الثَّامِن

قال المَرَّارُ بْنُ سعيدٍ الفَقْعَسِيُّ[(١)] :

١ـ لَعَمْـرُكَ مـا مِيْعَـادُ عَيْنَيْـكَ والبُكَـا ... بِـــدَارَاءَ إلّا أَنْ تَهُـــبَّ جَنُـــوبُ
٢ـ أُعَـاشِـرُ فـي دَارَاءَ مَـنْ لا أُحِبُّـهُ ... وبـالـرَّمْـلِ مَهْجُـورٌ إلـيَّ حبيـبُ
٣ـ إلـى اللهِ أَشْكُـو لا إلىٰ النَّاسِ أَنَّني ... بتَيْمَـاءَ تَيْمَـاءِ اليَهُـودِ غَـرِيْـبُ
٤ـ وَإنِّـي بِتَهْبَـابِ الـرِّيـاحِ مُـوَكَّـلٌ ... طَـرُوْبٌ إذا هَبَّـتْ علـيَّ جَنُـوبُ
٥ـ وإنْ هَـبَّ عُلْـوِيُّ الـرِّيـاحِ وَجَـدْتَنِي ... كَـأَنِّـي لِعُلْـوِيِّ الـرِّيَـاحِ نَسِيْـبُ
٦ـ وَإنَّ الكثيبَ الفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الحِمَى ... إلـيَّ وإنْ لَـمْ آتِـهِ لَحبيـبُ
٧ـ ولا خَيْرَ في الدُّنيا إذا أَنتَ لم تَزُرْ ... حبيبـاً ولـم يَطْـرَبْ إليـكَ حبيـبُ
٨ـ وكـانـتْ ريـاحُ الشَّـامِ تُكْـرهُ مـرَّةً ... فقـد جَعَلَـتْ تلـكَ الـرِّيَـاحُ تَطِيْـبُ

شرح البيت الأوَّل :

قال المرزوقيّ في شرحه للحماسة ٣/ ١٣٣٢ ، وعنه في شرحها للتبريزي ٣/ ١٥٨ معلِّقاً على البيت الأوَّل :

وبَقَائِكَ ما الموعدُ بين عينَيْك وبين البكاء وأنت بداراء إلَّا عند هبوب رياح الجنوب ، وإنَّما قال هذا لأنَّ الجنوب كان مهبُّها من أرض صاحبته .

ولا يمتنعُ أَنْ يكونَ المراد : ما ميعادُ عينيك مع البكاءِ بهذا المكان إلّا إذا هبّت الجنوب ، وإنّما قال ذلك لأنَّها تُهدي إليه أَريجتَها ، أو يعتقد أنَّها رسولُها ، فتجدّد ذِكْرَها ، وتطرِّي الوَجْدَ بها ، فيبكي شوقاً إليها .

ميعاد : قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ـ١٧٥هـ) : الميعاد لا يكون إلّا وقتاً أو موضعاً .

يعني الخليل أنَّ الميعاد في كلام العرب لا يُستخدمُ إلَّا اسم زمان أَو اسم مكان .

داراء : قال ياقوت الحَمَوي (ت٦٢٦هـ) في كتابه « معجم البلدان » ٢/ ٤١٨ : داراء : موضع مشهور ومنزل للعرب معمور ، جاء ذِكْرُه في وَفْد عبد القيس على النّبيّ ﷺ ، وهو من نواحي

---

(١) شعراء أُمويُّون ٢/ ٤٣٨ ، تحقيق د . نوري القيسيّ ، بغداد ، ١٩٧٦م .

البحرين ، يقال له : جوف داراء ، وإيّاه أراد الشّاعر بقوله :

لعمـــرك مـــا ميعـــادُ عينَيْـــك والبُكـــا بـداراءَ...............

وهذا موضعٌ استصعبَ علينا معرفتُه ، وكثر تفتيشُنا إيّاه ، وظنّه شارحو الحماسة دارا التي ببلاد الجزيرة ، فغلطوا حتّى وجده أبو الحسن عليّ بن يوسف الشيباني القِفْطِيّ - أطالَ الله بقاءَه - بخطّ أبي عبد الله المرزباني فيما كتبه عن الحسن بن عليل العَنَزيّ ، فأَفادَناه ، فأَحسنَ اللهُ جزاءَه . انتهى كلام ياقوت .

وبعض أبيات هذه القصيدة مِمّا اختاره أبو تمّام حبيب بن أَوْس الطّائيّ (ت٢٣١هـ) في كتابه الجهير « الحماسة » ، وهي جملة من الاختيارات من عيون الشِّعر رتّبها أبو تمّام وَفْق أبواب كان أكبرها باب الحماسة الذي سُمِّي الكتابُ به (باب المديح - باب الرثاء - باب النّسيب - باب الأضياف - الهجاء - الأدب - المُلَح - مذمّة النِّساء) .

وقصّة هذا الكتاب تذكِّرنا بالمثل : رُبّ ضارةٍ نافعة ؛ كان أبو تمّام قد قصد عبد الله بن طاهر وهو بخراسان ، فمدحه وأَثابه ، وعاد من خراسان يريد العراق . فلمّا دخل العراق اغتنمه أبو الوفاء بن سلمة ، فأنزله وأكرمه ، فأصبح ذات يوم وقد وقع ثلج عظيم قطع الطريق ومنع السابلة ، فغَمَّ أَبا تمّام ذلك وأحرج صدره ، على حين سرّ ذلك مُضيفه أبا الوفاء ، فأقبل على أبي تمّام وقال له : وطِّنْ نفسك على هذا المقام فإنَّ هذا الثلج لا ينحسر إلّا بعد زمان . وأحضره خزانة كتبه فطالعها واشتغل بها ، وصنَّف خمسة كتب في الشِّعر ، منها كتاب الحماسة والوحشيّات ، وهي قصائد طوال .

ومِنْ أهمّ العلماء الذين شرحُوا حماسة أبي تمّام ، وأعربُوا ما يُشْكل من أبياتها :

١- أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت٣٩٢هـ) ، وسَمَّىْ شَرْحَه : « التّنبيه على مشكلات الحماسة » .

٢- أبو عليّ أحمد بن محمّد المرزوقيّ (ت٤٢١هـ) .

٣- الأعلم أبو الحجّاج يوسف بن سُليمان الشنتمري (ت٤٧٦هـ) .

٤- أبو زكريّا يحيى بن عليّ الخطيب التّبريزيّ (ت٥٠٢هـ) .

وكلّ أولئك الشروح مطبوعة .

وقد قالوا : أبو تمّام في حماسته أَشْعرُ منه في شعره . يريدون براعته وذوقه في اختيار المقطّعات والقصائد والمعاني التي كان يقتطعها . واختيار المرء قطعةٌ من عقله ، وقال ابن الجوزي : لكلِّ شيءٍ صناعةٌ ، وصناعةُ العقلِ حُسْنُ الاختيار . واختيار الأشياء أصعب من تأليفها ، وقال آخر :

قـــد عـــرفنـــاك بـــاختيـــارك إذ كـــا نَ دليـــلاً علـــى اللَّبيـــبِ اختيـــارُه

المَرَّارُ بْنُ سعيد الفَقْعَسِيّ :

مِنْ شعراء الدولة الأمويّة ، يتحدّر من قبيلة (أسد) .

والمَرَّارون من الشعراء سبعة : المَرَّار الفقعسيّ هذا ، والمَرَّار العدويّ ، والمَرَّار العِجْليّ ، والمَرَّار الطّائيّ ، والمَرَّار الشّيبانيّ ، والمَرَّار الكلبيّ ، والمَرَّار الحَرِشيّ .

قيمة شعر المَرَّار الفَقْعَسِيّ تبرز في غزارة الاستشهاد بشعره في كتب البلدان واللُّغة والمعجمات ، فابن منظور (ت٧١١هـ) استشهد بشعره في « لسان العرب » في أكثر من سبعين موضعاً .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ قال المَرَّارُ بْنُ سعيد الفَقْعَسِيّ

إعراب كلمة [بن] هَهُنا صفة مرفوعة .

كلمة [ابن] إذا وقعتْ بين اسمين علمَيْنِ ثانيهما أبٌ للأَوّل وسقطتْ ألفها (همزة الوصل) ، أُعربت دوماً صفة .

أمّا إذا قلت : جاء زيدٌ . فيُقال لك : مَنْ زيدٌ ؟ فتقول : زيدُ ابْنُ خالدٍ . فهُنا تَثبتُ ألف ابن ، لأنّه يريدُ بها الإخبار ، وتُعرب خبراً مرفوعاً حتى لو وقعتْ بين اسمين علمين ثانيهما أب للأوّل . ومنه قول الأسود بن يعفر :

لعَمْـــرُكَ مـــا أَدْري وإنْ كنـــتُ داريـــاً شُعيثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعيثُ ابنُ منقرِ؟

الأصل : أَشُعيثُ ابْنُ سَهْم ؟ شُعيثُ : مبتدأ ، ابنُ : خبر .

الخلاصة : إذا وقعت [ابن] بين اسمين علمين ثانيهما أبٌ للأوّل ، أعربت صفةً إذا سقطتْ أَلفُها .

وإذا وقعت [ابن] بين اسمين علمين ثانيهما أبٌ للأوّل ، أُعربت خبراً إذا ثبتتْ ألفها .

إعراب الفَقْعَسِيّ مِن : قال المَرَّارُ بْنُ سعيد الفَقْعَسِيُّ

عطف بيان على المَرَّار مرفوع .

وعطف البيان هو التّابع المُشْبِه للصّفة في توضيح متبوعه إنْ كان معرفة أَوْ تخصيصه

إنْ كان نكرة ، كقول الرّاجز :

أقسم باللهِ أبو حفص عمر
مـا مسَّها مِنْ نقَبٍ ولا دَبَر

فـ عُمَر عطف بيان على أبي حفص لتوضيحه ، وقوله تعالىٰ : ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ [سورة المائدة : ٩٥] ، فطعام عطف بيان على كفّارة للتخصيص ، وقال المَرَّار بن سعيد الفَقْعَسِيّ :

أَنـا ابـنُ التَّـاركِ البكـريِّ بِشْـرٍ عليـه الطَّيْـرُ تـرقبُـه وُقُـوعـا

« بِشْرِ » عطف بيان على البكريِّ مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة .

ملحظ : ومعنى « ترقبه » في قول المَرَّار الفقعسيّ : عليه الطير ترقبُه وُقُوعا ، تنتظرُ انزهاقَ رُوْحِه ؛ لأَنَّ الطيرَ لا تقعُ على القتيلِ وبه رَمَقٌ .

وقال طالب بن أبي طالب :

أَيـا أَخَـوَيْنـا عَبْـدَ شَمْـسٍ ونَـوْفَـلا أُعيـذُكمـا بـاللهِ أَنْ تُحْـدِثـا حَـرْبـا

فعبد شمس ونوفل عطف بيان على أَخَوَيْنا منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة .

١ـ لَعَمْـرُكَ مَـا مِيْعَـادُ عَيْنَيْـك والبُكَـا بِـدَارَاءَ إلّا أَنْ تَهُـبَّ جَنُـوبُ

لعمرُك : اللّام لام الابتداء ، تفيد معنى التوكيد .

عَمْرُك : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والكاف : ضمير متصل في محلّ جرّ بالإضافة . وخبر هذا المبتدأ محذوف وجوباً تقديره : قَسَمي .

ما : نافية لا عمل لها (انتقض نفيُ خبرِها بـ إلّا) .

ميعادُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

عينَيْك : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء لأنّه مثنًّى ، والكاف : ضمير متصل في محلّ جرّ بالإضافة .

و : حرف عطف (يفيد مطلق الجمع ، والتشريك في الحكم) .

البُكا : اسم معطوف على عينَيْك مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على

الألف للتّعذُّر .

بداراءَ : الباء حرف جرّ ، داراءَ : اسم مجرور ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنّه ممنوع من الصّرف (للعلميّة والتّأنيث) .

والجارّ والمجرور يحتمل تعليقهما الوجوه الآتية :

أ ـ بالمصدر : البُكا .

ب ـ بحال من البُكا ، التقدير : والبُكا كائناً بداراء .

ج ـ بحال من الكاف في عينيك ، وهو وجه جيّد .

د ـ باسم الزمان : مِيْعاد ، لِمَا فيه من رائحة الفعل .

إلّا : أداة حصر (لأنّها سُبقت بنفي) .

أَنْ : حرف مصدري ونصب واستقبال .

تهبَّ : فعل مضارع منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة . والمصدر المؤول مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ رفع خبر للمبتدأ : ميعاد .

جنوب : فاعل تهبّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(لعمرُك + خبرها المحذوف) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(ما ميعادُ عينيك إلّا أَنْ تهبَّ) : جواب القسم لا محلَّ لها .

(تهبَّ جنوبُ) : صلة الموصول الحرفي لا محلَّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

٢ـ كلمة لعمرك ـ لعمري . . . تلازم الرفع على أنّها مبتدأ ، خبره محذوف وجوباً تقديره : قسمي ، واللّام فيه لام الابتداء تفيد معنى التوكيد ، وهذا اللّفظ يُجاب بما يُجابُ به القسم ، أيّ لا بُدَّ أَنْ تأتي بعدَها جملةُ جواب القسم ؛ قال النابغة الذُّبياني (زيادُ بْنُ معاوية) :

لَعَمْرِي ، وما عَمْري عليَّ بِهَيِّنٍ ،   لقد نطقتْ بُطْلًا عليَّ الأقارعُ

لعمري : اللّام لام الابتداء ، عمري : مبتدأ خبره محذوف ، والياء : مضاف إليه .

وما : الواو اعتراضيّة ، ما : نافية تعمل عمل ليس .

عَمْري : اسم ما العاملة عمل ليس مرفوع ، والياء : مضاف إليه .

عليَّ : جار ومجرور متعلّقان بالصّفة المشبّهة باسم الفاعل : هَيِّن .

بهيِّن : الباء حرف جرّ زائد (تكثر زيادة الباء في خبر ليس ، وخبر « ما » العاملة عمل ليس) .

هيِّنٍ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنَّه خبر « ما » العاملة عمل ليس .

ملحظ : حروف الجرّ الزائدة والشّبيهة بالزائدة لا تُعَلَّقُ البتّة .

(لقد نطقت الأقـارعُ) : جواب القسم لا محلَّ لها .

(ما عمري عليّ بهيِّن) : اعتراضيّة لا محلَّ لها .

بُطْلاً : مفعول به منصوب .

الأقارعُ : فاعل مرفوع .

عليّ : جارّ ومجرور متعلّقان :

١ـ بـ نطقتْ على تضمينها معنى تكلّمتْ ، والفعل تكلّم يتعدَّى بـ على .

٢ـ بصفةٍ محذوفة مِنْ بُطْلاً ، التقدير : بُطْلاً واقعاً عليَّ .

٣ـ فائدة : لا يتوالىٰ في العربيّة حرفان لمعنًى واحدٍ .

مثال : لام الابتداء : حرف معناه التوكيد .

إنَّ : حرف مشبّه بالفعل معناه التوكيد .

قولُك : لَزيدٌ ناجحٌ ، اللّام لام الابتداء معناها التوكيد ، فإذا دخلتْ « إنَّ » على الجملة توالى مؤكِّدان ، ففِراراً من اجتماع المؤكِّدين ، تُزحلقُ لام الابتداء إلى الخبر : إنَّ زيداً لناجحٌ .

فاللّام المزحلقة هي نفسُها لام الابتداء زُحْلِقَتْ إلى الخبر فِراراً من توالي حرفَيْنِ لمعنى واحد . وبعض نحاة العربيّة يُسَمِّي اللّام المزحلقة اللّام المزحلفة بالفاءِ .

٤ـ فائدة : تعمل « ما » عَمَلَ ليس بشروطٍ :

١ـ أَلّا يتقدَّم خبرُها على اسمها : فمن عملها قوله تعالى : ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [سورة يوسف : ٣١] . ومِنْ إهْمالِها قولُك : ما ناجحٌ زيدٌ . فـ « ما » نافيةٌ مهملةٌ لم تعملْ لتقدُّم خبرها على اسمها ، وناجح : خبر مقدَّم ، وزيدٌ : مبتدأ مؤخَّر .

٢ـ أَلّا يتقدَّمَ معمولُ خَبَرِها على اسمها : فمِنْ عَمَلِها قَوْلُك : ما أَنا مُهْمِلاً الواجبَ . ومِنْ إهْمَالِها قَوْلُك : ما الواجبَ أَنا مُهْمِلٌ . فـ « ما » نافيةٌ مهملةٌ لتقدُّمِ المفعول به : الواجبَ ، على الخبر « مُهْمِل » الذي عَمِلَ فيه . أَنا : مبتدأ . مُهْمِل : خبر .

٣ـ أَلّا ينتقضَ نَفْيُ خبرها بـ إلَّا : فلم تعملْ فيْ قوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٤] ، لانتقاض نفي الخبر ﴿ رَسُولٌ ﴾ بـ إلا . وكذلك قول المرار هِهنا : ما ميعادُ عَيْنَيْكَ . . . إلّا أَنْ تهبَّ .

٤ـ أَلّا يَأْتِيَ بعدَها [إن] الزّائدة : فمِنْ عَمَلِها قَوْلُك : ما زيدٌ راسباً . ومِنْ إهْمالِها قَوْلُكَ : ما إِنْ زيدٌ راسبٌ . فـ « ما » نافية مُهْملة لمجيءِ « إن » الزّائدةِ بعدَها . زيد : مبتدأ . راسب : خبر .

مَلْحظ : تكثر زيادة [إِنْ] بعد [ما] النافية ؛ قال النابغة : ما إِنْ أَتيتُ بشَيْءٍ أَنتَ تكرهُهُ

قال الشَّاعِرُ :

بنـي غُـدانـةَ مـا إِنْ أَنتُـمُ ذَهَـبٌ ... ولا صـريـفٌ ، ولكـنْ أنتـم الخَـزَفُ

بني : منادى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم .

غُدَانة : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنّه ممنوع من الصرف (للعلميّة والتأنيث) .

ما : نافية لا عمل لها .

إِنْ : زائدة .

أنتم : ضمير رفع منفصل في محلّ رفع مبتدأ .

ذَهَبٌ : خبر مرفوع .

ولا : الواو حرف عطف . لا : زائدة لتوكيد النفي .

ملحظ : تُعرب « لا » زائدة لتوكيد النّفي ، إذا تكرّرتْ بعد نَفْيٍ .

٥ـ المصدر الميميّ : هو ما كان دالّاً على الحدث ، وبُدِىءَ بميم زائدة ، مثال : مَنْصر ومَعْلَم ومُنْطَلَق ومُنْقَلَب . وهي بمعنى النصر والعِلْم والانطلاق والانقلاب .

المصدر الميميّ من المصادر القياسيّة .

وَزْنُه من الثلاثي المجَرَّد : مَفْعَل ، مثل : مَقْتَل ومَضْرَب إلّا إذا كان مثالًا واوياً صحيح اللّام ، فوَزْنُه مَفْعِل ، مثل : مَوْرِد ومَوْعِد .

ووَزْنُه من غير الثلاثي المجرّد كوزن اسم المفعول منه تماماً ، مثل : اعتقدتُ خيرَ مُعْتَقَد ، وإنَّما مُعْتَمَدِي على الله .

وقد يُبنى منه على وزن (مَفْعَلَة) ، مثل : مَذْهَبة ومَفْسَدَة ومنجاة ؛ قال أبو العتاهية :

إنَّ الشَّبابَ والفَرَاغَ والجِدَةْ ... مَفْسَدَةٌ للمرءِ أَيُّ مَفْسَدَةْ

ويعمل المصدر الميمي عمل المصدر ؛ قال الحارث بن خالد المخزوميّ (ونُسب للعرجيّ) :

أَظَلُومُ إنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلًا ... أَهْدَىٰ السَّلامَ تحيَّةً ظُلْمُ

رجلًا : مفعول به للمصدر الميمي مُصَابَكم منصوب

ولا يجوز اعتبار « ميعاد » في قول المَرَّار : لعمرُك ما ميعاد عينيك والبكا . . . مصدراً ميميّاً ؛ لأنَّ الخليل قال : الميعاد لا يكون إلَّا وقتاً أو موضعاً ، أي لا يكون إلّا اسم زمان أو اسم مكان ، ولأنَّ « مِفْعال » ليس مِنْ أَوزان المصدر الميميّ .

ويؤكِّد أنَّ الميعادَ اسمُ زمانِ الإخبارُ عنه بالمصدر المؤول : أنَّ تهبَّ ، والمراد : وَقْت هبوب الجنوب ، أي الميعادُ وقت الهبوب ، ليُجعل الخبر هو المبتدأ في المعنى ، إلَّا أنَّه حذف المضاف ، وقد قال ابن جنِّي في المحتسَب ١/ ١٨٨ :

« وحَذْفُ المضاف في القرآن والشعر وفصيح الكلام عدد الرّمل سعةً ، وأَستغفرُ الله ، وربَّما حَذَفَتِ العربُ المضافَ بعدَ المضافِ مُكَرَّراً ؛ أُنْساً بالحالِ ودلالة على موضوع الكلام . » اهـ

ومثل هذا في تقدير مضاف محذوف قوله تعالىٰ : ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [سورة البقرة : ١٩٧] ، التقدير : أشهرُ الحجّ أشهرٌ معلوماتٌ ، ليكون الخبر هو المبتدأ في المعنى .

ووَزْن مِيْعَاد : مِفْعَال ، وأصلها : مِوْعَاد ، قُلبت الواو ياءً لتجانس كسرة الميم ، (إعلال بالقلب) ، ومثلها : مِيْقات وأصلها : مِوْقَات ، ومِيْزان وأَصْلُها مِوْزان ، ومِيْهال وأَصْلُها : مِوْهال ، من الوهل ، وهو الفَزَع ؛ قال شيخُ المعرَّة أبو العلاء (ت٤٤٩هـ) :

١ـ وَغَنَّتْ لنا في دار سَابُورَ قَيْنَةٌ   مِنَ الوُرْقِ مِطْرابُ الأَصَائِلِ مِيْهَالُ
٢ـ رَأَتْ زَهَراً غَضّاً فَهَاجَتْ بِمِزْهَرٍ   مَثَانِيه أَحْشَاءٌ لَطُفْنَ وأَوْصَالُ
٣ـ فَقُلْتُ : تَغَنَّيْ كيف شئتِ ، فإنَّما   غِنَاؤُكِ عِنْدِي ، يا حمامةُ ، إعْوَالُ
٤ـ فَأَقْسَمْتُ ما تدري الحمائمُ بالضُّحى   أَأَطْوَاقُ حُسْنٍ تلكَ أَمْ هي أَغْلَالُ

إلى آخر قصيدته للهِ دَرُّه ما أَروعَها! انظر : شروح سِقْط الزَّنْد ٣/ ١٢١١ـ١٢٦١ .

٦ـ قال البغداديُّ (ت١٠٩٣هـ) في شرح شواهد شرح الشّافية ص١٠٦ :

اسم المكان لا يعملُ باستقراءِ لغتهم . وإذا وجدْنا ما يُخَالِفُهُ وَجَبَ تأويلُه اهـ

قال النَّابغة الذُّبيانيّ :

كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا   عليه حصيرٌ نمّقتْه الصَّوَانِعُ

الرامسات : الرّياح ، نمّقته : صنعتْه وحسّنتْه أيدي النساء المواهر .

مَجَرّ : اسم مكان ، يشبّه الموضع الذي مرّتْ عليها الرّياح بالحصير الذي زُيِّنَ وأُبدع فيه .

وظاهر هذا البيت أنَّ اسم المكان : مَجَرّ ، قد نصب مفعولًا به ، وهو : ذيولَها . وهو ما نَفَاهُ البغداديّ مِنْ أنَّ اسم المكان لا يعمل (لا ينصب مفعولًا) باستقراء لغتهم ، وإنْ جاء ما ظاهرُه كذلك وجب تأويلُه . فمِمَّا قيل في تأويله :

١ـ ذيولَها : مفعول به لفعل محذوف دلَّ عليه قولُه : كأنَّ مَجَرَّ ؛ كَأَنَّه قال : جَرَّتْ ذيولَها عليه .

٢ـ أنْ يكون : « مَجَرّ » مصدراً ميمياً ، والأصل : كأنَّ موضعَ مَجَرّ الرامسات ، فيحذف المضاف « موضع » ، ويقيم المضاف إليه « مَجَرّ » مقامه في الإعراب ، فعندئذٍ تكون « ذيولَها » مفعولًا به للمصدر الميمي « مَجَرّ » بعد اعتقادِ حَذْفِ مضافٍ .

وإنّما كان هذا الوَجْهُ على تقدير حذف مضاف ؛ لأنَّه لا يصلح أَنْ يُخبر عن المصدر الميمي (مَجَرّ) بـ حصير ، إذ التشبيه ينعقد على تشبيه موضع جرّ الرياح ذيولَها بالحصير المنمَّق المزيَّن ، لا ينعقد على تشبيه الجرّ بالحصير .

٣ـ رُوي البيت بجرّ ذيولِها ، فيكون بدلًا من الرّامسات بدلَ بعضٍ . وعليه فالمجرّ اسم مكان ، ولا حَذْفَ .

٤ـ قيلَ : لا بُدَّ من اعتقاد محذوفاتٍ ثلاثة يصحُّ بها المعنى ؛ تقديرها :

كأنَّ أَثَرَ موضعِ مَجَرِّ الرّامساتِ ذيولَها نَقْشُ حصيرٍ .

فالمحذوفات الثلاثة ما أُشير إليه بخط .

أَمَّا تعليق شبه الجملة (الظرف والجار والمجرور) باسم الزمان أو اسم المكان فليس ببعيد ؛ قال الشّنفرىٰ :

وفي الأرضِ مَنْأًى للكريمِ عن الأَذَى وفيها لِمَنْ خافَ القِلى مُتَعَزَّلُ

عن الأذى : جارّ ومجرور متعلّقان باسم المكان : مَنْأًى .

وكذلك في بيت المَرّار : أَحد وجوه تعليق « بداراءَ » كان باسم الزمان « ميعاد » لِمَا فيه مِنْ رائحة الفعل .

٧ـ المفعول معه : اسمٌ فَضْلةٌ تالٍ لواوٍ بمعنى « مع » تأتي بعدَ جملةٍ ذاتِ فِعْلٍ أَوْ ما فيه معنى الفعل وحروفَه .

مثال : جئتُ وشروقَ الشمس ، ما أنتَ وقصعةً مِنْ ثريدٍ ؟ (هذا مثالٌ ذكره سيبويه) .

فمِنْ قَيْدِ التعريف :

أنَّه لا بُدَّ مِنْ أَنْ يُسبق بجملةٍ مفيدةٍ ذاتِ فعلٍ أَوْ ما فيه معنى الفعل وحروفه مما يصلح لنصب المفعول به عادةً كالمصدر : سُررتُ مِنْ سيري والنِّيلَ ، أَو اسم

الفاعل ، نحو : أنا مسافرٌ وهبوبَ العاصفة .

ولهذا يبعدُ ما أجازه ابن جنّي (ت٣٩٢هـ) ، وتابعه عليه المرزوقي (ت٤٢١هـ) مِنْ نصب « البُكا » على أنّه مفعول معه :

لعمـرُك مـا ميعـادُ عينَيْـك والبُكـا   بـداراءَ إِلّا أَنْ تهـبَّ جنـوبُ

إذْ لم يتقدّمْه فعلٌ أو ما فيه معنى الفعل وحروفه كالمصدر واسم الفاعل .

وإذا وُجد عنْ هذا الوجه مندوحةٌ كان غيرُه أَوْلى منه ، وهو الجرّ عطفاً على « عينيك » ، إذ لا يعترض فيه ما اعترض في وجه المفعول معه .

قال طهمان بن عمرو الدّارميّ : (معجم البلدان لياقوت ٢/ ٤٦٢)

عَـذَرْتُـك يـا عينـي الصّحيحـةَ والبُكـا   فمـا لـك - يـا عَـوْرَاءُ - والهَمَـلانِ ؟

والبُكا : الواو واو المعيّة .

البُكا : مفعول معه منصوب ، وعلامةُ نَصْبِه الفتحة المقدّرة على الألف للتّعذُّر .

نلحظ ههنا أنَّ المفعول معه أتى بعد جملةٍ ذاتِ فعل (عَذَرْتُك) .

فما : الفاء استئنافية . ما : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ .

لك : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر المبتدأ : ما .

يا : حرف نداء .

عوراءُ : منادًى نكرة مقصودة مبني على الضّمّ في محل نصب على النِّداء .

و : حرف عطف .

الهَمَلانِ : اسم معطوف على الكاف في : لك ، مجرور مثله .

(**يا عوراءُ**) : اعتراضيّة لا محلَّ لها .

ملحظ : لا يجوز العطف على الضمير المخفوض إلّا بعدِ إعادة حرف الجرّ ، قال تعالى : ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ [سورة المؤمنون : ٢٢] ، فلم يعطف الفُلْك على / ها/ من : عليها ، إلّا بعد إعادة حرف الجرّ : علىٰ . ومثال العطف على الضمير المجرور دون إعادة حرف الجرّ قولُ الشّاعر :

فـاليـومَ قَـرَّبْـتَ تهجـونـا وتشتمُنـا   فاذهبْ فما بك والأيامِ مِنْ عَجَبِ

٨ـ الباء : حرف جرّ ، يأتي لمعانٍ :

١ـ الإلصاق : وهو معنى لا يفارقُها ، فلهذا اقتصر عليه سيبويه . وهو ضَرْبان :

أـ إلصاق حقيقيّ : نحو : أَمسكتُ بزيدٍ ، إذا قبضْتَ على شيءٍ من جسمه أو على ما يحبسُه مِنْ يدٍ أَوْ ثوبٍ .

ب ـ إلصاق مجازيّ : نحو : مررتُ بزيدٍ ، أي ألصقتُ مروري بمكانٍ يقربُ من زيدٍ .

٢ـ التعدية : وتُسمّى باء النقل أيضاً ، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولًا ، وأكثر ما تعدِّي الفعل القاصر (اللاّزم) . مثال : ذهب زيدٌ وذهبتُ بزيدٍ ، ومنه : ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٧] .

٣ـ الاستعانة : وهي الداخلة على آلة الفعل . مثال : كتبتُ بالقلم ، ورميتُ بالسهم ، ونجرتُ بالقدّوم .

٤ـ السّببية : قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ [سورة البقرة : ٥٤] ، أي بسبب اتّخاذكم .

قال تعالىٰ : ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ﴾ [سورة العنكبوت : ٤٠] ، أَيْ بسبب ذنبه .

ومنه : لقيتُ بزيدٍ الأسدَ ، أي بسبب لقائي إيّاه .

٥ـ المصاحبة : وتُسَمّى باء الحال ، قال تعالىٰ : ﴿ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ ﴾ [سورة هود : ٤٨] ، أي معه . فالجار والمجرور ﴿ بِسَلَٰمٍ ﴾ متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ من الفاعل المستتر : اهبط مصطحباً السلام .

ومنه : ﴿ وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ ﴾ [سورة المائدة : ٦١] . ومنه : خرج الفارسُ بسيفِه .

٦ـ الظّرفيّة : وهي الداخلة على الأمكنة والأزمنة . ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ [سورة آل عمران : ١٢٣] بدر : موضع جرت فيه الغزوة ، ﴿ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾ [سورة القمر : ٣٤] سحر : زمن .

ومنه : بداراءَ في قول المَرَّار صاحبنا :

لعمـرُك مـا ميعـادُ عينَيْـك والبُكـا بـداراءَ . . . .

٧ـ البدل : كقول قُريط بن أُنيف ، وهو من شعراء الحماسة :

فليتَ لي بهم قوماً إذا ركبُوا   شنُّوا الإغارةَ فُرساناً ورُكْبانا

بهم : أي بدلًا منهم . وهما متعلِّقان بحالٍ مِنْ قوماً .

الإغارةَ : مفعول لأجله منصوب .

٨ـ المقابلة : وهي الداخلة على الأعواض ، نحو : اشتريتُه بألفٍ ، وكافأتُ إحسانَه بضِعْفٍ، وقولهم: هذا بذاك. ومنه ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [سورة النّحل: ٣٢].

٩ـ المجاوزة كـ عَنْ : ﴿فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾ [سورة الفرقان : ٥٩] ، أي عنه . ﴿وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ﴾ [سورة الفرقان: ٢٥] ، أي عنه .

١٠ـ الاستعلاء كـ على : ﴿مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ﴾ [سورة آل عمران : ٧٥] ، أي على قنطار .

ومنه قول راشد بن عبد ربّه :

أَرَبٌّ يبولُ الثُّعلبانُ برأسِهِ

أي على رأسه ، بدليل عجز البيت :

لقد هانَ مَنْ بالتْ عليه الثعالبُ

١٢ـ التبعيض : ومنه : ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [سورة الإنسان : ٦] ، ومنه قول أبي ذؤيب الهُذليّ :

شربْنَ بماءِ البحرِ ثمَّ ترفَّعَتْ   متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنَّ نئيجُ

متى : ههنا حرف جر . لُجَجٍ : اسم مجرور بـ متى . بمعنى مِنْ لُجَجٍ .

نئيجُ : المَرُّ السريع مع الصّوت .

١٢ـ القسم : وهي أصل أحرف القسم ، ولذلك خُصَّتْ بجواز ذكر الفعل معها . نحو : أقسمُ باللهِ لتفعلَنَّ . وخُصَّتْ أيضاً بجواز دخولها على الضمير ، نحو : بك لأَفعلَنَّ .

١٣ـ الغاية : بمعنى إلى ، كقوله تعالىٰ : ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ﴾ [سورة يوسف : ١٠٠] ، أَيْ : إليَّ .

١٤ـ التوكيد : وهي الزائدة ، وتُزاد في ستة مواضع :

١ـ الفاعل : أ ـ زيادة واجبة : صيغة التعجب أفعلْ به ، نحو : أكرمْ بزيدٍ!

ب ـ زيادة غالبة : فاعل كفى ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [سورة النّساء: ١٦٦] .

ج ـ زيادة ضرورة : قال عمرو بن ملقط الطّائيّ :

مهما لـيَ اللّيلةَ مهما ليهْ ... أَوْدَى بنعليَّ وسرباليهْ

أي أَوْدى نَعْلاي ، ومنهَ قول الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمي ... بما لاقت لبونُ بني زيادِ

بما ، الباء زائدة . ما : الفاعل .

٢ـ المفعول به : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [سورة البقرة : ١٩٥] ، ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾ [سورة مريم : ٢٥] ، قال حسّان :

تبلتْ فؤادَك في المنامِ خريدةٌ ... تسقي الضّجيعَ ببارِدٍ بسّامِ

ببارد : الباء حرف جر زائد . باردٍ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنَّه مفعول به ثانٍ لـ تسقي .

٣ـ المبتدأ : مثال : بحسبِك علمٌ نافعٌ ، وخرجتُ فإذا بزيدٍ ، كيف بتركي طباعي ؟ بحسبك ، بزيد ، بتركي : الباء حرف جر زائد ، وما بعدها مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنَّه مبتدأ .

٤ـ الخبر : ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ ﴾ [سورة البقرة : ٧٤] ، وما عمري عليّ بهيِّنٍ ، ﴿ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا ﴾ [سورة يونس : ٢٧] .

قال الفرزدق :

تقول إذا اقلولى عليها وأَقْردتْ : ... أَلَا هل أخو عيشٍ لذيذٍ بدائم ؟

٥ـ الحال المنفيّ عاملُها :

فما رجعتْ بخائبةٍ ركابٌ ... حكيمُ بنُ المسيَّبِ مُنتهاها

بخائبة : الباء حرف جر زائد . خائبةٍ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاّ على أنه حال .

٦ـ التوكيد المعنوي بـ نفس وعين ، ومنه :

هـذا لعمركم الصَّغارُ بعينِه   لا أُمَّ لي إنْ كان ذاك ولا أَبُ

بعينِه : الباء حرف جر زائد ، عينِه : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنَّه توكيد معنوي للصَّغار .

٩ـ تصريف داراء عن مخطوط التنبيه لابن جنِّي (ت٣٩٢هـ) ١٥٠/أ :

وأمّا داراء فلا يخلو أَنْ يكونَ فاعالًا كـ ساباط وخاتام ، أو فَعْلاء أو فَعَلاء كـ قَرْماء وجَنَفَاء .

فأمَّا فاعال فقليلٌ ، والحَمْلُ عليه معَ وجودِ مندوحةٍ عنه لا وَجْهَ له .

وأَمَّا فَعَلاء ففيه أمران مكروهان :

أحدهما : قلّةُ هذا المثال .

والآخر : أنَّه لو كان داراء فَعَلاء لوجب تصحيحُه ؛ أَلَا ترى أنَّه بلحاقِ همزة التأنيث له قد خرج عن شبه الفعل ، فبَعُدَ عن الاعتلال ، كما صحّ في نحو : صَوَرَى ، وحَيَدَى ، لمّا لَحِقَه ما يُبعدُه عن شبه الفعل من ألف التّأنيث ، فكان يجب أَنْ يقال فيه : دَوَرَاء .

١٠ـ قال أَبو عليّ في الحُجَّة ١/ ٢٣

فأمَّا قولُه : ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [سورة البقرة : ١٩٧] فإنَّه يكون على : أَشْهُرُ الحَجِّ أَشْهُرٌ معلومات ؛ ليكون الثاني الأوّلَ في المعنى . ومعنى ﴿مَّعْلُومَٰتٌ﴾ أي أشهر مؤقّتة معيَّنة لا يجوز فيها ما كان يفعله أهل الجاهليّة من التبديل بالتقديم والتأخير اللّذين كان يفعلُهما النَّسَأَةُ .

= أو يكون : الحَجُّ حجُّ أشهر معلومات ، أي لا حجّ إلَّا في هذه الأشهر .

فالأشهر على هذا مُتّسَعٌ فيها مُخْرَجَةٌ عن الظّروف ، والمعنى على ذلك ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الحَجَّ في هذه الأشهر ، كما أنَّ الموعد في قوله : ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ [سورة طه : ٥٩] في اليوم إلَّا أنَّه اتُّسِعَ فيه ، فجُعل الأَوّلَ لمَّا كان فيه ، كما فُعل ذلك في قوله ﴿يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ .

وإنْ قُلْتَ : موعدُكم موعد يوم الزِّينة ، فقد أخرجته أيضاً على هذا التقدير عن أَنْ

يكون ظرفاً ؛ لأنَّك قد أَضفتَ إليه ، والإضافةُ إليه تخرجُه عن أَنْ يكونَ ظرفاً ، كما أنَّ رفعه كذلك .

ويدلُّك على تأكُّد خروجهِ عن الظرف عطفُك عليه ما لا يكون ظرفاً ، وهو قوله : ﴿ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ [سورة طه : ٥٩] .

ولو نصبْتَ « اليوم » على أنَّه ظرف ، وأَضمرْتَ مبتدأً يكون قوله ﴿ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ خبراً له كأنَّه قال : وموعدُكم أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى = لكان ذلك مستقيماً في قياس العربيَّة .

وقد يجوز أنْ تجعل ﴿الحَجّ﴾ الأَشهر ، على الاتّساع ، لكَوْنِه فيها وكثرتهِ من الفاعلين له ، كما جعلتْها الخنساءُ الإقبالَ والإدْبار لكثرتهما منها :

تــرتــعُ مــا رَتَعَــتْ حتَّــى إذا ادَّكــرتْ فــإِنَّمــا هــي إِقْبــالٌ وإدْبــارُ

٢ـ أُعَـاشِــرُ فــي دَارَاءَ مَــنْ لا أُحبُّــه وبِــالــرَّمْــلِ مَهْجُــورٌ إلــيَّ حبيــبُ

أُعاشِرُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

في : حرف جرّ .

داراءَ : اسم مجرور بفي ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنَّه ممنوع من الصّرف ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ أُعاشرُ .

مَنْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

لا : نافية لا عمل لها .

أُحبُّه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

و : حاليّة .

بالرَّمْلِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف .

مهجورٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

إليّ : جارّ ومجرور متعلّقان بالصّفة المشبّهة : حبيب .

حبيبُ : صفة مهجور مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(أُعَاشِرُ) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(لا أُحبُّه) : صلة الموصول الاسميّ لا محلّ لها .

(بالرَّمْلِ مهجورٌ) : نصب حال .

٣ـ إلىٰ اللهِ أَشْكو لا إلىٰ النَّاسِ أنَّني بتيماءَ تيماءِ اليهودِ غريبُ

إلىٰ اللهِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أشكو .

أَشكو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة على الواو منع من ظهورها الثّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

لا : حرف عطف .

إلى النَّاسِ : جارّ ومجرور معطوفان على : إلى الله .

أنّني : أنَّ : حرف مشبَّه بالفعل ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها . والمصدر المؤوّل من أنَّ واسمها وخبرها في محلّ نصب مفعول به لـ أَشكو .

بتيماءَ : الباء حرف جرّ ، تيماء : اسم مجرور ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنّه ممنوع من الصّرف ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالصّفة المشبّهة : غريب .

تيماءِ : بدل من تيماءَ مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

اليهودِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

غريبُ : خبر أنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(أشكو) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(اسم أنَّ وخبرها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

١١ـ لا : يُعطفُ بها المفردُ بعدَ كلامٍ موجبٍ ، نحو : العاقِلُ مَنْ زَرَعَ خيراً لا شرّاً ، أو بعد أمر : قُمْ بواجبِك طوعاً لا كَرْهاً ، أَوْ بعد ما في معنى الأمر كالتحضيض والدُّعاء ، نحو : هلّا تضربُ زيداً لا عَمْراً ، وغَفَرَ اللهُ لزيدٍ لا لبكرٍ .

ومِن أَمْثَالِهم : بِهِ لا بِظَبْيٍ أَعْفَرَ . (يُضرب عند الشّماتة ، الأَعْفر : الأَبيض ، أَيْ لِتنزلِ الحادثةُ به لا بظَبْيٍ) . ومِنْ أَمْثَالِهِم : أَمْتٌ في حَجَرٍ لا فِيك . (الأَمْتُ : العِوَجُ ، قال السِّيرافيّ : جعله سيبويه إخباراً مَحْضاً ، وقال المبرِّد : إِنَّه خبرٌ مرادٌ به الدُّعاء ، كأنَّهم قالوا : جعل الله في حَجَرٍ أَمْتاً لا فيك) . انظر : الكتاب ١/ ٣٢٩ ، والارتشاف ٤/ ١٩٩٧ .

وشرطُ العطْفِ بلا أَنْ يكونَ المتعاطفانِ متضادَّيْنِ لا يصدقُ أحدُهما على الآخر ، نحو : اللُّغةُ وَحْيٌ لا توقيفٌ .

و« لا » لا يُعطفُ بها إِلَّا المفرد ، أو الجمل الّتي لها موضع من الإعراب ، نحو : زيدٌ يقومُ لا يقعدُ .

فإِنْ جاء بعدها جملة لا محلّ لها ، نحو : تزدهر الأَوطانُ بالإخلاص والعمل لا تزدهر بالكلام والكسل = اعتُدَّتْ نافيةً لا عمل لها .

وقد يجوز حذف المعطوف عليه مع « لا » ، نحو : أَعطيْتُك لا لِتَظْلِمَ ، أَيْ : لِتَعْدِلَ لا لِتَظْلِمَ .

٤ـ وإِنّـي بِتَهْبَـابِ الـرِّيساحِ مُـوَكَّـلٌ   طَـرُوْبٌ إذا هَبَّـتْ علـيَّ جَنُـوبُ

وإِنِّي : الواو استئنافيّة . إِنَّ : حرف مشبَّه بالفعل ، الياء : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

بتهبابِ : جارّ ومجرور متعلّقان باسم المفعول : مُوَكَّل .
الرِّياح : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .
مُوَكَّلٌ : خبر إنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .
طروبٌ : خبر إنَّ ثانٍ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .
إذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بمبالغة اسم الفاعل : طَروب .
هبَّتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها .
عليّ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ هبَّت .
جنوبٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(إنّي مُوَكَّلٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .
(هبَّتْ جنوبُ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

٥ـ وإنْ هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّيَاحِ وَجَدْتَنِي كَأَنِّي لِعُلْوِيِّ الرِّيَاحِ نَسِيبُ

و : حرف استئناف .
إنْ : حرف شرط جازم .
هبَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، وهو في محلّ جزم فعل الشّرط .
عُلْوِيُّ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .
الرِّياحِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .
وجدْتَنِي : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به أوَّل ، والفعل بتمامه في محلّ جزم جواب الشّرط .

كأنّي : كأنّ حرف مشبّه بالفعل ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسم كأنّ .

لِعُلْوِيٍّ : جارّ ومجرور متعلّقان بالصّفة المشبّهة : نَسِيْب .

الرِّياحِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

نسيب : خبر كأنّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(هبَّ عُلْوِيُّ الرِّيَاحِ) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(وَجَدْتَنِي) : جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محلّ لها .

(كأنِّي نسيبُ) : في محلّ نصب مفعول به ثان لـ وجد .

٦ـ وإنَّ الكثيبَ الفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الحِمَىٰ إلـــيَّ وإنْ لـــم آتِـــهِ لَحَبِيْـــبُ

و : استئنافيّة .

إنّ : حرف مشبّه بالفعل .

الكثيبَ : اسم إنّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الفَرْدَ : صفة الكثيب منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

مِنْ جانب : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من الكثيب .

الحِمىٰ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر .

إليَّ : جارّ ومجرور متعلّقان بالصّفة المشبّهة : حبيب .

و : حاليّة .

إنْ : حرف شرط جازم .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

آتِهِ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة ، والهاء ضمير

متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، و« لم آتِهِ » بتمامه في محلّ جزم بـ إن الشّرطيّة .

لحبيبُ : اللّام لام الابتداء المزحلقة إلى الخبر ، حبيب : خبر إنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(إنَّ الكئيبَ لحبيب) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(إنْ لم آته) : نصب حال .

٧ـ ولا خَيْرَ في الدُّنْيا إذا أنتَ لم تَزُرْ حبيبــاً ولَــمْ يَطْــرَبْ إلَيْــكَ حبيــبُ

و : استئنافيّة .

لا : نافية للجنس تعمل عمل « إنَّ » .

خيرَ : اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب .

في الدُّنْيا : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر « لا » النّافية للجنس المحذوف .

إذا : ظرف لِمَا يُستقبلُ من الزمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بجوابه المحذوف لدلالة السّياق عليه ، التقدير : إذا أنت لم تزرْ حبيباً فلا خيرَ في الدُّنيا .

أنتَ : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف يفسّره المذكور بعده ، أو توكيد لفظي للفاعل المستتر في الفعل المحذوف لا محلّ له ، التقدير : إذا لم تَزُرْ أنت .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

تَزُرْ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

حبيباً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

يطربْ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون الظّاهر .

إليك : جارّ ومجرور متعلّقان بالصّفة المشبّهة : حبيب .

حبيب : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(لا خير في الدنيا) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(الفعل المحذوف + أنت) : في محلّ جرّ بالإضافة .

(لم تزر) : تفسيرية لا محلّ لها .

(يطرب إليك حبيب) : معطوفة على (لم تَزُرْ) ، فهي مثلها لا محلّ لها .

٨ـ وكانَتْ رياحُ الشّامِ تُكْرَهُ مرّةً فقد جَعَلَتْ تِلْكَ الرِّيَاحُ تَطِيبُ

و : استئنافيّة .

كانَتْ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها .

رياحُ : اسم كانت مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الشّامِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

تُكْرَهُ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

مرّةً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ تُكْرَهُ .

فقد : الفاء حرف عطف . قد : حرف تحقيق .

جَعَلَتْ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها .

تِلك : التّاء اسم إشارة مبني على الكسر في محلّ رفع اسم جَعَلَتْ ، واللّام للبُعْدِ ، والكاف للخِطابِ .

الرِّياحُ : بدل من اسم الإشارة مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

تطيبُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

الجمل :

(كانت رياح الشام تُكْرهُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(تُكْرَهُ) : نصب خبر كانت .

(جَعَلَتْ تلك الرِّياح تطيبُ) : معطوفة على (كانت رياحُ الشّامِ تُكْرَهُ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(تطيب) : نصب خبر جَعَلَتْ .

الفوائد والتَّعاليق :

١٢ـ أَفعال الشّروع : (شرع ، أَنْشَأَ ، طَفِقَ ، جَعَلَ ، أَخَذ ، بدأَ ، ابتدأَ ، انبرىٰ ، هبَّ ، قام ، عَلِق ، هَلْهَلَ) أَفعال ناقصة يُشترط في خبرها :

أـ أَنْ يكون جملة فعليّة ، نحو : أَخَذَتِ السّماءُ (تُمطر) .

ب ـ أَنْ يكون فعل الجملة الفعليّة مضارعاً رافعاً لضمير الاسم ، نحو : طَفِقَ زيدٌ يقرأ ، فجملة (يقرأ) فعلية فعلُها مضارع فاعله ضمير مستتر يعود على اسم طَفِقَ ، والجملة في محلّ نصب خبر طَفِقَ .

ج ـ أَنْ يتجرّد المضارع الواقع خبراً مِنْ « أَنْ » .

قال الأَحوص :

وقـد جَعَلَـتْ مِمَّـا لَقِيـتُ مِـنَ الّـذِي　　وَجَـدْتُ بِـيَ الأَرْضُ الفَضَـاءُ تَمـورُ

مِمّـــا : مِنْ : حرف جرّ معناه السببيّة ، ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ تمور .

مِنَ الّذي : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من « ما » الموصوليّة . و« مِنْ » ههنا بيانيّة تُعَلّقُ بحالٍ محذوفةٍ بعد [ما الموصوليّة ، وما ومهما الشّرطيّتَيْنِ] .

بي : جارّ ومجرور متعلّقان بـ وجدْتُ .

الأَرْضُ : اسم جَعَلَتْ مرفوع .
الفَضَاءُ : صفة الأَرْضُ مرفوعة .
(تمورُ) : في محلّ نَصْب خبر جَعَلَتْ .

* * *

النَّصُّ التَّاسِع

قال المَرَّارُ بْنُ سعيد الفَقْعَسِيُّ[1] :

أَآَنْ هَبَّ عُلْوِيٌّ يُعَلِّلُ فِتْيَةً ... بِنَخْلَةَ وَهْناً فَاضَ منك المَدَامِعُ

٢ـ فَهَاجَ جوًى في القَلْبِ ضُمِّنَه الهوى ... بِبَيْنُونَةٍ يَنْأَى بها مَنْ تُوَادِعُ

٣ـ أَمُرْتَجِعٌ لي مِثْلَ أَيَّام حَمَّةٍ ... وَأَيَّامِ ذِي قَارٍ عَلَيَّ الرَّوَاجِعُ

٤ـ أَقَاتلتي بعدَ الذَّمَاءِ وعَائِدٌ ... عليَّ خيالٌ منكِ مُذْ أَنَا يَافِعُ

٥ـ ليالِيَ إذْ أَهْلِي وأَهْلُك جِيرَةٌ ... وسَلْمٌ وإذ لم يَصْدَعِ الحيَّ صَادِعُ

٦ـ نُسِرُّ الهوى إلَّا إشارةَ حَاجِبٍ ... هُنَاكَ وإلَّا أَنْ تُشيرَ الأَصَابِعُ

٧ـ فَما لك إذْ تَرْمِيْنَ ، يا أُمَّ هيثمٍ ، ... حُشَاشَةَ نَفْسِي ، شَلَّ منك الأَشَاجِعُ

٨ـ لها أَسْهُمٌ لا قَاصِرَاتٌ عن الحشَى ... ولا شَاخِصَاتٌ عن فؤادي طَوَالِعُ

٩ـ فَمِنْهُنَّ أَيَّامَ الشَّبابِ ثلاثةٌ ... ومِنْهُنَّ سَهْمٌ بعدَ مَا شِبْتُ رابعُ

شرح المفردات :

١ـ عُلْوِيٌّ : العُلْوِيّ من الرِّياح ما هَبَّ مِن نحو العالية ، نُسب إليها على غير قياس . والعالية : اسم لكلّ ما كان مِنْ جهة نجد مِنَ المدينة مِنْ قراها وعمائرها إلى تهامة . ونخلة : وادٍ مِنْ أَوْديتهم .

٢ـ وَادَعَه : دُعاءً له مِن ذلك ، أَيْ مِنَ التَّوديع ، وهُمْ يودعونه إذا سافر تَفَاؤلًا بالدّعة التي يصير إليها إذا قفل . هَاجَ الشَّيْءُ هَيْجاً وهِياجاً واهتاج : ثَارَ لمشقَّةٍ أَوْ ضررٍ . هَاجَ به الدّمُ وهاجَهُ غيرُه : يتعدَّى ولا يتعدّى . والهَيْجُ : الحركة . والهَيْجُ : هَيَجانُ الدَّمِ والشَّوْق . بَانَ الحيُّ بَيْناً وبَيْنونةً والمباينة : المفارقة . وتَبَايَنَ القَوْمُ تَهَاجَرُوا . كُلُّ شيءٍ أُحرز فيه شيء فقد ضُمِّنه . ضُمِّنَهُ الهوى : أُودع فيه وأُحْرِزَ .

٣ـ ارتجعَ إليّ الأَمْرَ : ردَّه إليَّ ؛ أَنشد ثعلبٌ : أَمرتجعٌ لي مثلَ أيّامِ حمَّةٍ . . .

---

(١) مجالس ثعلب ١/ ٢٠٨ ، لأبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ) ، تحقيق عبد السّلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، وعنه في شعر المرَّار ٢/ ٤٦٢ المنشور ضمن (شعراء أُمويُّون) بتحقيق د . نوري القيسيّ .

ارتجع : رَجَعَ . وارتجع المرأةَ : رَجَعَها إلى نفسه بعد الطّلاق . الرواجع : الرياح المختلفة لمجيئها وذهابها .

٤ـ الذَّمَاءُ : قوّة القلب . غلام يافعٌ ويَفَعَةٌ : شابٌ ، وربّما كُسّرَ على الأيْفَاع .

٥ـ صَدَعَ الشَّيْءَ يَصْدَعُهُ صَدْعاً وصدَّعه فانْصَدَعَ وتصدَّع : شقَّهُ بنصفَيْنِ ؛ قال تعالىٰ : ﴿يَوۡمَئِذٖ يَصَّدَّعُونَ﴾ [سورة الرُّوم : ٤٣] ، أي يتفرّقون ، فيصيرون فريقَيْنِ فريقٍ في الجنّة وفريقٍ في السّعير . قومٌ سِلْم وسَلْم : مُسَالِمُون ، وتسالموا : تصالحوا .

٦ـ أشار الرجل يشير إشارةً إذا أَومأ بيدَيْه . أشار إليه باليد ، وأَشار عليه بالرأي . الحاجب : البوّاب ، ج حَجَبَةٌ وحُجَّاب .

٧ـ الحُشاشة : بقيّة الرّوح في المريض . الأشاجع : عروق ظاهر الكفّ .

٨ـ أخبر أَنَّ سهاماً تصيب فؤاده ، وليست بالتي تقصر دونه ، أو تجاوزه فتخطئه .

٩ـ عنى بالثلاثة الأسهم في أيّام شبابه ما كانت تُنيله من القُبل والعِناق والحديث . وهذا كان غاية الوصل عندهم ، ومنتهى أمل المحبّ منهم . والسهم الرابع بعد ما شاب إعراضُها وصدودها عنه ونفارُها من شيبه .

١ـ أَأَنْ هَبَّ عُلْوِيٌّ يُعَلِّلُ فِتْيَةً ... بِنَخْلَةَ وَهْناً فَاضَ مِنْكَ المَدَامِعُ

أ : حرف استفهام لا محلّ له .

أَنْ : حرف مصدريّ . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ جرّ بلامٍ مقدَّرة ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ فَاضَ .

هَبَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

عُلْوِيٌّ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

يُعَلِّلُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

فتيةً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

بنخلةَ : الباء حرف جرّ ، نخلةَ : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنّه ممنوع من الصّرف للعلميّة والتّأنيث ، والجارّ والمجرور متعلّقان

بصفة محذوفة من فتية ، ولا يبعد أَنْ يُعَلَّقا بـ يُعَلِّلُ .

وَهْناً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ يُعَلِّلُ .

فاضَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

منك : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من المدامع .

المدامعُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(هبَّ علويٌّ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(يُعَلِّلُ) : رفع صفة لـ عُلْويّ .

(فاض منك المدامعُ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

١ـ نظير تركيب : أَأَنْ هَبَّ عُلْوِيٌّ . . . فاضَ منك المدامعُ ، قول الشّاعر :

أـ أَأَنْ ذَكَّرَتْكَ الدَّارُ مَنْزِلَهَا جُمْلُ بكيْتَ ، فدَمْعُ العَيْنِ منحدرٌ سَجْلُ

المصدر المؤول : أَنْ ذكَّرَتْك الدّارُ ، في محلّ جرّ بلام مقدّرة ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ بكيت ، التقدير : أَبكيْتَ لتذكير الدّار إيّاك نزول جُمْل فيها .

مَنْزِلَها : مفعول به ثان لـ ذكَّرَتْك .

جُمْلُ : فاعل للمصدر الميميّ منْزِلها ، مرفوع .

ب ـ قال الرّاجز :

أَأَنْ رَأَيـتَ أَسَـداً فُرَانِسَـا
أَبغَضْتَ أَنْ تَدنُوَ أَوْ تُلَابِسَا

المصدر المؤوّل : أَنْ رأيت ، في محلّ جرّ بلام مقدّرة ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ أَبْغَضْتَ ، التقدير : أَأَبغضْتَ الدُّنُوَّ لِرُؤْيتِك أَسداً ؟

المصدر المؤوّل : أَنْ تدنوَ ، في محلّ نصب مفعول به .

ج ـ قال الأعشى :

صَـدَّتْ هُـريـرةُ عنّـا مـا تكلِّمُنـا   جَهْلًا بِأُمِّ خُلَيْدٍ ، حَبْلَ مَنْ تَصِلُ ؟
أَأَنْ رَأَتْ رجـلًا أَعْشَـى أَضَـرَّ بِـهِ   رَيْـبُ المَنُـونِ ودَهْـرٌ مُفْنِـدٌ خَبِـلُ

المصدر المؤوّل : أَنْ رَأَتْ ، في محلّ جرّ بلام مقدَّرة ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ صدَّتْ ، التقدير : أَصدَّت لرؤيتها رجلًا أعشى ؟

د ـ قال ذو الرّمّة :

أَأَنْ تَـرَسَّمْـتَ مِـنْ خَـرْقَـاءَ مَنْـزِلَـةً   مـاءُ الصَّبَـابَـةِ مِـنْ عينيـك مَسْجُـومُ

ترسَّمْتَ: تَثَبَّتَّ فيه ونظرتَ هل ترى أَثر منزلها، الصّبابة: رقّة الشّوق، مسجوم : مهراق سائل . المعنى : أَماءُ الصّبابة مسجومٌ لأَنْ ترسّمتَ مِنْ خَرْقاءَ منزلةً .

المصدر المؤول : أَنْ ترسّمْتَ ، في محلّ جرّ بلام مقدَّرة ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ مسجوم ، التقدير : أَماءُ الصّبابة مسجوم لِتَرَسُّمِكِ منزلةً مِنْ خرقاءَ .

هـ ـ أَأَنْ سجعتْ في بَطْنِ وادٍ حمامةٌ   تُجاوبُ أُخرى ماءُ عينَيْك غاسِقُ

المصدر المؤوّل : أَنْ سجعتْ ، في محلّ جرّ بلام مقدَّرة ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ غاسق ، التقدير : أماءُ عينَيْك غاسق لسَجْعِ حمامةٍ .

و ـ أَأَنْ غـرّدتْ فـي بطـنِ وادٍ حمـامـةٌ   بكيتَ ولم يعذرْك في الجَهْلِ عَاذِرُ

المصدر المؤوّل : أَنْ غرّدتْ ، في محلّ جرّ بلام مقدَّرة ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ بكيت ، والتقدير : أَبكيتَ لتغريدِ حمامةٍ ؟

٢ـ فَهَاجَ جَوًى في القَلْبِ ضُمِّنَهُ الهَوَى   بِبَيْنُـونَـةٍ يَنْـأَىٰ بِهَـا مَـنْ تُـوَادِعُ

فهاج : الفاء حرف عطف . هاجَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

جوًى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف المثبتة كتابة المحذوفة نطقاً لأنَّه اسم مقصور .

في القلبِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ هاج ، أو بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ جوًى .

ضُمِّنَـهُ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على

الضّمّ في محلّ نصب مفعول به ثانٍ .

الهوى : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، وهو المفعول الأوّل .

ببَيْنونةٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ هاج ، والباء معناها السّببيّة .

يَنْأَىٰ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألَف للتَّعذُّر .

بها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يَنْأَىٰ .

مَنْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

تُـوَادِعُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

الجمل :

(هاج) : معطوفة على (هبَّ عُلْويٌّ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(ضُمِّنَه الهَوَى) : في محلّ نصب صفة لـ جوًى .

(يَنْأَىٰ بها مَنْ تُوادِعُ) : في محلّ جر صفة لـ بينونةٍ .

(توادع) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

٣ـ أَمُـرْتَجِـعٌ لـي مِثْـلَ أَيّـام حَمَّـةٍ وأَيّــامِ ذِي قَــارٍ علــيَّ الــرَّواجِــعُ

أَ : حرف استفهام لا محلَّ له .

مُـرْتَجِـعٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة . (سوّغَ الابتداءَ بنكرةٍ أَنَّها سُبقت باستفهام) .

لي : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : مُرْتَجِع .

مثلَ : مفعول به لاسم الفاعل : مُرْتَجِع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

أَيّامِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

حمَّةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

أَيّامِ : اسم معطوف على أيّام مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

ذي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الياء للثّقل .

قارِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

عليَّ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ الرَّوَاجِع .

الرَّواجِعُ : فاعل لاسم الفاعل : مُرْتَجِع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة ، سدّ مسدَّ الخبر .

الجمل :

(أَمُرْتَجِعٌ الرَّواجِعُ مثلَ أيّامِ حمّةٍ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

٢ـ مواضع الابتداء بنكرةٍ :

١ـ إذا سُبقت النّكرة باستفهامٍ ، نحو ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ [سورة النّمل : ٦٠] ، و﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ [سورة مريم : ٤٦] ، وقول الشّاعر :

أَقَاطِنٌ قَومُ سَلْمى أَمْ نَوَوْا ظعنا ... إِنْ يظعنوا فعجيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنا

٢ـ إذا سُبقت النّكرة بنفي ، نحو : ما معروفٌ ضائعٌ .

والنكرة بعد النّفي والاستفهام تفيد العموم والشّمول ، ولذا قاسُوا عليها أَنْ تكونَ النكرةُ عامةً مبهمةً بنفسها ، كأسماء الشّرط ؛ قال الحطيئة (جرول بن أَوْس ت٥٩هـ) :

مَنْ يَفْعَلِ الخيرَ لا يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ ... لا يذهبُ العُرْفُ بينَ اللهِ والنَّاسِ

وأسماء الاستفهام ، نحو : مَنْ قَتَلَ الإمامَ ؟ وكم الخبريّة ، نحو : كم مِنْ فائدةٍ في اقتناءِ الكتابِ! و« ما » التّعجبيّة ، نحو : ما كانَ أَحْسَنَ أيّامَ الشّبابِ!

٣ـ أنْ يُخبر عنها بظرفٍ أَوْ جارّ ومجرور متقدّمين عليها ، كقوله تعالىٰ : ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [سورة ق : ٣٥] ، وقوله : ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾ [سورة البقرة : ٧] .

٤ـ أَنْ توصف النكرة وصفاً لفظيّاً ، نحو : عدوٌّ عاقلٌ خيرٌ مِنْ صديقٍ جاهل ، وكَلْبٌ صديقٌ خيرٌ من صديقٍ كَلْبٍ ، وشَوْهاءُ وَلُودٌ خيرٌ من حسناءَ عقيمٍ .

أو وصفاً معنويّاً كما في الأسماء المصغّرة ، نحو : طُويلبٌ نَبَغَ في العلم ، وشُويعر

أجادَ في الإنشاد . ورجيلٌ عندنا .

٥ـ أنْ تدلّ النّكرة على دعاءٍ بخيرٍ ، نحو : سلامٌ عليك ، وخيرٌ بينَ يدَيْك ، أو بشرٌ ، نحو : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [سورة المطففين : ١] ، أو تدلّ على مدح ، نحو : عالمٌ يحاضرُ في النّادي ، أو ذمّ ، نحو : جَبَانٌ فرَّ مِن المعركة ، أو تدلّ على تعجّب ، نحو : عَجَبٌ لهندٍ .

٦ـ أنْ تكون النكرة عاملةً عَمَلَ الفعل ، نحو : بَذْلٌ دَماً في سبيلِ الأُمَّةِ يُدْني من النصر ، أمْرٌ بمعروفٍ صدقةٌ . بمعروف : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : أمْر ، والمجرور ههنا بمنزلة مفعول به غير صريح ، ولهذا اعتُدَّ المصدرُ « أمْر » عاملاً حينَ عُلِّقَ به الجارّ والمجرور .

ومِنْ هذا الضَّرْبِ النّكرةُ المضافة ؛ لأنَّ المضاف يعمل في المضاف إليه ، نحو : طَلَبُ العلمِ فريضةٌ . وقد يكون المضاف إليه محذوفاً يُفهمُ من الكلام ، نحو : كلٌّ محاسَبٌ بعَمَلِه ، أيْ كلُّ إنسانٍ محاسَبٌ بعمله .

٧ـ العطف بشرط صحّة الابتداء بأحد المتعاطفين ، نحو : ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ [سورة البقرة : ٢٦٣] ، ونحو : جُنديٌّ والقائدُ يتابعان أخبار المعركة .

٨ـ أنْ تكونَ النكرة في صدر الجملة الحاليّة سواء أسبقتْها واو الحال ، نحو : أكبُّ على المطالعةِ وأَمَلٌ يدفعُني ، أم تجرّدَتْ من الواو الحاليّة ، نحو : أُعينُ الضُّعفاءَ إيمانٌ يسوقُني . قال الشّاعر :

سَرَيْنا ونجمٌ قد أضَاءَ ، فمُذْ بدا   مُحَيَّاك أخفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقِ

٩ـ أنْ تأتي النكرة بعد :

فاء الجزاء : إنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فعَيْرٌ في الرِّباط . (يُضربُ هذا المثل في الرّضا بالحاضر وترك الغائب) .

لولا :

لولا اصطبارٌ لأَوْدَىٰ كلُّ ذي مِقَةٍ   حينَ اسْتَقَلَّتْ مطاياهُنَّ لِلظَّعَنِ

لام الابتداء : لَرجلٌ حاضِرٌ .

إذا الفجائيّة : خرجْتُ فإذا رجلٌ .

١٠ـ أَنْ يُقَدَّرَ نَفْيٌ قبل النكرة ، نحو : شَرٌّ أَهَرَّ ذا نابٍ ، مَأربٌ دعاك إلينا لا حفاوةٌ ، شيءٌ ما جاء بك . تقدير النفي : ما أَهَرَّ ذا نابٍ إلّا شَرٌّ ، وما دعاك إلينا إلّا مَأرَبٌ ، وما جاءَ بك إلّا شيءٍ . ولا يقال : شيءٌ ما جاءَ بك ، إلّا لِمَنْ جاءَ في وقت ما جرتِ العادةُ بأَنْ يجيءَ في مثله إلّا لأَمْرٍ مهمّ . وكذلك : شرٌّ أَهَرَّ ذا نابٍ ، لا يُقالُ إلّا في وقتٍ لا يَهِرُّ فيه الكلبُ إلّا لشرٍّ .

١١ـ أَنْ يُرادَ بالنكرة التّنويع والتقسيم والتفصيل ، كقول امرىء القيس :

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انصرفَتْ له بِشِـقٍّ ، وشِـقٌّ عِنْـدَنـا لـم يُحَـوَّلِ

عندنا : ظرف مكان متعلّق بخبر شِقّ المحذوف . وكونه « عندَنا » معناه : لم يُحَوَّل ، ولذا امتنع أَنْ تكون جملة (لم يُحَوَّل) في محلّ رفع خبر ؛ لأَنَّ الخبر لا يكونُ معناه التوكيد ، فجملة (لم يُحَوَّل) في محلّ نصب حال مؤكِّدة .

قال الشّاعر :

إِنِّـي لأُكْثِـرُ مِمَّـا سُمْتِنـي عَجَبـاً يـدٌ تَشُجُّ ، وأُخرى منك تَـأْسُـوني

قال النمر بن تولب :

فيَــوْمٌ علينـــا ، ويــومٌ لنـــا ويَــوْمٌ نُسَــاءُ ، ويــومٌ نُسَــرّْ

قال امرؤ القيس :

فــأقبلْــتُ زحفــاً علــى الــرّكبتَيْــنِ فثــوبٌ نسيْــتُ ، وثــوبٌ أَجُــرّْ

قالت العرب : شهرٌ ثَرَى ، وشَهْرٌ ترى ، وشَهْرٌ مَرْعى .

يعنون أشهر الربيع ، أي يمطر أوّلًا ، ثمّ يطلع النبات فتراه ، ثم يطول فترعاه النَّعم .

١٢ـ أَنْ يُخبر عن النكرة بفعلٍ خارقٍ للعادة ، نحو : حَصَاةٌ سبَّحَتْ ، وشجرةٌ سَجَدَتْ ، وبقرةٌ تكلَّمتْ .

١٣ـ إذا أُريد بالنكرة الواحد من الجنس ، نحو : رجلٌ خيرٌ من امرأةٍ .

٣ـ إعراب قوله تعالىٰ : ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ [سورة البقرة : ١٧] .

ترك : ضربان :

أ ـ لازم بمعنى خَلَّف ، نحو : مات أبونا وترك بنين .

ب ـ متعدّ لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، بمعنى صيّر ، نحو قول عنترة :

فتــركْتُــه جَــزَرَ السِّبــاعِ يَنُشْنَــه   يقضمْــنَ حُسْــنَ بنــانــهِ والمعصــمِ

الهاء : مفعول به أول ، جَزَر : مفعول به ثان .

ينشْنَه : يأكلْنَ بأطرافِ الشِّفاه ، يقضمْن : يأكلن بأطراف الأسنان .

(يقضمْنَ) : بدل من جملة (ينشْنَه) .

مثال آخر : قال مُتمّم بْنُ نُويرة :

فقُلْتُ لها : طُوْلُ الأَسىٰ إِذْ سألْتِني   ولـوعـةُ حُـزْنٍ تتـركُ الـوَجْـهَ أَسْفَعَـا

طولُ : فاعل لفعل محذوف ، تقديره : غيَّرني طولُ الأسىٰ .

تترك : بمعنى تصيّر تتعدّى لمفعولين .

الوجهَ : مفعول به أوّل منصوب .

أَسفعا : مفعول به ثان منصوب ، والألف للإطلاق .

أمَّا « ترك » في الآية ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ ﴾ ، فهي من الضَّرْبِ الثاني بمعنى صيّر .

و/ هم/ : مفعول به أوّل . في ظلماتٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بمفعول به ثانٍ محذوف .

وكَوْنُهـم فـي ظُلُمـاتٍ مَعْنـاهُ : لا يبصـرون ، ولهـذا لـم يَجُـزْ أنْ نُعـربَ جملـة ﴿ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ في محل نصب مفعول به ثانٍ ـ وهذا المفعول في الأصل خَبَرٌ ـ لأَنَّ مَعْناها مستفادٌ مِنْ شبه الجملة ﴿ فِي ظُلُمَٰتٍ ﴾ ، ولا يَأْتي الخبر للتوكيد ، بل الخبرُ عُمْدةٌ تتمُّ به فائدةُ الجملة الاسميّة ، وعليه فجملة ﴿ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ في محلّ نصب حال مؤكِّدة ؛ لأنَّ الحالَ تأتي لتوكيد عامِلِها ، مثل قوله تعالىٰ : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾ [سورة النَّمل : ١٩] ضاحكاً : حال مؤكّدة .

ومثله أَيضاً بيت امرىء القيس السالف الإنشاد :

إذا ما بَكَىٰ مِنْ خَلْفِهَا انصرفَتْ له   بشِقٍّ ، وشِقٌّ عِنْدَنا (لم يُحَوَّل)

عندَنا : ظرف متعلق بخبر محذوف ، وكونه « عندنا » معناه لم يُحَوَّل ، ولذا امتنع أَن تكون جملة (لم يُحَوَّل) في محل رفع خبر ؛ لأنَّ الخبر لا يكونُ معناه التوكيد ، وعليه فجملة (لم يُحَوَّل) : في محلّ نصب حال مؤكّدة .

٤ـ الفعل ارتجع يأتي متعدياً ، بمعنى ردّ الأمرَ إليه ، وقد أنشد الإمام أبو العبّاس أحمد ابن يحيى ثعلبٌ (ت٢٩١هـ) بيت المَرّار : أَمُرْتَجِعٌ لي مِثْلَ أيّامِ حمَّةٍ

على أنَّ اسم الفاعل (مُرْتَجِع) متعدٍّ إلى مفعولٍ هو (مِثْلَ) ، تَعَدِّيَ فِعْلِه الّذي اشْتُقَّ منه .

٥ـ لا تُعرب أسماء الأَمكنة بالحروف ، وإنّما الأَجود أَنْ تُحكى كما هي ، وتُقدَّر على أواخرها الحركاتُ ، دون إعرابها بالحروف ، فتقول : وُلِدْتُ في أبو ظبي ، وزُرْتُ أبو قبيس ، وشاهدْتُه في ذي قار .

٦ـ جاز تذكيرُ اسم الفاعل : مُرْتَجِع مع أنَّ فاعلَه مُؤَنَّث : الرَّوَاجِع ؛ لأنَّ الفَاعِلَ جمعُ تكسيرٍ ، وجُموعُ التكسير مجازيَّةُ التَّأْنيث ، فيجوزُ في الفِعْل أَوْ ما يَنوبُ منابَه كاسمِ الفاعِلِ التَّذكيرُ ، والتَّأْنيثُ ، فتقولُ : جاءَ الرِّجالُ ، وجاءَتِ الرِّجالُ ، الأُولى على تقدير : جمعُ الرِّجال ، والثّانية على تقدير : جماعةُ الرِّجال .

والّذي سَهَّلَ تذكيرَ اسم الفاعلِ (مُرْتَجِع) وحَسَّنَه وجَوَّدَه كَثْرةُ الفَوَاصِلِ بينَه وبينَ فاعِلِه (الرَّوَاجِع) ، وإذا كانُوا قد أَجازوا تذكيرَ الفِعْلِ والفاعلُ مُؤَنَّث حقيقيٌّ مع كثرةِ الفواصل ، نحو : حَضَرَ القاضيَ اليَوْمَ فاطمةُ ، فأَنْ يجوزَ ذلك مَعَ الفاعلِ المجازيِّ التَّأْنيث أَوْلى وأَجْدَرُ ؛ قال شيخ العربيّة أبو الفتح عُثمان بْنُ جنِّي (ت٣٩٢هـ) : « كُلَّما ازدادَ الفَصْلُ ازدادَ تَرْكُ التَّأْنيث حُسْناً » اهـ.

٤ـ أَقَاتِلَتِي بَعْدَ الذَّمَاءِ وعَائِدٌ   عليَّ خَيَالٌ مِنكِ مُذْ أنَا يَافِعُ

أَ : الهمزة حرف استفهام لا محلَّ له .

قاتلتي : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، وياء المتكلّم ضمير

متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

بعدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق باسم الفاعل : قاتلتي .

الدّماء : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

و : حاليّة ، تُقَدَّرُ بـ إِذْ .

عـائدٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة . (جاز الابتداء بالنكرة : عائد ، لأنّها وقعتْ في صدر الجملة الحاليّة) .

عليّ : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : عائد .

خيـالٌ : فاعل لاسم الفاعل : عائد ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، سدّ مسدّ الخبر .

منـك : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ خيال . و« مِنْ » ههنا بيانيّة تُعَلَّقُ بصفة بعد النّكرة .

مُذْ : مفعول فيه ظرف زمان مبنيّ في محلّ نصب متعلّق باسم الفاعل : عائد .

أَنَـــا : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ ، والألف زائدة للإشباع .

يافع : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(أأنتِ قاتلتي) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(عائد إليّ خيالٌ) : نصب حال .

(أنا يافع) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

الفوائد والتّعاليق :

٧ـ أقائِمٌ الزّيدان؟ الزيدان : فاعل لاسم الفاعل : قائم ، مُغْنٍ عن الخبر ؛ إذْ فائدةُ الإسنادِ قد حَصَلَتْ بوجودِ مُسْنَدٍ ومُسْنَد إليه بالمبتدأ والفاعل .

ويُلحظُ أنَّ المبتدأ الرّافع لمكتفًى به ، وهو : عائد ، لم يسبق بنفي أو استفهام ، كقوله :

خليلـيّ مـا وافٍ بعهـدي أَنتمـا إذا لـم تكـونـا لـي علـى مَنْ أُقـاطـعُ

ما : نافية لا عمل لها . وافٍ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياء المحذوفة ؛ لأَنَّه اسم منقوص (جاز الابتداء بالنكرة لأنّها سُبقت بنفي) .

أنتما : ضمير رفع منفصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل لاسم الفاعل : وافٍ ، سدّ مسدَّ الخبر .

وقال آخر :

أَقَـاطِـنٌ قـومُ سَلْمـى أَمْ نَـوَوا ظعنـاً إنْ يظعنـوا فعجيـبٌ عيـشُ مَـنْ قطنـا

أ : حرف استفهام لا محلّ له . قاطنٌ : مبتدأ مرفوع . قومُ : فاعل لاسم الفاعل : قاطن ، سدّ مسدّ الخبر .

وأَنْ يعتمدَ المبتدأ الوصف الرّافع لمكتفًى به شرط البصريين ، وأَجاز الأخفش أبو الحسن سعيدُ بْنُ مَسْعدة المجاشعيّ (ت٢١٥هـ) أَلَّا يتقدَّمه نفيٌ أَو استفهامٌ ، واستدلَّ على ذلك بقول زُهير بْنِ مسعود الضّبّيّ :

فخيـرٌ نحـنُ عنـدَ النّـاسِ منكـم إذا الـدّاعـي المُثَـوِّبُ قـال : يـا لا

خيرٌ : مبتدأ ، نحن : فاعل . ولا يكون « خيرٌ » خبراً مقدَّماً ، و« نحن » مبتدأ ؛ لأَنَّه يلزم من ذلك الفصل بمبتدأ بين « أفعل » التفضيل و« مِنْ » ، وهما كمضاف ومضاف إليه ، فلا يقع بينهما مبتدأ .

وقال رجلٌ مِنْ طيِّىء :

خبيـرٌ بنـو لِهْـبٍ ، فـلا تَـكُ مُلْغيـاً مقـالـةَ لِهْبِـيٍّ إذا الطَّيْـرُ مَـرَّتِ

خبير : مبتدأ . بنو : فاعل لخبير ، سدَّ مسدَّ الخبر .

٨ـ قاتلتي : خبر لمبتدأ محذوف ، وأَصْلُ الخبر أنْ يأتي نكرة ، فكيف جازَ أَنْ يأتي هٰهنا معرفة بالإضافة ؟

الإضافة غير المحضة أو الإضافة اللّفظيّة هي إضافة المشتقّ العامل (اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصّفة المشبّهة) إلى معموله ، نحو : زيدٌ مُشْرِقُ الوَجْهِ ، مستقيمُ الخُلُقِ ، حَسَنُ العشرةِ ، مأمونُ الجانبِ . وهذه الإضافة لم تُفِدِ المضاف تعريفاً ولا

تخصيصاً ، وليست على معنى حرف من حروف الجرّ ، وإنّما الغايةُ منها تخفيف اللّفظ وإزالة الثقل منه ، والأصل : زيدٌ مشرقٌ وجهُهُ أو الوجهُ منه ، فإضافة اسم الفاعل إلى فاعله خفّفت من الكلام التنوين والضمير .

٩ـ لِمَ لا يكونُ « خيالٌ » مبتدأً ، و« عائدٌ » خبراً ؟ لأنه لو كان كذلك لكان التقدير : خيالٌ عائدٌ إليّ ، وظاهر هذا التركيب أَنَّ « عائد » صفة لـ خيال ، والصفة إذا تقدّمت على الموصوف نُصبت على الحال ، ولم يُرْوَ البيت بنصب « عائد » كما رُوي :

لميّــــةَ مُــــوْحشـــاً طَلَـــلُ

ولا يجوز أَنْ نقدِّر استفهاماً قبل « عائد » ، أي أعائدٌ خيالٌ ، فيوافق مذهب البصريين الذي يشترطون في هذا الضّرْبِ من المبتدأ أنْ يُسبق بنفي أو استفهام = لفَسَادِ المعنى ؛ إذ لا يسألُ الشّاعر : أَيعودُ خيالٌ منك إليّ ؟ وهو معنى باردٌ غثّ سَمِجٌ لا يليقُ بجمالِ الشِّعْرِ ورَوْعَتِه!

١٠ـ قال أبو عليّ في الحُجَّة ٢/ ٣٥٩ـ٣٦٠ :

« القولُ في « أَنَا » أنّه ضمير المتكلِّم ، والاسم : الهمزة والنّون . فأَمّا الألف فإنّما تلحقُها في الوقف ، كما تلحقُ الهاءُ له في نحو : مسلمونَهْ . فكما أَنَّ الهاء التي تلحقُ للوقف إذا اتّصلت الكلمة التي هي فيها بشيء ، سقطتْ ، كذلك هذه الألفُ تسقطُ في الوصل .

والألف في قولهم : أنا ، مثل التي في : حَيَّهَلا ، في أَنّها للوقف ، فإذا اتّصلت الكلمة التي هي فيها بشَيْءٍ ، سقطتْ ؛ لأَنَّ ما يتّصل به يقوم مقامَه = مثل همزة الوصل في الابتداءِ ، في نحو : اسم ، وابن ، وانطلاق ، واستخراج . فكما أَنَّ هذه الهمزة إذا اتّصلت الكلمة التي هي فيها بشيءٍ سقطت ولم تثبت ؛ لأنَّ ما يتّصل به يُتَوَصَّلُ به إلى النُّطْق بما بعد الهمزة ، فلا تثبت الهمزة لذلك ، كذلك الألف في « أنا » والهاء إذا اتّصلت الكَلِمُ التي هما فيها بشيءٍ ، سقطتا ولم يَجُزْ إثباتهما ، كما لم تثبتْ همزة الوصل ؛ لأنَّ الهمزة في هذا الطّرف ، مثل الألف والهاء في هذا الطّرف » اهـ

فما اختاره أبو عليّ من أَنَّ الضمير هو الهمزة والنون ، وأَنَّ الألف زائدة للوقف ،

بدليل حَذْفِها في الوصل = مذهبُ جمهور البصريين .

ومَذْهبُ الكوفيّين أَنَّ الهمزة والنّون والألف جميعاً هي الضمير ، بدليل إثبات الألف في قول حُميد بن حُريث الكلبيّ :

أَنـا سَيْـفُ العَشِيْـرَةِ ، فـاعْـرِفُـونـي حُميـداً ، قـد تَـذَرَّيْـتُ السَّنـامـا

واختار مذهبَهم ابنُ مالكٍ ، وزعم أَنَّ ثبات الألف وَصْلاً ووَقْفاً لغة بني تميم . ونقل أبو حيَّان عن الفرّاء أَنَّ مِنْ قيس وربيعة مَنْ يقول هذه اللُّغة .

والاختيارُ اعتبارُ الهمزة والنّون وحدَهما الضّمير ، والألف زائدة للوقف ، والدّلائل على ذلك :

١ـ أَنَّ هذه الألف تسقط في الوصل ، ولو كانت لاماً للكلمة ومِنْ بِنْيَتِها ما ساغ سقوطُها .

٢ـ ما حكاه قطربٌ من قولهم : أَنْ ، بحذْف فتحة النّون ، وإسقاط ألف الوقف ، ولو كانت أصلاً ما ساغ سقوطُها .

٣ـ « أَنَا » ضمير ، والضّمائر لا يُنْكَرُ كَوْنُها على حرفٍ أَوْ حرفَيْنِ ، بل ذاك الغالب فيها والأكثر .

٤ـ حكى الأزهريّ أَنَّ قُضاعة تمدُّ الألف الأولى وتحذف الآخرة ، فتقول : آنَ قُلْتُه ، وفي سقوط هذه الألف على هذه اللُّغة دلالة على أَنَّها زائدة .

٥ـ قال سيبويه في كتابه ٤/ ١٦٤ : « مِن ذلك قولُهم : أَنَا ، فإذا وَصَلَ قال : أَنَ أَقولُ ذاك . ولا يكونُ في الوَقْفِ في « أَنا » إلّا الألف . لم تُجعل بمنزلة « هُوَ » ؛ لأَنَّ « هُو » آخرَها حرفُ مدٍّ ، والنّون خفيّةٌ ، فجمعتْ أَنَّها على أَقلّ عددٍ ما يتكلَّم به مفرداً ، وأَنَّ آخرَها خفيٌّ ليسَ بحرفِ إعرابٍ ، فحملَهم ذلك على هذا » اهـ

فهذا وَجْهُ زيادة الألَف في « أَنَ » في الوقف مِنَ القياس : أَنَّها مَهْزولةُ البِنْية ، فكُثِّرَتْ بالألف ، وأَنَّ خفاءَ النّون أدّاهم إلى اجتلاب هذه الألف في الوقف لبيان حركة النُّون .

٦ـ نصّ الفرّاء على أَنَّ سقوط ألف « أَنَا » في الوقف لغة أهل الحجاز ، والحجاز أَفْصَحُ العرب ، وعلى لغتهم جاء التنزيل .

٧ـ نقل السِّيرافيّ أَنَّ منهم مَنْ يقف على « أَنَ » بالهاءِ ، فيقول : أَنَهْ ، ولا خلافَ بينهم أَنَّ مثل هذه الهاء إِنّما تُجتلبُ للسَّكْتِ ، فدَلَّ هذا أَنَّ ما نُزِّلَتْ منزلتَه الهاءُ إِنَّما هو حرف مجتلبٌ للوقف .

٨ـ نصُّهم على أَنَّ إثبات هذه الألف والمتكلِّمُ واصِلٌ ، إِنّما هو مِنْ لغة الشِّعر ؛ قال أبو عليّ في الحجّة ٢/ ٣٦٠ـ٣٦١ : « وقد يُجرون الوَقْفَ مُجْرى الوصل في ضرورة الشّعر ، فيُثبتون فيه ما حكمه أَنْ يثبت في الوقف . وليس ذلك مِمّا ينبغي أَنْ يُؤخذ به في التنزيل ؛ لأَنَّهم إنّما يفعلون ذلك لتصحيح وزن ، أو إقامة قافية ، وذانِك لا يكونان في التنزيل » اهـ

انظر : الكتاب ٤/ ١٦٤ ، والقوافي للأخفش ١٩ ، والإغفال ٢/ ٣٧٦ ، والمنصف ١/ ٩ـ١٠ ، وشرح المفصَّل لابن يعيش ٣/ ٩٣ ، ٩/ ٨٤ ، والتذييل والتكميل ٢/ ١٩٤ ، ودقائق التصريف ٥٣٩ ، والأُصول النَّحْويّة والصَّرفيّة في الحُجّة ٢/ ٢١٢ـ٢١٥ .

١١ـ الدَّلَائِلُ عَلَىٰ شَبَهِ الحَالِ بالظَّرْف :

١ـ تمثيلُهم الحالَ في قولِهم : جاءَني زيدٌ راكباً بـ : جاءَني زيدٌ في حال الرُّكوب . والظّرف يكونُ على تقدير : في .

٢ـ قال أبو الحسن الأخفش (ت٢١٥هـ) في معاني القرآن له ١/ ٢٦٣ : « الحَالُ وَقْتٌ » .

٣ـ تعملُ في الحالِ المَعَاني ، كما تعملُ في الظُّروف .

مثال : أَفي كلِّ يَوْمٍ زَيْدٌ راكباً ؟

راكباً : حال ، عَمِلَ فيه المعنى (شبه الجملة : في كُلِّ) .

مثال : أَكُلَّ يَوْمٍ لكَ ثَوْبٌ ؟

كُلَّ : ظرف زمان ، عَمِلَ فيه المعنى (شبه الجملة : لك) .

٤ـ خُلُوُّ الجملةِ الحاليَّة في نحو : أَتيتُك و(زيدٌ قادمٌ) مِنْ ضمير يعودُ على صاحب الحال ، كإِخْلائِهم الظُّروف من ذلك .

٥ـ تقديرُ سيبويه في كتابه ١/ ٩٠ واو الحال بالظَّرف : إذْ .

٦ـ لا فَرْقَ في المعنى بَيْنَ : ضَرْبي زَيْداً قائماً، وضَرْبي زيداً وَقْتَ قيامِه. قائماً: حال. وَقْتَ : ظرف زمان . وهذا يعني أَنَّ معنى الحالِ أَدَّاهُ معنى الظَّرف .

٧ـ كُلٌّ منهما قيدٌ لعامله .

مثال : جاء زيدٌ مساءً . ظرفٌ قَيْدٌ لمجيء زيد .

مثال : جاء زيدٌ راكباً . حالٌ قيدٌ لهيئةِ زيدٍ في المجيءِ .

٨ـ يَنْتَصِبُ كُلٌّ منهما على مَعْنى [في] :

مثال : جاء زيدٌ مساءً ، أَيْ في المساء .

مثال : جاء زيد راكباً ، أي في حال الركوب .

٩ـ جوازُ العطف على الحال بالظَّرفِ ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝ وَبِٱلَّيْلِ ﴾ [سورة الصّافّات : ١٣٧ـ١٣٨] .

١٠ـ بَعْضُ مَا جَازَ أَنْ يُعْربَ حالًا جَازَ أَنْ يُعربَ ظَرفاً .

مثال : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ ﴾ [سورة هود : ٢٧] .

باديَ : حال أَوْ ظرف .

١١ـ إبدال الجملة الحاليّة من الظّرف ؛ قال حَرْمَلَةُ بْنُ مُقَاتِلٍ :

وما ضَرَبٌ في رَأْسِ صَعْبٍ مُمَرَّدٍ بِتَنْهَاتِهِ يَسْتَنْزِلُ العُفْرَ نِيقُها
بِأَطْيَبَ مِنْ فيها ، وما ذُقْتُ طَعْمَهُ وقد جَفَّ بَعْدَ النَّوْمِ للنَّوْمِ رِيقُها
إِذا اعتلَّتِ الأَفْوَاهُ واستمكنَ الكَرَى (وقد حانَ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا خُفُوقُها)

إذا : مَحْضُ ظرف زمان مبنيّ في محلّ نصب ، وهو بدل من « بَعْدَ » في البيت السّالف ؛ لأَنَّ وقت اعتلال الأفواه هو نفسُه وقت بعد النّوم .

(قد حان مِنْ نجم الثُّرَيَّا خُفُوقُها) : هذه الجملة الحاليّة بدل من ظرف الزمان « إذا » ؛ لأَنَّ وقت خفوق النجم أي انطفائِه ، هو وَقْتُ اعتلالِ الأَفْوَاه .

قال الصِّمَّة القُشيريّ :

للهِ دَرِّي أَيَّ نَظْرةِ ذي هَوَى نَظَرْتُ ضُحًى و(الشَّمْسُ يستنُّ آلُها)

(الشَّمْسُ يسترُّ آلُها) : في محلّ نصب بدل من ظرف الزمان ضُحَى ، وهي جملة حاليّة .

١٢ـ عطف ظرف الزّمان على الجملة الحاليَّة ؛ قال جميل :

فَنَغْنَىٰ كَمَا كُنَّا نكونُ ، و(أَنْتُمُ صديقٌ) ، وإِذْ ما تَبْذُلِيْنَ زَهِيْدُ

إِذْ : ظرف زمان معطوف على محلّ الجملة الحاليّة (أَنْتُمُ صديقٌ) .

كُلُّ أُولئك الدّلائل تكشفُ الشَّبَهَ المُسْتَحْكِمَ بين الحال والظَّرف .

١٢ـ حُكْمُ ما يأتي بعد [مُذْ ـ مُنْذُ] :

أـ أَنْ يأتي بعدَها اسم مجرور ، فتكون حرف جر معناه معنى / مِنْ/ إذا كان الفعل ماضياً ، ومعنى / في/ إذا كان الفعل مضارعاً :

مثال : ما رأيْتُه مُذْ يومِ الخميس . مُذ : حرف جر معناه معنى (مِنْ) .

مثال : لم أره منذ يومِنا . منذ : حرف جرّ معناه معنى (في) .

ب ـ أَنْ يأتي بعدها اسم مرفوع :

مثال : ما رأيْتُه منذ يومُ الخميس . فيها ثلاثة أَقوال :

١ـ الأَخفش (ت٢١٥هـ) : منذُ : ظرف زمان مبني في محل نصب متعلق بخبر مقدم محذوف .

يومُ : مبتدأ مؤخر مرفوع .

٢ـ أَبو عليّ الفارسيّ (ت٣٧٧هـ) : منذ : اسم مبني في محل رفع مبتدأ .

يومُ : خبر مرفوع .

التقدير عنده : ما رأيْتُه أَوّلُ ذلك يومُ الخميس .

٣ـ الكوفيُّون : منذ : ظرف زمان مبني في محل نصب متعلق بـ رأيته .

يومُ : فاعل لكان التّامّة المحذوفة ، والجملة من (كان مع فاعلها) في محل جرّ مضاف إليه . التقدير : ما رأيته منذ كان يومُ الخميس .

ج ـ أَنْ تأتي بعدَهما الجملة الاسميّة أو الفعلية :

مثال الاسميّة : بيت المَرّار المعرَب ، وقول الشاعر :

وما زلتُ أبغي المالَ مُذْ (أنا يافعٌ) وليـداً وكهـلًا حيـنَ شبـتُ وأَمْـردا

(أَنا يافعٌ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

مثال الفعليّة قول الشاعر :

مـا زال مُـذْ (عقـدتْ يـداه إِزارَه) فسَمَـا فَـأَدْرَكَ خمسـةَ الأشبـارِ

(عَقَدَتْ يَدَاهُ) : في محلّ جر بالإضافة .

مثال آخر : قال أبو ذؤيب الهذلي :

قالت أُميمة : ما لِجِسْمِكَ شاحباً منذ (ابتذلْتَ) ، ومثلُ مالِك ينفعُ

(ابتذلْتَ) : في محلّ جرّ بالإضافة .

٥- لَيَـالِـيَ إذْ أَهْلـي وأَهْلُـكِ جِيْـرةٌ وسَلْـمٌ ، وإذْ لَـمْ يَصْـدَعِ الحـيَّ صَـادِعُ

لياليَ : مفعول به لفعل محذوف تقديره : اذكرْ ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

إذْ : اسم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب بدل من لَيَالي .

أَهْلي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

أَهْلُكِ : اسم معطوف على أَهْلي مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

جيرةٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

سَلْمٌ : اسم معطوف على جيرة مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

إذْ : اسم مبنيّ في محلّ نصب اسم معطوف على « إذ » .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

يصدعِ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون ، وحُرِّك بالكسر منعاً من تلاقي السّاكنين .

الحيَّ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

صادعُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(اذكر لياليَ) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(أهلي وأهلك جيرة) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(لم يصدع الحيَّ صادعُ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

الفوائد والتّعاليق :

١٣ـ تركيب «لياليَ إذْ» مِنَ التّراكيب الدّائرة في الشّعر العربيّ . تُعرب فيه لياليَ : مفعولاً به لفعل محذوف تقديره : اذكر ، وإِذْ : بدل من ليالي . وهذه طائفةٌ مِنْ شواهده :

١ـ قال النابغة الجعدي :

حسبْنا زماناً كلَّ بيضاءَ شحمةً ... لياليَ إذْ نغزو جُذاماً وحِميرا

٢ـ قال المرّار الغطفاني :

لياليَ إذْ تُصبي الحليمَ بِدَلِّها ... ومَشْيٍ خزيلِ الرَّجْعِ فيه تقاتُلُ

٣ـ قال النعمان بن بشير الأنصاري :

لياليَ إذْ تستبينُ الرِّجا ... لَ تحتَ الخُدُورِ بِحُسْنِ الغَزَلْ

٤ـ قال بشّار بن برد (ت١٦٧هـ) :

لياليَ إذْ فِراقُ بني سَلُولٍ ... لديه وعندَه حَدَثٌ كِبارُ

٥ـ قال جرير :

لياليَ إذْ أَهْلي وأَهْلُكِ جيرةٌ ... وإذْ لا تخافُ الصَّرْمَ إلّا على وصْلِ

٦ـ قال عمر بن أبي ربيعة :

ليالـيَ إذ أسمـاءُ رُؤْدٌ كـأَنَّهـا خَلـيٌّ بـذي المَسْـرُوْحِ أَدْمَـاءُ مُتْبِـعُ

رُؤْد : شابّةٌ ، أَدْماء : ظبية ، مُتْبِع : يتبعُها ولدُها .

٧ـ قال عميرة بن جُعل التغلبيّ :

ليالـيَ إذْ أَنتـم لـرهطـيَ أَعْبُـدٌ بـرمَّـانَ لمَّـا أَجْـدَبَ الحَـرَمَـانِ

٨ـ قال نهشل بن حري :

ليـالـيَ إذْ سلمـى بهـا لـك جـارةٌ وإِذْ لـم يُخَبِّـر بـالفِـراقِ العَـوَاطِـسُ

٩ـ قال خداش بن زهير العامريُّ :

ليـالـيَ إذْ تَـرَيَّـعُ بَطْـنَ ضِيْـمٍ فـأكنـافَ الـوضيحـةِ فـالبَـرُوْدَا

تريَّعُ : ترعى وتخصب في بطن ضِيْمٍ . ضِيْم : وادٍ بالسّراة . أكناف الوضيحة : نواحيها . الوضيحة : موضع . البَرود : وادٍ فيه بئر بطرفِ حرّة ليلى .

٦ـ نُسِـرُّ الهَـوَىٰ إلَّا إشَـارَةَ حَـاجِـبٍ هُنَـاكَ وإلَّا أَنْ تُشِيْـرَ الأَصَـابِـعُ

نُسِرُّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

الهوى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التَّعذُّر .

إلَّا : أداة استثناء .

إشارةَ : مستثنى بإلَّا منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

حاجبٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

هناك : اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة المكانيّة متعلِّق بحال من إشارة حاجب ، أو بالفعل نُسِرُّ . والكاف للخطاب .

و : حرف عطف .

إلَّا : أداة استثناء .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال .

تُشيـرَ : فعل مضارع منصوب بأنْ ، وعلامة نصبه الفتحة ، والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ نصب على الاستثناء .

الأصابعُ: فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(نُسِرُّ الهوى) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(تشير الأصابعُ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

١٤ـ إعراب المصدر المؤول في الآيتين :

أـ ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم ﴾ [سورة الزُّخرف : ٦٦] . الاستفهام في الآية خرج إلى معنى النفيْ .

المصدر المؤول في محلّ نصب بدل من الساعة ، التقدير : الساعةَ إتيانَها .

ب ـ ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ [سورة الأنفال : ٧] .

المصدر المؤول من أَنَّ واسمها وخبرها في محل نصب بدل من ﴿ إِحْدَى ﴾ ، التقدير : إحدى الطائفتين كونَها لكم . وإحدى : مفعول به ثانٍ لـ يعد .

المصدر المؤول في قوّة تعريف الضمير الذي هو أعرف المعارف . والدليل أَنَّ كليهما لا يُوصف البتة .

وإذا جاء بعد الفعل الناقص اسمان معرفتان ، جُعل أشدُّهما تعريفاً اسماً للفعل الناقص، وأقلهما تعريفاً خبراً له. والدليل قراءة مَنْ قرأ ﴿لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [سورة البقرة : ١٧٧] . المصدر المؤول هَهنا أشدّ تعريفاً من المعرّف بأل ، ولهذا جُعل اسماً للفعل الناقص ﴿لَيْسَ﴾ ، وجعل ﴿ ٱلْبِرَّ﴾ خبراً مقدَّماً .

المصدر المؤول لا يقع حالًا لسببين :

١ـ أنَّه معرفة ، وفي قوّة تعريف الضمير .

٢ـ أنّه أحياناً يَنسَبِكُ مِنْ [أَنْ] والفعل بعدها ، و[أَنْ] حرف مصدري ونصب واستقبال ، والحال تجري الآن ، ففي هذا تناقض .

وما جاء من المصادر المؤولة حالاً في نحو : ما خلا اللهَ ، مِنْ قول لبيد :

أَلَا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلٌ   وكلُّ نعيمٍ ، لا محالة ، زائلُ

فعلى تقديره بمشتقّ : خالياً ، وليس فيه [أَنْ] الدالة على المستقبل ، بل انسبكَ مِنْ « ما » المصدريّة وصلتها .

١٥ـ مواضع نَصْب المستثنى بإلّا وجوباً :

١ـ إذا كان الاستثناء تامّاً مثبتاً ، نحو : جاءَ الطُّلَّابُ إلَّا زيداً . زيداً : مستثنى بإلَّا واجب النَّصْب .

٢ـ إذا كان الاستثناء منقطعاً ، وهو الاستثناء الذي يكون المستثنى بإلّا من غير جنس المستثنى منه ، نحو : آبَ السَّفْرُ إلّا متاعَهم . عادَ الصيادون إلّا كلابَهم

٣ـ إذا تقدّم المستثنى بإلّا على المستثنى منه ، نحو : جاء إلّا زيداً الطلَّابُ ، ومنه قول الكميت :

وما لي إلّا آلَ أَحمدَ شيعةٌ   وما لي إلَّا مَذْهَبَ الحقِّ مَذْهَبُ

ما : نافية لا عمل لها .

لي : متعلّقان بخبر مقدم محذوف .

إلّا : أداة استثناء .

آلَ : مستثنى بإلَّا منصوب . [جذرها اللُّغويّ في المعجم : ء هـ ل] .

أَحمدَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الفتحة [ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل] .

شيعةٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع .

٧ـ فَمَا لَكِ إذْ تَرْمِيْنَ ، يا أمَّ هيثمٍ حُشَاشَةَ نَفْسِي ، شَلَّ مِنْكِ الأَشَاجِعُ

فما : الفاء استئنافيّة . ما : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

لك : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف .

إذْ : ظرف لِمَا مضى من الزّمان مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بحالٍ محذوفةٍ تقديرها : قاسيةً أَوْ ظالمةً .

ترمين : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النّون ، لأنّه من الأفعال الخمسة ، وياء المؤنّثة المخاطبة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

يا : أداة نداء .

أُمَّ : منادًى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

هيثمٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

حشاشةَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

نفسي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، وياء المتكلّم ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

شَلَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

منك : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ مِنَ الأشاجع .

الأشاجعُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(ما لك) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ترمين) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(يا أُمَّ هيثم) : اعتراضيّة لا محلَّ لها .

(شلَّ منك الأَشَاجعُ) : استئنافيّة لا محلّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

١٦ـ تركيب : ما + لك + حال .

هذا تركيبٌ دائرٌ في الأساليب العربيّة ، « ما » الاستفهاميّة فيه مبتدأ ، وشبه الجملة بعده تتعلّق بخبرٍ محذوف ، والغالبُ أَنْ يأتي بعد هذا التركيب حال . **وتأتي هذه الحال على صور :**

أـ مُفْردة ، كقوله تعالى : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ [سورة المدثّر : ٤٩] .

معرضين : حال مفردة منصوبة بالياء . عن التذكرة : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : معرضين .

وقال أبو ذؤيب :

قالتْ أُميمةُ ما لِجسْمِكَ شاحباً　　　منذ ابتذلْتَ ، ومثلُ مَالِك يَنْفَعُ

وقالت الشّاعرة :

أَيا شَجَرَ الخابورِ ما لك مُورقاً　　　كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ على ابْنِ طريفِ

ب ـ جملة ، كقول لقيط بن يعمر الإياديّ :

ما لي (أَراكم) نِيَاماً في بُلَهْنِيَةٍ　　　وَقَدْ تَرَوْنَ شِهَابَ الحَرْبِ قَدْ سَطَعَا

ما : استفهاميّة في محلّ رفع مبتدأ .

لي : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر .

(أراكم) : نصب حال .

بُلهنية : رَغَدُ العَيْشِ مع غَفْلةٍ .

ومنه قولُ شاعر العربيّة أبي الطَّيِّب :

ما لي (أُكَتِّمُ) حبّاً قد بَرَى جَسَدِي　　　وتدّعي حُبَّ سَيْفِ الدَّولةِ الأُمَمُ

(أُكَتِّمُ) : نصب حال .

ج ـ ظرف يتعلّق بحالٍ محذوفةٍ تُقَدَّرُ بحسب المقام ، كقول المَرّار هنا :

فمـا لـك إِذْ تـرميـنَ ، يـا أُمَّ هيثـمٍ   حُشَاشَةَ نَفْسِي ، شَلَّ منك الأَشاجعُ

إِذْ : ظرف مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بحال محذوفة تقديرها : قاسيةً أَوْ ظالمةً .

قال مُتَمِّمُ بْنُ نُويرة :

تقولُ ابنةُ العَمْريّ : ما لك بَعْدَما   أراك حـديثـاً نـاعـمَ البـالِ أفـرعـا

فقلْتُ لها : طولُ الأسىٰ إِذْ سألتِني   ولـوعـةُ حـزنٍ تتـركُ الـوجـهَ أسفعـا

و(غيّرنـي) مـا غـال قيسـاً ومـالكـاً   وعَمْـراً وجَـزْءاً بـالمشقَّـرِ ألمعـا

ما : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ .

لك : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف .

بعدَ : ظرف زمان منصوب متعلّق بحال محذوفة تقديرها : مُتغيِّراً ، تدلُّ عليها (وغيّرني) في البيت الثالث .

ما : مصدرية . والمصدر المؤوّل من / ما/ وصلتها في محلّ جرّ بالإضافة .

حديثاً : بمعنى قريباً . ظرف زمان متعلّق بـ أراك .

ناعمَ : حال أولى منصوبة .

أفرعَا : حال ثانية منصوبة .

طولُ : فاعل لفعل محذوف تقديره : غيَّرني ؛ بدليل (وغيّرني) في البيت الثالث .

ومثله : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [سورة لقمان : ٢٥] . اللهُ : فاعل لفعل محذوف تقديره : خلقَها اللهُ .

الوجهَ : مفعول به أوّل .

أسفعا (أَسودا) : مفعول به ثانٍ منصوب . تترك : تصيّر .

(غيّرني) : معطوفة على جملة (غيّرني) المحذوفة في البيت الثاني .

وقد يَعْرَىٰ هذا التركيب مِنَ الحالِ ، كقول طَهْمان بْنِ عَمْرو الدَّارميِّ :

عَـذَرْتُـكِ يا عيني الصَّحيحةَ والبُكا   فمـا لـكِ ، يـا عـوراءُ ، والهَمَـلانِ

فما : الفاء استئنافيّة . ما : اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ .

لك : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر ما .

يا : أداة نداء .

عوراءُ : منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب على النِّداء .

(يا عوراءُ) : اعتراضية بين المتعاطفين لا محلَّ لها .

و : حرف عطف .

الهَمَلانِ: اسم معطوف على الكاف من « لك » مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

١٧ـ ثمّة طائفة من الأفعال لا تُستخدم إلّا مبنيّةً للمجهول :

اِخْتُضِرَ شابّاً : مات . اِخْتُضِرَ : تفارقه الرُّوح . حُمَّ القضاءُ : نزل . وُضِعَ في تجارتِه . جُنَّ ، سُلَّ ، اشْتُهِرَ ، اسْتُشْهِدَ ، تُوُفِّي ، عُمِّرَ .

وليس « شَلَّ » من هذه الأفعال ؛ قالت الشّاعرة :

شَلَّتْ يمينُك إنْ قتلتَ لَمُسْلِماً حَلَّتْ عليك عقوبةُ المتعمِّدِ

٨ـ لَهَا أَسْهُمٌ لا قَاصِرَاتٌ عن الحَشَى ولا شَاخِصَاتٌ عن فؤادي طَوَالِعُ

لها : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف .

أسهمٌ : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

لا : نافية لا عمل لها .

قاصراتٌ : صفة أَسهم مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

عن الحشىٰ: جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : قاصرات .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

شاخصات : اسم معطوف على قاصرات مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

عن فؤادي : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : شاخصات .

طوالعُ : صفة ثانية لـ أسهم مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(لها أسهمٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

٩ـ فَمِنْهُنَّ أَيَّامَ الشَّبَابِ ثَلاثَةٌ   ومِنْهُنَّ سَهْمٌ بَعْدَ ما شِبْتُ رابعُ

فَمِنْهُنَّ : الفاء استئنافيّة . منهنَّ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

أَيَّامَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بحال من ثلاثة .

الشّبابِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

ثلاثةٌ : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

منهنّ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

سهمٌ : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

بعدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بصفةٍ مِنْ سَهْم .

ما : مصدريّة . والمصدر المؤوّل مِنْ « ما » وصلتها في محلّ جرّ مضاف إليه .

شِبْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

رابعُ : صفة ثانية لسَهْم ، مرفوعة مثله ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(منهُنّ ثلاثةٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(منهُنّ سَهْمٌ) : معطوفة على (منهُنّ ثلاثةٌ) ، فهي مثلَها لا محلَّ لها .

(شبتُ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

* * *

النَّصُّ العَاشِر

قال أُسَامةُ بْنُ الحارث الهُذليّ يَصِفُ ناقةً ثُمَّ حماراً[1] :

١ـ مِـنَ المُضَـرِيَّـاتِ لا كَـزَّةٌ ... لَجُـونـاً ولا راشَـةَ الظَّهْـرِ نَـابَـا

٢ـ كـأَنَّ يَـدَيْهـا إذا أَرْقَلَـتْ ... يـدا ذاتِ ضِبيَّـنٍ تَغْـرو سِبَـابَـا

٣ـ كـأَصْحَـمَ فَـرْدٍ علـى عـانـةٍ ... يُقَـاتِـلُ عـن كَتِفَيْـهِ الـذُّبَـابَـا

٤ـ أَقَـبَّ طـريـدٍ بِنَـزْهِ الفَـلَا ... ةِ ، لا يَـرِدُ المـاءَ إلَّا انْتِيَـابَـا

٥ـ شَنُـونٍ إذا رِيْـعَ مِـنْ فـارسٍ ... يُـوَاثِـبُ قبـلَ العـوالـي وِثَـابَـا

٦ـ إذا مـا اشتـأى شَـرَفـاً قَبْلَـه ... وواكـظ ، أَوْشَـكَ منـه اقتـرابـا

٧ـ فمُـوشِكَـةٌ أَرْضُنـا أَنْ تعـودَ ... خِـلافَ الأَنيـسِ وُحُـوشـاً يَبَـابَـا

شرح المفردات :

١ـ المُضَرِيَّات : إبلٌ مَنْسُوبةٌ إلى مُضَر ، كَزَّة : ضَيِّقةُ الخَطْو في السَّيْر ، لَجُون : بطيئة ، راشة الظَّهْر : ضعيفته ، شُبِّه بالريش لخفّته ، ناب : النّاقة المُسِنَّة ؛ سمّوها بذلك حين طال نابُها وعَظُم ، وهو مِمّا سُمِّيَ فيه الكلّ باسم الجزء . وظاهر أَنَّ أُسامةَ ينفي عن ناقته هذه الصفات : ضِيْق الخَطْو ، البُطْء ، ضَعْف الظَّهْر ، الهَرَم .

٢ـ الإرْقال : ضَرْبٌ مِنَ المشي فيه سُرْعة ، الضِّبُّ : الحِقْد والضِّغْن ، وجمعه ضِبَاب ؛ يقال : أَضَبَّ فلان على غِلٍّ في قَلْبِه أَضْمَرَهُ . تَغْرو سِباباً : تُسَابُّ أُخرىٰ .

كأَنَّ يدي النَّاقة إذا أَسْرعَتْ في سَيْرِها يَدَا امرأَةٍ في صَدْرِها حِقْدان .

٣ـ أَصْحَم : يعني حماراً وحشيّاً لَوْنُه أَسْودُ فيه صُفْرة ، عانة : قطيع حُمُر الوحش .

هذه النّاقة كأَنَّها حمارٌ يقاتلُ عَنْ جنبَيْهِ الذُّباب إذا أَكَلَه .

٤ـ أَقَبّ : ضَامِر ، طريد : طَرَدَتْهُ الخيلُ ، بِنزه الفلاة : يريد ما تباعد مِنَ الفلاةِ « الصَّحراء » عن المياه والأَرياف ، أُبْتُ الماءَ وتأَوّبْتُهُ : وردتُه ليلاً . ويروى : انتيابا ، يريد أَنَّ الحمار ينتابُ الماءَ في

---

[1] شرح أَشْعار الهُذليّين ٣/ ١٢٩١ ، لأبي سعيد السّكّريّ (ت٢٧٥هـ) ، تحقيق عبد السّتّار فرّاج ، ومراجعة محمود محمّد شاكر ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

الأيّام لا في كُلّ يوم .

٥ـ الشُّنُون : المهزول ، وقيل : الذي ليس بمهزولٍ ولا سمين ، وقيل : السّمين ، وخَصّ به الجوهريُّ الإبلَ ، رِبْع : خُوِّفَ ، يواثب : يَثِبُ ويقفز ، العوالي : الرِّماح .

٦ـ اشْتَأَىٰ : عَدَا ، الشَّرَفُ مِنَ الأَرْضِ : ما ارتفع منها مِنْ جَبَلٍ ونحوه ، يقال : أَشْرف لي شَرَفٌ فما زلتُ أَرْكُضُ حتّى علوْتُه ، واكَظَ : دَاوَمَ ولَازَمَ . قال الأصمعيُّ : معناه أَنَّه إذا رَأَى الشَّرَف « الجبل » مِنْ بعيدٍ يعدو حتّى يبلغَه .

٧ـ تعودُ : تصيرُ ، خِلاف : بعدَ ، وُحُوش : ج وَحْش : قَفْر ، يَبَاب : خَالية ، خَرَاب .

١ـ مِـــنَ المُضَـــرِيَّـــاتِ لاكَـــزَّةً لَجُـــونــاً ولا راشَـــةَ الظَّهْـــرِ نَـــابَــا

مِنَ المُضَرِيَّات : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف ، تقديره : هي أي النَّاقة كائنةٌ من المضريّات .

لا : نافية لا عمل لها .

كزَّةً : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

لجوناً : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفي .

راشةَ : اسم معطوف على كزَّة منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الظّهرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

نابا : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(هي كائنة من المضريّات) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ من المُضَرِيَّات : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف ، تقديره : هي أي النّاقة كائنةٌ مِنَ المضريَّات . ونظير هذا التعليق :

مِـنَ القَـوْمِ الـرَّسـولُ اللهِ منهـم   لَهُـمْ دَانَـتْ رِقَـابُ بنِـي مَعَـدِّ

مِنَ القَوْمِ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف ، تقديره : أَنَا كائنٌ مِنَ القَوْمِ .

ال التي في : الرّسولُ : اسم موصول مبني على السكون في محل جرّ صفة لـ القوم ، أي القوم الّذين رسولُ الله منهم . رسولُ : مبتدأ ، منهم : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر ، وجملة (رسولُ اللهِ منهم) صلة الموصول .

٢ـ إذا دَخَلَتْ « لا » النّافيةُ على مفردِ خبرٍ أَوْ صفةٍ أَوْ حالٍ ، وَجَبَ تكرارُها ؛ نحو :

زيدٌ لا شاعرٌ ولا كاتبٌ . جاء زيدٌ لا ضاحِكاً ولا باكياً . دخلتْ على الخبر والحال فكُرِّرتْ .

﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾ [سورة البقرة : ٦٨] .

﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ * لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ [سورة الواقعة : ٤٣ـ٤٤] .

﴿ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ [سورة الواقعة : ٣٢ـ٣٣] . دخلتْ على الصِّفة فكُرِّرتْ .

وكان للهُذَليّ أَنْ يقولَ : لاكَزَّةً ولا لجوناً ولا رَاشَةَ الظَّهْر ولا نَابَا ، فأَدْخَلَ « لا » على الحالِ المفردِ ، ولم يكرِّرْها في جميعِ المواضع . وهو بخلاف القاعدة .

٣ـ جازَ أَنْ تُعرب : راشةَ الظَّهْر : اسماً معطوفاً على « كزَّة » التي هي حال ، وحُكْمُ ما عُطِفَ عليه مثلُه ، والحال نكرة ؛ لأَنَّ إضافةَ المشتقِّ إلى ما بعدَه لا تكسبُه تعريفاً .

وجاز أَنْ تُعربَ «نَابَا» حالًا مع أَنَّها جامدةٌ؛ لأَنَّها في تأويل مشتقّ، أَيْ: ولا مُسِنَّةً.

٢ـ كَـأَنَّ يَـدَيْهَـا إذا أَرْقَلَـتْ   يَـدَا ذَاتِ ضِبَّيْـنِ تَغْـرو سِبَـابَـا

كأَنَّ : حرف مشبَّه بالفعل .

يديها : اسم كأَنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأَنَّه مثنّى ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

إذا : اسم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلّق بحال محذوفة من / ها/ في يدَيْها .

أرقلتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

يدا : خبر كأَنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنًّى .

ذاتِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

ضِبيَّيْنِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء لأنَّه مثنّى .

تعــرو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الواو للثّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

سبــابــا : مفعول مِنْ أَجله منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، ومفعول تعرو محذوف ، التقدير : تَغْشى هذه المرأةُ ذاتُ الحقدَيْنِ امرأةً أخرى للسّبابِ والشَّتْمِ .

= أو مفعول به لـ تعرو ، فيكون المعنى : تغشى السّبابَ ، أَي تطلبُه وتريده وتسعى إليه ، والوجه الأوّل أَمْثَلُ وأشبه بالصّواب .

الجمل :

(كأَنَّ يدَيْها يَدَا ذاتِ ضِبيَّيْنِ) : نصب حال .

(أَرقلتْ) : في محلّ جرّ بالإضافة .

(تعرو) : في محلّ جرّ صفة لـ ذات ضِبيَّيْن . والموصوفُ : ذات ، نكرةٌ ؛ لأَنَّ إضافة النكرة إلى النكرة لا تكسبها تعريفاً .

الفوائد والتّعاليق :

٤ـ إذا : (مُمَحَّضَةٌ للظرفيَّة) : اسم مبني على السكون في محلّ نصب على الظرفيَّة الزمانية متعلّق بحال محذوفة من / ها/ في يَدَيْها ، التقدير : كأَنَّ يدَيْها حالَ كَوْنِها مُرْقلةً .

والعاملُ في الحال مَعْنى التشبيه المستفاد من « كأَنَّ » ، ونظيره قول امرئ القيس :

كـأَنَّ قلـوبَ الطَّيْـرِ رطبـاً ويـابسـاً   لدى وكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي

رطباً : حال منصوبة ، والعامل فيها مَعْنى التشبيه المستفاد مِن « كأَنَّ » ، ومثله قول أَعْشَىٰ تَغْلب :

كـأَنَّ بنـي مـروانَ بَعْـدَ وَليْـدِهـم   جَـلاميـدُ مـا تَنْـدَى وإنْ بلَّهَـا القَطْـرُ

بَعْـدَ : مفعول فيه ظرف زمان متعلق بحال محذوفة من « بني مروان » ، والعامل في الحال مَعْنى التَّشْبيه المستفاد منْ « كأَنَّ » .

وجاز مجيء الحال : كأَنَّ يدَيْها حالَ كَوْنِها مُرْقلةً ، من المضاف إليه « ها » في يديها ؛ لأنَّ المضاف « يدي » جزءٌ مِنَ المضاف إليه « ها » أي النَّاقة .

ومِنْ أَمثلةِ مجيء الحال مِنَ المضاف إليه إذا كان المضافُ جزءاً مِنَ المضاف إليه ، قولُهُ تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة الكهف : ٢٨] ، فجملة (تريد) في محلِّ نصب حال ، وصاحبُها الكافُ في ﴿ عَيْنَاكَ ﴾ ، والعينانِ جزءٌ مِنَ المضاف إليه « الكاف » الّتي تعود إلى الرّسول عليه السَّلام .

٣ـ كـأَصْحَـمَ فَـرْدٍ علـى عَـانـةٍ   يُقَـاتِـلُ عـن كتفَيْـهِ الـذُّبَـابَـا

كَأَصْحمَ : الكاف حرف جرّ . أَصحمَ : اسم مجرور ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأَنَّه ممنوع من الصّرف . والجارّ والمجرور متعلّقان بحال محذوفة من فاعل تعرو في البيت السّالف .

فَرْدٍ : صفة أَصحم مجرورة ، وعلامة جرّها الكسرة الظَّاهرة .

على عانةٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفة ثانية لـ أَصحم .

يُقاتلُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

عن : حرف جرّ .

كتفَيْهِ : اسم مجرور بعن ، وعلامة جرّه الياء ؛ لأَنّه مثنّى ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ يقاتل .

الذُّبابا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(يُقاتلُ) : في محلّ جرّ صفة ثالثة لـ أصحم .

الفوائد والتَّعاليق :

٥ـ يُقاتلُ هنا ضُمِّنَ معنى « يدافع » ، أو « يَصْرف » ، ولذلك عُدِّيَ بـ « عن » .

والتّضمين : إشْرابُ لَفْظٍ مَعْنى لَفْظٍ آخر وإعْطَاؤه حُكْمَه ، وفائدتُه أَنْ تؤدّيَ كلمةٌ مَعْنى كلمتَيْنِ . مثال : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [سورة البقرة : ١٨٧] .

الرَّفَث : كلمةٌ جامعةٌ لِمَا يريدُ الرَّجُلُ مِنَ المرأةِ في سبيلِ الاستمتاعِ بها مِنْ غيرِ كنايةٍ ، يقال : رَفَثَ بالمرأَة ، ولا يقالُ : رفثَ إلى المرأَة . قال الزَّمخشريُّ معلِّقاً علىٰ ﴿ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ : فإنْ قُلْتَ : لِمَ عُدِّيَ بـ إلى ، قُلْتَ : لتضمينهِ مَعْنى الإفْضَاءِ ، لمّا كان الرجلُ والمرأةُ يعتنقان ، ويشملُ كُلٌّ منهما الآخر اهـ

فبتعدية الرَّفْث بـ إلى : تحصَّل مَعْنى الرَّفَث وهو الجِماع أَصْلًا ، وانضاف إليه : الانتهاءُ والإواءُ . انظر : الكشّاف ١/ ٢٣٠ .

قال الفرزدق :

قد قَتَلَ اللهُ زياداً عنِّي

عدَّىٰ قَتَلَ بـ عَنْ ، لأَنَّه ضمَّنه مَعْنى صَرَفَه عنِّي ؛ لأَنَّه إذا قتله صُرِفَ عنه .

فبتعدية قَتَلَ بـ عن : تحصَّل معنى الإخبار بالقتل ، وهو الأَصْلُ ، وانضاف إليه : صَرْفُ زيادِ بْنِ أَبيه عنه ، أَيْ راحتُه منه ، وكان قد توعَّده شرّاً .

٤ـ أَقَبَّ طَرِيدِ بِنَزْهِ الفَلا ةِ ، لا يَرِدُ الماءَ إلّا اِئْتِيَابا

أَقَبَّ : صفة رابعة لـ أَصحمَ مجرورة ، وعلامة جرِّها الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأَنَّها ممنوعةٌ مِنَ الصَّرف .

طريدِ : صفة خامسة لـ أَصحمَ مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

بِنَزْهِ : جارّ ومجرور متعلّقان بالصِّفة المشبَّهة : طريد ، أوْ بصفةٍ سادسة لـ أَصْحَمَ .

الفلاةِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

لا : نافية لا عمل لها .

يَرِدُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الماءَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

إلاَّ : أداة حصر .

ائتيابا : مفعول مطلق منصوب . الائتيابُ : الوِرْدُ ليلاً ، فهو ضَرْبٌ من الورود .

الجمل :

(لا يردُ) : في محلّ جرّ صفة سابعة لـ أَصْحَمَ .

الفوائد والتَّعاليق :

٦ـ ما ينوبُ عن المصدر :

١ـ صِفَتُهُ : صفّقَ الجمهورُ كثيراً . مفعول مطلق ، والأَصْل : تصفيقاً كثيراً .

٢ـ ضمير المصدر :

وكم قائلٍ قد قال : تُبْ ، فعَصَيْتهُ   وتلك ، لعمري ، تَوْبةٌ لا أتوبُها

لا أتوبُها : / ها/ ضمير متصل في محل نصب مفعول مطلق ، ضمير يعود على المصدر : توبة .

والفعل أَتُوبُ : لازم (قاصر) لا يتعدّى إلى مفعول به صريح .

٣ـ اسم الإشارة إلى المصدر : أَحْسَنَ الأَجْدادُ في كفاحِهم ، فينبغي أَنْ نسيرَ على آثارِهم فنكافحَ ذلك الكفاح . ذا : اسم إشارة مبني في محل نصب على أنَّه مفعول مطلق ناب عن المصدر .

٤ـ ما يشاركُهُ في أُصول مادّة الاشتقاق :

أـ اسم مصدر : أَعَنْتُك عَوْناً .

ب ـ مصدر لفعل آخر : ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [سورة المزمّل : ٨] .

٥ـ نوعه : قَعَدَ القرفصاءَ ، رَجَعَ القهقرى ، تنفّسَ الصُّعداءَ ، مَشَى الهُوينى ، ورد الماءَ ائتياباً .

٦ـ مرادفه : ضحكتُ تبسُّماً ، قمتُ للعالمِ وقوفاً .

٧ـ عدده : ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [سورة النور : ٤] .

٨ـ آلته : ضربتُ المذنبَ سوطاً ، رميتُ الغزالَ حربةً .

٩ـ كلّ وبعض : إذا أُضيفتا إلى مصدر من جنس الفعل : أَحْبِبْ عَمَلَكَ كلَّ الحبِّ ، أكرمْ زيداً بعضَ الإكرام .

١٠ـ مصدر الهيئة : وثب الشُّجَاعُ وَثْبَةَ النمر .

١١ـ ما ـ أيّ الاستفهاميتان أو الشرطيتان : ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [سورة الشُّعراء : ٢٢٧] . ما تَسِرْ أَسِر . ما : اسم شرط جازم مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول مطلق .

٥ـ شَنُـــونٍ إِذَا رِيْــعَ مِـــنْ فَـــارِسٍ يُــوَاثِــبُ قَبْـلَ العَــوَالـي وِثَـابَـا

شَنُونٍ : صفة ثامنة لـ أَضْحَمَ مجرورة ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

إذا : ظرف لِمَا يُستقبلُ من الزمان مبني على السّكون في محلّ نصب متعلّق بجوابه : يُواثبُ .

رِيْـــــعَ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

مِنْ فَارسٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ رِيْعَ .

يُــوَاثِــبُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

قبلَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ يواثب .

العوالي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

وثابا : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(رِيْعَ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(يواثبُ) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

الجملة الشّرطيّة الكبرى (إذا رِيْعَ يُواثِبُ) : في محلّ جرّ صفة تاسعة لـ أَصحم .

الفوائد والتَّعاليق :

٧ـ يُلحظُ أَنَّ فعل الشّرط بعد « إذا » جاء ماضياً (رِيْعَ) ، وجواب الشّرط جاء مضارعاً (يواثِبُ) ، ومثله قول امرئ القيس : ديوانه ص٣١

إذَا مـا الضَّجِيْـعُ ابتـزَّهـا مِـنْ ثيـابِهـا ... تميـلُ عليـه هَـوْنـةً غَيْـرَ مِجْبـالِ

الهَوْنة : اللّطيفة السَّهْلة . المِجْبال : الثقيلة .

ما : زائدة .

الضَّجيعُ : فاعل لفعل محذوف تقديره : ابتزَّ ، يفسِّرُه المذكور بعده ، مرفوع .

(ابتزَّها) : تفسيريّة لا محلَّ لها .

(تميلُ) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(الفعل ابتزَّ المحذوف + الفاعل الضَّجيع) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

عليه : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ تميل .

هونةً : حال منصوبة .

غيرَ : حال منصوبة .

فعل الشرط : (ابتزّ) المحذوف جاء ماضياً ، والجواب (تميل) جاء مضارعاً .

٦ـ إِذَا مَـا اشْتَـأَىٰ شَـرَفـاً قَبْلَـه ... ووَاكَـظَ ، أَوْشَـكَ مِنْـهُ اقْتِـرَابَـا

إذا : ظرف لِمَا يُستقبلُ من الزّمان مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بجوابه : أوشك .

ما : زائدة .

اشتـأَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

شـرفـاً : اسم منصوب بنزع الخافض ، وعلامة نصبه الفتحة ، التقدير : اشْتَأَىٰ إِلى شَرَفٍ ، أَيْ عَدَا إلى جَبَلٍ .

قَبْلَه : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بصفةٍ محذوفة من : شَرَفاً .

و : حرف عطف .

واكظَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

أوشكَ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

منه : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : اقتراباً ، أو بحال منه ، والأَوّل أجود .

اقترابا : خبر أَوشك منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة . التقدير : أَوْشَكَ الحمارُ أَنْ يقتربَ منه .

الجمل :

(اشتأَىٰ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(واكظ) : معطوفة على (اشتأى) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

(أَوْشَكَ منه اقترابا) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

الجملة الشّرطيّة الكبرى (إذا ما اشتأى أَوْشَكَ منه اقترابا) : في محلّ جرّ صفة عاشرة لـ أَصْحَمَ .

الفوائد والتَّعاليق :

٨ـ أَوْشكَ : فعل ناقص من أفعال المقاربة ، وهي (أوشك ـ كاد ـ كرب) . ويُشترط في خبر هذه الأَفْعال :

١ـ أَنْ يكونَ جملةً فعليَّةً .

٢ـ أَنْ يكونَ فعل الجملة الفعليَّة مضارعاً رافعاً لضمير الاسم .

٣ـ أَنْ يترجّح اقتران خبر « أوشك وعسى » بـ أَنْ . مثال :

ولـو سُئِـلَ النّـاسُ التُّـرابَ لأَوْشَكُـوا   إِذَا قِيْلَ : هاتوا ، أَنْ يملُّوا ويمنعوا

جملة (أَنْ يملّوا) : نصب خبر أوشكوا ، وهي مستكملة للشروط .

وفي بيت أسامة الهُذلي جاء خبر أوشك اسماً مفرداً منصوباً : اقترابا ، **وهذا مَنْبهةٌ على الأَصْل لئلّا يُجهل ، إذ الأَصْلُ** في خبر هذه الأفعال (أفعال المقاربة والرجاء والشروع) **أَنْ يكون اسماً مفرداً** .

ومِن أَمثلة مجيءِ أَخبارها أسماء مفردة قول تأَبّطَ شرّاً (ثابت بن جابر) :

فَـأُبْـتُ إِلـىٰ فَهْـمٍ ، ومـا كِـدْتُ آيبـاً   وكـم مِثْلُهـا فـارقْتُهـا ، وهـي تَصْفِـرُ

وقال آخر :

أَكثـرْتَ فـي العَـذْلِ مُلِحّـاً دائمـاً   لا تَلْحَنـي ، إِنّـي عَسَيْـتُ صَـائِمـا

آيباً ، صائماً ، اقترابا (في بيت الهُذليّ) : خبر لهذه الأفعال الناقصة منصوب .

وقد جاء المصدر بعد « أَوْشَكَ » مُغْنياً عن « أَنْ والفعل المضارع » ؛ قال **أَبو دهبل الجُمَحِيُّ** : انظر : (التذييل والتكميل لأَبي حَيَّان ٤/ ٣٤٤) .

لأَوْشَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ تفريقَ بينِنا   ولا يستقيمُ الدَّهْرُ ، والدَّهْرُ أَعْوَجُ

التقدير : لأَوْشَك صَرْفُ الدَّهْر أَنْ يُفرِّقَ بينَنا .

٧ـ فَمُـوْشِكَـةٌ أَرْضُنـا أَنْ تَعُـوْدَ   خِـلافَ الأَنِيْـسِ وُحُـوشـاً يَبَـابَـا

فموشكةٌ : الفاء استئنافيّة . موشكةٌ : خبر مقدّم مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

أَرْضُنَا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال .

تعودَ : فعل مضارع ناقص منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

خِلافَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق بالصِّفة المشبَّهة وُحُوشاً : ج وَحْش بزِنَةِ فَعْل ، أي عادت أرضُنا مُوْحشةً خَرِبةً بَعْدَ أُنْسِها . وجاز تقدُّم الظّرف على ما تعلَّق به ، وهو الصّفة المشبَّهة « وحوشاً » ؛ لأَنَّ العرب تتسع في أَشْباه الجمل ما لا تتّسعُ في غيرها ؛ قال جامع العلوم الأصبهانيّ الباقوليّ (ت٥٤٣هـ) : والظُّروف يُتَلَعَّبُ بها ، أي يتّسعون فيها ، فيقدّمونها على ما تعلَّقتْ به .

الأَنيسِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

وحوشاً : خبر لـ تعود أوّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

يبابا : خبر لـ تعود ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(أَرْضُنا موشكةٌ أَنْ تعودَ وحوشاً) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أَنْ تعود) : في محل نصب خبر لاسم الفاعل الناقص : موشكة .

الفوائد والتَّعاليق :

٩ـ اسم الفاعل النَّاقص يعمل عملَ فِعْلِه النَّاقص ؛ قال كُثَيِّر عَزَّة :

فَـإِنَّـكَ مُـوْشِـكٌ (أَلّا تـراهـا) وتَعْـدو دُوْنَ غَـاضِـرَةَ العَـوَادِي

غاضرة : امرأة تغزّل بها كُثَيِّر . العوادي : بنات الدّهر ، مصائبه .

(أَلَّا تراها) : في محلّ نصب خبر لاسم الفاعل النّاقص : مُوْشِك .

قال قيس بن ذُرَيْح :

فـإِنْ أَخْـيَ أَوْ أَهْلِـكْ فَلَسْـتُ بِـزَائِـلٍ لكـم حـافظـاً مـا بـلَّ ريقـي لِسَـانِيَـا

حافظاً : خبر لاسم الفاعل النّاقص : زائل ، الذي تقدّمه نفيٌ « لَسْتُ » ، منصوب .

وقال عَمْرو بن شأس الأسديّ :

مَتَـى مـا أُصِـبْ دُنْيـا فَلَسْـتُ بكـائـنٍ عليها ولو أكْثَرْتِ ، عَاذِلتي ، قُفْلا

قُفْلًا (معناه بخيلًا) : خبر لاسم الفاعل النَّاقص : كائنٍ ، منصوب .

بصيراً : خبر ارتدَّ منصوب .

٩ـ جاء : كقولهم : ما جاءَتْ حاجتَك ؟ التقدير : أَيُّ حاجةٍ صارتْ حاجتَك ؟

حاجتَك : خبر جاءَتْ منصوب .

١٠ـ قَعَدَ : كقولك : بريْتُ الرُّمْحَ حتَّى قَعَدَ حَرْبةً . حكى الكسائيُّ : قَعَدَ (لا يَسْأَلُ حاجةً) إلَّا قَضَاها . حربةً : خبر قَعَدَ منصوب . (لا يَسْأَلُ حاجةً) : في محل نصب خبر قَعَدَ .

١١ـ غَدَا : قال ابن مسعود : اِغْدُ عالِماً أَوْ متعلِّماً ، ولا تكنْ إمّعةً .

عالِماً : خبر غدا منصوب .

١٢ـ راح : في الحديث الشّريف : « تغدو خِماصاً ، وتروح بِطاناً » .

بِطاناً : خبر راح منصوب .

انظر : التذييل والتكميل في شرح كتاب التّسهيل لأبي حَيَّان (ت٧٤٥هـ) ٤/ ١٦١ .

١٢ـ عاد : فعلٌ يُستعمل على ضربَيْنِ :

الأَوَّل : أَنْ يصيرَ إلى شَيْءٍ قد كان عليه قبل ، فتركه ، ثمّ صار إليه .

الثَّاني : أَنْ يصيرَ إلى شَيْءٍ وإنْ لم يكن على ذلك قَبْلُ ، فمِنْ ذلك :

إذا التِّسْعُونَ أَقْصَدَني سُرَاها ... وسارتْ في المفاصِلِ والعِظامِ
وصِرْتُ كأنّني أَقْتادُ عَنْزاً ... وعَادَ الرَّأْسُ مِنِّي كالثَّغَامِ

ومنه :

وَعَادَ الفَتَىٰ كالكَهْلِ لَيْسَ بقائِلٍ ... سِوَىٰ الحقِّ شيئاً ، واستراح العَوَاذِلُ

وقال العَجَّاج :

وقَصَبٍ حُنِّيَ حتَّى كادا
يعودُ بَعْدَ أَعظُمٍ أَعْوَادَا

وقال امرؤ القيس :

وماءٍ كلونِ الغِسْلِ قد عاد آجناً ... قليلٍ بها الأَصْوَاتُ ذي كَلأٍ مُخْلِي

* * *

النَّصُّ الحادي عشر

قال لبيدُ بْنُ ربيعةَ العامريُّ(1) :

١ـ وما النَّاسُ إلَّا كالدِّيارِ وأَهْلُها ... بها يومَ حَلُّوها ، وغَدْواً بلاقِعُ
٢ـ وما المَرْءُ إلَّا كالشِّهابِ وضَوْئه ... يَحُورُ رماداً بعدَ إذْ هو ساطِعُ
٣ـ وما المَالُ والأَهْلُونَ إلَّا ودِيعةٌ ... ولا بُدَّ يَوْماً أَنْ تُرَدَّ الوَدَائِعُ
٤ـ فلا تَبْعَدَنْ إنَّ المنيَّةَ مَوْعِدٌ ... عليكَ فَدَانٍ للطُّلُوعِ وطَالِعُ
٥ـ أَعَاذِلَ ما يُدريكِ إلَّا تَظَنِّياً ... إذا ارتحلَ الفِتْيانُ مَنْ هُوَ راجِعُ
٦ـ لَعَمْرُكَ ما تدري الضَّوارِبُ بالحَصَى ... ولا زَاجِراتُ الطَّيْرِ ما اللهُ صانِعُ
٧ـ سَلُوهُنَّ إنْ كذَّبْتُمُونِي مَتَى الفتى ... يَذُوقُ المَنَايا أَوْ متى الغَيْثُ واقِعُ

شرح المفردات :

١ـ أدخل لبيد حرف التشبيه على الديار مع أنَّه لم يُرد تشبيه النّاس بالدّيار ، إذ لا يستقيم ذلك ، وإنَّما شبَّه وجودَهم في الدُّنيا وسُرْعةَ زوالهم وتركَهم منازلَهم خاليةً = بحلولِ أهلِ الدّيار فيها ، ونهوضِهم عنها وتَرْكِها خاليةً ، فهي بالحلول مَأهولة وبالرَّحيلِ خالية . والتقدير : وما النَّاسُ إلَّا كالدّيار حالَ كَوْنِ أَهْلِها بها يومَ حلولهم فيها ، وهي في غدٍ خاليةٌ .

بَلْقَع : مكانٌ بَلْقَعٌ : خالٍ ، وكذلك الأُنثى ، وقد وُصِفَ به الجمعُ ؛ قال جريرٌ :

حَيُّوا المَنَازِلَ واسألُوا أَطْلالَها : ... هل يَرْجِعُ الخَبَرَ الدِّيارُ البَلْقَعُ ؟

وأَرْضٌ بلاقعُ ، جمعُوا لأنَّهم جعلُوا كلَّ جُزْءٍ منها بَلْقعاً . البَلْقَع والبَلْقَعة : الأَرْضُ القَفْرُ الّتي لا شَيْءَ بها . يُقالُ : منزلٌ بَلْقَعٌ ودار بَلْقَعٌ ، بغير الهاء ، إذا كان نعتاً ، فإن كان اسماً قُلْتَ : انتهيْنا إلى بَلْقعةٍ ملساءَ . ويقال : اليمينُ الفاجرةُ تَذَرُ الدِّيارَ بلاقعَ .

والبيت الأوَّل في التعليقة لأبي عليّ ٣/ ٢٠٠ ، والتبصرة والتذكرة للصَّيْمري ٥٩٨ ، ٧٨٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٢٩ ، وحاشية على شرح بانت سعاد للبغدادي ١/ ٧٤٩ :

---

(1) شَرْح دِيْوان لَبِيْدِ بْنِ ربيعةَ العامريِّ ص١٦٩ ، تحقيق د . إحسان عبَّاس ، مطبعة حكومة الكويت ، ط٢ ، ١٩٨٤م .

يستدلّون به على أنَّ أَصْل غد : غَدْو ، وقد راجعَ لبيد هذا الأَصْلَ المهجورَ ، فنطق به .

٢ـ حار كلُّ شَيْءٍ : تغيَّر مِنْ حالٍ إلى حالٍ ، فقد حار يحور حَوْراً .

الشِّهاب : العود الذي فيه نار ، ويقال للكوكب الذي يَنْقَضُّ على أثر الشيطان باللَّيْل : شِهَابٌ ؛ قال تعالىٰ : ﴿ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [سورة الصّافّات : ١٠] . والشُّهُب : النُّجُوم السَّبْعة المعروفة بالدَّراري . ساطع : مشتعل ، متوهِّج .

٣ـ استودَعَه مالاً وأَوْدَعَه إيَّاه : دَفَعه إليه ليكونَ عِنْدَه وديعةً ؛ قال الشّاعر :

اِسْتُوْدِعَ العِلْمَ قِرْطاسٌ فضَيَّعَهُ ... فبِئْسَ مُسْتَوْدَعُ العِلْمِ القَراطِيسُ

الوديعةُ : واحدةُ الودائع ، وهي ما استُوْدِع . المال : ما ملكْتَه مِنْ جميعِ الأَشْياءِ . لا بُدَّ منه أَيْ لا محالة ، وليس لهذا الأَمْرِ بُدٌّ ، أي لا محالة . قال أبو عَمْرو : البُدُّ : الفِراق ؛ تقول : لا بُدَّ اليومَ مِن قضاءِ حاجتي ، أَي لا فِراقَ منه ؛ قالتْ أُمُّ سَلَمة : يا جاريةُ أَبِدِّيهم تمرةً تمرةً ، أي فَرِّقي فيهم وأَعطيهم .

٤ـ لا يَبْعَد : بَعِدَ بَعَداً : هلَكَ ، وعادة العرب أَنْ تقول عندَ ذِكْرِ الميت : لا يَبْعَدْ فلانٌ! إمّا استعظاماً لموتِه ، وإِمَّا رَجَاءَ بقاءِ ذِكْرِه . موعد عليك : واجبةٌ عليك . فدانٍ للطلوع : أَي قريبُ الأَجَل ، وطالع : بعيدُ الأجل .

٥ـ أُبدلت الياءُ من النون في : تظنَّيْتُ ، لأنَّه تَفعَّلْتُ مِنَ الظَّنِّ ، فأَصْلُه تَظَنَّنْتُ ، فأُبدلت النون ياء هُروباً من توالي الأَمثال ؛ قال الرَّاجز :

تقَضِّيَ البَازِي ، إذا البازي كَسَرْ .

إنَّما هو تَفَعُّل منَ الانقضاض ، وأَصْلُه : تقضُّض ، فأُبدلت الضَّاد الأَخيرةُ ياءً .

تَظَنِّياً : تَظَنُّن : أُبدلت النون الأَخيرة ياءً كراهةَ اجتماع الأمثال .

٦ـ الضَّوَارب : الطَّيْرُ الضَّوارِبُ : المُختَرِقَاتُ في الأَرْضِ ، الطَّالباتُ أَرْزَاقَها . الضَّوارِب مِنَ الإبل : التي تمتنعُ بعد اللِّقاح ، فتُعِزّ أَنْفُسَها ، فلا يُقْدَرُ على حَلْبِها . الزَّجْر : النَّهْر ، والزَّجْر للطَّير وغيرها : التَّيَمُّنُ بسنوحِها والتشاؤم ببروحها . وسُمِّيَ الكاهن زاجراً لأنَّه إذا رأى ما يظنّ أَنَّه يتشاءم به زَجَرَ بالنَّهْي عن المُضيّ في تلك الحاجة برفع صَوْتٍ وشدّةٍ . الزَّجْرُ : العِيَافَةُ ، وهو ضَرْبٌ مِنَ التَّكَهُّنِ .

٧ـ المنايا : ج منيّة الموت ، الغَيْثُ : المَطَرُ ، وَاقع : هَاطِل .

١ـ ومَا النَّاسُ إلَّا كَالدِّيَارِ ، وأَهْلُهَا بهَا يَوْمَ حَلُّوهَا ، وغَدْواً بَلَاقِعُ

و : استئنافيّة .

ما : نافية لا عمل لها .

النَّاسُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

إلَّا : أَداة حصر .

كالدِّيار : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر محذوف للناس .

و : حاليَّة .

أَهْلُهـا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

بها : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر محذوف للمبتدأ : أهلُها .

يَوْمَ : ظرف زمان مفعول فيه منصوب متعلِّق بخبر محذوف للمبتدأ : أَهْلُها .

حَلُّوهـا : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

و : حرف عطف .

غَدْواً : ظرف زمان مفعول فيه منصوب متعلِّق بالصِّفة المشبَّهة : بلاقع .

بَلَاقِعُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هي ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(ما النَّاسُ إلَّا كالدِّيار) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(أَهْلُها بها) : في محلّ نصب حال .

(حلُّوها) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(هي بلاقع) : معطوفة على (أَهْلُها بها) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ قال الإمام عبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) في توجيه البيت الأوَّل :

الواو حالية ، أهلُها : مبتدأ ، بها : متعلّقان بخبره ، ويومَ : ظرف زمان متعلِّق بمتعلّق الخبر ، غدواً : ظرف زمان متعلّق بـ بلاقع (جمع بَلْقَع : صفة مشبّهة على مثال شَهْرَب ، وهو المُسِنّ) ، بلاقع : خبر مبتدأ محذوف ، أي : وهي خاليةٌ غَدْواً اهـ

التقدير : وما النَّاسُ إلَّا كالدِّيار حالَ كَوْنِ أَهْلِها بها يومَ حلولهم فيها ، وهي في غدٍ خاليةٌ . حاشية على شرح بانت سعاد للبغدادي ١/ ٧٤٩ .

٢ـ وما المَرْءُ إلَّا كالشِّهَابِ وضَوْئِهِ يحورُ رماداً بَعْدَ إذْ هُوَ سَاطِعُ

و : حرف عطف .

ما : نافية لا عملَ لها .

المرءُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

إلَّا : أداة حصر .

كالشِّهابِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبرٍ محذوفٍ للمبتدأ : المرء .

و : حرف عطف .

ضَوْئِهِ : اسم معطوف على الشِّهاب مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

يحورُ : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

رماداً : خبر يحور منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

بعدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق بـ رماداً على تأويله بمشتق : مُتَلاشِياً .

إذْ : اسم مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

هو : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ .

ساطعُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(ما المرءُ إلَّا كالشهاب) : معطوفة على (ما النَّاس إلّا كالدِّيار) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(يحور رماداً) : في محلّ نصب حال من الشِّهاب .

(هو ساطع) : في محلّ جرّ مضاف إليه ، أَوْ في محلّ جرّ صفة لـ إذْ .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ إذ : تكون اسماً للزمن الماضي ، ولها أربعة أنحاء :

١ـ ظرف، وهو الغالب، ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [سورة التوبة : ٤٠].

٢ـ مفعول به ، ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾ [سورة الأعراف : ٨٦] .

٣ـ بدل من المفعول به ، ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ ﴾ [سورة مريم : ١٦] .

٤ـ مضاف إليه اسم زمان ، ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [سورة آل عمران : ٨] . عن المُغْني ١١١

إذ : اسم مبني في محلّ جر مضاف إليه ، ﴿ هَدَيْتَنَا ﴾ : في محلّ جر بالإضافة .

٣ـ وَمَا المَالُ والأَهْلُونَ إلَّا وَدِيْعَةٌ وَلَا بُدَّ يَوْماً أَنْ تُرَدَّ الوَدَائِعُ

و : حرف عطف .

ما : نافية لا عمل لها .

المالُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

الأَهْلون : اسم معطوف على المال مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الواو لأَنَّه ملحق بجمع المذكَّر السَّالم .

إلَّا : أداة حصر .

وديعةٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

لا : نافية للجنس تعمل عمل إنَّ .

بُدَّ : اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب .

يوماً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ تُرَدَّ .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال . والمصدر المؤول في محلّ جرّ بـ مِنْ مقدَّرة ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر « لا » .

تُرَدَّ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الودائعُ : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(ما المالُ إلّا وديعة) : معطوفة على (ما النّاسُ إلَّا كالدِّيار) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(لا بُدَّ) : معطوفة على (ما المال إلَّا وديعة) ، فهي مثلها لا محلّ لها .

(تُرَدَّ الودائع) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

٤ـ فـلا تَبْعَـدَنْ إنَّ المنيَّـةَ مَـوْعِـدٌ عليـك ، فـدَانٍ للطُّلُـوعِ وطَـالِـعُ

فلا : الفاء استئنافيّة . لا : ناهية جازمة .

تَبْعَدَنْ : فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والنون حرف للتوكيد لا محلَّ له ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت ، والفعل بتمامه في محلّ جزم بلا النَّاهية .

إنَّ : حرف مشبَّه بالفعل .

المنيَّة : اسم إنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

موعدٌ : خبر إنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

عليك : جارّ ومجرور متعلِّقان بالمصدر الميمي : موعد ، أو بصفةٍ محذوفةٍ منه .

فـدَانِ : الفاء استئنافيّة . دانِ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : فالنَّاسُ ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء المحذوفة لأنَّه اسم منقوص .

للطُّلُوع : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم الفاعل : دانِ .

و : حرف عطف .

طالعُ : اسم معطوف على دانِ مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(لا تَبْعَدَنْ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(إنَّ المنيَّة موعد) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(النّاسُ دانِ للطُّلُوعِ وطالعُ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

٥ـ أَعَاذِلَ ما يُدْرِيكِ إلَّا تَظَنِّياً إذا ارتحلَ الفِتْيَانُ مَنْ هو رَاجِعُ

أ : حرف نداء .

عاذِلَ : منادًى مرخَّم مبنيّ على ضَمِّ الحرف المحذوف على لغة مَنْ ينتظر في محلّ نصب على النِّداء .

ما : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

يُدْريك : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثّقل ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ نصب مفعول به أوّل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

إلَّا : أداة حصر ؛ لأنَّ الاستفهام خرج إلى معنى النَّفْي .

تَظَنِّياً : مفعول مطلق منصوب ، أو حال على تأويله بمشتقّ ظانّةً .

إذا : اسم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلِّق بـ يدريك .

ارتحل : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

الفتيانُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

مَنْ : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

هو : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ .

راجع : خبر للمبتدأ : هو ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(أعاذِلَ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ما يدريك) : جواب النّداء استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يدريك) : رفع خبر للمبتدأ : ما .

(ارتحل الفتيانُ) : في محلّ جرّ بالإضافة .

(من هو راجعُ) : سدّت مسدّ المفعولين الثّاني والثّالث لـ يُدريك .

(هو راجعُ) : رفع خبر للمبتدأ : مَنْ .

الفوائد والتّعاليق :

٣ـ تركيب : ما يدريك مَنْ هو راجعُ ، ما تدري ما اللهُ صانع

ونظائره : قال جميل :

ولمّا أَجَدَّ الحيُّ بَيْناً ـ ولم يكنْ دَرَى أَحدٌ مَنْ بَيْنُ بثنةَ فاجِعُ ؟

قال حُميد الأَرْقط :

يَقُولُ وقد أَلْقَىٰ مراسيه للقِرَىٰ : أَبِنْ لي ما الحَجّاجُ بالنّاسِ فَاعِلُ ؟

قال جميل :

فيا قلبُ خبِّرْني إذا شطَّت النّوى بِلُبْنى، وصدَّتْ عنك: ما أنتَ صَانِعُ؟

يجوز في / مَنْ / / مَا/ وجهان :

١ـ أن تكون اسماً موصولًا في محل نصب مفعول به لـ يدري .

هو : مبتدأ ، راجع : خبر ، وجملة (هو راجع) صلة الموصول .

٢ـ أن تكون (مَنْ ـ ما) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، وهو ، واللهُ : مبتدأ ثان، خبره : راجعُ ، صانعُ ، والجملة (هو راجع) (اللهُ صانعُ) : خبر للمبتدأ اسمِ الاستفهام. وعلى هذا الوجه يكون العائد من جملة الخبر محذوفاً، ومن النحاة مَنْ رأى قُبْح ذلك، وإن كانت قراءة ابن عامر ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة الحديد : ١٠] تتخرَّج عليه .

٦ـ لَعَمْرُكَ ما تَدْرِي الضَّوَارِبُ بالحَصَى ولا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ ما اللهُ صَانِعُ

لَعَمْرُك : اللّام لام الابتداء . عَمْرُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، وخبره محذوف وجوباً تقديره : قسمي ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

ما : نافية لا عمل لها .

تدري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

الضَّوارِبُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

بالحصى : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم الفاعل : الضّوارب .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

زاجراتُ : اسم معطوف على الضّوارب مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الطّيرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

ما : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

اللهُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

صانعُ : خبر للمبتدأ : الله ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(لعمرك قسمي) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ما تدري الضَّوارِبُ) : جواب القسم لا محلَّ لها .

(ما اللهُ صانع) : سدّت مسدت مفعولي تَدْري .

(اللهُ صانع) : رفع خبر للمبتدأ : ما .

٧ـ سَلُوْهُنَّ إنْ كَذَّبْتُمُونِي مَتَى الفَتَى يَذُوْقُ المَنَايا أوْ مَتَى الغَيْثُ وَاقِعُ

سَلُوهنَّ : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، و/ هُنَّ/ : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به أوّل .

إنْ : حرف شرط جازم..

كَذَّبْتُمُوْنِي : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، والميم للجمع ، والواو زائدة للإشباع ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به . والفعل بتمامه في محلّ جزم فعل الشرط ، والجواب محذوف لدلالة السّياق عليه .

متى : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلّق بـ يذوق .

الفتىٰ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتّعذُّر .

يذوقُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

المنايا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتّعذُّر .

أوْ : حرف عطف .

متى : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظَّرفيّة الزّمانيّة متعلّق باسم الفاعل : واقع .

الغيثُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

واقع : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(سَلُوْهُنَّ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(كذّبتموني) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(متى الفتى يذوقُ) : في محلّ نصب مفعول به ثان لـ سَلُوهنَّ .

(يذوق) : في محلّ رفع خبر للمتبدأ : الفتى .

(الغيث واقع) : معطوفة على (الفتى يذوق) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

الفوائد والتَّعاليق :

٤ـ سَأل : فعلٌ يُستعمل على أنحاءٍ :

١ـ أَنْ يتعدَّى لمفعول به واحدٍ : ﴿وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ﴾ [سورة الممتحنة : ١٠] .

٢ـ أَنْ يتعدَّى بحرف الجرّ : عن ، الباء ، نحو : سلْ عن زيدٍ ، وقول الشّاعر :

وسائلةٍ بثعلبةَ بْنِ سَيْرٍ وقد أَوْدَتْ بثعلبةَ العَلُوقُ

وقوله تعالىٰ : ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ [سورة المعارج : ١] .

٣ـ أَنْ يتعدَّى لمفعولين ، وهذا الأكثر ، وهو على أَربعةِ أَضْرُبٍ :

أـ أَنْ يتعدَّى لمفعولين لَيْسَ أصلهما مبتدأً وخبراً ، كقول الرَّاجز :

سألتُ زيداً بعدَ بكرٍ خُفّا

وقول الشّاعر :

سَالتَاني الطَّلاقَ أَنْ رَأَتَاني قَلَّ مالي قد جئتُماني بنُكْرِ

وقول الشّاعر :

سألْناها الشِّفَاءَ فما شَفَتْنا ومَنَّتْنا المَوَاعِدَ والخِلابا

ب ـ أَنْ يتعدّى لمفعولين أَصْلُ الثاني منهما أَنْ يكونَ مجروراً بـ عن : نحو قراءة مَنْ قرأَ : ﴿وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [سورة المعارج : ١٠] . أَيْ عن حميمٍ لاشتغاله بنفسه وذهوله عنه .

ومثله : اخترتُ الرجالَ زيداً ، أي من الرجال . ومنه قول الله تعالىٰ : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٥] ، أَيْ مِن قومه .

ج ـ أَنْ يتعدَّى لمفعولين الثاني منهما جملة مصدّرة باستفهام ، وهو كثير ؛ قال أبو النَّشْناش :

وسَــائِلَــةٍ أَيــنَ الطَّــريــقُ وســائــلٍ   ومَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ : أَيْنَ مَذَاهِبُه ؟

د ـ أَنْ يتعدَّى لمفعولَيْنِ الثَّاني منهما مجرور بـ عن ، كقوله تعالىٰ : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [سورة النّازعات : ٤٢] .

انظر : الحُجَّة لأبي عليّ ٢/ ٢٠٩ ، ٤/ ٣٤٥ .

* * *

النَّصُّ الثَّاني عشر

قال عَمْرو بْنُ شَأْسٍ الأَسَدِيُّ[1] :

١ـ مَتَى تَعْرِفِ العَيْنَانِ أَطْلالَ دِمْنَةٍ ... لِلَيْلَى بِأَعْلَىٰ ذي مَعَارِكَ تَدْمَعَا
٢ـ على النَّحْرِ والسِّرْبَالِ حتَّى تَبُلَّهُ ... سُجُومٌ ، ولم تَجْزَعْ إلىٰ الدَّارِ مَجْزَعَا
٣ـ خليليَّ عُوجَا اليومَ نَقْضِ لُبَانَةً ... وإلَّا تَعُوجَا اليومَ لا نَنْطَلِقْ مَعَا
٤ـ وإنْ تَنْظُرَاني اليومَ ، أَتْبَعْكُما غداً ... أَذَلَّ قِياداً مِنْ جَنِيبٍ وأَطْوَعَا
٥ـ وقد زَعَما أَنْ قد أَمَلَّ عليهما ... ثَوَائي ، وقَوْلي كلّما ارتحلا ارْبَعَا
٦ـ وما لَبْثٌ في الحيِّ يوماً ولَيْلةً ... بِزَائِدِ ما قَدْ فَاتَ صَيْفاً ومَرْبَعَا
٧ـ بني أَسَدٍ هل تعلمون بَلاءَنا ... إذا كان يومٌ ذا كواكبَ أَشْنَعَا
٨ـ وكائِنْ رَدَدْنا عنكُمُ مِنْ مُتَوَّجٍ ... يجيءُ أَمَامَ الأَلْفِ يَرْدِي مُقَنَّعَا

شرح المفردات :

١ـ الدِّمْنة : آثارُ النَّاسِ وما سَوَّدُوا ، ذُو مَعَارِكَ : موضعٌ في ديارِ بني تميم .

٢ـ سُجُوم : قَطَران الدَّمْع وسيلانه ، الجَزَعُ : الحُزْن الشّديد ، ضمّن جزع معنى حنّ واشتاق ؛ يقول : لم يكن ما أصابه شوقاً إلى نفس الدّيار وحُزْناً عليها ، بل كان شوقه وحُزْنُه إلى ساكنيها الّذين ارتحلوا عنها .

٣ـ عاجَ بالمكان : عطف عليه ومال ، ثمّ أقام فيه قليلاً أو كثيراً ، واللُّبانة : حاجة النَّفْس التي تهمُّها .

٤ـ نظر الرجلُ أخاه وانتظره : أمهلَه ولم يُعجله ، والجنيب : الفرس أَو الأَسير تقوده إلى جنبك ، وكُلُّ طائعٍ منقادٍ جنيبٌ .

٥ـ أَمَلَّ الأَمرُ عليه : طال عليه حتّى أبرمَه وأَضْجره ، والثَّواء بالمكان : طولُ الإقامة به ، وارتحل : وضع الرَّحْل على بعيره وشدَّه لكي يذهب ، ورَبَعَ : انتظر وتأَنَّى .

---

(١) شعر عَمْرو بن شَأْس الأَسَدِيّ ص٣٣ ، تحقيق د . يحيى الجبوري ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦م ، وطبقات فحول الشُّعراء لابن سلّام ١/٢٠١ ، بقراءة العلاّمة محمود محمّد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٧٤م .

٦ـ لَبِثَ بالمكان لُبْثاً : مكث ، والصَّيْف : حين يجتمعون على ماءِ الحيّ في القَيْظ ، والمربع : في زمن الربيع حيث يجتمعون في البادية طلباً للمرعىٰ .

٧ـ تعلمون : تعرفون ، البلاء : ما يفعلون ، يُقال : قد أَبْليتُ فلاناً جميلاً : إذا فعلْتَ به فِعْلاً جميلاً . يذكِّر بني أسد ما فعل بأهله في مواطن الشّدّة وحضور البأس . يوم ذو كواكب : يريد أَنَّ الشَّمْسَ قد ضَعُفَ ضَوْؤُها ، فظهرت الكواكب ، كما تبدو الكواكب إذا كُسفت الشَّمْس ، وإذا اشتدَّ الحرّ وارتفع الغبار حجب الشَّمْس ، وكان كأَنَّها كاسفة ، وصفه بالشّدّة كأَنَّه أظلم بما فيه من الشدائد حتّى رُئِيَت السماء .

٨ـ المتوّج : الذي عليه التّاج ، الرَّدَيان : ضَرْبٌ من العَدْوِ فيه تبختر ، المُقَنَّع : المتغطِّي بالسّلاح كالبيضة والمِغْفر ، وهو الذي يُنْسَج مِن زرد يُغَطَّى به الرّأس والوجه .

١ـ مَتَـى تَعْـرِفِ العَيْنَـانِ أَطْـلالَ دِمْنَـةٍ لِلَيْلَـىٰ بِـأَعْلَـىٰ ذي مَعَـارِكَ تَـدْمَعَـا

متى : اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلِّق بـ تعرف .

تعرف : فعل مضارع مجزوم لأنَّه فعل الشّرط ، وعلامة جزمه السّكون ، وحُرِّكَ بالكسر منعاً من تلاقي السّاكنين .

العينان : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنَّه مثنّى .

أَطلالَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

دمنةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

لِليلى : اللاّم حرف جرّ . ليلى : اسم مجرور ، وعلامة جرِّه الفتحة المقدَّرة على الألف للتّعذُّر ، نيابةً عن الكسرة ؛ لأنَّه اسم ممنوع من الصّرف للعلميّة والتّأنيث ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بصفة محذوفة من دمنة .

بأَعْلى : الباء حرف جرّ . أعلى : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتّعذُّر ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بصفة محذوفة من دمنة .

ذي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

معارك : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنَّه ممنوع مِنَ الصَّرف (من صيغ منتهى الجموع) .

تدمعا : فعل مضارع مجزوم لأنَّه جواب الشّرط ، وعلامة جزمه حذْف النّون ؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل .

الجمل :

(تعرف العينان) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(تدمعا) : جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محلَّ لها .

٢ـ علـى النَّحْـرِ والسِّـرْبَـالِ حتَّـى تَبُلَّـهُ سُجُومٌ ، ولـم تَجْزَعْ إلىٰ الدَّارِ مَجْزَعَا

على النَّحْرِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ تدمعا .

و : حرف عطف .

السِّربال : اسم معطوف على النَّحْرِ مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

حتّى : حرف جرّ .

تبلَّه : فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة وجوباً بعد حتّى ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به ، والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتِها في محلّ جرّ بـ حتّى ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ تدمعا .

سجومٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

و : حاليّة .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

تجزعْ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

إلى الدّارِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ تجزع ، على تضمينه معنى تحنّ وتشتاق .

مَجْزعا : مفعول من أجله منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(تبلّه سجومٌ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(لم تجزعْ) : نصب حال .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ التَّعليق : عَمَلٌ صِنَاعِيٌّ غَايتُهُ تحديدُ الاسمِ الّذي انتقلَ مَعْنى الفِعْلِ أَوْ ما يشبهُهُ ، إِليه . فتعليق شبه الجملة هو تحديد الارتباط المعنويّ بين العامل والمعمول .

مثال : رضيْتُ عن المجدِّ . عن المجدِّ : جارّ ومجرور متعلِّقان بالفعل : رضيْتُ ، أي إِنَّ معنى الحَدَث (الرّضى) قد انتقل إلى المجدِّ .

ما تتعلَّقُ به شِبْهُ الجملة :

١ـ الفعل التّامّ : الفِعْلُ أَقْوى العوامل ، ولذلك تُعَلَّقُ به شبه الجملة سواء أكان متصرِّفاً أم جامداً . إلّا أَنَّه إذا كان الفعلُ متصرِّفاً تعلّقت به شبه الجملة متقدِّمة عليه ، نحو :

فلا تحسبي أَنّي تخشّعْتُ بعدَكم　　لشيءٍ ، ولا أَنّي مِن الموتِ أَفْرَقُ

من الموت : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ أَفْرَق .

= أو متأخِّرة عنه ، نحو : أخذْتُ بيد الضّعيف .

بيدِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ أخذت .

أَمَّا إذا كان الفعل جامداً فلا يجوز أَنْ تتقدَّم عليه ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [سورة البقرة : ١٧٥] .

﴿عَلَى ٱلنَّارِ﴾ : جارّ ومجرور متعلِّقان بفعل التَّعجُّب الجامد : أصبرهم .

ولمّا كان مدار التّعليق على تحديد الحدث الذي انتقل إلى الاسم ، منع أكثر نحاة العربيّة التّعليق بالفعل النّاقص لخلوّه من الدّلالة على الحدث .

وقد أَجاز أَبو عليّ الفارسيّ (ت٣٧٧هـ) تعليقَ ﴿ لِلنَّاسِ﴾ مِن قوله تعالىٰ : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ ﴾ [سورة يونس : ٢] بـ ﴿كَانَ﴾ النّاقصة لامتناعِ تعلُّقِها

بالمصدرَيْنِ الصّريحِ ﴿عَجَبًا﴾ ، والمؤوّلِ ﴿أَنْ أَوْحَيْنَآ﴾ ؛ إذ لا يتعلَّقُ بالمصدر ما تقدَّمَ عليه .

وأَجاز أَيضاً في بعض الوجوه أَنْ يكون ﴿لَّهُۥ﴾ من قوله تعالىٰ : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [سورة الإخلاص : ٤] متعلِّقاً بـ ﴿يَكُن﴾ النّاقصة . انظر : الحُجَّة ٥/ ٣٩٧ ، والشِّيرازيّات ١/ ٢٢ .

٢ـ ما يُشْبِهُ الفِعْلَ :

١ـ اسم الفعل : نحو : هَلُمُّوا إلى ما يُسْعِدُ أُمَّتكم .

٢ـ المصدر : قال ابن الدُّمينة :

أَعينـيَّ مَهْـلًا أَجْمِـلا الصَّبْـرَ تَحْظيـا فقد خِفْتُ مِنْ طولِ البكاءِ عماكما

مِنْ طولِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بالمصدر : عماكما .

٣ـ المشتقّ :

أـ اسم الفاعل : نحو : زيدٌ قائمٌ في اللّيل ، صائمٌ في النَّهار .

ب ـ اسم المفعول : قال المَرّار الفَقْعَسِيّ :

وإنِّـي بِتَهْبَـابِ الـرِّيَـاحِ مُـوَكَّـلٌ طَـروبٌ إذا هبَّـتْ علـيَّ جَنُـوبُ

بتهبابِ : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم المفعول : مُوَكَّل .

ج ـ الصّفة المشبّهة : قال النّابغة الذّبيانيّ :

لعَمْـري ، ومـا عَمْـري علـيّ بهيِّـنٍ لقـد نَطَقَـتْ بُطْـلًا علـيَّ الأَقـارعُ

عليّ : جارّ ومجرور متعلِّقان بالصّفة المشبّهة : هَيِّن .

د ـ اسم التفضيل : قال تعالىٰ : ﴿۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ [سورة البقرة : ٢٦٣] .

مِن صدقة : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم التَّفضيل : خير .

وقال تعالىٰ : ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾ [سورة يوسف : ٨] .

إلى أبينا : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم التفضيل : أحبّ .

منّا : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم التفضيل : أحبّ .

٣ـ ما يُؤَوَّلُ بشبه الفعل : قال الشّاعر :

أسـدٌ علـيّ وفـي الحـروبِ نعـامـةٌ رَبْـدَاءُ تَنْفِـرُ مِـنْ صفيـرِ الصَّـافِـرِ

عليّ : جارّ ومجرور متعلّقان بالجامد : أسد ، على تأويله بمشتقّ : جريءٌ عليّ .

في الحروب : جارّ ومجرور متعلّقان بالجامد : نعامة ، على تأويله بمشتقّ : جَبَانٌ في الحروب .

قال حُمْران بن مالك الجُشَميّ :

وإنَّ لِسَـانـي شُهْـدَةٌ يُشْتفـى بهـا وهُـوَّ علـى مَـنْ صبَّـهُ اللهُ عَلْقَـمُ

على مَنْ : جارّ ومجرور متعلّقان بالجامد : علقم ، على تأويله بمشتقّ : شديد ، أو صَعْب .

٤ـ ما فيه رائحة الفعل :

يراد به اسم العلم الذي يقع في سياقٍ يتضمَّنُ فيه معنى المشتقّ .

أنشد أحمد بن يحيى ثعلبٌ :

أَنـا أبـو المنْهَـالِ بَعْـضَ الأَحْيَـانْ
ليـس علـيَّ حَسَبِـي بِضُـؤْلاَنْ

المنهال : الرجل الكثير الإنهال . الضُّؤْلان كالضئيل : الحقير الضَّعيف .

بعضَ : ظرف زمان متعلق بـ أبو المنهال لِمَا فيه من معنى قولك : الشُّجاع .

قال أبو عليّ في كتاب الشِّعر ١/ ٢٥١ :

« بعضَ : يتعلّق بأحد شيئين :

إِمَّا أَنْ يكونَ « أبو المنهال » كنيةَ بعض مَنْ يَقْرُبُ منه ، فقال : أنا أبو المنهال ، أي مثلُه ، فيتعلّق الظّرف بهذا الذي يحدث من معنى الفعل .

وإِمَّا أَنْ يكون « أبو المنهال » رجلاً نبيهاً أو مُمْتنعاً على مَنْ يريده ، وقد عُرف بذلك حتّى إذا ذُكِرَ دلّ على النّباهة والامتناع ، فيتعلّق الظّرف بهذا المعنى » اهـ

قال بعض السّعديّين :

أنـا ابـنُ مـاويـةَ إذْ جَـدَّ النَّقُـرْ

إذ : ظرف زمان متعلّق بـ ابن ماوية لِمَا فيه من معنى قولك : الجواد .

٥ـ أحرف المعاني :

لا يمتنع في القياس أنْ تعلَّق شبه الجملة بالمعاني التي تحملُها الأدواتُ . ومِنْ أمثلة ذلك :

وكائنْ رددْنا عنكُمُ مِنْ متوَّجٍ يجيءُ أمامَ الألف يَرْدي مقنَّعا

من متوَّج : جارّ ومجرور متعلّقان بمعنى التكثير المستفاد من : كائنْ .

قال حميد الأرقط :

فما زال عنه اللَّقْمُ حتّى كأنَّه مِنَ العِيِّ لمّا أَنْ تكلَّم باقلُ

من العِيّ : جارّ ومجرور متعلّقان بمعنى التشبيه المستفاد من : كأنَّ .

قال كعب بن زهير :

وما سعادُ غداةَ البَيْنِ إذْ رَحَلُوا إلّا أَغَنُّ غَضِيْضُ الطَّرْفِ مكحولُ

غداةَ : ظرف زمان متعلّق بمعنى النفي المستفاد من : ما . إذْ : بدل من غداة .

قال امرؤ القيس :

فيا لكَ مِنْ ليلٍ كأَنَّ نجومَه بكُلِّ مُغارِ الفَتْلِ شُدَّت بِيَذْبُلِ

لك : جارّ ومجرور متعلّقان بمعنى التعجب المستفاد من : يا .

قال الشّاعر :

يا لَقَومي ويا لأَمْثالِ قومي لأُنَاسٍ عُتُوُّهُمْ في ازديادِ

لَقومي : جارّ ومجرور متعلّقان بمعنى الاستغاثة المستفاد من : يا .

لأناسٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بمعنى الاستغاثة المستفاد من : يا .

والأَصْلُ في المتعلَّق أَنْ يُذكر ، ولكنّه قد يُحذف جوازاً إنْ دلَّ عليه في الكلام دليل ، كقولنا : بزيدٍ ، في جواب مَنْ سأل : بِمَنْ مررتَ ؟

ويكون الحذف واجباً إذا كان المتعلَّقُ كوناً عاماً ، أَيْ يُقَدَّر بـ : كائن أَوْ موجود ، وذلك في الخبر ، كقولِك : أَنا بخيرٍ . أي كائنٌ بخيرٍ .

أَو الصّفة ، كقولك : عصفورٌ في اليدِ خيرٌ من عشرة على الشّجرة .

في اليد : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ من عصفور، أي عصفورٌ كائنٌ في اليد.

أَو الحال ، كقوله تعالىٰ : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾ [سورة القصص : ٧٩] .

في زينته : جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة من فاعل خرج ، التقدير : خرج كائناً في زينته ، أَيْ متزيّناً .

٣ـ خليليَّ عُوْجَا اليومَ نَقْضِ لُبَانةً وإلَّا تَعُوْجَا اليومَ لا نَنْطَلِقْ مَعَا

خليليَّ : منادًى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأَنَّه مثنّى ، والياء ضمير متّصل مبني على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

عُوجا : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لاتّصاله بأَلف الاثنين ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

اليومَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ عُوْجا .

نَقْضِ : فعل مضارع مجزوم لأَنَّه جوابُ الطَّلَبِ ، وعلامةُ جَزْمِه حَذْفُ حرف العلَّة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

لُبانةً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

إلّا : إنْ + لا . إنْ : حرف شرط جازم . لا : نافية لا عمل لها .

تعوجا : فعل مضارع مجزوم لأَنَّه فعل الشّرط ، وعلامة جزمه حَذْفُ النُّون ، لأَنَّه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

اليومَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ تعوجا .

لا : نافية لا عمل لها .

ننطلقْ : فعل مضارع مجزوم لأَنَّه جواب الشَّرط ، وعلامة جزمه السّكون الظَّاهر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

معا : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(خليليَّ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(عوجا) : جواب النِّداء استئنافيّة لا محلَّ لها .

(نقضِ) : جواب شرط مقدَّر غير مقترن بالفاء لا محلَّ لها .

(إنْ لا تعوجا لا ننطلق) : معطوفة على (عوجا نقضِ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(لا تعوجا) : استئنافية لا محلَّ لها .

(لا ننطلق) : جواب شرط جازم غير مقترن بالفاءِ لا محلَّ لها .

٤ـ وإِنْ تَنْظُـرَانـي اليـومَ أَتْبَعْكُمـا غـداً ... أَذَلَّ قِيـاداً مِـنْ جَنِيْـبٍ وأَطْـوَعَـا

و : حرف عطف .

إِنْ : حرف شرط جازم .

تَنْظُراني : فعل مضارع مجزوم لأنَّه فعل الشّرط ، وعلامة جزمه حَذْفُ النّون لأَنَّه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

اليومَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ تَنْظُراني .

أتبعْكما : فعل مضارع مجزوم لأنَّه جواب الشّرط ، وعلامة جزمه السّكون الظَّاهر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، و/ كما/ بتمامها : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

غداً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق بـ أَتبعْكُما .

أَذَلَّ : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

قياداً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

مِنْ جنيبٍ: جارّ ومجرور متعلِّقان باسم التفضيل : أَذلّ .

و : حرف عطف .

أَطوعا : اسم معطوف على أَذَلّ منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(إنْ تَنْظُراني أتبعْكما) : معطوفة على (عُوْجَا نَقْضِ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(تَنْظُراني) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(أَتبعْكُما) : جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاءِ لا محلَّ لها .

٥ـ وقد زَعَما أَنْ قد أَمَلَّ عليهما ثَوَائي ، وقَوْلي كلّما ارتحلا ارْبَعَا

و : استئنافيّة .

قد : حرف تحقيق .

زعما : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والأَلف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

أَنْ : مخفَّفة من الثّقيلة ، واسمها ضمير الشّأن محذوف . والمصدر المؤوّل مِن أَنْ وصلتها سدَّ مسدَّ مفعولَيْ زَعَمَ .

قد : حرف تحقيق .

أَمَلَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

عليهما : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أَمَلَّ .

ثوائي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

قولي : اسم معطوف على ثوائي مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

كلّما : كُلَّ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بالمصدر : قولي . ما : مصدرية ، والمصدر المؤوّل من « ما » وصلتها في محلّ جرّ مضاف إليه .

ارتحلا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

اربَعَا : فعل أَمر مبنيّ على حذف النّون لاتّصاله بألف الاثنين ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

الجمل :

(زعما) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(اسم أَن المخفَّفة مع خبرها جملة « قد أَمَلَّ ») : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(قد أَمَلَّ) : في محلّ رفع خبر أن المخفَّفة .

(ارتحلا) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(اربعا) : في محلّ نصب مفعول به .

٦ـ وما لَبَثٌ في الحيِّ يوماً ولَيْلةً بِزَائِدِ ما قَدْ فَاتَ صَيْفاً ومَرْبَعَا

و : استئنافيّة .

ما : نافية عاملة عمل ليس .

لَبَثٌ : اسم « ما » النّافية العاملة عمل ليس ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

في الحيِّ : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : لَبَثٌ .

يوماً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بالمصدر : لَبَثٌ .

و : حرف عطف .

ليلةً : اسم معطوف على يوماً منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

بزائد : الباء حرف جرّ زائد . زائد : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أَنّه خبر « ما » العاملة عمل ليس ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

قد : حرف تحقيق .

فات : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

صيفاً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ فات .

و : حرف عطف .

مربعا : اسم معطوف على صيفاً منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(ما لَبَثٌ بزائد) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(فات) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

٧ـ بني أَسَدٍ هل تعلمون بَلاَءَنا إذا كان يومٌ ذا كواكبَ أَشْنَعَا

بني : منادًى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنَّه ملحق بجمع المذكّر السّالم .

أسدٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

هل : حرف استفهام لا محلَّ له .

تعلمون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنَّه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

بلاءَنا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ علىٰ السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه . وقد اكتفى « تعلمون » بمفعول واحد ؛ لأنَّه بمعنى تعرفون ، وعرف يتعدَّىٰ لمفعولٍ واحدٍ .

إذا : اسم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلّق بالمصدر : بلاءَنا .

كان : فعل ماضٍ تامّ مبنيّ على الفتح .

يومٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

ذا : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الألف ، لأنّها مِنَ الأسماءِ السّتّة .

كواكبَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنّه ممنوع من الصّرف .

أشنعا : حال مؤكّدة منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(بني أسد) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(هل تعلمون بلاءَنا) : جواب النّداء استئنافيّة لا محلّ لها .

(كان يومٌ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

الفوائد والتّعاليق :

٢ـ كَانَ : كلمةٌ استُعملت على أَنْحاءٍ :

١ـ أَنْ تُخْلَعَ منها دلالة الحدث ، وتبقى مجرَّدةً للزَّمان ، وهي النَّاقصة التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ؛ قال مسكين الدّارميّ :

فإنْ يكُ عاراً مَا أتَيْتُ ، فربَّما ‏ ‏ ‏ أَتَى المرءَ يومُ السُّوْءِ مِنْ حَيْثُ لا يَدرِي

يكُ : فعل مضارع ناقص مجزوم لأنّه فعل الشّرط ، وعلامة جزمه السّكون الظّاهر على النون المحذوفة للتخفيف .

عاراً : خبر يكُ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

ما : اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ رفع اسم يَكُ .

قال حسّان بن ثابت :

كأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رأسٍ ‏ ‏ ‏ يكونُ مزاجُها عَسَلٌ ومَاءُ

يكونُ : فعل مضارع ناقص مرفوع ، واسمها ضمير الشّأن محذوف .

مزاجها : مبتدأ . عسلٌ : خبر . وجملة (مزاجُها عسلٌ) في محلّ نصب خبر يكونُ .

٢ـ أَنْ تكونَ بمعنى صار ؛ قال عَمْرو بْنُ أَحْمَرَ الباهليُّ :

بِتَيْهَاءَ قَفْرٍ ، والمطيُّ كأَنَّها قَطَا الحَزْنِ قد كانتْ فِراخاً بيوضُها

أي صارت بيوضُها فراخاً . بيوضُها : اسمها المرفوع . فراخاً : خبرها المنصوب . ومنه قول الله تعالىٰ : ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [سورة مريم : ٢٩] .

٣ـ أَنْ تكون زائدة ، وأكثر ما تُزاد بين « ما » التّعجبيّة وفعل التّعجّب ، قال منصور النَّمريّ :

ما ، كَانَ ، أَحْسَنَ أَيَّامَ الشَّبَابِ! وما أَبْقَى حَلاَوةَ ذِكْرَاهُ التي تَدَعُ!

وقال آخر :

سَرَاةُ بني بكرٍ تَسَامَوْا على ، كَانَ ، المُسَوَّمَةِ العِرَابِ

وقال الفرزدق :

فكيفَ إذا مَرَرْتُ بدارِ قومٍ وجيرانٍ لنا ، كانوا ، كِرَامِ

كانوا : في توجيهِ زيادتِها مع اتّصال الواو بها أقوالٌ :

١ـ الواو حرف دالّ على الجمع ، وليس بضمير . وتشبه الواو في : أَكلوني البراغيثُ .

٢ـ كان مع الواو بتمامهما زائدان ؛ لأَنَّ الفاعل كالجزءِ من الفعل ، فلم يفكُّوهُ عن الفعل ، فحكموا بزيادتهما جميعاً .

٣ـ مذهب أبي عليّ : الواو في كانوا ، توكيد للضمير المستكنّ في « لنا » ؛ لأنَّ الجارّ والمجرور إذا تعلّقا بصفة محذوفة استتر فيهما ضمير ، والواو في كانوا ، توكيد لهذا الضمير المستتر ، ولم يكن بُدٌّ من اتّصال الواو بكانوا ، لأنَّ الضّمير لا يقوم بنفسه . والأصل : كان هم ، ثمّ وُصِلَ الضمير للإصلاح .

كيف في قول الفرزدق : اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محلّ نصب على الظّرفيّة المكانيّة متعلِّق بفعل محذوف بعده ، التقدير : على أيِّ حالٍ أكون إذا مررتُ .

وجواب « إذا » في قول الفرزدق محذوف لدلالة ما تقدَّم عليه ، وهي متعلِّقة به .

وتندر زيادة « كان » بلفظ المضارع ، ومنه قول أُمّ عقيل رضي الله عنه ، واسمها فاطمة بنت أسد :

أنــتَ ، تكــونُ ، مــاجــدٌ نبيــلٌ   إذا تَهُـــبُّ شَمْـــأَلٌ بليـــلُ

٤ـ أَنْ تكون بمعنى حَدَثَ أَوْ وَقَعَ أَوْ حَصَلَ ، وهي عندئذٍ فعلٌ تامٌّ يكتفي بفاعلهِ ؛ قال حسَّان :

فــإِمّــا تُعْــرِضُــوا عنَّــا اعتمــرْنــا   وكــانَ الفتــحُ ، وانكشــفَ الغطــاءُ

وقال هني بن أحمر أو غيره :

وإذا تكــون كــريهــةٌ أُدْعَــىٰ لهــا   وإذا يُحـاسُ الحَيْـسُ يُـدْعَـىٰ جُنْـدُبُ

وقال أَوْس بن حجر :

هِجَـاؤك إِلَّا أَنَّ مـا كـانَ قـد مَضَـى   علــيَّ كــأَثْــوابِ الحَــرَامِ المُهَيْنِــمِ

ويُروى قولُ عَمْرو بن شَأْس :

١ـ إِذَا كَانَ يَوْماً ذَا كواكبَ أَشْنَعا ، أي إذا كان اليومُ يوماً ، وأضمر لعِلْمِ المخاطب ، ومعناه : إذا كان اليومُ الذي يقعُ فيه القتالُ .

كان : فعل ماض تامّ بمعنى وقع ، وفاعله ضمير مستتر يعود على اليوم المفهوم من السّياق .

يوماً : حال منصوبة .

ذا : صفة يوماً منصوبة .

أشنعا : حال ثانية مؤكِّدة للأولى منصوبة .

٢ـ إِذَا كَانَ يومٌ ذو كواكبَ أَشْنَعَا

كان : فعل ماضٍ تامّ . يومٌ : فاعل . ذو : صفة . أَشْنَعَا : حال .

وذهب أَبو العبّاس محمّد بن يزيد الثُّماليّ المبرِّد (ت٢٨٥هـ) إِلى أَنَّ « أشنعا » على هذه الرّواية خبر كان ، ورَدَّه أبو عليّ الفارسيّ (ت٣٧٧هـ) بأَنَّه لا فائدةَ في هذا الإخبار .

٣ـ إذا كان يومٌ ذا كواكبَ أَشْنَعَا

كان : فعل ماضٍ تامّ . يومٌ : فاعل . ذا : حال منصوبة . أشنعا : حال ثانية مؤكَّدة .

٨ ـ وكـائِـنْ رَدَدْنـا عنكُـمُ مِـنْ مُتَـوَّجٍ   يجـيءُ أَمَـامَ الأَلْـفِ يَـرْدِي مُقَنَّعَـا

و   : استئنافيّة .

كائِنْ   : خبريّة تكثيريّة مبنيّة على السّكون في محلّ نصب مفعول به مقدَّم .

رَدَدْنا   : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

عنكم   : جارّ ومجرور متعلّقان بـ رَدَدْنا .

مِنْ مُتَوَّجٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بمعنى التكثير المستفاد مِن : كائنْ .

يجيءُ   : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

أمامَ   : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق بـ يجيء .

الألفِ   : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

يَرْدي   : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

مقنَّعا   : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(رَدَدْنا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يجيء) : في محلّ جرّ صفة لـ متوّج .

(يردي) : نصب حال .

* * *

النَّصُّ الثَّالث عشر

قال عَمْرو بْنُ شَأْسٍ الأَسَدِيّ[1] :

١ـ وعَـاذِلَـةٍ هَبَّـتْ بِلَيْـلٍ تَلُـومُنِـي ... فَلَمَّا غَلَتْ في اللَّوْمِ قُلْتُ لها مَهْلَا
٢ـ ذَرِيني فـإنِّي لا أَرىٰ الموتَ تـارِكـاً ... بخيـلًا ولا ذا جَـوْدَةٍ ميِّتـاً هَـزْلا
٣ـ مَتَى مـا أُصِبْ دُنْيـا فلسْتُ بِكَـائـنٍ ... عليها ولو أَكْثَرْتِ ، عَاذِلَتي ، قُفْلَا
٤ـ ومَـاءٍ بِمَـوْمَـاةٍ قليـلٍ أَنِيسُـهُ ... كَـأَنَّ بـه مِـنْ لَـوْنِ عَـرْمَضِـهِ غِسْلَا
٥ـ حَبَسْـتُ بـه خُـوْصـاً أَضَـرَّ بِنَيِّهَـا ... سُرَىٰ اللَّيْلِ واستقبالُها البلدَ المَحْلَا

شرح المفردات :

١ـ العَذْلُ : اللَّوم ، والعَوَاذِل مِنَ النِّساء : جمع العاذلة . هَبَّ فلانٌ يفعلُ كذا : بدأَ . غلا في الأمر يغلو غُلُوّاً : جاوز حدَّه وأَفرطَ فيه .

٢ـ الجواد : السَّخِيُّ ، جَادَ الرّجل بماله يجود جُوْداً : سَخَا . وجاد الشّيءُ جُوْدة وجَوْدةً : صار جيّداً . ولم يذكر ابن منظور « الجَوْدة » مصدراً بمعنى السّخاء ، فيُسْتدرك عليه . الهَزْل : نقيض السِّمَن ، وهَزَلَ الرّجل يَهْزِلُ هَزلًا فهو هازِل ، أَي افتقر .

٣ـ دُنيا : كَنَى بها عن المَالِ ، ومِنَ المجازِ : فُلانٌ في دُنيا دانيةٍ ناعمةٍ : يَأْخذُ ما يريدُ مِنْ قُرْبٍ . يُقالُ للبخيلِ : هو مُقْفَلُ اليَدَيْنِ ، ومِنَ المجازِ : فُلانٌ مُقفِلٌ ومُسْتَقْفِلٌ : مُمْسِكٌ ، وقد استقفلتْ يداه . وإِنَّهُ لَقُفْلٌ : عَسِر . وإِنّها لَقُفْلَةٌ : للمرأَةِ البخيلةِ .

٤ـ المَوْماة : الصَّحراء الواسعة الملساء ، وقيل : هي الفلاةُ الّتي لا ماءَ بها ولا أَنيس بها ، ويردُّ هذا القولَ قولُ عمرِو بْنِ شَأْسٍ : ومَاءٍ بمَوْمَاةٍ .

العَرْمَضُ : الطّحلب الأَخضر الّذي يخرجُ مِنْ أَسفل الماءِ حتَّى يعلوه .

الغِسْلُ : ما يُغْسَلُ به الرَّأسُ مِنْ خِطْمِيٍّ وأُشْنَانٍ ، وهما ضَرْبانِ مِنَ النَّبَات .

٥ـ خُوْص : يعني إبلًا غائرةَ العينَيْنِ مِنْ شدَّةِ الهُزَالِ ، والخَوَصُ : غُؤُورُ العَيْنِ فِي الرَّأْسِ ، والفِعْلُ مِنْ ذلكَ خَوِصَ يَخْوَصُ خَوَصاً ، وهو أَخْوَصُ وهي خَوْصَاء .

النَّيُّ : الشَّحْم .

---

(١) شعر عَمْرو بن شَأْس الأَسَدِيّ ص٤٨ ، تحقيق د . يحيى الجبوري ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦م .

١ـ وعَـاذِلـةٍ هَبَّـتْ بليـلٍ تَلُـوْمُنِـي   فلمَّـا غَلَـتْ فـي اللَّـوْمِ قُلْـتُ لهـا مَهْـلَا

و : واو رُبَّ .

عاذلةٍ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلّاً على أنَّه مبتدأ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة.

هَبَّتْ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

بليلٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تلومُني .

تلومُني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

فلمّا : الفاء استئنافيّة . لمّا : ظرفيّة شرطيّة غير جازمة مبنيّة على السّكون في محلّ نصب متعلِّقة بجوابها : قلت .

غَلَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة منعاً من تلاقي السّاكنين ، والتاء تاء التَّأْنيث السّاكنة لا محلّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

في اللَّوْمِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ غَلَتْ .

قُلْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

لها : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ قلت . واللّام الجارّة معناها ههنا التبليغ .

مهلًا : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(وعاذلةٍ هبَّتْ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(هبَّتْ) : في محلّ رفع خبر : عاذلة .

(تلومُني) : في محلّ نصب خبر هبَّتْ .

(غلت) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(قُلْتُ) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

الجملة الشّرطيّة الكبرى (لمّا غَلَتْ قُلْتُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(مَهْلاً مع عامِلِها المحذوف : تمهّلي) : في محلّ نصب مفعول به .

الفوائد والتّعاليق :

١ـ أكثر نحاة العربيّة على أَنَّه يلزمُ وَصْفُ مجرور « رُبَّ » النكرة . وفي بيت عَمْرو بن شَأْس : وعاذلةٍ هبَّت . . . لم يُوصف مجرور رُبَّ « عاذلة » ، لأنَّه صفةٌ قامتْ مقامَ موصوفِها المحذوف ، أَيْ رُبَّ امرأَةٍ عاذلةٍ . ولهذا أُعربتْ جملة (هبَّت تلومُني) خبراً .

ويرى بعضُهم أَنَّ خبرَ مجرور « رُبَّ » كَوْنٌ عامٌّ يلزمُ حَذْفُه ، فجملة (هبَّتْ تلومني) في محلّ جرّ صفة لـ عاذلةٍ ، والخبر محذوف ، أَيْ موجودةٌ .

٢ـ ذَرِيْني فَإِنِّي لا أَرَىٰ المَوْتَ تَارِكاً بخيلًا ولا ذَا جَوْدَةٍ مَيِّتاً هَزْلَا

ذَرِيني : فعل أَمر مبنيّ على حَذْفِ النّون لاتّصاله بياء المؤنّثة المخاطبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

فإِنِّي : الفاء استئنافيّة . إِنّ : حرف مشبَّه بالفعل ، والياء ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ نصب اسمها .

لا : نافية لا عمل لها .

أَرَى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أَنا .

الموتَ : مفعول به أَوّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

تاركاً : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

بخيلًا : مفعول به أوّل لاسم الفاعل : تاركاً منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفي .

ذا : اسم معطوف على بخيلاً منصوب مثله ، وعلامة نصبه الألف لأنَّه مِنَ الأَسْماءِ السّتّة .

جَودةِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

ميِّتاً : مفعول به ثانٍ لاسم الفاعل : تاركاً منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

هَزْلًا : مفعول مِنْ أَجله منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(ذريني) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(إنّي لا أرى) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لا أرى) : في محلّ رفع خبر .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ تَرَكَ : فِعْلٌ يُستعملُ على ضربَيْنِ :

أـ بمعنى خلَّف ، فيتعدَّى لمفعولٍ به واحد ، كقولك : مات أَبونا وتَرَكَ بَنِيْنَ .

ب ـ بمعنى صيَّر ، فيتعدَّى لمفعولَيْنِ ، كقول مُتَمِّم بْنِ نُويرة :

فقلْتُ لها : طولُ الأَسَى إِذْ سَأَلْتِني ولَوْعةُ حُزْنٍ تتركُ الوَجْهَ أَسْفَعَا

وقال المَرَّارُ بْنُ سعيد الفَقْعَسِيُّ :

أَنا ابنُ التَّاركِ البكريِّ بِشْرٍ (عليه الطَّيْرُ) ترقبُهُ وُقُوعا

(عليه الطّيرُ) : في محلّ نصب مفعول به ثان لاسم الفاعل : التَّارك ، وأُضيفَ اسم الفاعل إلىٰ مفعوله الأَوّل .

وقال تعالىٰ : ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [سورة الكهف : ٩٩] .

بعضهم : مفعول به أوّل .

(يموج) : في محلّ نصب مفعول به ثان .

وتَركَ الّتي تتعدّى إلى مفعولَيْنِ مِنْ أَفْعالِ التَّصيير الّتي تدلُّ على التّحويل ، وهي :

١ـ جَعَلَ : كقوله تعالىٰ : ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [سورة الفُرقان : ٢٣] .

الهاء في ﴿ فَجَعَلْنَـٰهُ ﴾ المفعول الأوّل . هباءً : المفعول الثّاني .

٢ـ رَدَّ : كقوله تعالىٰ : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾ [سورة البقرة : ١٠٩] .

كم من ﴿ يَرُدُّونَكُم ﴾ المفعول الأوّل . كُفّاراً : المفعول الثّاني .

المصدر المؤوّل : لو يَرُدُّوْنَكُم ، في محلّ نصب مفعول به لـ وَدَّ .

٣ـ تَخِذَ واتّخذ : كقوله تعالىٰ : ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [سورة النِّساء : ١٢٥] .

إبراهيمَ : المفعول الأوّل . خليلًا : المفعول الثّاني .

٤ـ صَيّرَ : كقول حُميدِ الأَرقط أَوْ غيره :

ولَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبابيل ‏ ‏ ‏ ‏ فصُيِّرُوا مِثْلَ كعَصْفٍ مَأْكول

الواو في صُيِّرُوا : نائب فاعل ، وهي المفعول الأوّل . مثل : المفعول الثّاني .

٥ـ وَهَبَ : كقولك : وَهَبَني اللهُ فِدَاءَ أُمّتي .

الياء من وهبني : المفعول الأوّل . فداء : المفعول الثّاني .

٣ـ مَتَى مَا أُصِبْ دُنْيا فَلَسْتُ بكائنٍ ‏ ‏ ‏ ‏ عليها ولو أكثرْتِ ، عَاذِلتي ، قُفْلا

مَتَى : اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلّق بـ أُصِبْ .

ما : زائدة .

أُصِبْ : فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشّرط ، وعلامة جزمه السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

دُنْيا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتّعذّر .

فلسْتُ : الفاء رابطة لجواب الشرط . لسْتُ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع اسمها .

بكائنٍ : الباء حرف جرّ زائد . كائنٍ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنَّه خبر لستُ ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

عليها : جارّ ومجرور متعلّقان بالصّفة المشبّهة : قُفْلا .

و : حاليّة .

لو : حرف شرط غير جازم .

أكثرتِ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ رفع فاعل .

عاذلتي : منادًى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

قُفْلا : خبر لاسم الفاعل النّاقص : كائن ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(أُصِبْ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(لسْتُ بكائنٍ) : في محلّ جَزْم جواب الشّرط .

(لو أَكْثَرْتِ) : في محلّ نصب حال .

(عاذلتي) : اعتراضيَّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٣ـ يقترنُ جواب الشّرط بالفاء حيثُ لا يصلحُ الجوابُ لأَنْ يكونَ شرطاً ، وهو منحصر في ستّ مسائل :

١ـ أَنْ يكونَ الجوابُ جملة اسميَّة ، كقوله تعالىٰ : ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة الأنعام : ١٧] .

(هو قدير) : في محلّ جزم جواب الشّرط .

٢ـ أَنْ يكونَ الجوابُ جملةً فعليَّة كالاسميّة ، وهي الّتي فِعْلُها جامد ، كقوله تعالىٰ : ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾ [سورة الكهف : ٣٩ـ٤٠] .

(عَسَى ربِّي أَنْ يؤتيني) : في محلّ جزم جواب الشّرط .

٣ـ أَنْ يكونَ الجوابُ جملةً إنشائيّةً ، كقوله تعالىٰ : ﴿ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [سورة آل عمران : ٣١] .

(اتّبعوني) : في محلّ جزم جواب الشّرط .

قال تعالىٰ : ﴿ فَإِن شَهِدُواْ فـ(لَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ) ﴾ [سورة الأنعام : ١٥٠] .

قال تعالىٰ : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فـ(مَنْ يَأْتِيكُم) بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ [سورة المُلْك : ٣٠] .

إِنْ قام زيدٌ فـ (والله لأقومَنَّ) .

وإِنْ لم يَتُبْ زيدٌ فـ (يا خُسْرَهُ رجلاً !) .

٤ـ أَنْ يكونَ فعلُها ماضياً لفظاً ومعنًى ، كقوله تعالىٰ : ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ [سورة يوسف : ٧٧] .

(قد سرق أخ) : في محلّ جزم جواب الشّرط .

٥ـ أَنْ يقترن الجواب بحرف استقبال ، كقوله تعالىٰ : ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [سورة المائدة : ٥٤] .

(سوف يأتي اللهُ) : في محلّ جزم جواب الشرط .

قال تعالىٰ : ﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فـَ(لَنْ يُكْفَرُوهُ) ﴾ [سورة آل عمران : ١١٥] .

٦ـ أَنْ يقترنَ الجوابُ بحرف له الصَّدْرُ ، كقول ربيعة بن مقروم الضّبّيّ :

فَإِنْ أَهْلِكْ فَذي حَنَقٍ لظَاهُ ... عَلَيَّ تكادُ تلتهبُ التهابا

فذي : الفاء رابطة لجواب الشّرط . ذي : اسم مجرور لفظاً برُبّ المحذوفة مرفوع محلاً على أَنّه مبتدأ ، وعلامة جرّه الياء ؛ لأَنّه من الأَسماءِ السّتّة . اقترن جواب الشّرط ههُنا بالفاء لأَنَّه مبدوء بحرفٍ له الصّدارة ، وهو : رُبَّ .

(ذي حنق + (مَخَضْتُ) في البيت الذي يليه) : في محلّ جزم جواب الشّرط .
وقال تعالىٰ : ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ ﴾ [سورة المائدة : ٣٢] .
اقترن الجواب بالفاء لأنَّه مبدوء بـ كأنَّما .
وتقول : إنْ صَحِبْتَ النَّاسَ فإنْ أَحسنتَ إليهم أَحسنوا إليك .
اقترن الجواب بالفاء لأَنَّه صُدِّر بأداةِ شرطٍ ثانيةٍ .
وقال تعالىٰ : ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍۚ ﴾ [سورة يونس : ٧٢] .
اقترن الجواب بالفاء لأَنَّه صُدِّر بـ ما النَّافية .

وقد تربط الفاءُ شبه الجواب بشبه الشّرط ، وذلك في نحو : الّذي يأتيني فله درهم . وبدخولها فُهِمَ ما أَراده المتكلِّم مِنْ تَرَتُّبِ لزوم الدّرهم على الإتيان .
(له درهم) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : الّذي . والفاء رابطة لجواب شبه الشّرط .
ومنه :

مَـنْ لا يَـزَالُ شَـاكِـراً عَلَـى المَعَـهْ   فَهْــوَ حَــرٍ بِعِيْشَــةٍ ذَاتِ سَعَــهْ

المعه : الـ : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلِّقان باسم الفاعل : شاكراً . معَه : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق بفعل الصّلة المحذوف : استقرَّ .
فهو : الفاء رابطة لجواب شبه الشّرط . هو : ضمير رفع منفصل في محلّ رفع مبتدأ .
(هو حَرٍ) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : مَنْ .

٤ـ ومَــاءٍ بِمَــوْمَــاةٍ قليــلٍ أَنيسُــهُ   كَــأَنَّ بِــهِ مِــنْ لَــوْنِ عَــرْمَضِــه غِسْــلا

و : واو رُبَّ .
ماءٍ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أَنَّه مبتدأ ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .
بموماةٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفة محذوفة من : ماء .
قليلٍ : صفة ثانية لـ ماء مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

أَنيسُه : فاعل للصّفة المشبّهة : قليل مرفوع ،وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

كَأَنَّ : حرف مشبَّه بالفعل .

به : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر كأَنَّ المقدَّم المحذوف .

مِن لون : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من غِسْلا .

عرمضِه : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

غِسْلا : اسم كأَنَّ المؤخَّر المنصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(ماء + خبره (حَبَسْتُ به)) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(كأَنَّ به غِسْلا) : في محلّ جرّ صفة ثالثة لـ ماء .

٥- حَبَسْتُ بـه خُـوْصـاً أَضَـرَّ بِنَيِّهَـا سُـرَىٰ اللَّيْـلِ واستقبـالُها البَلَـدَ المَحلا

حَبَسْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

به : جارّ ومجرور متعلّقان بـ حبسْتُ .

خُوْصاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

أَضَرَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

بِنَيِّها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أضرَّ ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

سُرى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

اللَّيْلِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

استقبالُها : اسم معطوف على سُرَىٰ مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ،
و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

البلدَ : مفعول به منصوب للمصدر : استقبالها ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

المحلا : صفة البلد منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(حَبَسْتُ به) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : ماء ، في البيت السّالف .

(أضرَّ بِنَيِّهَا سُرَى اللَّيْلِ) : في محلّ نصب صفة خُوْصاً .

* * *

النَّصُّ الرَّابع عشر

قال عَقِيْلُ بْنُ عُلَّفَةَ المُرّيّ[1] :

١ـ أَقُوْلُ ، وفي الأَكْفَانِ أَبْيَضُ مَاجِدٌ — كغُصْنِ الأَرَاكِ وَجْهُهُ حِيْنَ وَسَّمَا
٢ـ أَحقّاً عِبَادَ اللهِ أَنْ لسْتُ لَاقِياً — عُمَارَةَ طُوْلَ الدَّهْرِ إِلَّا تَوَهُّمَا
٣ـ فَأُقْسِمُ ما جَشَّمْتُهُ مِنْ عَظِيمةٍ — تَؤُوْدُ كِرَامَ النَّاسِ إِلَّا تَجَشَّمَا
٤ـ ولا قُلْتُ مَهْلًا وهْوَ غَضْبَانُ قَدْ غَلَا — مِنَ الغَيْظِ وَسْطَ القَوْمِ إِلَّا تَبَسَّمَا

شرح الأَبيات :

١ـ وَسَّمَ وتَوَسَّمَ الفتى : خَرجَ شَعْرُهُ ، المعنى : أَقول متلهِّفاً وقد كُفِّنَ بمرأى منِّي شابٌّ مجتمعٌ كريمٌ حَسَنُ الحال ، كأَنَّه غُصن مِنَ الأَراك ووَجْهُهُ قد وَسَّمَ حديثاً ، أي اعْتُبِطَ ولم يُمَتَّعْ بشبابه ، ولا أُمْهِلَ لاستكمالِهِ واكتهالِه ، فأَقول : حقّاً عبادَ الله ما أَرى . وكلُّ ذلك لاستفظاعِ الحالِ ، واستعظامِ الأَمْرِ والخَطْب .

٢ـ أَفي الحقِّ لسْتُ رائياً هذا الفتى إِلَّا متوهِّماً أَبَدَ الدَّهْرِ .

٣ـ يصف رضاه وقوَّةَ نَهْضَتِه بكُلِّ ما يُحَمَّلُه مِنَ الأَثْقَالِ المُتْعِبة ، والآراب المثقِلة ، ودوامَ صَبْره على جميع ما يُكَلَّفُهُ من المهمّات الشّاقّةِ على كرامِ الناس .

٤ـ ولم أَقُلْ له رفقاً إِذا احتمى غيظاً إِلّا سكنتْ نفسُه ، حتّى بدا لي مَضْحَكُه ، وتهلَّلتْ في لُقيايَ غُرَّتُه ، هذا ومَجْلِسُه مشهودٌ ، والأَقْوامُ حَوْلَه قُعُودٌ .

١ـ أَقُوْلُ ، وَفِي الأَكْفَانِ أَبْيَضُ مَاجِدٌ — كغُصْنِ الأَرَاكِ وَجْهُهُ حِيْنَ وَسَّمَا

أَقُوْلُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

---

(١) الأَشباه والنَّظائر ٢/ ١٥١ ، للخالديّين أَبي بكر محمَّد (ت٣٨٠هـ) وأَبي عثمان سعيد (ت٣٩٠هـ) ابني هاشم ، تحقيق د . السّيّد محمّد يوسف ، مطبعة لجنة التّأليف ، القاهرة ، ١٩٦٥م . وشرح ديوان الحماسة ٢/ ٩٨٢ ، لأبي عليّ المرزوقي (ت٤٢١هـ) ، تحقيق أحمد أمين ، وعبد السّلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩١م .

و : حاليّة .

في الأكفانِ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

أَبيضُ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

ماجدٌ : صفة أبيض مرفوعة ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

كغصنِ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفة ثانية محذوفة مِنْ أَبيض .

الأَراكِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

وَجْهُهُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

حينَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بخبر محذوف لـ وَجْهُه .

وسَمَا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(أَقول) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(في الأكفان أبيضُ) : نصب حال .

(وجهُه حينَ وسّما) : في محلّ رفع صفة ثالثة لـ أبيض .

(وسَّما) : في محلّ جرّ بالإضافة .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ ظُروفُ الزَّمان لا تقعُ أَخْباراً عَنِ الجُثَث .

أي لا يتعلّق ظرف زمان بخبرٍ لمبتدأ يكونُ اسمَ ذاتٍ ، فلا يقال : زيدٌ اليومَ . وإنَّما تتعلَّق ظُروفُ الزّمان بخبرٍ لمبتدأ يكونُ اسمَ معنى (المصدر) ، فيقال : النَّجَاةُ اليومَ .

وقد أَجازوا وقوعَ ظُروفِ الزَّمان أخباراً عن الجثث إذا قُدِّر قبلَها مضاف ، نحو : الهِلالُ اللَّيلةَ . فاللّيلة ظرف زمان متعلّق بخبرٍ للمبتدأ الجثّةِ : الهلال ؛ لأَنّه على

تقدير مضاف محذوف : طُلُوعُ الهِلالِ اللَّيلةَ .

ومنه قولُ امرىء القيس : اليومَ خَمْرٌ ، وغداً أَمْرٌ ، أي اليومَ شُرْبُ خمرٍ ، وغداً حُدُوثُ أَمْرٍ .

ومثلُه : الجِبَابُ شهرَيْنِ ، أي لُبْسُ الجِبَاب شهرَيْنِ ، والجِبَابُ جمع جُبَّة : ضَرْبٌ من مقطَّعاتِ الثِّيابِ تُلْبَسُ ، وتُجمع على جُبَب أيضاً .

انظر : أَمالي ابن الشّجري ١/ ٨٠ ، وكتاب الشِّعر ١/ ٢٥٠ ، ٢/ ٣٣٣ .

وَجْهُه : (اسم ذات أَوْ جُثّة) مبتدأ ، وقد علّقنا ظرف الزّمان « حين » بخبره ، وإِنَّما جاز ذلك لأَنَّا قدَّرْنا قبلَ المبتدأ الجثّةِ مُضافاً محذوفاً ، أي : بُقُولُ وَجْهِهِ حينَ وسَّما ، أي خُرُوجُ شَعْرِ وَجْهِهِ حينَ وَسَّمَ .

٢ـ أَحقّاً عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِياً   عُمَارَةَ طُوْلَ الدَّهْرِ إِلَّا تَوَهُّمَا

أَ : حرف استفهام لا محلَّ له .

حقّاً : اسم منصوب على شبهِ الظَّرفيَّة الزَّمانيَّة متعلِّق بخبر مقدَّم محذوف . أو مفعول مطلق منصوب .

عِبَادَ : منادًى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

اللهِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

أَنْ : مخفَّفة مِنَ الثّقيلة واسمُها ضميرُ الشَّأْن محذوف . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ واسمِها وخبرِها في محلِّ رفع مبتدأ مؤخَّر ، على وَجْهِ انتصابِ حقّاً على شبهِ الظَّرفيَّة ، وفي محلّ رفع فاعل للمصدر : حقّاً ، على وَجْهِ انتصابِ حقّاً على المفعوليَّة المطلقة .

لسْتُ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع اسمها .

لاقياً : خبر لَسْتُ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

عُمارةَ : مفعول به لاسم الفاعل لاقياً منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

طُوْلَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق باسم الفاعل : لاقياً .

الدَّهْرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

إلاَّ : أداة حصر .

توهُّما : حال منصوبة على تأويلها بمشتقّ : متوهِّماً ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(أَحقّاً أنْ لستُ لاقياً) : في محلّ نصب مفعول به .

(عبادَ اللهِ) : اعتراضيَّة لا محلَّ لها .

(اسم أَن المخفّفة مع خبرها جملة (لست لاقياً)) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(لستُ لاقياً) : في محلّ رفع خبر أَن المخفَّفة .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ تركيب : أَحقّاً أَنْ لَسْتُ . . . .

أَحقّاً ، عِبَادَ اللهِ ، أَنْ لَسْتُ لاقياً عُمَارةَ طُوْلَ الدَّهْرِ إلاَّ تَوَهُّما

قال عَبْدُ يَغُوث بن وقَّاص الحارثيّ :

أَحقّاً ، عِبَادَ اللهِ ، أَنْ لَسْتُ سامعاً نَشِيْدَ الرِّعَاءِ المُعْزِبِيْنَ المِتَاليا

وقال آخر :

أَحقّاً ، بني أَبناءِ سَلْمى بْنِ جَنْدَلٍ تهدُّدُكم إِيَّايَ وَسْطَ المَجَالِسِ

قال النابغة الجعديّ :

أَلاَ أَبْلِغْ بَنِي خَلَفٍ رَسُولاً أَحقّاً أَنَّ أَخطلَكُمْ هَجَانِي

في توجيه هذا التركيب قولان :

أـ انتصب « حقّاً » عند سيبويه على شبه الظّرفيّة ، والظّرف على تقدير « في » ، وقد ظَهَرَتْ « في » هذه قبل « حقّ » ؛ قال الشّاعر :

أَفِي حَقٍّ مُوَاسَاتِي أَخَاكم بمالي ثمَّ يظلمُني السَّرِيْسُ

في حقٍّ : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف .

مواساتي : مبتدأ مؤخّر مرفوع .

أَخاكم : مفعول به للمصدر : مواساتي .

بمالي : جارّ ومجرور متعلِّقان بالمصدر : مُوَاساتي .

ومثله أيضاً قول الشَّاعر :

أَفـي الحَـقِّ أَنِّـي مُغْـرَمٌ بِـكِ هَـائِـمٌ وَأَنَّـكِ لا خَـلٌّ هَـوَاكِ ولا خَمْـرُ

في الحقِّ : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف .

المصدر المؤوّل : أَنِّي مُغْرم ، في محلّ رفع مبتدأ مؤخَّر .

ويتعلَّق هذا الظّرف « حقّاً » بخبر مقدّم محذوف ، والمصدر المؤوّل بعده في محلّ رفع مبتدأ مؤخَّر ؛ فالتقدير في : أَحقّاً أَنْ لسْتُ لاقياً ، أفي الحقِّ عَدَمُ مُلاَقَاتي .

وقد يأتي المبتدأ بعد هذا الظّرف مصدراً صريحاً ، كقوله :

أَحَقّاً ، بني أَبناءِ سَلْمى بْنِ جَنْدَلٍ تهـدُّدُكـم إِيَّـاي وَسْـط المجالـسِ

بني : منادى مضاف .

تهدُّدُكم : مبتدأ مؤخّر مرفوع .

إِيَّاي : ضمير نصب منفصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به للمصدر : تهدُّدُكم .

وسْط : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بالمصدر : تهدُّدكم .

ب ـ أو انتصب « حقّاً » على أَنَّه مفعول مطلق ، والمصدر المؤوّل في محلّ رفع فاعل للمصدر ؛ التقدير : أَحقَّ حقّاً عَدَمُ مُلاقاتي .

ونسب أبو حيَّان في الارتشاف ٣/ ١٣٩١ هذا القَوْلَ إلى المبرِّد .

٣ـ قد يقع المصدر النّكرة موقع الحال ؛ قال ابن مالك (ت٦٧٢هـ) :

ومَصْـدَرٌ مُنَكَّـرٌ حـالًا يقـع بكثـرةٍ ، كـ : بغتـةً زيـدٌ طلـع

أَيْ : طلع زيدٌ باغتاً .

ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [سورة البقرة: ٢٦٠]، أَي ساعياتٍ، فسَعْياً مصدر وقع موقع الحال، كقولِهم: قتلْتُه صَبْراً، أي مَصْبوراً، والمعنى محبوساً.

ومنه قولُ يزيدَ بْنِ الحَكَمِ الثَّقفيِّ :

تُكَاشِرُنِي كَرْهاً كَأَنَّكَ نَاصِحٌ … وعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي

أَيْ كارهاً . ومنه : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ [سورة النِّساء : ١٩] ، أَيْ كارهاتٍ .

٤ـ يكثر استعمال : الدَّهْر ، مَدَى الدَّهْر ، طَوَالَ الدَّهْر ، طُوْلَ الدَّهْر ، أَبَدَ الدَّهْر ، يدَ الدَّهْر = ظروفَ زمانٍ ؛ قالت ليلى الأَخيليَّة :

لا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مطرِّفٍ … إِنْ ظالماً أَبداً وإِنْ مَظْلوما

الدَّهْرَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ لا تقربَنَّ .

آلَ : مفعول به منصوب .

ظالماً : خبر لكان النّاقصة التي يكثر حَذْفُها بعد [إِن ـ لو] الشّرطيّتَيْنِ .

قال شيخ المعرَّة أبو العلاء (ت٤٤٩هـ) :

إِذا ما الأَصْلُ أُلْفِيَ غَيْرَ زَاكٍ … فما تزكو مَدَى الدَّهْرِ الفروعُ

مدى : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ تزكو .

ومِن كلامِ العربِ في صيغِ التَّأْبيد : لا آتيه يدَ الدَّهْرِ ، ولا أَفعلُهُ يدَ المُسْنَدِ (وهو الدَّهْر أيضاً) ، ولا أَفعلُه قَفَا الدَّهْرِ ، ولا أَفعلُه فلاحَ الدَّهْرِ ، ولا أَفعلُ ذلك حيري دَهْر ، ولا آتيه طُوْلَ الدَّهْرِ ، وطَوَالَ الدَّهْرِ .

وقال الشّاعر :

وَهَلْ تَأْخُذَنِّي لَيْلَةٌ ذاتُ لَذَّةٍ … يَدَ الدَّهْرِ ، ذَاكِ رَعْدُهَا وبروقُها

يَدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ تأخذنّي .

ذاكِ : خبر مقدَّم مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياء المحذوفة لأنَّه اسم منقوص .

رعدُها : مبتدأ مؤخر مرفوع .

(ذاكِ رَعْدُها) : في محلّ رفع صفة ثانية لـ ليلة .

يُلحظُ أَنَّ ظرف الزَّمان « يدَ الدَّهر » فَصَلَ بَيْنَ الصِّفَتَيْنِ (ذاتُ لذَّةٍ وجملة (رَعْدُها ذاك))، وهمْ مِمّا يتلعّبون بالظروف ، يتّسعون في تقديمها وتأخيرها ، ويتسمّحون في جواز الفصل بها بين المتلازمَيْنِ . ولا يَبْعُدُ تعليقُ « يدَ الدَّهْرِ » بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ لَذَّةٍ .

٣ـ فَـأُقْسِـمُ مـا جَشَّمْتُـهُ مِـنْ عَظِيمـةٍ تَـؤُوْدُ كِـرَامَ النَّـاسِ إلَّا تجشَّمَـا

فأُقْسِمُ : الفاء استئنافيّة . أُقْسِمُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أَنا .

ما : نافية لا عمل لها .

جشّمْتُهُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به أوّل .

مِنْ : حرف جرّ زائد .

عظيمةٍ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاّ على أَنَّه مفعول به ثانٍ ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

تؤودُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

كرامَ : مفعولُ به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

النّاسِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

إلّا : أداة حصر .

تجشّما : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو . ومطاوعُ الفِعْلِ المتعدّي إلى مفعولَيْنِ يتعدّى إلى مفعولٍ واحدٍ ، وحُذِفَ مفعولُ تجشَّم لإصْلاحِ القافية ، التّقدير : إلّا تجشَّمَها .

الجمل :

(أُقْسِمُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ما جشّمْتُهُ) : جواب القسم لا محلَّ لها .

(تؤود) : في محلّ جرّ صفة لـ عظيمة .

(تجشَّم) : في محلّ نصب حال .

الفوائد والتَّعاليق :

٥ـ جملة الفعل الماضي الواقعة حالًا يجبُ أَنْ تقترنَ بالواو وقد ، إذا كان الماضي مثبتاً متصرِّفاً خالياً من ضميرٍ عائدٍ ، نحو : جئتُ و(قد هبط الظَّلامُ) .

وإذا وجد الضّمير جازت « قد » ، وجازت « الواو » ، كقوله تعالىٰ : ﴿ أَنُؤۡمِنُ لَكَ و(ٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ)﴾ [سورة الشُّعراء : ١١١] ، وقوله : ﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا (رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ)﴾ [سورة يوسف : ٦٥] .

قال الشّاعر :

وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ (قد غَيّرَ البِلَىٰ) مَعَـارِفَهـا والسَّـارِيَـاتُ الهَـوَاطِـلُ

أَمَّا جملة (وقد نَهِلَتْ مِنَّا المُثَقَّفَةُ) من قول أبي عطاء السّنديّ :

ذكـرتُـكِ والخَطّـيُّ يَخْطُـرُ بَيْنَنَـا وقـد نَهِلَـتْ مِنَّـا المثقَّفـةُ السُّمْـرُ

فمنصوبة المحلّ ؛ لأنّها بدلٌ مِنَ الجملةِ الحاليّة (والخَطِّيُّ يَخْطُرُ) ، وجاز إبدالُها منها لِمَا فيها مِنَ البيانِ الزّائدِ على ما في الأُولى ؛ أَلَا ترى أَنّه قد يخطُرُ الخطّيّ بينهم ثمّ لا يكون مع ذاك ناهلًا ، بأَنْ يكونَ تَجَاوُلٌ مِنْ غيرِ تطاعُنٍ . وجاز بدل الفعليّة (قد نهلت . . .) من الاسمية (والخطّيُّ . . .) ، من حيث كانت « قد » تُقَرِّبُ الماضي مِنَ الحاضر ، والحاضرُ كما ترى كالاسم ، ونظيرُها قولك : زرْتَني والخوفُ شاغلٌ وقد أَحْجَمَ كلُّ واحدٍ عن الزِّيارة . انظر : التّنبيه لابن جنِّي ١٣/ب .

وإذا كان الماضي منفيّاً جَازَتِ الواو معَ الضَّميرِ ، أَو الواو وحدَها ، أو الضَّمير وحده ؛ قال عبد الله بن مسلم الهُذليُّ :

يُخَبِّـرُ النَّـاسَ أَنَّ الأَجْـرَ هِمَّتُـهُ و(ما أَتَى) طالباً أَجْراً ومُحْتَسِبا

ونحوه : اجتمعْنا و(ما طَلَعَتِ الشَّمس) ، وجاء أخي (ما صنع شيئاً) .

وإذا كان الماضي جامداً جَازَ فيه الواوُ مع الضَّمير ، أَوِ الضَّمير وَحْدَه .

مثال الواو مع الضمير قول هني بن أحمر أَوْ غيره :

يَا ضَمْرَ خَبِّرْني ، ولسْتَ بكاذبٍ وأَخُـوكَ رائـدُك الّـذي لا يكـذبُ

(لسْتَ بكاذب) : حالية فعلها ماضٍ جامد مقترن بالواو والضّمير .

ومثال الضّمير وحده قولُ الله تعالىٰ : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۞ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [سورة الواقعة : ١ـ٢] .

(لَيْسَ لوقعتها كاذبةٌ) : حاليّة فِعْلُها ماضٍ جامدٌ مقترنٌ بالضّمير .

وإذا كان الماضي المتصرِّف بعد « إِلَّا » جاز أَنْ يخلو من الواو و« قد » ، كقول جميل :

فَمَـا ذُكِـرَ الخِـلَّانُ إلَّا ذَكَـرْتُهـا ولا البُخْلُ إِلَّا قُلْتُ : سوف تجودُ

(ذكرتُها) و(قُلْتُ) : حاليّتان فِعْلُهما ماضٍ متصرِّف بعدَ « إلّا » تجرّدتا مِنَ الواو و« قد » .

وقد تقترنُ الحاليّةُ الواقعةُ بعد « إلّا » بالواو و« قد » ، كقولِك : ما عاتبْتُ أَحداً إِلَّا و(قد أَسَاءَ) ، أَوْ تقترنُ بالواو وحدَها ، كَقَوْلك : ما عاتبتُ أَحداً إِلَّا و(أَسَاءَ) ، أَوْ تقترنُ بـ « قد » وَحْدَها ، كقولِك : ما عاتبْتُ أَحداً إِلَّا (قد أَسَاءَ) .

٤ـ وَلَا قُلْتُ مَهْلًا وَهْوَ غَضْبَانُ قَدْ غَلَا مِـنَ الغَيْـظِ وَسْـطَ القَـوْمِ إِلَّا تَبَسَّمَـا

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

قُلْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضَّمّ في محلّ رفع فاعل .

مَهْلًا : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حاليّة .

هو : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ .

قد : حرف تحقيق .

غـلا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألَف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

مِنَ الغَيْظِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ غَلاَ . و« مِنْ »معناها السّببيّة .

وَسْط : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بـ غلا .

القومِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

إلَّا : أداة حصر .

تبسَّما : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(قلت) : معطوفة على (ما جشّمته) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(مهلاً مع عاملها المحذوف : تمهَّلْ) : في محلّ نصب مفعول به .

(هو غضبان) : نصب حال .

(قد غلا) : في محل رفع خبر ثان للمبتدأ : هو .

(تبسَّما) : نصب حال .

الفوائد والتَّعاليق :

٦ـ وَسْط : ظرفٌ نَادِرُ التَّصَرُّفِ ، أَيْ لا يكادُ يُستعملُ إلَّا ظرفاً .

والظَّرف ساكن العين ، نحو : زيدٌ وَسْطَ الدَّارِ ، والاسم متحرِّك العَيْن ، نحو : ضَرَبْتُ وَسَطَهُ .

قال أَبو العبَّاس أَحمد بْنُ يحيى ثعلبُ (ت٢٩١هـ) : ما كانَ أَجْزاءً تَنْفَصِلُ قُلْتَ فيه : وَسْط ، نحو : اِجعلْ هذه الياقوتةَ وَسْطَ العِقْدِ . وما كان مُصْمتاً بلا أَجْزاءٍ ولا يتفرَّق ، قُلْتَ فيه : وَسَط ، نحو : احتجمْ وَسَطَ رَأْسِك ، وَصَلِّ وَسَطَ الصَّحْنِ .

ومِمَّا جاءَ فيه « وَسْط » اسماً متصرِّفاً غيرَ ظرفٍ ، قَوْلُ الفرزدق :

أَتَتْــهُ بِمَجْلُــوْمٍ كَــأَنَّ جَبِيْنَــهُ   صــلاَءَةُ وَرْسٍ وَسْطُهــا قــد تَفَلَّقَــا

وَسْطُها : مبتدأ مرفوع . (قد تَفَلَّقَا) : في محلّ رفع خبر وَسْطها .

(وَسْطُها قد تَفَلَّقَا) : في محلّ رفع صفة لـ صلاءَة .

وقال عَدِي بن زيد العِبادي :

وَسْطُــهُ كــاليَــرَاعِ أَوْ سُــرُجِ المِجْـ   ـــدَلِ حِيْنــاً يَخْبُــو وحِيْنــاً يُنِيْــرُ

اليَرَاع : ذُبابٌ يطير . المِجْدَل : القصر . وَسْطُه : مبتدأ .

وقال القَتَّال الكِلاَبيّ :

مِـنْ وَسْـطِ جَمْـعِ بَنِي قُـرَيْطٍ بَعْـدَمَـا   هَتَفَــتْ رَبِيْعَــةُ : يــا بَنِـي جَــوَّابِ

وَسْطِ : اسم مجرور .

وجعل أَبو عليّ الفارسيُّ (ت٣٧٧هـ) في كتابه الجهير « الحُجَّة » ١/ ٢٥٠ استعمالَ وَسْطٍ اسماً ضرورةً .

* * *

النَّصُّ الخَامِس عشر

قال حَرْمَلَةُ بْنُ مُقَاتِل(١) :

١ـ أَلَا طَرَقَتْنَا أُمُّ سَلْمٍ فَأَرَّقَتْ ... فيا حَبَّذا إِلْمَامُهَا وَطُرُوقُهَا
٢ـ وليلٍ بَهِيْمٍ قد تَجَشَّمْتُ نَحْوَهَا ... وهَاجِرةٍ شَهْبَاءَ حَامٍ وَدِيْقُهَا
٣ـ فَمَنْ بَائِعِي عَيْناً بِعَيْنٍ مَرِيْضَةٍ ... ونَفْساً بِنَفْسٍ فِي وَثَاقٍ طَلِيْقُهَا
٤ـ ومَا ضَرَبٌ فِي رَأْسِ صَعْبٍ مُمَرَّدٍ ... بتَنْهَاتِهِ يَسْتَنْزِلُ العُفْرَ نِيْقُهَا
٥ـ بِأَطْيَبَ مِنْ فِيْهَا لِمَنْ ذاقَ طَعْمَهُ ... وقد جَفَّ بعدَ النَّوْمِ لِلنَّوْمِ رِيقُهَا
٦ـ إذا اعتلَّتِ الأَفْوَاهُ واستمكنَ الكَرَىٰ ... وقد حانَ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا خُفُوقُها
٧ـ وما ذُقْتُ فَاهَا غيرَ حالِ رجوتُهُ ... أَلَا رُبَّ راجي شَرْبَةٍ لا يَذُوقُهَا

شرح المفردات :

١ـ طرقتنا : جاءتنا ليلاً ، أراد طيفها ، الأَرَقُ : ذهاب النَّوْم لعلَّة ، الإلمامُ : الزيارة واللِّقاء اليسير .

٢ـ ليل بهيم : دامس حالك ، تجشّمت : تكلَّفتُ مشقَّتَهُ ، أَي تحمّلْتُ أهوال الليل وأنا سائر إليها ، هاجرة : شدّة الحرّ في منتصف النهار ، شهباء : شديدة ؛ يقال : يوم أَشْهَبُ ، وسنة شَهْبَاءُ ، وجيش أَشهب : أي قويّ شديد ، وأكثر ما يُستعمل في الشّدّة والكراهة ، الوديقة : شدّة الحرّ .

٣ـ الوثاق : القيد ، أَراد مَنْ بائعي عَيْناً صحيحةً بعيني المريضةِ مِنَ البكاءِ على الحبيب ، ومَنْ بائعي نفساً حرّةً طليقةً بنفسٍ قيّدها الحُبُّ بقَيْدٍ لا انفكاكَ منه .

٤ـ الضَّرَبُ : العَسَلُ ، وهو مؤنَّث ، الممرَّد : الجبل العالي الوَعْر ، التنهاة من الوادي : حيث ينتهي إليه الماءُ من حروفه ، ورُوي في مجموعة المعاني لمؤلِّف مجهول ٢١٤ : بتيهاء ، وكذلك في التذكرة الحمدونيّة ٦/ ١٣١ ، والتيهاء : الأَرض التي لا يُهتدى فيها . يَسْتَنْزِلُ : يُسْقِطُ ، العُفْر : الظِّباء البيض ، نِيْقُها : النِّيْقُ : أَرفع موضع في الجبل ، وج أَنياق ونيوق . يريد أَنَّ موضع هذا العسل في قُلَل الجبال لايستطيع أَنْ يصلَ إِليه أَحد حتَّى الأَوْعال والظِّباء ؛ قال أَبو ذُؤيب الهُذليّ :

---

(١) الأَشباه والنَّظائر للخالديّين ٢/ ١٧١ ، ومنتهى الطَّلَب ٩/ ٨٨ ، ونسبها ابن ميمون لأَبي عَدِيّ عامر بْنِ سَعْدٍ .

(شرح أشعار الهذليين ١/ ١٤٢)

ومـا ضَـرَبٌ بَيْضَـاءُ يَـأْوي مَلِيْكُهـا إلـى طُنُـفٍ أَعْيَـا بـرَاقٍ ونَـازِلِ
تُهـالُ العُقـابُ أَنْ تَمُـرَّ بـرَيْـدِهِ وتَـرْمـي دُرُوءٌ دُوْنَـهُ بـالأَجَـادِلِ

طُنُف : رَأْس مِنْ رؤوس الجبال ، أَعيا : غَلَبَ مِنْ أَنْ يُرْقَىٰ عليه أَوْ يُنزل ، الرَّيْد : ما نَتَأَ مِنَ الجبل كالورم يخرج في نحر البعير ، وكلُّ دَرْءٍ عَوَجٌ ، والأَجادل : الصّقور ، يقول : إذا طارت الصّقور إلى هذه الدروء ، قَصَّرَتْ عنها فلم تَبْلُغْها ، وعَجَزَتْ أَنْ تنالَها فتسقط ، فجعل سقوطَها رمياً مِنَ الجَبَلِ لها .

٥ـ ويُروى : وما ذُقْتُ طعمَه ، وهي أَجْوَدُ وأَعْلى وأَدْخَلُ في لغة الشّعر .

٦ـ اعتلَّت الأَفْواهُ : تغيَّرَ طعمُها ، الكَرَىٰ : النَّوم ، استمكنَ : تمكَّن مِنَ العيونِ وغَلَبَ ، الثُّرَيَّا : النُّجوم .

٧ـ الحال : تُذكَّرُ وتُؤَنَّثُ ، وتأنيثها أفصح .

١ـ أَلَا طَـرَقَتْنَـا أُمُّ سَلْـمٍ فَـأَرَّقَـتْ فيـا حبَّـذا إلمَـامُهـا وطُـرُوْقُهَـا

أَلَا : حرف استفتاح معناه التّوكيد والتَّنبيه .

طَرَقَتْنَا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السَّاكنة لا محلَّ لها ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

أُمُّ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

سَلْمٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

فأَرَّقَتْ : الفاء حرف عطف . أَرَّقَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتَّاء تاء التَّأنيث السَّاكنة لا محلَّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

فيا : الفاء استئنافيّة . يا : حرف تنبيه .

حبَّذا : حبَّ : فعل ماضٍ جامد لإنشاءِ المدح مبنيّ على الفتح ، وذا : اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

إلمامُها : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

طروقُها : اسم معطوف على إلمامها مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(طَرَقَتْنَا أُمُّ سَلْمِ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(أَرَّقَتْ) : معطوفة على (طرقتْنا أُمُّ سَلْمِ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(يا حبّذا إلمامُها) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(حبّذا) : في محلّ رفع خبر مقدَّم للمبتدأ : إلمامُها .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ أَلَا : حرفٌ يُسْتعملُ علىٰ خَمْسَةِ أَنْحَاءٍ :

١ـ حرف تنبيه : يدلُّ على تحقُّق ما بعده : ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [سورة البقرة : ١٣] . وقول المُعْربين : حرف استفتاح ، وظيفتها النّحويّة ، وأمَّا معناها فالتنبيه والتوكيد .

٢ـ حرف توبيخ وإنكار ؛ قال الشَّاعر :

أَلَا ارعواءَ لمَنْ وَلَّت شبيبتُهُ ... وآذنتْ بمشيبٍ بعدَه هَرَمُ

٣ـ حرف تمنٍّ ؛ قال الشَّاعر :

أَلَا عُمْرَ ولَّى مُستطاعٌ رجوعُه ... فَيَرْأَبَ ما أَثْأَتْ يدُ الغَفَلاتِ

٤ـ حرف استفهام عن نفي ، قال الشّاعر :

أَلَا اصطبارَ لسَلْمى أَمْ لها جَلَد ... إذا أُلَاقي الذي لَاقَاهُ أَمْثَالي

و« أَلَا » الّتي للتوبيخ وللتَّمنِّي وللاستفهام تعملُ عمل « لا » النَّافية للجنس .

٥ـ حرف عَرْضٍ وتحضيض ، ومعناهما طلب الشَّيْء ، لكنَّ العرضَ طلبٌ بلينٍ ، والتحضيض طلبٌ بحثٍّ ؛ قال تعالىٰ : ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [سورة النور : ٢٢] .

« أَلَا » التي للتنبيه تدخل على الجملتين الاسميّة والفعلية ، و« أَلَا » التي للتوبيخ

وللتَّمنِّي وللاستفهام تختصّ بالدخول على الجملة الاسميّة ، و« أَلَا » التي للعرض والتحضيض تختصُّ بالدخول على الجملة الفعليَّة .

٢ـ يا : حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكماً ، وهي أكثر أحرف النداء استعمالًا ، ولهذا لا يقدَّر عند الحذف سواها ، ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ [سورة يوسف : ٢٩] .

وإذا ولي « يا » ما لَيْسَ بمنادًى كالفعلِ ، نحو قراءةِ الكِسَائيِّ ﴿ أَلَا يَا اسْجُدُوا ﴾ [سورة النمل : ٢٥] ، وقَوْلِ حَرْمَلَةَ : فيا حبّذا إلمامُها وطروقُها ، والحرفِ كقوله تعالىٰ ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾ [سورة النِّساء : ٧٣] ، والمبتدأ ، كقوله :

يـــا لعنـــةُ اللهِ والأَقْـــوامِ كُلِّهِـــمُ   والصَّالحين على سمعان مِنْ جارِ

= أُعربتْ حرفَ تنبيه . ومنهم مَنْ يُبقيها حرف نداء ، ويُقَدِّرُ منادًى محذوفاً .

٣ـ حَذْفُ المفعول به :

١ـ لإصلاح النَّظْم : كقول الشّاعر :

وخـــالـــدٌ يَحْمَـــدُ سَـــادَاتُنـــا   بـــالحـــقِّ لا يُحْمَـــدُ بـــالبـــاطِـــل

أي يحمدُهُ . وكذلك قول حَرْمَلَة : فأَرَّقَتْ ، أي فأَرَّقَتْنا .

٢ـ لإصلاح القافية : كقول النّابغة الذُّبياني :

تَنـاذَرَهـا الـرَّاقـونَ مِـنْ سُـوْءِ سُمِّهـا   تطلِّقُـــهُ حينـــاً وحينـــاً تـــراجِـــعُ

أي تراجعُه ، ومثله قول قيس بن ذُرَيْح :

كـأَنْ لـم يكـنْ بَيْـنٌ إذا كـان بعـدَه   تَـلَاقٍ ، ولكـنْ لا إِخَـالُ التَّـلاقيـا

أي لا إخالُ التلاقيَ واقعاً .

٣ـ مراعاة الفاصلة القرآنيّة : كقوله تعالىٰ : ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ . وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾ [سورة النّجم: ٤٢ ، ٤٣]، وقوله تعالىٰ: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [سورة الضُّحى: ٣]، أي ما قلاك .

٤ـ المبالغة بترك التقييد ، وهي تُشْعِرُ بكَمَالِ الاقتدار وتحكيم الاختيار ، كقوله تعالىٰ : ﴿ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [سورة الحديد : ٢] ، وكقولك : فلانٌ يُعطي ويمنع ويصل ويقطع .

٥ ـ الإيجاز : كقوله تعالىٰ : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ [سورة البقرة : ٢٤] ، لكونه معلوماً ، وهو الإتيان بسورةٍ من القرآن .

٦ ـ كَوْنُ التَّعيين غيرَ مقصودٍ ، أَوْ لا يتعلَّقُ بذِكْرِه غرضٌ : كقوله تعالىٰ : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ ﴾ [سورة القصص : ٢٣] ، أَيْ يسقون أغنامَهم .

ومنه : إذا ذبحْتُمْ فأَحْسِنُوا الذِّبْحَة ، وإذا قتلْتُم فأَحْسِنُوا القِتْلَةَ .

٧ ـ استهجان ذِكْرِه : كقول السّيّدة عائشة رضي الله عنها : ما رَأَى منِّي ، ولا رأَيْتُ منه ، أي العَوْرة .

٨ ـ كَوْنه مجهولًا : كقولك : وَلَدَتْ فلانة ، إذا عرفْتَ ولادتَها ، وجَهِلْتَ ما وَلَدَتْه .

٩ ـ احتقار المفعول : كقوله تعالىٰ : ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ﴾ [سورة المجادلة : ٢١]، أي الكافرين .

١٠ ـ الخوف من المفعول : كقولك : أَبْغَضْتُ واللهِ ! ولا تذكر المُبْغَضَ خَوْفاً منه .

١١ ـ بعد الفعل « شاء » إذا لم يكنْ خاصّاً ، كقوله تعالىٰ : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ [سورة السجدة : ١٣] ، وكقوله تعالىٰ : ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٣] ، ومنه قول طرفة بن العبد :

فإِنْ شِئْتُ لم تُرْقِلْ وإِنْ شِئْتُ أَرْقَلَتْ ... مَخَافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القِدِّ مُحْصَدِ

الإِرْقَالُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّير . مَلْوِيّ : سوط ، مُحْصَد : شديد الفَتْل .

التقدير : فإِنْ شئتُ عدمَ الإِرْقالِ لم تُرْقِلْ ، وإِنْ شئْتُ الإِرْقَالَ أَرقلَتْ .

وقال مجنون ليلى :

فأَنْتِ الّتي إِنْ شِئْتِ أَشْقَيْتِ عِيْشَتِي ... وأَنْتِ الّتي إِنْ شِئْتِ أَنْعَمْتِ بَالِيَا

التقدير : إِنْ شئت شقائي أشقيت . . . وإِنْ شئت إنعامي أنعمتِ .

أَمّا إذا كان المفعول بعد « شاء » غريباً فلا بُدَّ مِنْ ذِكْرِه ، كقول الشّاعر :

فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَماً لبكَيْتُهُ ... عليه ، ولكن ساحةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ

المصدر المؤوّل : أَنْ أَبْكي ، في محلّ نصب مفعول به ، وقد ذُكر لأَنَّ بكاءَ الدّمِ غريبٌ .

١٢ـ اتّباع الاستعمال الوارد عن العرب ، كقولهم : مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ ، أَي يَخَلْ ما يَسْمَعُه حقّاً . وقد يُحذفُ العاملُ في المفعول به، فلا يجوز إظهارُه اتّباعاً للاستعمالِ الواردِ عن العرب، كقولهم : الكلابَ على البَقَرِ ، أَيْ أَرْسِلْ ، وقولهم : كُلَّ شَيْءٍ ولا شتيمةَ حُرٍّ ، أَي افعلْ كلَّ شيءٍ ولا شتيمةَ حُرٍّ .

٢ـ ولَيْلٍ بَهِيْمٍ قَدْ تَجَشَّمْتُ نَحْوَهَا وهَاجِرَةٍ شَهْبَاءَ حَامٍ وَدِيْقُهَا

و : واو رُبَّ .

ليلٍ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أَنَّهُ مفعول به مقدَّم لـ تجشّمْتُ ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

بهيمٍ : صفة ليلٍ مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الكسرة الظَّاهرة .

قد : حرف تحقيق .

تجشّمْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

نَحْوَها : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بحالٍ محذوفة من التّاء ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إِليه .

و : حرف عطف .

هاجرة : اسم معطوف على ليل مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

شهباءَ : صفة هاجرة مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الفتحة نيابة عن الكسرة لأَنّها صفة ممنوعة من الصّرف .

حامٍ : صفة ثانية لهاجرة مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الكسرة المقدَّرة على الياء المحذوفة لأَنّه اسم منقوص .

وديقُها : فاعل لاسم الفاعل : حامٍ مرفوع ، وعلامة رَفْعِه الضَّمَّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إِليه .

الجمل :

(قد تجشّمتُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٤ـ رُبَّ أكثر وقوعها في صدر الكلام . وقد وقعت في جملة خبر « إنَّ » ، كقول حاتم :

أَمَاوِيَّ إِنِّي رُبَّ واحدِ أُمِّه ... أخذْتُ فلا قَتْلٌ لَدَيَّ ولا أَسْرُ

واحِد : اسم مجرور لفظاً منصوب محلًا على أنَّه مفعول به مقدَّم لـ أخذتُ .

(أخذْتُ) : في محل رفع خبر إنَّ .

وقال آخر :

تَيَقَّنْتُ أَنْ رُبَّ امرىءٍ خِيْلَ خائناً ... أَمينٌ ، وخَوَّانٍ يُخَالُ أمينا

امرئ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلًا على أنَّه مبتدأ .

(خيل) : في محلّ جرّ صفة لـ امرىء .

خائناً : مفعول به ثان لـ خِيل .

أمينٌ : خبر مرفوع لـ امرىء .

(ربّ امرىءٍ خِيْلَ خائناً أمينٌ) : في محل رفع خبر أَن المخفَّفة من الثّقيلة .

وقد وقعت « رُبَّ » في جواب « لو » ، وهو غريب ؛ قال الشّاعر :

ولو عَلِمَ الأَقْوَامُ كيفَ خَلَفْتُهُمْ ... لَرُبَّ مُفَدٍّ في القبورِ وحامِدِ

٣ـ فَمَنْ بَائِعِي عَيْناً بِعَيْنٍ مَرِيْضَةٍ ... ونَفْساً بِنَفْسٍ في وَثَاقٍ طَلِيْقُهَا

فَمَنْ : الفاء استئنافيَّة . مَنْ : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع خبر مقدَّم .

بائعي : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

عَيْناً : مفعول به لاسم الفاعل : بائعي منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

بعينٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفة محذوفة من عيناً ، والباء معناها البدل ، أي عيناً مُبْدَلَةً بعينٍ .

مريضةٍ: صفة عين مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

نفساً : اسم معطوف على عيناً منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

بنفسٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفة محذوفة من نفساً ، والباء معناها البدل ، أي نفساً مُبْدَلَةً بنفسٍ .

في وثاقٍ: جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدّم محذوف .

طليقُها : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(فمن بائعي) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٥ـ مِنْ مَعَاني الباءِ الجارَّة : البدل ، كقول قُريط بن أُنيف :

فليتَ لِيْ بِهِمُ قوماً إذا ركبُوا   شَنُّوا الإغارةَ فُرساناً ورُكْباناً

بهم : جارّ ومجرور متعلِّقان بحال من : قوماً ، وكانا متعلِّقين بصفة ، فلمّا تقدَّما على الموصوف عُلِّقا بحال ، التقدير : ليت لي قوماً مبدلين بهم .

فَمَنْ بائعي عيناً بعينٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ : عيناً مُبْدلةً بعينٍ .

٤ـ وما ضَرَبٌ في رَأْسِ صَعْبٍ مُمَرَّدٍ   بِتَنْهَاتِهِ يَسْتَنْزِلُ العُفْرَ نِيْقُهَا

و : استئنافيّة .

ما : نافية عاملة عمل ليس .

ضَرَبٌ : اسم ما مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

ذاقَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .
طعمَه : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .
و : حاليّة .
قد : حرف تحقيق .
جفَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .
بعدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ جَفَّ .
النّومِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .
للنّومِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ جفَّ .
ريقُها : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(ذاق) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .
(قد جفَّ ريقُها) : في محلّ نصب حال .

٦ـ إذَا اعتلَّتِ الأَفْوَاهُ واستمكنَ الكَرَى وقد حان مِنْ نَجْمِ الثُّريَّا خُفُوقُها

إذا : اسم مبنيّ على السكون في محلّ نصب بدل من « بعد » في البيت السّالف .
اعتلَّت : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأْنيث السّاكنة لا محلَّ لها .
الأَفْواهُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .
و : حرف عطف .
استمكنَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .
الكرىٰ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .
و : الواو حاليَّة .

ذاقَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

طعمَه : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حاليّة .

قد : حرف تحقيق .

جفَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

بعدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ جَفَّ .

النّومِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

للنّومِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ جفَّ .

ريقُها : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(ذاق) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(قد جفَّ ريقُها) : في محلّ نصب حال .

٦ـ إذَا اعتلَّتِ الأَفْوَاهُ واستمكنَ الكَرَى وقد حان مِنْ نَجْمِ الثُّريَّا خُفُوقُها

إذا : اسم مبنيّ على السكون في محلّ نصب بدل من « بعد » في البيت السّالف .

اعتلَّت : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة لا محلَّ لها .

الأَفْواهُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

استمكنَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

الكرىٰ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

و : الواو حاليَّة .

قد : حرف تحقيق .

حان : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

مِنْ نجم : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِن خفوقها .

الثُّريّا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

خفوقُها : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(اعتلَّت الأَفْواه) : في محلّ جرّ بالإضافة .

(استمكنَ الكرى) : معطوفة على (اعتلَّت الأفواه) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

(قد حان من نجم الثُّريّا خفوقُها) : جملة حاليّة بدل من ظرف الزّمان « إذا » ؛ لأَنَّ وقت خفوق النجم أي انطفائه ، هو وقت اعتلال الأَفْواه .

الفوائد والتَّعاليق :

٦ـ قال تعالىٰ : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ﴾ [سورة التوبة : ٤٠] .

﴿ إِذْ هُمَا﴾ بدل من ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ﴾ ، وإِنْ كان وقت إخراج الذين كفروا قبل حصوله ﷺ في الغار ؛ لأَنَّه إذا تقارب الزمانان وُضع أحدهما موضع صاحبه ؛ أَلَا تراك تقول : شَكَرْتُكَ إذ أَحسنْتَ إِليَّ ، وإِنَّما كان الشُّكْرُ سبباً عن الإحسان ، فزمان الإحسان قبل زمان الشُّكْر ، فأعملت شكرتُ في زمانٍ لم يقع الشكر فيه .

ومِنْ شرط الظّرف العامل فيه الفعل أَنْ يكونَ ذلك الفعل واقعاً في ذلك الزمان ، نحو : زُرْتُك يومَ الجمعة ، ولكنَّه لمَّا تجاور الزمانان وتقاربا جاز عَمَلُ الفعل في زمان لم يقع فيه ، لكنَّه قريبٌ منه . انظر : المحتسَب ١/ ٢٩١ .

قال تعالىٰ : ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [سورة الزخرف : ٣٩] .

﴿ إِذ﴾ بدلٌ من ﴿ ٱلْيَوْمَ﴾ ، وتعليله بأَنَّه لمَّا كان عدم الانتفاع بالاشتراك في العذاب

إنّما هو مسبَّب عن الظُّلم ، وكانت الآخرة تلي الدُّنيا بلا وقفةٍ ولا فصل ، صار الوقتان على تباينهما وتنائيهما كالوقتين المقترنَيْنِ الدّانيين المتلاصقين ، نحو : أحسنتُ إليه إذ شكرني ، وأَعطيتُه حين سأَلني . انظر : الخصائص ٣/ ٢٢٤ .

وقد علّق أَبو عليّ في الحُجَّة ٦/ ١٥٦ ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ بـ ﴿يَنفَعَكُمُ﴾ ، ومنع تعليق ﴿إِذ﴾ به ؛ لأَنَّه لا يتعلّق ظرفا زمان بفعل واحد ، ومنع أيضاً تعلقه بـ ﴿مُشْتَرِكُونَ﴾ إذ لو تعلّق به ما جاز أَنْ يتقدّم عليه ، ومنع بدل ﴿إِذ﴾ من ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ ؛ لأَنَّ ﴿إِذ﴾ ظرف لِمَا مضى في الدُّنيا ، و﴿ٱلْيَوْمَ﴾ ظرف لما هو حاضر الآن في الآخرة ، فهما غَيْران .

واختار أَنْ يُعَلِّقه بـ « يشتركون » فعل مقدّر دلّ عليه قوله ﴿مُشْتَرِكُونَ﴾ .

وقد حكى ابن جنّي عنه أَنّه استقرّ على وَجْهِ البدل ؛ لأَنَّ الأَزمانَ بالنسبة إلى الله تعالىٰ متّصلة ، والأَوقات عنده مُتَدانِيَةٌ مُتَلَاصِقَةٌ .

وقولُ حَرْمَلَةَ : إذا اعتلَّت الأَفْواهُ . إذا ههنا خالصة للظّرفيّة ، وهي بدل من « بعد » في البيت السَّالف : وقد جفَّ بعدَ النّوم ريقُها ؛ ووَقْتُ اعتلال الأفواه هو وقت جفاف الرِّيق بعدَ النّوم ، أَي وقت اعتلال الأَفْواه هو وَقْتُ بعد النّوم .

ومثله قول كعب بن زهير :

وما سُعادُ غداةَ البَيْنِ إذ رَحَلُوا ... إلَّا أَغَنُّ غَضِيْضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

إِذْ بدلٌ مِنْ غداة ؛ لأَنَّ وقت الرّحيل هو وقت الغُدُوّ .

ومثله قول ابن زُريق البغداديّ :

وكم تَشَبَّثَ بي يومَ الرّحيلِ ضُحًى ... وأَدْمُعِي مستهلّاتٌ وأَدْمُعُهُ

ضحًى : بدل من يومَ الرّحيل ؛ لأَنَّ وقت الضُّحى هو وقت الرحيل .

٧ـ وما ذُقْتُ فاهَا غيرَ حالِ رَجَوْتُهُ ... أَلَا رُبَّ راجي شَرْبَةٍ لا يذوقُها

و : استئنافية .

ما : نافية لا عمل لها .

ذُقْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السُّكون لاتّصاله بضميرِ رفعٍ متحرِّكٍ ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

فاها : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الألف لأَنَّه من الأسماء السّتّة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

غيرَ : اسم منصوب على الاستثناء ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

حالٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

رجوْتُه : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نَصْب مفعول به .

أَلا : أداة استفتاح معناها التّنبيه والتّوكيد .

رُبَّ : حرف جرّ شبيه بالزائد .

راجي : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أَنَّه مبتدأ ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الياء للثقل ، وهو هنا صفة قامت مقام موصوف محذوف ، أي رُبَّ رجلٍ راجي شربةٍ ، ولهذا استُغْنِيَ عن وصف مجرور ربَّ ههنا ، وهو ، وإِنْ أُضيف إلى شربة ، نكرةٌ ؛ لأَنَّ إضافة المشتقّ إلى ما بعده لا تُكسبُه تعريفاً .

شربةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

لا : نافية لا عمل لها .

يذوقُها : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نَصْب مفعول به .

الجمل :

(ما ذقْتُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(رجوتُه) : في محلّ جرّ صفة لـ حال .

(ربّ راجي شربة لا يذوقُها) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لا يذوقُها) : في محلّ رفع خبر لـ : راجي شربة .

* * *

النَّصُّ السَّادِس عشر

قال أَبو السَّرِيِّ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْد الله الخَثْعميُّ المعروفُ بابْنِ الدُّمَيْنة (ت١٨٣هـ)[١] :

١ـ أَقَمْتُ زَمَاناً بالمدينةِ راجناً ... لأَنْظُرَ ما واشِي أُميمةَ صَانِعُ
٢ـ فقَصْرُكِ منِّي كُلَّ يومٍ قصيدةٌ ... تَخِبُّ بها خُوْصُ المَطِيِّ النَّزَائِعُ
٣ـ أُقَضِّي نهاري بالحديثِ وبالمُنَىٰ ... ويجمعُني والهَمَّ باللَّيْلِ جَامِعُ
٤ـ نهاري نهارُ النَّاسِ حتّى إذا بدا ... لِيَ اللَّيْلُ هزَّتْني إليك المَضَاجِعُ
٥ـ وسِرْبٍ مَبَاهِيْجٍ كأَنَّ عُيُونَها ... عُيُونُ المَهَا جِيْبَتْ عليها البَرَاقِعُ
٦ـ أُولئِكَ لا يَسْطيعُهُنَّ مُزَنَّدٌ ... ولا النَّيْزَقِيُّ العَجْرفيُّ البُلاَتِعُ
٧ـ لَعَمْرِي لقد برّحْنَ بي فوقَ ما تَرَىٰ ... ولاقيتُ ما لم يَلْقَ منهنَّ تابِعُ
٨ـ أَيَرْزُقُنيْكِ اللهُ مِنْ بين خَلْقِه ... أَمَ اَنتِ مِنَ الرِّزْقِ الذي اللهُ مَانِعُ
٩ـ أَبَىٰ اللهُ أَنْ يَلْقَى الرَّشَادَ مُتَيَّمٌ ... أَلَا كُلُّ أَمْرٍ حُمَّ ، لَا بُدَّ ، وَاقِعُ

شرح المفردات :

١ـ راجناً : رجن بالمكان ، أَقامَ به ، حال مؤكِّدة لعامِلِها ، مثل : تبسَّم ضاحكاً ، ويُروى : راجياً ، حال مؤسِّسة .

٢ـ فقَصْرُك : حَسْبُك وغايتُك ، تَخِبُّ : الخَبَبُ : ضَربٌ مِنَ العَدْوِ ، مثل الرَّمَلِ . خُوْص : ج خَوْصَاء : النَّاقة الضَّامرة ، النَّزائع : الّتي نزعتْ مِنْ بلدٍ إلى بلدٍ .

٣ـ المُنَىٰ : جمع مُنْية ما يتمنَّاه المرء .

٤ـ هزّتْني : حرّكتْني .

---

(١) ديوان ابن الدُّمينة ص٨٧ـ٩٠ ، صَنْعة أبي العبَّاس ثعلب ، ومحمَّد بن حبيب ، تحقيق علاّمة الشّام وخزانةِ عِلْمِها وريحانتِها أَحمد راتب النّفّاخ ، بَرّدَ اللهُ مضجعَه ، ولقّاهُ نضرةً وحريراً ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ١٩٥٩م .

٥ـ مَبَاهِيج : ج مِبْهَاج : المرأَةُ الحسنةُ اللَّوْنِ النَّاضرة ، وسِرْب : جماعةُ الطَّير ، استعاره للنِّساءِ، المها : ج مَهَاة ، وهي بقرةُ الوحش ، تُشَبَّهُ بها النِّساء لحُسْنِ عيونها ، جَابَ البُرْقُع : قوَّرَه وأَحْدَثَ فيه خَرْقاً مُسْتديراً ، والبُرْقُعُ تلبسُه نساءُ الأعرابِ ، ويكونُ فيه ـ عادةً ـ خرقان للعينَيْنِ .

٦ـ المزنَّد : الضَّيِّقُ البخيل، النَّيزقيّ: صَاحِبُ النَّزَق، والنَّزق : الطَّيْش ، نقيض الحِلْم ، العَجْرفيّ : الجافي الكلام ، الأَخْرق الذي لا يُحْسِنُ عملاً ، البُلاَتِع : الكثير الكلامِ المُتَنَطِّعُ فيه .

٧ـ بَرَّحَ بنا فلانٌ تَبْريحاً : آذانا بالإلْحاح ، وبَرَّحَ به : عَذَّبَه ، وتباريحُ الشَّوْقِ : توهُّجُهُ .

٨ـ أنتِ : سهَّلَ الهمزة ضرورة .

٩ـ حُمَّ : قدِّر ونزل .

١ـ أَقَمْتُ زَمَاناً بالمدينةِ رَاجِناً لأَنْظُرَ ما واشي أُميمةَ صَانِعُ

أَقمتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

زماناً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ أَقمتُ .

بالمدينة : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أَقمتُ .

راجناً : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

لأَنْظُرَ : اللّام لام التعليل حرف جرّ ، أَنْظرَ : فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة بعد لام التّعليل جوازاً ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وما بعدها في محلّ جرّ باللّام ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ : أَقمتُ .

ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، أو اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

واشي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياء للثقل .

أُميمةَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأَنَّه ممنوع من الصّرف للعلميّة والتّأنيث .

صانع : خبر واشي مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(أَقمتُ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(أنظر) : صلة الموصول الحرفي لا محلَّ لها .

(واشي أُميمةَ صانع) : صلة الموصول الاسميّ لا محلّ لها ، على وجه أَنَّ « ما » موصولة .

(واشي أُميمةَ صانع) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : ما ، على وجه أَنَّ « ما » استفهاميّة .

(ما واشي أُميمةَ صانع) : في محلّ نصب مفعول به لأنظر ، على وجه أَنَّ « ما » استفهاميّة .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ الحال : وَصْفٌ فَضْلةٌ مسوقٌ لبيانِ هيئةِ صاحبه أَو تأكيده .

أـ الحالُ المُبيِّنَةُ للهيئة : التي لا يُستفاد معناها دونَ ذِكْرِها ، وتُسَمَّى المؤسِّسة .

ب ـ الحالُ المؤكِّدة : التي لو لم تُذكر لأَفَادَ عاملُها معناها .

قال أَبو عليّ في كتابه الجهيرِ « الحُجَّة » ٥/ ٥٦ :

الحالُ المؤكِّدة في التّنزيل وفي غيرِه كثيرٌ ؛ قال تعالىٰ : ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [سورة البقرة : ٩١] ، مصدِّقاً : حال مؤكِّدة ؛ لأَنَّ الحقَّ لا يكونُ إلَّا مصدِّقاً ، وقال تعالىٰ : ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [سورة الأنعام : ١٢٦] ، مستقيماً : حال مؤكِّدة ؛ لأَنَّ الاستقامة لَزَمٌ صراط الله . وتقول : هو زيدٌ معروفاً ؛ فقولك : هو زيدٌ ، دلّ على أَنَّهُ معروفٌ عندَك ، فجئتَ بقولك : معروفاً ، مؤكِّداً به . قال الشّاعر :

أنــا ابــنُ دارةَ معــروفــاً بهــا نَسَبــي وهــل بــدارةَ يــا للنّــاسِ مِــن عَــارِ

والحالُ المؤكِّدةُ قد تكونُ مِنْ لَفظِ العامل : قُمْ قائماً ، ومِنْ غيرِ لَفْظِه ، كقوله تعالىٰ : ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [سورة البقرة : ٦٠] ، وغيرَ منتقلةٍ ، كقوله تعالىٰ : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [سورة الأنعام : ١٥٣] .

وأَغراض الحال المؤكِّدة :

١ـ بيان تعيين : نحو : هو زيدٌ معلوماً .

٢ـ الفخر : نحو : أَنا زيدٌ كريماً .

٣ـ التعظيم : نحو : هو سعدٌ جليلاً .

٤ـ التّصاغر : نحو : أنا عَبْدُك فقيراً إلى عَفْوِك .

٥ـ التّحقير : نحو : هو فلانٌ مأخوذاً .

٦ـ الوعيد : نحو : أنا فلانٌ مُتَمَكِّناً منك ؛ فاتّقِ غَضَبِي .

ج ـ الحالُ الموطِّئةُ : التي لا تفيد بانفرادها مِمّا بعدها ؛ قال تعالىٰ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [سورة يوسف : ٢] ، ﴿قُرْءَٰنًا﴾ : حال فائدتها مقرونة بصفتها ﴿عَرَبِيًّا﴾ .

د ـ الحالُ المنتظرة : التي يُقَدَّر وقوعُها في المستقبل ، نحو : مررتُ برجلٍ معَه صقرٌ صائداً به غداً .

هذا وقد رُوِي بيتُ ابنِ الدُّمينة : أَقمتُ زماناً بالمدينةِ راجناً . . . على وجهَيْنِ :

١ـ راجناً : رَجَنَ بالمكانِ : أَقَامَ فيه . فراجناً حال مؤكِّدة من غير لفظ العامل ، ومثله قول الله تعالىٰ : ﴿بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ﴾ [سورة الأنبياء : ٥٧] .

٢ـ راجياً : وهي حال مؤسِّسة أو مُبَيِّنة لا يُستفادُ معناها دون ذِكْرِها .

٢ـ تركيب : ما واشي أُميمةَ صانع ، ونظيره قول جميل :

فيا قَلْبُ خَبِّرْني إذا شَطَّتِ النَّوَىٰ   بِلُبْنَىٰ، وصَدَّتْ عنك: ما أَنتَ صَانِعُ؟

تحتمل « ما » وجهين :

أـ أَنْ تكون اسم موصول في موضع المفعول به ، وما بعدها صلةٌ لها .

ب ـ أَنْ تكون اسم استفهام في موضع المبتدأ ، وما بعدها خبر لها . ومِمَّا يَدْخُلُ على هذا الوَجْهِ خُلُوُّ الجملة الواقعة خبراً (واشي أُميمةَ صانع) من عائدٍ يعود على المبتدأ ، ومِنَ النُّحاة مَنْ رأى قُبْحَ ذلك ، وإنْ كانتْ قراءةُ ابنِ عامر ﴿وكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة النِّساء : ٩٥] و[سورة الحديد : ١٠] تتخرَّج عليه .

ومِمّا جاءَ على حَذْفِ العائدِ مِنْ جملةِ الخبر قراءةُ يَحْيى وإبراهيمَ والسُّلَمِيِّ ﴿أَفَحُكْمُ

ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ﴾ [سورة المائدة : ٥٠] ، ووصف ابن مجاهد هذه القراءة بالخطأ ، فأجابه ابنُ جنِّي في المحتسب ١/ ٢١١ :

قولُ ابن مجاهد إِنَّه خطأٌ فيه سَرَفٌ ، ولكنَّه وَجْهٌ غيرُهُ أَقْوَى منه ، وهو جَائِزٌ في الشِّعْر ؛ قال أَبو النَّجْم .

قد أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعي

علَيَّ ذَنْباً كلُّه لم أَصْنَعِ

أَيْ لم أَصنعْه ، فحذف الهاءَ . نعم ، ولو نصبَ ، فقال : كلَّه ، لم ينكسرِ الوَزْنُ ، فهذا يُؤْنِسُك بأَنَّه ليسَ للضّرورةِ مطلقةً ، بل لأَنَّ له وجهاً مِنَ القياس ، وهو تشبيهُ عائدِ الخبرِ بعائدِ الحال أَو الصِّفة ، وهو إِلى الحالِ أَقربُ ؛ لأَنَّها ضربٌ مِنَ الخبر . فالصِّفة كقولِهم: النَّاسُ رجلان: رجلٌ أكرمتُ، ورجلٌ أَهنتُ ، أَي أَكرمْتُه وأَهنْتُه ، والحالُ كقولهم : مررْتُ بهندٍ يَضْربُ زيدٌ ، أَيْ يضربُها زيدٌ ، فحذفَ عائدَ الحالِ . فغير بعيدٍ أَنْ يكونَ قوله : ﴿أَفَحُكۡمُ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ﴾ [سورة المائدة : ٥٠] يُرادُ به : يَبْغُوْنَهُ ، ثمَّ يُحذفُ الضَّمير ، وهذا ، وإِنْ كانَ فيه صَنْعَةٌ ، فإِنَّهُ ليسَ بخطأ اهـ

٢ـ فَقَصْرُكِ منِّي كُلَّ يومٍ قصيدةٌ تَخُبُّ بها خُوْصُ المَطِيِّ النَّزائِعُ

فقَصْرُكِ : الفاء استئنافيَّة . قَصْرُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

منِّي : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ من قصيدة .

كلَّ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق بحال محذوفة من قصيدة .

يومٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

قصيدةٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

تخبُّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

بها : جارّ ومجرور متعلِّقان بحال من خُوْص المَطِيّ ، والباء ههنا معناها المصاحبة .

خُوْصُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

المَطِيّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

النّزَائعُ : صفة خُوص المَطِيّ مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(فحَسْبُك منّي قصيدةٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(تخبُّ بها خُوْصُ المَطِيّ) : في محلّ رفع صفة لـ قصيدة .

٣ـ أُقَضِّي نَهَارِي بالحديثِ وبالمُنَىٰ ويجمعُني والهَمَّ باللَّيْلِ جَامِعُ

أُقَضِّي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثّقَل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

نهاري : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

بالحديث : جارّ ومجرور متعلِّقان بحال من فاعل أُقَضِّي ، والباء معناها المصاحبة ، أَوْ بـ أُقَضِّي ، والباء معناها الاستعانة .

و : حرف عطف .

بالمُنى : جارّ ومجرور معطوفان على الجارّ والمجرور : بالحديث .

و : حرف عطف .

يجمعني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

و : حرف عطف .

الهمَّ : اسم معطوف على ياء المتكلِّم في يجمعُني منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

باللَّيل : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ : يجمعُني .

جامعُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(أُقَضِّي) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يجمعُني جامع) : معطوفة على(أُقَضِّي) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

٤ـ نَهَـارِي نَهَـارُ النَّـاسِ حتَّـى إذَا بَـدَا   لـيَ اللَّيْـلُ هَـزَّتْنـي إليـكِ المَضَـاجِـعُ

نهاري : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

نهارُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

النّاسِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

حتّى : حرف ابتداء .

إذا : ظرف لِمَا يُستقبل من الزمان خافض لشرطه مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ هزّتني .

بدا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر .

لي : جارّ ومجرور متعلّقان بـ بدا .

اللَّيلُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

هزّتْني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتَّاء تاء التَّأنيث السَّاكنة لا محلَّ لها ، والنُّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

إليك : جارّ ومجرور متعلّقان بـ هزّتْني .

المضاجعُ: فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(نهاري نهارُ النَّاسِ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(بدا لي اللَّيلُ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(هزّتني إليك المضاجعُ) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

الجملة الشّرطيّة الكبرى (إذا بدا ليَ اللّيْلُ هزّتني إليك المضاجعُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

٣ـ حتّى : حرف يُستعملُ على ثلاثة أنحاءٍ :

١ ـ أَنْ تكون حرف جرّ : إذا وليها اسمٌ مجرور ، كقوله تعالىٰ : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾ [سورة يوسف : ٣٥] ، وقال قُسّ بن ساعدة الإياديّ :

أُبَكِّيكُمَا حتَّى المَماتِ وما الّذي ... يَرُدُّ على ذِي لَوْعَةٍ أَنْ بَكَاكُما

أو وليها مضارع دالٌّ على المستقبل ، كقوله تعالىٰ : ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [سورة البقرة : ٢١٤] .

يقولَ : فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة وجوباً بعد حتّى ، والمصدر المؤول من أَنْ وصلتها في محلّ جرّ بحتّى .

ولمجرورها شرطان :

أـ أَنْ يكون اسماً ظاهراً ، فإِنْ جرّتْ ضميراً اعتُدَّ ذلك ضرورةً ، كقول الشّاعر :

أَتَتْ حتّاك تَقْصِدُ كلَّ فَجٍّ ... تُرَجِّي مِنْكَ أَنْهَا لا تَخيبُ

وقال آخر :

فلا واللهِ لا يُلْفي أُناسٌ ... فتًى حتّاك يابْنَ أبي يَزِيدِ

ب ـ أن يكون آخر جزءٍ أو ملاقيَ آخر جزء ، فمثال كونه آخر جزءٍ : أَكلتُ السّمكةَ حتّى رأسِها . ومثال كونه ملاقي آخر جزء : سرتُ النّهار حتى اللّيْلِ .

وأكثر النُّحاة على أَنَّ مجرور حتّى داخلٌ في حكم ما قبلها ، فلو قلت : ضربْتُ القومَ حتّى زيدٍ ، فزيدٌ مضروبٌ انتهى الضّرب به .

٢ـ أَنْ تكون حرف عطف : وللمعطوف بـ حتّى شرطان :

أـ أَنْ يكونَ بعضَ ما قبلها ، أو كبعضهِ . فمثال كونه بعضاً : قَدِمَ الحُجَّاجُ حتى المشاةُ . ومثال كَوْنِه كبعضٍ : قَدِمَ الصّيّادون حتّى كلابُهم .

ولا يكون المعطوف إلّا واحداً مِنْ جمعٍ ، نحو : مات النّاسُ حتّى خيارُهم ، أو جزءاً مِنْ أَجْزَائِهِ ، نحو : أكلتُ السّمكة حتّى رأسَها .

ب ـ أَنْ يكون غايةً لما قبلها في زيادةٍ أو نقص ، وقد اجتمعت الزيادة والنّقص في قول الشّاعر :

قَهَرْنَاكُمُ حتّى الكُمَاةَ ، فأَنْتُمُ   تَهَابُوْنَنَا حتَّى بَنِيْنَا الأَصَاغِرَا

الكماة : اسم معطوف على « كم » من قهرناكُمُ ، وهو غايةٌ لِما قبلَه في الزيادة .

بنينا : اسم معطوف على « نا » من تهابوننا ، وهو غايةٌ لِمَا قبلَه في النقصان .

٣ـ أَنْ تكون حرف ابتداء : في ثلاثة مواضع :

أـ إذا جاءَ بعدَها مضارع دالّ على الحاضر ، كقولك : مرض زيدٌ حتَّى لا يرجونَه ، وقول الشّاعر :

يُغشَون حتَّى ما تَهِرُّ كِلَابُهم   لا يسألونَ عن السَّوادِ المُقْبِلِ

ب ـ إذا جاء بعدَها فعل ماضٍ ، كقول عبد الله بن سبرة الجرشيّ :

حاسيْتُهُ الموتَ حتَّى اشتفَّ آخرَه   فما استكانَ لِمَا لَاقَىٰ ولا جَزِعَا

ج ـ إذا جاء بعدَها مبتدأ ، كقول مجمّع بن هلال :

فقُلْتُ لها : بَلْ تَعْسَ أُخْتِ مُجَاشِعٍ   وقَوْمِكِ حتَّى خَدُّكِ اليَوْمَ أَضْرَعُ

خدُّك : مبتدأ ، اليومَ : ظرف زمان متعلّق بالصّفة المشبهة أَضْرَع أي ذليل ، أضرعُ : خبر .

(خدُّك أضرعُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

وقال جرير :

فما زالتِ القَتْلَىٰ تمجُّ دِمَاءَها   بدجلةَ حتَّى ماءُ دجلةَ أَشْكَلُ

٥ـ وسِرْبٍ مَبَاهِيْجٍ كَأَنَّ عُيُونَها   عُيُونُ المَهَا جِيْبَتْ عليها البَرَاقِعُ

و : واو رُبَّ .

سربٍ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

مَبَاهِيْجِ : صفة سِرْبٍ مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة . وحقُّه أَنْ يُمنع من الصّرف لأَنَّه مِنْ صيغ منتهى الجموع ، ولكنَّ صَرْفَ ما لا ينصرفُ مِنْ أَحْسَنِ الضّرائرِ الشّعريّة ؛ لأَنَّ فيه مُعَاوَدَةَ أَصْلٍ مهجورٍ ؛ إِذِ الأَصْلُ في الأَسماءِ كُلِّها أَنْ تكونَ مصروفةً ، ثمّ عرضتْ عِلَلٌ لبعضِ الأَسماءِ كالتَّأنيث والعُجْمة فثقلتْ بها فمُنِعت من الصّرف .

كأَنَّ : حرف مشبّه بالفعل .

عيونَها : اسم كأَنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إِليه .

عُيُونُ : خبر كأَنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

المَهَا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

جِيْبتْ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح ، والتَّاء تاء التَّأنيث السَّاكنة لا محلَّ لها .

عليها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ جِيْبَتْ ، أَوْ بحال من البراقع .

البراقعُ : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(سِرْبٍ مع خبرها (أُولئك لا يَسْطِيْعُهُنَّ مزنّدٌ)) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(كأَنَّ عيونها عيون المها) : في محلّ جرّ صفة لـ سِرْب .

(جيبتْ عليها البراقعُ) : في محلّ نصب حال .

٦ـ أُولئـــكَ لا يَسْطِيْعُهُـــنَّ مُـــزَنَّـــدٌ ولا النَّيْـــزَقِـــيُّ العَجْـــرَفِـــيُّ البُـــلَاتـــعُ

أُولئكَ : اسم إشارة مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ .

لا : نافية لا عمل لها .

يَسْطِيْعُهُنَّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ هُنَّ/ : ضمير متّصل مبني على الفتح في محلّ نصب مفعول به مقدَّم .

مُزَنَّدٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

النَّيْزَقِيُّ : اسم معطوف على مُزَنَّد مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

العَجْرفِيُّ : صفة النَّيْزَقِيُّ مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

البُلَاتِعُ : صفة النَّيْزَقِيُّ مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(أولئك لا يَسْطِيْعُهُنَّ مُزَنَّدٌ) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : سِرْب .

(لا يَسْطِيْعُهُنَّ مُزَنَّدٌ) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : أولئك .

٧ـ لعمري لقد بَرَّحْنَ بي فَوْقَ ما ترى ولاقيْتُ ما لم يَلْقَ مِنْهُنَّ تابِعُ

لعمري : اللّام لام الابتداء . عمري : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه . وخبره محذوف وجوباً تقديره : قسمي .

لقد : اللام واقعة في جواب القسم . قد : حرف تحقيق .

بَرَّحْنَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون الإناث ، والنّون ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

بي : جارّ ومجرور متعلّقان بـ بَرَّحْنَ .

فوقَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بصفة محذوفة لمفعول مطلق محذوف ، التَّقدير : بَرَّحْنَ بي تبريحاً كائناً فوقَ ما ترى .

ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

ترى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت ، ومفعول ترى محذوف ، هو العائد إلى الاسم الموصول ، أي فوق ما تراه .

و : حرف عطف .

لاقيتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

يلق : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة ، ومفعوله محذوف ، هو العائد إلىٰ الاسم الموصول ، التقدير : ما لم يَلْقَهُ منهنّ .

منهنّ : جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة من / ما/ الموصولة .

تابعُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(لعمري + خبره المحذوف) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لقد برّحْنَ بي) : جواب القسم لا محلَّ لها .

(ترى) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(لاقيتُ) : معطوفة على (بَرّحْنَ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(لم يلق تابعُ) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

٨ـ أَيَـرْزُقُنِيْـكِ اللهُ مِـنْ بَيْـنِ خَلْقِـهِ أَمَ أنـتِ مِـنَ الـرِّزْقِ الّـذِي اللهُ مـانـعُ

أ : حرف استفهام لا محلَّ له .

يرزقُنيك : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والنّون للوقاية ، وياء المتكلِّم ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به أوّل ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محل نصب مفعول به ثانٍ .

اللهُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

مِنْ بَيْنِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من الكاف في يرزقنيك .

خَلْقِهِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

أَم : حرف عطف .

أنت : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ .

مِنَ الرِّزْق : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف .

الذي : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ صفة .

اللهُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

مانعُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(أَيرزقُنيك اللهُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أنت من الرِّزْق) : معطوفة على (أيرزقنيك) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(اللهُ مانع) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

٩ـ أَبَىٰ اللهُ أَنْ يَلْقَىٰ الرَّشَادَ مُتَيَّمٌ أَلَا كُلُّ أَمرٍ حُمَّ ، لا بُدَّ ، واقعُ

أَبى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر .

اللهُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ نصب مفعول به .

يَلْقى : فعل مضارع منصوب بأَنْ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

الرّشادَ : مفعول به مقدَّم منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

متيَّمٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

ألا : أداة استفتاح معناها التَّنبيه والتَّوكيد .

كلُّ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

أمْرٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

حُمَّ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

لا : نافية للجنس تعمل عمل إنَّ ، وحَذْفُ خبرِها كثيرٌ ، بل إنّ تميماً **يلتزمون** حَذْفَه .

بُدَّ : اسم لا المبنيّ على الفتح في محلّ نصب .

واقعُ : خبر كلُّ أمرٍ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(أبىٰ اللهُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يلقى الرّشاد متيَّمٌ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(كل أمر واقعُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(حُمّ) : في محل جرّ صفة لـ أمر .

(لا بُدَّ) : اعتراضيّة لا محل لها .

* * *

النَّصُّ السَّابع عشر

قال طَهْمَانُ بْنُ عَمْرِو الدَّارِمِيُّ[1] :

١ـ أَلَا يـا اسْلَمَـا بـالنَّبْـرِ مِـنْ أُمِّ وَاصِـلٍ ... ومِـنْ أُمِّ جَبْـرٍ أَيُّهَـا الطَّلَـلَانِ!
٢ـ وهَـلْ يَسْلَـمُ الـرَّبْعَانِ يَـأْتـي عليهمـا ... صَبَـاحَ مَسَـاءَ نـائـبُ الحَـدَثَـانِ
٣ـ أَلَا هَـزِئَـتْ مِنِّـي بِنَجْـرانَ إذْ رَأَتْ ... عِثَـارِيَ فـي الكَبْلَيْـنِ أُمُّ أَبَـانِ
٤ـ كَـأَنْ لـم تَـرَىْ قَبْلـي أَسيـراً مكبَّـلًا ... ولا رجـلًا يُـرْمَـىٰ بـه الـرّجـوانِ
٥ـ عَذَرْتُكِ يا عيني الصَّحيحةَ والبُكا ... فَمَـا لَـكِ ـ يـا عَـوْرَاءُ ـ والهَمَـلانِ ؟
٦ـ كَفَـى حَـزَنـاً أَنِّي تطـالَلْـتُ كـي أَرَى ... ذُرَا قُلَّتَـيْ دَمْـخٍ فَمَـا تُـرَيَـانِ
٧ـ كَـأَنَّهُمَـا والآلُ يجـري عليهمـا ... مِـنَ البُعْـدِ عَيْنَـا بُـرْقُـعٍ خَلَقَـانِ
٨ـ أَلَا حَبَّـذا والله لـو تَعْلَمَـانِـهِ ... ظِـلَالُكمـا يـا أَيُّهـا العَلَمَـانِ
٩ـ ومَـاؤُكُمَـا العَـذْبُ الّـذي لـو وَرَدْتُـهُ ... وبـي نَـافِـضٌ حُمَّـى إذَنْ لَشَفَـانـي
١٠ـ وإِنِّـي والعَبْسِـيَّ فـي أَرْضِ مَـذْحِـجٍ ... غَـرِيبَـانِ شَتَّـا الـدَّارِ مُخْتَلِفَـانِ
١١ـ غـريبـانِ مَجْفُـوَّانِ ، أَكْثَـرُ هَمِّنَـا ... وجيـفُ مَطَـايَـانَـا بِكُـلِّ مَكَـانِ
١٢ـ فَمَـنْ يَـرَ مُمْسَـانَـا ومَلْقَـى رِكَـابِنـا ... مِـنَ النَّـاسِ يَعْلَـمْ أَنَّنـا سَبُعَـانِ
١٣ـ خليليَّ ليس الرَّأْيُ في صَدْرِ واحدٍ ... أَشِيْـرَا علـيَّ اليـومَ مـا تَـرَيَـانِ
١٤ـ أَأَركَـبُ صَعْـبَ الأَمْرِ ، إنَّ ذَلُـوْلَـهُ ... بنجـران لا يُـرْجَـىٰ لحيـنِ أَوَانِ
١٥ـ وما كَانَ غَضُّ الطَّرْفِ مِنَّا سجيَّةً ... ولكنَّنـا فـي مَـذْحِـجٍ غُـرُبَـانِ

شرح المفردات :

١ـ الطَّلَلُ : الأثر الشّاخص ، فإنْ لم يكنْ أثراً شاخصاً قيل له رَسْم .

وقع في مطبوعة معجم البُلْدان : بالبئر ، وهو تحريف ، أَصلحتُه مِنْ شرح ديوان ابن أَبي حُصَينة

---

(١) معجم البُلْدان ٢/ ٤٦٢ ، لشهاب الدّين أبي عبد الله ياقوتِ بْنِ عَبْدِ الله الحَمَويّ الرُّوميّ البغداديّ (ت٦٢٦هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م . الأبيات (٣ ، ٤) في اللِّسان [ر ج و] ، و(٦ ، ٨ ، ٩) فيه [ط ل ل] ، و(١٠ ، ١٥) فيه [غ ر ب] .

(ت٤٥٧هـ) ٢/١٩١ لشيخ المعرَّة أبي العلاء (ت٤٤٩هـ) ، فقد وقع في شعر ابن أبي حُصَينة : النَّبْر ، فشرحه أبو العلاء بأنَّه جبل ، ثمّ أَنشد بيت طهمان بن عمرٍو هذا شاهداً عليه .

٢ـ الرَّبْعُ : المنزلُ والدَّار بعينها والوَطَنُ متى كان وبأَيِّ مكانٍ كان ، وجمعه أَرْبُعٌ ورِباعٌ ورُبُوعٌ وأَرْبَاعٌ . حَدَثان الدَّهْرِ : مصائبُه وما يحدث منه ، ويُؤَنَّثُ ، يذهبون به إلى الحوادث .

٣ـ نَجْران : مدينةٌ بالحجاز مِن شِقِّ اليمنِ معروفةٌ . الكَبْلُ : قَيْدٌ ضَخْمٌ . وقيل : هو أَعظمُ ما يكونُ مِنَ الأقياد وجمعُه كُبُول .

٤ـ الرَّجَوان : مثنّى الرَّجا : ناحية كلِّ شَيْءٍ ، ورُمِيَ به الرَّجَوان : اسْتُهِيْنَ به ، فكأنَّه رُمِيَ به هنالك ، أَرادُوا أنَّه طُرِحَ في المَهَالِك ؛ قال :

فلا يُرْمَى بِيَ الرَّجَوانِ أَنِّي ... أَقَلُّ القَوْمِ مَنْ يُغْنِي مكاني

٥ـ الهَمَلان مصدر هَمَلَتْ عَيْنُه تَهْمُلُ هَمْلاً وهُمُولاً وهَمَلاناً : فاضتْ وسالتْ .

٦ـ تَطَالَلْتُ : تطاولْتُ فنظرْتُ ، وتَطَالَّ : مَدَّ عُنُقَه ينظر إلى الشّيء يَبْعُدُ عنه ، والتَّطَالُّ : الاطِّلاع من فوق المكان أَوْ من السِّتر . القُلَّة : أَعْلى الجبل ، والجمع قُلَل . دَمْخ : اسم جبل كان لأَهْلِ الرَّسِّ مصعدُه في السّماء ميل ، فيه أَوْشَال (ج وَشَل ماءٌ قليلٌ يتحلَّبُ مِنْ جبل) كثيرة لا تكاد تُؤْتى .

ووقع في مطبوعة معجم البلدان : كما تُريان ، وهو تحريف صوابه : فَمَا تُرِيان ، أَصلحتُه عن اللِّسان [ط ل ل] .

٧ـ الآلُ : السَّرَاب . البُرْقُع : ثوبٌ تلبسُه نساءُ الأَعْراب فيه خَرْقانِ للعينَيْنِ . شَيْءٌ خَلَقٌ : بَالٍ رثٌّ ، ويقال : جُبَّةٌ خَلَقٌ بغير هاء . وثوبٌ خَلَقٌ : بالٍ . وجاز أَنْ يستوي الذّكر والأُنثى في الوصف به (خَلَق) ، لأَنَّه في الأَصْلِ مصدر ؛ تقول : ثوبٌ خَلَقٌ ودار خَلَقٌ ، كما تقول : رجلٌ عَدْلٌ وامرأةٌ عدلٌ .

٨ـ العَلَمُ : الجبل الطّويل ، وجَمْعُه أَعْلامٌ وعِلامٌ .

٩ـ النَّافِضُ : حُمّى الرِّعْدة ، مذكر ، وقد نَفَضَتْه وأَخذته حُمّى نافضٍ وحُمّى نافضٌ ، وحُمّى بنافضٍ ، هذا الأعلى ، وقد يُقالُ : حُمّى نافضٌ ، فيُوصف به .

١٠ـ مَذْحِج : أبو قبيلة من اليمن ، وهو مَذْحِجُ بْنُ يُحابِرَ بْنِ مَالكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلانَ بْنِ سَبَأ . أَمْرٌ شتّ : متفرِّق ، وقوم شتّى : متفرِّقون .

ووقع في مطبوعة معجم البُلْدان : شتّى بالألف المقصورة ، وهو خطأ ، صوابه : شتّا الدّار ، مثنّى شتّ ، أي متفرِّقا الدّار .

١١ـ الجفاء : البُعْد عن الشَّيْء . قال ابن سِيْده : جَفَا عليه الشَّيْءُ ثَقُلَ ، لمّا كان في معناه ، وكان ثَقُلَ يتعدّى بعلى ، عدَّوْه بعلى أَيضاً . والجَفَا خِلافُ البِرّ نقيضُ الصِّلة .

الوَجِيْفُ : ضَرْبٌ من سير الإبل سريع .

١٢ـ الرِّكاب : الإبلُ الّتي يُسَارُ عليها ، واحدتُها راحلة ، ولا واحدَ لها مِنْ لَفْظِها .

١٣ـ أَشار إِليه باليد : أَوْمَأَ ، وأشار عليه بالرَّأْي : وَجَّهَ .

١٤ـ أَمْرٌ ذَلُول : مُوَطَّأ مُسَهَّل . يقال : سبيلٌ ذَلُوْلٌ ممهَّدة سَهْلة .

١٥ـ رجلٌ غريبٌ وغُرُبٌ بِزِنَةِ جُنُبٍ : ليس من القوم . وغَضّ الطَّرْف : كَفُّ البصر .

١ـ أَلَا يـا اسْلَمَـا بـالنَّبْـرِ مِـنْ أُمِّ وَاصِـلٍ   ومِــنْ أُمِّ جَبْــرٍ أَيُّهَــا الطَّلَــلَانِ!

أَلَا : أداة استفتاح معناه التَّنبيه والتّوكيد .

يا : مؤكِّدة لـ أَلَا ؛ إِذْ لا يتوالى حرفان لمعنى واحد هو التَّنبيه هُنا .

اسلما : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لاتّصاله بألف الاثنين ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

بالنَّبْرِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنَ الطَّلَلان .

مِنْ أُمِّ : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنَ الطَّلَلان .

واصلٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

مِنْ أُمِّ : جارّ ومجرور معطوفان على الجارّ والمجرور : مِنْ أُمِّ واصل .

جَبْرٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

أَيُّهـا : منادًى نكرة مقصودة مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب على النِّداء ، و/ ها/ : حرف تنبيه لا محلَّ له .

الطَّلَلان : بدل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأَنَّه مثنّى .

الجمل :

(اسلما) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(أَيُّها الطَّللان) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

٢ـ وهَلْ يَسْلَمُ الرَّبْعَانِ يَأْتي عليهما صَبَاحَ مَسَاءَ نائبُ الحَدَثَانِ

و : استئنافيّة .

هل : حرف استفهام لا محلَّ له .

يَسْلَمُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الرَّبْعان : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى .

يأتي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

عليهما : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يأتي .

صباحَ مساءَ : ظرف مركّب مبنيّ على فَتْحِ الجُزْأَيْنِ في محلّ نصب متعلّق بـ يأتي .

نائبُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الحدثانِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(هل يسلم الرّبعان) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يأتي عليهما نائبُ الحدثان) : في محلّ نصب حال .

الفوائد والتّعاليق :

١ـ مِنَ الظُّروف التي لا تتصرّف ما رُكِّبَ تركيبَ خمسة عشر ، كقولك : فلانٌ يتعهَّدُنا يومَ يومَ وصباحَ مساءَ ، أَيْ كُلَّ يومٍ وكلَّ صباحٍ ومساءٍ . فمثل هذا لا يُستعملُ إلّا ظرفاً ؛ قال الشّاعر :

ومَنْ لا يَصْرِفِ الواشينَ عنه صَبَاحَ مَسَاءَ يُضْنُوه خَبَالا

ومثلُه قولُ الآخر :

آتِ الرِّزْقُ يَوْمَ يَوْمَ فأَجْمِلْ طَلَباً ، وابْغِ للقيامةِ زَادَا

وإذا أُضيفَ صدرُه إلى عجزه جاز استعمالُه ظرفاً وغيرَ ظرف ، فمثالُ استعمالِه غيرَ ظرف قول الشّاعر :

ولولا يَوْمُ يَوْمٍ ما أَرَدْنا جزاءَك ، والقروضُ لها جَزَاءُ

ومِنَ الظُّروف التي لا تتصرّف : ذو و ذات مضافَيْنِ إلى وَقْتٍ ، كقولهم : لقيْتُهُ ذا صباحٍ ، وذاتَ مرّةٍ ، وذاتَ يومٍ ، وذاتَ ليلةٍ . وهذا النّوع عندَ غيرِ قبيلة خَثْعَم لا يُستعملُ إلَّا ظرفاً . ومِن استعمالِه غيرَ ظرفٍ قول الشّاعر :

عَـزَمْـتُ علـى إقـامـةِ ذي صَبَـاحٍ ... لأَمْـرٍ مـا يُسَـوَّدُ مَـنْ يَسُـودُ

٣ـ أَلَا هَـزِئَـتْ منِّـي بِنَجْـرانَ إذْ رَأَتْ ... عِثَـارِيَ فـي الكَبْلَيْـنِ أُمُّ أَبَـانِ

أَلَا : أداة استفتاح معناها التَّنبيه والتّوكيد .

هَزِئَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها .

منِّي : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ هَزِئَتْ .

بنجران : الباء حرف جرّ . نجرانَ : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنَّه ممنوع من الصّرف ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ هَزِئَتْ .

إذْ : ظرف لِمَا مضى من الزّمان مبنيّ في محلّ نصب متعلِّق بـ هَزِئَتْ .

رَأَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة منعاً منْ تلاقي السّاكنين ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

عثـاريَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة .

في : حرف جرّ .

الكبلَيْنِ : اسم مجرور ، وعلامة جرِّه الياء لأنَّه مثّنى ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بالمصدر : عثاري .

أُمُّ : فاعل هَزِئتْ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

أبان : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(ألا هَزِئَتْ أُمُّ أَبان) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(رَأَت) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

٤ـ كَـأَنْ لـم تَـرَىٰ قَبْلـي أَسيـراً مكبَّـلًا ولا رجـلًا يُـرْمـىٰ بـه الـرّجـوانِ

كَأَنْ : مخفَّفة مِنْ كأنَّ ، واسمها ضمير الشّأن محذوف .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

تَرَىٰ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جَزْمِه تقدير سَلْب الضّمّة عن الألف ، أَوْ أَثْبَتَ الأَلفَ ضرورةً ، وحقُّها أَنْ تُحْذَفَ علامةً للجزم ، أَوْ ثبات الأَلف ههنا لغةٌ ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

قبلي : مفعول فيه ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه ، وهو متعلّق بـ تَرَىٰ ، أَوْ بـ أَسيراً ، أَوْ بحالٍ محذوفةٍ من أسيراً ، كلُّ أولئك صحيح .

أَسيراً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

مكبَّلًا : صفة أَسيراً منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

رجلًا : اسم معطوف على أَسيراً منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

يُرْمَىٰ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

به : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يرمي .

الرّجوانِ : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الأَلف لأنَّه مثنّى .

الجمل :

(كأَنْ لم تَرَىٰ) : في محلّ نصب حال من فاعل هَزِئَتْ .

(لم تَرَىٰ) : في محلّ رفع خبر كأَنْ .

(يُرْمَىٰ به الرجوان) : في محلّ نصب صفة لـ رجلًا .

٥ـ عَذَرْتُكِ يا عيني الصَّحيحةَ والبُكا فَمَا لَكِ ـ يا عَوْرَاءُ ـ والهَمَلانِ

عذرْتُك : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ نصب مفعول به .

يا : أَداة نداء .

عيني : منادى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الصَّحيحةَ : صفة عيني منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

و : واو المعيّة .

البُكا : مفعول معه منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

فما : الفاء استئنافيَّة . ما : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

لك : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر محذوف .

يا : أداة نداء .

عوراءُ : منادًى نكرة مقصودة مبني على الضّمّ في محلّ نصب على النِّداء .

و : حرف عطف .

الهَمَلانِ : اسم معطوف على الكاف من « لَكِ » مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(عذرْتُك) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يا عيني) : اعتراضيّة لا محلَّ لها .

(ما لَكِ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يا عَوْراءُ) : اعتراضيّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ جعل ابنُ عصفور في «ضرائر الشِّعر» ص١٣٤ هذا البيتَ :

عـذرْتُـكِ يـا عينـي الصّحيحـةَ والبُكـا   فمـا لَـكِ ، يـا عَـوْرَاءُ ، والهَمَـلانـي

شاهداً على تخفيفِ المشدَّد في القوافي ضرورة ، والأصل : والدَّمْعِ الهَمَلانيّ ، فحذف الموصوف ، وخَفَّفَ اهـ وهو كلامٌ كما تراه ! !

٣ـ عطف الاسم الظّاهر على الضّمير :

أـ إنْ كان الضّمير متّصلاً بارزاً أو مستتراً في موضع رفع ، حَسُنَ توكيدُه بضمير منفصل كقوله تعالىٰ : ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [سورة البقرة : ٣٥] .

أنت : توكيد لفظي للفاعلِ الضميرِ المستتر وجوباً « أنت » ، وزوجُك : اسم معطوف على الفاعل المستتر = أو بتوكيد معنويّ ، كقول الشّاعر :

ذُعِـرْتُـمْ أَجْمعـونَ ومَـنْ يَلِيْكُـمْ   بِـرُؤْيَتِنَـا وكُنَّـا الظَّـافِـرينـا

أجمعون : توكيد معنوي مرفوع بالواو لـ « تُمْ » من « ذعرتُمْ » . مَنْ : اسم موصول في محلّ رفع اسم معطوف على « تُمْ » = أو بفاصل كقوله تعالىٰ : ﴿ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ [سورة الأنعام : ١٤٨] . فصل بين المتعاطفين « نا » في ﴿ أَشْرَكْنَا ﴾ و﴿ ءَابَآؤُنَا ﴾ بفاصل هو ﴿ لا ﴾ .

وقد يُفصل بالتوكيد و« لا » ، كقوله تعالىٰ : ﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ﴾ [سورة الأنعام : ٩١] ، فصل بين المتعاطفين واو الجماعة في ﴿ لَمْ تَعْلَمُوٓاْ ﴾ و﴿ ءَابَآؤُكُمْ ﴾ بالتوكيد ﴿ أَنتُمْ ﴾ و﴿ لا ﴾ الزّائدة لتوكيد النَّفْي .

وإذا عُطِفَ الاسم الظّاهر على ضمير الرّفع دون فاصل ، اعتُدَّ ذلك ضرورة ، كقول جرير :

ورَجَا الأُخيطلُ مِنْ سَفَاهةِ رَأيِهِ   ما لم يكنْ وأَبٌ له لِيَنَالا

أَبٌ : اسم معطوف على اسمِ يكن الضَّميرِ المستترِ ، وكانَ القياسَ أَنْ يقال : ما لم يكنْ هو وأَبٌ .

ب ـ وإنْ كانَ الضَّمير في موضع نَصْب عُطِفَ عليه بلا شرطٍ ، كقوله تعالىٰ : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [سورة المرسلات : ٣٨] ، ﴿الأوّلين﴾ : اسم معطوف على « كم » من ﴿ جَمَعْنَٰكُمْ﴾ ، وقول ابن الدُّمينة :

أُقَضِّي نهاري بالحديثِ وبالمُنَىٰ   ويجمعُني والهَمَّ باللَّيْلِ جامعُ

الهمَّ : اسم معطوف على الياء من : ويجمعُني .

ج ـ وإنْ كان الضّمير في محلّ جرّ عُطف عليه بإعادة الجارّ ، كقوله تعالىٰ : ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ [سورة فُصّلت : ١١] ، وقوله : ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [سورة المؤمنون : ٢٢] .

وقد أَجاز بعض النُّحاة العَطْفَ على الضَّميرِ المخفوضِ دونَ إعادةِ الخافض ، وحجَّتُهم قراءةُ حمزةَ ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وٱلأرحامِ﴾ [سورة النّساء : ١] بجرِّ ﴿الأرحامِ﴾ عطفاً على محلّ الهاء في ﴿ بِهِۦ﴾ .

وأخذ بهذا الرَّأْي ابنُ مالك ، فقال في إعادة الجارّ :

ولَيْسَ عِنْدي لازماً إذْ قَدْ أَتَىٰ   في النَّظْمِ والنَّثْرِ الصَّحِيْحِ مُثْبَتَا

وأنشد طائفة من الشّواهد ، منها :

هلاّ سَأَلْتَ بذي الجماجمِ عنهم   وأَبي نُعَيْمٍ ذي اللِّواءِ المُحْرَقِ

أبي : اسم معطوف على الضّمير المخفوض « هم » في : عنهم . أي وعن أبي نُعيم .

وقال عبّاس بن مرداس :

أَكُرُّ على الكتيبةِ لا أُبالي   أَحَتْفي كان فيها أم سواها

سواها : اسم معطوف على الضّمير المخفوض « ها » في : فيها . أي أم في سواها .

وقال آخر :

إذا أَوْقَدُوا نــاراً لحــربِ عَــدُوِّهــم فقد خاب مَنْ يَصْلى بها وسعيرِها

سعيرِها : اسم معطوف على الضّمير المخفوض « ها » في : بها . أي وبسعيرها .

وقال آخر :

بِنَــا أَبــداً لا غَيْــرِنــا تُــدْرَكُ المُنَــىٰ وتُكْشَــفُ غَمَّــاءُ الخُطُــوبِ الفَــوَادحِ

غيرِنا : اسم معطوف على الضّمير المخفوض « نا » في : بنا . أي لا بغيرِنا . و« لا » هنا حرف عطف .

وقال آخر :

لَــوْ كــانَ لــي وزهيــرٍ ثــالــثٌ وَرَدَتْ مِــنَ الحِمــامِ عِــدَانــا شَــرَّ مَــوْرُودِ

زهيرٍ : اسم معطوف على الضميرالمخفوض « ي » في : لي . أي ولزهيرٍ .

وقال آخر :

فــاليــومَ قَــرَّبْــتَ تهجــونــا وتَشْتُمُنــا فاذهبْ ، فما بك والأيّامِ مِنْ عَجَبِ

الأيّام : اسم معطوف على الضّمير المخفوض « ك » في : بك . أي وبالأيّامِ .

وقال آخر :

وقــد رامَ آفــاقَ السَّمَــاءِ فلــم يجــدْ لــه مصعــداً فيهــا ولا الأَرْضِ مقعــدا

الأَرْضِ : اسم معطوف على الضّمير المخفوض « ها » في : فيها . أي ولا في الأَرْضِ .

وقال ذو الإصْبع العدوانيّ :

مَــا إنْ بِهَــا والأُمُــورِ مِــنْ تَلَــفٍ مَــا حُــمَّ مِــنْ أَمْــرِ غَيْبَــةٍ وَقَعَــا

الأمور : اسم معطوف على الضّمير المخفوض « ها » في : بها . أي وبالأمورِ .

وقال عوف بن عطيّة بن الخرع :

أَوْ بَيْــنَ مَمْنُــونٍ عليــه وقَــوْمِــه إنْ كــانَ شَــاكِــرَهــا وإنْ لــم يَشْكُــرِ

قَوْمِه : اسم معطوف على الضّمير المخفوض الهاء في : عليه . أي وعلى قومِه .

وقال الحُطَيئة :

أَرِيْحُوا البِلَادَ مِنْكُمُ ودَبِيْبِكُم بأَغْراضِنا فِعْلَ الإمَاءِ العَواهِرِ

دبيبكم : اسم معطوف على الضّمير المخفوض « كم » في : منكم . أي ومِنْ دبيبِكم .

انظر : شرح التّسهيل لابن مالك ٣/ ٣٧٦ ، وضرائر الشّعر لابن عصفور ١٤٨ .

وكذلك عطف طَهمان بن عمرو : الهَمَلانِ على الكاف في : لك ، دون إعادة الخافض ، أي فما لَكِ وللهَمَلانِ ؟

٦ـ كَفَى حَزَناً أَنِّي تَطَالَلْتُ كي أَرَى ذُرَا قُلَّتَيْ دَمْخٍ فَمَا تُرَيَانِ

كَفَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر .

حزناً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

أنِّي : حرف مشبّه بالفعل . والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها . والمصدر المؤوّل مِنْ أنَّ واسمها وخبرها في محلّ رفع فاعل .

تطاللْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

كي : حرف ناصب .

أرى : فعل مضارع منصوب بكي ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

ذرا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

قُلَّتَيْ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء ؛ لأَنَّه مثنّى .

دَمْخٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

فما : الفاء حرف عطف . ما : نافية لا عمل لها .

تُريان : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النّون لأَنَّه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع نائب فاعل .

الجمل :

(كفى أنّي تطاللتُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(تطاللْتُ) : في محلّ رفع خبر أنَّ .

(أرى) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ما تُريان) : معطوفة على (أرى) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٤ـ كَفَى : فِعْلٌ يُستعملُ على ثلاثةِ أَنْحاءٍ :

١ـ أَنْ يأْتي بمعنى اكتفِ ، أَوْ حَسْبك ، فيكون فعلاً لازماً أو قاصراً ، وقد تُزادُ الباءُ في فاعله ، كقوله تعالىٰ : ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [سورة النّساء : ٧٩] ، وكثيراً ما يأتي معه التمييز ، كقول سُحيم عبد بني الحسحاس :

عُمَيْـرَةَ وَدِّعْ إِنْ تجهَّـزْتَ غَـادِيـاً كَفَـى الشَّيْبُ والإِسْلامُ للمرءِ نَـاهِيـا

ناهيا : تمييز منصوب .

٢ـ أَنْ يَأْتيَ بمعنى أَجْزَأَ أَوْ أَغْنَىٰ أَوْ سَدَّ الحاجةَ ، فيكونَ فِعْلاً مُتعدِّياً لمفعولٍ واحدٍ ، وقد تُزادُ الباءُ في مفعوله ، وقد يأْتي معه التمييز ؛ قال الشَّاعر :

قليـلٌ منـك يكفينـي ولكـنْ قليلُـك لا يُقـالُ لـه قليـلُ

وقال شاعر العربيَّة أبو الطَّيِّب :

كَفَـى بِجِسْمـي نُحُـولًا أنَّنِـي رجـلٌ لـولا مخاطبتـي إيَّـاك لـم تَـرَنـي

بجسمي : الباء حرف جرّ زائد . جسمي : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول به مقدَّم . وياء المتكلِّم مضاف إليه .

نُحُولًا : تمييز منصوب .

أنَّنِي رجلٌ : المصدر المؤوَّل في محلّ رفع فاعل .

وقال شاعر العربيّة أبو الطَّيِّب أيضاً :

كفى بك داءً أَنْ تَرَى الموتَ شافياً وحَسْـبُ المنـايـا أَنْ يَكُـنَّ أَمَـانيـا

بك : الباء حرف جرّ زائد . الكاف : ضمير متّصل في موضع جرّ لفظاً بالباء منصوب محلاً على أنّه مفعول به .

داءً : تمييز منصوب .

أَنْ ترى : المصدر المؤوّل في محلّ رفع فاعل .

وقال محمّد بْنُ يزيدَ المهلبيُّ :

ومنذا الّذي تُرضىٰ سجاياهُ كُلُّها ... كَفَى المَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايبُه

المرءَ : مفعول به مقدَّم منصوب .

نُبْلًا : تمييز منصوب .

أَنْ تُعَدَّ معايبُه : المصدر المؤوّل في محلّ رفع فاعل .

وفي الحديث : كفى بالمرءِ إثماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يُعيل . وكفى بالمرءِ إثماً أَنْ يُحَدِّثَ بكلِّ ما سمع .

٣ـ أَنْ يأْتي بمعنى وَقَى ، فيكون فِعْلًا متعدّياً لمفعولَيْنِ، كقولهِ تعالىٰ : ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾ [سورة الأحزاب : ٢٥] ، وكقولك : كفاكَ اللهُ شرَّ الحَسَدَةِ ، وكقولِ الشّاعر :

كفاني عرفانُ الكَرَى وكَفَيْتُهُ ... كُلُوءَ النُّجُومِ ، والنُّعَاسُ مُعَانِقُه

وقد يُحذفُ أَحدُ مفعولَيْها اختصاراً ، كقولِ عبدِ يَغُوثَ بْنِ وقّاصٍ الحارثيّ :

أَلَا لا تلوماني كَفَى اللَّوْمَ ما بيا ... فما لكما في اللَّومِ خيرٌ ولا ليا

التقدير : كفاني ما بي اللَّوْمَ . فالياء مفعول أوّل ، واللّوم مفعول ثان ، وما : اسم موصول في محلّ رفع فاعل . بيا : جارّ ومجرور متعلّقان بفعل الصّلة المحذوف .

٧ـ كَأَنَّهُمَا والآلُ يجري عليهما ... مِنَ البُعْدِ عَيْنَا بُرْقُعٍ خَلَقَانِ

كأنَّهما : حرف مشبّه بالفعل . و/ هما/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

و : حاليّة .

الآلُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

يجري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

عليهما : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يجري .

من البُعْدِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بمعنى التشبيه المستفاد مِنْ كأنَّ ، ومِنْ ههنا معناها السّببيّة .

عينا : خبر كأنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الأَلف لأَنَّه مثنّى .

برقعٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

خَلَقَانِ : صفة عينا مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الأَلف لأنَّها مثنّى .

الجمل :

(كأَنَّهما عينا برقع) : استئنافيَّة لا محلَّ لها ، أَوْ نصب حالٍ مِنْ قُلَّتَيْ دَمْخٍ .

(الآلُ يجري) : نصب حال .

(يجري) : رفع خبر للمبتدأ : الآلُ .

٨ ـ أَلَا حَبَّــذا واللهِ لــو تَعْلَمَــانِــهِ ظِـــلَالُكمــا يــا أَيُّهـــا العَلَمَـــانِ

أَلَا : أداة استفتاح معناها التَّنبيه والتّوكيد .

حبّذا : حبَّ : فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبنيّ على الفتح . ذا : اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

واللهِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بفعل القسم المحذوف وجوباً . وجواب القسم محذوف لدلالةِ السِّياق عليه .

لو : حرف تمنّ .

تعلمانه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النّون ؛ لأَنَّه مِنَ الأَفعال الخمسة ، والأَلف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ نصب مفعول مطلق ، أَيْ لو تعلمانِ العِلْمَ .

ظِلالُكما : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و(كُما) : ضمير

متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

يا : أداة نداء .

أَيُّها : منادّى نكرة مقصودة مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب على النِّداء ، و/ ها/ : حرف تنبيه لا محلَّ له .

العَلَمَانِ : بدل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأَنَّه مثنّى .

الجمل :

(حبّذا) : في محلّ رفع خبر مقدّم .

(حبّذا ظلالُكما) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(والله مع فعل القسم المحذوف) : اعتراضيّة لا محلَّ لها .

(تعلمانه) : اعتراضيَّة لا محلَّ لها .

(يا أَيُّها العَلمانِ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٥ ـ لو : حرفٌ يُستعملُ على أَربعةِ أَنحاءٍ :

١ ـ لو : حرف شرط غير جازم . وعبارةُ أكثرِهم : لو : حرفُ امتناعٍ لامتناعٍ ، أَيْ تدلُّ على امتناعِ الثّاني لامتناع الأَوّل . أَوْ « لو » حرفٌ يدلُّ على تعليقِ فعلٍ بفعل فيما مَضَى ، فيلزمُ مِنْ تقديرِ حُصُولِ شرطِها حُصُولُ جَوَابِها . أَوْ « لو » حرفُ شرطٍ يقتضي امتناعَ ما يليه واستلزامَه لتاليه . أَوْ حرفٌ لِمَا كانَ سيقعُ لوقوعِ غيرِهِ . مثال : لو هطل المطرُ لجرىٰ السَّيْلُ .

واختُلِفَ في إِعراب المصدر المؤوّل بعد « لو » ، فذهب سيبويه إِلى أنَّه في محلّ رفع مبتدأ ، خبره محذوف تقديره : ثابت . وذهب الكوفيّون والمبرِّد والزّجّاج إِلى أنَّه في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره : ثبت . وهو أَقْيَسُ إِبقاءً لاختصاص « لو » بالدخول على الفعل .

قال تعالىٰ : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة الحُجُرات : ٥] المصدر المؤوّل : أنَّهم صبروا ، في محلّ رفع فاعل لفعلٍ محذوفٍ

تقديره : ثبت ، أو في محلّ رفع مبتدأ خبره محذوف ، أي لو صبرُهم ثابتٌ .

و« لو » مثل « إن » الشّرطيّة في الاختصاص بالفعل ، فلا يليها إلّا فعل ، أو فاعل لفعل محذوف يفسِّره ما بعده ، كقول حاتم الطّائي : لو ذاتُ سِوارٍ لَطَمَتْني .

ذاتُ : فاعل لفعل محذوف يفسِّره المذكور بعده . وقال العَظَمَّش الضّبّيّ :

أَخِلَّاءِ ، لو غَيْرُ الحِمَامِ أَصَابَكُمْ عتبْتُ ، ولكنْ ما على الدَّهْرِ مَعْتَبُ

غيرُ : فاعل لفعل محذوف يفسِّره المذكور بعده .

أَمّا قول عدي بن زيد العبادي :

لو بغَيْرِ المَاءِ حَلْقي شَرِقٌ كُنْتُ كالغَصَّانِ بالماءِ اعتصاري

فتَأَوّلَهُ ابنُ خروفٍ على إضمارِ كان معَ اسمها ضميرِ الشّأن ، وجملة (حلقي شَرِق) خبرها .

٢ـ لو الشرطيّة التي بمعنى « إنْ » ، كقوله تعالىٰ : ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ [سورة يوسف : ١٧] ، وقال الشّاعر :

لا يُلْفِكَ الرَّاجُوكَ إلّا مُظْهِراً خُلُقَ الكِرَامِ ولو تكونُ عَدِيما

٣ـ لو المصدريّة ، وعلامتُها أَنْ يصلح في موضعها « أَنْ » ، كقوله تعالىٰ : ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [سورة البقرة : ٩٦] . المصدر المؤوّل : لو يُعَمَّرُ ، في محلّ نصب مفعول به .

ولا تقع « لو » المصدريّة غالباً إلّا بعد مُفْهِمِ تَمَنٍّ ، نحو : يودّ ؛ قال أُبيّ بن حُمَام العبسيّ :

يَوَدُّ لو أنّي فَقْدُ أَوّلِ فاقِدِ وأَيضاً أَوَدُّ السُّودَّ أَنّيَ فاقِدُه

المصدر المؤوّل : لو أَنّي فَقْدُ أَوّل ، في محلّ نصب مفعول به .

والمصدر المؤوّل : أَنّي فَقْدُ أَوّل، في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: ثبت .

وقلَّ وقوعها بعد غير مُفْهِمِ تَمَنٍّ ، كقول قتيلة بنت النَّضْر :

ما كانَ ضَرَّك لو مَنَنْتَ ، وربَّما مَنَّ الفتى ، وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ

المصدر المؤوّل : لو مننْتَ ، في محلّ رفع فاعل ، أي ما كان ضَرَّك مَنُّكَ .

وقال الأعشى :

وربّما فاتَ قوماً جُلُّ أَمْرِهم مِنَ التّأنّي ، وكان الحَزْمَ لو عَجِلُوا

المصدر المؤوّل : لو عجلوا ، في محلّ رفع اسم كان .

٤ـ لو الّتي للتّمنّي ، نحو : لو تأْتينا فتُحدِّثَنا . و« لو » هذه كـ « لَيْتَ » في نَصْبِ المضارع بعدَها بأَنْ مضمرة مقروناً بالفاءِ .

وذهب بعضُهم إلى أنَّ « لو » التي للتَّمنّي هي الامتناعيّة نفسها ، أُشْرِبَتْ معنى التَّمنّي ، واستدلّ على ذلك باقتران جوابها باللّام بعد جوابها بالفاء في قول مهلهل :

فَلَوْ نُبِشَ المَقَابِرُ عن كُلَيْبٍ فَيُخْبَرَ بالذَّنائبِ أَيُّ زِيْرِ

بِيَوْمِ الشَّعْثَمَيْنِ لَقَرَّ عَيْناً وكيف لقاءُ مَنْ تحتَ القُبورِ ؟!

انظر : الجَنَى الدّاني ص٢٧٢ .

٦ـ ينوبُ عن المصدرِ في بابِ المفعولِ المطلقِ ضميرُ المصدر ، كقوله تعالىٰ : ﴿ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة المائدة : ١١٥] ، فالضّمير في ﴿ لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ ﴾ يعود على المصدر ﴿ عَذَابًا ﴾ ، فهو في محلّ نصب مفعول مطلق ، وكقوله تعالىٰ : ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ [سورة التوبة : ١١٤] ، فالضمير في ﴿ وَعَدَهَآ ﴾ يعود على المصدر الميميّ ﴿ مَّوْعِدَةٍ ﴾ ، فهو في محلّ نصب مفعول مطلق ، وكقول المجنون :

وكَمْ قائِلٍ قد قَالَ : تُبْ ، فعَصَيْتُهُ وتلك ، لعمري ، تَوْبةٌ لا أَتوبُها

الضّمير في : أتوبها ، يعود على المصدر : توبة ، فهو في محلّ نصب مفعول مطلق .

وأَمّا الضّمير في قول طَهمان بن عمرو : لو تعلمانه ، فلا يعود إلى مصدر مذكور ، بل يعود إلى مصدر مفهوم من السّياق ، وهو العِلْم ، التقدير : لو تعلمان العِلْمَ ، ونظيرُ هذا قَوْلُ مضرِّسِ بْنِ قرط :

ولو تَعْلمينَ العِلْمَ أَيْقَنْتِ أنَّني ورَبِّ الهَدَايا المُشعَرَاتِ صَدُوْقُ

وقول جُحَيْش الهَمْدانيّ :

لـو تعلميـن العِلْـمَ يـا رعـومُ
أَنِّـي مِـنْ هَمْـدَانِهـا صميـمُ

ومثله قول أُبيّ بن حُمَام العبسيّ :

يَـوَدُّ لـو أنِّـي فَقْـدُ أَوَّلِ فَـاقِـدٍ   وأَيضـاً أَوَدُّ الـوُدَّ أَنِّـيَ فـاقـدُه

٩- ومَـاؤُكُمَـا العَـذْبُ الّـذي لـو وَرَدْتُـهُ   وبـي نَـافِـضٌ حُمَّـى إِذَنْ لَشَفَـانـي

و : حرف عطف .

ماؤكما : اسم معطوف على ظلالُكما مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ كما/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

العَذْبُ : صفة ماؤكما مرفوعة ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

الذي : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ رفع صفة ثانية لـ ماؤك .

لو : حرف شرط غير جازم .

وَرَدْتُهُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به .

و : حاليّة .

بي : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف .

نافضٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

حُمّى : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة للتَّعذُّر ، أي نافضٌ مِنْ حمّى . أو بدل من نافض مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، فالحمّى هي النّافض . أو عطف بيان على نافض مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة . كلّ أُولئك وجوه صحيحة .

إِذنْ : حرف جزاء وجواب .

لشفاني : اللّام رابطة لجواب لو . شفاني : فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(لو وردْتُهُ لشفاني) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(وَرَدْتُهُ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(بي نافضٌ) : نصب حال .

(لشفاني) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٧ـ في رَسْمِ « إِذنْ » ثلاثة مذاهب :

١ـ الجمهور يكتبونها بالألف : إِذاً ، وحجّتُهم في ذلك رسم المصحف . وليس بشيءٍ لأَنَّ رسمَ المصحف لا يقاسُ عليه إملاؤنا .

٢ـ الفرّاء (ت٢٠٧هـ) : ترسم بالنون إذا عَمِلت أي نصبت المضارع ، وبالأَلف إذا أُهملت .

٣ـ المازنيّ (ت٢٤٨هـ) ، والمبرِّد (ت٢٨٥هـ) : تُرسم بالنّون دوماً ؛ لأَنَّها حرف كـ لَنْ وأَنْ . ورُويَ عن المبرِّد : « أَشتهي أَنْ أَكويَ يدَ مَنْ يكتب (إِذنْ) بالأَلف ؛ لأَنَّها مثل (أَنْ) و(لَنْ) ، ولا يدخل التنوينُ في الحروف » اهـ وهو أشبهُ المذاهب بالصّواب .

١٠ـ وإنِّـيَ والعَبْسِـيَّ فـي أَرْضِ مَـذْحِـجٍ   غَــرِيْبَــانِ شَتَّــا الــدَّارِ مُخْتَلِفَــانِ

و : استئنافيَّة .

إنِّيَ : حرف مشبَّه بالفعل . والياء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب اسمها .

و : حرف عطف .

العَبْسيَّ : اسم معطوف على ياء المتكلِّم منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

في أَرضٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بحال من مجموع المتعاطفين الياء والعبسيّ ، أي كائنَيْنِ .

مَذْحِجِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

غريبانِ : خبر إنّ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنَّه مثّنى .

شتّا : خبر ثانٍ لإنّ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنَّه مثّنى .

الدّارِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

مختلفانِ : خبر ثالث لإنّ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنَّه مثّنى .

الجمل :

(إنِّي والعبسيّ غريبان) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

١١ـ غـريبـانِ مَجْفُـوّانِ ، أَكْثَـرُ هَمِّنـا وجيـفُ مَطَـايَـانَـا بِكُـلِّ مَكَـانِ

غريبان : خبر رابع لإنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنَّه مثّنى .

مَجْفُوّانِ : خبر خامس لإنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنَّه مثّنى .

أكثرُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

همِّنا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

وجيفُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

مَطَايَانا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

بكلِّ : جارّ ومجرور متعلِّقان بالمصدر : وجيف .

مكانِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(أكثرُ همِّنا وجيفُ مطايانا) : في محلّ رفع خبر سادس لإنَّ .

١٢ـ فَمَنْ يَرَ مُمْسَانَا ومَلْقَى رِكَابِنا   مِنَ النَّاسِ يَعْلَمْ أنَّنا سَبُعَانِ

فَمَــــن : الفاء استئنافيّة . مَنْ : اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

يَرَ : فعل مضارع مجزوم لأنَّه فعل الشّرط ، وعلامة جزمه حَذْف حرف العلّة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

مُمْسَانا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، و/ نا/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

مَلْقى : اسم معطوف على مَمْسانا منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألَف للتَّعذُّر .

ركابِنا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

من النّاسِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بحال محذوفة مِنْ « مَنْ » الشّرطيّة .

يعلمْ : فعل مضارع مجزوم ، لأنَّه جواب الشّرط ، وعلامة جزمه السّكون الظَّاهر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

أنَّنــا : أنَّ : حرف مشبَّه بالفعل . و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها . والمصدر المؤوّل مِنْ أنَّ واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولي يعلم .

سَبُعَان : خبر أنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنَّه مثنّى .

الجمل :

(مَنْ يَرَ يعلمْ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(يَرَ) : في محلّ رفع خبر لـ مَنْ .

(يعلمْ) : جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء ، لا محلَّ لها .

(اسم أنَّ وخبرها سَبُعان) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

١٣ـ خليليَّ ليس الرَّأْيُ في صَدْرِ واحدٍ أَشِيْـرَا علـيَّ اليـومَ مـا تَـرَيَـانِ

خليليَّ : منادًى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأَنَّه مثنّى ، والياء المدغمة ياء المتكلِّم ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

ليس : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح .

الرَّأْيُ : اسم ليس مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

في صدرِ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر ليس المحذوف .

واحدٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

أشيرا : فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتّصاله بألف الاثنين ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

عليّ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أَشيرا .

اليومَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ أَشيرا .

ما : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به مقدَّم لـ تريان .

تريان : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النّون لأَنَّه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل .

الجمل :

(خليليّ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ليس الرَّأْيُ في صدر واحد) : جواب النِّداء استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أَشيرا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ما تريانِ) : في محلّ نصب مفعول به لـ أَشيرا على تضمينه معنى وَجِّها إليّ الرَّأْيَ .

١٤ـ أَأَركـبُ صَعْـبَ الأَمْـرِ ، إنَّ ذَلُـوْلَـهُ   بنجـــران لا يُـــرْجَـــىٰ لحيـــنِ أَوَانِ

أ : حرف استفهام لا محلَّ له .

أركبُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

صَعْبَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الأَمْرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

إنَّ : حرف مشبَّه بالفعل .

ذلولَه : اسم إنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

بنجران : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنْ : ذَلُوله .

لا : نافية لا عمل لها .

يُرجى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

لحينِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ يُرجى .

أَوان : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(أركبُ) : في محلّ نصب بدل من « ما » الاستفهاميّة في البيت السّالف .

(إنَّ ذلولَه لا يرجى) : في محلّ نصب حال مِن : صَعْب الأمر .

(لا يُرجى) : في محلّ رفع خبر إنَّ .

١٥ـ وما كَانَ غَضُّ الطَّرْفِ مِنَّا سجيَّةً   ولكنَّـــا فـــي مَـــذْحِـــجٍ غُـــرُبَـــانِ

و : استئنافيّة .

ما : نافية لا عمل لها .

كان : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح .

غَضُّ : اسم كان مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الطّرفِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

منّا : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من سجيّة .

سجيّةً : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : استئنافيّة .

لكنّنا : لكنّ : حرف مشبّه بالفعل . و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

في مذحجٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بالصّفة المشبّهة : غُرُبان .

غُرُبان : خبر لكنّ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى .

الجمل :

(ما كان غَضُّ الطّرف سجيّةً) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لكنّنا غُرُبان) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

* * *

النَّصُّ الثَّامِن عشر

قال أُبيّ بْنُ حُمَام العَبْسِيُّ[1] :

١ـ تَمَنَّى لِيَ المَوْتَ المُعَجَّلَ خَالِدٌ ... ولا خَيْرَ فيمَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ حَاسِدُهْ

٢ـ فَخَلِّ مَقَاماً لم تكنْ لِتَسُدَّهُ ... عزيزاً على عَبْسٍ وذُبْيانَ ذَائِدُهْ

٣ـ أَعاذلتي كم مِنْ أَخٍ لي أَوَدُّهُ ... كريمٍ عليَّ لم يَلِدْنيَ وَالِدُهْ

٤ـ إذَا مَا التقَيْنا لم تَرَيْنِي أَكُدُّهُ ... ولكنَّنِي مُثْنٍ عَلَيْهِ وَزَائِدُهْ

٥ـ وآخرَ أَصْلِي في التَّنَاسُبِ أَصْلُهُ ... يُبَاعِدُنِي في رَأْيه وأُبَاعِدُهْ

٦ـ يَوَدُّ لو انِّي فَقْدُ أَوَّلِ فَاقِدٍ ... وأَيْضاً أَوَدُّ الوُدَّ أَنِّيَ فَاقِدُهْ

شرح الأبيات :

١ـ يقول : وَدَّ لي الموتَ السريعَ الإتيانِ خالدٌ ، حسداً منه وبُغْضاً ، ومنافسةً في الرّياسةِ وحِقْداً . ثمّ قال متسلّياً : ولا خيرَ فيمن لا حاسدَ له ؛ لأنَّ الحَسَدَ مِنْ تَوَابِعِ الفَضْلِ ومُسَبَّبَاتِه . ومثلُه :

إنْ يَحْسُدُوني فإنِّي غَيْرُ لائِمِهم ... قَبْلي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الفَضْلِ قد حُسِدُوا

٢ـ يقولُ : اتركْ مقاماً تَزِلّ قدمُك عنه ، وتَسْقُطُ رُتْبَتُك دُوْنَه ، وانسَ مكاناً لا تسدُّه بكفايتِك ، ويَعِزُّ المدافِعُ دُوْنَه على طوائفِ عَبْسٍ وذبيان .

٣ـ قولهم : رُبَّ أخٍ لم تلدْه أُمُّك . يُستعمل في إعانة الرجل صاحبَه ، وانصبابِه في هواه ، وانخراطه في سِلْكِه ، حتى كأنَّه أخوه لأَبيه وأُمّه . ويقولون : إنَّ أخاكَ مَنْ آساك .

٤ـ كَدَّه يَكُدُّه كَدّاً : طلب منه الكَدَّ ، والكَدُّ : الشّدّة في العَمَلِ وطَلَبِ الرِّزْق والإلحاحِ في محاولة الشَّيْءِ . وكدَّ لسانه بالكلام ، وقلبَه بالفِكْرِ : أَتعبه .

٥ـ هذا كقول الأعشى :

فَإِنَّ القَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ الخَيْرِ لا مَنْ تَنَسَّبَا

٦ـ هذا كقول ذي الإصبع :

---

(١) المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف للآمديّ (ت٣٧٠هـ) ص١٢٦ .

لـي ابْـنُ عـمٍّ علـى مـا كـان مِـنْ خُلُـقٍ   مختلفـــانِ فَـــأقْليـــهِ ويَقْلينـــي
أَزْرَى بنـــا أنَّنـــا شـــالَـــتْ نعـــامتُنـــا   فخـــالَنـــي دونَـــه وخِلْتُـــه دُوْنـــي
يـــا عَمْـــرُو إِلَّا تَـــدَعْ شَتْمـــي ومَنْقَصَتـــي   أَضْرِبْك حتَّى تقـولَ الهـامـةُ : اسقُـونـي

وليس كقول مَعْن بن أَوْس :

يُحَـــاوِلُ رَغْمِـــي لا يُحَـــاوِلُ غَيْـــرَهُ   وكـالمَـوْتِ عِنْـدِي أَنْ يَحُـلَّ بِـهِ الـرَّغْـمُ

١ـ تَمَنَّى لـيَ المـوتَ المُعَجَّـلَ خـالـدٌ   ولا خيـرَ فيمَـنْ لَيْـسَ يُعْـرَفُ حَـاسِـدُهْ

تمنَّى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر .

لي : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من الموت .

الموتَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

المعجَّلَ : صفة الموت منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

خالد : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

و : استئنافيّة .

لا : نافية للجنس تعمل عمل إنَّ .

خيرَ : اسم لا النّافية للجنس مبنيّ على الفتح في محلّ نصب .

فيمن : في : حرف جرّ ، مَنْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر لا النّافية للجنس المحذوف .

ليس : تحتملُ هَهُنا وجهَيْنِ :

١ـ أَنْ تكون حرف نفي مُهْملًا ، أي : لا خير فيمن لا يُعرفُ حاسدُه .

٢ـ أَنْ تكون النَّاسخةَ ، وحاسدُه : متنازَعٌ عليه ، « ليس » تطلبُه اسماً لها ، وجملة (يُعرف) خبرها ، و« يُعرف » تطلبه نائبَ فاعِلٍ لها . فإنْ أُعربتْ « حاسدُه » نائب فاعل أُضمر اسم « ليس » ، وإنْ أُعربت اسمَ « ليس » أُضمر نائبُ الفاعل لـ « يُعرفُ » .

يُعرفُ : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

حاسدُه : اسم ليس مرفوع ، ونائب الفاعل لـ يُعرفُ ضمير مستتر ، أَو نائب فاعل لـ يُعرف ، واسم ليس ضمير مستتر ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إِليه .

الجمل :

(تمنَّى لي خالدٌ الموتَ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(لا خير فيمن ليس يُعرفُ حاسدُه) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(ليس يُعرفُ حاسدُه) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(يُعرفُ حاسدُه) : في محلّ نصب خبر ليس على وَجْهِ أنَّ ليس ناقصةٌ ناسخةٌ .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ ليس : كلمة دالّة على نَفْي الحال . وتنفي غيرَه بالقرينة ، نحو : ليس خَلَقَ اللهُ مثلَه ، نفت الماضي بقرينة « خلق » ، وقول الأَعْشى :

لَـهُ نـافـلاتٌ مـا يَغِـبُّ نَـوَالُهـا ... وليـس عَطَـاءُ اليـومِ مَـانِعَـهُ غَـدا

نفت المستقبلَ بقرينة « غداً » .

وهي فعل جامد لا يتصرّف . وَزْنُه : فَعِلَ ، ثمّ التزم تخفيفه : فَعْل ، كما قالوا في فَخِذ : فَخْذ .

وزعم ابن السّرّاج (ت٣١٦هـ) أنّها حرف بمنزلة « ما » ، وتابعه أبو عليّ الفارسيّ (ت٣٧٧هـ) في « الحلبيّات » . والصّحيحُ أنّها فِعْلٌ بدليلِ اتّصالِ الضَّمَائرِ بها .

وتحتمل أَنْ تكونَ حَرْفَ نَفْيٍ مُهْملاً في هذه الصُّور :

أـ ليس خَلَقَ اللهُ مثلَه .

ب ـ وليـس يصـحُّ فـي الأَفْهـام شَـيْءٌ ... إذا احتـاجَ النهـارُ إلـى دليـلِ

ج ـ هيَ الشِّفاءُ لدائي لو ظفرْتُ بها ... وليـس منهـا شِفـاءُ النَّفْـسِ مَبْـذُولُ

« فليس » في هذه الأمثلة حرف نفي مهمل . فإذا دخلت على الجملة الفعلية (الماضي والمضارع) وخلت من ضمير ، وعلى الاسميّة ولم تعمل = اعتُدَّتْ حرف نفي مهملاً .

ومَنْ أَبَىٰ إخْراجَ « ليس » عن الفعليّة جَعَلَها في هذه الأَمثلةِ الناسخةَ الرافعة للاسم والناصبة للخبر ، وقدّر اسمها ضمير الشَّأن ، وجملة (خلق) و(يصحّ) و(شفاء النفس مبذول) أخبار .

٢ـ فَخَلِّ مَقَاماً لم تكنْ لِتَسُدَّهُ عزيزاً على عَبْسٍ وذُبْيانَ ذَائِدُهْ

فخَلِّ : الفاء استئنافيّة . خَلِّ : فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

مقاماً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

تكنْ : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون الظّاهرة ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

لتسدَّه : اللاّم لام الجحود حرف جرّ . تسدَّه : فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة بعد لام الجحود وجوباً ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والمصدر المؤوَّل مِنْ أَن المضمرة وصلتها في محلّ جرّ باللاّم ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر تكنْ المحذوف . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أَنتَ . والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به . التقدير : لم تكنْ أَهْلًا أَوْ صالحاً لسدادِه .

عزيزاً : صفة مقاماً منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

على عَبْسٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بالصّفة المشبَّهة : عزيزاً .

و : حرف عطف .

ذبيانَ : اسم معطوف على عبس مجرور مثله ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأَنّه ممنوع من الصّرف .

ذائدُه : فاعل للصّفة المشبَّهة عزيزاً مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(خَلِّ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(لم تكنْ لتسدَّه) : في محلّ نصب صفة لـ مقاماً .

(تسدّه) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ **لام الجحود** : هي اللّام الجارّة الداخلة على المضارع المسبوق بـ : ما كان ، أو لم يكن ، ناقصتَيْنِ مسندتين لِمَا أُسْنِدَ إليه الفعل المقرون باللام . وفائدتها : توكيد النفي ، نحو : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾ [سورة آل عمران : ١٧٩] ، لِيطلعَكم : مضارع منصوب بأَنْ مضمرة وجوباً بعد لام الجحود . ونحو ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ [سورة النّساء : ١٦٨] .

يسمّيها أكثرهم : **لام الجَحْد** لملازمتها للجَحْد ، أي **النفي** ؛ قال أَبو جعفر النَّحَّاس (ت٣٣٨هـ) : والصَّوابُ تسميتُها **لام النَّفْي** ؛ لأنَّ **الجَحْدَ في اللُّغة إنكارُ ما تعرفُه ، لا مُطْلَق الإنكار** .

ووجه التوكيد بها أنَّ الأَصْلَ : **ما كان قاصداً للفعل** ، **ونَفْيُ قَصْدِ الفِعْلِ أَبلغُ مِنْ نَفْيِ الفِعْلِ** . ولهذا كان قَوْلُ الشَّاعر :

يــا عــاذلاتــي لا تُــرِدْنَ مَــلاَمتــي   إنَّ العَــوَاذِلَ لَسْــنَ لــي بــأَميــرِ

= **أبلغَ مِنْ : لا تَلُمْنَني ؛ لأَنَّه نَهْي عن إرادة الفعل** لا عن الفعل .

قال أبو حَيَّان (ت٧٤٥هـ) : « قولك : **ما كان زيدٌ لِيَقومَ** ، أَبْلَغُ مِنْ : **ما كان زيدٌ يقومُ** ؛ لأَنَّ النَّفْيَ في المثال الأَوَّل هو نفي **للتهيئةِ والإرادة للقيامِ** ، وفي المثال الثاني هو **نَفْي للقيام** . **ونَفْيُ التهيئة والإرادة للفعل أَبلغُ** من نفي الفعل ؛ **لأَنَّ نَفْيَ الفِعْلِ لا يستلزمُ نَفْيَ إرادتِه** ، **ونَفْيُ التهيئة والصّلاح والإرادة للفعل يستلزمُ نَفْيَ الفِعْلِ** . فلذلك كان النَّفيُ مَعَ لامِ الجحودِ أَبلغَ » . اهـ عن البحر ١/ ٤٢٦ .

وخبر كان في نحو هذا محذوف . والمصدر المُؤَوَّل مِنْ أَن المضمرة مع الفعل في

محلّ جرّ بلام الجحود ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر كان .

مثال : ﴿ مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ﴾ ، التقدير : ما كان اللهُ مُريداً **لإطلاعكم** على الغيب .

وقد يظهرُ هذا الخبرُ ، كقوله :

سَمَوْتَ ولم تكنْ **أَهْلًا** لِتَسْمُو   ولكنَّ المُضَيَّعَ قَدْ يُصَابُ

وقد تحذف « كان » قبل « لام الجحود » :

فما جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قومي   مقاومةً ولا فَرْدٌ لفَرْدِ

التقدير : فما كان جَمْعٌ لِيَغْلِبَ .

٣ـ ذُبْيَانَ : ممنوع من الصّرف . للعلمية وللانتهاء بألف ونون مزيدتَيْنِ .

قال ابن دُريد (ت٣٢١هـ) في « الاشتقاق » ص٢٧٥ :

فأَمَّا « ذُبيان » ففُعْلان أَوْ فِعْلان ، مِن قولهم : ذَبَىٰ الشَّيْءُ يَذْبي ذَبْياً ، إذا لانَ واسترخى . ويقال للغُصْن إذا ذَبُلَ : ذَبَىٰ ، مثل ذَوَىٰ . وذِبْيان يُكْسَرُ أَوَّلُه ويُضَمّ ، مثل سُفْيان وسِفْيان اهـ

٤ـ عَزَّ : فِعْلٌ يُستعملُ على أَنْحَاءٍ :

١ـ متعدٍّ بعلى : تقولُ : عَزَّ عليَّ أَنْ تفعلَ كذا : حقَّ واشتدَّ .

قال عليٌّ لمَّا رأى طلحةَ قتيلًا : أَعْزِزْ عليَّ أَبا محمّدٍ أَنْ أَراك مجدَّلًا تحتَ نجومِ السَّماءِ ! وقال عَبْدُ اللهِ بْنُ سَبْرة الجرشيّ يرثي يَدَه التي قُطعت :

وَيْلُمِّ جَارٍ غَدَاةَ الرَّوْعِ فَارَقَني   أَعْزِزْ عليّ به إذْ بان فانقطعا

قال تعالىٰ : ﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة المائدة : ٥٤] ، تعدّى ﴿أعزّة﴾ بعلى ؛ لأَنَّه ضُمِّنَ معنى أشدَّاء عليهم .

٢ـ لازم : كقولك : تَعَزَّزَ لحمُ النّاقة : اشتدَّ وصَلُبَ .

٣ـ متعدّ لمفعول به واحد : عَزَزْتُ القَوْمَ : قوّيْتُهم ؛ قال تعالىٰ : ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [سورة يس : ١٤] .

وقال تعالىٰ : ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ [سورة ص : ٢٣] ، أي غَلَبَني في الحِجَاج .

وفي المَثَلِ : مَنْ عَزَّ بَزَّ ، أي مَنْ غَلَبَ سَلَبَ ؛ حُذف مفعول عَزَّ ، وهو عدوَّه ، اتّباعاً للاستعمال الوارد عن العرب ؛ لأَنَّ الأمثال تُحكى ولا تُغيَّر .

قال أبو ثور الأشهب بن رُمَيْلة :

إلىٰ ظُعُنٍ قد يَمَّمَتْ نَحْوَ حَائِلٍ وقد عَزَّ أَرْوَاحَ المَصِيْفِ جنوبُها

وتقول : عَزَّزَ المطرُ الأَرْضَ : لَبَّدَها .

٣ـ أَعَاذِلتي كَمْ مِنْ أَخٍ لي أَوَدُّهُ كريمٍ عليَّ لم يَلِدْنيَ وَالِدُهْ

أ : حرف لنداء القريب .

عاذلتي : منادًى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

كم : خبريّة تكثيرية مبنيّة على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

مِنْ أخٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بمعنى التكثير المستفاد من : كم .

لي : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفة لـ : أَخ .

أودُّه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أَنا .

كريمٍ : صفة أخ مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظّاهرة .

عليّ : جارّ ومجرور متعلِّقان بالصّفة المشبَّهة : كريم .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

يلدْنيَ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به .

والـدُهْ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(أعاذلتي) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(كم + خبرها الجملة الشّرطيّة الكبرى (إذا ما التقيْنا لم تَرَيْني أَكُدُّهُ) في البيت الآتي) : جواب النِّداء استئنافيّة لا محلّ لها .

(أودُّه) : في محلّ جرّ صفة لـ أَخٍ .

(لم يلدْني والدُه) : في محلّ جرّ صفة لـ أَخٍ .

الفوائد والتَّعاليق :

٥ـ كم : تُستعمل على وجهَيْن : خبريّة بمعنى كثير ، واستفهامية .

وتشتركان في خمسة أمور : الاسميّة ، والإبهام ، والافتقار إلى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير . كم عمَّةٍ لكَ! كم عمّةً لك ؟

وتفترقان في خمسة أمور :

١ـ الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب ، بخلافه مع الاستفهامية .

٢ـ الخبرية لا تحتاج إلى جواب ، والاستفهامية تحتاج إلى جواب .

٣ـ البدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة : كم عبيدٍ لي خمسون بل ستون ، وبدل كم الاستفهامية واجب الاقتران بها : كم مالُك أعشرون أم ثلاثون ؟

٤ـ تمييز الخبرية مفرد ومجموع : كم مُلُوكٍ باد ملكُهم! وكم ملكٍ باد ملكُه!

وتمييز الاستفهامية مفرد .

٥ـ تمييز الخبرية واجب الجر بالإضافة أو بـ مِنْ ، وتمييز الاستفهامية واجب النصب .

وتقعان مبتدأ : كم طالباً في قطرنا ؟ كم من طالبٍ في قطرنا!

ومفعولًا به : كم كتاباً قرأتَ ؟ كم كتابٍ قرأتُ!

ومفعولًا فيه ظرف مكان : كم ميلًا سارت سفينةُ الفضاءِ ؟ وكم من ميلٍ سارتْ سفينةُ الفضاء!

ومفعولاً فيه ظرف زمان : كَمِ العُمْرُ بَاقٍ والمَدَى متطاولُ ؟ كم من ساعة سهرتُ!

ومفعولاً مطلقاً : كم جولةً جُلْتَ في السُّوق ؟ كم مِن جولةٍ جلتُ في السّوق!

وخبراً : كم درجاتُك ؟ كم من انتصارٍ انتصاراتُنا!

ومضافاً إليه : نصيحةَ كم صديقاً سمعتَ ؟ ونصيحةَ كم مِنْ صديقٍ سمعتُ!

وفي موضع جرّ بحرف الجرّ: بكم ليرةً اشتريتَ المعجم؟ وبكم من كتابٍ استعنتُ!

٤ـ إذَا مَـا التقَيْنَـا لـم تَـرَيْنِـي أَكُـدُّهُ ولكنَّنِـي مُثْـنٍ عَلَيْـهِ وَزَائِـدُهْ

إذا : ظرف لِمَا يُستقبلُ من الزّمان خافض لشرطه مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بجوابه : لم تَرَيْني .

ما : زائدة .

التقَينا : فعل ماضٍ مبنيٌّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

تَرَيْني : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جَزْمه حَذْف النُّون ، لأنَّه مِنَ الأَفْعالِ الخمسةِ ، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل ، والنّون للوقاية ، والياء : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به أَوّل .

أَكُدُّه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به .

و : استئنافيّة .

لكنَّني : لكنّ حرف مشبَّه بالفعل ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

مُثْنٍ : خبر لكنّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء المحذوفة ، لأنّه اسم منقوص .

عليه : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : مُثْنِ .

و : حرف عطف .

زائده : اسم معطوف على مُثْنِ مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(إذا ما التقينا لم تَرَيْني أكدُّه) : في محلّ رفع خبر كم الخبريّة في البيت السّالف .

(التقينا) : في محلّ جرّ بالإضافة .

(لم تريني) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(أكدُّه) : في محلّ نصب مفعول به ثانٍ .

(لكنَّني مُثْنٍ عليه) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

٥- وآخرَ أَصْلِي في التَّنَاسُبِ أَصْلُهُ   يُبَاعِدُنِي في رَأْيِه وأُبَاعِدُهُ

و : حرف عطف ، عطفتْ معمولَيْنِ على معمولَيْنِ .

آخرَ : اسم معطوف على أخ مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنَّه ممنوع من الصّرف .

أَصلي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

في التَّنَاسُبِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ مِنْ أَصْلي .

أَصْلُهُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

يُبَاعِدُني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والنُّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

في رَأْيه : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يُبَاعِدُني .

و : حرف عطف .

أُبـاعـدُه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

الجمل :

(أَصْلي أصلُه) : في محلّ جرّ صفة لـ آخر .

(يباعدُني) : في محلّ جرّ صفة لـ آخر .

(أُباعدُه) : معطوفة على (يُباعدُني) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

٦ـ يَـوَدُّ لـو أنّـي فَقْـدُ أَوَّلِ فَـاقِـدِ وأَيْضـاً أَوَدُّ الـوُدَّ أَنِّـيَ فَـاقِـدُهْ

يودُّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

لو : حرف مصدري . والمصدر المؤوّل من لو وصلتها في محلّ نصب مفعول به .

أَنّـي : حرف مشبّه بالفعل ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنَّ واسمِها وخبرِها في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره : ثبت ، أو في محلّ رفع مبتدأ خبرهُ محذوفٌ تقديرهُ : ثابت ، والأوّلُ أَقْيَسُ إبقاءً للاختصاص .

فَقْدُ : خبر أَنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

أَوَّلِ : مضاف إليهِ مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

فاقدِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

أَيضاً : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

أَودُّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أَنا .

الودَّ : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

أنّيَ : حرف مشبّه بالفعل . والياء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب اسمها ، والمصدر المؤوّل مِنْ أَنَّ واسمها وخبرها في محلّ نصب مفعول به لـ أَوَدُّ .

فاقدُه : خبر أَنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(يودُّ) : معطوفة على محلّ جملة (إذا ما التقينا لم تَرَيْني أَكُدُّهُ) ، فهي مثلها في محلّ رفع . وحرف العطف الواو قبل [آخر] ، وقد عطفت « آخر » على « أخ » ، وجملة (يودّ) على جملة (إذا ما التقينا لم تريني أكدُّه) .

(ثبت مع فاعلها المصدر المؤوّل : أَنّي فَقْد) : صلة الموصول الحرفيّ لا محَلَّ لها .

(اسم أَنَّ وخبرها فقد) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(أَودُّ) : معطوفة على (يودّ) ، فهي مثلها في محل رفع .

(اسم أَنَّ وخبرها فاقدُه) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٦ـ أيضاً : الأَيْضُ : صيرورة الشَّيْءِ شيئاً غيرَه ؛ يقال : آضَ سوادُ شعره بياضاً . وقول العرب : أَيْضاً ، كأَنَّه مأخوذ من آض يئيض أَيْضاً : عاد ؛ فإذا قلتَ : أَيضاً ، تقول : عُدْ لِمَا مضى .

قال الأزهريّ (ت٣٧٠هـ) : وتفسير أَيضاً : زيادةً . قلتُ : « أيضاً » عند العرب الذين شاهدْتُهم معناه : زيادة . وأَصْل آض : صار وعاد .

* * *

النَّصُّ التَّاسِع عشر

قال المَرَّار بْنُ سعيد الفَقْعَسِيُّ[1] :

١ـ أَتَصْبِرُ غَدْواً أَمْ بِعَيْنَيْكَ سَافِحُ ... كما شَلْشَلَ الماءَ الشِّنَانُ النَّواضِحُ
٢ـ أَبُخْلًا إذا تدنو وشوقاً إذا نَأَتْ ... عَنَاءٌ وبَرْحٌ مِنْ أُمَامَةَ بَارِحُ
٣ـ وهل في غدٍ إنْ كان في اليَوْمِ عِلَّةٌ ... نِجَازٌ لِمَا تلوي القُلُوبُ الشَّحَائِحُ
٤ـ وما ظبيةٌ بالأَنْعَمَيْنِ خَلَا لَهَا ... مِنَ الطَّلْحِ ظِلٌّ باردٌ ومَسَارِحُ
٥ـ بِأَحْسَنَ منها إذْ تَبَدَّتْ عَشِيَّةً ... وقد رُدَّ للبَيْنِ القِلاصُ الطَّلائِحُ
٦ـ أَلِكْنِي إليها عَمْرَكَ اللهَ يا فتى ... بآيةِ ما قالتْ : مَتَى هُوَ رَائِحُ
٧ـ وآيةِ ما قالتْ لَهُنَّ عَشِيَّةً ... وفي السِّتْرِ حُرَّاتُ الوُجُوهِ مَلائِحُ
٨ـ تخيَّرْنَ أَرْماكُنَّ فارمَيْنَ رَمْيَةً ... أَخَا أَسَدٍ إذ طَرَّحَتْهُ الطَّوَارِحُ
٩ـ فَلَبَّسْنَ مِمْلَاسَ الوِشَاحِ كأَنَّها ... مَهَاةٌ لها طِفْلٌ بِرُمَّانَ رَاشِحُ

شرح المفردات :

١ـ في « الغد » لغتان : الحَذْفُ والإتْمَامُ ، فيقال : غَدٌ ، وغَدْوٌ ؛ قال لبيد :

ومَا النَّاسُ إلَّا كالدِّيَارِ ، وأَهْلُها ... بِهَا يَوْمَ حَلُّوهَا وغَدْواً بَلَاقِعُ

ديوان لبيد ١٦٩ (تحقيق إحسان عبّاس) ، وكتاب الشِّعر ١/ ١٧٠ وحواشيه .

دموعٌ سوافِحُ ، ودَمْعٌ سَافِحٌ ومَسْفُوح : منصبٌّ منسكبٌ مَذْروف .

وفي الحديث : أوّله سفاح وآخره نكاح ، وهي المرأة تسافح رجلًا مُدّة ، فيكون بينهما اجتماع على فجور ، ثمّ يتزوّجها بعد ذلك ، وكره بعض الصحابة ذلك ، وأجازه أكثرهم . وسُمّي الزِّنا سِفاحاً لأنّه كان عن غير عقد ، كأنّه بمنزلة الماء المسفوح الذي لا يحبسُه شيءٌ .

شَلْشَلَ الماءَ : قطّره وصبّه .

---

(١) شعر المَرَّار الفَقْعَسِيّ ٢/ ٤٤٢ المنشور ضمن « شعراء أُمويّون » ، بتحقيق نوري القيسي ، بغداد ، ١٩٧٦م .

الشَّنَان : الشَّنُّ والشَّنَّةُ : الخَلَقُ مِنْ كلِّ آنية صُنِعَتْ من جلد ، وجمعُها شِنان .

وتشبيهُ سَيَلانِ الدَّمْعِ بالماءِ السَّائل مِنَ القِرْبة البَاليةِ متوارثٌ مستفيضٌ ؛ قال المتنخِّل :

مَـا بَـالُ عَيْنِـك تَبْكـي دَمْعُهـا خَضِـلُ ... كَمَـا وَهَـىٰ سَـرِبُ الأَخْـرابِ مُنْبَـزِلُ

٢ـ البَرْح : الشَّرّ والعذاب الشديد . وبرَّح به : عذَّبه . التباريح : الشدائد ، أو كُلَفُ المعيشة في مشقّة . وتباريح الشوق : توهُّجُه .

وقالوا : بَرْحٌ بارحٌ وبَرْحٌ مُبْرِحٌ ، على المبالغة ، فإنْ دَعَوْتَ به فالمختار النّصب ، وقد يُرفع ؛ وقول الشاعر :

أَمُنْحَـدِراً تَـرْمـي بـك العِيْـسُ غُـرْبـةً ؟ ... ومُصْعِـدَةً ؟ بَـرْحٌ لعينيـك بـارحُ!

يكون دعاءً ويكون خبراً .

٣ـ نفس شحَّة : شحيحةٌ ؛ قال :

لسانُـك مَعْسُـولٌ ، ونَفْسُـك شَحّـةٌ ... وعِنْـدَ الثُّـريَّـا مِـنْ صـديقِـك مَـالُكـا

وأَنـتَ امـرؤٌ خِلْـطٌ ، إذا هـي أَرْسَلَـتْ ... يمينُـك شيئـاً ، أَمسكتْـه شِمَـالُكـا

والشُّحُّ : حِرْصُ النفس على ما ملكتْ وبخلُها به ، ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة الحشر : ٩] .

وتشـاحُّوا في الأمر وعليه : شحّ به بعضُهم على بعضٍ ، وتبادروا إليه حَذَرَ فَوْته ، ويقال : هما يتشاحّان على أمرٍ إذا تنازعاه، لا يريدُ كلُّ واحدٍ منهما أَنْ يفوتَه . والنَّعت شحيح ، والعدد أَشحّة .

نَجزَ : فَنِيَ وانقضى ، وكأَنَّ نَجَزَ قَضَى حاجتَه ؛ وقد أَنجزَ الوعدَ ووَعْدٌ ناجزٌ ونجيزٌ وأَنجزتُه أنا ونجزتُ به . وإنجازكُه : وفاؤك به . ومن كلامهم : أَبيعُكَهُ السَّاعةَ ناجزاً بناجزٍ ، أي معجَّلاً .

٤ـ الأنعمان : قال ياقوت في معجم البُلْدان ١/ ٢٧١ : واديان ، قيل : هما الأنعم وعاقل ، وقيل : موضع بنجد ، وقيل : جبل لبني عبس . وفي اللِّسان [ن ع م] : الأنعمين : اسم موضع . قال ابن سِيْده : والأنعمان موضع .

الطَّلْح : شجرة طويلة لها ظلٌّ يستظلُّ بها الناس والإبل ، وورقها قليل ، ولها أغصان طوالٌ عِظامٌ تنادي السماءَ من طولها ، ولها شوك كثير ، ولها ساق عظيمة لا تلتقي عليها يدا الرجل ، تأكل الإبل منها أكلاً كثيراً .

المَسْرح : الموضع الذي تَسرحُ إليه الماشية بالغداة للرَّعْي ، وجمعه مسارح .

٥ـ ناقة طليحُ أسفارٍ إذا جَهَدَها السَّيْرُ وهَزَلَها ، وإبل طُلَّحٌ وطلائح .

القلوص : الناقة الفتيّة . ج قلائص وقِلاص وقُلْصان .

٦ـ أَلْكني إلى فلان : أَبلغْه عنِّي ، وتحمّل إليه رسالتي .

٧ـ الآية : العلامة ، ومنه الآية من القرآن لأنَّها علامة على صدق مَنْ أَتَى بها .

٨ـ طرّحته الطوارح : قذفتْه القواذف ورمتْ به الحوادث .

٩ـ مهاة : بقرة وحشيَّة ، جعمها مها . قصر رُمَّان : بنواحي واسط القصب .

الراشحُ : الصغير إذا قَوِي ومشى مع أُمّه ، وسعى خَلْفَها .

١ـ أَتَصْبِـرُ غَـدْواً أَمْ بِعَيْنَيْـكَ سَـافِـحُ كَمَـا شَلْشَـلَ المَـاءَ الشِّنَـانُ النَّـوَاضِـحُ

أَ : حرف استفهام لا محلَّ له .

تصبرُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

غَدْواً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق بـ تصبر .

أَمْ : حرف عطف .

بعينَيْك : الباء حرف جرّ . عينَيْك : اسم مجرور ، وعلامة جرِّه الياء ؛ لأَنَّه مثنّى ، والكاف ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف .

سافح : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

كما : الكاف حرف جر . ما : مصدريّة . المصدر المؤوَّل مِنْ « ما » وصلتها في محلّ جرّ بالكاف ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ لمفعولٍ مطلقٍ محذوفٍ ، التَّقدير : سافحُ سفوحاً كائناً كَشَلْشَلَةِ الماء أَي صَبِّه .

شَلْشَلَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

الماءَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الشِّنانُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

النَّواضحُ : صفة الشِّنان مرفوعة ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(أَتصبرُ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(بعينَيْك سافحُ) : معطوفة على (أتصبر) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(شَلْشَلَ الشّنَانُ الماءَ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ يجوز عطف الجملة على الجملة سواء اتّفقتا في النّوع أَم اختلفتا ، كقوله تعالىٰ : ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ ﴾ [سورة البقرة : ١٨٧] ، وقول الشّاعر :

ولسْتُ أُبالي بعدَ فَقْدي مالكاً   أَمَوْتيَ ناءٍ أَمْ هو الآنَ واقعُ

عطفت « أَم » الجملة الاسميّة (هو واقع) على الجملة الاسميّة (موتي ناءٍ) التي هي في محلّ نصب مفعول به . وقوله تعالىٰ : ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ﴾ [سورة الزّخرف : ٥١ـ٥٢] عطفتْ « أَمْ » الاسميَّة (أنا خير) على الفعليّة (فلا تُبْصرون) ، المعنى أَنتم بُصَراء أَمْ أنا خيرٌ . وقوله تعالىٰ : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾ [سورة الأعراف : ١٩٣] ، عطفت « أَمْ » الاسميّة ﴿ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾ على الفعليّة (دعوتموهم) ، المعنى أَدعوتموهم أم صَمَتُّم . وتقول : أُحبُّ الجِدَّ والكَسَلُ يضرُّ بي ، عطفت الواو الاسميّة (الكَسَلُ يضرُّ بي) على الفعليّة (أُحبُّ الجِدّ) . وتقول : الكَسَلُ ضارٌّ وأُحَارِبُهُ بالجدّ ، عطفت الواو الفعليَّة (أحاربه) على الاسميّة (الكسل ضارٌّ) .

ويجوز عطف الفعل على اسم يُشبهُه في المعنى كاسم الفاعل واسم المفعول ، كقوله تعالىٰ : ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾ [سورة العاديات : ٣ـ٤] ، عطف الفعل (أثرن) على اسم الفاعل المُغْيرات ، التقدير : فالمثيرات . قال جميل :

إذا قُلْتُ : ما بي يا بُثينةُ قاتلي   مِنَ الوَجْدِ ، قالتْ : ثابتٌ ويزيدُ

عطف الفعل (يزيد) على اسم الفاعل : ثابت ، التقدير : وزائدٌ . وقال تعالىٰ : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ﴾ [سورة الأنعام : ٩٥] ، عطف اسم فاعل ﴿مُخْرِج﴾ على الفعل ﴿يخرج﴾ .

وفي بيت المَرّار : أَتَصْبِرُ غَدْواً أَمْ بعينَيْكَ سَافحُ

يحتمل أن يُعطف اسم الفاعل : سافحٌ على الفعل : تصبر ، التقدير : أَصابرٌ غدواً أم سافحٌ بعينيك ؟ وعلى هذا يتعلّق الجارّ والمجرور : بعينَيْك بحال محذوفة من سافح .

٢ـ كما : إذا وَقَعَتْ بين فعلَيْنِ متماثلَيْنِ لفظاً أَوْ متجانسَيْنِ مَعْنى ، أُعربتْ على النحو الآتي :

الكاف حرف جرّ . ما : مصدريّة . المصدر المؤوَّل مِنْ ما وصلتها في محلّ جرّ بالكاف . والجارّ والمجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ لمفعول مطلق محذوف .

قال سُحَيْمٌ عَبْدُ بني الحَسْحَاس :

وقُمْـنَ كَمَـا قَـامَ المَهَـا قَـابَلَ المَهَـا ... وهَـدَّيْـنَ بَيْضَـاوَيْـنِ عَبْـلٌ شَـوَاهُمَـا

العَبْل : الضَّخْم . الشَّوَى : الأَطراف .

كما : الكاف حرف جرّ . ما : مصدريَّة . والمصدر المؤوَّل مِنْ « ما » وصلتها (قام المها) في محلّ جرّ بالكاف ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بصفة محذوفة لمفعول مطلق محذوف ، التقدير : قُمْنَ قياماً مماثلاً كقيام المها .

وقال أَبو حيَّة النُّمَيْريّ (الهيثم بن الرّبيع) :

فَمَـا قَـامَ إِلَّا بَيْـنَ أَيْـدٍ تُقيمُـهُ ... كَمَا عَطَفَتْ رِيحُ الصَّبَا عُوْدَ سَاسَمِ

سَاسَم : شجر يُعملُ منه القِسِيّ .

وَقَعَتْ (كما) هَهُنا بَيْنَ فعلَيْنِ متجانسَيْنِ مَعْنًى ، أَيْ أُقيمَ كَمَا أَقَامَتْ ريحُ الصَّبَا العودَ .

كما : الكاف حرف جرّ . ما : مصدريَّة . والمصدر المؤوّل من ما وصلتها (عطفتْ) في محلّ جرّ بالكاف ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفة لمفعول مطلق محذوف ، التقدير : قام قياماً مماثلاً كعطف الرّيح العودَ .

وبَيْتُ المَرّار :

أَتَصْبِـرُ غَـدْواً أَمْ بِعَيْنَيْـكَ سَـافِـحُ ... كَمـا شَلْشَـلَ المـاءَ الشِّنـانُ النَّـواضِـحُ

وقعتْ فيه (كما) بين لفظَيْن متجانسين مَعْنًى ، هما اسم الفاعل : سافح ، وهو شبه الفعل ، ولذا يسمّيه الكوفيُّون الفعل الدّائم ، والفعل شلشل ، وكلاهما بمعنى قطّر وصَبَّ . ولهذا تعلّق الجارّ الكاف ومجروره المصدر المؤوّل بصفةٍ محذوفة لمفعول مطلق محذوف ؛ التّقدير : سافحٌ سُفُوحاً كائناً كشلشلةِ الماءِ مِنَ الشّنان .

٢ـ أَبُخْلاً إذا تدنو وشوقاً إذا نأَتْ عَنَاءٌ وبَرْحٌ مِنْ أُمَامَةَ بَارِحُ

أ : حرف استفهام لا محلَّ له .

بُخْلاً : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

إذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بالمصدر : بُخْلاً .

تدنو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الواو للثّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

و : حرف عطف .

شوقاً : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

إذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بالمصدر : شوقاً .

نأَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة منعاً مِنْ تلاقي السّاكنَيْنِ ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

عَنَاءٌ : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

بَرْحٌ : اسم معطوف على عناء مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

من : حرف جرّ .

أُمامةَ : اسم مجرور بِمِنْ ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنَّه ممنوع من الصّرف للعلميّة والتّأْنيث ، والجارّ والمجرور متعلّقان بصفة محذوفة من بَرْح .

بارح : صفة برح مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(أَتبخل بُخْلًا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(تدنو) : في محلّ جرّ بالإضافة .

(أَتشتاقُ شوقاً) : معطوفة على(أتبخل بخلًا) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(نَأَتْ) : في محلّ جرّ بالإضافة .

(هذا عناء) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

٣ـ وهل في غدٍ إنْ كان في اليَوْمِ عِلَّةٌ　　نِجَازٌ لِمَا تلوي القُلُوبُ الشَّحَائِحُ

و　: استئنافيّة .

هل　: حرف استفهام لا محلَّ له .

في غدٍ　: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

إنْ　: حرف شرط جازم .

كان　: فعل ماض تامّ مبنيّ على الفتح ، وهو في محلّ جزم فعل الشّرط .

في اليومِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ كان .

علّةٌ　: فاعل كان التّامّة مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

نِجازٌ　: مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

لِمَا　: اللّام حرف جرّ . ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالمصدر : نِجَاز .

تلوي　: فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة على الياء للثّقل .

القلوبُ　: فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الشّحائحُ : صفة القلوب مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(هل في غدٍ نَجِازٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(إنْ كان في اليومِ عِلَّة) : اعتراضيَّة لا محلَّ لها .

(تَلْوي القلوبُ الشّحائح) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

٤ـ وما ظبيةٌ بِالأَنْعَمَيْنِ خَلاَ لَهَا مِنَ الطَّلْحِ ظِلٌّ بارِدٌ ومَسَارِحُ

و : استئنافيّة .

ما : نافية عاملة عمل ليس .

ظبيةٌ : اسم ما مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

بالأَنْعَمَيْنِ : الباء حرف جرّ . الأَنعمَيْنِ : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جرّه الياء ، لأَنَّه مثنّى ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ ظبية .

خلا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر .

لها : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ خلا .

من الطَّلح : جارّ ومجرور متعلِّقان بحال محذوفة منْ ظِلّ .

ظِلٌّ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

باردٌ : صفة ظلّ مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

مسارحُ : اسم معطوف على ظلّ مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(ما ظبيةٌ بِأَحْسَنَ منها) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(خلا لها ظِلّ) : في محلّ رفع صفة لـ ظبية .

٥ـ بِأَحْسَنَ منها إذْ تَبَدَّتْ عَشِيَّةً وقد رُدَّ للبَيْنِ القِلاصُ الطَّلائِحُ

بأَحْسَنَ : الباء حرف جرّ زائد . أحسنَ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنَّه خبر ما العاملة عمل ليس ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأَنَّه ممنوع من الصّرف .

منها : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم التّفضيل : أحسن .

إذْ : ظرف لِمَا مضى من الزّمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ أَحْسَنَ .

تبـدَّتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة منعاً من تلاقي السّاكنين ، والتَّاء تاء التَّأْنيثِ السّاكنة لا محلّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

عشيَّةً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ تَبَدَّتْ .

و : حاليّة .

قد : حرف تحقيق .

رُدَّ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح .

للبينِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ رُدَّ .

القِلاصُ : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الطّلائحُ : صفة القلاص مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(تبدَّتْ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(قد رُدَّ القِلاصُ) : نصب حال ، أو نصب بدل من ظرف الزّمان : عشيَّة .

٦ـ أَلْكِنِـي إليهـا عَمْـرَكَ اللهَ يـا فتـى بـآيـةِ مـا قـالـتْ : مَتَـى هُـوَ رَائِـحُ

أَلْكِنـي : فعل أمر مبنيّ على السّكون ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

إليها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ ألْكني .

عَمْـرَكَ : مفعول به ثان منصوب لفعلٍ محذوف تقديره : أَسْأَلُ ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

اللهَ : مفعول به أَوّل منصوب لفعلٍ محذوفٍ تقديره : أَسْأَلُ ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، التقدير : أَسْأَلُ اللهَ عَمْرَكَ ، أي تعميرَك ، أي طولَ بقائِك .

يا : أداة نداء .

فتى : منادًى نكرة مقصودة مبنيّ على الضّمّ المقدّر على الألف للتَّعذُّر في محلّ نصب على النِّداءِ .

بآية : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ ألْكني .

ما : مصدريَّة . والمصدر المؤوّل من ما وصلتها في محلّ جرّ مضاف إليه .

قالتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

متى : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيَّة الزَّمانيَّة متعلِّق باسم الفاعل : رائح .

هو : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ .

رائح : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(أَلِكْني إليها) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(عمرَكَ الله + الفعل المحذوف) : اعتراضيّة لا محلَّ لها .

(يا فتى) : اعتراضيَّة لا محلَّ لها .

(قالت) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(متى هو رائح) : في محلّ نصب مفعول به .

الفوائد والتَّعاليق :

٣ـ شواهد على تركيب : عَمْرَكَ اللهَ ، والأَقوال في إعرابه .

قال عُبيد الله بن قيس الرُّقيَات :

إنَّ حُبِّي إيّاكُمَا لكثيرٌ ... ليس حُبِّيكُمَا القليلُ الرِّماقُ

عَمْرَكَ الله يا بُدَيْحُ أَمَا تَعْـ ... ـلَمُ أَنِّي إليهما مُشتاقُ

بُدَيْح : مولى عبد الله بن جعفر ، وكانت له في الغناءِ صنعةٌ يسيرةٌ .

وقال مجنون ليلى :

قالتْ لجارتِها يوماً تُسائِلُها لمَّا استحمَّتْ وألْقَتْ عندَها السَّلَبا
يا عَمْرَكِ اللهَ ألاَّ قُلْتِ صادقةً أصادقاً وَصَفَ المجنونُ أمْ كذبا

ألاَّ معناها : هلاّ التي للتحضيض ، أُبدلت الهاءُ همزةً .

وقال عُمر بن أبي ربيعة :

فالتقيْنا فرَحَّبَتْ ثُمَّ قالتْ : عَمْرَكَ اللهَ اِئْتِنَا في المَقِيلِ

المقيل : زمان القيلولة .

وقال النّعمان بن بشير الأنصاريّ (ويُنسب لعمر بن أبي ربيعة) :

أيُّها المُنْكِحُ الثُّريَّا سُهيلاً عَمْرَكَ اللهَ كيفَ يلتقيانِ

وقال مبشّر بن هُذَيْل الفزاريّ :

أَلَمْ تَعلمِيْ - يا عَمْرَكِ اللهَ - أَنَّني كريمٌ على حينِ الكرامُ قليلُ

وفي إعراب تركيب : عَمْرَك اللهَ ، وجوهٌ :

١ـ قول سيبويه : عَمْرَك : مفعول مطلق منصوب ؛ التّقدير : عمّرْتُك اللهَ تعميراً ، أيْ أعطيْتُك عَمْراً بأَنْ سألْتُ اللهَ أَنْ يُعَمِّرَك . اللهَ : مفعول به للمصدر (عَمْر) على تضمينه معنى السّؤال .

٢ـ عَمْرَك : مفعول به ثان ، اللهَ : مفعول به أوّل ؛ التّقدير : أسألُ اللهَ تعميرَك ، أي بقاءَك .

٣ـ قول المبرِّد : عَمْرَك : اسم منصوب بنزع الخافض ، واللهَ : مفعول به للمصدر : عَمْرَك . التّقدير : أقسمُ بِعَمْرِك اللهَ ، والمرادُ بالعَمْر التّعميرُ ، والمعنى : أقسم بتعميرِك اللهَ ، أي بإقرارِك له بالدوام والبقاء . أو التّقدير : أسألُ بحقِّ تعميرِك اللهَ ، أي اعتقادك بقاءَه .

٤ـ وذهب شيخ المعرّة أبو العلاءِ إلى خلاف ما أجمع عليه أئمّة النحويّين ، فرأى أن العَمْرَ مأخوذ من قولهم : عَمَرْتُ البيتَ الحرامَ : إذا زُرْتَه ، قال : ومنه اشتقاق الاعتمار والعمرة ، فعَمْرَك مفعول به لفعل محذوف تقديره : أُذَكِّرُكَ عَمْرَك اللهَ ، قال : كأَنَّكَ قُلْتَ : أُذَكِّرُكَ خِدْمَتَك اللهَ ؛ لأَنَّ زيارةَ البيتِ الحرام خِدْمَةُ اللهِ . واللهَ

على هذا التقدير مفعول به للمصدر عَمْرَك . قال : ويَحْتملُ أَنْ يكونَ قولُهم : عَمْرَك ، مأخوذاً من عَمَرْتُ الدِّيارَ ، مِن العِمارة ، أي بعَمْرِك المَنازِلَ المشرَّفةَ بذكْرِ اللهِ وبعبادتِه .

قال ابن الشّجريّ في أَماليه ٢/ ١١٣ عقب حكايته قول شيخ المعرَّة أَبي العَلَاءِ :

وبالجملة إِنَّه تصيَّدَ اشتقاقَ قولهم : عَمْرَكَ اللهَ ، تارةً من الاعتمار ، وتارةً من العِمارة ، فخالف قولَ فحولِ النَّحويّين المتقدِّمين والمتأخِّرين ، فراراً مِنْ غموضِ معاني أَقوالِهم فيه ، لأَنَّه لم يتّجهْ له حقيقةُ ما قالوه ، فتمحَّلَ اشتقاقاً مُحَالاً اهـ

وما قاله ابن الشّجريّ في حقِّ شيخ المعرَّة مِنْ أَنَّه فرَّ مِن غموضِ معانيهم ، وغارَ عليه مَعْنى ماقالوه في توجيه هذا التركيب = مجانبةٌ للحقّ والإِنصاف ، وتَعَدٍّ منه لطَوْرِه . وكان قد قال في أَبي نزار الحسن بْنِ صافي الملقَّب نفسَه ملكَ النُّحاةِ (ت٥٦٨هـ) وقد خَطَّأَ سَلَفَ النَّحويّين : « إِنَّه لا يملكُ مِنْ كُتُبِ النَّحْو واللُّغة ما مقدارُه عَشْرُ أَوراقٍ ، وهو معَ ذلك يَرُدُّ بِقِحَتِهِ على الخليلِ وسيبويهِ . إِنَّها لَوَصْمَةٌ اتّسمَ بها زمانُنا هذا ، لا يَبيدُ عَارُها ، ولا يَنْقضِي شَنَارُها » اهـ الأَمالي ٢/ ٣٧٤ .

قال السّيوطيّ في بُغْية الوعاة ١/ ٣١٥ في شيخ المعرَّة : « غزير الفَضْل ، شائع الذّكر ، وافر العلم ، غايةٌ في الفَهْمِ ، عالماً باللُّغة ، حاذقاً في النَّحْو ، شهرتُه تُغني عن صِفَتِه » اهـ

واعلمْ ـ يا أَبا السّعادات ـ أَنَّ فَهْمَ كلامِ النُّحاة في توجيهِ قَوْلِ العربِ : عَمْرَكَ اللهَ ، لا يعجزُ عنه الشُّداةُ وأَصَاغرُ الطَّلبة ، أَفيعجزُ عن فَهْمِهِ رَجُلٌ مَا هَمَسَتِ العربُ هَمْسةً إِلَّا سمعَها وأَحاطَ بها خُبْراً . غايةُ ما في الأَمْرِ أَنَّ شيخ المعرَّة وقفَ على كلامهم وثَقِفَه ، ثمَّ أَدَّاه اجتهادُه وذكاؤه وامتراسُه بفنونِهم إِلى قَوْلٍ إِنْ لم يُعْجِبْكَ فقد ارتضاه غيرُك !

ورُوِيَ هذا التركيب : عَمْرَكَ اللهُ ، برفع لفظ الجلالة على أَنَّه فاعل للمصدر ، التقدير : عَمَّرَكَ اللهُ تعميراً ، حذف الفعل ، وأضاف المصدر إلى مفعوله ورفع الفاعل . وهذا كقول الحطيئة :

أَمِنْ رَسْمِ دارٍ مَرْبَعٌ ومَصِيْفُ لِعَيْنَيْكَ مِنْ ماءِ الشُّؤونِ وَكِيْفُ

المَرْبع : مطرُ الربيع ، والمصيف : مطر الصّيف ، الشؤون : مجاري الدّمع .

رسم : مصدر أضيف إلى مفعوله (دار) ، ثمّ ذُكر الفاعل (مربعٌ) بعدُ ، أي أمِن رَسْمِ مطرِ الربيع داراً . وهذا مِن إضافة المصدر إلى مفعوله ورفعه للفاعل .

ونظير : عَمْرَك اللهَ ، قولُهم : قِعْدَكَ الله ، وقعيدَكَ الله .

قال الفرزدق :

قعيـدَكمـا اللهَ الـذي أَنتمـا لـه　　أَلـمْ تَسْمَعَـا بـالبيضتَيْـنِ المُنَـاديـا
حبيبـاً دعـا والـرَّمْـلُ بينـي وبينـه　　فَـأَسْمَعَنِـي سقيـاً لـذلـك داعيـا

وقال مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيرة :

قَعِيـدَكَ أَنْ لا تُسمعينـي مـلامـةً　　ولا تَنْكَئِـيْ قَـرْحَ الفُـؤَادِ فَيَيْجَعَـا

قد يُجابُ هذا الأُسلوبُ بما يُجابُ به القسم ، فجملة (لا تسمعيني) جواب القسم لا محلَّ لها ، و« أَنْ » زائدة .

قال أَبو إسحاق إِبراهيم النَّجِيْرَمِيُّ في كتابه « أَيْمان العرب » : مَعْنى قِعْدَكَ اللهَ ، وقعيدَكَ اللهَ : أَخْصَبَ اللهُ بلادَكَ حتّى تكونَ مُقيماً فيها قاعداً غير مُنتجِع اهـ

وقيل : قعيدَكَ الله ، أي سألته أنْ يكونَ حَفِيظَك ، أو حفَّظْتُكَ اللهَ .

وفي توجيهِ هذا التّركيبِ أَقوالٌ :

١ـ قعيدَك : مفعول مطلق . اللهَ : مفعول به للمصدر ، أَيْ قَعَّدْتُكَ اللهَ تقعيداً ، ثمّ حُذِفَ الزّوائد من المصدر ، وأُقيم مقام الفِعْلِ مضافاً إلى المفعول به الأَوّل ، فصار قعيدَك اللهَ ، أَي حِفْظَك اللهَ .

٢ـ قعيدَك : مفعول به ثان . اللهَ : مفعول به أوّل ، أي أَسألُ اللهَ تقعيدَك وتمكينك .

٣ـ قعيدَك : منصوب بنزع الخافض . اللهَ : مفعول به ، أَي أسأَلُ بتقعيدِك اللهَ ، أي نسبتك إيّاه إلى القعود ، أي الدّوام والتّمكُّن .

انظر : المقتضب ٢/ ٣٢٨ـ٣٣٠ ، وأمالي ابن الشّجريّ ٢/ ١٠٦ وما بعدها ، والخزانة ٢/ ١٣ ، ٢١ ، وشرح الكافية للرّضي ١/ ٣٦٥ (طبعة د . حسن الحفظي) .

٤ـ آية : بمعنى علامة تُضاف جوازاً إلى الجملة الفعليّة المتصرِّف فعلُها مثبتاً أو منفيّاً بـ « ما » ، كقول الأعشى :

بـآيـةِ يُقْـدِمُـونَ الخَيْـلَ شُعْثـاً ... كـأَنَّ علـى سنـابِكهـا مُـدَامـا

شُعْث : جمع أشعث المغبرّ الرّأس ، سنابك : جمع سُنْبُك مقدَّم الحافر . شبّه ما يتصبّب من عرقها ممزوجاً بالدم على سنابكها بالخمر .

وقال عمرو بن شأس :

أَلكْني إِلى قومي السّلامَ رسالةً ... بآيةِ ما كانوا ضِعَافاً ولا عُزْلا

وأجاز ابن جنّي إضافة آية إلى المفرد ، كقوله تعالىٰ : ﴿ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ [سورة البقرة : ٢٤٨] . وهو يُضمر « أَنْ » قبل يُقْدِمون ، ويجعل المصدر المؤوّل مضافاً إليه ، وفيه تكلُّف إِضمار « أَنْ » ، وهو غير مُتَأَتٍّ في قوله : بآيةِ ما كانوا ضِعافاً .

ونظير بيت المَرَّار في إضافة آية إلى المصدر المؤوّل المُنْسبك من ما وصلتها ، قول يزيد بن الصَّعِق :

أَلَا مَـنْ مُبْلِـغٌ عَنِّـي تميمـاً ... بـآيـةِ مـا يُحبُّـون الطعـامـا

المصدر المؤوَّل من ما وصلتها في محلّ جرّ مضاف إليه ، التقدير : بآيةِ حُبِّهم الطَّعام . انظر : المُغني ٥/ ٢٠٤ـ٢٠٧ (طبعة د . عبد اللّطيف الخطيب) .

٧ـ وآيـةِ مـا قـالـتْ لَهُـنَّ عَشِيَّـةً ... وفـي السِّتْـرِ حُـرَّاتُ الـوُجُـوهِ مَـلائِـحُ

و : الواو حرف عطف .

آيةِ : اسم معطوف على آية في البيت السّالف مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

ما : مصدريّة . والمصدر المؤوَّل مِنْ ما وصلتها في محلّ جرّ مضاف إليه .

قالتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأْنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

لهنّ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ قالت ، واللّام الجارّة ههنا معناها التبليغ .
عشيّةً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ قالت .
و : حاليّة .
في السّترِ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف .
حُرّاتُ : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة . وإضافة المشتقّ إلى ما بعده لا تُكسبُه تعريفاً ، ولذا جاز أنْ تكون ملائح صفة لحُرّات الوجوه .
الوجوه : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .
ملائحُ : صفة حُرّات مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(قالت) : صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها .
(في السّترِ حُرّاتُ الوجوه) : نصب حال .

٨ـ تخيّـرْنَ أَرْمـاكُـنَّ فـارمَيْـنَ رَمْيَـةً أَخَـا أَسَـدٍ إذ طـرَّحَتْـهُ الطَّـوَارحُ

تخيّرْنَ : فعل أمر مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة ، والنّون ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .
أرماكنَّ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتّعذُّر ، و : /كُنَّ/ : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .
فارميْنَ : الفاء حرف عطف . ارميْنَ : فعل أمر مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة ، والنّون ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .
رميةً : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .
أَخا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء السّتّة .
أَسدٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .
إذْ : ظرف لِمَا مضى من الزّمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ ارميْنَ .

طـرّحَتْـهُ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلّ لها ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محل نصب مفعول به .

الطّوارحُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(تخيَّرْنَ) : في محلّ نصب مفعول به .

(ارميْنَ) : معطوفة على (تخيّرْنَ) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

(طرّحَتْه الطّوارحُ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

٩- فَلَبَّسْــنَ مِمْــلَاسَ الـوِشَــاحِ كــأَنَّهــا   مَهَــاةٌ لهــا طِفْــلٌ بِــرُمَّــانَ رَاشِــحُ

فلَبَّسْنَ : الفاء استئنافيّة . لَبَّسْنَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك ، والنّون ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

مملاسَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الوشاحِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

كأنّها : كأنَّ حرف مشبّه بالفعل ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

مهاةٌ : خبر كأنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

لها : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

طفلٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

برُمَّانَ : الباء حرف جرّ ، رُمَّان : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنّه ممنوع من الصّرف ، والجارّ والمجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ من طِفْل .

راشح : صفة ثانية لـ طِفْل ، مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(لبَّسْنَ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(كَأَنَّها مهاةٌ) : في محلّ نصب حال .

(لها طفلٌ) : في محلّ رفع صفة لـ مهاة .

* * *

النَّصُّ المُتِمُّ العِشْرين

قال المَرَّار بْنُ سعيد الفَقْعَسِيُّ(١) :

١ـ آلَيْتُ لا أُخْفِي إذا اللَّيْلُ جَنَّنِي سَنَا النَّارِ عَنْ سَارٍ ولا مُتَنَوِّرِ
٢ـ فيا مُوقِدَيْ نَارِي ارْفَعَاها لَعَلَّها تُضِيءُ لِسَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُقْتِرِ
٣ـ ومَاذَا علينا أَنْ يُوَاجِهَ نَارَنا كَرِيْمُ المُحَيَّا شَاحِبُ المُتَحَسَّرِ
٤ـ إذَا قَالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ لِيَعْرِفَ أَهْلَهَا رَفَعْتُ لَه بَاسمي ولَم أتنكَّرِ
٥ـ وقُلْتُ أَشِيْعَا مَشِّرَا القِدْرَ حَوْلَنا وأَيَّ زمانٍ قِدْرُنا لَم تُمَشَّرِ
٦ـ فبِتْنَا بخيرٍ مِنْ كَرَامَةِ ضَيْفِنا وبِتْنَا نُهَدِّي طُعْمَةً غَيْرَ مَيْسِرِ
٧ـ فأَجلَيْنَ عن برقٍ أَضَاءَ عقيرةً فيا لَك ذعراً أيَّ ساعةِ مَذْعَرِ

شرح الأبيات :

١ـ أخذتُ على نفسي مُقْسماً أني لا أُخفي إذا الليلُ سترني بظلامِه ضوءَ ناري عن سارٍ يبغي مبيتاً ، ولا ناظرٍ إلى نارٍ ليهتديَ بها .

٢ـ ثم ترك الإخبار عن نفسه ، وأقبل يخاطب موقدَيْ ناره ، فقال ارفعاها ، أي اجعلاها في يَفَاعٍ ومكانٍ مُشْرِف ، فعسى أَنْ تُضيءَ لسارٍ مُرْمِلٍ فقير في آخر الليل ، وقد كابد ما كابد مِنْ أَوّله ، فخلص إلينا ، واهتدى بنارنا . والمتنوِّر : النّاظر إلىٰ النّار . وإنما قال : موقدَيْ ناري ، على عادتهم في جَعْلِ مزاولي الأمور اثنين اثنين . المُقْتر : الفقير .

٣ـ أيُّ ضَرَرٍ يلحقُنا في أَنْ يتوجَّه إلى نارنا رجلٌ كريمُ الوجه هزيل المعرَّى ، قد ظهر أثر الضُّرِّ على متحسَّرِهِ ، أي حيث يتحسَّرُ الثَّوب عنه ، كالوجه وسائر ما لا يغطّيه .

وقوله : كريم المحيّا ضدّ قولهم : لئيم المَقَذِّ ؛ لأنَّ المحيَّا هو الوجه ، فأُضيف الكرمُ إليه . والمَقَذّ : منتهى الشَّعر من القفا ، فأُضيفَ اللُّؤمُ إليه .

٤ـ يريد أنْ يتعرّف لينظر هل على النار من يَكْرُمُ قِرَاه ، ويطيبُ النُّزولُ عليه .

---

(١) شعر المَرَّار الفَقْعَسِيّ ٢/٤٥٢ المنشور ضمن « شعراء أُمويُّون » ، بتحقيق نوري القيسي ، بغداد ، ١٩٧٦م .

وقوله : رفعتُ له باسمي : عرّفته اسمي إذا سأل ولم أُلبس نفسي خمولاً ، ثِقةً بأنَّه يرضاني لنزوله ، ولأنهم كانوا يُرَوْزُوْنَ المُسْتَضَاف بالكلام ، لينظروا ماذا يكونُ منه مِن استهلالٍ واهتزازٍ ، أو ازورارٍ وانقباضٍ .

٥ـ أشيعا : أَظهرا أنَّا نُقَسِّمُ ما عندَنا من اللّحم حتّى يقصدنا المستطعمون ويأتينا المسترفدون . وأيّ زمانٍ قِدْرُنا لم تُمَشَّر ، أي هذا الذي أمرتكما به هو خُلُقٌ لنا وعادةٌ في الأزمنة على اختلافها .

٦ـ احتفلْنا لضيفنا فشَرِكناه في الخيرِ المعدِّ له ، وبقينا ليلتنا نهدّي إلى الجيران من فواضل الطّعام والزّاد عنَّا وعن ضيفِنا ، وذلك غيرُ مَيْسِر ، أَيْ لم يكنْ مِمّا ضُرِبَ عليه بالقِداح وتياسَرْناه أَي اقتسمناه ، بل كان مِمّا نَجْشَمُ للضَّيْف لا يَشْرَكُنا أَحدٌ فيه .

٧ـ فأَجْلَيْنَ عن بَرْقٍ أَضَاءَ عَقيرةً ، يَصِفُ إِبلًا نَحَرَ منها ، أَي انكشفْنَ عن سَيْفٍ مثل البرق .

١ـ آلَيْتُ لا أُخفي إذا اللَّيْلُ جَنَّني   سَنَا النَّارِ عَنْ سَارٍ ولا مُتَنَوِّرِ

آليْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

لا : نافية لا عملَ لها .

أُخْفِي: فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

إذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ أُخفي .

اللّيْلُ : فاعل لفعلٍ محذوف يفسِّره المذكور بعده مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة.

جَنَّنِي : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

سَنَا : مفعول به لأُخفي منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

النَّارِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

عن : حرف جرّ .

سارِ : اسم مجرور بعن ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الياء المحذوفة لأَنَّه اسم منقوص ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ أُخفي .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

مُتَنَوِّر : اسم معطوف على سارٍ مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(آليتُ) : ابتدائيَّة لا محلَّ لها .

(لا أُخفي) : جواب القسم لا محلَّ لها .

(جَنَّني الفعل المحذوف + اللَّيلُ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(جنَّنِي) : تفسيريَّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ آلَىٰ : حَلَفَ . آلَىٰ يُؤْلي إيْلاءً : حَلَفَ . الأُلْوة والأَلِيَّة : اليمينُ ، والجمع أَلَايَا ؛ قال الشّاعر :

قليلُ الأَلَايَا ، حَافِظٌ ليمينِه   وإِنْ سَبَقَتْ منه الأَلِيَّةُ بَرَّتِ

وقال الطِّرِمّاح بن حكيم :

فآلَيْتُ أَلحى عاشقاً ما سَرَى القَطَا   وأَجْدَرَ مِنْ وادي نَطَاةَ وَلِيعُ

آليتُ : أَقسمتُ . أَلحى : أي لا أَلحى ، فحذف « لا » ، ولولاها لوجب توكيد الفعل . أَلحى : أَلوم . ما سَرَى القطا : من صيغ التّأبيد ؛ لأَنَّ القطا ما يزال يسري في طلب الماءِ . أَجْدَرَ : إذا طلعت رؤوس الطّلع وصار حبّاً . الوليع : طَلْع النَّخْل . نَطَاة : وادٍ في خيبر كثير النَّخْل .

وأَمّا أَلَا يَأْلو أَلْواً فمعناه : قَصَّرَ وَأَبْطَأَ ؛ قال الرَّبيعُ بْنُ ضَبُعٍ الفزاريُّ :

وإنَّ كَنَائِني لَنِسَاءُ صِدْقٍ   فما أَلَّىٰ بَنِيَّ ولا أَساؤُوا

أَلَّى : فعل ماضٍ . بنيَّ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو المنقلبة ياءً لعلّةٍ صرفيّةٍ ، (وهي اجتماع الواو والياء : بَنُوْي ، والسّابق منهما ساكن) لأَنَّه ملحق بجمع المذكَّر السّالم ، وياء المتكلِّم ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

ويقال : ما أَلوتُ جهداً ، أَي لم أَدعْ جهداً .

وأَمّا آلَ الشَّيْءُ يؤُولُ أَوْلًا ومآلًا : رَجَعَ ، فتأتي فعلًا ناقصاً من أَخوات صار .

وقَوْلُ الشّاعر :

وعروبٍ غيرِ فاحشةٍ ... ملّكتْني وُدَّها حِقَبا
ثمَّ آلتْ لا تُكلِّمُنا ... كُلُّ حيّ مُعْقَبٌ عُقَبا

تحتملُ آلتْ فيه وجهَيْنِ :

أـ آلَت بمعنى صَارَتْ فعل مَاضٍ مبنيّ على الفتح ، والتَّاء تاء التّأْنيث السّاكنة . وجملة (لا تُكلِّمُنا) في محلّ نصب خبر آلت .

ب ـ آلَت بمعنى حلفت فعل مَاضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة منعاً من تلاقي السّاكنين ، والتَّاء تاء التّأْنيث السّاكنة لا محلَّ لها . وجملة (لا تُكلِّمُنا) جواب القسم لا محلَّ لها .

٢ـ فيا مُوقِدَيْ نَارِي ارْفَعَاها لَعَلَّها ... تُضِيءُ لِسَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُقْتِرِ

فيا : الفاء استئنافيّة . يا : أداة نداء .

مُوْقدي : منادًى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأَنّه مثنّى .

ناري : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محل جرّ مضاف إليه .

ارفعاها : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لاتّصاله بألف الاثنين ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محل نصب مفعول به .

لعلّها : لعلَّ حرف مشبّه بالفعل ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

تضيءُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر

جوازاً تقديره : هي .

لسارٍ : اللّام حرف جرّ . سارٍ : اسم مجرور باللّام ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الياء المحذوفة لأنَّه اسم منقوص . والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ تُضيءُ .

آخرَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق باسم الفاعل : سارٍ .

اللَّيْلِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

مقترِ : صفة سارٍ مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(يا موقدَيْ ناري) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(ارفعاها) : جواب النِّداء استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(لعلّها تضيء) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(تضيء) : في محلّ رفع خبر لعلّ .

٣ـ ومَاذَا علينا أَنْ يُواجِهَ نَارَنا كَرِيْمُ المُحَيَّا شَاحِبُ المُتَحَسَّرِ

و : استئنافيَّة .

ماذا : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

علينا : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر محذوف .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال . والمصدر المؤوّل من أَنْ وصلتها في محلّ جرّ بحرف جرّ مقدَّر ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف ؛ التقدير : وماذا كائن علينا في مواجهة كريمِ المحيا نارَنا .

يُواجَه : فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

نارَنا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

كريمُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

المحيَّا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

شاحبُ : صفة كريم مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

المتحسِّرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(ماذا علينا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يواجه نارَنا كريمُ المحيَّا) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

٤- إِذَا قَالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ لِيَعْرِفَ أَهْلَهَا رَفَعْتُ لَهُ بِاسْمِي وَلَمْ أَتَنَكَّرِ

إذا : ظرف لِمَا يُستقبلُ من الزّمان خافض لشرطه مبنيّ في محلّ نصب متعلِّق بجوابه : رفعتُ .

قال : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

مَنْ : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع خبر مقدَّم .

أَنتم : ضمير رفع منفصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ مؤخَّر .

لِيعرفَ : اللّام لام التّعليل حرف جرّ . يعرفَ : فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة جوازاً بعد لام التّعليل ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة . والمصدر المؤوَّل من أَنْ وصلتها في محلّ جرّ باللّام ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ قال . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

أَهْلَها : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

رفعْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

له : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ رفعْتُ .

باسمي : الباء حرف جرّ . اسمي : اسم مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورِها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير

متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ رفعْتُ .

و : حرف عطف .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

أتنكّر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون ، وحُرِّك بالكسر لأَنَّ القوافي مجرورة الرّويّ ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

الجمل :

(قال) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(مَنْ أنتم) : في محلّ نصب مفعول به .

(يعرف) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(رفعْتُ) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(لم أَتنكَّر) : معطوفة على (رفعْتُ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

٥- وقُلْتُ أَشِيْعَا مَشِّرَا القِدْرَ حَوْلَنَا وأَيَّ زمانٍ قِدْرُنا لم تُمَشَّرِ

و : حرف عطف .

قُلْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

أَشيعا : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لاتّصاله بأَلف الاثنين ، والأَلف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

مَشِّرَا : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لاتّصاله بألف الاثنين ، والأَلف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

القِدْرَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة، وههنا مضاف محذوف، أي لَحْمَ القِدْرِ . هذا على أنَّ معنى مشِّرَا قسِّما ، وأَمّا إذا كانت بمعنى أَظْهِرَا فلا حذف .

حولَنا : مفعول فيه ظرف مكان منصوب ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون

خيرِ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر بِتْنَا .

نْ كرامةٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة من خير .

ضيفِنا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

بِتْنا : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع اسمها .

نُهدّي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

طُعْمةً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

غيرَ : صفة طعمة منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

مُيَسِّرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(بتنا بخير) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(بتنا نُهَدّي) : معطوفة على (بتنا بخير) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(نُهَدّي) : في محلّ نصب خبر بِتْنا .

٧ـ فأَجلَيْنَ عن برقٍ أَضاءَ عقيرةً   فيا لك ذعراً أيَّ ساعةِ مَذْعَرِ

فأَجلَيْنَ : الفاء استئنافيّة . أَجْلَيْنَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والنّون ضمير رفع متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

عن برقٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ أَجلَيْنَ .

أَضاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

عقيرةً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

بخيرٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر بِتْنَا .
مِنْ كرامةِ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة من خير .
ضيفِنا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .
و : حرف عطف .
بِتْنا : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع اسمها .
نهدِّي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .
طُعْمةً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .
غيرَ : صفة طعمة منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .
مَيْسِرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(بتنا بخير) : استئنافيّة لا محلَّ لها .
(بتنا نُهَدِّي) : معطوفة على (بتنا بخير) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .
(نُهَدِّي) : في محلّ نصب خبر بِتْنا .

٧ـ فأَجلَيْنَ عن برقٍ أَضَاءَ عقيرةً فيا لك ذعراً أيَّ ساعةِ مَذْعَرِ

فأَجليْنَ : الفاء استئنافيّة . أَجْلَيْنَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والنّون ضمير رفع متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .
عن برقٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أَجلَيْنَ .
أَضاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .
عقيرةً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

فيا : الفاء استئنافيَّة . يا : أداة تعجُّب .

لك : جارّ ومجرور متعلِّقان بمعنى التعجّب المستفاد مِنْ : يا .

ذُعْراً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

أَيَّ : صفة ذُعْراً منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

ساعةِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

مَذْعر : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(أجليْنَ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أضاء) : في محلّ جرّ صفةٍ لـ بَرْق .

(فيا لك ذعراً) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

* * *

النَّصُّ الحادي والعشرون

قال المَرَّار بْنُ سعيد الفَقْعَسِيّ يرثي أَخاه بدراً[1] :

١ـ أَلَا يـا لَقـومـي لِلتَّجَلُّـدِ والصَّبْـرِ ... وللقَـدَرِ السَّـارِي إليـكَ ومـا تَـدْرِي
٢ـ وللشَّـيْءِ تَنْسَـاهُ وتـذكُـرُ غيـرَه ... وللشَّـيْءِ لا تَنْسَـاهُ إِلَّا علـى ذُكْـرِ
٣ـ ومـا لكمـا بـالغيـبِ عِلْـمٌ فتُخْبِـرَا ... ومـا لكمـا فـي أَمْـرِ عثمـانَ مِـنْ أَمْـرِ
٤ـ أَلَا قَـاتَـلَ اللهُ المقـاديـرَ والمُنَـى ... وطيـراً جَـرَتْ بيـن السُّعَـافَـاتِ والحِبْـرِ
٥ـ وقـاتَـلَ تكـذيبـي العِيَـافـةَ بَعْـدَ مَـا ... زَجَرْتُ فما أَغْنى اعتيافي ولا زَجْرِي
٦ـ ومـا لقُفُـولٍ بعـدَ بَـدْرٍ بَشَـاشـةٌ ... ولا الحـيِّ آتيهـم ولا أَوْبـةِ السَّفْـرِ
٧ـ إذا شَـوْلُنـا لـم نُـؤْتَ منهـا بِمِحْلَـبٍ ... قَـرَى الضَّيْـفَ منهـا بـالمهنَّـدِ ذي الأَثْـرِ
٨ـ تذكَّرْتُ بدراً بعدَ ما قيلَ : عارفٌ ... لِمَـا نَـابَـهُ ، يـا لَهْـفَ نفسـي علـى بَـدْرِ
٩ـ أَعينـيَّ إِنِّـي شـاكـرٌ مـا فعلْتُمـا ... وحُـقَّ لِمَـا أَبْلَيْتُمَـانـيَ بـالشُّكْـرِ
١٠ـ سَـأَلْتُكُمَـا أَنْ تُسْعِـدَانـي فجُـدْتُمـا ... عـوانَيْـنِ بـالتَّسْجَـامِ بـاقيتَـيْ قَطْـرِ

شرح المفردات :

١ـ التَّجَلُّد : تكلُّف القوّة والصّلابة والصّبر .

٢ـ الذّكر : الحِفْظُ ، وجَرْيُ الشَّيْءِ على لِسَانِكَ . وذَكَرَ الشَّيْءَ يَذْكُرُه ذِكْراً وذُكْراً ؛ الأَخيرة عن سيبويه .

٣ـ الغَيْبُ : ما غاب عن العيون وإِنْ كان محصَّلاً في القلوب .

٤ـ السُّعافات : موضع ، الحِبْر : وادٍ .

٥ـ العِيافة : الحكم على أمور المستقبل بواسطة الطير ، والتفاؤل أو التشاؤم به إن طار عن يمين أو شمال .

---

(١) شعر المَرَّار الفَقْعَسِيّ ٢/ ٤٥٠ـ٤٥١ المنشور ضمن « شعراء أُمويُّون » ، بتحقيق نوري القيسيّ ، بغداد ، ١٩٧٦م .

٦ـ أوبة : رجوع . السَّفْر : جماعة المسافرين .

٧ـ شول : ج شائلة ، وهي من الإبل ما أتى عليها من وضعها أو حملها سبعة أشهر ، فارتفع ضرعها وخَفّ لبنها . مِحْلَب : إناء يُحلب فيه . الأَثْر : فرند السّيف ورونقه .

٨ـ عارف : عرف للأمر : صَبرَ .

٩ـ ابتلاه : امتحنه . وفي الحديث : مَنْ أُبْلِيَ فذَكَرَ فقد شَكَرَ .

١٠ـ عَوَان : النّصف في سنِّها مِنْ كلِّ شَيْءٍ . والحربُ العَوَان : التي قُوتل فيها مرّة بعد مرّة ، كأنّهم جعلوا الأوْلى بِكْراً . فلعلّه يريد أنَّ عينَيْهِ سَجَمَتا الدَّمْعَ ، أي أَسالتاه مرّةً بعدَ مرَّةٍ .

١ـ أَلَا يـا لَقَـوْمِـي لِلتَّجَلُّـدِ والصَّبْـرِ وللقَـدَرِ السَّـاري إليـك ومـا تَـدْرِي

أَلَا : أداة استفتاح معناها التَّنبيه والتَّوكيد .

يا : أَداة نداء واستغاثة .

لَقومي : جارّ ومجرور متعلّقان بمعنى الاستغاثة المستفاد من : يا . وياء المتكلّم في محلّ جرّ مضاف إليه .

للتَّجلُّدِ : جارّ ومجرور متعلّقان بمعنى الاستغاثة المستفاد من : يا .

و : حرف عطف .

الصَّبْرِ : اسم معطوف على التّجلّد مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

للقدر : جارّ ومجرور معطوفان على الجارّ والمجرور : للتَّجلُّد .

السّاري : صفة القدر مجرورة مثله ، وعلامة جرّها الكسرة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

إليك : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : السّاري .

و : حاليّة .

ما : نافية لا عمل لها .

تدري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة **المقدَّرة** على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت . وحُذف مفعوله إصلاحاً للقافية .

الجمل :

(يا لقومي) : ابتدائيَّة لا محلَّ لها .

(ما تدري) : نصب حال .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ الاستغاثة : نداءُ مَنْ يُعينُ على الخلاص مِنْ شدّةٍ أَوْ دَفْعِ مكروه . يا لَقومي لِلتَّجَلُّدِ ، وأركانه :

١ـ أَداة النِّداء والاستغاثة ، ولا تُستعمل إلّا « يا » .

٢ـ المستغاث به ، ويكون مجروراً بلامٍ مفتوحة ، ويتعلّق الجارّ والمجرور بفعل الاستغاثة المحذوف ، أَوْ بـ « يا » التي قامت مقامَه ، كقول الشّاعر :

يا لَقَومي ويالأَمْثَالِ قومي لأُناسٍ عُتُوُّهُمْ في ازديادِ

٣ـ المستغاث له أَوْ مِنْ أَجله ، ويكون مجروراً بلام مكسورة ، نحو : يا لَكِرَامِ النُّفوسِ لِلضّعيف . ويتعلّق الجارّ والمجرور بالفعل المحذوف أو بـ « يا » .

٢ـ وللشَّيْءِ تَنْسَاهُ وتذكُرُ غيرَه وللشَّيْءِ لا تَنْسَاهُ إلَّا على ذُكْرِ

و : حرف عطف .

للشَّيْء : جارّ ومجرور معطوفان على الجارّ والمجرور : للتَّجلُّد .

تنساه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

و : حرف عطف .

تذكرُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

غيرَه : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

للشَّيْءِ : جارّ ومجرور معطوفان على الجارّ والمجرور : للتَّجلُّد .

لا : نافية لا عمل لها .

تنساه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

إلّا : أداة حصر .

على ذُكْرِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفةٍ من فاعل تنساه .

الجمل :

(تنساه) : نصب حال .

(تذكرُ غيرَه) : معطوفة على (تنساه) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

(لا تنساه) : نصب حال .

٣ـ وما لكما بالغيبِ عِلْمٌ فتُخْبِرَا وما لكما في أَمْرِ عثمانَ مِنْ أَمْرِ

و : استئنافيّة .

ما : نافية لا عمل لها .

لكما : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

بالغيبِ : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : علْم .

عِلْمٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

فتُخبرا : الفاء السّببيّة حرف عطف . تُخبرا : فعل مضارع منصوب بأَن المضمرة وجوباً بعد الفاء السّببيّة ، وعلامة نصبه حذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة ، والأَلف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها معطوف على المصدر الصّريح : عِلْم ؛ التّقدير : ما لكما عِلْمٌ بالغيبِ فإِخبارٌ به .

و : الواو حرف عطف .

ما : نافية لا عمل لها .

لكما : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

في أَمر : جارّ ومجرور متعلِّقان بحال محذوفة من أَمْر ، أي ما لكما أَمْرٌ كائنٌ في أَمْرِ عُثْمانَ ، فلمَّا تقدّم الجارّ والمجرور على موصوفه عُلِّقَا بحال .

عثمانَ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأَنَّه ممنوع من الصّرف .

من : حرف جرّ زائد .

أَمر : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاّ على أنَّه مبتدأ مؤخَّر ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(ما لكما علْمٌ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(تُخْبرا) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(ما لكما من أمر) : معطوفة على (ما لكما عِلْمٌ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

٤ـ أَلَا قَـاتَـلَ اللهُ المقـاديـرَ والمُنَـى   وطيـراً جَـرَتْ بيـن السُّعَـافَـاتِ والحِبْـرِ

أَلا : أداة استفتاح معناها التَّنبيه والتَّوكيد .

قاتلَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

اللهُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

المقاديرَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

المُنَى : اسم معطوف على المقادير منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

و : حرف عطف .

طيراً : اسم معطوف على المقادير منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

جَرَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألَف المحذوفة منعاً من تلاقي السّاكنين ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

بينَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق بـ جرت .

السُّعافَاتِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

الحِبْر : اسم معطوف على السُّعافات مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(قاتل اللهُ المقادير) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(جَرَتْ) : في محلّ نصب صفة لـ طيراً .

٥ - وقـاتَـلَ تكـذيـبي العِيَـافـةَ بَعْـدَ مـا زَجَرْتُ فما أَغْنى اعتيافي ولا زَجْرِي

و : حرف عطف .

قَاتَلَ : فعل ماض مبنيّ على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

تَكْذيبي : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

العِيَافَةَ : مفعول به للمصدر : تكذيبي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

بعدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بالمصدر : تَكْذِيْبِي .

ما : مصدريَّة . والمصدر المؤَوَّل مِنْ ما وصلتها في محلّ جرّ مضاف إليه .

زَجَرْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتَّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

فما : الفاء حرف عطف. ما: نافية لا عمل لها.
أَغْنَىٰ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف منع من ظهوره التَّعذُّر.
اعتيافي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياءِ المتكلِّم منع مِنْ ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه.
و : حرف عطف.
لا : زائدة لتوكيد النَّفْي.
زَجْري : اسم معطوف على اعتيافي مجرور مثله، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع مِنْ ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه.

الجمل :

(قَاتَلَ): معطوفة على (قَاتَلَ)، فهي مثلها لا محلَّ لها.
(زَجَرْتُ): صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها.
(ما أَغْنَىٰ اعتيافي): معطوفة على (زَجَرْتُ)، فهي مثلها لا محلَّ لها.

٦ـ ومــا لقُفُــولٍ بعــدَ بَــدْرٍ بَشَــاشــةٌ ولا الحــيِّ آتيهــم ولا أَوْبــةِ السَّفْــرِ

و : استئنافيّة.
ما : نافية لا عمل لها.
لقفولٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف.
بعدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق بالمصدر: قُفُول، أَوْ بصفةٍ منه.
بدرٍ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة.
بشاشةٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة.
و : حرف عطف.
لا : زائده لتوكيد النَّفْي.
الحيِّ : اسم معطوف على قُفُول مجرور مثله، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة.

آتيهم : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل، و/ هم/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أَنا .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

أَوْبِةِ : اسم معطوف على قُفُول مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

السَّفْرِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(ما لقُفُولٍ بشاشةٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(آتيهم) : في محلّ نصب حال .

٧ـ إذا شَوْلُنا لم نُؤْتَ منها بِمِحْلَبٍ قَرَى الضَّيْفَ منها بالمهنَّدِ ذي الأَثْرِ

إذا : ظرف لِمَا يُستقبلُ من الزَّمان خافض لشرطه مبنيّ في محلّ نصب متعلِّق بجوابه : قَرَىٰ .

شَوْلُنا : نائب فاعل لفعل محذوف يفسِّره المذكور بعده ، التقدير : لم تُحْلَبْ شولُنا لم نُؤْتَ منها بمِحْلَبٍ ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه . أو شولُنا : مبتدأ ، وجملة (لم نُؤْتَ) خبره .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

نُؤْتَ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

منها : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من مِحْلب .

بمحلبٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ نُؤْتِ .

قرى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر

جوازاً تقديره : هو .

الضَّيْفَ : مفعول به أوَّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

منها : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفة محذوفة لمفعول به ثان محذوف ، التقدير : قَرَى الضَّيْفَ طعاماً أو لحماً كائناً منها .

بالمهنَّدِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ قَرَىٰ .

ذي : صفة المهنَّد مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الياء لأنّها من الأَسماء السّتّة .

الأثر : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(لم تُحْلَبْ شَوْلُنا) : في محلّ جرّ بالإضافة .

(لم نُؤْتَ) : تفسيريَّة لا محلَّ لها .

(قَرَى) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

٨ـ تذكّرْتُ بدراً بعدَ ما قيلَ : عارفٌ لِمَا نَابَهُ ، يا لَهْفَ نفسي على بَدْرِ

تذكَّرْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

بدراً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

بعدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق بـ تذكّرْتُ .

ما : مصدريَّة . المصدر المؤوَّل مِنْ « ما » وصلتها في محلّ جرّ مضاف إِليه .

قيلَ : فعل ماض مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح .

عارفٌ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : أنا ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

لِمَا : اللاّم حرف جرّ . ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلِّقان باسم الفاعل : **عارف** .

نابَه : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ

نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

يا : أداة نداء .

لَهْفَ : منادًى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

نَفْسِي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

على بدر : جارّ ومجرور متعلِّقان بالمصدر : لَهْف .

الجمل :

(تذكَّرْتُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أنا عارف) : في محلّ رفع نائب فاعل .

(نابه) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(يا لهف نفسي) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

٩ـ أَعينيَّ إنِّي شاكرٌ ما فعلتُما وحُقَّ لِمَا أَبْلَيْتُمَانيَ بالشُّكْرِ

أ : حرف نداء .

عينيَّ : منادًى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأنَّه مثنًى ، وياء المتكلِّم ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

إنِّي : إنَّ حرف مشبَّه بالفعل . والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

شاكرٌ : خبر إنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به لاسم الفاعل : شاكر .

فعلْتما : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، و/ تُما/ بتمامها: ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل . والمفعول به محذوف هو العائد إلى الاسم الموصول ؛ التقدير : ما فعلتماه .

و : حاليّة .

حُقَّ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح .

لِمَا : اللّام حرف جرّ . ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ باللّام، والجارّ والمجرور متعلّقان بالمصدر : الشُّكر .

أَبليْتماني : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، و/ تُما/ بتمامها: ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

بالشُّكْرِ : الباء حرف جرّ زائد . الشُّكْر : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلّاً على أنَّه نائب فاعل ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(أَعينيَّ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(إِنِّي شاكر) : جواب النِّداء استئنافيّة لا محلَّ لها .

(فعلْتُما) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(حُقَّ بالشكر) : نصب حال، على إِضْمار « قد » .

(أَبليتُماني) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

١٠ـ سَأَلْتُكُمَا أَنْ تُسْعِدَاني فجُدْتُما عوانَيْنِ بالتَّسْجَامِ باقيتَيْ قَطْرِ

سألتكما: فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، و/ كُما/ بتمامها: ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به أوَّل .

أَنْ : حرف مصدري ونصب واستقبال . والمصدر المؤوّل من أَنْ وصلتها في محلّ نصب مفعول به ثان .

تُسْعداني : فعل مضارع منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه حذْف النّون لأَنَّه مِن الأَفْعال الخمسة ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والنّون

للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

فجُذْتما : الفاء حرف عطف . جُذْتُما : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، و/ تُما/ بتمامها: ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

عوانَيْنِ : حال منصوبة، وعلامة نَصْبِها الياء؛ لأَنَّها مثنّى .

بالتَّسجامِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ جُذْتما .

باقيَتَيْ : حال منصوبة، وعلامة نَصْبِها الياء؛ لأَنَّها مثنّى .

قَطْرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(سألتكما) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(تسعداني) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(جُذْتما) : معطوفة على (سألتكما) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

* * *

النَّصُّ الثَّاني والعشرون

قال المُتَنَخِّلُ مالكُ بنُ عُويمر الهُذَليّ يرثي ابنَه أُثَيْلة[1] :

١ـ ما بَالُ عَيْنِكَ أَمْسَتْ دَمْعُها خَضِلُ ... كما وَهَى سَرِبُ الأَخْرابِ مُنْبَزِلُ
٢ـ لا تَفْتَأُ الدَّهْرَ معْ دَمْعٍ بأَرْبعةٍ ... كأنَّ إنْسَانَها بالصَّابِ مُكْتَحِلُ
٣ـ تبكي على رَجُلٍ لم تَبْلَ جِدَّتُه ... خلَّى عليكَ فِجَاجاً بَيْنَها سُبُلُ
٤ـ فقد عَجِبْتُ ، وما بالدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ ... أنَّى قُتِلْتَ وأنتَ الحازِمُ البَطَلُ
٥ـ وَيْلُمِّهِ رَجُلًا تَأبَىٰ به غَبَناً ... إذا تجرَّدَ لا خَالٌ ولا بَخَلُ
٦ـ السَّالِكُ الثُّغْرةَ اليَقْظَانَ كَالِئُها ... مَشْيَ الهَلُوكِ عَلَيْها الخَيْعَلُ الفُضُلُ
٧ـ التَّارِكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنَامِلُهُ ... كَأَنَّهُ مِنْ عُقَارٍ قَهْوَةٍ ثَمِلُ
٨ـ يُجيبُ بَعْدَ الكَرَىٰ لَبَّيْكَ دَاعِيَهُ ... مِجْذَامَةٌ لِهَوَاهُ قُلْقُلٌ وَقِلُ
٩ـ فاذهبْ فأَيُّ فتًى في النَّاسِ أَحْرَزَهُ ... مِنْ حَتْفِه ظُلَمٌ دُعْجٌ ولا جَبَلُ
١٠ـ أَقُولُ لمَّا أَتَاني النَّاعِيانِ به : ... لا يَبْعَدِ الرُّمْحُ ذو النَّصْلَيْنِ والرَّجُلُ
١١ـ رُمْحٌ لنا، كان، لم يُفْلَلْ نَنُوءُ بِهِ ... تُوفَىٰ بِهِ الحربُ والعَزَّاءُ والجُلَلُ
١٢ـ رَبَّاءُ شَمَّاءَ لا يَأْوي لِقُلَّتِها ... إلَّا السَّحَابُ وإلَّا الأَوْبُ والسَّبَلُ

شرح المفردات :

١ـ هذا خطابٌ معَ نَفْسِه . ويُروى : ما بالُ عَيْنِك تبكي . . . . الأَخْرَاتِ . . . . .

الأخرات : ج خُرْت الثّقب .

خَضِل : مُبْتَلّ . وَهَىٰ : تخرَّق فسالَ منه الماءُ . سَرِب : سَائِل . مُنْبَزِل : مُنْشَقّ . الأَخْراب : ج خُرْبة : عُروة المزادةِ .

أَخَذَ ذو الرّمّة هذا المطلع ؛ فقال :

مَا بَالُ عَيْنِكَ منها المَاءُ يَنْسَكِبُ ... كَأَنَّه مِنْ كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ

---

(١) ديوان الهُذَليّين ٢/ ٣٣ـ٣٧ ، وشرح أَشْعارهم ٣/ ١٢٨٠ ، والأغاني (طبعة دار إحياء التُّراث العربيّ) ٢٤/ ١٠٣ـ١٠٥ ، وخزانة الأدب ٥/ ٣ـ١٣ .

كُلَى : ج كُلية : جُليدةٌ مستديرةٌ تحتَ عُروةِ المزادة تُخرَزُ مع الأديم . مَفْرِيَّة : مزادة .
وقد سَلَفَ بيتُ المَرّار :

أَتَصْبِرُ غَدْواً أَمْ بعينَيْكَ سافِحُ   كما شَلْشَلَ الماءَ الشِّنانُ النَّواضِحُ

كلّ أولئك الأبيات عقدت تشبيهَ سيلانِ دَمْعِ العَيْنِ بسيلانِ ماءِ المزادةِ الباليةِ .

٢ـ لا تفتأ : لا تزال . يقال : جاءَنا وعَيْناه بأربعةٍ ، أي بأربعة مدامع ، أي تسيلُ مِن نواحيها من المَأْقَيْنِ واللَّحاظَيْنِ (المآقي : طرف العين الذي يلي الأنف ، واللَّحاظ : مؤخّر العين مِمّا يلي الصُّدْغ ، والجمع لُحُظٌ) . إنسانُ العين : بُؤْبُؤُها . الصّاب : شَجَرٌ إذا ذُبِحَ خرج منه لبنٌ إذا أَصاب العينَ سُلِقَتْ وانهملَتْ . أَنشد أبو عليّ في الحُجَّة ١ / ٢٩٧ لأَبي ذُؤيب الهُذليّ :

نامَ الخَلِيُّ ، وبِتُّ اللَّيْلَ مُشْتَجِراً   كأنَّ عينَيَّ فيها الصَّابُ مَذْبُوحُ

٣ـ لم تَبْلَ جِدَّتُه : لم يُستمتع به ، مات شاباً . فِجَاج : ج فجّ ، الطريق الواسع بين جبلَيْنِ . خلّى : تَرَكَ . كان يَسُدُّ عنك كُلَّ مسدٍّ من المكروه ، فلمّا مات ترك طرقاً سُلِكَ عليها من الشَّرِّ ، أَيْ لم تُسَدَّ ثُلَمُها .

٤ـ كيف قُتِلْتَ مع كَوْنِك شجاعاً حازماً . يقول : لا تَعَجُّبَ مِنَ الدَّهر ، فإنَّ البطل يُقتلُ فيه ، والضّعيف ينجو ، وفيه أُمورٌ مختلفة .

٥ـ وَيْلُمِّه رجلاً : مَدْح خرج بلفظ الذّمّ . والعرب تستعملُ لفظ الذّمّ في المدح ؛ يقال : أَخْزاهُ اللهُ ما أَشْعَرَهُ! ولهم فيه غرضان :

أحدهما أنَّ الإنسان إذا رأى الشَّيْءَ ، فأَثْنَى عليه ، ونطق باستحسانِه ، فربّما أَصابه بالعين وأضرَّ به ، فيعدلون عن مدحه إلى ذمّه لئلّا يُؤْذوه .

الثاني أنّهم يريدون أنَّه قد بلغ غاية الفضل ، وحَصَلَ في حدِّ مَنْ يُذَمُّ ويُسَبُّ ؛ لأَنَّ الفاضِلَ يكثرُ حُسَّادُه والمعادون له ، والنّاقصُ لا يُلتفت إليه ، ولذلك كانوا يرفعون أنفسَهم عن مهاجاة الخسيس ومجاوبة السَّفيه .

وَيْلٌ لأُمِّه ، أَوْ : وَيْ لأُمِّه ، والهاء ليست ضميراً ، بل هي هاء تأنيث للمبالغة ، فلا تعريف ، قال أبو زيد : يقال : هو رجلٌ وَيْلُمِّه .

تَأْبَىٰ : تكره . الغَبَن : الخديعة في الرَّأي . تجرَّد : تشمَّر للأمر وتأهّب له . الخال : التكبُّر والاختيال . إذا أَتيته قام معك وتجرَّد وجدَّ . والبَخَل : لُغة في البُخْل . لا فيه تكبُّر ولا بُخْل .

٦ـ الثُّغرة : الموضع الذي يُخاف دخول العدوّ منه . كالِئُها : حارسُها وحافظُها . الهَلُوك من النِّساء : التي تتهالك في مشيتها ، أي تتبختر وتتكسَّر . الخَيْعل : ثوب يُخاط أحدُ شقَّيْهِ ويُترك الآخر . الفُضُل : امرأة فُضُل : إذا كان عليها قميص ورداء وليس عليها إزارٌ ولا سراويل .

٧ـ القِرْنُ : المِثْل في الشّجاعة . ترك : خلّى أَو صَيَّر . نُزِفَ دَمُه حتّى اصفرَّتْ أَناملُه ، وعاد كأنّه سكران . والعُقَار والقَهْوة : مِنْ أَسماء الخمرة .

٨ـ إذا دعاه داع بعد نومه قال له : لَبَّيْك . والمِجْذامة : الذي يقطع هواه . القُلْقُل : الخفيف . وَقِل : صاعد في حُزُونة الجبال .

٩ـ فأيُّ فتى : الاستفهام هنا معناه النَّفْي ، ولذلك عطف عليه قوله : ولا جَبَلُ ، أي لا تمنع الوصول إليه . أحرزه : جعله في حِرْزٍ يمنع من الوصول إليه . الحَتْف : الهلاك . والظُّلَم : ج ظَلْماء ، وهي اللَّيالي السُّود . والدُّعْج : ج دَعْجاء ، وهي الشّديدةُ السَّواد .

١٠ـ كانت العرب إذا ماتَ فيهم ميِّتٌ له قَدْرٌ ، رَكِبَ راكبٌ فَرَساً ، وَجَعَلَ يسيرُ في النَّاسِ ويقولُ : نَعَاءِ فُلاناً ، أَي انعَه وأَظْهِرْ خبرَ وفاتِه . به : أَيْ بِنَعِيِّهِ ، حذف المصدر لدلالة « النَّاعيان » عليه . لا يَبْعَد : بَعِد بَعَداً : هلك ، وعادة العرب أَنْ تقول عند ذكْر الميت : لا يَبْعَدْ فلان! إمَّا استعظاماً لِمَوْته ، وإمَّا رجاءَ بقاءِ ذِكْرِه . النَّصْل : حديدة الرمح الذي يُطعَنُ به ، والحديدة التي يُركز بها الرُّمح في الأرض من الطّرف الأسفل يقال لها الزُّجُّ ، وسُمِّي الزُّجُّ نَصْلاً بالتغليب ، فقال : ذو النَّصْلَيْنِ ، وإنّما غُلِّبَ على الزُّجّ ؛ لأنَّ العمل للنصل ، وإذا كان للرمح زُجٌّ كان أَمكنَ للطَّعْنِ به . الرَّجُلُ : أراد الرجل الكامل في الشّجاعة والفعل .

١١ـ لم يُفْلَل : لم يُكسر ولم يُثْلَم مِنَ الفَلّ : واحد الفُلُول ، وهي كُسُور في الشَّيْء . نَنُوءُ به : نَنْهَضُ به ؛ يُقَالُ: ناءَ بكذا ، أَيْ نَهَضَ به مُثْقلاً . تُوْفَى به الحربُ : تُعْلَى به ، أَيْ تُقْهَرُ به الحربُ إذا كان فيها. العزَّاء : السَّنَةُ الشَّديدةُ . الجُلَل : ج جُلَّى ، وهو الأَمْرُ العظيمُ الجليلُ ، مثل كُبْرى وكُبَر .

١٢ـ رَبَّاء : الرجل الذي يرقبُ الأعداء لأَصحابه ، ورَبَأْتُ القومَ : رقبْتُهم ، إذا كُنْتَ لهم طليعةً فوقَ شَرَفٍ ، أَي موضعٍ مرتفع . الشّمّاء : أَراد هضبة شَمّاء ، أَي جبل مرتفع . قُلّة : رأس الجبل . الأَوْب: النَّحْلُ حينَ ترجعُ إلىٰ مَحَالِّها بعدما خَرَجَتْ للنُّجْعة . السَّبَلُ : المَطَرُ المُنْسَبِل ، أي النَّازِل .

١ـ ما بَالُ عَيْنِكَ أَمْسَتْ دَمْعُها خَضِلُ   كمـا وَهَـى سَـرِبُ الأَخْـرابِ مُنْبَـزِلُ

ما : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع خبر مقدَّم .

بالُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

عَيْنِك : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة ، والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

أَمْسَتْ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح المقدَّر على الأَلف المحذوفة منعاً من

تلاقي السّاكنين ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

دَمْعُها : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

خَضِلُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

كما : الكاف حرف جرّ . ما : مصدريّة . والمصدر المؤوّل مِنْ ما وصلتها في محلّ جرّ بالكاف ، والجارّ والمجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ لمفعولٍ مطلقٍ محذوفٍ ؛ التّقدير : خَضِلٌ اخضلالاً كائناً كوَهْيِ سَرِبِ الأَخْراب . ومعناه : دَمْعُها يسيلُ سيلاناً كائناً كسيلانِ الماءِ مِنْ عُروةِ المزادةِ المنشقَّة .

وَهَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألَف للتّعذُّر .

سَرِبُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الأَخْرَابِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

مُنْبَزِلُ : صفة سَرِب مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة . وجاز أَنْ تكونَ صفةً لـ سرب ، مع أنّها أُضيفتْ ؛ لأَنَّ إِضافة المشتقّ إلى ما بعدَه لا تُكسبُه تعريفاً .

الجمل :

(ما بالُ عَيْنِك) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(أمستْ دَمْعُها خَضِل) : نصب حال .

(دَمْعُها خَضِل) : نصب خبر أَمْسَتْ .

(وهى سَرِبُ الأَخْرابِ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

٢ـ لا تَفْتَأُ الدَّهْرَ مَعْ دَمْعٍ بأَرْبعةٍ كأَنَّ إِنْسانَها بالصَّابِ مُكْتَحِلُ

لا : نافية لا عمل لها .

تفتأُ : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

الدَّهْرَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بحال من دَمْع .

مَعْ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بخبر لا تفتأ . وأُسْكِنَ هَهُنا على لغة غَنَم وربيعة .

دَمْعٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

بَأربعة : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ دَمْع .

كأنَّ : حرف مشبّه بالفعل .

إنسانَها : اسم كأنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

بالصَّابِ : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : مكتحل .

مكتحل : خبر كأنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(لا تفتأُ مَعْ دمْعٍ) : نصب حال صاحبُها عينك في البيت السَّالف .

(كأنَّ إنسانَها بالصَّابِ مكتحل) : نصب حال صاحبُها اسم لا تفتأ .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ مع : اسم بدليل التنوين في قولك « معاً » ، ودخول الجارّ في حكاية سيبويه في كتابه ١/ ٤٢٠ : ذهبتُ مِنْ مَعِهِ . وتسكينُ عينه لغة غَنم وربيعة . وتُستعملُ مضافةً ، فتكون ظرفاً ، ولها حينئذٍ معان :

أ ـ موضع الاجتماع : ﴿ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ [سورة محمّد : ٣٥] .

ب ـ زمانه : جئتُكَ معَ العَصْر .

ج ـ مرادفة عِنْد : ذهبتُ مِن مَعِهِ .

= ومفردةً ، فتنوّن ، وتكون حالًا ، وقد جاءَتْ ظرفاً متعلِّقاً بخبر في قول جندل بن عَمْرو :

أَفِيْقُوا بني حَرْبٍ ، وأَهْوَاؤنا معاً ... وأَرْمَاحُنا مَوْصُولةٌ لم تُقَضَّبِ

أَهْوَاؤنا : مبتدأ مرفوع ، و/ نا/ : مضاف إليه .
معاً : ظرف مكان منصوب متعلّق بخبر للمبتدأ : أَهْواؤنا .
(أَهْواؤنا معاً) : نصب حال .

٣ـ تبكي على رَجُلٍ لم تَبْلَ جِدَّتُه خلَّى عليكَ فِجَاجاً بَيْنَها سُبُلُ

تبكي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .
على رجلٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تبكي .
لم : حرف نفي وجزم وقلب .
تَبْلَ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حَذْف حرف العلّة .
جِدَّتُه : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .
خلَّى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .
عليك : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفة من فجاج .
فِجاجاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .
بَيْنَها : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق بخبر مقدَّم محذوف ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .
سُبُل : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(تبكي) : نصب حال صاحبُها اسمُ لا تفتأ .
(لم تَبْلَ جدّتُه) : في محلّ جرّ صفة لـ رجل .
(خلّى) : في محلّ جرّ صفة لـ رجل .
(بينها سُبُل) : في محلّ نصب صفة لـ فجاجاً .

٤ـ فقد عَجِبْتُ ، وما بالدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ أَنَّىٰ قُتِلْتَ وأنتَ الحازِمُ البَطَلُ

فقد : الفاء استئنافيّة . قد : حرف تحقيق .

عجبْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

و : اعتراضيّة .

ما : نافية لا عمل لها .

بالدَّهْرِ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

من : حرف جرّ زائد .

عجب : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنَّه مبتدأ مؤخَّر ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

أنّى : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ نصب حال .

قُتِلْتَ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع نائب فاعل .

و : حاليّة .

أنت : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ .

الحازمُ : خبر أوّل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

البطلُ : خبر ثانٍ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(عجبتُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ما بالدَّهْرِ مِنْ عجبٍ) : اعتراضيّة لا محلَّ لها .

(أنَّىٰ قُتِلْتَ) : في محلّ نَصْبِ مفعولٍ به لـ عجبْتُ على تضمينه معنى استغربْتُ .

(أَنت الحازمُ) : نصب حال .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ أنَّى : ظرف مكان . ويُستعمل شرطاً واستفهاماً بمعنى « متى » ، فيكون ظرف زمان . ويكون بمعنى كيف ، وبمعنى مِن أَين . وقيل : إنّما تجيءُ سؤالًا وإخباراً عن أَمْرٍ له جهاتٌ ، فهي على هذا أَعمُّ مِن : كيف ، ومِن أَين ، ومِن متى . وقيل : إذا كانتْ شرطيةً فهي ظرفُ مكان فقط ؛ نحو :

أنَّى سلكْتَ فإنّني لك كاشحٌ ... وعلى انتقاصِك في الحياةِ وأَزْدَدِ

أنَّى : اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيَّة المكانيّة متعلّق بفعل الشّرط : سلكْتَ .

(إنَّنِي لك كاشحٌ) : في محلّ جزم جواب الشّرط .

أَزْدَد : فعل مضارع مجزوم لأَنَّه معطوف على محلّ جملة (إنّني لك كاشح) الذي هو الجَزْمُ .

وقال المجنون :

يقولُ أُناسٌ : عَلَّ مجنونَ عامرٍ ... يرومُ سُلُوّاً ، قُلْتُ : أَنَّىٰ لِمَا بيا

أنَّى : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة المكانيّة متعلّق بخبر مقدَّم محذوف لمبتدأ محذوف ، تقديره : مِنْ أَين السُّلُوُّ لِمَا استقرَّ بي ؟

لِمَا : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر المبتدأ المحذوف : السُّلُوّ . واللاَّمُ الجارَّةُ هَهُنا مَعْناها التّوكيد ، وتُسَمَّى لامَ التقوية زِيْدَتْ لتقويةِ عاملٍ ضعيفٍ هو المصدر : السُّلُوّ ، المحذوف .

بي : جارّ ومجرور متعلّقان بفعل الصّلة المحذوف .

وقال تعالىٰ : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [سورة البقرة : ٢٢٣] .

أنَّى في هذه الآية تحتمل أَنْ تكون بمعنى : متى شئتم ، وأين شئتم ، وكيف شئتم .

أنَّى : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة أو المكانيّة متعلّق بـ فأْتوا . أو اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ نصب حال .

وقال تعالىٰ : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ

﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [سورة آل عمران : ٣٧] .

أنّى : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة المكانيّة متعلّق بخبر مقدَّم محذوف .

لَكِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفة مِن الضّمير المستكنّ في الخبر المحذوف : هذا مِنْ أين كائنٌ هو مُهَيّئاً لكِ .

٥ـ وَيْلُمِّـهِ رَجُـلًا تَـأْبَـىٰ بـه غَبَنـاً   إذا تجـرَّدَ لا خَـالٌ ولا بَخَـلُ

وَيْلُمِّه : مركّبة من : ويلٌ لأمّ . ويلٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، وجاز الابتداء بالنكرة لأنّها تدلُّ على دعاء بشرّ . لأُمّ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف للمبتدأ : ويل . والهاء زائدة للمبالغة ، أو ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه ، وهو الوَجْهُ .

رجلًا : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

تأبى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف للتّعذّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

به : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من غبناً .

غبناً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

إذا : ظرف لِمَا يُستقبلُ من الزّمان خافض لشرطه مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بجوابه المحذوف لدلالة السّياق عليه .

تجرَّد : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

لا : نافية لا عمل لها .

خالٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، وخبرُه محذوفٌ ، تقديره : لا خَالٌ كائِنٌ فيه .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النّفي .

بَخَل : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، وخبره محذوف ، تقديره : لا بَخَلٌ كائن عندَه .

الجمل :

(وَيْلُمِّه) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(تأبى به) : نصب صفة لـ رجلًا .

(تجرَّد) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(لا خالٌ) : نصب حال .

(لا بَخَل) : معطوفة على (لا خَالٌ) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

الفوائد والتَّعاليق :

٣ـ شواهد على تركيب وَيْلُمّ ، وإعرابه :

١ـ قال محمَّد بْنُ أبي شِحَاذٍ الضَّبِّيُّ :

وَيْلُمِّ لَذَّاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مع الكُثْرِ يُعْطَاهُ الفَتَىٰ المُتْلِفُ النَّدِي
وقد يَعْقِلُ القُلُّ الفَتَى دُوْنَ هَمِّه وقد كانَ ، لولا القُلُّ ، طَلَّاعَ أَنْجُدِ

قال المرزوقيّ شارحاً البيتَيْنِ في شرحه على ديوان الحماسة ٣/ ١٢٠٢ :

قَصْدُه إلى مَدْحِ الشَّبابِ وحَمْدِ لَذّاتِه بينَ لذَّاتِ المعاشِ وقد طاعَ لصاحبِهِ الكُثْرُ ، وهو كثْرةُ المال ، فاجتمع الغِنىٰ والشّبابُ له ، وهو سَخِيٌّ مُبَذِّرٌ فيما يكسبه ذِكْراً جميلًا وصيتاً عالياً .

وقد يَحْبِسُ قِلَّةُ المالِ صاحبَه دون ما يهتمُّ له أَوْ يُهتمُّ به . وقد كان لولا إضاقتُهُ وقلَّةُ ذاتِ يدهِ طلّاباً للتَّرقّي في درجات الفضل والإفْضال ، طلّاعاً على عوالي الرُّتب في النِّهايات اهـ .

٢ـ قال قراد بن حَنَش الصّاردي :

فَوَيْلُمِّها خَيْلًا بهاءً وشَارةً إذا لَاقَتِ الأَعْدَاءَ لولا صُدُوْدُها

يقول ساخراً : وَيْلُمِّها مِنْ خيلٍ لكَمَالِ بهائِها وحُسْنِ شَارتِها عِنْدَ لِقاءِ الأعادي لولا

انهزامُها وإعراضُها . بهاءً : مفعول مِنْ أجله منصوب .

٣ـ وقالت الخنساء :

وَيْـلُ اُمِّـهِ مِسْعَـرَ حَـرْبٍ إذا ... أُلْقِـيَ فيهـا ، وَعَلَيْـهِ الشَّلِيْـلْ

إنَّه كالآلةِ في إيقاد الحرب إذا أُلقي فيها وقد تدجَّج في السِّلاح (الدِّرْع) .

٤ـ وقال عبد الله بن سبرة الجرشي :

وَيْلُـمِّ جـارٍ غـداةَ الـرَّوْعِ فـارقني ... أَعْـزِزْ علـيَّ بـه إذ بـان فـانقطعـا

٥ـ قال عمر بن أبي ربيعة :

فـوَيْـلُ اُمِّهـا أُمنيَـةً لـو تفهَّمَـتْ ... معـانيَهـا أَوْ كـانـت اللُّـبَّ تُعْمِـلُ

٦ـ وقال آخر :

وَيْلُمِّهـا رَوْحـةً ، والـرِّيْـحُ مُعْصِفَـةٌ ... والغَيْـثُ مُـرْتَجِـزٌ ، واللَّيْـلُ مُقْتَـرِبُ

٧ـ قال أَوْس :

وَيْلُمِّهِـمْ معشـراً جُمّـاً بيـوتُهُـمُ ... مِنَ الرِّمَاحِ ، وفي المعروفِ تنكيرُ

بيت أَجمّ : لا رُمْحَ فيه .

أمَّا معنى التّركيب فهو مدح خرج بلفظ الذّمّ ، والعرب تستعمل لفظ الذّمّ في المدح ؛ يقال : أَخْزَاهُ الله ما أَشْعَرَه! ولَعَنَه اللهُ ما أجرأَه!

وكذلك يستعملون لفظ المدح في الذّمّ ؛ يقال للأحمق : يا عاقل ؛ وللجاهل : يا عالمُ . ومعنى هذا يا أيُّها العاقل عند نفسه ، أو عند مَنْ يظنُّه عاقلاً .

الأَصْلُ : وَيْلٌ لأُمِّه ، حُذِفَ التنوين ، فالتقى مثلان : لام ويل ولام الخفض ، فأُسْكنت الأُولى ، وأُدغمت في الثّانية ، فصار ويلِّ أُمِّ مشدداً واللام مكسورة ، فخُفِّفَ بعدَ حَذْفِ الهمزةِ بحذف إحدى اللاّمين .

وَيْلُمِّ : المحذوف اللاَّمُ الجارَّة ، وحُرِّكت اللام الباقية بالضّمّة التي كانت لها في الأصل . أو أُلقي عليها ضمّةُ الهمزة . الخزانة ٣/ ٢٧٦ـ٢٧٧ .

ويأْتي بعدَ هذا التّركيبِ اسمٌ مجرورٌ على أنَّه مضافٌ إليه ، كقوله : وَيْلُمِّ جَارٍ ، أَو اسمٌ مجرورٌ مضافٌ إليه وبعدَه تمييزٌ ، كقوله : وَيْلُمِّ لَذاتِ الشّبابِ معيشةً .

لذّاتِ : مضاف إليه مجرور . معيشةً : تمييز منصوب .

وفي إعرابِ وَيْلُمّ قولان :

١ـ قول البصريّين : أَصْلُه : وَيْلٌ لأُمٍّ . ويلٌ : مبتدأ مرفوع . لأُمٍّ : جارّ ومجرور متعلّقان بالخبر المحذوف .

ويُؤيِّدُ قَوْلَهم أنَّ التّركيبَ جاءَ على أَصْلِه غيرَ مغيّر ـ وهُم إنَّما اجترؤوا عليه بالحذف والتغيير لكثرة دورانه في كلامهم ، والتّغييرُ إلى ما كَثُرَ استعمالُه أَسرع ـ في قوله :

لأُمِّ الأَرْضِ وَيْلٌ ما أَجَنَّتْ غَدَاةَ أَضَرَّ بالحَسَنِ السَّبيلُ

وقال مالك بن جعدة التّغلبيّ :

لأُمِّكَ وَيْلَةٌ ، وعليك أُخرى فلا شاةٌ تُنيلُ ولا بعيرُ

٢ـ قول الكوفيّين : أَصْلُه : وَيْ لأُمّ . وَيْ : اسم فعل مضارع بمعنى أَعجب ، وفاعلها ضمير مستتر وجوباً تقديره : أَنا . لأمّ : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفعل : وَيْ .

٦ـ السَّالِكُ الثُّغْرةَ اليَقْظَانَ كَالِئُها مَشْيَ الهَلُوكِ عَلَيْها الخَيْعَلُ الفُضُلُ

السَّالِكُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الثُّغْرةَ : مفعول به لاسم الفاعل : السّالك منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

اليَقْظَانَ : صفة الثُّغرة منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

كالئُها : فاعل للصّفة المشبّهة : اليقظان مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

مَشْيَ : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والعامل فيه : السّالك ؛ لأَنَّ السّالك يقطع الأَرض بالمشي .

الهَلُوكِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة . وهذا مِنْ إضافة المصدر إلىٰ فاعله .

عليها : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

الخَيْعَلُ : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الفُضُل : صفة الخَيْعَل مرفوعة ، أَوْ صفة للهلوك على المحلّ ، إذ الهلوك فاعل للمصدر : مَشْي ، مِنْ حيث المعنى ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(هو السَّالكُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(عليها الخَيْعَلُ) : نصب حال .

الفوائد والتَّعاليق :

٤ـ امرأة فُضُل : إذا كان عليها قميصٌ ورداءٌ ، وليس عليها إِزارٌ ولا سراويل . فتكون الفُضُل صفة للهَلُوك على المعنى ؛ لأَنَّ الهَلُوك فاعلة من حيثُ أُسند المصدر الذي هو المَشْيُ إِليها ، نحو : عجبتُ مِنْ ضَرْبِ زيدٍ الطويلُ عَمْراً ، وقراءة الحسن : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ والملائكةُ والنَّاسُ أَجْمَعُوْنَ﴾ [سورة البقرة : ١٦١] ، عطف الملائكة والناس على اسم اللهِ ، على المعنى ؛ لأَنَّ التقدير : عليهم أَنْ لعنَهم اللهُ والملائكةُ والنَّاسُ .

وقال السّكّريّ : الفُضُل هو الخَيْعل ليس تحتَه إزار . وعلى هذا تكون الفُضُل صفة الخيعل على اللّفظ .

٧ـ التَّـارِكُ القِـرْنَ مُصْفَـرّاً أَنَـامِلُـهُ كَـأَنَّـهُ مِـنْ عُقَـارٍ قَهْـوَةٍ ثَمِـلُ

التّاركُ : خبر ثانٍ للمبتدأ المحذوف : هو ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

القِرْنَ : مفعول به أَوّل لاسم الفاعل التّارك منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

مصفرّاً : مفعول به ثانٍ لاسم الفاعل التّارك منصوب ، أو حال من القِرن على أن التّارك من ترك بمعنى خَلّى لا بمعنى صيَّر .

أَناملُه : نائب فاعل لاسم المفعول مصفرّاً مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه . أَوْ فاعل لاسم الفاعل : مُصْفرّاً ، إذ تحتملُ : مصفرّاً أَنْ تكونَ اسمَ مفعولٍ واسمَ فاعلٍ ، أي مُصْفَرَر ، ومُصْفَرِر .

كأنَّه : كأنَّ حرف مشبَّه بالفعل . والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب اسمها .

من عقارٍ: جارّ ومجرور متعلّقان بالصِّفة المشبَّهة : ثَمِلُ . ومِنْ الجارّة ههنا معناها السّببيّة .

قهوةٍ : عطف بيان على عقارٍ مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

ثَمِل : خبر كأنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(كأنَّهُ ثَمِل) : في محلّ نصب حال .

٨ـ يُجيبُ بَعْدَ الكَرَىٰ لَبَّيْكَ دَاعِيَهُ مِجْذَامَةٌ لِهَوَاهُ قُلْقُلٌ وَقِلُ

يجيبُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

بعدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ يجيب .

الكرى : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

لَبَّيك : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نَصْبِه الياء؛ لأنَّه شبيه بالمثنَّى .

داعيَهُ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

مِجْذَامَةٌ : خبر رابع للمبتدأ المحذوف : هو ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

لهواه : اللّام حرف جرّ . هوى : اسم مجرور باللّام ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه ، والجارّ والمجرور متعلّقان بمبالغة اسم الفاعل : مِجْذَامة .

قُلْقُلٌ : خبر خامس للمبتدأ المحذوف : هو ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

وَقِل : خبر سادس للمبتدأ المحذوف : هو ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(يجيبُ) : في محلّ رفع خبر ثالث للمبتدأ المحذوف : هو .

الفوائد والتَّعاليق :

٥ـ قال أَبو عليّ في الإغفال ٢/ ١٧٩ : وقد جاءَتِ التَّثنيةُ يُرادُ بها الكثرةُ والمبالغةُ وتعدادُ المثنَّى ، لا أنَّ المعنى الّذي يشفعُ الواحدَ المفردَ ؛ أَلَا ترى أنَّ قولَهم : « لَبَّيْك » إنَّما هو إقامةٌ على طاعتِك بعدَ إقامةٍ ، وكذلك « سَعْدَيْك » إنَّما هو مساعدةٌ بعد مساعدةٍ ، ولَيْسَ المراد بذلك طاعتين ثنتين ولا مساعدتين اهـ

قال سيبويه في كتابه ١/ ٣٤٨ : هذا بابُ ما يجيءُ منَ المصادر مثنّى منتصباً على إضمار الفعلِ المتروكِ إظهارُه ، وذلك قولك : حنانَيْك ، كأنَّه قال : تحنُّناً بعدَ تحنُّن . . . قال طرفة :

أَبَا منذرٍ أَفْنَيْتَ فاستبقِ بعضَنا حنانَيْك بعضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

ومثل ذلك : لبَّيْك وسَعْدَيْك ، وسمعْنا مِنَ العرب مَنْ يقولُ : سُبحانَ اللهِ وحنانَيْه . . . لَبَّيك : إجابةً بعدَ إجابة اهـ

٩ـ فاذهبْ فأَيُّ فتًى في النَّاسِ أَحْرَزَهُ مِنْ حَتْفِه ظُلَمٌ دُعْجٌ ولا جَبَلُ

فاذهبْ : الفاء استئنافيّة . اذهبْ : فعل أمر مبنيّ على السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

فأَيُّ : الفاء استئنافيّة . أَيُّ : اسم استفهام مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

فتًى : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الألف المثبتة كتابةً المحذوفة نُطْقاً لأَنَّه اسم مقصور .

في النَّاسِ: جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ من فتى .

أَحْرَزَهُ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به .

مِنْ حَتْفِه : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أَحرزَه . وتعدّى أَحرزَه بـ مِنْ ؛ لأَنَّه بمعنى مَنَعَه مِن حَتْفِه . والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

ظُلَمٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

دُعْجٌ : صفة ظُلَمٌ مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

جبل : اسم معطوف على ظُلَم مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(اذهبْ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أَيُّ فتًى أَحرزَه ظُلمٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أَحرزَه ظُلَمٌ) : في محلّ رفع خبر أَيّ .

الفوائد والتَّعاليق :

٦ـ قد يأتي الاستفهام يُراد به النَّفْي ، قال الفرزدق :

يقـول إذا اقلـولـى عليهـا وأَقْـرَدَتْ : ألا هَـلْ أَخـو عيـشٍ لـذيـذٍ بـدائـمِ

أَي : ما أَخو عيش ، وهذا ما سَوَّغَ زيادةَ الباءِ في الخبر .

قال الكسائيّ : سمعتُ العربَ تقولُ : أَين كنتَ لِتنجوَ منِّي ؟ أَي ما كُنْتَ لتنجوَ منِّي .

فأَيُّ فتى : أَيْ ليس يُحرزُ الفتى مِنَ الموت ظُلَمٌ ولا جبلٌ .

١٠ـ أَقُـوْلُ لمَّـا أَتَـانـي النَّـاعِيـانِ بـه : لا يَبْعَـدِ الـرُّمْـحُ ذو النَّصْلَيْـنِ والـرَّجُـلُ

أَقولُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أَنا .

لمّا : ظرفيّة شرطيّة مبنيّة على السّكون في محلّ نصب متعلّقة بجوابها المحذوف لدلالة السّياق عليه .

أَتاني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتَّعذُّر ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

النَّاعيان : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأَنَّه مثنّى .

به : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أَتاني .

لا : ناهية جازمة .

يَبْعَدِ : فعل مضارع مجزوم بلا ، وعلامة جزمه السّكون ، وحُرِّك بالكسر منعاً من تلاقي السّاكنين .

الرُّمْحُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

ذو : صفة الرّمح مرفوعة ، وعلامة رفعها الواو ؛ لأَنَّها من الأسماء السّتّة .

النَّصْلَيْنِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء ؛ لأَنَّه مثنّى .

و : حرف عطف .

الرّجلُ : اسم معطوف على الرُّمح مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(أَقول) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أَتاني النَّاعيان به) : في محلّ جرّ مضاف إِليه .

(لا يَبْعَدِ الرُّمْحُ) : في محلّ نصب مفعول به .

١١ـ رُمْحٌ لنا ، كان ، لم يُفْلَلْ نَنُوْءُ بِهِ تُوْفَى بِهِ الحربُ والعَزَّاءُ والجُلَلُ

رُمْحٌ : بدل من الرُّمْح مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

لنا : جارّ ومجرور متعلّقان بصفة من رُمْح .

كان : زائدة .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

يُفْلَلْ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جَزْمِه السّكون ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

ننـوءُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

به : جارّ ومجرور متعلّقان بـ ننوء .

تُوْفَىٰ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

به : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تُوْفَىٰ .

الحربُ : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

العَزَّاءُ : اسم معطوف على الحرب مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

الجُلَلُ : اسم معطوف على الحرب مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(لم يُفْلَلْ) : في محلّ رفع صفة لـ رُمْح .

(ننوءُ به) : في محلّ رفع صفة لـ رُمْح .

(تُوْفَىٰ به الحرب) : في محلّ رفع صفة لـ رُمْح .

١٢ـ رَبَّــاءُ شَمَّــاءَ لا يَــأْوي لِقُلَّتِهــا إلَّا السَّحَــابُ وإلَّا الأَوْبُ والسَّبَــلُ

ربَّاءُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

شَمَّــاءَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنَّه ممنوع من الصّرف .

لا : نافية لا عمل لها .

يَأْوي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثّقل .

لِقُلَّتِها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يأوي . و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

إلَّا : أَداة حصر .

السّحابُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

إلَّا : أداة حصر ، كُرِّرَتْ للتوكيد .

الأَوْبُ : اسم معطوف على السّحاب مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

السَّبَلُ : اسم معطوف على السّحاب مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(هو ربَّاءُ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(لا يأوي لقُلَّتِها إلَّا السّحاب) : في محلّ جرّ صفة لـ شَمَّاء .

الفوائد والتَّعاليق :

٧ـ قوله : رَبَّاءُ شَمَّاء : يُنشدُه النّحويّون على أنَّ الموصوفَ قد يُحذفُ في الأَغلب معَ قرينةٍ دالّةٍ عليه ، التقدير : هو رَجُلٌ رَبَّاءُ هَضَبَةٍ شَمَّاءَ ، فحذف الموصوف ، وأَقام الصِّفة مقامَه في الموضعَيْنِ .

قوله : إلَّا السَّحاب : استثناء مفرَّغ ، أَي لا يقربُ إلى قُلّتها شيءٌ إلَّا السَّحاب ، وكرَّر « إلَّا » في قولِه « وإلَّا الأَوْبُ » للتوكيد .

* * *

النَّصُّ الثَّالث والعُشْرون

قالت وَسْنَىٰ بِنْتُ عامرٍ الأَسَدِيَّةُ[1] :

١ـ أَلَمْ تَرَنَا غَبَّنَا مَاؤُنا ... زَمَاناً فَظَلْنَا نَكُدُّ البِئَارَا
٢ـ فلمَّا جَفَا المَاءُ أَوْطَانَهُ ... وجَفَّ الثِّمادُ وعادَتْ حِرَارَا
٣ـ وضَجَّت إلى رَبِّها في السَّمَاءِ ... رؤوسُ العِضَاهِ تُنَاجِي سِرَارَا
٤ـ وفَتَّحَتِ الأَرْضُ أَفْوَاهَهَا ... عَجِيْجَ الجِمالِ وَرَدْنَ الجِفَارَا
٥ـ لَبِسْنَا لَدَىٰ عَطَنٍ لَيْلَةً ... عَلَى اليَأْسِ أَثْوَابَنَا والخِمَارَا
٦ـ فَقُلْنا : أَعِيْرُوا النَّدَىٰ حَقَّهُ ... وصَبْرَ الحِفَاظِ ومُوْتُوا حِرَارَا
٧ـ فإنَّ النَّدى لَعَسَى مرَّةً ... يَرُدُّ إلىٰ أَهْلِهِ ما استعارا
٨ـ فَبَيْنَا نُوَطِّنُ أَحْشَاءَنا ... أَضَاءَ لَنَا عَارِضٌ فاسْتَطَارَا
٩ـ وأَقْبَلَ يَزحفُ زَحْفَ الكَسِيرِ سَوقَ الرِّعاءِ البِطَاءَ العِشَارَا
١٠ـ تُغَنِّي وتَضْحَكُ حَافَاتُهُ ... خِلالَ الغَمَامِ وتبكي مِرَارَا
١١ـ كأَنَّا تُضِيءُ لَنَا حُرَّةٌ ... تَشُدُّ إزاراً وتلْقي إزارا
١٢ـ فلمَّا خَشِيْنا بأَنْ لا نَجَاءَ ... وأَنْ لا يكونُ قرارٌ قَرَارَا
١٣ـ أَشَارَ له آمِرٌ فَوْقَهُ ... هَلُمَّ فَأَمَّ إلى ما أَشَارَا

شرح المفردات :

١ـ غَبَّنَا : تأَخَّرَ عنَّا . البِئار : ج بِئْر للكثير . ويُروى : عزَّنا ماؤنا ، أي قَلَّ ، والعزَّاء : السنة الشديدة .

٢ـ الثَّمْد والثَّمَد : الماء القليل الذي لا مادَّ له ، وج أثماد . وقيل : الثِّماد : الحُفَرُ يكونُ فيها الماءُ القليل . حِرار : ج حَرَّة أرض سوداء عطشى نَخِرة كأنَّها أُحرقتْ بالنَّار .

---

(١) الأَشْباه والنَّظائر للخالديِّين أبي بكر محمَّد (ت٣٨٠هـ) وأَبي عثمان سعيد (ت٣٩٠هـ) ابنيْ هاشم ٢/ ٢٤٥ـ٢٤٦ . قالا في هذا النَّصِّ : « وهذه الأبيات مِنْ أَطْبَعِ أَشْعَارِهم وأَغْرَبِها مَعْنًى ، بَلْ مَا نَعْرِفُ في صِفَةِ الجَدْبِ والخِصْبِ مِثْلَها! » اهـ .

٣ـ العِضاه : شجر عظيم لا شوكَ له ، واحدتها : عِضَاهة .

٤ـ العجيج : رفع الصّوت . الجَفْر : البئر الواسعة التي لم تُطْوَ ، وج جِفَار .

٥ـ العطن : العطن للإبل كالوطن للإنسان ، وقد غلب على مَبْرَكِها حولَ الحوض ، وج أَعْطَان . عَطَنت الإبل عن الماء تَعْطِنُ إذا رويت ثمّ بركت . وقوم عُطّان : إذا نزلوا في أعطان الإبل .

وهذا البيت أَسقطه الخالديّان من الرّواية ، وفيه جواب « لمّا » التي في البيت الثّاني . استدركْتُهُ مِن رسالة الصّاهل والشّاحِج لشيخِ المعرَّة أبي العلاء ص٦٤٢ ، والبصائر والذّخائر لأبي حَيّان ٣/ ٨٧ـ٨٨ .

٦ـ النَّدَىٰ : الكرم . تدعو إلى الكرم في أشدِّ أَوْقاتِ المجاعة .

٧ـ تجرَّدَ خبر عَسَى مِنْ « أَنْ » ، وهو قليلٌ . ومثلُه قول هُدْبة بن خَشْرَم العُذْريّ :

عَسَى الكَرْبُ الّذي أَمسيتُ فيه ... يكونُ وراءَه فَرَجٌ قريبُ

(يكونُ) : خبر عَسَى تجرَّد مِنْ « أَنْ » ، وهو قليلٌ .

٨ـ وَطَّنَ نَفْسَه على الشَّيْءِ : حَمَلَها عليه . عارضٌ : بَرْقٌ . استطار : تَشَعَّبَ وتوسَّعَ .

٩ـ العِشار : ج عَشْراء النَّاقة التي يُنتظر نِتاجُها (ولادتها) .

قال ابن جنّي في الخصائص ٢/ ١٢٦ : وقال أَبو عليّ : قيل له حَبِيّ كما قيل له سَحَاب . تفسيُره أَنَّ حَبِيّاً (فعيل) من حَبَا يحبو . وكأَنَّ السّحابَ لثقلِه يحبو حبواً ، كما قيل له سَحَاب (فَعَال) من سَحَبَ ؛ لأنَّه يسحبُ أهدابه . وقد جاءَ بكليهما شعرُ العرب ؛ قالت امرأَةٌ : وأقبلَ يزحفُ زحف الكسير . . . البيت اهـ

١٠ـ الحَافَة : النَّاحية والجانب . والأَلف فيها واوية يائيّة . [ح و ف ـ ح ي ف] . الغَمَام : واحدته الغَمامة : السَّحابة ، وتُجمع أيضاً على غمائم .

١١ـ الإِزَار : ثَوْبٌ يُحيطُ بالنِّصْفِ الأَسْفَلِ مِنَ البَدَن . وفلان عَفُّ الإزار كناية عن عفّة الفرج ؛ قالت الخِرنق بنت هِفَّان :

لا يَبْعَدَنْ قومي الّذين هُمُ ... سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ
النّازلين بكلِّ مُعْتَرَكٍ ... والطَّيِّبِيْنَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ

الأُزْر : ج إزار ، تُكنّي عن عفّة فروجهم . النّازلين : اسم منصوب على المدح .

معاقد : شبه مفعول به للصّفة المشبّهة : الطَّيِّبِيْنَ .

والإزار تُذكّر وتُؤنّث . مثالُ تذكيرِه قَوْلُه ﷺ لِمَنْ قامَ يَغْسِلُ ابنتَه مِنَ النِّساءِ ، وكان أَعْطاهُنَّ إزارَه :

« أَشْعِرْنَها إِيَّاه » . يريد أَلبسْنَها الإزارَ ، فذكّره ، أي : اجعلْنَهُ في كَفَنِها مِمّا يلي جَسَدَها .

ومثالُ تأْنيثِهِ ما أَنشدَه أَبو عُبيدةَ في الدِّيباج ص٣٦ للمُنتشِر الباهليّ :

طَرَحْنَا إِزَاراً فَوْقَها أَبْيَنِيَّةً ... على مَنْهَلٍ مِنْ قَذْقَذَاءَ ومَوْرِدِ

١٢ـ القرار : المطمئنّ مِنَ الأَرْض وما يستقرُّ فيه ماءُ المطر . وقرار الثانية المنزل والمسكن .

١٣ـ قال أبو عليّ في الحُجَّة ١/ ٢٦٢ : آمِر : تعني الله سبحانه اهـ وجعل البيت مِنْ جَفَاءِ الأعراب وعَجْرفة أَجْلافِهم على اللهِ تعالىٰ ، فأَطلقوا عليه ما لم يُسَمِّ نفسَه به وما لا يجوز عليه من الصِّفات . ورُوي البيت في أمالي المرتضى ٢/ ٢٠٧ : أَشَارَ إِليه امرؤٌ . . . وأَخشى أَنْ يكون أبو عليّ عَنَى هذه الرّواية ، وما وقع في مطبوعة الحُجَّة تحريفٌ لها .

ورُوي في حماسة ابن الشّجريّ ٢/ ٧٧٦ : أَشَارَ له مَالِكٌ . . .

١ـ أَلَمْ تَرَنَا غَبَّنَا مَاؤُنَا ... زَمَاناً فَظَلْنَا نَكُدُّ البِئَارَا

أ : حرف استفهام لا محلّ له .

لم : حرف نفي وجَزْم وقلب .

تَرَنا : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به أوّل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

غَبَّنا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

مَاؤُنا : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إِليه .

زماناً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، متعلّق بـ غَبَّنا.

فظَلْنا : الفاء حرف عطف . ظَلْنا : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع ، و/ نا/ ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع اسم ظَلْنا .

نكُدُّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

البئارا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(أَلَمْ تَرَنا) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(غبّنا ماؤنا) : في محلّ نصب مفعول به ثانٍ .

(ظَلْنا نَكُدُّ) : معطوفة على (غَبّنا ماؤُنا) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

(نَكُدُّ) : في محلّ نصب خبر ظَلْنا .

٢ـ فلمّا جَفَا المَاءُ أوْطَانَهُ وجَفَّ الثِّمادُ وعادَتْ حِرَارَا

فلمّا : الفاء استئنافيّة . لمّا : ظرفيّة شرطيّة غير جازمة مبنيّة على السّكون في محلّ نصب متعلّقة بجوابها : لَبِسْنا ، في البيت الخامس .

جفا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر .

الماءُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

أوْطَانَه : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

جَفَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

الثِّمادُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

عادَت : فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

حِرارا : خبر عادتْ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(جفا الماءُ أوْطانَه) : في محلّ جر مضاف إليه .

الجملة الشّرطيّة الكبرى (لمّا جفا الماءُ لَبِسْنا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(جفَّ الثِّمادُ) : معطوفة على (جَفَا الماءُ) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

(عادَتْ حِرارا) : معطوفة على (جفَّ الثِّماد) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

٣ـ وضَجَّت إلى رَبِّها في السَّماءِ رؤوسُ العِضَاهِ تُنَاجِي سِرَارَا

و : حرف عطف .

ضَجَّتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها .

إلى ربِّها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ ضَجَّتْ . و/ ها/ : ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

في السّماءِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من ربِّها .

رُؤوسُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

العِضاهِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

تُناجي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

سِرارا : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(ضجَّتْ رؤوسُ العِضاه) : معطوفة على (جفا الماءُ) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

(تُناجي) : في محلّ نصب حال .

٤ـ وفتَّحَتِ الأَرْضُ أَفْوَاهَهَا عَجِيْجَ الجِمالِ وَرَدْنَ الجِفَارَا

و : حرف عطف .

فتّحت : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها .

الأَرْضُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

أَفْوَاهَها : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

عجيجَ : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجِمالِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

وَرَدْنَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والنّون ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

الجِفارا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(فتَّحت الأَرْضُ) : معطوفة على (جفا الماءُ) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

(وَرَدْنَ) : في محلّ نصب حال .

٥ـ لَبِسْنَــــا لَـــدَىٰ عَطَـــنٍ لَيْلَـــةً عَلَـــى اليَـــأْسِ أَثْـــوَابَنَـــا والخِمَـــارَا

لَبِسْنا : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

لَدَىٰ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الأَلف للتَّعذُّر ، متعلّق بـ لَبِسْنَا .

عَطَنٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

ليلةً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق بـ لَبِسْنَا .

على اليَأْسِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بحال محذوفة من / نا/ في لَبِسْنَا .

أَثوابَنا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

الخِمارا : اسم معطوف على أَثوابنا منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والأَلف للإطلاق .

الجمل :

(لَبِسْنا) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

٦ـ فَقُلْنا : أَعِيْرُوا النَّدَىٰ حَقَّهُ وصَبْرَ الحِفَاظِ ومُوْتُوا حِرَارَا

فقُلْنا : الفاء حرف عطف . قُلْنا : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع ، و/ نا/ ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

أَعيروا : فعل أمر مبنيّ على حذف النّون لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

النَّدىٰ : مفعول به أوّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الأَلف للتَّعذُّر .

حقَّه : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

صَبْرَ : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الحِفاظِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

موتوا : فعل أمر مبنيّ على حَذْف النّون لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

حِرارا : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(قُلْنا) : معطوفة على (لَبِسْنا) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(أَعيروا) : في محلّ نصب مفعول به .

(اصبروا صَبْرَ الحِفاظ) : معطوفة على (أعيروا) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

(مُوتوا) : معطوفة على (أعيروا) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

٧ـ فـإنَّ النَّـدى لَعَسَـى مـرَّةً ... يَـرُدُّ إلـىٰ أَهْلِـهِ مـا استعـارا

فإنَّ : الفاء استئنافيّة . إنَّ : حرف مشبَّه بالفعل .

النَّدىٰ : اسم إنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

لَعَسَى : اللّام المزحلقة تفيد التّوكيد . عَسَى : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

مرّةً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ يردُّ .

يردُّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

إلى أَهْله: جارّ ومجرور متعلِّقان بـ يردُّ ، والهاء : ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

استعارا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو . ومفعول استعار محذوف ، هو العائد إلى الاسم الموصول ، التقدير : استعاره . **وحَذْفُ العائد إلى الاسم الموصول إذا كان في محلّ نصب ، قياسٌ حَسَنٌ كثيرٌ .**

الجمل :

(إنَّ النَّدى لعسى يردُّ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لعسى يردُّ) : في محلّ رفع خبر إنَّ .

(يردُّ) : في محلّ نصب خبر عسى .

(استعار) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

٨ـ فَبَيْنَـا نُـوَطِّـنُ أَحْشَـاءَنـا ... أَضَـاءَ لَنَـا عَـارِضٌ فـاسْتَطَـارَا

فَبَيْنَا : الفاء استئنافيّة . بَيْنَا : مفعول فيه ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، متعلّق بـ أَضَاءَ .

نُوَطِّنُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

أَحْشَاءَنا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

أضاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

لنا : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أَضَاءَ .

عارضٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

فاستطارا: الفاء حرف عطف . استطارا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(نُوَطِّنُ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(أضاء لنا عارضٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(استطارا) : معطوفة على (أضاء لنا عارضٌ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ بَيْنَ : ظرف مكان متوسِّط التَّصرُّف .

مثالُ مجيئه ظرفاً قولُه تعالىٰ : ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ﴾ [سورة البقرة: ٢١٣].

بينَ : ظرف مكان منصوب متعلّق بـ يحكم .

ومثال مجيئه غيرَ ظرفٍ قولهُ تعالىٰ : ﴿ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ [سورة الكهف : ٧٨] .

بيني : مضاف إليه مجرور .

ويقال : هو بعيدُ بَيْنِ المنكبَيْنِ ، نَقِيُّ بَيْنِ الحاجبَيْنِ . وحكى سيبويه : هو أَحْمرُ بَيْنِ العينَيْنِ .

قال أبو عليّ في الحُجَّة ٣/ ٣٥٧ :

استُعملَ « بَيْنَ » على ضربَيْنِ :

أحدهما أَنْ يكونَ اسماً متصرِّفاً كالافتراق .

والآخر أَنْ يكونَ ظرفاً .

فالمرفوع في قراءة ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾ [سورة الأنعام : ٩٤] هو الذي كان ظرفاً ثمّ استُعمل اسماً . والدّليلُ على جَوَازِ كَوْنِه اسماً قولُه تعالىٰ : ﴿وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [سورة فُصِّلت : ٥] . فلمَّا استُعمل اسماً في هذه المواضع جاز أَنْ يُسندَ إليه الفعل الذي هو ﴿تَّقَطَّعَ﴾ في قول مَنْ رفع ﴿تَّقَطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾ . . . المعنى : لقد تقطَّعَ وَصْلُكم وما كُنتم تتألّفون عليه .

وإنَّما جاز أَنْ يكون معنى ﴿بَيْنُكُمْ﴾ الوَصْلَ مع أنَّ أَصْلَه الافتراق والتباين = لأَنَّه لمَّا استُعمل مع الشَّيئَيْنِ المتلابسَيْنِ ، نحو : بيني وبينه شركةٌ ، وبَيْني وبينَه رَحِمٌ وصداقةٌ ، صارتْ لاستعمالِها في هذه المواضع بمنزلةِ الوصلة على خِلاف الفرقة اهـ

وإذا وَقَعَتْ « بَيْنَ » بين ضميرَيْنِ ، أَوْ بينَ ضميرٍ واسمٍ ظاهرٍ = وَجَبَ تكرارُها ، نحو : الزَّادُ بيني وبينك ، والقِسْمَةُ بيني وبَيْنَ خالدٍ .

وزعم ابنُ مالك أنَّها قد تكونُ ظرفَ زمان ، واستدلّ بالحديث : « هي ما بين خروجِ الإمامِ وانقضاءِ الصَّلاة » .

و« بَيْنَ » في أَصْلِ وَضْعِه ظرفُ مكان ، وإذا اتّصلت به « ما » ، فصار بَيْنَما أَوْ بَيْنَا بعد حذف الميم ، تمحَّضَ للزّمان ، ومثلها « عِنْدَ » موضوعةٌ للمكان ، وقد استعملوها للزّمان ، كقوله :

عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَىٰ

عِنْدَ : ظرف زمان متعلِّق بـ يَحْمَدُ .

وقد حَذَفُوا الميم مِنْ « بَيْنَما » في الشِّعر ، وهو من أَقْبَحِ الضّرورات ؛ قال العُجير السَّلوليّ :

فبَيْنَــاهُ يَشْــري رَحْلَــهُ قــال قــائــلٌ   لِمَــنْ جَمَــلٌ رِخْــوُ المِــلاطِ نجيــبُ

أَراد : بينما هو ، فحذف الميم مِنْ بينما ، والواو مِنْ هو . والهاء ضمير منفصل

مبنيّ على الفتح على الواو المحذوفة في محلّ رفع مبتدأ ، خبره جملة (يَشْرِي) .
بينا : مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بـ قال .
ومن شواهد بينما وبَيْنَا :

١ـ بَيْنَما نحن بالبلاكثِ فالقا ع سِراعاً ، والعِيْسُ تَهْوي هُويّا
خطرتْ خطرةٌ على القَلْبِ مِنْ ذِكْ راكِ وَهْناً ، فما استطعْتُ مُضِيّا
٢ـ استقدرِ اللهَ خيراً ، وارضيَنَّ به فبينما العُسْرُ إذْ دارتْ مياسيرُ
٣ـ بَيْنَا نحنُ نطلبُه أَتانا مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وزِنَادَ راعِ
٤ـ بَيْنَا يُسَرِّبُنَا آباؤُنا هَلَكُوا وبَيْنَمَا نقتني الأَوْلادَ أَبْلانَا

انظر : أَمالي ابن الشّجريّ ٢/ ٥٠٥ ، وشرح التّسهيل لابن مالك ٢/ ٢٣٢ ، والارتشاف ٣/ ١٤٤٤ .

٩ـ وأَقْبَلَ يَزحفُ زَحْفَ الكَسِيْرِ سَوقَ الرِّعاءِ البِطَاءَ العِشَارَا

و : حرف عطف .
أَقبلَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .
يزحفُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .
زحفَ : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .
الكسير : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .
سَوْقَ : بدل من زَحْف منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .
الرِّعاءِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .
البِطاءَ : مفعول به للمصدر سوق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .
العِشارا : صفة البِطاء منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(أَقبل) : معطوفة على (أَضاءَ عارضٌ) ، فهي مثلها لا محلّ لها .
(يزحفُ) : في محلّ نصب حال .

١٠ـ تُغَنِّـــي وتَضْحَـــكُ حَـــافَـــاتُـــهُ   خِـــلالَ الغَمَـــامِ وتبكـــي مِـــرَارَا

تُغَنِّي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

و : حرف عطف .

تضحكُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

حَافَاتُه : فاعل تُغَنِّي مرفوع ، وفاعل تضحك ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي . والهاء ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه .

خِلالَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق بـ تُغَنِّي .

الغَمَامِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

تبكي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

مرارا : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(تُغنِّي حافاتُه) : نصب حال .

(تضحك) : معطوفة على (تُغَنِّي حافاتُه) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

(تبكي) : معطوفة على (تُغَنِّي حافاتُه) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

١١ـ كـــأنَّـــا تُضِـــيءُ لَنَـــا حُـــرَّةٌ   تَشُـــــــدُّ إزاراً وتلْقـــــــــي إزارا

كأنَّا : حرف مشبّه بالفعل . و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

تضيءُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

لنا : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ تُضيء .

حُرَّةٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

تَشُدُّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

إزاراً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

تُلْقي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

إزارا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(كأنًّا تضيءُ لنا حُرَّةٌ) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(تضيءُ لنا حُرَّةٌ) : في محلّ رفع خبر كأنًّا .

(تشدُّ) : في محلّ رفع صفة لـ حُرّة .

(تُلْقي) : معطوفة على (تشدُّ) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

١٢ـ فلمّا خَشِيْنا بأَنْ لا نَجَاءَ وأَنْ لا يكونُ قرارٌ قَرَارَا

فلمّا : الفاء استئنافيّة . لمّا : ظرفيّة شرطيّة غير جازمة مبنيّة على السّكون في محلّ نصب متعلِّقة بجوابها : أشار ، في البيت الآتي .

خَشِيْنا : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

بأَنْ : الباء حرف جرّ زائد . أَنْ : مخفَّفة مِنَ الثّقيلة ، واسمها ضمير الشّأن محذوف . والمصدر المؤوّل من أَن المخفّفة واسمها وخبرها في موضع جرّ بالباء لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول به لـ خشينا .

لا : نافية للجنس تعمل عمل إنّ . وخبرُها محذوفٌ تقديرُه : لا نجاءَ كائنٌ لنا ، وحذف خبر لا النّافية للجنس شائع كثير .

نَجاءَ : اسم لا النّافية للجنس مبنيّ على الفتح في محلّ نصب .

و : حرف عطف .

أَنْ : مخفَّفة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشّأن محذوف ، والمصدر المؤوّل من أَن المخفَّفة واسمها وخبرها معطوف على المصدر المؤول السّالف : أَنْ لا نجاءَ ، فهو مثله ، في محلّ نصب .

لا : نافية لا عمل لها .

يكونُ : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

قرارٌ : اسم يكون مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

قرارا : خبر يكون منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(خشينا) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجملة الشّرطيّة الكبرى (لمّا خشيْنا أشار آمرٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(اسم أَن المخفَّفة مع خبرها جملة لا نجاءَ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلّ لها .

(لا نجاءَ) : في محلّ رفع خبر أَن المخفّفة .

(اسم أَن المخفّفة مع خبرها جملة لا يكونُ قرارٌ قرارا) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(لا يكون قرارٌ قرارا) : في محلّ رفع خبر أَن المخفَّفة .

١٣ـ أَشَارَ لــه آمِــرٌ فَــوْقَــهُ   هَلُــمَّ فــأَمَّ إلــى مــا أَشَــارَا

أَشَارَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

له : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أَشار .

آمرٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

فَوْقَهُ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق بصفة محذوفة من آمر . والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

هَلُمَّ : اسم فعل أَمر بمعنى تعالَ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

فأَمَّ : الفاء حرف عطف . أَمَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

إلى : حرف جرّ .

ما : مصدريَّة . والمصدر المؤوَّل من ما وصلتها في محلّ جرّ بإلىٰ ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ أَمَّ .

أَشَارَا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والألف للإِطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(أَشَارَ له آمرٌ) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(هلمَّ) : في محلّ نصب مفعول به لأَشَار له ؛ لأَنَّها بمعنى قال له .

(أَمَّ) : معطوفة على (أشار له آمرٌ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(أشارا) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ غَلَطُ الأَعراب أَوْ جَفَاءُ الأَعْراب ، أَوْ ما يسمِّيه الرّاغبُ الأَصفهانيُّ : تعجرف أَجْلاف الأَعْراب ، وهو جُرْأَتُهم في إِطْلاقِ أَسماءٍ أَو صفات لا تليقُ بالله عزّ وجلّ . ومِنْ شواهِدِه :

قال الشّاعر :

لاهُمَّ إِنْ كنتَ الذي كعهدي ... ولم تغيّرْك الأُمُورُ بعدي

وقال العَجَّاجُ :

فارتاح ربّي وأَرادَ رحمتي

وقال آخر :

يا فقعسيُّ لِمْ أَكلْتَه لِمَهْ

لـو خَـافَـكَ اللهُ عليـهِ حَـرَّمَـهُ

وقال العَجَّاجُ :

لاهُـمَّ لا أَدري وأنـتَ الـدَّاري

وقال أَوْسٌ :

أَبنـي لُبَيْنَـى لا أُحبُّكـم وَجَـدَ الإلـهُ بكـم كمـا أَجِـد

وقالتْ امرأةٌ مِنْ بني أَسَد :

أَشَـار لَـهُ آمِـرٌ فَـوْقَـه هَلُـمَّ فـأَمَّ إلـى مَـا أَشَـارَا

ورواية أَمالي المُرتضى : امرؤٌ . قال أَبو عليّ : تَعْني اللهَ سُبحانَه .

٣ـ هَلُمَّ : أَصْلُها ها التّي للتنبيه ، ولُمَّ من قولهم : لَمَّ اللهُ شعثه ، وحُذفت أُلف / ها/ لكثرة الاستعمال ، وجُعلا كلمةً واحدةً .

مَعْناها : أَقْبلْ ، هاتِ ، قرّب ، تعالَ ، أَعْطِ .

يجمعُ معانيها أنَّها دَعْوةٌ إلى شيء .

أكثر اللغات أن تقال للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنَّث بلفظ واحد : هَلُمَّ . قال تعالىٰ : ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [سورة الأحزاب : ١٨] ، و﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ [سورة الأنعام : ١٥٠] ، وهذه لغة أهل الحجاز .

وأَهْل نَجْدٍ يُصرِّفونها : هَلُمّ هَلُمَّا هَلُمُّوا هَلُمِّي هَلْمُمْنَ .

هلمَّ : لمّا رُكِّبت شابهت أَسماءَ الأَفعالِ ، وأَسْماءُ الأَفعالِ تَجْري على نَمَطٍ واحدٍ .

قولهم : هَلُمّ جرّاً : معناه تعالوا على هيئتكم كما يُسَهِّلُ الله عليكم من غير شدّة ولا صعوبة .

يقال : كان عاماً أوّل كذا وكذا فهلمّ جرّاً ، أي امتدّ ذلك إلى اليوم . ومعناها استدامة الأمر واتصاله ، وأصله من الجرّ السَّحْبِ .

قال أبو حيّان : انتصب جرّاً على أنَّه مصدر في موضع الحال ، أي جارّين .

وقال الكوفيون : جرّاً مفعول مطلق ؛ لأَنَّ مَعْنى : هَلُمَّ : جُرُّوا . وينوبُ عن المصدر في باب المفعول المطلق مرادفُه ، نحو : أَحببْتُهُ مِقَةً .

وقيل : جرّاً تمييز .

قال عائذ بْنُ يزيد :

فـإنْ جـاوزْتُ مُقْفِـرةً رَمَـتْ بـي	إلـى أُخـرى كتلـك هَلُـمَّ جَـرَّا

قال المؤرّج التّغلبيّ :

المُطْعميـن لَـدَى الشِّتـاءِ	سَـدائفـاً مِلْنيـبِ غُـرَّا

فـي الجـاهليّـةِ كـان سُـوْ	دَدُ وَائِـلٍ فهَلُـمَّ جَـرَّا

سدائف : ج سديف ، وهو لحم السَّنام . مِلْنيب : أي مِنَ النِّيْبِ ، والنِّيب ج ناب ، وهي النَّاقة المُسِنَّة . والبيت من شواهد النَّحويّين على حَذْف النّون مِن « مِنْ » ، والأَلف من « النِّيب » شذوذاً .

* * *

النَّصُّ الرَّابع والعُشْرون

قال بِشْرُ بْنُ أَبي خَازِمِ الأَسَدِيُّ[1] :

١ـ أَسَائِلَةٌ عُمَيْرَةُ عَنْ أَبيها ... خِلَالَ الجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكَابَا
٢ـ فَمَنْ يَكُ سائلًا عن بَيْتِ بِشْرٍ ... فإنَّ لَهُ بِجَنْبِ الرَّدْهِ بَابَا
٣ـ ثَوَى فـي مُلْحَدٍ لا بُدَّ منه ... كَفَى بالمَوْتِ نَأْياً واغْتِرَابَا
٤ـ رَهِيْنَ بِلًى ، وكلُّ فتًى سَيَبْلَى ... فسُحِّي الدَّمْعَ وانتحبي انتحابَا
٥ـ مَضَى قَصْدَ السَّبيلِ ، وكلُّ حيٍّ ... إذا حانَتْ منيَّتُه أَجَابَا
٦ـ فإنْ أهلِكْ عُمَيْرَ فَرُبَّ زَحْفٍ ... يُشَبَّهُ نَقْعُهُ رَهْواً ضَبَابَا
٧ـ سَمَوْتُ له لأُلْبِسَهُ بِزَحْفٍ ... كَمَا لَفَّتْ شَآميةٌ سَحَابا

شرح المفردات :

١ـ اعترفَ الرَّجُلُ القَوْمَ : سَأَلَهم عَنْ خَبرٍ ليعرفَه ، الرّكاب : الإبل التي تحملُ القوم ، ويريد بها القوم .

٢ـ الرَّدْه : موضع في بلاد قيس ، دُفِنَ فيه بِشْر ، وعندَه قال هذه القصيدة ، وهو يجودُ بنفسِه . وقال صاحب اللِّسان [ب و ب] : « إنَّما عَنَى بالبيت القبر ، ولمَّا جعله بيتاً ، وكانت البيوتُ ذوات أبواب ، استجاز أَنْ يجعل له باباً » اهـ

٣ـ المُلْحَد : القبر ، المَضْجَع ، ثوى : أَقام وحلَّ ، النَّأْي : البُعْد .

٤ـ بِلًى : الموت والفناء ، سُحّي : اسكبي ، انتحبي : أَمْرٌ مِنَ النَّحيب ، وهو البكاء والعويل .

٥ـ قَصْد السَّبيل : واضح الطّريق ، أي مضى وطريقُه واضح مستقيم ، والقَصْد : استقامة الطّريق . حانت : أَزِفَتْ وحُقَّت .

٦ـ هلك : مات ، زحف : قطعة من الجيش يزحفون إلى العدوّ ، النَّقْع : الغبار الذي تثيره الخيل في ركضها ، رَهْواً : سريعاً ههنا ، وهي من الأضداد (ساكن وسريع) ، ورُوي : عَدْواً ، وهذه

---

(١) ديوان بِشْر بن أَبي خازم ص٧٣ ، بتحقيق د . عِزَّة حسن ، دار الشّرق العربي ، حلب ، ١٩٩٥م ، والأَشباه والنَّظائر للخالديّين ٢ / ١٥١ .

الرواية ترجّحُ أنَّ رَهْواً ههنا بمعنى سريعاً لا ساكناً كما فسّره بعضُهم . الضَّباب : السّحاب الرقيق . شبَّهه إيّاه وشبَّهه به : مثّله . يتعدّى شَبَّهَ إلى المفعول الثّاني بنفسه مرّة ، وبالباء مرَّة أُخرى ، وقد اجتمعَ الاستعمالان في قَوْلِ يحيى بْنِ نوفل الحميريِّ (ت١٢٥هـ) :

فَجُـونُهمـا يُشَبَّـهُ نَسْـلَ حَـامٍ وأَصْهَبُهُـمْ يُشَبَّـهُ بـالمـوالـي

٧ـ سَمَوْتُ له : نهضْتُ وارتفعْتُ له ، شآمية أي ريح شآمية .

١ـ أَسـائِلـةٌ عُميـرةُ عـن أبيهـا خِـلاَلَ الجَيْـشِ تَعْتَـرِفُ الـرِّكَـابَـا

أَ : حرف استفهام لا محلَّ له .

سائلةٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

عُميرةُ : فاعل لاسم الفاعل : سائلة ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة ، سدَّ مسدَّ الخبر .

عن : حرف جرّ .

أَبيها : اسم مجرور بعن ، وعلامة جرّه الياء ؛ لأنَّه من الأَسْماء السّتّة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه ، والجارّ والمجرور متعلّقان باسم الفاعل : سائلة .

خِلالَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق باسم الفاعل : سائلة .

الجيشِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

تعترفُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

الرّكابا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(أَسَائلةٌ عُميرةُ عن أَبيها) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(تَعْتَرِفُ) : في محلّ نصب حال .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ الخَلَل : فُرجةٌ بين الشيئَيْنِ ، وجمعُه خِلالٌ ؛ قال تعالىٰ : ﴿ فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ

خِلَٰلِهِۦ﴾ [سورة النور : ٤٣] ، ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾ [سورة الإسراء : ٥] . ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾ [سورة التوبة : ٤٧] ، أَيْ سَعَوا وَسْطَكُم بالنَّميمة والفَسَادِ .

وخِلاَلَ الدَّارِ : ما حَوَالي جُدُرِها وما بَيْنَ بُيُوتِها . وتخلَّلْتُ دِيَارَهُم : مشيْتُ خلالَها .

قال اللِّحيانيّ : جَلَسْنا خِلاَلَ الحيِّ وخِلاَلَ دُوْرِ القَوْمِ ، أَيْ جَلَسْنَا بينَ البيوتِ ووَسْط الدُّوْرِ . وكذلك سِرْنَا خِلاَلَ العَدُوِّ ، أَيْ بينَهم .

٢ـ فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عن بَيْتِ بِشْرٍ   فَإِنَّ له بِجَنْبِ الرَّدْهِ بابا

فَمَنْ : الفاء استئنافيّة . مَنْ : اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

يَكُ : فعل مضارع ناقص مجزوم لأنَّه فعل الشّرط ، وعلامة جزمه السّكون الظَّاهر على النّون المحذوفة للتّخفيف ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

سائلاً : خبر يَكُ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

عن بَيْتِ : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم الفاعل : سائلاً .

بِشْرٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

فإنَّ : الفاء رابطة لجواب الشّرط . إنَّ : حرف مشبَّه بالفعل .

له : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر إنَّ المقدَّم المحذوف .

بجنبِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بحال محذوفة مِنْ بابا .

الرَّدْهِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

بابا : اسم إنَّ المؤخّر المنصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(يَكُ سائلاً) : في محلّ رفع خبر مَنْ .

(إنَّ له بابا) : في محلّ جزم جواب الشّرط الجازم لاقترانها بالفاءِ .

الجملة الشّرطيّة الكُبرى (مَنْ يكُ سائلاً فإنَّ له بابا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

٣ـ ثَــوَى فـــي مُلْحَـــدٍ لا بُـــدَّ منــه   كَفَـــى بــالمَــوْتِ نَــأْيــاً واغْتِــرَابَــا

ثَوَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

في مُلْحَدٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ ثوىٰ .

لا : نافية للجنس تعمل عمل إنَّ .

بُدَّ : اسم لا النَّافية مبنيّ على الفتح في محلّ نصب .

منه : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر لا النّافية للجنس .

كَفَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر .

بالموتِ : الباء حرف جرّ زائد . الموتِ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلّاً على أنَّه فاعل ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

نأْياً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

اغترابا : اسم معطوف على نأْياً منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(ثوىٰ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(لا بُدَّ منه) : في محلّ جرّ صفة لـ مُلْحَد .

(كَفَى بالمَوْتِ) : اعتراضيَّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ لا بُدَّ منه : أَيْ لا محالةَ . وليس لهذا الأَمْرِ بُدٌّ ، أي لا محالةَ . قال أَبو عَمْرو : البُدُّ الفِراق ؛ تقولُ : لا بُدَّ اليَوْمَ مِنْ قَضَاءِ حَاجَتي ، أَيْ لا فِرَاقَ منه . ومنه قولُ أُمِّ سلمة : إِنَّ مساكينَ سَأَلُوها ، فقالتْ : يا جاريةُ أَبِدِّيْهم تَمْرةً تَمْرةً ، أَي فَرِّقي فيهم وأَعطيهم .

قال ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) في كتابه « البديع في عِلْمِ العربيَّة » ٢ / ٥٧٦ :

« أَهْلُ الحجاز يُظْهرون خبر « لا » ، فيقولون : لا رجلَ أَفْضَلُ منك ، ويحذفونه كثيراً ، فيقولون : لا أَهْلَ ، ولا مالَ ، ولا بَأْسَ ، أي : لك ، وعليك . وبنو تميم لا يُثْبتونه أَصْلاً .

ومِنَ الحَذْفِ قَوْلُ : لا إِلهَ إِلَّا اللهُ ، التقدير : لا إِلهَ موجودٌ ، أَوْ لنا إِلَّا اللهُ . وَوَجْهُ حَذْفِه : بناءُ الكلامِ على كلامٍ سابقٍ قد جرى فيه ذِكْرُ الخبر ، كأنَّهُ قال : هل مِنْ إِلهٍ في الوجودِ ؟ فقال : لا إِلهَ ، أي في الوجودِ .

وكذلك يقول : هل مِنْ رجلٍ في الدَّارِ ؟ فتقول : لا رَجُلَ ، ولا تذكر « في الدَّارِ » ؛ لأَنَّه في الأَصْلِ رَدٌّ لِمَا قال ، ولدلالةِ السُّؤال عليه .

وقد حَذَفُوا المَنْفِيَّ ، فقالُوا : لا عليكَ أَنْ تَفْعَلَ ، أي لا بَأْسَ عليك » اهـ

٤- رَهِيـنَ بِلًـى ، وكـلُّ فتًـى سَيَبْلَـىٰ فسُحِّـي الـدَّمْـعَ وانتحبـي انتحـابَـا

رهينَ : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

بِلًى : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الألف المثبتة كتابةً المحذوفة نطقاً لأَنَّه اسم مقصور .

و : اعتراضيّة .

كلُّ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

فَتًى : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الألف المثبتة كتابةً المحذوفة نطقاً لأَنَّه اسمٌ مقصورٌ .

سيبلى : السّين حرف استقبال قريب . يَبْلَىٰ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الأَلف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

فسُحِّي : الفاء حرف عطف . سُحِّي : فعل أَمر مبنيّ على حَذْف النّون لاتّصاله بياء المؤنّثة المخاطبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

الدَّمْعَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

انتحبي : فعل أمر مبنيّ على حَذْف النّون لاتّصاله بياء المؤنّثة المخاطبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

انتحابا : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(كلُّ فتى سيبلى) : اعتراضيَّة لا محلَّ لها .

(سيَبْلى) : في محلّ رفع خبر .

(سُحّي) : معطوفة على (ثوى) ، فهي مثلها لا محلّ لها .

(انتحبي) : معطوفة على (سُحِّي) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

٥ـ مَضَى قَصْدَ السَّبيلِ ، وكلُّ حيٍّ إذا حانتْ منيَّتُه أَجَابَا

مَضَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

قَصْدَ : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

السَّبيلِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

و : استئنافيَّة .

كلُّ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

حيّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

إذا : ظرف لِمَا يُستقبل من الزّمان خافض لشرطه مبنيّ في محلّ نَصْب متعلّق بجوابه : أجابا .

حانتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها .

منيّتُه : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

أَجَابَا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(مَضَى) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(كُلُّ حيٍّ إذا حَانَتْ منيّتُه أجَابَا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(إذا حانتْ مَنِيَّتُهُ أَجَابَا) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : كلّ .

(حانتْ مَنِيَّتُهُ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(أَجَابَا) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

٦ـ فإنْ أَهلِكْ عُمَيْرَ فَرُبَّ زَحْفٍ يُشَبَّهُ نَقْعُهُ رَهْواً ضَبَابَا

فإنْ : الفاء استئنافيّة . إنْ : حرف شرط جازم .

أَهْلِكْ : فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشرط ، وعلامة جزمه السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

عُمَيْرَ : منادًى مفرد علم مرخّم مبنيّ على ضَمّ الحرف المحذوف على لغة منْ ينتظر في محلّ نصب على النّداءِ .

فَرُبَّ : الفاء رابطة لجواب الشّرط . رُبَّ : حرف جرّ شبيه بالزائد .

زَحْفٍ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

يُشَبَّهُ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

نَقْعُهُ : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

رَهْواً : حال منصوبة، وكانتْ في الأَصْلِ صفةَ ضَبَابًا، فتقدَّمَتْ فانتصبتْ على الحال.

ضَبَابا : مَفْعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

الجملة الشّرطيّة الكُبْرىٰ (إنْ أَهْلِكْ فرُبَّ زَحْفٍ . . . سَمَوْتُ له) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(رُبَّ زَحْفٍ . . . سموْتُ له): في مَحَلّ جَزْم جواب الشّرط الجازم لاقترانها الفاء .
(يُشَبَّه نَقْعُهُ) : في محلّ جرّ صفة لـ زَحْف .

٧ـ سَمَوْتُ له لأُلْبِسَهُ بِزَحْفٍ كَمَا لَفَّتْ شَآمِيَةٌ سَحَابا

سَمَوْتُ : فِعْل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

له : جارّ ومجرور متعلّقان بـ سَمَوْت .

لأُلْبِسَهُ : اللاّم لام التّعليل حرف جرّ . أُلْبِسَ : فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة جوازاً بعد لام التَّعليل ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ المضمرة وصلتها في محلّ جرّ باللاّم ، والجارّ والمجرور بدل من الجارّ والمجرور : له .

بِزَحْفٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أُلْبِسَه .

كما : الكاف حرف جرّ . ما : مصدريّة . والمصدر المؤوّل مِنْ ما وصلتها في محلّ جرّ بالكاف ، والجارّ والمجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ لمفعولٍ مطلقٍ محذوف ؛ التَّقدير : لأُلبِسَه إلباساً مماثلاً كَلَفِّ شآميةِ السّحابَ . وقعتْ « كما » هنا بَيْنَ فعلَيْنِ متجانسَيْنِ مَعْنى (أَلبسَ ولَفّ) .

لَفَّتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة لا محلَّ لها .

شآميةٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

سَحَابًا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(سموتُ له) : في محلّ رفع خبر لمجرور رُبّ في البَيْتِ السّالف : زَحْف .
(أُلبسَ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .
(لفَّتْ شآميةٌ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٣ـ قال أبو عليّ في الحُجَّة ١/ ١٤٧ :

وإنَّما لم يَجُز البَدَلُ منْ ضميرِ المتكلِّم والمخاطب ؛ لأَنَّ ذلك من المواضع التي يُستغنى فيها عن التبيين لوضوحه ، ولأنَّه لا يعرض التباسٌ كما يعرضُ في علامة الغيبة اهـ .

لا يجيز البصريّون إِبدالَ الاسمِ الظّاهرِ مِنْ ضميرِ المتكلّمِ ولا مِنْ ضميرِ المخاطب بدلَ الشَّيْءِ من الشَّيْءِ ، وهما لعينٍ واحدةٍ . وأجاز ذلك الكوفيّون وأَبو الحسن الأَخفش ، واستدلُّوا على ذلك بقول الشَّاعر :

وشَوْهَاءَ تَعْدو بي إِلى صارخِ الوَغَى بِمُسْتَلْئِمٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُرَحَّلِ

شَوْهَاءَ : صفة لفرس ، وهي الطّويلة الرّائعة ، الوَغَىٰ : الحرب ، المُسْتَلْئِم : لَابِسُ اللأْمَةِ ، وهي الدِّرْع ، الفَنيق : الفَحْل لا يُؤْذَىٰ ولا يُركبُ لكرامتهِ على أَهْلِه ، المرحَّل : المرسَل مِنْ مكانِه .

بمستلئمٍ : جارّ ومجرور بدل من الجارّ والمجرور : بي ، وهنا أُبدل الاسم الظّاهر : مستئلم ، من ضمير متكلِّم : الياء في « بي » . وقال حُميد بن حريث :

أنا سيفُ العشيرةِ فاعرفوني حُميداً قد تذرّيْتُ السَّناما

حُميداً : اسم ظاهر وقع بدلًا من ضمير المتكلِّم : الياء في فاعرفوني .

وقال آخر :

بِكُمْ قُرَيشٍ كُفِيْنا كُلَّ مُعْضِلةٍ وأَمَّ نَهْجَ الهُدَىٰ مَنْ كان ضِلِّيلا

قريشٍ : اسم ظاهر وقع بدلًا من ضمير المخاطب : كُمْ في بِكُمْ . كُلَّ : مفعول به ثانٍ لـ كُفِيْنا .

وقَيَّدَ بعضُهم جوازَ إبدالِ الاسمِ الظّاهرِ مِنْ ضميرِ المتكلِّم أَو المخاطب بأَنْ يفيدَ البدلُ معنى الإحاطةِ ، كقوله تعالىٰ : ﴿رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ﴾ [سورة المائدة : ١١٤] . ﴿لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ مجموع المتعاطفين بدل من الضمير في ﴿لَنَا﴾ . أبدل الاسم الظّاهر الدّالّ على الإحاطة من ضمير المتكلِّم لِتَنَزُّلِهِ مَنْزِلَةَ التَّوكيدِ بـ كُلّ .

قد تُبْدَلُ جملةٌ مِنْ جملةٍ وإنْ اتّحدتا لفظاً إذا كان في الثّانية زيادةُ بيان ، كقول وَدَّاكِ

ابْنِ ثُمَيْل المازنيّ :

رُوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بعْضَ وَعِيْدِكُمْ تُلَاقُوا غَداً خَيْلِي على سَفَوَانِ
تُلاقوا جِياداً لا تحيدُ عَنِ الوَغَى إذا ما غدَتْ في المَأْزِقِ المُتَدَانِي
تُلاقُوهُمُ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى مَا جَنَتْ فِيْهِمْ يَدُ الحَدَثَانِ

انظر : شرح التَّسهيل لابن مالك ٣/ ٣٣٤ ، وارتشاف الضَّرَب ٤/ ١٩٦٥ .

* * *

النَّصُّ الخامِس والعشرون

قال هِلالُ بْنُ خَثْعم[1] :

١ـ وإنِّي لَعَفٌّ عَنْ زِيَارَةِ جَارتي	وإنِّي لَمَشْنُوءٌ إلَيَّ اِغْتِيَابُها
٢ـ إذا غَابَ عنها بَعْلُها لم أكنْ لها	زَؤوراً ، ولم تَنْبَحْ عليَّ كِلاَبُها
٣ـ ومَا أَنَا بِالدَّاري أَحَادِيثَ بَيْتِها	وَلَا عَالِمٍ : مِنْ أَيِّ حَوْكٍ ثِيَابُها ؟
٤ـ وإنَّ قِرَابَ البَطْنِ يَكْفيكَ مِلْؤُهُ	ويَكْفيكَ عَوْرَاتِ الأُمورِ اجْتِنَابُها

شرح المفردات :

١ـ العِفَّة : الكفُّ عمّا لا يَحِلُّ ويَجْمُلُ . عفَّ عن المحارم والأطماع يَعِفُّ عِفَّةً وعفّاً وعَفافاً وعفافةً ، فهو عفيفٌ وعَفٌّ ، أيْ كفٌّ . ورجال أَعِفَّة وأَعِفَّاء ، ونسوة عَفَائف .

الشَّنَآن : قال أبو زيد : شَنِئْتُ الرّجلَ أَشْنَؤه شَنْأً ، وشَنَآناً ، وشُنْأً ، ومَشْنَأَةً : إذا أَبْغَضْته . وذهب سيبويه إلى أَنَّ ما كانَ مِنَ المصادرِ على فَعَلان لم يتعدَّ فِعْلُه ، إلَّا أَنْ يشذَّ شَيْءٌ ، نحو : شَنِئْتُه شَنَآناً ؛ قال الأحوص :

إذا كُنْتَ عِزْهَاةً عنِ اللَّهْوِ والصِّبَا	فَكُنْ حَجَراً مِنْ يابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدا
ومـا العَيْشُ إلَّا مَا تَلَذُّ وتشتهي	وإنْ لامَ فيه ذو الشَّنَانِ وفَنَّدَا

نفى الشّاعر عن نَفْسِه زيارةَ جارتِهِ عِنْدَ غَيْبةِ بَعْلِها ، وخَصَّ حال الغيبة ؛ لأَنَّها أَدْنىٰ إلى الرّيبة ، وأَخَصُّ بالتُّهمة .

٢ـ البَعْل : الزَّوْج . وجمعه : بِعال وبُعُول وبُعُولة .

لم تَنْبَحْ عليّ كلابُها : إنِّي لا أَطرقُها ليلاً مُستخفياً مُتنكِّراً ، فتُنكرَني كلابُها وتَنْبَحَني . وقد رُوِيَ : ولم تَأْنَسْ إليَّ كِلابُها ؛ كَأَنَّهُ أَرادَ أَنَّه ليس يكثر الطُّروق لها والغِشْيانَ لمنزلِها ، فتَأْنَس به كلابُها ؛ لأَنَّ الأُنْسَ لا يكونُ إلَّا مع المواصلةِ والمواترة .

---

(١) أَمالي المُرْتَضَى (غُرر الفوائد ودُرَر القلائد) للشّريف المرتضى عليّ بن الحُسين (ت٤٣٦هـ) ، ١/٣٦٦ ، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصريَّة ، صيدا ، ٢٠٠٥م .

٣ـ الحَوك : حَاكَ الثَّوْبَ يحوكه حَوْكاً وحِياكاً وحِياكةً : نَسَجَه . وهي واويَّةٌ يائيَّةٌ .

وما أَنا بالدَّاري أحاديث بيتها : أَراد تأكيد نَفْي زيارتِها وطروقِها عن نفسه ؛ لأنَّه إذا أَدْمَنَ الزِّيارةَ عَرَفَ أَحاديث بيتها ، فإذا لم يَزُرْها وصَارَمَها لم يعرفْ .

ولا عالمٍ : مِنْ أَيِّ حَوْكٍ ثيابُها ؟ كنايةٌ مليحةٌ عن أَنَّه لا يجتمعُ معَها ، ولا يَقْرُبُ منها ؛ فيعرف صِفةَ ثيابها .

٤ـ القِراب : ما دون المَلْءِ أَوْ قريب منه .

قال القاضي عِياض : لم تَزَل العربُ تتمادحُ بقلّةِ الغِذَاءِ والنَّوْم ، وتَذَمُّ بكثرتِهما ؛ لأَنَّ كثرةَ الأَكلِ دَليلٌ على النَّهَمِ والحِرْصِ والشَّرَهِ ، وجَالِبةٌ لأَدْوَاءِ الجسد ، وخَثَارةِ النَّفْسِ .

قال لقمان : يا بُنيّ إذا امتلأت المعدة نامَتِ الفكرةُ ، وخرستِ الحكمةُ ، وقَعَدَت الأَعْضاءُ عن الحركة .

١ـ وإنِّـي لَعَـفٌّ عـن زيـارةِ جَـارتـي   وإِنِّـي لَمَشْنُـوءٌ إلـيَّ اغْتِيَـابُهَـا

و : استئنافيَّة .

إنِّـي : إنَّ حرف مشبَّه بالفعل . والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

لَعَفٌّ : اللّام المزحلقة تفيد التّوكيد . عَفٌّ : خبر إنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

عن زيارةِ : جارّ ومجرور متعلّقان بالصِّفة المشبَّهة : عَفّ .

جارتي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

إنِّي : إنَّ حرف مشبَّه بالفعل . والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

لمشنوءٌ : اللّام المزحلقة تفيد التوكيد . مَشْنُوءٌ : خبر إنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

إليّ : جارّ ومجرور متعلّقان باسم المفعول : مَشْنوء .

اغتيابُها : نائب فاعل لاسم المفعول : مشنوء ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ،

و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(إنّي لعَفٌّ) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(إنّي لمشنوءٌ) : معطوفة على (إنّي لعفٌّ) ، فهي مثلها لامحلّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

١ـ عمل اسم المفعول :

أـ يرفع نائب فاعل : قال مجنون ليلى :

أَمضروبةٌ ليلى على أَنْ أَزُوْرَها ... ومُتَّخَذٌ ذنباً لها أَنْ ترانيا

ليلى : نائب فاعل لاسم المفعول : مضروبة ، سدّ مسدّ الخبر .

وقال آخر :

أَقُوْلُ لِثَوْرٍ ، وهو يَحْلِقُ لِمَّتي ... بِعَقْفَاءَ مَرْدُوْدٍ عليها نِصَابُها :

تَرَفَّقْ بها يا ثورُ ليس ثوابُها ... بهذا ، ولكنْ عِنْدَ ربِّي ثَوَابُها

نِصَابُها : نائب فاعل لاسم المفعول : مردود .

وقال الأَعشى :

غَرَّاءُ فَرْعاءُ مَصْقُولٌ عوارضُها ... تَمْشي الهُوَيْنى كما يمشي الوجي الوَحِلُ

عوارضُها : نائب فاعل لاسم المفعول : مصقول .

وقال أبو محجن الثّقفيُّ :

كَفَى حزناً أَنْ تَرْدِيَ الخيلُ بالقَنَا ... وأُتْرَكَ مَشْدوداً عليَّ وثاقيا

وثاقيا : نائب فاعل لاسم المفعول : مشدوداً .

ب ـ الجارّ والمجرور يسدّان مسدّ نائب الفاعل لاسم المفعول ، كقول الشّاعر :

أَوْ بَيْنَ مَمْنُوْنٍ عليه وقَوْمِه ... إنْ كانَ شاكِرَها وإنْ لم يَشْكُرِ

عليه : جارّ ومجرور سدّا مسدّ نائب الفاعل لاسم المفعول : مَمْنون .

وقال أبو نواس :

غَيْـرُ مَـأْسُـوفٍ علـى زَمَـنٍ ينقضـي بـالهَـمِّ والحَـزَنِ

على زمنٍ : جارّ ومجرور سدّ مسدّ نائب الفاعل لاسم المفعول : مَأْسُوف ، ونائب الفاعل هَهُنا سدّ مسدَّ الخبر .

ومثله : زيدٌ ممرورٌ به ، وسعدٌ مرغوبٌ عنه .

به ، عنه : جارّ ومجرور سدّا مسدّ نائب الفاعل لاسمي المفعول : مَمْرور ، ومرغوب .

وهذا كلُّه يكونُ إذا بُنِيَ اسم المفعول من الفعل المتعدِّي بحرف الجرّ .

ج - ينصب اسم المفعول مفعولًا به ثانياً أو ثالثاً إِذَا بُنِيَ مِنْ فِعْلٍ يتعدّى لمفعولَيْنِ أَوْ أكثر .

تقول : زيدٌ مشروبٌ ماؤُه ، ومَمْرورٌ به ، ومَكْسُوٌّ **أخوه جُبّةً** ، ومظنونٌ **ابنُه قادماً** ، ومُعْلَمٌ أبوه سعداً ذاهباً .

ماؤه : نائب فاعل لاسم المفعول مشروب .

به : جارّ ومجرور سدّا مسدّ نائب الفاعل لاسم المفعول : ممرور .

أخوه : نائب فاعل لاسم المفعول مكسوّ ، وهو المفعول به الأوّل ، جُبّةً : مفعول به ثان لاسم المفعول : مكسوّ .

ابنهُ : نائب فاعل لاسم المفعول مظنون ، وهو المفعول به الأوّل ، قادماً : مفعول به ثان لاسم المفعول : مظنون .

أَبوه : نائب فاعل لاسم المفعول مُعْلَم ، وهو المفعول به الأوّل ، سعداً : مفعول به ثان لاسم المفعول : مُعلَم ، ذاهباً : مفعول به ثالث لاسم المفعول : مُعْلَم .

وقال مجنون ليلى :

أَمَضْـرُوبَـةٌ ليلـى علـى أَنْ أَزورَهـا ومُتَّخَـذٌ ذنبـاً لهـا أَنْ تـرانيـا

ذنباً : مفعول به ثان لاسم المفعول : مُتَّخَذ . المصدر المؤوّل : أَنْ ترانيا ، في محلّ رفع نائب فاعل لاسم المفعول : مُتَّخذ .

وقال منصور النَّمَرِيّ :

مــا كُنْــتُ أَوَّلَ مَسْلُــوبٍ شَبِيْبَتَــهُ ... مَكْسُوَّ شَيْبٍ ، فلا يَذْهَبْ بك الجَزَعُ

شبيبتَه : مفعول به ثان لاسم المفعول : مسلوب .

وقال يزيد بن الحكم الثّقفيّ :

وقــال النِّطَـاسيُّـون : إنَّــكَ مُشْعَـرٌ ... سُلالًا ، أَلَا بل أَنْتَ مِنْ حَسَدٍ جَوِي

سُلالًا : مفعول به ثان لاسم المفعول : مُشْعر .

٢ـ إذَا غَـابَ عنهـا بَعْلُهـا لـم أكـنْ لهـا ... زَؤُوْراً ، ولــم تَنْبَــحْ علــيَّ كِـلاَبُهــا

إذا : ظرف لِمَا يُستقبلُ من الزّمان خافض لشرطه مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بما في جوابه من المشتَقّ ، وهو مبالغة اسم الفاعل : زَؤُوراً .

غابَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

عنها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ غاب .

بَعْلُهـا : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

أَكـنْ : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون ، واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

لها : جارّ ومجرور متعلّقان بمبالغة اسم الفاعل : زَؤُوراً .

زَؤُوراً: خبر أَكُنْ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

تنبحْ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون الظّاهر .

عليّ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تنبحْ .

كلابُها : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(غاب عنها بعلُها) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(لم أكنْ زَؤُوراً) : جواب شرط غير جازم لا محلّ لها .

(لم تنبحْ كلابُها) : معطوفة على (لم أكنْ زؤوراً) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ أدوات الشّرط غير الجازمة الدّالّة على الظّرف (إذا ـ لمّا ـ كلّما) تُعَلَّقُ بجوابها .

وإذا كان الجواب مِمّا لا يصحّ التّعليق به كأَنْ يكون جملةً اسميّةً أو فعليّةً فِعْلُها ناقص ، عُلِّقَ بما في الجواب من المشتقّ ؛ قال همّام بن مُرَّة أَوْ غيرُه :

هــل فــي القضيَّــةِ أَنْ إذا أَخْصَبْتُــمُ وأَمِنْتُــمُ فــأَنــا البعيــدُ الأَجْنَــبُ

إذا : ظرفٌ متعلّق بما في الجواب من المشتقّ ، وهو : البعيدُ .

وإذا الكتــائــبُ بــالشّــدائــدِ مَــرَّةً شَجَّتْكُــمُ فــأَنــا الحبيــبُ الأَقــربُ

إذا : ظرفٌ متعلّق بما في الجواب مِنَ المشتقّ ، وهو : الحبيب .

وقال أبو الطمحان القيني :

إذا مــا كنــتَ جــارَ بنــي لــؤيّ فــأَنــت لأَكْــرمِ الثَّقَلَيْــنِ جَــارُ

إذا : ظرف متعلّق بكلمة جار في الجواب على تأويلها بمشتقّ : مُجَاوِر .

وقال جميل بُثينة :

إِذَا خَـدِرَتْ رِجْلـي وقِيْـلَ شِفَـاؤُهـا دُعَـاءُ حبيـبٍ كُنْـتِ أَنْـتِ دُعَـائيـا

إذا : ظرف متعلّق بكلمة دعائيا في الجواب على تأويلها بمشتقّ : كنتِ أنتِ داعيةً لي ، أو مَدْعُوّاً بك .

وقال جميل أيضاً :

ويَحْسَــبُ نِسْـوَانٌ مِـنَ الجَهْـلِ أَنَّـني إذا جِئْــتُ إِيَّــاهُــنَّ كُنْــتُ أُريــدُ

إذا : ظرف متعلّق بـ أُريد ، الذي هو في محلّ نصب خبر كُنت .

٣ـ وما أنا بالدَّاري أَحَادِيْثَ بَيْتِها   ولا عَالِمٍ : مِنْ أَيِّ حَوْكٍ ثِيَابُها ؟

و : استئنافيّة .

ما : نافية عاملة عمل ليس .

أَنا : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع اسم ما ، والألف زائدة للإشْباع .

بالدّاري : الباء حرف جرّ زائد . الدَّاري : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أَنَّه خبر « ما » ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

أَحاديثَ : مفعول به لاسم الفاعل : الدَّاري منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

بيتها : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفي .

عالمٍ : اسم معطوف على الدَّاري مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

مِنْ أَيِّ : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف .

حَوْكٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

ثيابُها : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(ما أَنا بالدَّاري) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(مِنْ أَيِّ حَوْكٍ ثيابُها) : سدّتْ مسدّ مفعولَي اسم الفاعل : عالم ، المعلَّق عن العمل بسبب الاستفهام .

الفوائد والتَّعاليق :

٣ـ إِنْ جاءَ اسم الفاعل محلّى بأل عَمِلَ عَمَلَ فِعْلِه مطلقاً ، نحو : أَحترمُ من الرّجال :

المُكْرِمَ إخوانَه ، المُعْطِيَ كُلَّ ذي حَقٍّ حقَّه ، النَّائي خُلُقُه عن الدَّنسِ ، المحيطَ تفكيرُه بما ينفع .

وقد يأتي مفعوله أو مفعولاه جملة إذا عُلِّقَ عن العمل بسبب الاستفهام أو النفي ، مثال الاستفهام قول أبي النَّشْنَاش النّهشليّ :

وسَائِلَةٍ : أَينَ الطريقُ ؟ وسائِلٍ ومَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلوكَ : أيْنَ مذاهبُهْ ؟

(أين الطَّريقُ) : في محلّ نصب مفعول به لاسم الفاعل : سائلةٍ .

ومثالُ النَّفْي قَوْلُ منصور النَّمَرِيِّ :

إِنِّي لَمُعْتَرِفٌ ما فِيَّ مِنْ أَرَبٍ للغانياتِ ، فما للنَّفْسِ تَنْخَدِعُ ؟

(ما فِيَّ مِنْ أَرَبٍ) : سدَّتْ مسدَّ مفعولَيْ مُعْتَرِف على تضمينها مَعْنى عالم .

٤- يجوز في مقاييس العربيّة أَنْ يُقْرَأ : ولا عالم ، بالجرّ والنَّصْب والرّفع .

أمّا الجرّ : ولا عالِمٍ ، فعلى أَنَّه معطوف على الدّاري على اللَّفْظ .

وأمَّا النَّصْب : ولا عالِماً ، فعلى أَنَّه معطوف على الدّاري على المحلّ .

وأمَّا الرَّفْع : ولا عالِمٌ ، فعلى أَنَّه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : ولا أنا عالِمٌ .

ومثله بيت زُهير :

بَدَا ليَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ولا سَابِقاً شيئاً إذا كانَ جَائِيا

رُوِيَ : سابق ، بالرّفع على أَنَّه خبر لمبتدأ محذوف ، وبالنصب على أَنَّه اسم معطوف على مدرك على اللَّفْظ ، وبالجرّ على أَنَّه معطوف على مُدْرِك على توهُّمِ زيادة الباء فيه لكثرة مجيئها زائدة في خبر ليس .

٤- وإنَّ قِرَابَ البَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْؤُهُ ويكفيكَ عَوْرَاتِ الأُمُوْرِ اجتنابُها

و : استئنافيّة .

إنَّ : حرف مشبَّه بالفعل .

قِرَابَ : اسم إنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

البَطْنِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

يكفيك : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به . وكفى هذه بمعنى أَغْنَىٰ أوْ سدَّ الحاجة ، ولهذا تعدَّتْ إلى مفعولٍ واحد .

مِلْؤُه : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : استئنافيَّة .

يكفيك : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به أوَّل . وكفى هذه بمعنى وَقَى ، ولهذا تعدَّتْ إلى مفعولَيْنِ .

عَوْرَاتِ : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة ؛ لأنَّه جمع مؤنَّث سالم .

الأمورِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

اجتنابُها : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(إنَّ قرابَ البَطْنِ يكفيك ملؤُه) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(يكفيك ملؤُه) : في محلّ رفع خبر إنَّ .

(يكفيك عوراتِ الأُمور اجتنابُها) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

* * *

النَّصُّ السَّادس والعُشرون

النَّصُّ لأُفْنُونِ التَّغْلِبِيِّ[(١)] ، واسمُه صُرَيْمُ بْنُ مَعْشَرٍ ، وهو شَاعِرٌ جاهليٌّ .

كان مِنْ خبره أَنَّه لَقِيَ كاهناً ، فسأَله عن موته ، فقال : تموتُ بمكانٍ اسمُه إِلاهة . فمكث ما شاء اللهُ تعالىٰ ، ثمَّ سار إلى الشّام في تجارةٍ ، ثمّ رجع في رَكْبٍ مِنْ بني تغلب ، فضلُّوا الطريق ، فلَقُوا إنساناً فاستخبروه ، فنَعَتَ لهم ، وقال في نَعْتِه : إذا رأيتم إلاهةَ ، حَيِيَ لكم الطَّريقُ ، أي استبانَ .

فلمّا أَتَوْها نزل أَصحابُه وقالُوا له : اِنزلْ ، فقال أُفْنُونٌ : لا واللهِ لا أَنزلُ! **فجعلتْ ناقتي ترتعي عَرْفجاً ، فلدغتْها أَفعًى في مِشْفرها ، فاحتكّتْ بساقِه والحيّةُ متعلِّقةٌ بمِشْفَرِها ، فلدغَتْه في ساقِه** ، فقال لأَخٍ معَه : احفِرْ لي قبراً ، فإِنِّي مَيِّتٌ! ثمَّ رفع صَوْتَه بأَبياتٍ يَرْثي بها نفسَه :

١ـ أَلَا لسْتَ في شَيْءٍ ، فَرُوْحَنْ ، مُعَاويا   ولا المُشْفِقَـاتُ إِذْ تَبِعْـنَ الحَـوَازِيـا

٢ـ فـلا خَيْـرَ فيمـا يكـذبُ المرءُ نَفْسَـهُ   وتَقْـوالِـه للشَّـيْءِ : يـا ليـتَ ذا ليـا

٣ـ فَطَـأْ مُعْـرِضـاً إِنَّ الحتـوفَ كثيـرةٌ   وإِنَّـكَ لا تُبْقـي بمـالِـك بـاقيـا

٤ـ لَعَمْـرُكَ مـا يـدري امرؤ كيـف يَتَّقِي   إذا هـو لـم يَجْعَـلْ لـه اللهُ واقيـا

٥ـ كَفَى حزناً أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غُدْوةً   وأُصْبِـحَ فـي أَعْلـى إِلاهـةَ ثـاويـا

شرح المفردات :

١ـ قوله : « أَلَا لَسْتَ في شيءٍ » كلامُ يائسٍ مِمَّا يُرجَى أَوْ يُحْذَرُ . والشَّيْء : اسمٌ لكلِّ ما يجوزُ أَنْ يُعْلَمَ أَوْ يُخبرَ عنه . فكأَنَّ المرادَ : ليسَ إليك مِنَ الأَمْرِ شيءٌ ؛ قال تعالىٰ : ﴿ لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [سورة الأنعام : ١٥٩] .

فرُوْحَنْ : لمّا استسلم لِمَا استشعره مِنْ قَوْلِ الحازي وحُكْمِه خاطبَه بهذا منتظراً للكائنة (المصيبة) .

ولا المُشْفقات إِذْ تَبِعْنَ الحوازيا : المُشْفِقَاتُ مِنَ النِّساءِ : ذواتُ الشَّفقة . الحوازي : الكواهن . أَيْ

---

(١) شرح ديوان المفضَّليّات ص٥٢٢ ، لأبي محمّد القاسم بن محمَّد بن بشَّار الأنباريّ (ت٣٠٥هـ) ، تحقيق كارلوس يعقوب لايل ، مطبة الآباء اليسوعيّين ، بيروت ، ١٩٢٠م .

لا أَقْدِرُ أَنْ أَدفعَ عَنْ نفسي شيئاً كُتِبَ عليَّ ، وكذا النِّساءُ المُشْفِقَاتُ إِذ تبغَنَ الكواهن يسألْنَهم لا يُغْنِيْنَ عمَّنْ أَشْفَقْنَ عليه شيئاً .

٢ـ هذا كقول لبيد :

واكـــذِبِ النَّفْـــسَ إذا حـــدّثْتَهَـــا   إِنَّ صِـــدْقَ النَّفْـــسِ يُـــزْري بـــالأَمَـــلْ

والمعنى أَنَّ حديث النفس ـ إذا حقَّت الحقائق ـ لا يُغْني شيئاً صِدْقاً أَوْ كَذِباً .

٣ـ أقدمْ على ما يَعْرِضُ لك ، واركبْ ما يُعطيك ظهرَه ، عالماً أَنَّ أنواع المكاره كثيرة .

لا تُبْقي بمالك باقياً : أَيْ إِنَّ المالَ لا يحرسُك ، ولا يدفعُ مكروهاً عنك ، وهو بعرض الزَّوال وإِنِ اجتهدْتَ في تبقيته .

٤ـ وَقَى الشَّيْءَ وَقْياً ووقايةً وواقيةً : صانه عن الأَذَىٰ وحماه .

٥ـ الرَّكْبُ : الرّاكبون ، العشرة فما فوق . إلاهة : موضع .

١ـ أَلَا لَسْتَ فِي شَيْءٍ ، فَرُوْحَنْ ، مُعَاوِيا   ولا المُشْفِقَــاتُ إِذْ تَبِعْــنَ الحَــوَازِيَــا

أَلَا : حرف استفتاح مَعْنَاهُ التَّنبيه والتَّوكيد .

لَسْتَ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع اسمها .

في شَيْءٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر ليس .

فَرُوْحَنْ : الفاء اعتراضيَّة . رُوْحَنْ : فعل أمر مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد الخفيفة ، والنّون حرف للتّوكيد لا محلّ لها ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنتَ .

معــاويَ : منادًى مفرد علم مرخّم مبنيّ على ضَمّ الحرف المحذوف على لغة مَنْ ينتظر في محلّ نصب على النِّداء .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

المشفقاتُ : اسم معطوف على التاء من لسْتَ ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

إِذْ : ظرف لِمَا مضى من الزّمان مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بحالٍ محذوفةٍ مِنَ المُشفقات .

تَبِعْنَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون النِّسوة ، والنّون ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

الحوازِيَا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(لسْتَ في شَيْءٍ) : ابتدائيَّة لا محلَّ لها .

(رُوْحَنْ) : اعتراضيَّة لا محلَّ لها .

(معاويَ) : اعتراضيَّة لا محلَّ لها .

(تَبِعْنَ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ أَلَا : حرف استفتاح معناه التَّنبيه والتّوكيد ، يدلُّ على تَحَقُّقِ ما بعدَه ، ويدخل على الجملتَيْنِ الاسميّة ، كقوله تعالىٰ : ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [سورة البقرة : ١٣] ، والفعليّة ، كقوله تعالىٰ : ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [سورة هود : ٨] .

قال الزّمخشري (ت٥٣٨هـ) : ولكَوْنِها بهذا المَنْصِبِ منَ التّحقيق لا تكاد تقعُ الجملةُ بعدَها إِلَّا مُصَدَّرَةً بنَحْوِ ما يُتلَقَّى به القَسَمُ ، نحو : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة يونس : ٦٢] . وأختها « أَمَا » مِنْ مقدِّمات اليمين وطلائِعه ؛ قال أَبو صخر الهذلي :

أَمَا والذي أَبْكى وأَضْحَكَ والذي　　أَمَاتَ وأَحْيَا والّذي أَمْرُهُ الأَمْرُ
لقد كُنْتُ آتيها وفي النَّفْسِ هَجْرُها　　بتاتاً لأُخرى الدَّهْرِ ما طَلَعَ الفَجْرُ

٢ـ الترخيم : لغة التسهيل ، وصوتٌ رخيمٌ ليِّنٌ سَهْلٌ ، قال ذو الرّمّة :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحريرِ ومنطِقٌ　　رخيمُ الحواشي لا هُرَاءٌ ولا نَزْرُ

رخيم : ليِّن سَهْل . وفسّره ابن جنّي : رخيم الحواشي **مختصر الأطراف ؛ لأنَّ الخَفَرَ يقلُّ معه الكلام ، ويُحذف فيه أحناءُ المقال** . وكأَنَّ ابن جنِّي ذهب إلى **معناه** في النحو ، وهو حذف آخر الكلمة ، ففهم منه معنى الاختصار .

قال ذو الرّمّة :

رخيمـــاتُ الكـــلامِ مُبَتَّـــلاتٌ جَـوَاعِـلُ فـي البُـرى قَصَبـاً خِـدَالا

البُرَى : ج بُرة الخلخال . القَصَب : ج قصبة : كُلُّ عَظْمٍ أجوف فيه مخّ . الخِدَال : ج خَدْلة : عظيمة مستديرة.

الترخيم: اصطلاحاً حذف آخر المنادى للتخفيف غالباً.

الأكثر في ترخيم المؤنث بالتاء حذف التاء وحدَها ، كقوله : مُعَاويَ ، والأَقَلُّ حذفُها مع ما قبلَها ، أَنشدَ سيبويه للعجّاج :

قــد رَأَى الـرّاؤونَ غيــرَ البُطَّــلِ
أَنَّــك يــا مُعَــاوِ يــابْــنَ الأَفْضَــلِ

ومثله :

يــا أَرْطَ إنَّــك فــاعِــلٌ مــا قُلْتَــه والمَــرْءُ يَسْتَحْيِــيْ إِذَا لَــمْ يَصْــدُقِ

أي يا أَرْطأة بْنَ سُهَيَّة .

وفي إعراب المنادى المرخَّم وجهان :

١ـ لغة من ينتظر : أي مَنْ ينتظرُ عودة الحرف المحذوف لتظهر عليه حركة البناء ، نحو يا معاويَ : منادى مفرد علم مرخّم مبنيّ على ضمّ آخره المحذوف للترخيم على لغة من ينتظر في محل نصب على النِّداء .

٢ـ لغة من لا ينتظر : أَنْ يُجعل الحرف الأخير بعد الترخيم هو نهاية الاسم ، فيُبنى على الضّمّ ، نحو يا معاويُ : منادى مفرد علم مرخّم مبني على الضّمّ على لغة مَنْ لا ينتظر في محل نصب على النداء .

واللُّغة الأُولى أجود ؛ لأنّها تمنع اللَّبْس ، في ترخيم علية : يا عَلْيَ ، فلولا الفتحة لالتبس المذكّر بالمؤنّث .

الترخيم في غير باب النداء ضرورة عند سيبويه ؛ قال زهير :

خـذوا حظَّكـمُ يـا آلَ عِكْـرِمَ واذكـروا أَوَاصِـرَنـا والـرِّحْـمُ بـالغَيْـبِ تُـذْكَـرُ

وقال أعشى تغلب :

ألـم يَـكُ غَـدْراً مـا فعلْتُـم بِشَمْعَـلٍ وقد خَابَ مَنْ كانتْ سريرتَه الغَدْرُ

وهما عكرمة ، وشمعلة ، وكلاهما ليس بمنادًى .

٢ـ فَلَا خَيْرَ فيما يَكْذِبُ المَرْءُ نَفْسَهُ وتقْوَالِهِ للشَّيْءِ : يا لَيْتَ ذا لِيَا

فلا : الفاء استئنافيَّة . لا : نافية للجنس عاملة عمل إنَّ .

خيرَ : اسم لا النَّافية مبنيّ على الفتح في محلّ نصب .

فيما : في : حرف جرّ . ما : مصدريَّة . والمصدر المؤوّل مِنْ ما وصلتها في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر لا النّافية للجنس المحذوف .

يكذبُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

المرءُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

نَفْسَه : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جر مضاف إليه .

و : حرف عطف .

تقوالِه : اسم معطوف على المصدر المؤوّل مِنْ ما وصلتها ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

للشَّيْءِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بالمصدر : تقواله .

يا : حرف تنبيه .

ليت : حرف مشبَّه بالفعل .

ذا : اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسم ليت .

ليا : لي جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر ليت ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(لا خير فيما يكذبُ المرءُ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(يكذبُ المرءُ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(ليت ذا لي) : في محلّ نصب مفعول به .

الفوائد والتَّعاليق :

٣ـ إذا وَلِيَ « يا » ما ليس بمنادًى كالفعل ، نحو قراءة الكسائيّ : ﴿أَلَا يا اسجُدُوا﴾

[سورة النّمل : ٢٥] ، أو الحرف ، نحو : ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ﴾ [سورة النِّساء : ٧٣] ، أو الجملة الاسميّة ، كقول الشّاعر :

يَـا لَعْنَـةُ اللهِ والأَقْـوامِ كُلِّهِـمُ والصَّالحينَ على سَمْعانَ مِنْ جارِ

= اختلفوا ، فقيل : هي حرف نداء ، والمنادى محذوف ، تقديره : يا قومُ ، وقيل : هي لمجرَّدِ التَّنبيه لئلّا يلزم الإِجْحاف بحذف الجملة كلِّها ، أي فعل « أنادي » الذي نابت عنه « يا » ، ومفعوله « قوم » الذي هو منادًى .

٤ـ يكثر حذف العائد إلى الموصول إذا كان مفعولاً به .

قال جامع العلوم الأصبهاني الباقولي (ت٥٤٣هـ) :

وقد كثر مجيءُ الصّلة محذوفاً منها العائد إذا كان مفعولاً به في التنزيل والنَّظْم ، حتّى إنَّ حَذْفَه في التَّنزيل أكثرُ مِنْ إثباتِه فيها . قال تعالىٰ : ﴿فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ﴾ [سورة فُصِّلَت : ٣١] ، وقال تعالىٰ : ﴿وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ﴾ [سورة المؤمنون : ٣٣] .

قال ابن هشام (ت٧٦٢هـ) : والحَذْف من الصّلة أَقْوىٰ مِنْهُ مِنَ الصِّفة ، ومِنَ الصِّفة أَقْوىٰ مِنْهُ مِنَ الخبر .

ومَنَعَ بعضُهم حَذْفَ العائد إلى الموصول إذا كان مجروراً بالحرف ، فلم يُجِزْ : الذي مررتُ زيدٌ ، تريدُ : مررتُ به .

وردَّه جامعُ العلوم مستشهداً بـ : ﴿وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْ﴾ [سورة التوبة : ٦٩] ، أي خاضوا فيه .

و﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾ [سورة الشّورى : ٢٣] ، أي يُبَشِّرُ اللهُ به عبادَه .

و﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ﴾ [سورة الكهف : ١٢] ، أَيْ لِمَا لَبِثُوا فيه .

على أَنَّه حُكِيَ عن يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) أَنَّ ﴿الذي﴾ في الآيتين حرف مصدري ، والتقدير : خُضْتُم كخوضهم ، والذي يُبَشِّر بمنزلة التبشير .

وقَوْل أُفنون : فلا خير فيما يكذبُ المرءُ نفسَه وتقوالِه للشيء . . . تحتمل / ما/ فيه وجهين :

١ـ أَنْ تكونَ مصدريّةً ، والمصدر في موضع جرّ بـ في ، التقدير : في كذبه نفسه ، ويقوّيه عطف المصدر : تقواله ، عليه . وهو أرجح .

٢ـ أَنْ تكون موصولية في موضع جرّ بـ في ، والراجع إلى الاسم الموصول محذوف ، تقديره : فيما يكذبُ المرءُ نفسَه فيه ، وهو مرجوح . وقد رأيتَ اختلافَهم في جواز حَذْفِ العائدِ إلى الاسم الموصول إذا كان في موضع جرّ .

٥ـ رَوَىٰ الأَصمعيُّ (ت٢١٦هـ) : تِقْوَال ، بكسر التاء . وما جاء من المصادر المبدوءة بتاء زائدة مكسور التاء قليل يُحفظ ولا يُقاس عليه ، ذكروا منه : تِبيان ، تِلْقاء .

٦ـ من معاني اللام الجارّة : التبليغ ، وهي الجارّة لاسم السّامع لقولٍ أو ما في معناه ، نحو : قلتُ له ، وأَذِنْتُ له ، وفسّرْتُ له .

٣ـ فَطَأْ مُعْرِضاً ؛ إنَّ الحُتُوْفَ كثيرةٌ وإنَّكَ لا تُبْقي بمالِك باقيا

فَطَأْ : الفاء استئنافيّة . طَأْ : فعل أمر مبنيّ على السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنتَ .

مُعْرِضاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

إنَّ : حرف مشبَّه بالفعل .

الحتوفَ : اسم إنّ المنصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

كثيرةٌ : خبر إنَّ المرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

إنَّكَ : إنَّ : حرف مشبَّه بالفعل ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب اسمها .

لا : نافية لا عمل لها .

تُبْقي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

بمالِك : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تُبقي . والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

باقيا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(طَأْ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(إنَّ الحتوفَ كثيرةٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(إنَّك لا تُبْقي) : معطوفة على (إنَّ الحتوفَ كثيرةٌ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(لا تُبْقي) : في محلّ رفع خبر إنَّ .

الفوائد والتَّعاليق :

٧ـ قال أبو عليّ في : منظرا ، من قول امرىء القيس :

فلمَّـــا بـــدا حَـــوْرانُ والآلُ دُونـــه نظـرْتَ فلـم تَنْظُـرْ بعينَيْـك منظـرا

لا يجوز انتصابه على المفعول المطلق ؛ لأَنَّ الغرضَ منه التقليل حيث قال : ولم تنظر ، فلا يؤكّد بالمصدر ما أريد به النفي والتقليل .

باقياً في قول أُفنون تحتمل وجهين :

١ـ مفعول به ، أي لا تحفظ به باقياً ، وإنّما تحفظ فانياً .

٢ـ مفعول مطلق ، باقياً بمعنى إبقاءً ، ومن مجيء المفعول المطلق على زنة اسم الفاعل قولهم : قُمْ قائماً ، أي قياماً .

والوجه الأَوّل أمثل ؛ لأَنَّ ما أُريد به النفي والتقليل لا يؤكّد بالمصدر .

والباء في : بمالك ، تحتمل معنى **الاستعانة** (وهي الباءُ الداخلة على آلة الفعل ، نحو كتبتُ بالقلم ، أي لا تُبقي بواسطة المال باقياً) ، ومعنى **السببية** (نحو : ﴿ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [سورة البقرة : ٥٤] ، أي لا تُبقي بسبب المال باقياً) ، وعلى كلا المعنيين تُعَلّق بالفعل : تُبْقي .

٤ـ لَعَمْرُكَ ما يَدْري امرؤٌ كيف يَتَّقي   إذا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللهُ وَاقِيا

لَعَمْرُك : اللّام لام الابتداء تفيد التّوكيد . عَمْرُك : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه . وخبره محذوف وجوباً تقديره : قسمي .

ما : نافية لا عمل لها .

يَدْري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثّقل .

امرؤ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

كيف : اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محلّ نصب حال .

يتّقي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو . ومفعول يَتَّقي محذوف تقديره : الكوائنَ أو المصائب .

إذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ يتّقي .

هو : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ . و« إذا » المُمَحَّضة للظّرفيّة تُضافُ إلى الجملتين الفعليّة والاسميّة .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

يجعلْ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون .

له : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنْ واقياً ، وكان يتعلّق بصفةٍ منه ، فلمّا تقدَّم عليه تعلّق بحال .

اللهُ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

واقيا : مفعول به منصوب . وإنّما تعدّى « يجعل » إلى مفعول به واحد ؛ لأنَّ معناه يصنع ، أَوْ يخلق ، أَوْ يضع . المعنى : كيف يتّقي المرءُ المَصَائِبَ وَقْتَ هو خِلْوٌ مِنْ عنايةِ اللهِ سبحانَه .

الجمل :

(لعمرُك + قسمي) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ما يدري امرؤ) : جواب القسم لا محلَّ لها .

(كيف يتّقي) : سدّت مسدّ مفعولَيْ يدري المعلّق عن العمل بسبب الاستفهام .

(هو لم يجعلْ له اللهُ واقيا) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(لم يجعل له الله واقيا) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : هو .

الفوائد والتّعاليق :

٨ـ واقيا في قَوْلِ أُفْنون : إذا هو لم يجعلْ له اللهُ واقيا ، مصدر جاء على وزن اسم الفاعل . ومثله قول عَمْرو بن مِلْقط الطّائيّ :

أُلْفِيَتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ القَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذا وَاقِيَهْ

واقية : مصدر جاء على كَيْلِ اسم الفاعل ، ومثله الطّاغية بمعنى الطُّغيان ، والعافية بمعنى المعافاة ، والعاقبة بمعنى العُقبى ، والكاذبة بمعنى الكذب في قوله تعالىٰ : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [سورة الواقعة : ١ـ٢] .

٥ـ كَفَى حزناً أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غُدْوَةً وأُصْبِحَ فِي أَعْلَى إلَاهَةَ ثَاوِيا

كفى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتّعذُّر .

حزناً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

أَنْ : حرف مصدري ونصب واستقبال . والمصدر المؤوّل من أَنْ وصلتها في محلّ رفع فاعل .

يرحلَ : فعل مضارع منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الرَّكْبُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

غُدْوةً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ يرحل .

و : حرف عطف .

أُصْبِحَ : فعل مضارع ناقص منصوب لأَنَّه معطوف على مضارع منصوب ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره : أَنا .

في : حرف جرّ .

أَغْلى : اسم مجرور بفي ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والجارّ والمجرور متعلِّقان باسم الفاعل : ثاوياً .

إلاهةَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأَنَّه ممنوع مِنَ الصّرف للعلميّة والتَّأْنيث .

ثاويا : خبر أُصبح منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(كفى حزناً أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يرحلَ الرَّكْبُ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(أُصْبحَ ثاويا) : معطوفة على (يرحلَ الرَّكْبُ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

* * *

النَّصُّ السَّابع والعُشرون

قال أَبو ثور الأَشْهَبُ بْنُ رُمَيْلة[1] ، وهي أُمُّهُ :

١ـ فَلِلَّــهِ دَرِّي أَيَّ نَظْــرةٍ ذي هَــوًى ... نَظَــرْتُ ودُوْنــي لِيْنَــةٌ فكثيبُهـا
٢ـ إلىٰ ظُعُـنٍ قـد يَمَّمَـتْ نحْـوَ حَـائِـلٍ ... وقـد عَـزَّ أَرْوَاحَ المَصِيْـفِ جَنُـوبُهـا
٣ـ مِنَ النَّاضِحَاتِ المِسْكَ في كُلِّ مَلْعَبٍ ... كَنَضْـحِ النَّـدَىٰ أَرْدَانُهـا وجُيُـوبُهـا
٤ـ فـأَصْبَـحَ بـاقـي الـوُدِّ بينـي وبينَهـا ... أَحَـاديـثَ قـد تُثْنـى علينـا ذُنُـوبُهـا
٥ـ أَبـى الضَّيْـمَ أَنِّي فـي أُرومـةِ نَهْشَـلٍ ... طَـويـلُ العَصَـا يَـوْمَ الحِفـاظِ صَليبُهـا
٦ـ تُشَـاوِرُنــي فيمـا أَرَادَتْ شَبَـابُهـا ... وتَعْـرِفُ جَهْلِـي حِيْـنَ أَجْهَـلُ شِيْبُهـا

شرح المفردات :

١ـ للهِ دَرِّي : يجري مَجْرى : للهِ خيري . ومِن عادتِهم أَنْ ينسبوا ما يُعْجِبُهم إلىٰ الله تعالىٰ ، وإنْ كانت الأشياء كُلُّها في الحقيقة له . وأَصْلُ الدّرّ : سَيَلان اللَّبن ، فهو مصدر .

لينة : موضع في بلاد نَجْد .

٢ـ ظُعُن : ج ظعينة المرأة في الهودج . يَمَّمَت : قَصَدَت . حائل : موضع . عَزَّ : غلب ؛ قال تعالىٰ : ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ [سورة ص : ٢٣] . الأَرْوَاح : الرِّياح .

٣ـ الرُّدْن : مُقَدَّم كُمّ القميص أَو أَسفله أَو كلّه ، ويُجمع على أَرْدَان وأَرْدِنة .

الجَيْبُ : جَيْبُ القميصِ والدِّرْع ، ويُجمعُ على جُيُوب .

٤ـ الوُدّ : مثلّث الواو : المحبّة . المَوَدُّ : الكثير الحبّ ، ومثله الوَدُوْد .

٥ـ أُرومة : أَصْل . الحِفَاظ : الدِّفَاعُ عَنِ المَحَارِمِ والمَنْعُ لها عند الحروب .

٦ـ الجَهلُ : النَّزَقُ والطَّيْشُ ، نقيض الحِلْم .

---

(١) المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف ص٣٧ ، لأَبي القاسم الحَسَنِ بْنِ بِشْرٍ الآمديّ (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق عبد السّتّار فرَّاج .

١ـ فَلِلَّــهِ دَرِّي أَيَّ نَظْــرةٍ ذي هَــوًى   نَظَــرْتُ ودُوْنــي لِيْنَــةٌ فَكَثِيْبُهــا

الفاء : استئنافيّة .

للهِ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

دَرِّي : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

أيَّ : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

نظرةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

ذي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء ، لأنَّه من الأسماء السّتّة .

هــوًى : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الألف المثبتة كتابةً المحذوفة نُطْقاً ، لأنَّه اسم مقصور .

نظرْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

و : حاليّة .

دونــي : مفعول فيه ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف ، والظّرف متعلّق بخبر مقدَّم محذوف .

لينةٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

فكثيبُها : الفاء حرف عطف . كثيبُها : اسم معطوف على لينة مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(للهِ دَرِّي) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(نظرْتُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(دوني لينةٌ) : في محلّ نصب حال .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ ما كثُرَ في كلامِهم فارقَ خَصَائِصَ أَفْرادِ جنسِه .

وقد فارقَ (درّي) بالاستعمالِ على هذا الوجهِ حُكْمَ المصادرِ في العمل ، فلا تكاد تجده عاملاً ، ولذلك مثّله سيبويه ١/ ١٩٤ : لله دَرُّك = للهِ بلادُك . يريد أنَّه صار كالجامد في عدم جواز إعماله .

الصلاة : مصدر ، جاز جمعُه مع أنَّ الأَصل في المصادر أَلَّا تُجمع إلّا إذا دلَّت على تنوّع واختلاف = لأنَّه صار بالتسميةِ (عَلَم على هذا الضَّرْبِ مِنَ العبادة) كالخارج عن حُكْمِ المصادر . فكثرة استعمال المصدر « الصلاة » جعلَها تفارقُ المصادرَ في جَوَازِ عَمَلِها ، وأكسبها حكماً جديداً ، وهو جمعها كما تُجمع الأسماء الجامدة .

ومثل ذلك كلمة « صاحب » اسم الفاعل : فارقَ لكثرةِ استعمالهِ أَسماءَ الفاعلين في جواز إعماله ، وعُومل كالجامد في جَمْعِه : صُحْبان ، كما قالوا في بعير : بُعْران ، وجدار : جُدْران ، ورُخِّم كما تُرَخَّمُ الأَعلام ، فقيل : يا صاحِ . فكثرة استعماله ودَوَرَانُه أَفْقَدَتْه خاصّةً من خصائص جنسه ، فلا تكاد تجدُه عاملاً عمل اسم الفاعل ، وأكسبتْه خاصّتَيْنِ ليستا لأبناء جنسه من المشتقّات ، وهما تكسيره على فُعْلان ، وترخيمه : يا صاحِ ، كما قالوا : يا حارِ .

٢ـ شواهد تركيب : فللهِ دَرِّي أَيَّ نظرةِ ذي هَوًى نظرْتُ .

أ ـ أَنشد أَبو عليّ الهَجَرِيُّ في التَّعليقات والنَّوادر ٢/ ٦٨٢ للصِّمَّة بن عبد الله القُشيريّ :

فلِلَّـــهِ دَرِّي أَيَّ نَظْـــرةِ ذِي هَـــوًى ... نظَرْتُ ضُحًـى والشَّمْسُ يستَـنُّ آلُها

إلـى رَأْسِ طَـوْدٍ مِـنْ جُفَـافَ كَـأَنَّـهُ ... قَـرَا فَـرَسٍ تَنْصِيبُهَـا واخْـزِلَالُهـا

الآل : من الضُّحى إلى زوال الشمس ، تصغيره أُوَيْل . عن اللِّسان [ء و ل] .

استنَّ السَّرابُ : اضطرب . طَوْد : جبل عظيم . القَرَا : الظَّهْر ، ويقال للفَرَسِ الشّديدة الظّهر : بيِّنة القَرَا . التَّنصيب : الارتفاع . الِاخْزِئْلال : الارتفاع في السّير والأرض . جُفَاف : صُقْعٌ في بلاد بني أسد .

ب ـ وفي شرح ديوان الحماسة لأَبي عليّ المرزوقيّ (ت٤٢١هـ) ٣/ ١٤١٧ :

١ـ فَمُرَّا عَلَىٰ أَهْلِ الغَضَى إِنَّ بالغَضَى رَقَارِقَ لا زُرْقَ العُيُونِ ولا رُمْدَا

٢ـ أَكَادُ غَدَاةَ الجِزْعِ أُبْدي صَبَابةً وقد كُنْتُ غَلَّابَ الهَوَى ماضياً جَلْدا

٣ـ فَلِلَّهِ دَرِّي أَيَّ نظرةِ ذِي هَوًى نظرْتُ ، وأَيْدِي العِيْسِ قد نكَّبَتْ رَقْدَا

٤ـ يُقَرِّبْنَ ما قُدَّامَنَا مِنْ تَنُوفَةٍ ويَزْدَدْنَ مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ بنا بُعْدَا

نِسَاء رَقَارِق : شابَّات كحيلات العيون سالمات من الآفات . الصَّبابة : الوَجْد والحبّ.

العِيْس : الإبل . نكَّبَتْ : انحرفتْ . رَقْدَا : موضع . تَنُوفة : صحراء .

يُقَرِّبْنَ ما قُدَّامَنَا . . . يصف الإبل بالسُّرعة . والمراد أَنَّ ما يقطعه غيرُها في يومَيْنِ تقطعُها هذه في يوم . والكلامُ تحسُّرٌ وتوجُّعٌ لتباعدِه عَمَّنْ هواه معهم .

ومتعلَّقُ نظرْتُ ، أَي المنظور إِليه مِمَّا اقتطعَه أَبو تمَّام ، فلم يُثْبِتْهُ في اختيارِه !

٢ـ إِلىٰ ظُعُنٍ قد يَمَّمَتْ نحْوَ حَائِلٍ وقد عَزَّ أَرْوَاحَ المَصِيفِ جَنُوبُها

إِلى ظُعُنٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ نظرْتُ .

قد : حرف تحقيق .

يَمَّمَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث الساكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

نحوَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق بـ يَمَّمَتْ .

حائلٍ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حاليّة .

قد : حرف تحقيق .

عَزَّ : فعل ماضٍ مبني على الفتح .

أَرواحَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

المصيفِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

جنوبُها : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إِليه .

الجمل :

(يَمَّمَتْ) : في محلّ جرّ صفة لـ ظُعُن .

(قد عَزَّ أرواحَ المصيفِ جنوبُها) : في محلّ نصب حال .

٣ـ مِنَ النَّاضِحَاتِ المِسْكَ في كُلِّ مَلْعَبٍ كَنَضْحِ النَّدَىٰ أَرْدَانُها وجُيُوبُها

مِنَ النَّاضحاتِ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفة ثانية مِنْ ظُعُن .

المِسْكَ : مفعول به لاسم الفاعل النّاضحات منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

في كُلِّ : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : النَّاضحات .

مَلْعَبٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

كَنَضْح : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ لمفعولٍ مطلقٍ محذوفٍ ، التَّقدير : نضحاً كائناً كنَضْحِ النَّدَى .

النَّدَى : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، وهذا مِنْ إضافة المصدر إلى مفعوله ، ورفعه للفاعل .

أردانُها : فاعل للمصدر نَضْح مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

جيوبُها : اسم معطوف على أرادنها مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

لا جملَ في البيت .

الفوائد والتَّعاليق :

٣ـ إِضافة المصدر إلى مفعوله ورفعه للفاعل قليلٌ ، قال الأُقيشر الأسديّ :

أَفْنَىٰ تِلَادِي وما جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبِ   قَـرْعُ القَـوَاقِيـزِ أَفْـواهُ الأَبَـاريـقِ

قَرْعُ : فاعل أَفْنَىٰ ، وهو مصدر أُضيف إلى مفعوله : القواقيز ، ورفع الفاعل : أَفْواه ، التقدير : أَنْ قرعتْ أفواهُ الأَباريقِ القواقيزَ .

قال ابن جنّي في الخصائص ٢/ ٤٠٦ معلِّقاً على هذا البيت :

فَـــزَجَجْتُهَـــا بِمِـــزَجَّـــةٍ   زَجَّ القَلُـــوصَ أَبـــي مَـــزَادَهْ

زجَّه : طعنه بالرّمح . والمِزَجّة : رمح قصير . القلوص : النّاقة الفتيَّة .

« أَيْ زَجَّ أبي مزادة القلوصَ . ففصل بينهما ـ أي بين المضاف والمضاف إليه ـ بالمفعول به . هذا مع قدرته على أَنْ يقول : زجَّ القلوصِ أبو مزادة ، كقولك : سرَّني أَكْلُ الخبزِ زيدٌ .

وفي هذا البيت عندي دليلٌ على قوّة إضافة المصدر إلى الفاعل عندَهم ، وأنَّه في نفوسِهم أَقْوى من إضافته إلى المفعول ؛ أَلَا تراه ارتكبَ ههنا الضَّرورةَ ، مع تمكُّنِه مِنْ تَرْكِ ارتكابها ، لا لشيءٍ غير الرّغبة في إضافةِ المصدرِ إلى الفاعلِ دونَ المفعول » اهـ

٤ـ فـأَصْبَـحَ بـاقـي الـوُدِّ بينـي وبينَهـا   أَحَـاديـثَ قـد تُثْنـى علينـا ذُنُـوبُهـا

فأَصْبَحَ : الفاء استئنافيَّة . أَصْبَحَ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح .

باقي : اسم أصبح مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثّقل .

الوُدِّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

بيني : مفعول فيه ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه ، والظّرف متعلّق بحالٍ مِنْ باقي الوُدّ .

و : حرف عطف .

بينَها : ظرف معطوف على ظرف منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

أَحاديثَ : خبر أَصْبَحَ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

قد : حرف تقليل .

تُثنى : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

علينا : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ تُثنى .

ذنوبُها : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(أَصْبَحَ باقي الوُدِّ أَحاديث) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(قد تُثنى علينا ذنوبُها) : في محلّ نصب صفة لـ أَحاديث .

٥ـ أَبى الضَّيْمَ أَنِّي في أُرومةِ نَهْشَلٍ طَويلُ العَصَا يَوْمَ الحِفاظِ صَليبُها

أَبىٰ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر .

الضَّيْمَ : مفعول به مقدَّم منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

أَنِّي : أَنَّ حرف مشبَّه بالفعل . والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنَّ واسمها وخبرها في محلّ رفع فاعل .

في أُرومةِ: جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنْ ياءِ المتكلِّم في أَنِّي ، أَوْ بالصِّفة المشبَّهة : طويل .

نهشل : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

طويلُ : خبر أَنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

العصا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

يومَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق بالصِّفة المشبَّهة : طويل .

الحفاظِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

صليبُهـا : خبر ثانٍ لأَنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(أَبَىٰ الضَّيْمَ أَنّي طويلُ العصا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(اسم أَنَّ وخبرها طويل) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

٦ـ تُشَـاوِرُنــي فيمــا أَرَادَتْ شَبَــابُهــا وتَعْـرِفُ جَهْلِـي حِيْـنَ أَجْهَـلُ شِيْبُهـا

تُشَاوِرُني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

فيما : في : حرف جرّ . ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ تشاورُني .

أَرادَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث الساكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

شبابُها : فاعل تشاورُني مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

تَعْرِفُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

جَهْلي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

حينَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ تعرف .

أَجهلُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

شِيبُهـا : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(تشاورني شبابُها) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أَرادتْ) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(تعرفُ شيبُها) : معطوفة على (تشاورني شبابها) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(أَجهلُ) : في محلّ جرّ مضاف إِليه .

* * *

النَّصُّ الثَّامِن والعُشرون

قال ظالم بْنُ البَرَاءِ[1] :

١ـ وَخَيْـلٍ تَـدَاعَـى لا هَـوَادَةَ بَيْنَهـا ... شهِـدْتُ فلـم يمـلأ طِـرَادُهُـمُ صَـدْرِي
٢ـ وبـالكَـفِّ سُـرْحُـوبٌ كَـأَنَّ سَـرَاتَها ... طِـرَافُ عَـرُوْسٍ مَـدَّدَتْـهُ مِـنَ القِطْـرِ
٣ـ كَـأَنِّـي إذا عـاينـتُ خَيْـلاً طَلَبْتُهـا ... على لَقْـوَةٍ صَقْعَـاءَ بـاتَـتْ على وَكْـرِ
٤ـ فيا مَنْ لِدَهْرٍ يُفْسِدُ المرءَ بَعْدَ مَا ... يُـرَى عُصُـراً يهتـزُّ كـالغُصُـنِ النَّضْـرِ
٥ـ فـإلَّا تَـدَارَكْنِـي مِـنَ اللهِ رَحْمَـةٌ ... ونُعْمَـى فقـد أَوْبَقْـتُ نَفْسِـي ولا أَدْرِي

شرح المفردات :

١ـ هوادة : في الحديث : لا تأخذه في الله هوادةٌ ، أي لا يسكن عند حدّ الله ولا يُحابي فيه أَحداً . والهوادة : السُّكون والرُّخصة والمحاباة . والتهويد : الإبطاء في السّير .

٢ـ سُرْحوب : فرسٌ طويلةٌ حَسَنة . السَّراة : الظَّهر . الطِّراف : بيت من أدم . القِطْر : ضَرْبٌ من البُرود .

٣ـ اللَّقْوة : العُقَاب . الصَّقْعَاء : التي في رأسها بياض .

٤ـ عُصُر : لغة في العَصْر ، عن اللِّحياني : الدّهر ، جمعها : أَعْصُر وأَعْصَار وعُصْر وعُصُور .

قال امرؤ القيس :

أَلَا عِـمْ صبـاحـاً أَيُّهـا الطَّلَـلُ البـالـي ... وهـل يَعِمَـنْ مَـنْ كـان فـي العُصُـرِ الخـالـي

النَّضْر : اللَّيِّن الغَضّ الطّريّ .

٥ـ أَوْبَقَ : أَهْلك .

١ـ وخَيْـلٍ تَـدَاعَـىٰ لا هَـوَادَةَ بينَهـا ... شَهِـدْتُ ، فلـم يَمْـلأْ طِـرَادُهُـمُ صَـدْرِي

و : واو رُبَّ .

---

(١) المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف ص٢٢٤ ، لأبي القاسم الحَسَنِ بْنِ بِشْرِ الآمديِّ (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق عبد السّتّار فرّاج .

خيـلٍ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنَّه مفعول به مقدَّم لـ شهدْتُ ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

تَدَاعىٰ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

لا : نافية للجنس تعمل عمل إنَّ .

هوادةَ : اسم لا النّافية مبنيّ على الفتح في محلّ نصب .

بينَها : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق بخبر لا النّافية ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

شَهِدْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

فلم : الفاء حرف عطف . لم : حرف نفي وجزم وقلب .

يَمْلأْ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون .

طِرَادُهُمُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ هُمُ/ : ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

صَدْري : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(شهدْتُ) : ابتدائيّة لا محلَّ له .

(تداعى) : في محلّ جرّ صفة لـ خيل .

(لا هوادة بينها) : في محلّ جرّ صفة ثانية لـ خيل .

(لم يملأ طرادُهم صدري) : معطوفة على (شهدْتُ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ يُعرب مجرور رُبّ مفعولًا به إذا جاء بعده فعل متعدّ لم يستوفِ مفعوله ، كقول الفرزدق :

وأطلسَ عسَّالٍ ، وما كان صاحبا دعوْتُ بناري مَوْهِناً فأَتاني

أطلسَ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلًا على أنَّه مفعول به مقدَّم لـ دعوتُ ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنَّه ممنوع من الصّرف .

وقال مجمّع بن هلال :

وخيلٍ كأسرابِ القَطَا قد وَزَعْتُها لها سَبَلٌ فيه المنيَّةُ تلمعُ

شهدْتُ ، وغُنْمٍ قد حويْتُ ، ولَذَّةٍ أتيتُ ، وما ذا العَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ

خيلٍ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلًا على أنَّه مفعول به مقدَّم لـ شهدْتُ .

٢ـ الفاء حرف يُستعملُ على خمسةِ أَنحاءٍ :

١ـ أَنْ تكون رابطةً لجواب الشّرط ، وذلك حيثُ لا يصلحُ الجوابُ لأَنْ يكون شرطاً .

قال تعالىٰ : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [سورة الملك : ٣٠] .

اقترن جواب الشّرط (منْ يأتيكم) بالفاء ؛ لأنَّه جملة اسميّة وإنشائيّة . وقد سلفت المواضع التي يتعيّن فيها اقتران جواب الشّرط بالفاء .

٢ـ أَنْ تكون حرف عطف ، وتفيد :

أـ الترتيب المعنوي : نحو : قام زيدٌ فسَعْدٌ .

ب ـ الترتيب الذّكري ، وهو عَطْفُ مفصَّلٍ على مجمل ، كقوله تعالىٰ : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [سورة البقرة : ٣٦] .

ج ـ التعقيب : نحو : تزوَّجَ فلانٌ فوُلِدَ له ، ودخلْتُ البصرةَ فبغداد .

د ـ السّببيّة : كقوله تعالىٰ : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [سورة القصص : ١٥] ، وقوله تعالىٰ : ﴿ لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۞ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ [سورة الواقعة : ٥٢ ، ٥٣] .

٣ـ أَنْ تكون استئنافيّة ، كقول الشّاعر :

أَلَـمْ تَسْـأَلِ الـرَّبْـعَ القَـوَاءَ فينطـقُ   وهـل تُخْبِـرَنْـكَ اليَـوْمَ بَيْـدَاءُ سَمْلَـقُ

فَيَنْطِقُ : الفاء استئنافيَّة . فلو كانت عاطفةً لجُزم الفعل ، ولو كانت السَّببيّة لنصب . وجملة (ينطق) في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو .

٤ـ أَنْ تكونَ زائدة : دخولُها في الكلامِ كخروجها . وتُزاد في مواضع :

أـ تُزاد في الخبر مطلقاً عند الأخفش ، نحو : أخوك فوَجَدَ . وقَيَّده الفرَّاء بكَوْنِ الخبر أمراً أَوْ نَهْياً ، نحو قول الشّاعر :

وقـائلـةٍ : خَـوْلانُ فـانْكِـحْ فَتَـاتَهُـمْ   وأُكـرومـةُ الحَيَّيْـنِ خِلْـوٌ كمـا هِيـا

خولان : عَلَمٌ . الأُكرومة : الفتاة الكريمة . خِلْو : لم تتزوَّج .

وقال عدي بن زيد :

أَرَوَاحٌ مُـــوَدِّعٌ أَمْ بُكُـــورُ   أنـــت فـانظـرْ لأيِّ ذاك تَصِيْـرُ ؟

ومثال النَّهي : زيدٌ فلا تضربْه .

ب ـ في جواب لمّا ، نحو :

لمّـا اتّقـى بيـدٍ عظيـمٍ جِـرْمُهـا   فتـركْـتُ ضـاحـيَ أَهْلِهـا يَتَـذبْـذَبُ

وقال عبد الله بن الزّبعرى السّهمي :

ولمّـا لقينـاهـم بسُمْـرٍ رُدَيْنـةٍ   وجُـرْدٍ عتَـاقٍ فـي الهِيـاجِ لَـوَاهِـثِ
فَكَفُّـوا علـى خـوفٍ شـديـدٍ وهَيْبـةٍ   وأَعجبَهـم أَمْـرٌ لهـم أَمْـرُ رَائِـثِ

الفاء في (فتركْتُ) ، و(فكَفُّوا) زائدة في جواب لمَّا .

ج ـ إذا اتّصلت بعاملٍ تقدَّم عليه معمولُه ، كقول ربيعة بن مقروم الضّبّيّ :

بِمثلـيَ فـاشْهَـدِ النَّجْـوَىٰ وعَـالِـنْ   بـيَ الأَعْـدَاءَ والقَـوْمَ الغِضَـابَـا

وقول عبد قيس بن خفاف البرجمي :

اللهَ فـاتَّقِـهِ وأَوْفِ بنَـذْرِه   وإذا نَبَـا بـك مَنْـزِلٌ فتحـوَّلِ

الفاء في فاشهد ، وفاتّقه ، زائدة . بمثلي : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ اشهدْ . اللهَ : اسم منصوب على الاشتغال . ومنه قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴾ [سورة الشّرح : ٨] .
إلى ربِّك : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ ارغبْ . والفاء زائدة .

د ـ إذا اتّصلت بـ « إذا » الفجائيّة ، نحو : خرجْتُ فإذا الأسدُ .

هـ ـ في لفظ « فَقَطْ » الفاء زائدة لتزيين اللَّفْظ . قط : ظرف زمان مبنيّ .

٥ـ أَنْ تكون اعتراضيَّة ، كقول الشّاعر :

واعلَمْ ـ فَعِلْمُ المَرْءِ ينفعُهُ ـ أَنْ سوف يَأْتي كُلُّ ما قُدِرَا

٢ـ وبالكَفِّ سُرْحُوبٌ كَأَنَّ سَرَاتَها طِرَافُ عَرُوْسٍ مَدَّدَتْهُ مِنَ القِطْرِ

و : استئنافيّة .

بالكفِّ : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف . والمعنى على تقدير حذف مضاف : بالكفِّ لجامُ سرحوبٍ .

سرحوبٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

كأَنَّ : حرف مشبَّه بالفعل .

سراتَها : اسم كأَنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

طِرافُ : خبر كأَنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

عروسٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

مَدَّدَتْهُ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث الساكنة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

مِن القِطْرِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنَ الهاءِ في مَدَّدَتْهُ .

الجمل :

(بالكَفِّ سُرحوبٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(كأَنَّ سَرَاتَها طِرافُ عروسٍ) : في محلّ رفع صفة لـ سرحوب .

(مَدَّدَتْهُ) : في محلّ رفع صفة لـ طِراف .

٣ـ كَأَنّي إذا عايَنْتُ خَيْلًا طَلَبْتُها على لَقْوَةٍ صَقْعَاءَ بَاتَتْ على وَكْرِ

كأنّي : كأَنَّ حرف مشبَّه بالفعل . والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

إذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بحالٍ محذوفة من ياء المتكلّم في كأنّي .

عاينْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

خيلًا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

طلبْتُها : فعل ماض مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

على لقوةٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر كأَنَّ .

صقعاءَ : صفة لقوة مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الفتحة نيابة عن الكسرة لأَنَّها ممنوعة من الصرف .

باتت : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث الساكنة ، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

على وكر : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر باتت .

الجمل :

(كأنّي على لقوةٍ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(عاينتُ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(طلبتُها) : في محلّ نصب صفة لـ خيلًا .

(باتتْ على وكر) : في محلّ جرّ صفة ثانية لـ لَقْوةٍ .

الفوائد والتّعاليق :

٣ـ الأفعال : أَضْحَى ، أَمْسَى ، أَصْبَحَ ، إذا دَلَّتْ على الدّخول في أَوْقَاتها ، زالتْ عنها صفة النُّقْصان ، وتُعرب تامّة ، ومرفوعُها فاعل لها ؛ قال عبد الواسع بن أسامة :

ومِنْ فَعَلاتي أَنَّني حَسَنُ القِرَىٰ ... إذا اللَّيْلَةُ الشَّهْباءُ أَضْحى جليدُها

جليدُها : فاعل أَضْحى التّامّة . وقال تعالىٰ : ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [سورة الرّوم: ١٧]، تمسون، تصبحون: فعل مضارع تامّ مرفوع، وعلامة رَفْعِه ثبوت النّون ، والواو ضمير متصل في محلّ رفع فاعل . وقال الشَّمَّاخ :

وتشكو بعينٍ ما أَكَلَّ رِكَابَها ... وقِيْل المنادي: أَصْبَحَ القَوْمُ، أَدْلجي

القومُ : فاعل أَصبح التي تعني دخلوا في وقت الصّباح . وقال حميد الأَرقط :

فأَصْبَحُوا ، والنَّوَى عالي مُعَرَّسِهِمْ ... وليس كُلَّ النّوى يُلقي المساكينُ

فأَصْبَحُوا : فعل ماضٍ تامّ مبنيّ على الضّمّ، والواو ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.

وكذلك الفعل « بات » يكون تامّاً مُكتفياً بفاعلِه إذا كان معناه دَخَلَ في اللّيل ، أَوْ نَزَلَ ليلاً ، قال امرؤ القيس :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بالإِثْمِدِ ... وبَاتَ الخَلِيُّ ولم تَرْقُدِ
وبَاتَ وباتَتْ له ليلةٌ ... كَلَيْلَةِ ذي العائِرِ الأَرْمَدِ

الخليُّ : فاعل بَاتَ . وفاعل بات الثانية ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

قال جذيمة الأبرش :

لَيْتَ شِعْري ما أَنَامَهُمُ ... نحنُ أَدْلَجْنا ، وهُمْ بَاتُوا

باتُوا : فعل ماضٍ تامّ ، والواو فاعل له .

ومثال نقصانِها قول ساعدة بن جُؤية الهُذليّ :

حتّى شآها كليلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ ... باتتْ طِراباً ، وبات اللَّيْلَ لم يَنَمِ

شآها : شاقَها فاشتاقت ، والضمير « ها » يعود على الأُتن . كليل : برق ضعيف ، مَوْهناً : بعد وقت من الليل . طراباً : خبر باتت . جملة (لم ينم) : في محلّ نصب خبر بات .

وقال رُشيد بن رُمَيض العنزي أو غيرُه :

بَاتُوا نياماً ، وابنُ هِنْدٍ لم يَنَمْ

انظر : التذييل والتكميل ٤/ ١٣٩ـ١٤١

٤ـ فيا مَنْ لِدَهْرٍ يُفْسِدُ المرءَ بعدَ ما   يُـرى عُصُـراً يهتـزُّ كـالغُصُـنِ النَّضْـرِ

فيا : الفاء استئنافيّة . يا : أداة نداء .

مَنْ : منادًى مبنيّ على الضّمّ المقدَّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلّ بحركة البناءِ الأصليّة ، في محلّ نصب على النِّداء .

لدهرٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بفعل الصّلة المحذوف : يكفيني . واللّام في لدَهْرٍ بمعنى مِنْ .

يفسدُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

المرءَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

بعدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق بـ يُفْسِدُ .

ما : مصدريّة . والمصدر المؤوّل من ما وصلتها في محلّ جرّ مضاف إليه .

يُـرى : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

عُصُراً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق بـ يُرَىٰ .

يهتـزُّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

كالغُصُنِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفة من فاعل يهتزّ .

النَّضْرِ : صفة الغُصُن مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(يا مَنْ لدهرٍ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يكفيك لدهرٍ) : صلة الموصول الاسميّ لا محلّ لها .

(يفسد) : في محلّ جرّ صفة لـ دَهْر .

(يُرى) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(يهتزُّ) : في محلّ نصب مفعول به ثان لـ يُرى ، أَوْ في محلّ نصب حال .

الفوائد والتّعاليق :

٤ـ قال البُحتريّ يمدح جَرَادةَ الكاتب أبا بكر :

يَكفِيْـكَ مِـنْ عُـدَّةٍ للـدَّهْـرِ تجعلُهـا ... ذُخْـراً سَمَـاحُ أَبِـي بَكْـرٍ ونـائِلُـهُ

ومِنْ معاني اللّام الجارّة موافقة « مِنْ » ، كقول جرير :

لنا الفَضْلُ في الدُّنيا ، وأنفُكَ راغمٌ ... ونحـنُ لكـم يـومَ القيـامـةِ أَفْضَـلُ

أَيْ ونحن أَفْضَلُ منكم يومَ القيامة . ومثّله بعضهم بقوله : سمعتُ له صراخاً ، أَيْ منه .

وقول ظالم بن البَرَاءِ : مَنْ لِدَهْرٍ ، قُدِّرَ فيه فعلُ الصِّلة المحذوف : يكفيني ، استئناساً بقَوْلِ البُحتري ، وجُعِلَتْ فيه اللّامُ بمعنى مِنْ . التَّقدير : يا مَنْ يكفيني مِنْ دَهْرٍ ، أي يحميني منه أَوْ يَعْصِمُني منه .

٥ـ مَنْ : اسم يُستعملُ على أَربعةِ أَنحاء :

١ـ شرطيّة : قال تعالىٰ : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [سورة النِّساء : ١٢٣] .

مَنْ : اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ . وقال الأخطل :

إِنَّ مَـنْ يَـدْخُـلِ الكَنِيْسَـةَ يـومـاً ... يَلْـقَ فيهـا جَـآذِراً وظِبَـاءَ

مـالَـتِ النَّفْـسُ نحـوَهـا ، إِذْ رَأَتْهـا ... فَهْـيَ رِيْـحٌ ، وصـارَ جِسمـي هَبَـاءَ

لَيْـتَ كـانـتْ كَنِيْسَـةُ الـرُّوْمِ إِذْ ذَا ... كَ علينـا قطيفـةً وخِبَـاءَ

مَنْ : اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ . وجملة (يَدْخل) في محل رفع خبره . واسم إِنَّ ضمير الشّأن المحذوف . والجملة (مَنْ يَدْخل . . .) في محلّ رفع خبر إِنَّ .

٢ـ استفهاميّة : قال تعالىٰ : ﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۗ ﴾ [سورة يس : ٥٢] .

مَنْ : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

٣ـ موصولة : قال تعالىٰ : ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [سورة الحجّ : ١٨] . مَنْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

٤ـ نكرة موصوفة ، ولذلك دخلتْ عليها « رُبَّ » ، كقول سُويد بن أبي كاهل اليشكريّ :

رُبَّ مَـنْ أَنْضَجْـتُ غَيْظـاً قَلْبَـه   قَـدْ تَمَنَّـى لـيَ مَـوْتـاً لـم يُطَـعْ

مَنْ : نكرة موصوفة مبنيّة على السّكون في محلّ جرّ برُبّ لفظاً مرفوعة محلاّ على أنها مبتدأ .

(أَنضجْتُ) : في محلّ جرّ صفة لـ مَنْ على اللّفظ .

وتقول : مررْتُ بِمَنْ مُعْجِبٍ لك .

مَنْ : نكرة موصوفة مبنيّة على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ مررت .

مُعْجِبٍ : صفة مَنْ مجرورة .

وقال الفرزدق :

إنِّـي وإِيَّـاك إذ حَلَّـتْ بِـأَرْحُلِنَـا   كَمَـنْ بـواديـه بعـدَ المَحْـلِ ممطـورِ

أي كشخصٍ ممطورٍ بواديه . مَنْ : نكرة موصوفة مبنيّة في محلّ جرّ بحرف الجرّ .

وممطورٍ : صفة لها .

وقال حسّان بن ثابت :

فكَفَـى بنـا فَضْـلاً علـى مَـنْ غَيْـرِنـا   حُـبُّ النَّبِـيِّ مُحَمَّـدٍ إِيَّـانـا

غيرِنا على رواية الجرّ : صفة لـ مَنْ النكرة .

٥ـ فـإلَّا تَـدَارَكْنـي مِـنَ اللهِ رحمـةٌ   ونُعْمـى فقـد أَوْبَقْـتُ نَفْسِـي ولا أَدْري

فإلّا : الفاء استئنافيّة . إلّا مركّبة من إن الشّرطية ولا النّافية .

تداركْني : فعل مضارع مجزوم لأنَّه فعل الشّرط ، وعلامة جزمه السّكون ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

مِنَ اللهِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بحال محذوفة من رحمة .

رحمةٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

نُعْمى : اسم معطوف على رحمة مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

فقد : الفاء رابطة لجواب الشّرط . قد : حرف تحقيق .

أَوبقْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

نفسي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حاليّة .

لا : نافية لا عمل لها .

أَدري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

الجمل :

(تداركني رحمةٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(قد أوبقْتُ) : في محلّ جزم جواب الشّرط الجازم لاقترانها بالفاء .

(لا أدري) : في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوفٍ تقديره : أنا .

(أَنا لا أَدري) : في محل نصب حال .

* * *

النَّصُّ التَّاسع والعُشرون

قال عَمْرو بْنُ مِلْقَط الطَّائيُّ(١) :

١ـ مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ	أَوْدَىٰ بِنَعْلَيَّ وسِرْبَالِيَهْ
٢ـ إنَّكَ قَدْ يَكْفِيكَ بَغْيَ الفَتَىٰ	ودَرْأَهُ أَنْ تَرْكُضَ العَالِيَهْ
٣ـ بطعنةٍ يَجْرِي لها عَانِدٌ	كالماءِ مِنْ غَائِلَةِ الجَابِيَهْ
٤ـ يا أَوْسُ لو نالتْكَ أَرْمَاحُنا	كُنْتَ كَمَنْ تَهْوِي به الهَاوِيَهْ
٥ـ أُلْفِيَتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ القَفَا	أَوْلَىٰ فَأَوْلَىٰ لك ذا وَاقِيَهْ
٦ـ ذاك سِنَانٌ مُحْلِبٌ نَصْرُهُ	كالجَمَلِ الأَوْطَفِ بالرَّاوِيَهْ
٧ـ يا أَيُّها النَّاصِرُ أَخْوَالَهُ	أَأَنْتَ خيرٌ أَمْ بنو جَارِيَهْ
٨ـ أَمْ أُخْتُكُم أَفْضَلُ أَمْ أُخْتُنَا	أَمْ أُخْتُنَا عن نَصْرِنَا وَانِيَهْ
٩ـ والخَيْلُ قد تُجْشِمُ أَرْبَابَها الشـ	ـشَقَّ ، وقد تَعْتَسِفُ الدَّاوِيَهْ

شرح المفردات :

١ـ مهما : أَصْلُه : ما ما ، كُرِّرت ما الاستفهاميَّة للتأكيد اللَّفظيّ ، فقُلبت الألف الأُولى هاءً كما قُلبت ألف الشّرطيَّة في قولهم : مهما ، وهي عند الأكثرين : ما ما . وإنَّما غُيِّر كراهةَ التقاءِ الأمثال ؛ قال تعالى : ﴿ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّـٰكُمْ فِيهِ ﴾ [سورة الأحقاف : ٢٦] ، ولم يقل : ما ما مكّنّاكم فيه ، فعدل إلى ﴿ إنْ ﴾ النَّافيةِ لئلاّ تلتقيَ الأمثالُ في اللَّفْظ . هذا اختيار أبي عليّ الفارسيّ في التذكرة .

أَوْدَى : فِعْلٌ لازمٌ ، يقال : أَوْدى الرَّجُلُ : إذا هَلَكَ ، النَّعْل : ما وَقَيْتَ به الرِّجْلَ مِنَ الأَرضِ ، والسِّرْبَالُ : القميصُ أَوْ كُلُّ ما لُبِسَ على البَدَنِ .

قال : ما لي اللّيلة ؟ تعظيماً للحال التي أصابتْه والشّدّة التي أدركتْه ، ثمّ ذكر الأمر الذي يحقّق تعظيم الأمر ، فقال : أَوْدَى بنعليَّ وسرباليه ، وإذا ذهب عنه نعلُه وسِرْبالُه دَلَّ على أنَّ حالَه بلغتْ مبلغاً أذهلتْه عمَّا لا يُذْهَلُ متيّقظٌ عن مِثْلِه .

وصورةُ الاستفهامِ للتعظيمِ ثمَّ مجيء ما يحقّق ذلك التعظيم بجملة أخرى بعد ذلك ، مِنْ فصيحِ

---

(١) النَّوادر ص ٢٦٧ ، لأَبي زيد الأَنصاريّ (ت٢١٥هـ) ، تحقيق د . محمَّد عبد القادر أحمد ، دار الشّروق ، بيروت ، ١٩٨١م ، وخزانة الأدب ٩/ ٢١ ، وشرح أبيات المُغني ٢/ ٣٦٣ .

كلام العرب وبديعه ؛ قال تعالى : ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ ثمّ قال : ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾ [سورة الحاقّة : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤] .

٢ـ يكفي : يقي ، البَغْي : التعَدِّي ، الفتى : أَوْس بن حارثة الطّائيّ ، دَرْأَه : العِوَج ، يقال : أقمتُ دَرْءَ فلان ، أي اِعوجاجَه ، العالية : اسم فرس الشاعر عَمْرو بن مِلْقَط ، وهو يخاطبُ نفسَه في هذا البيت .

٣ـ العَانِدُ : العِرْقُ الذي لا يخرجُ دمُه على جهةٍ واحدةٍ ، الغائلة : ما غال من الماءِ وسَرَق ، الجابية : الحوض .

٤ـ تهوي : تقع مِنْ فوق إلى أَسْفل ، والهاوية : كلُّ مَهْواةٍ لا يُدْرَكُ قَعْرُها .

٥ـ أُلْفِيَتَا : وُجِدَتا ، وهذا على لغة أكلوني البراغيث . أَوْلى : كلمة تهديد ووعيد ؛ قال أبو عليّ في كتاب الشِّعْر ١/١٨ : أَوْلى وَزْنُه أَفْعَل ، مِن وَلِيَ يَلي ؛ كأنَّه يريد وَلِيَه الشَّرُّ ، وما يكرهُه ، وهو اسمٌ ؛ إلَّا أنَّه لا ينصرفُ ؛ لأنَّه قد صار عَلَماً للوعيد ، فصار بمنزلةِ رجُلٍ اسمُه أحمدُ اهـ

الواقية : مصدر بمعنى الوقاية ، كالكاذبة بمعنى الكذب ، يصفه بالهروب .

يقول : أنت ذو وقاية مِن عينيك عند فرارك تحترسُ بهما ، ولكثرةِ تلفُّتِك إلى خَلْفِك ، حينئذٍ صارتْ عيناكَ كأنَّهما في قَفَاك .

٦ـ سِنان : اسم رجل ، مُحْلِب : مُعين ، الأَوْطف : الكثير شعر الأُذُنَيْنِ وهُدْب العينَيْنِ ، والرَّاوية : البعير الذي يُسْتَقَى عليه ، والرجل المُسْتَقِي ، والمَزَادة ، وهي هنا المزادة . والمزادةُ وعاء من جلدٍ يُحفظُ فيه الماءُ ويُبَرَّدُ .

٧ـ الخال : أخو الأمّ . والجمع أَخْوال وأَخْوِلة ، وجمع الكثرة خُؤُول وخُؤُوْلة ، والمصدر الخُؤُولة ، ولا فِعْلَ له .

٨ـ وانية اسم فاعل من الوَنَى ، وهو الفتور والإبْطاء .

وجعل بعضُ البغداديّين وَنَى مِنْ أَخوات ما زال ؛ لأَنَّ مَعْناها مَعْنى ما زال ، تقول : ما وَنَى زيدٌ قائماً ، أيْ ما فتَرَ عن القيام . قال الشّاعر :

لا يَنِي الخِبُّ شِيْمَةَ الخَبِّ ما دَا مَ ، فلا تَحْسَبَنَّهُ ذا ارْعِوَاءِ

الخِبّ : الخِداع ، الخَبّ : الخَدَّاع ، الارعواءُ : الانكفاف والانزجار .

الخِبُّ : اسم لا يني مرفوع . شيمةَ : خبر لا يني منصوب .

٩ـ الإجْشَامُ : التكليف . الشَّقُّ : المشقَّة . الاعتساف : المَشْيُ على غَيْرِ الطَّريقِ المسلوكة . الدَّاويَة : الصّحراء ، وخُفِّفَتِ الياءُ ضرورةً .

١ـ مَهْمَـــا لِـــيَ اللَّيْلَـــةَ مَهْمَـــا لِيَـــهْ أَوْدَىٰ بِنَعْلَـــيَّ وسِـــرْبَـــالِيَـــهْ

مهما : أَصْلُها ما ما ، قُلبت الأَلف الأُولى هاءً كراهةَ التقاءِ الأمثال .

ما : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ . وما الثّانية توكيد لفظيّ للأُولى لا محلَّ له .

ليَ : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر ما الاستفهاميَّة .

الليّلةَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق أَيضاً بخبر ما الاستفهاميَّة ، التّقدير : ما حاصِلٌ ليَ اللَّيلةَ ؟ أو متعلّق بفعلٍ دلَّ عليه مَعْنى الجملة ، أَيْ ما أَصْنَعُ أَوْ أَلْبَسُ اللَّيلةَ ؟

مهما : أَصْلُها ما ما ، قُلبت الألف الأُولى هاءً كراهةَ التقاءِ الأمثال .

ما : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ . وما الثّانية توكيد لفظيّ للأُوْلى لا محلَّ له .

لِيَ : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر ما الاستفهاميّة . والهاء حرفٌ مجتلبٌ للسَّكْت .

أَوْدَىٰ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر .

بنعليّ : الباء حرف جرّ زائد . نعليّ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاّ على أنَّه فاعل أَوْدَىٰ ، وعلامة جرِّه الياء لأَنّه مثنّى ، وياء المتكلِّم ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إِليه .

و : حرف عطف .

سرباليه : اسم معطوف على نعليّ مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه . والهاء حرفٌ مجتلبٌ للسَّكْت .

الجمل :

(مهما ليَ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(مهما ليه) : توكيد لفظيّ للجملة الأُولى (مهما ليَ) لا محلَّ لها .

(أَوْدَى بنَعْليَّ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ الأقوال في مَهْما هذه :

أـ قول أبي عليّ الفارسيّ في التذكرة : أَصْلُها ما ما ، كُرِّرَتْ « ما » الاستفهاميّة توكيداً ، وقُلبت الألف الأُولى هاءً كراهةَ التقاءِ الأَمثال .

ب ـ قول ابن مالك : مهما بتمامِها اسم استفهام ، مثل ما الاستفهاميَّة .

ج ـ قول ابن الحاجب في أَماليه : أصلها : مَهْ : اسم فعل أمر بمعنى اسكتْ أَو اكففْ عمّا تلومُ فيه ، ثمّ استأنف استفهاماً بـ « ما » وحدَها ، واختاره ابن هشام في المُغْني .

٢ـ زيادة الباء في الفاعل :

حَكَمَ أبو عليّ في كتاب الشِّعر ٢/ ٤٤١ أنّ الباء زائدة في الفاعل ، والأَصْلُ : أَوْدَىٰ نَعْلاي .

وذهب ابن الحاجب إِلى أنَّها باء التعدية متعلِّقة بـ أَودى ، وقدّر الفاعل كلمة : مُوْدٍ ، أي ذهب مُوْدٍ بنعليّ .

وقصر ابن عصفور زيادة الباء في الفاعل على ضرورة الشِّعر ، وتبعه ابن هشام في المُغْني .

ومن زيادة الباء في الفاعل في الشّعر :

أَلَمْ يَأْتيك ، والأَنْبَاءُ تَنْمي — بما لاقَتْ لبونُ بني زيادِ

بما : الباء حرف جرّ زائد . ما : اسم موصول مبني في موضع جرّ لفظاً بالباء مرفوع محلاًّ على أنَّه فاعل يأتيك .

وقد سلف قول المَرَّار الفَقْعَسِيّ :

أَعينيَّ إِنِّي شاكرٌ ما فعلتُما — وحُقَّ لِمَا أَبْليتماني بالشُّكْرِ

بالشُّكْرِ : الباء حرف جرّ زائد . الشُّكْرِ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاًّ على أنَّه نائب فاعل لـ حُقَّ .

وقول بِشْر بن أبي خازم :

ثَــوَىٰ فــي مُلْحَــدٍ لا بُــدَّ منــه   كفــى بــالمــوتِ نــأيــاً واغتــرابــا

بالموتِ : الباء حرف جرّ زائد . الموتِ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه فاعل .

وقول امرىء القيس :

أَلَا قــد أَتــاهــا والحــوادثُ جَمَّــةٌ   بــأَنَّ امــرأَ القَيْــسِ بْــنَ تَمْلِــكَ بَيْقَــرا

تَمْلِك : اسم أمّه . بيقر : ترك الخمر . بأنَّ : الباء حرف جرّ زائد . والمصدر المؤول فاعل أتاها .

على أنَّ زيادةَ الباءِ في الفاعل قد ثبتت في فصيح الكلام ؛ قال تعالىٰ : ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [سورة الأحزاب : ٣] . باللهِ : الباء حرف جرّ زائد . اللهِ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه فاعل كفى .

٢ـ إِنَّــكَ قَــدْ يَكْفِيْــكَ بَغْــيَ الفَتَــىٰ   ودَرْأَهُ أَنْ تَــرْكُــضَ العَــالِيَــهْ

إنّك : إنَّ حرف مشبّه بالفعل ، والكاف ضمير متّصل في محلّ نصب اسمها .

قد : حرف تحقيق .

يكفيك : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به أوّل .

بَغْيَ : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الفَتَى : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

و : حرف عطف .

دَرْأَهُ : اسم معطوف على بَغْي منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال . والمصدر المؤوّل من أَنْ وصلتها في محلّ رفع فاعل يكفيك .

تركضَ : فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

العاليه : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة ، وأُسْكِنَ للقافية .

الجمل :

(إِنَّك قد يفكيك) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(قد يكفيك أَنْ تركض العالية) : في محلّ رفع خبر إِنَّك .

(تركض العالية) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

٣ـ بطعنــةٍ يَجْــري لهــا عَــانِــدٌ كــالمــاءِ مِــنْ غَــائِلَــةِ الجَــابِيَــهْ

بطعنةٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ بكفيك .

يجري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

لها : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ يجري .

عاندٌ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة، وهنا مضاف محذوف : دَمُ عَانِدٍ.

كالماءِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ عَانِد .

من غائلةِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنَ الماءِ .

الجابية : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة ، وأُسْكِنَ للقافية .

الجمل :

(يجري لها عاندٌ) : في محلّ جرّ صفة لـ طعنة .

٤ـ يــا أَوْسُ لــو نــالَتْــكَ أَرْمَــاحُنــا كُنْــتَ كَمَــنْ تَهْــوي بــه الهَــاوِيَــهْ

يا : أداة نداء .

أَوْسُ : منادًى مفرد علم مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب على النِّداءِ .

لو : حرف شرط غير جازم .

نالَتْك : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به .

أَرماحُنا : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

كُنْـتَ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع اسمها .

كمَـنْ : الكاف حرف جرّ . مَنْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر كنتَ .

تهوي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

به : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ من الهاوية ، أو بـ تَهْوي .

الهاوية : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة ، وأُسكن للقافية .

الجمل :

(يا أَوسُ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(لو نالتْك أرماحُنا كنت كمن تهوي به الهاوية) : جواب النِّداء استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(كنت كمن تهوي به الهاوية) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(تهوي به الهاوية) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

٥ـ أُلْفِيَتَـــا عَيْنَـــاكَ عِنْـــدَ القَفَـــا أَوْلَـــىٰ فَـــأَوْلَـــىٰ لـــك ذا وَاقِيَـــهْ

أُلْفِيَتَـا : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة ، والألف حرف دالٌّ على التَّثنية .

عيناك : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنَّه مثنّى ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

عندَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بمفعول به ثانٍ محذوف لـ أُلْفِيَتَا .

القفا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

أَوْلى : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

فأَوْلى : الفاء زائدة . أَوْلىٰ : توكيد لفظيّ لا محلَّ له . وحُذِفَ خبرُه كما حُذِفَ في نحو : زيدٌ منطلقٌ وعَمْرٌو .

لك : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر أَوْلىٰ .

ذا : حال من الكاف في عيناك منصوبة ، وعلامة نصبها الألف ؛ لأنَّها من الأسماء السّتّة .

واقية : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة ، وأُسْكِنَ للقافية .

الجمل :

(أُلفيتا عيناكَ عندَ القفا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أَوْلى لك) : اعتراضية بين صاحب الحال الكاف في عيناك والحال ذا ، لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٣ـ تَأْتي الحالُ مِنَ المضاف إليه إذا كان المُضَافُ جُزءاً مِنَ المضاف إليه ؛ قال تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة الكهف : ٢٨] ، جملة (تُريدُ) في محلّ نصب حال مِن الكاف في ﴿ عَيْنَاكَ ﴾ ، وصحَّ مجيءُ الحالِ مِنَ المضاف إليه ؛ لأنَّ المُضاف « عينان » جزءٌ من المضاف إليه الكاف التي تعودُ على النّبيّ ﷺ .

وكذلك بيت عمرو بن ملْقِط : صحَّ مجيء الحال : ذا ، من المضاف إليه الكاف في « عيناك » ، لكون المضاف جزءاً منه ، فالعينان جزء من الكاف التي تعود على أَوْس .

٤ـ حُكِيَ عن بعض القبائل : أَزْد شنوْءَة ، وطيِّىء (وعمرو بن مِلْقط منها) أنَّهم يسندون الفعل للاسم الظاهر ، ويُلْحِقُون به ما يدلُّ على التثنية والجمع ، وتُسَمَّى هذه اللُّغة : لغة أَكلوني البراغيث ؛ قال أبو عُبيدة في مجاز القرآن له ١/ ١٠١ : العربُ تجوِّزُ في كلامِهم مثلَ هذا أَنْ يقولوا : أَكَلُوني البراغيثُ ، قال أَبو عُبيدة : سمعْتُها من أبي عَمْرو الهُذَليّ في منطقِه ، وكان وَجْهَ الكلامِ أَنْ يقولَ : أَكَلَني البراغيث اهـ

أُلفيتا : من هذه اللُّغة ، يقال : الألف حرف دالّ على التثنية ، وعيناك : نائب فاعل .

٥ـ قال الفرّاء في معاني القرآن له ٣/ ١٢١ : ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [سورة الواقعة : ٢]

فالكاذبة ههنا مصدر ، مثل العاقبة والعافية اهـ

قال أبو عليّ في الحُجَّة ١/ ٢٩٦ : وفاعل قد جاء في المصادر ، مثل العاقبة والعافية وما باليتُ به بالةً ، والفالج ، وفي حروفٍ أُخر اهـ

قال تعالىٰ : ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾ [سورة الحاقّة: ٨]، الفاضلة ، الدّالّة ، الغاشية ، الواقية ، الباطل ، بمعنى البقاء والفَضْل والدّلالة والغِشيان والوقاية والبُطْلان .

٦ـ ذاك سِنَانٌ مُخْلِبٌ نَصْرُهُ   كالجَمَلِ الأَوْطَفِ بالرَّاوِيَهْ

ذاك : اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ ، والكاف للخطاب .

سِنانٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

مُخْلِبٌ : خبر مقدَّم مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

نَصْرُهُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

كالجملِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ من الضّمير المستكنّ في الخبر : مُخْلِبٌ .

الأَوْطَفِ : صفة الجمل مجرورة ، وعلامة جرِّها الكسرة الظّاهرة .

بالرّاوية : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنَ الجَمَلِ ، أي حاملاً أو مصاحباً الرّاوية (المزادة) .

الجمل :

(ذاك سنانٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(نَصْرُه مُخْلِبٌ) : في محلّ نصب حال العامل فيها معنى الإشارة في : ذاك ، أو في محلّ رفع خبرٍ ثانٍ لـ ذاك .

٧ـ يا أَيُّها النَّاصِرُ أَخْوَالَهُ   أَأَنْتَ خيرٌ أَمْ بنو جَارِيَهْ

يا : أداة نداء .

أَيُّهـا : منادًى نكرة مقصودة مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب على النِّداء . و/ ها/ : حرف للتَّنبيه لا محلَّ له .

النّاصرُ : صفة أيّ مرفوعة ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

أخوالَه : مفعول به لاسم الفاعل النّاصر منصوب ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

أ : حرف استفهام لا محلَّ له .

أنت : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ .

خيرٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

أَمْ : حرف عطف .

بنـو : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنّه ملحق بجمع المذكّر السَّالم ، وخبره محذوف لدلالة « خير » عليه .

جارية : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة ، وأُسْكِنَ للقافية .

الجمل :

(يا أَيُّها النَّاصرُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أأنت خيرٌ) : جواب النِّداء استئنافيّة لا محلَّ لها .

(بنو جارية خير) : معطوفة على (أنت خير) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

٨ـ أَمْ أُخْتُكُم أَفْضَلُ أَمْ أُخْتُنَا أَمْ أُخْتُنَا عن نَصْرِنَا وَانِيَهْ

أَمْ : حرف عطف .

أُختُكم : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ كم/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

أَفْضَلُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

أَمْ : حرف عطف .

أُخْتُنَا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه . وخبره محذوف لدلالة « أَفضل » عليه .

أَمْ : حرف عطف .

أُخْتُنا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

عن نَصْرِنا : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل وانية ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

وانية : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة ، وأُسْكِن للقافية .

الجمل :

(أُختكم أَفْضَلُ) : معطوفة على (أَنت خيرٌ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(أُخْتُنا أَفْضَلُ) : معطوفة على (أنت خيرٌ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(أُخْتُنا وَانِية) : معطوفة على (أنت خيرٌ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

٩- والخَيْلُ قد تُجْشِمُ أَرْبَابَها الشـ ـشَقَّ ، وقد تَعْتَسِفُ الدَّاوِيَهْ

و : استئنافيّة .

الخيلُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

قد : حرف تحقيق .

تُجْشِمُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

أربابَها : مفعول به أوّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الشَّقَّ : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

قد : حرف تحقيق .

تعتسفُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

الدَّاوية : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، وأُسْكِنَ للقافية .

الجمل :

(الخيلُ قد تُجْشِمُ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(قد تُجْشِمُ) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : الخيل .

(قد تَعْتَسِفُ) : معطوفة على (قد تُجْشِمُ) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

الفوائد والتَّعاليق :

٦ـ جَشَّمَ وأَجْشَمَ بمعنى كَلَّفَ ، وكلاهما يتعدَّى إلى مفعولَيْنِ .

قال أبو حَيَّة النُّميريّ :

وإنِّــي لَمِمَّــا أَنْ أُجَشِّــمَ صُحْبَتِــي ... ونَفْسِـيَ والعِيْـسَ الهُمُـومَ الأَقَـاصِيَـا

صُحْبتي : المفعول به الأوَّل . الهمومَ : المفعول به الثّاني .

لَمِمَّا : اللاّم المزحلقة . مِمّا مركّبة مِنْ « مِنْ » الجارّة ، و« ما » نكرة بمعنى شَيْء مبنيّة على السّكون في محلّ جرّ بـ« مِنْ » . والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر إنَّ .

المصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها (أُجشمَ) في محلّ جرّ بدل من ما ؛ التَّقدير : إنِّي مِن شَيْءٍ تَجْشيمٍ ، أَي إنَّه مخلوقٍ مِنْ شَيْءٍ ، وذاك الشَّيْء هو التجشيم . وهذا من أَساليبهم في المبالغة . إذا أَرادُوا التّهويلَ والمبالغةَ في الإخبارِ عن أَحَدٍ بالإكثارِ مِنْ فِعْلٍ كالكتابةِ ، قالُوا : إنَّ زَيْداً لَمِمَّا أَنْ يكتبَ .

قال تعالىٰ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [سورة البقرة : ٢٨٦] .

نفساً : مفعول به أوّل . وُسْعَها : مفعول به ثان .

٧ـ الدَّاويَة : أَصْلُها الدّاويَّة : خَفَّفَ ياء النَّسَب في الدَّاويَّة ؛ لأَنَّها قد تُخَفَّفُ في الشِّعر ؛ قال ابن الرُّقيَّات :

بَكِّــيْ بِعَيْنَيْــكِ وَاكِــفَ القَطْــرِ ... ابــنَ الحَــوَاري العــالــيَ الــذِّكْــرِ

ابن الحَوَاري : مصعب بن الزُّبير ، أَصْلُه الحَوَارِيّ بياءَيْنِ ، فحذف الآخرة .

انظر : الحُجَّة ١/ ٨٥ ، والتَّمام ٢٣٣ ، والمحتسب ٢/ ٧ ، وسرّ الصّناعة ٢/ ٦٧١ .

* * *

النَّصُّ المُتِمُّ الثَّلاثين

قال عُروة بن أُذينة يَرْثي عَامِرَ بْنَ حمزة[1] :

١ـ مَـنْ لِعَيْـنٍ كثيـرةِ الهَمَـلانِ ... ولحُـزْنٍ قـد شَفَّنـي وبَـرَانـي
٢ـ أَنْ تَـوَلَّـى أَخـي وعَـارِفُ حَقِّـي ... وأَمينـي فـي السّـرّ والإعْـلانِ
٣ـ عـامرٌ مَـنْ كعـامرٍ يَـرْقَـعُ الثَّلْـ ... ـمَ ، وَيَكْفِيْـكَ حضـرةَ السُّلْطـانِ
٤ـ حيـثُ لا يَنْفَـعُ الضَّعيـفُ ولا لِلْـ ... ـوَغْـلِ فـي الجـدِّ بـالفِئَـام يَـدَانِ
٥ـ فَثَـوَىٰ بـالعـراقِ رَمْسـاً غـريبـاً ... لا بـدارٍ ولا حَـرَى أَوْطَـانِ
٦ـ نـائيـاً عـن بنـي الـزُّبيـرِ مُقيمـاً ... بيـنَ أَنْهـارٍ واسـطٍ والجِنَـانِ
٧ـ سيِّـداً وابـن سـادةٍ يشتـرون الـ ... ـحَمْـدَ قِـدْمـاً بِـأَرْبَـحِ الأَثْمَـانِ
٨ـ قـدَّمُـوا أَفْضَـلَ المكـارمِ مجـداً ... ولهـم سِـرُّ كـلِّ عِـرْقٍ هِجَـانِ
٩ـ وَرَّثُـوهُ مَجْـدَ الحيـاةِ فثبَّـى ... مَجْـدَ بـانٍ أشـاد فـي البُنيـانِ
١٠ـ بقيـامٍ علـى الجسيـم مِـنَ الأَمْـ ... ـرِ وضَغْـمٍ للمُتْـرَفِ الحَيْـرانِ
١١ـ وانصرافٍ عن جَهْلِ ذي الرَّحِمِ المُفْـ ... ـرِطِ لـو شـاءَ نـالَـهُ بهَـوَانِ
١٢ـ مَـنْ يَلُـمْ فـي بكـائِـه لا أُطِعْـهُ ... وأَقُـلْ : مِثْـلُ عـامـرٍ أبكـانـي
١٣ـ مَنْ يُصَادِي سُخطي ويحلُمُ عنِّي ... وإذا قُلْـتُ : مَـنْ لأَمـري ؟ كفـانـي

شرح المفردات :

١ـ الهَمَلان : انصباب الدّمع ، شفّني وبراني : أَهزلني وجعلني ناحلاً مهزولاً .

٢ـ تَوَلَّىٰ : هلك ومات .

٣ـ يرقع الثَّلْم : يسدُّ الحاجة ، يكفيك : يقيك .

٤ـ الوغل : الضّعيف السّيّىء الغذاء ، الفئام : الجماعة من الناس .

---

(١) جمهرة نسب قُريش وأَخبارها ١/٥٧ ، للزُّبير بْنِ بكّار (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق محمود محمَّد شاكر ، وحمد الجاسر ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ١٣٨١هـ .

٥ـ رَمْس : قبر ، حَرَى : ناحية ، وجنابُ الرجل وساحة داره .

٦ـ نائياً : بعيداً ، واسط : مدينة بين الكوفة والبصرة .

٧ـ قِدْماً : قديماً .

٨ـ عِرْق هِجان : أصل كريم .

٩ـ ثبّى على الشيء : داومَ عليه ، ومنه التثبية : أَنْ تفعل مثل فعل أبيك وأنْ تلزم طريقته ؛ قال عبد الله ابن عمرو بن أبي صُبْح المُزَنيّ :

إنَّ ابـنَ مصعـبِ الميمـونَ طـائـرُه ... ثبَّـى علـى خيـرِ مـا سـدَّى لـه السَّلَـفُ

١٠ـ الجسيم : العظيم من الأمر . الضَّغْم : العَضّ ، المُتْرَف : الذي أطْغتْه النّعمة .

١١ـ جهل ذي الرحم : نَزَقُه وطيشُه ، المفرط : المتجاوز لحُسْنِ الأمر .

١٢ـ مَنْ يَلُمْ : مَنْ يعذل على الإسراف في البكاء عليه .

١٣ـ المصاداة : أَنْ تداري حدّة أخيك وتُسْكنه .

١ـ مَـنْ لِعَيْـنٍ كثيـرةِ الهَمَـلانِ ... ولِحُـزْنٍ قـد شَفَّنـي وبَـرَانـي

مَنْ : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

لعينٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف ، تقديره : مَنْ باكٍ لعينٍ .

كثيرةِ : صفة عين مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظّاهرة .

الهَمَلانِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

لحزنٍ : جارّ ومجرور معطوفان على الجارّ والمجرور : لعين .

قد : حرف تحقيق .

شفَّني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

و : حرف عطف .

بَراني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(مَنْ لعينٍ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(قد شفَّني) : في محلّ جرّ صفة لحُزْنٍ .

(براني) : معطوفة على جملة (شفَّني) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ شواهد على تركيب : مَنْ لعينٍ ؟

أـ قال الصّمّة القُشيريّ :

أَلَا مَنْ لعينٍ لا تَرَى قُلَلَ الحِمَى ولا جَبَلَ الأَوْشَالِ إلَّا استهلَّتِ

ب ـ وقال العرجيّ :

أَلَا مَنْ لعينٍ لا تزالُ تسيلُ وعَيْنُ المُحِبِّ المستهامِ هَمُولُ

ج ـ وقال ربيعة الرّقّيّ :

مَنْ لِعَيْنٍ رَأَتْ خيالاً مُطِيْفا واقفاً هكذا علينا وُقُوفَا

يتألَّفُ هذا التَّركيبُ مِنْ :

١ـ حرف تنبيه : أَلَا ، وقد يَعْرى منه كبيتِ عُروةَ ، وبيتِ ربيعة .

٢ـ اسم استفهام : مَنْ ، يُعربُ مبتدأً .

٣ـ شبه جملة : لِعَيْنٍ ، تتعلّق بخبرٍ هو كوْنٌ خاصٌّ ، تقديرُهُ : يبكي لعينٍ ، ففي البكاءِ لها ضَرْبٌ مِنَ السَّلْوىٰ .

٤ـ جملة أَوْ مفرد : (لا ترى) ، (لا تزالُ تسيلُ) ، (رَأَتْ) ، كثيرةِ الهملان ، تقعُ صفةً للاسمِ المجرورِ « عَيْنٍ » .

٢ـ حذف الكون الخاصّ :

لا يجوز تقدير الكون الخاص كـ : قائم وجالس إلّا لدليلٍ ، ويكون الحذفُ حينئذٍ جائزاً لا واجباً .

ومِمّا يتخرّج على تقدير الكون الخاص قولهم : مَنْ لي بالحُرِّ الكريمِ ؟ أَيْ مَنْ يتكفَّلُ لي به ؟

قال شاعر العربيّة أبو الطَّيِّب :

وَمَا قَتَلَ الأَحْرَارَ كَالعَفْوِ عَنْهُمُ ... ومَنْ لَكَ بِالحُرِّ الّذي يَحْفَظُ اليَدَا ؟

هذا كقولِ الخارجيّ : غلَّ يداً مُطْلِقُها ، واسترقَّ رقبةً مُعْتِقُها .

مِنْ شواهد التّخريج على تقديرِ كونٍ خاصٍّ :

١ـ ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ [سورة الطّلاق : ١] ، أي مُسْتقبلاتٍ لعدّتِهِنّ .

٢ـ ﴿ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ ﴾ [سورة البقرة : ١٧٨] ، أي مقتولٌ بالحرّ .

٣ـ ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ [سورة الرّحمن : ٥] ، أي يجريان بحُسْبان .

٤ـ ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ ﴾ [سورة المائدة : ٤٥] ، أَي النفسُ مقتولةٌ بالنفس ، والعينُ مفقوءةٌ بالعين ، والأَنْفُ مجدوعٌ بالأَنْفِ ، والأُذُنُ مَصْلُومةٌ بالأُذُنِ ، والسِّنُّ مَقْلُوعةٌ بالسِّنِّ.

٢ـ أَنْ تَوَلَّى أَخي وعَارِفُ حَقِّي ... وأَميني في السّرّ والإِعْلانِ

أَنْ : حرف مصدريّ . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ جرّ بلام مقدَّرة ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ شَفَّني .

تَوَلَّى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر .

أخي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

عارف : اسم معطوف على أخي مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

حقِّي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

أَميني : اسم معطوف على أخي مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

في السّرّ: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة من أميني ، أو بالصّفة المشبّهة : أَمين .

و : حرف عطف .

الإعلانِ : اسم معطوف على السّرّ مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(تولّى أخي) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلّ لها .

٣ـ عامرٌ مَنْ كعامرٍ يَرْقَعُ الثَّلْـ ـمَ ، وَيَكْفِيْكَ حضرةَ السُّلْطانِ

عامرٌ : بدل من أخي مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

منْ : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

كعامرٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف .

يرقعُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الثَّلْمَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

يكفيك : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياء للثّقل ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به أوّل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

حضرةَ : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

السُّلطانِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(مَنْ كعامرٍ) : اعتراضيّة بين الجملتين (تولّى) و(فثَوَىٰ) ، لا محلّ لها .

(يرقعُ) : في محلّ نصب حال .

(يكفيك) : معطوفة على (يرقع) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

٤ـ حيثُ لا يَنْفَعُ الضَّعيفُ ولا لِلْـ ـوَغْلِ في الجدِّ بالفِئَامِ يَدَانِ

حيثُ : مفعول فيه ظرف مكان مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب متعلّق بـ يكفيك .

لا : نافية لا عمل لها .

ينفعُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الضَّعيفُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

لا : نافية لا عمل لها .

للوغلِ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف .

في الجدِّ : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنْ يدان ، أو بـ يدان نفسها على تأويلها بمشتقّ .

بالفئام : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من الوَغْل .

يدان : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى .

الجمل :

(لا ينفعُ الضَّعيفُ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(لا للوغلِ يدان) : معطوفة على (لا ينفعُ الضَّعيف) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

٥ـ فثوى بالعراقِ رَمْساً غريباً لا بدارٍ ولا حَرَى أَوْطَانِ

فثوى : الفاء حرف عطف . ثوى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

بالعراقِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة من رمساً .

رَمْساً : اسم منصوب بنزع الخافض ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

غريباً : حال من فاعل ثوى منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

لا : حرف عطف .

بدارٍ : جارّ ومجرور معطوفان على الجارّ والمجرور : بالعراق .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النفي .

حرى : اسم معطوف على دار مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

أوطانِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(ثوى) : معطوفة على (تولَّى أخي) في البيت الثّاني ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

٦ـ نائياً عن بني الزُّبيرِ مُقيماً بينَ أنْهارِ واسطٍ والجِنَانِ

نائياً : حال ثانية منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

عن : حرف جرّ .

بني : اسم مجرور بعن ، وعلامة جرّه الياء ؛ لأنَّه ملحق بجمع المذكَّر السّالم ، والجارّ والمجرور متعلِّقان باسم الفاعل : نائياً .

الزُّبير : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

مُقيماً : حال ثالثة منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

بينَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق باسم الفاعل : مُقيماً .

أنهارِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

واسطٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

الجنانِ : اسم معطوف على أنهار مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

لا جُمَلَ في البيت .

٧ـ سيِّــداً وابــن ســادةٍ يشتــرون الـ ـحَمْـدَ قِـدْمـاً بِـأَرْبَـحِ الأَثْمَـانِ

سَيِّداً : حال رابعة منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

ابنَ : اسم معطوف على سيّداً منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

سادةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

يشترون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنَّه مِنَ الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

الحمدَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

قِدْماً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق بـ يشترون .

بِأَرْبَحِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يشترون .

الأَثْمَانِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(يشترون) : في محلّ جرّ صفة لسادةٍ .

٨ـ قـدَّمُـوا أَفْضَـلَ المكـارمِ مجـداً ولهـم سِـرُّ كـلِّ عِـرْقٍ هِجَـانِ

قـدَّمُـوا : فعل ماض مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

أَفْضَلَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

المكارمِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

مَجْداً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

لهم : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

سِرُّ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

كلٍّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

عرقٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

هِجان : صفة عِرق مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(قدّمُوا) : في محلّ جرّ صفة ثانية لسادةٍ .

(لهم سرُّ كلِّ عرقٍ) : معطوفة على (قدّمُوا) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

٩ـ وَرَّثُــوْهُ مَجْــدَ الحيــاةِ فثبَّـــى مَجْــدَ بـــانٍ أشـــاد فـــي البُنيـــانِ

وَرَّثُــوْهُ : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتِّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به أوَّل .

مَجْدَ : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الحياةِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

فثبَّــى : الفاء حرف عطف . ثبَّى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

مَجْدَ : اسم منصوب بنزع الخافض ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

بـانٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الياء المحذوفة لأنَّه اسم منقوص .

أَشادَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

في البنيانِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ أَشادَ .

الجمل :

(وَرَّثُوه) : في محلّ جرّ صفة ثالثة لسادةٍ .

(ثبَّى) : معطوفة على (ورّثوه) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

(أَشادَ) : في محلّ جرّ صفة لـ بانٍ .

١٠- بقيامٍ على الجسيمِ مِنَ الأَمْـ ـــرِ وضَغْمٍ للمُتْرَفِ الحَيْرانِ

بقيامٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ ثنّى .

على الجسيمِ : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : قيام .

من الأَمْرِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفةٍ مِنَ الجسيم .

و : حرف عطف .

ضَغْمٍ : اسم معطوف على قيام مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

للمترفِ : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : ضَغْم ، أو بصفةٍ محذوفةٍ منه .

الحيرانِ : صفة المترف مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

لا جُمَلَ في البيت .

١١- وانصرافٍ عن جَهْلِ ذي الرَّحِمِ المُفْـ ـــرِطِ لو شاءَ نالَهُ بهَوَانِ

و : حرف عطف .

انصرافٍ : اسم معطوف على قيام مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

عن جهْلِ : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : انصراف .

ذي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء لأَنَّهُ من الأَسْماءِ السّتّة .

الرَّحِمِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

المُفْرِطِ : صفة ذي مجرورة ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

لو : حرف شرط غير جازم .

شـاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

نَالَهُ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

بهوانِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ نَالَهُ .

الجمل :

(لو شَاءَ نَالَه بهوانِ) : في محلّ نصب حال .

(نَالَهُ بهوان) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ له .

١٢ـ مَـنْ يَلُـمْ فـي بكـائِـه لا أُطِعْـهُ وأَقُـلْ : مِثْـلُ عـامـرٍ أبكـانـي

مَنْ : اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

يَلُمْ : فعل مضارع مجزوم لأَنَّه فعل الشّرط ، وعلامة جزمه السّكون ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

في بكائِه : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يَلُمْ ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

لا : نافية لا عمل لها .

أُطِعْهُ : فعل مضارع مجزوم لأنَّه جواب الشّرط ، وعلامة جزمه السّكون ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أَنا .

و : حرف عطف .

أَقُلْ : فعل مضارع مجزوم لأَنَّه معطوف على مضارع مجزوم : أُطِعْهُ ، وعلامة جزمه السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

مثلُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

عامرٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

أَبكاني : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الأَلف للتَّعذُّر ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(منْ يَلُمْ في بكائه) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(يَلُمْ في بكائه) : في محلّ رفع خبر لـ مَنْ .

(لا أطعْه) : جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محلَّ لها .

(أَقُلْ) : معطوفة على (لا أُطعْه) ، فهي مثلها لا محلّ لها .

(مثلُ عامرٍ أَبكاني) : في محلّ نصب مفعول به .

(أَبكاني) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : مثل .

١٣- مَنْ يُصَادِي سُخطي ويحلُمُ عنِّي وإذا قُلْتُ : مَنْ لأَمري ؟ كفاني

مَنْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هو .

يُصَادي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

سُخطي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

يحلُمُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

عنِّي : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ يحلم .

و : حرف عطف .

إذا : ظرف لِمَا يُستقبلُ من الزّمان خافض لشرطه مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلِّق بجوابه كفاني .

قُلْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

مَنْ : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

لأمري : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر محذوف ، وهو كون خاصّ ، تقديره : مَنْ

ينهضُ لأمري ؟ والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

كفاني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

الجمل :

(هو مَنْ يصادي) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(يصادي) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(يحلمُ) : معطوفة على (يصادي) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(إذا قلت : مَنْ لأمري كفاني) : معطوفة على (يصادي) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(قلت) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(مَنْ لأمري) : في محلّ نصب مفعول به .

(كفاني) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

* * *

النَّصُّ الحادي والثَّلاثون

قال مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَرْثي أَباهُ عَبْدَ الله بْنَ مُصْعَبٍ وعمَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ مُصْعَبٍ[1] :

١ـ أَلَا قد أَرَى أَنْ لا بَقَاءَ على الدَّهْرِ ... وأنَّ المَنَايَا يطْلِعْنَ مَعَ الفَجْرِ

٢ـ وأنَّ غداً غادٍ عليكَ بِحَادِثٍ ... وبَعْدَ غَدٍ حتَّى تُسَاقَ إلى القَبْرِ

٣ـ أَبَعْدَ أَبي بكرٍ إذَا مَا ذَكَرْتُهُ ... دَعَتْهُ المَنَايَا ، فاشْتَعَبْنَ فَتَى الدَّهْرِ

٤ـ وبَعْدَ أَخيهِ الخَيْرِ يَتْبَعُ إِثْرَهُ ... أُرَجِّي ثَرَاءً أَوْ أَزَالُ على وَحْرِ

٥ـ مَضَى سَلَفُ الأَيَّامِ في كُلِّ حَادِثٍ ... ولم أَرَ يوماً مِثْلَ يَوْمِ أَبي بكْرِ

٦ـ أَقَلَّ عَزَاءً لامرِىءٍ ذي جَلَادَةٍ ... وأَثْلَجَ للمُسْتَوْغِرِ الحَسِكِ الصَّدْرِ

٧ـ فَلَا يَهْنَأِ الأَعْدَاءَ أَنْ أَخْطَأَتْهُمُ ... صُرُوفُ اللَّيالي واختلافُ يَدِ العَصْرِ

٨ـ فقد حَسِبُوا أَنْ يَجْعَلُونَا أَكُولَةً ... بها لَطَفٌ بَيْنَ الجَآجِىءِ والصَّدْرِ

٩ـ فإنَّ الّتي مَنَّيْتُمُوهَا نُفُوسَكُمْ ... أَبَتْ للأعادي أَنْ تلينَ على القَسْرِ

١٠ـ ويَأْبَىٰ لها أَنْ يُعْلَفَ الضَّيْمَ رَبُّها ... غِضَابُ المَوَالي يَدَّعُونَ إلى النَّصْرِ

١١ـ مَتَى أَدْعُ فيهم دعوةً آلَ ثابتٍ ... تَرَىٰ المُغْضَبَاتِ الشُّوْسَ تَفْزَعُ بالسُّمْرِ

شرح المفردات :

١ـ المنايا : ج المنيَّة ، الموت . طلع يطلُعُ طُلُوعاً : بدا وظهر .

٢ـ الحادث : النّائبة والمُصيبة .

٣ـ شَعَبَ الشَّيْءَ : فَرَّقَه . وشَعُوبُ : عَلَمٌ على المنيَّة . اشتعبْنَ فتى الدّهر : اخترقْنَه واغتلْنَهُ .

٤ـ وَحْر : الحقد والغيظ ، ويُروى : وَجْر : الخوف والإشفاق .

٥ـ السَّلَف : ج سالف : كلّ مَنْ تقدَّمَك من آبائك وذوي قرابتِك في السّنّ أو الفضل . والسَّلَفُ : كلّ عمل صالحٍ قدّمْتَه .

---

(١) جَمْهرة نَسَب قُريش وأَخبارها ١/ ١٤٩ ، للزُّبير بْنِ بكَّار (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق محمود محمَّد شاكر ، وحمد الجاسر .

٦ـ المستوغر : الممتلىء غيظاً وحقداً . الحَسِك : الحاقد الغضبان .

٧ـ يَهْنَأ : يَسُرُّ . صُرُوف اللّيالي : المصائب .

٨ـ الأَكُولة : ما يُسَمَّنُ لِيُذْبَحَ مِنَ الحيوان . لَطَف : ضُمُور ، ولَطُفَ الشَّيْءُ : صَغُرَ . وجارية لطيفةُ الخَصْر إذا كانت ضامرة البطن . الجآجىء : ج جُؤْجُؤ : عظام الصدر ، أو مجتمع رؤوس عظام الصدر .

٩ـ تمنّى الشَّيْءَ : قدَّره وأَحبَّ أَنْ يصير إليه .

١٠ـ عَلَفَ الرَّجلُ يَعْلِفُ عَلْفاً : شرب كثيراً ، وعَلَفَ الحيوانَ : أَطْعَمَه . الضَّيْمُ : الظُّلْمُ والإِذْلالُ ونحوهما .

١١ـ المُغْضَبَات : الخيلُ السِّراع . شَوِسَ يَشْوَسُ شَوَساً : جَرُؤَ وشَجُعَ . وهو أشوس ، وهي شوساء ، وهم شُوْسٌ وأشاوس . تَفْزَعُ : تُغيث . السُّمْر : الرِّماح .

١ـ أَلا قد أَرىٰ أَنْ لا بَقَاءَ على الدَّهْرِ وأَنَّ المنايا يطّلِعْنَ مَعَ الفَجْرِ

أَلَا : حرف استفتاح معناه التّنبيه والتّوكيد .

قد : حرف تحقيق .

أَرى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّرِ ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

أَنْ : مخفَّفة من الثّقيلة ، واسمها ضمير الشَّأْن محذوف . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولي أَرى .

لا : نافية للجنس تعمل عمل إِنَّ .

بقاءَ : اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب .

على الدَّهْرِ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر لا النّافية للجنس المحذوف .

و : حرف عطف .

أنَّ : حرف مشبّه بالفعل . والمصدر المؤوّل من أنَّ واسمها وخبرها معطوف على المصدر المؤوّل مِنْ أَن المخفَّفة واسمها وخبرها ، فهو مثله في محلّ نصب .

المنايا : اسم أنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

يطّلعْنَ : فعل مضارع مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون الإناث ، والنّون ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

معَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ يطّلعْنَ .

الفجرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(قد أرى) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(اسم أن المخفّفة مع خبرها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(لا بقاء على الدّهر) : في محلّ رفع خبر أن المخفّفة .

(اسم أنَّ مع خبرها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(يطّلعْنَ) : في محلّ رفع خبر أنَّ .

٢ـ وأنَّ غــداً غــادٍ عليــكَ بِحَــادِثٍ وبَعْــدَ غَــدٍ حتَّــى تُسَــاقَ إلــى القَبْــرِ

و : حرف عطف .

أنَّ : حرف مشبَّه بالفعل . والمصدر المؤوّل من أنَّ واسمها وخبرها معطوف على المصدر المؤوَّل منْ أَن المخفَّفة واسمها وخبرها : أَنْ لا بقاء على الدّهر ، فهو مثله في محلّ نصب .

غداً : اسم أنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

غادٍ : خبر أنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء المحذوفة لأَنّه اسم منقوص .

عليك : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم الفاعل : غادٍ .

بحادثٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفة من الضّمير المستكنّ في الخبر : غادٍ . والباء ههنا معناها المصاحبة ، وإنّما علّقنا بحالٍ من الضمير المستكنّ في غادٍ ، لا بحالٍ من غادٍ نفسها ؛ لأَنَّ صاحب الحال يجب أَنْ يكون معرفةً .

والمشتقّ إذا وقع خبراً أَوْ صفة أَوْ حالًا استتر فيه ضمير . التقدير : غَادٍ هو مصاحباً الحادث .

و : حرف عطف .

بعدَ : اسم معطوف على غداً منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

غدٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

حتَّى : حرف جرّ .

تُسَاقَ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول منصوب بأَنْ مضمرة وجوباً بعد حتّى ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

والمصدر المؤوّل من أَنْ وصلتها في محلّ جرّ بحتّى ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ غادٍ . ويُلحظُ أنَّه عطف على اسم أنَّ « غداً » : « بعدَ غدٍ » بالنَّصْبِ ، بعد استكمال الخبر « غاد » .

إلى القبر : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ تُسَاق .

الجمل :

(اسم أنَّ مع خبرها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(تُسَاقَ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

٣ـ أَبَعْـدَ أَبـي بكـرٍ إِذَا مَـا ذَكَـرْتُـهُ دَعَتْهُ المَنَـايَـا ، فـاشْتَعَبْنَ فَتَـى الـدَّهْـرِ

أ : حرف استفهام لا محلَّ له .

بعدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق بـ أُرَجِّي .

أَبي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الياء لأَنَّه من الأسماء السّتّة .

بكرٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

إذا : ظرف لِمَا يُستقبل من الزّمان خافض لشرطه مبنيّ على السّكون في محلّ نصب بدل مِنَ الظّرف بَعْدَ .

ما : زائدة .

ذكرْتُـهُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به .

دَعَتْهُ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة منعاً مِنْ تلاقي السّاكنين ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به .

المنايا : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

فـاشتعبْـنَ : الفاء حرف عطف . اشتعبْنَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون الإناث ، والنّون ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

فتى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

الدَّهْرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(ذكرْتُهُ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(دَعَتْه المنايا) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(اشتعبْنَ) : معطوفة على (دعتْه المنايا) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

٤ـ وبَعْـدَ أَخيـهِ الخَيْـرِ يَتْبَـعُ إِثْـرَهُ أُرَجِّـي ثَـرَاءً أَوْ أَزَالُ علـى وَخْـرِ

و : حرف عطف .

بعدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب معطوف على بعد في البيت السّالف .

أخيـه : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الياء لأنَّه من الأسماء السّتّة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

الخيرِ : صفة أخيه مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

يتبـعُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

إثْره : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ يتبعُ . والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

أُرجِّي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

ثراءً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

أو : حرف عطف .

أزال : فعل مضارع ناقص على تقدير : ما ، قبله ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

على وَحْرِ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر ما أزال .

الجمل :

(يتبعُ) : في محلّ نصب حال .

(أُرجي) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أزال على وحر) : معطوفة على (أُرجّي) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ قال حسّان بن ثابت :

لَعَمْرُ أَبيك الخيرُ ما ضَاعَ سرُّكم لَـدَيَّ فَتَجْـزِيْنـي بِعَـاداً وتَصْـرمـي

يجوزُ في ضَبْطِ « الخير » مِنْ تركيبِ : لَعَمْرُ أَبيك الخير ، ثلاثةُ أَوْجُهٍ :

١ـ الجرّ : على أنَّها صفة لـ أَبيك مجرورة .

٢ـ النَّصْب : على أنَّها مفعول به للمصدر : لعَمْرُ ؛ التّقدير أنَّ أباك عَمَرَ الخيرَ يَعْمُرُهُ عَمْراً وعِمَارة ، فنصب الخير بوقوع المصدر العَمْر ، عليه .

٣ـ الرَّفْع : على أنَّها صفة لعَمْرُ ، حكاه ابن الأَعْرابيّ .

ووهم محقِّق ديوان الأعشى الدكتور محمّد محمّد حسين حين أَعرب « الخيرَ » من قول الأَعْشى في ديوانه ص١٦٣ :

فـإنَّ القـريـبَ مَـنْ يُقَـرِّبُ نَفْسَـهُ   لَعَمْـرُ أبيـكَ الخيـرَ لا مَـنْ تَنَسَّبَـا

= اسماً منصوباً بنزع الخافض ، على تقدير : مَنْ يُتَرِّبُ نَفْسَه بالخير . وقد رأيتهم نصُّوا على نصبه على أنَّه مفعولٌ به للمصدر : لعَمْر . وهو كثير في الشّعر ، فمِنْهُ :

قال لبيد بن ربيعة :

لَعَمْـرُ أَبيـك الخيـرِ يـابنـةَ أَرْبَـد   لقـد شفَّنـي حُـزْنٌ أَصَـابَ فـأَوْجَعَـا

وقال عِمران بن حطّان :

دَعَتْنـي إليـه حَـاجَـةٌ فَـوَجَـدْتُـهُ   لَعَمْـرُ أَبيـكَ الخيـرِ سَهْـلَ التَّسَـارُعِ

وقال حسّان بن ثابت :

لَعَمْرُ أَبيك الخيرِ يا شَعْثُ ما نَبَا   عليّ لِسَاني في الحروبِ ولا يدي

وقال الفرزدق :

لَعَمْـرُ أَبيـك الخيـرِ مـا زَعْـمُ نَهْشَـلٍ   عَلَـيَّ ولا حِـرْدَانِهـا بكبيـرِ

وقال أَعْشى هَمْدان :

لَعَمْـرُ أَبيـك الخيـرِ مَـا كَـانَ مَـأْلفـي   مَنَـازِلُ بـالمَسْحَـاةِ مِـنْ شَـطٍّ جَـازِرِ

٢ـ من الأَفْعال النّاقصة ما يعمل بشرط أَنْ يتقدَّمَه نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ أَوْ دُعَاءٌ ، وهو أَربعة أفعال (زال ـ برح ـ فتيء ـ انفكَّ) .

فمثال النَّفْي :

لَيْـسَ ينفـكُّ ذا غِنًـى واعتـزازٍ   كـلُّ ذي عِفَّـةٍ بِقُـلٍّ قَنُـوعُ

وقال آخر :

غَيْـرُ مُنْفَـكٍّ أَسيـرَ هـوًى   كـلُّ وانٍ لَيْـسَ يَعْتَبِـرُ

وقال الحسين بن مطير الأسدي :

قَضَـى الله يـا أسمـاءُ أَنْ لسْـتُ زائـلًا   أحبُّك حتَّـى يُغْمِضَ العَيْـنَ مُغْمِـضُ

وتقول : قلّما يزالُ عبدُ اللهِ يذكرُك ، وأَبيتُ أَزالُ مستغفراً لله ، بمعنى لا أزال .

وقد يُحذفُ نافيها ، كقوله :

تَنْفَـــكُّ تَسْمَـــعُ مـــا حَيِّـ ـــتَ بِهَـــالِـكٍ حَتَّـى تكُـوْنَـهْ

أَيْ لا تَنْفَكُّ ، وقالتْ ليلى امرأةُ سالمِ بْنِ قُحفانَ العنبريِّ :

تَـزَالُ حِبَـالٌ مُبْـرَمـاتٌ أُعِـدُّهَـا لَهَا مَا مَشَى يَوْماً عَلَى خُفِّهِ الجَمَلْ

أَيْ لا تَزَالُ ، وقال ابنُ مُقْبِل :

لعَمْـرُ أَبـي دَهْمَـاءَ زَالَـتْ عَـزِيـزةً عَلَـى قَـوْمِها مَـا فَتَّـلَ الـزَّنْـدَ قَـادحُ

أَيْ لا زَالَتْ عزيزةً . وحَكَى بَعْضُهم : زِلْتُ أَفْعَلُ ، بمعنى ما زِلْتُ .

وقَيَّدَ بَعْضُهم حَذْفَ نافيها بشرطَيْنِ :

١ـ أَنْ يكونَ الفعلُ مضارعاً .

٢ـ أَنْ يكون جواباً للقسم . كقوله تعالىٰ : ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [سورة يوسف : ٨٥] .

ومثالُ النَّهْي قَوْلُ الشَّاعر :

صَـاحِ شَمِّـرْ ، وَلَا تَـزَلْ ذَاكِـرَ المَـوْ تِ ، فَنِسْيَـانُـهُ ضَـلَالٌ مُبِيْـنُ

ومثالُ الدُّعاءِ قَوْلُ ذي الرّمّة :

أَلَا يا اسلمي يا دَارَ مَيّ عَلَى البِلَىٰ ولا زَالَ مُنْهَـلّاً بِجَـرْعَـائِـكِ القَطْـرُ

وزَالَ ماضي يزال ، وهي غير زال ماضي يزول الّتي بمعنى تحوَّل ، فهذه تامَّة ، وغير زَالَ الشَّيْءَ ماضي يَزِيلُ الّتي بمعنى عَزَله ، فهذه تامّة أَيضاً . قال حميد الأَرقط :

فمـا زَالَ عنـه اللَّقْـمُ حتَّـى كـأنَّـه مِـنَ العِـيِّ لمَّـا أَنْ تكلَّـمَ بَـاقِـلُ

فزال هذه بمعنى تحوَّل فعل تامّ ، واللَّقْمُ فاعلٌ له .

٥ـ مَضَى سَلَفُ الأَيَّامِ في كُلِّ حَادثٍ ولـم أَرَ يـومـاً مِثْلَ يَـوْمِ أَبـي بكْـرِ

مَضَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتَّعذُّر .

سَلَفُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الأَيَّامِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

في كلِّ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ سَلَف ، أَيْ يتقدّم في كلّ مصيبة .

حادثٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

أَرَ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

يوماً : مفعول به منصوب أوّل ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

مثلَ : صفة يوماً منصوبة مثلها ، أو بدل مِنْ يوماً منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

يَوْمِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

أَبي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الياء لأنَّه من الأسماءِ السّتّة .

بكرٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(مَضَى سَلَفُ الأَيَّام) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لم أَرَ) : معطوفة على (مضى سَلَفُ الأيّام) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

الفوائد :

٣ ـ قال زيادةُ الحارثيُّ :

لَـمْ أَرَ قَـوْمـاً مِثْلَنَـا خَيْـرَ قَـوْمِهِـم أَقَـلَّ بِـهِ مِنَّـا عَلَـىٰ قَـوْمِهِـم فَخْـرَا
ومـا تَـزْدَهِيْنَـا الكِبْـرِيَـاءُ عَلَيْهُـمُ إِذَا كَلَّمُـوْنَـا أَنْ نُكَلِّمَهُـمْ نَـزْرَا

الهاء في به : ضمير يعود على المصدر : الخَيْر ، الذي دلَّ عليه قولُه : خَيْرَ قومهم .
المعنى : نحن لا نَبْغي على قومنا ، ولا نتكبَّر عليهم ، فليس ثمّة أَقَلّ منّا **فخراً** بالخير على قومه .

ولا يستخفُّنا التّكبُّرُ إلى أَنْ نتعلَّى عليهم ، ونقلِّلَ الكلامَ معهم ترفُّعاً عن مساواتهم ، بل نُبَاسِطُهم ونكاثرُهم في القول والسُّؤال إيناساً لهم .

قوماً : مفعول به أَوَّل .

مثلَنا : صفة قوماً منصوبة .

خيرَ : بدل من قوماً منصوب . ورأى ابنُ جنِّي أَنَّها صفةٌ ثانيةٌ ، والصّفةُ ههنا أَظْهَرُ مِنَ البدل ، مثل : مررتُ برجلٍ أكرمِ أَصْحَابِه .

أقلّ : مفعول به ثانٍ .

به : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : فَخْراً .

منا : جارّ ومجرور متعلّقان باسم التّفضيل : أَقَلّ .

على قومهم : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : فَخْراً .

عليهم : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : الكبرياء .

إذا : مَحْضُ ظرف متعلّق بـ تَزْدَهِيْنَا .

المصدر المؤوّل : أَنْ نُكَلِّمَهم ، منصوب بنزع الخافض ، أَوْ في محلّ جرّ بحرف جرّ مقدَّر ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ تَزْدَهِيْنا ، أَي ما تَزْدَهِيْنَا لِتكليمِهم كلاماً نَزْراً .

نَزْرا : مفعول مطلق . وهي صفة مصدر محذوف ، أي : كلاماً نَزْراً .

انظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٤٤ ، وجواهر القرآن ونتائج الصِّناعة ٣/ ٩٠٢ ، والتَّنبيه في إعراب الحماسة لابن جنِّي ٤٦/ أ .

٦ـ أَقَلَّ عَزَاءً لامرىءٍ ذي جَلَادَةٍ وأَثْلَجَ للمُسْتَوْغِرِ الحَسِكِ الصَّدْرِ

أَقَلَّ : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

عَزَاءً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

لامرئً : جارّ ومجرور متعلِّقان بالمصدر : عزاءً .

ذي : صفة امرىء مجرورة ، وعلامة جرِّها الياء لأَنَّها مِنَ الأَسْماءِ السّتّة .

و : حرف عطف .

أَثْلَجَ : اسم معطوف على أَقَلّ منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

للمستوغر : جارّ ومجرور متعلّقان باسم التفضيل : أَثلج .

الحَسِكِ : صفة المستوغر مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

الصَّدْرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

لا جُمَلَ في البيت .

٧ـ فَـلَا يَهْنَـأِ الأَعْـدَاءَ أَنْ أَخْطَـأَتْهُـمُ صُـرُوفُ اللَّيَـالـي واختـلافُ يَـدِ العَصْـرِ

فلا : الفاء استئنافيّة . لا : ناهية جازمة .

يهنأ : فعل مضارع مجزوم بلا ، وعلامة جزمه السّكون ، وحُرِّك بالكسر منعاً من تلاقي السّاكنين .

الأَعْداءَ : مفعول به مقدَّم منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

أَنْ : حرف مصدريّ . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ رفع فاعل .

أَخْطَأَتْهُمُ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة ، و/ هُمُ/ : ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به مقدَّم .

صروفُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

اللَّيالي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

و : حرف عطف .

اختلَافُ : اسم معطوف على صروف مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

يَدِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

العَصْرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(لا يَهْنَأ الأَعْدَاءَ أَنْ أَخْطَأَتْهُمُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أَخْطَأَتْهُمْ صُرُوفُ اللّيالي) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٤ ـ نظائر تركيب : فلا يَهْنَأ الأعداءَ أَنْ أخطأَتْهم . .

قال أبو ذؤيب الهُذليّ :

وعَيَّـرَهـا الـواشـونَ أَنّـي أُحبُّهـا ... وتلـك شَكَـاةٌ ظـاهـرٌ عنـك عـارُهـا
فـلا يَهْنَـأِ الـوَاشِيْـنَ أَنّـي هَجَـرْتُها ... وأَظْلَـمَ دُوْنـي ليلُهـا ونهـارُهـا

وقال النّابغة الذُّبيانيّ (زياد بن معاوية) يرثي أخاه صُحاراً لأُمِّه عاتكة :

لا يَهْنَـأُ النَّـاسَ مـا يَـرْعَـوْنَ مِـنْ كَـلأٍ ... ومـا يَسُـوقُـونَ مِـنْ أَهْـلٍ ومِـنْ مَـالِ
بَعْـدَ ابـنِ عـاتكـةَ الثّـاوي على أَبَـوَىْ ... أَمْسَـى ببلـدةٍ لا عَـمٌّ ولا خـالِ
سَهْـلِ الخَليقـةِ مَشَّـاءٍ بـأَقْـدُحِـهِ ... إلـى ذَوَاتِ الـذُّرَا حَمَّـالِ أَثْقَـالِ
حَسْبُ الخليلَيْنِ نَأْيُ الأَرْضِ بَيْنَهما ... هـذا عليهـا ، وهـذا تحتَهـا بَـالِ

٨ـ فقـد حَسِبُـوا أَنْ يَجْعَلُـونَـا أَكُـولـةً ... بهـا لَطَـفٌ بَيْـنَ الجَـآجِـىءِ والصَّـدْرِ

فقد : الفاء استئنافية . قد : حرف تحقيق .

حَسِبُوا : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها سدَّ مسدَّ مفعولَيْ حَسِبُوا .

يجعلونا : فعل مضارع منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه حذف النّون ، لأَنَّه من الأَفعال الخمسة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به أَوّل .

أَكُولةً : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

بها : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

لَطَفٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

بَيْنَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ لَطَف .

الجَآجئ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

الصَّدْرِ : اسم معطوف على الجآجئِ مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(حَسِبُوا أَنْ يَجْعَلُونا أَكُولةً) : استئنافية لا محلَّ لها .

(يجعلونا أَكُولةً) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(بها لَطَفٌ) : في محلّ نصب صفة أَكُولة .

الفوائد والتَّعاليق :

٥ ـ أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال ، وسُمِّيت الأَداة « أَنْ » أُمّ باب النَّواصب ؛ لأنَّها أكثرها استعمالًا ، وأقدرها على العمل ، فهي تُستعملُ مذكورةً ومقدَّرةً ومحذوفةً ، وهي مع صلتها في تأويل مصدر يُعرب بحسب موقعه في الكلام ، فالمصدر المؤوّل أَن تبلغَ من قولك : سرّني أَنْ تبلغَ المجد ، فاعل ، والمصدر المؤوّل أَنْ تقطف من قولك : أَوَدُّ أَنْ تقطفَ ثمرةَ عملك ، مفعول به ، والمصدر المؤوّل أَنْ تراه من قولهم : تسمع بالمُعيدي خيرٌ مِنْ أَنْ تراه ، في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلّقان باسم التفضيل : خير ، والمصدر المؤوّل أَنْ تبزغَ الشّمسُ مِنْ قولك : سافرتُ قبل أَنْ تبزغَ الشّمسُ ، مضاف إليه .

وتأتي « أَنْ » بعد ما يدلُّ على الخوف أَو الرّجاء أو التَّمنّي ؛ لأَنَّ ذلك يتّفقُ مع ما في الفعل بعدها من معنى الاستقبال .

أَمَّا إذا جاءَتْ بعدَ ما يدلُّ على علمٍ أَوْ يقينٍ ، فهي المخفَّفة مِنَ الثّقيلة وليست النَّاصبة ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [سورة المزمّل : ٢٠] ، و﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [سورة المائدة : ١١٣] ، وقولك : أَيقنتُ أَنْ يفوزُ المجدُ .

وإِنْ جاءت بعد ظَنٍّ أَوْ رجحانٍ جَازَ الوَجْهانِ ، أَي النَّصْبُ على أَنَّها مصدريَّةٌ ناصبةٌ أَو الرّفعُ على أَنَّها المخفَّفةُ مِنَ الثّقيلة . فإِنْ لم يُفصَلْ بينَها وبينَ الفِعْلِ رَجَحَ

النَّصْبُ ، كقولهِ تعالىٰ : ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ ﴾ [سورة العنكبوت : ٢] ، وإِنْ فُصل بينهما بـ « لا » رَجحَ الرَّفعُ باعتبارِها مخفَّفةً كقوله تعالىٰ : ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ۞ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ۞ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [سورة النّجم : ٣٦ـ٣٨] .

وإِنْ فُصِلَ بينهما بغير « لا » كـ : قد والسّين وسوف ولن ، وَجَبَ الرَّفْعُ ؛ لأَنَّ « أَن » المصدريّة النّاصبةَ لا يُفصلُ بينَها وبينَ منصوبِها بذلك ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [سورة البلد : ٥] .

وقَولُ مصعب بن عبد الله : فقد حَسِبُوا أَنْ يجعلونا أَكُولةً .

حَسِبَ فيه للظّنّ ، ورجح أَنْ تكونَ « أَن » المصدريّةَ النَّاصبةَ لأَنَّه لم يفصلْ بينها وبين منصوبها (يجعلونا) فاصل .

٩ـ فـإِنَّ الّتـي مَنَّيْتُمُـوْهَـا نُفُـوسَكُـمْ أَبَـتْ لـلأَعـادي أَنْ تليـنَ علـى القَسْـرِ

فإِنَّ : الفاء استئنافيّة . إِنَّ : حرف مشبّه بالفعل .

الّتي : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسم إِنَّ .

مَنَّيْتُموها : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، والميم للجمع ، والواو زائدة للإِشباع ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به أَوّل .

نفوسَكم : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، و/ كم/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إِليه .

أَبتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة منعاً من تلاقي السّاكنين ، والتّاء تاء التّأْنيث السّاكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

للأعادي : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تلين .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال . والمصدر المؤوّل من أَنْ وصلتها في محلّ نصب مفعول به .

تلينَ : فعل مضارع منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والفاعل ضمير

مستتر جوازاً تقديره : هي .

على القَسْرِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة من فاعل تلين .

الجمل :

(إنَّ الّتي مَنَّيْتُموها أبتْ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(مَنَّيْتُموها) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(أبت) : في محلّ رفع خبر إنَّ .

(تلين) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

١٠- ويَأْبَىٰ لها أَنْ يُغْلَفَ الضَّيْمَ رَبُّها غِضَابُ المَوَالي يَدَّعُونَ إلى النَّصْرِ

و : حرف عطف .

يَأْبىٰ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

لها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يَأْبَىٰ .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ نصب مفعول به .

يُغْلَفَ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الضَّيْمَ : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

ربُّها : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

غِضَابُ : فاعل يَأْبَىٰ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الموالي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

يدّعون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النّون ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعال الخمسة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

إلى النَّصْرِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يدّعون .

الجمل :

(يَأْبَىٰ غِضَابُ الموالي) : معطوفة على (أبت) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

(يُعْلَفَ الضَّيْمَ ربُّها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(يدّعون) : في محلّ نصب حال من غِضَاب الموالي .

١١ـ مَتَى أَدْعُ فيهم دعوةً آلَ ثابتٍ   تَرَىٰ المُغْضَبَاتِ الشُّوْسَ تَفْزَعُ بالسُّمْرِ

متى : اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلّق بـ أَدْعُ .

أَدْعُ : فعل مضارع مجزوم لأنَّه فعلُ الشّرط ، وعلامة جزمه حَذْفُ حرف العلّة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

فيهم : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أدع .

دعوةً : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

آلَ : مفعول به لـ أدع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

ثابتٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

تَرَىٰ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، وهو في محلّ جزم جواب الشّرط ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أَنت .

المغضباتِ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنَّه جمع مؤنَّث سالم .

الشُّوسَ : صفة المغضباتِ منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

تفزعُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

بالسُّمْر : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ تفزع ، فتكون الباء للاستعانة ، أي تغيثهم بالرّماح ، أو بحال من فاعل تفزع ، فتكون الباء للمصاحبة ، أَيْ تُغيثُهم مصاحبةً الرّماح .

الجمل :

(أَدْعُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(تَرَى) : جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محلَّ لها .

(تَفْزَعُ) : في محلّ نصب حال .

الفوائد والتَّعاليق :

٦ـ مِنَ العرب مَنْ يجري المعتلّ مَجْرى الصّحيح ، فيقول : زيدٌ يقضي ويمشي ويغزو ، فيحرّك آخره في حال الرّفع ، ولا يحذف منه في حال الجزم إلَّا الحركةَ وحدَها ، ويدع الحرف ، فيقول : زيد لم يقضي ولم يمشي ، بإثبات الياء ، فيجعل حذف الحركة علامةً للجزم .

قال الزّجّاجيّ (ت٣٣٧هـ) في الإيضاح في عِلَلِ النّحو ١٠٤ : وهي لغة للعرب مشهورةٌ متّفق على حكايتها . وأنشدوا من هذه اللُّغة :

قال قيس بن زهير العَبْسِيّ :

أَلَم يأتِيك والأَنْبَاءُ تَنْمي بما لاقتْ لبونُ بني زياد

جعل إسكان الياء في يأتيك علامةً للجزم اهـ

وقال بعض بني حنيفة :

قال لها مِنْ تحتها وما اسْتَوَىٰ
هُزِّي إليك الجِذْعَ يَجْنِيْكِ الجَنَى

وقال أَبو عمرو بْنُ العلاءِ :

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِراً مِنْ هَجْوِ زبّانَ لم تَهْجو ولم تَدَعِ

والوجْهُ في جميعِ ذلك أَنْ يقولَ : أَلم يَأْتِك ، ويَجْنِك ، ولم تَهْجُ .

وأمَّا قول رُؤبة :

إذا العَجُوزُ غَضِبَتْ فطَلِّقِ
ولا تَرَضَّاها ولا تَمَلَّقِ

فخُرِّجَ على أَنَّ « لا » نافية ، والواو حاليّة ، نحو : قمتُ وأَصكُّ عينه ، التَّقدير : طَلِّقها غيرَ مترضٍّ لها . وجملة (لا تملَّق) معطوفة على (طلّق) . فتكون (لا ترضَّاها) في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف : وأَنت لا تَرَضَّاها ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره في محلّ نصب حال .

وأمَّا قول عبد يغوث بن وقّاص الحارثيّ :

وتَضْحَكُ منِّي شيخةٌ عَبْشميَّةٌ ... كأَنْ لم تَرَى قَبْلي أسيراً يمانيا

فينبغي أَنْ يُحملَ على أَنَّ الألفَ مِنْ تَرَى بدلٌ من الياءِ التي هي ضمير المخاطبة ، والأَصْلُ : كأَنْ لم تَرَيْ ، ويُؤَيِّدُ ذلك روايةُ مَنْ روى : كأَنْ لم تَرَيْ .

وقد يُرفعُ جوابُ الشّرط بكثرةٍ إِنْ كان فعلُ الشَّرْطِ ماضياً أَوْ منفيّاً بلم ، وبقلَّةٍ إِنْ كان غيرَ ذلك . فمِنَ الأَوّل قول زهير :

وإِنْ أَتَاهُ خليلٌ يومَ مَسْغَبَةٍ ... يقولُ : لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

وقول أبي صخر :

وليس المُعَنَّى بالّذي لا يَهِيجُهُ ... إلىٰ الشَّوْقِ إِلَّا الهَاتِفَاتُ السَّوَاجِعُ
ولا بالّذي إِنْ بان عنه حبيبُهُ ... يقولُ ويخفي الصَّبْرَ إِنِّي لَجَازِعُ

وقول سوّار بن المضرّب :

فإِنْ كانَ لا يُرْضِيْكَ حتّى تردَّني ... إلى قَطَريٍّ لا إِخالُك راضيا

وقول عروة بن الورد :

وإِنْ بَعُدُوا لا يَأْمَنُوْنَ اقْتِرَابَهُ ... تَشَوُّفَ أَهْلِ الغائبِ المُتَنَظَّرِ

ومن الثّاني قول أبي أُذينة اللّخميّ :

إِنْ تَعْفُ عنهم تقولُ النّاسُ كلُّهُمُ ... لم يَعْفُ حِلْماً ، ولكنْ عَفْوُهُ رَهَبَا

وقول جرير بن عبد الله البَجَليّ :

يا أَقْرَعُ بْنَ حابسٍ يا أَقْرَعُ
إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخوك تُصْرَعُ

وقول أبي ذُؤيب الهُذليّ :

فَقُلْتُ : تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّها   مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِهَا لا يَضِيرُها

وقراءة طلحة بن سُليمان ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِكُكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [سورة النِّساء : ٧٨] .

ورَفْعُه عند سيبويه على وجهين :

١ـ على تقدير تقديمه ، وكون الجواب محذوفاً .

٢ـ على تقدير حذف الفاء الرابطة لجواب الشّرط .

قال في بيت أبي ذؤيب : مَنْ يَأْتِها لا يضيرُها

« كأَنَّه قال : لا يضيرُها مَنْ يَأْتِها . ولو أُريدَ به حَذْفُ الفاءِ جَازَ » اهـ

انظر : الكتاب ٣/ ٦٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤/ ٧٧ـ٧٨ .

* * *

النَّصُّ الثَّاني والثّلاثون

قال أبو المُشْمَعِلّ كثيرٌ مَوْلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُصْعَبٍ الزُّبيريِّ يرثيه[1] :

١ـ بكَيْتُ أبا بكرٍ ، وقد حِيلَ دُوْنَهُ ... وحُقَّ لأَنْ أَبْكي عليه وأَجْزَعَا

٢ـ مَضَى لا تُربِّي حُرَّةٌ في ثيابها ... لَهُ شَبَهاً ما عَفَّتِ الرِّيْحُ أَجْرَعَا

٣ـ فأَنَّى كعَبْدِ اللهِ يُرْجَى لكُرْبَةٍ ... وأَنَّى كعَبْدِ اللهِ للضَّيْمِ مَدْفَعَا

٤ـ يُنيلُكَ ما لا يُدْرِكُ النَّاسُ بَذْلَهُ ... هَنِيْئاً ، وللعَاتي العُتَاهِيِّ مِرْدَعَا

٥ـ وأَرْزَنُ عِنْدَ الجَهْلِ مِنْ رُكْنِ حَالِكٍ ... تَظَلُّ وتُمْسِي حَوْلَهُ الطَّيْرُ وُقَّعَا

٦ـ فيا لِحُتُوفِ الدَّهْرِ إذْ ما أَصَبْنَهُ ... ويا لكَ مَصْروعاً ويا لك مَصْرَعَا

٧ـ ويا كَبِداً كَادَتْ مِنَ الوَجْدِ لَوْعَةً ... على ابنِ الحَوَارِي بَغْتةً أَنْ تَصَدَّعَا

٨ـ ويا كَبِدا أَنْ ضَنَّ مَوْلًى برفْدِهِ ... عليكَ ، وسِيْمَ الرَّغْمَ جَهْلًا فَأَسْرَعَا

٩ـ لَعَمْرِي لقد هَدَّ المَدِيْنَةَ هُلْكُهُ ... ومكَّةَ والمِصْرَيْنِ والشَّأْمَ أَجْمَعَا

١٠ـ لَعَمْرِي لقد عَضَّ الزَّمانُ ورَيْبُهُ ... قُريشاً بنَابٍ جَارِحٍ ثُمَّ أَوْجَعَا

١١ـ بهُلْكِ ابْنِ أَسْمَاءَ النَّجيبِ الّذي به ... تَلُوذُ ، فأَمْسَى أَمْرُها قد تَضَعْضَعَا

١٢ـ فَمَنْ لليَتَامَىٰ والأَرَامِلِ بَعْدَه ... بطَيْبَةَ والمَوْلَى إذا كان مُقْطَعَا

١٣ـ حَوَى الدَّهْرُ عَنْهُم نَفْعَهُ ونَوَالَهُ ... جميعاً ، فكُلٌّ نَفْعُهُ قد تَرَفَّعَا

شرح المفردات :

١ـ حال الشَّيْءُ بين الشيئَيْنِ حَوْلًا وحَيْلُولةً : حجز بينهما . حُقّ : وَجَبَ . جَزِعَ : لم يصبر على ما نزل به .

٢ـ لا تُرَبِّي حرَّةٌ في ثيابها : مجاز بارع بليغ ، يعني الحمل . عفَّت الرّيحُ الأَثَرَ : درسته ومحته . الأجرع : رملة سهلة مستوية .

---

(١) جمهرة نَسَب قُريش وأخبارها ١/ ١٥٤ ، للزُّبير بْنِ بكّار (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق محمود محمّد شاكر ، وحمد الجاسر .

٣ـ الكربة : المصيبة . الضَّيْم : الظُّلْم والإذلال ونحوهما .

٤ـ العُتَاهِيّ : الأحمق الأرعن المبالغ في تجنّيه . المِرْدَع : الشّديد الرَّدْع ، يكفُّ ذا البطش عن بطشه .

٥ـ رَزُنَ يَرْزُنُ رَزَانَةً : وَقُرَ وحَلُمَ وسَكَنَ . الجهل : النَّزَق والطَّيش . حالك : جبل أَسود . تُمْسي حوله الطَّير وُقّعا : يريد أَنَّ الطَّير تتبعُه في المعارك ثقةً منها أَنَّه سيُكثرُ القَتْلى في عدوِّه ، فتجدُ مِيْرَتَها وزادَها في جُثثهم .

٦ـ الحتوف : ج حَتْف الموت .

٧ـ اللّوعة : حُرقةٌ في القلب وألم يجده الإنسانُ من حبّ أو همّ أو حزن أو نحو ذلك . ابن الحواريّ : مصعب بن الزُّبير .

٨ـ ضَنَّ : بَخِلَ . مولى : سيّد . رِفْد : عطاء . السَّوْمُ : عَرْضُ السِّلْعَةِ على البيع . والرَّغْمُ : الذُّلُّ .

٩ـ هَدَّ : هدم ونكب . هُلْكه : مَوْته . المِصْران : البصرة والكوفة .

١٠ـ عضَّ الزّمانُ الرّجلَ : اشتدَّ عليه .

١١ـ النّجيب : الفاضل على مِثْلِه ، النّفيس في نوعه ، النّابه . تضعضع : انهدَّ وضَعُفَ وهان .

١٢ـ طَيبة : المدينة المنوَّرة . مُقْطَع : الذي لا ديوان له ، أي لا سَهْمَ له في الدّيوان الذي تثبت فيه أسماء أصحاب الأنصبة .

١٣ـ ترفَّع : زال عنه ، كأَنَّه رُفِعَ عنه وارتفع .

١ـ بكَيْتُ أَبَا بكْرٍ وقد حِيْلَ دُوْنَهُ — وحُقَّ لأَنْ أَبْكي عليه وأَجْزَعَا

بكَيْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل . يتعدّى بكى بنفسه مرّةً ، وبعلى مرّةً أخرى .

أبا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء السّتّة .

بكرٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

و : حاليّة .

قد : حرف تحقيق .

حِيْلَ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح .

دونَــهُ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب سدّ مسدّ نائب الفاعل ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

حُقَّ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح .

لأَنْ : اللّام حرف جرّ زائد . أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال . والمصدر المؤوَّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ جرّ لفظاً باللّام مرفوع محلًا على أَنَّه نائب فاعل لـ حُقّ ، أي حُقَّ البكاءُ .

أبكي : فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الياء حملًا لها على الضّمّة التي لا تظهر على الياء . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

عليه : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أبكي .

و : حرف عطف .

أَجزعا : فعل مضارع منصوب لأَنَّه معطوف على مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

الجمل :

(بكيتُ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(حيل دونَه) : في محلّ نصب حال .

(حُقَّ لأَنْ أبكي) : معطوفة على (بكيت) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(أبكي) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(أجزعا) : معطوفة على (أبكي) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

١ـ دُوْنَ : كلمةٌ تُستَعملُ على ثلاثة أنحاء :

١ـ اسم فعل أمر بمعنى خُذْ ؛ قال الفرزدق :

فلمّا دنا قُلْتُ : ادنُ ، دُوْنَك ، إنّني وإيّــاك فــي زادي لمُشْتَــرِكَــانِ

دُوْنَك : اسم فعل أمر بمعنى خُذْ .

٢ـ ظرف مكان : هذا دونَ ذلك .

دُوْنَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بخبر محذوف .

وقد يُجَرُّ بـ مِنْ ، كقوله تعالىٰ : ﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ ﴾ [سورة القصص : ٢٣] .

٣ـ اسم بمعنى الخسيس الحقير ، ولا فِعْلَ له ، قال الشّاعر :

إِذا مـا عَـلا المـرءُ رامَ العَـلاءَ ويَقْنَـعُ بـالـدُّوْنِ مَـنْ كـان دُوْنـا

بالدُّون : اسم مجرور بالباء . دُوْنا : خبر كان منصوب .

أو بمعنى رديء ، حكى سيبويه : هذا ثوبٌ دُوْنٌ ، أي رَدِيْءٌ .

دونٌ : صفة ثوب مرفوعة .

قال بعضُ النَّحْويِّين : لـ « دُوْن » تسعةُ مَعَانٍ : (تهذيب اللُّغة ١٤/ ١٨٠) .

١ـ بمعنى قَبْل : مثال : دونَ النّهرِ قتالٌ ، ودونَ الأسدِ أَهوالٌ ، أَيْ قبلَ أَنْ تصلَ إِلى ذلك .

٢ـ بمعنى وراء : مثال : هذا أميرٌ على ما دُوْنَ جَيْحُوْنَ ، أَيْ على ما وراءَه .

٣ـ بمعنى فوق : مثال : إِنَّ فلاناً لشريفٌ ، فيجيب آخر : ودونَ ذلك ، أي فوق ذلك .

٤ـ بمعنى تحت : مثال : دونَ قَدَمِك خَدُّ عدوِّك ، أي تحت قدمِك .

٥ـ بمعنى أَمام : مثال : دُوْنَ زيدٍ الكتابُ ، أي أمامَه .

٦ـ بمعنى الوعيد : مثال : دونَك صراعي ، ودونك فتمرَّسْ بي .

٧ـ بمعنى الأمر : مثال : دونَك الدّرهمَ ، أي خُذْهُ .

٨ـ بعنى الإغراء : مثال : دونَك زيداً ، أي الزمْ زيداً في حفظه .

٩ـ بمعنى السّاقط من النّاس : قال الشّاعر :

إِيّـاكَ إِيّـاكَ المِـزَاحَ ، فـإِنَّـهُ يُجَرِّي عليك الدُّوْنَ والسَّاقِطَ الرَّذْلَا

٢ـ مَضَى لا تُرَبِّي حُرَّةٌ في ثِيابِها   لَه شَبَهاً ما عَفَّتِ الرِّيحُ أَجْرَعَا

مضى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

لا : نافية لا عملَ لها .

تُرَبِّي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

حُرَّةٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

في ثيابها : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ تُرَبِّي . و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

له : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من شبهاً .

شبهاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

ما : مصدريّة زمانيّة . والمصدر المؤوّل من ما وصلتها في محلّ نصب على الظَّرفيّة الزَّمانيّة متعلّق بـ تُرَبِّي .

عَفَّت : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة منعاً من تلاقي السّاكنين ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة .

الرِّيحُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

أَجْرعا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والألف للإِطلاق .

الجمل :

(مضى) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لا تُرَبِّي حُرَّةٌ) : في محلّ نصب حال .

(عَفَّتِ الرِّيحُ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

٣ـ فَأَنَّىٰ كعَبْدِ اللهِ يُرْجَىٰ لِكُرْبَةٍ   وَأَنَّىٰ كعَبْدِ اللهِ لِلضَّيْمِ مَدْفَعَا

فأَنَّى : الفاء استئنافيّة . أَنَّى : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظَّرفيّة المكانيّة متعلّق بخبر مقدَّم محذوف .

كَعَبْدِ : الكاف اسم بمعنى مثل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ . عَبْدِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الله : لَفْظُ الجلالة مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

يُرجى : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتّعذُّر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

لكربةٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يُرْجَىٰ .

و : حرف عطف .

أَنَّىٰ : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة المكانيّة متعلّق بخبر مقدَّم محذوف .

كعبد : الكاف اسم بمعنى مثل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ . عَبْدِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

اللهِ : لَفْظُ الجلالة مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

للضَّيْمِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ مَدْفعاً .

مَدْفعا : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(أَنَّىٰ كعَبْدِ اللهِ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يُرْجَى) : في محلّ نصب حال .

(أَنَّىٰ كعَبْدِ اللهِ) : معطوفة على (أَنَّى كعَبْدِ اللهِ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

٢ـ تَأْتي الكاف اسماً في موضعَيْنِ :

أ ـ إذا أُسْنِدَ إليها ، كقول الأَعْشَى :

أَتنتهون ولَنْ يَنْهَىٰ ذَوي شَطَطٍ ‌ ‌ ‌ ‌ كالطَّعْنِ يَهْلِكُ فيه الزَّيْتُ والفُتُلُ

معنى البيت : لا يمنعُ الجائرين عن الجَوْرِ مِثلُ طَعْنٍ نافذٍ إلى الجَوْفِ ، يغيبُ فيه

الزَّيْتُ معَ فتيلةِ الجِراحة .
كالطَّعْن : الكاف اسم بمعنى مثل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل . الطَّعْنِ : مضاف إليه مجرور .

وقال أَوْسٌ :

عَلَا رَأْسَها بَعْدَ الهِبَابِ وسَامَحَتْ   كَمَحْلُـوْجِ قُطْـنٍ تَـرْتَمِيْـهِ النَّـوَادِفُ

الهِبَاب : النَّشَاط ، وهبَّتِ النَّاقةُ في سَيْرِها تَهِبُّ هِباباً : أَسْرَعَتْ . ويقال : سَمَحَت النّاقةُ وسَامَحَتْ : انقادَتْ فأَسْرَعَتْ . النَّوَادِفُ : مِنَ النَّدْفِ ، وهو طَرْقُ القُطْنِ بالمِنْدَفِ .

كمَحْلُوج : الكاف اسم بمعنى مثل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل لـ عَلَا .
محلوجِ : مضاف إليه .

وقال آخر :

فَـوَاعَجَبَـا إنَّ الفِـرَاقَ يَـرُوْعُنِـي   بـه كَمَنَـاقِيْـشِ الحُلِـيِّ قِصَـارُ

المناقيش : ج منقاش الآلة الّتي يُنقشُ بها . والمراد بالمناقيش في البيت الغِربان .
كمناقيشِ : الكاف اسم بمعنى مثل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل لـ يَرُوْعُنِي .
مناقِيشِ : مضاف إليه مجرور .

وقال امرؤ القيس :

وإنّـك لـم يَفْخَـرْ عليـكَ كفـاخـرٍ   ضعيـفٍ ولـم يَغْلِبْـكَ مِثْـلُ مُغَلَّـبِ

كفاخر : الكاف اسم بمعنى مثل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل . فاخرٍ : مضاف إليه مجرور .

وقال شاعر العربيّة أبو الطَّيِّب :

ومـا قَتَـلَ الأَحْـرَارَ كـالعَفْـوِ عَنْهُـمُ   ومَنْ لكَ بالحُرِّ الّذي يحفظُ اليَدَا

كالعفو : الكاف اسم بمعنى مثل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل . العَفْوِ : مضاف إليـه مجرور .

وقال الكُميت :

عَلينـا كـالنِّهـاءِ مُضَـاعَفَـاتٌ مِـنَ المـاذيِّ لـم تَـؤُدِ المُتُـونَـا

النِّهاء : ج نِهْي الغدير ، لم تَؤُد : لم تثقل ، المُتُون : ج مَتْن الظَّهر .

كالنِّهاء : الكاف اسم بمعنى مثل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ . النِّهاء : مضاف إليه .

ب ـ إذا دخل عليها حرفُ الجرِّ ، كقول العجّاج :

ولا تَلُمْنـي اليَـوْمَ يـابْـنَ عَمِّـي
عِنْـدَ أَبـي الصَّهْبَـاءِ أَقْصَـىٰ هَمِّـي
بِيْـضٌ ثَـلاثٌ كَنِعَـاجٍ جُـمٍّ
يَضْحَكْـنَ عـن كـالبَـرَدِ المُنْهَـمِّ
تَحْـتَ عـرانيـنِ أُنُـوْفٍ شُـمِّ

أَبو الصَّهْباء : كُنية رجل . الهَمُّ : أَوّل العَزْم ، وهو الإرادة . البِيْض : ج بيضاء ، وهي الحَسْنَاء . والنِّعَاج : جمع نَعْجة ، الأُنْثى مِنَ الضَّأْن ، والعربُ تُكَنِّي عن المرأَة بالنَّعْجة . الجُمّ : ج جَمَّاء ، وهي الّتي لا قِرْنَ لها ، وفائدةُ الوَصْف بِجُمّ نَفْيُ ما يُكْسِبُهُنَّ سَمَاجةً . البَرَد : حَبُّ الغَمَام ، وهو شَيْءٌ يَنْزِلُ مِنَ السَّحَابِ يُشْبِهُ الحَصَى . المُنْهَمّ : الذَّائب . شَبَّه ثغر النِّسَاءِ بالبَرَدِ الذَّائب في اللَّطَافة والجلاء .

العَرَانين : ج عِرْنين ، وهو ما تحتَ مُجْتَمَعِ الحاجِبَيْنِ مِنَ الأنف . الشُّمّ : ج أَشَمّ وشَمَّاء ، والشَّمَمُ : ارتفاعُ قصبة الأنف مع استواءِ أَعلاه . فإِن كان احديدابٌ فهو القَنَا ، والرَّجل أَقْنَىٰ ، والأُنثى قَنْواء .

عَنْ كالبَرَدِ : عن حرف جرّ . الكاف : اسم بمعنى مثل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بعن ، البَرَدِ : مضاف إِليه مجرور . والكافُ ههنا صفةُ موصوفٍ محذوفٍ : عن ثغرٍ مِثْلِ البَرَدِ .

وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

ورُحْنـا بكـابنِ المـاءِ يُجْنَـبُ وَسْطَنـا تَصَـوَّبُ فيـه العَيْـنُ طَـوْراً وتـرتقـي

ابن الماءِ : طائر يقال له الغِرنيق ؛ شَبَّهَ الفرسَ به في سرعتهِ وسهولةِ مشيه .

يُجْنَبُ : يُقَادُ . تصوّب : تنحدر . ترتقي : ترتفع . يريد أَنَّ عين النّاظر إليه تُصَعِّدُ فيه النَّظَر إِعجاباً به .

بكابنِ : الباء حرف جرّ . الكاف اسم بمعنى مثل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بالباء ، والجارّ والمجرور متعلّقان بحالٍ محذوفة من / نا/ في رُحْنا . ابنِ : مضاف إليه مجرور .

وقال ذو الرّمّة :

أَبيتُ على ميّ كئيباً ، وبَعْلُها   علىٰ كالنَّقَا مِنْ عَالجٍ يَتَبَطَّحُ

النَّقَا : الكثيب من الرّمل ، وتُشَبَّهُ عجيزةُ المرأة به . عالج : رمل عالج ، جبال متواصلة يتّصل أعلاها بالدّهناء بقرب اليمامة وأسفلها بنجد تتّسعُ اتّساعاً كبيراً .

على كالنَّقَا : على حرف جرّ . الكاف اسم بمعنى مثل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ يتبطَّحُ . النَّقا : مضاف إليه . من عالج : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ منَ النَّقا .

وقال ابن غادية السّلميّ :

وَزَعْتُ بكالهِراوةِ أَعْوَجِيٍّ   إذا وَنَتِ الرِّكابُ جرى وثابا

وَزَعْتُ : كَفَفْتُ . الهراوة : العصا . أَعوجيّ : فرس كريم . وَنَتْ : تَعِبَتْ . ثاب : جاء يجري ثانياً .

بكالهراوة : الباء حرف جرّ . الكاف : اسم بمعنى مثل في محلّ جرّ بالباء . والجارّ والمجرور متعلّقان بـ وزعت . والهراوة : مضاف إليه .

وقال الأَخْطل :

قليلُ غِرارِ النَّوْمِ حتَّى تَقَلَّصُوا   على كالقَطَا الجُونيّ أَفْزَعَهُ الزَّجْرُ

قليل : صفة لسَفْرٍ تقدَّم ذِكْرُهم . الغِرار : النّوم القليل . تقلّصوا : رحلوا . على كالقطا : على إبلٍ تُشبهُ القطا في سرعتها . القطا : طائر ، والجُونيّ : ضَرْبٌ منه في لونه سواد .

على كالقطا : على حرف جرّ . الكاف : اسم بمعنى مثل في محلّ جرّ بعلى ،

والجارّ والمجرور متعلّقان بـ تقلّصوا . القطا : مضاف إليه .

وقال امرؤ القيس :

على كالخَنِيْفِ السَّحْقِ يَدْعُو به الصَّدَى   لَـــهُ صَـــدَدٌ وَرْدُ التُّـــرابِ دَفِيْـــنُ

يصف طريقاً مهجوراً . الخنيف : أَرْدَأُ الكتّان . السَّحْق : البالي . الصَّدَى : ذَكَرُ البُوْم . صَدَد : قصد . وَرْد التُّراب : أحمر .

على كالخنيف : على حرف جرّ . الكاف : اسم بمعنى مثل مبنيّ في محلّ جرّ بالكاف ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ سأبعثها في البيت السّالف . الخنيف : مضاف إليه .

ومِنْ وقوع الكاف مضافاً إليه قَوْلُ الشّاعر :

تَيَّـمَ القَلْـبَ حُـبُّ كـالبَـدْرِ ، لا بَـلْ   فَـاقَ حُسْنـاً مَـنْ تَيَّـمَ القَلْـبَ حُبّـا

كالبدر : الكاف اسم بمعنى مثل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه . البدرِ : مضاف إليه .

قال أبو حَيَّان (ت٧٤٥هـ) في الارتشاف ٤/١٧١٣ ، وحكاه عنه البغداديُّ (ت١٠٩٣هـ) في الخزانة ١٠/١٦٧ :

واختلفوا : هل تكونُ ـ أي الكافُ ـ اسماً في الكلام ، أَوْ يختصُّ ذلك بضرورةِ الشِّعر ، فذَهَبَ الأخفَشُ والفارسيُّ في ظاهر قوله ، وتبعَهما ابنُ مالك إلى أَنَّها تكونُ اسماً في الكلامِ ، وقد كثُرَ جَرُّها بالحرفِ (الباءِ وعلى وعن) ، وأُضِيْفَ إليها ، وأُسْنِدَ إليها فاعلةً ، ومبتدأةً ، لكنَّ كُلَّ هذا في الشِّعْرِ . وذَهَبَ سيبويه إلىٰ أَنَّ استعمالَها اسماً إنَّما يجوزُ في ضرورةِ الشِّعْرِ اهـ

قال أَبو عليّ (ت٣٧٧هـ) في البغداديَّات ٣٩٦ :

فأَمّا الكافُ فكلمةٌ على ضربَيْنِ :

أَحدهما أَنْ تكونَ اسماً ، وهذا الضَّرْبُ يجيءُ في الشِّعرِ فيما عَلِمْنا . فأَمّا كَوْنُها في الشِّعْرِ فكالّتي في قَوْلِه :

أَتنتهـونَ ولَـنْ يَنْهَـىٰ ذَوي شَطَـطٍ   كالطَّعْنِ يَذْهَبُ فيه الزَّيْتُ والفُتُلُ

قُدِّرَ الكافُ هُنا فَاعِلةً لـ يَنْهَىٰ ؛ كَأَنَّه : ولَنْ يَنْهَىٰ ذَوِي شَطَطٍ مِثْلُ الطَّعْنِ .

ولَوْ قَالَ قَائِلٌ فيها : إِنَّها الّتي بِمَعْنى الحرفِ الجَارِّ ، لم يكنْ عِنْدِي مُخْطِئاً ، ويكون التَّقدير : ولَنْ يَنْهَىٰ ذَوِي شَطَطٍ شَيْءٌ كَالطَّعْنِ ، فَحَذَفَ الموصوفَ وأَقَامَ الصِّفةَ مَقَامَه . ونَظِيْرُ هذا مِنَ التَّنزيل قَوْلُهُ تعالىٰ : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ ﴾ [سورة الرُّوم : ٢٤] ، تقديرُه : ـ واللهُ أَعْلَمُ ـ ومِنْ آيَاتِهِ آيَةٌ يُريكم فِيْهَا البَرْقَ . كأَنَّه : آيةٌ يُرِيكُمُوْهَا البرق .

ومِنْ حَذْفِ الموصوفِ وإقامةِ الصِّفَةِ مَقَامَه قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ ، فَمِنْهُمَا أَمُوْتُ ، وأُخْرَىٰ أَبْتَغِي العَيْشَ أَكْدَحُ

أَيْ مِنْهُمَا تَارَةٌ أَمُوْتُ فيها ، وأُخْرَىٰ أَبْتغي العَيْشَ منها .

وأَمَّا مجيئها حَرْفَ خَفْضٍ فَعَلَىٰ ضَرْبَيْنِ :

أَحدهما أَنْ تكونَ للتَّشبيه .

والآخر أنْ تكونَ زائدةً كما تُزادُ سائرُ الحروفِ الّتي تجيءُ للمعاني .

فأَمَّا كَوْنُها حَرْفَ خَفْضٍ فكالَّتي في قَوْلِه : ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٥١] .

كما : الكاف حرف جرّ . ما : مصدريّة . والمصدرُ المؤوَّلُ مِنْ ما وصلتها في محلّ جرّ بالكاف ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ لمفعول مطلقٍ محذوفٍ ؛ التَّقدير : ولأُتِمَّ نِعْمَتِي عليكم إتْماماً مِثْلَ إِتْمَام إِرْسَالِ الرَّسُولِ فيكم . والسِّياق : ﴿ وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٥٠ـ١٥١] .

وأَمَّا مجيئها حَرْفاً زائداً لغيرِ مَعْنى التَّشبيهِ ، فَكَقَوْلِهم فيما حُدِّثْنَاهُ عن أَبي العبَّاسِ المبرِّد (ت٢٨٥هـ) : فلانٌ كذي الهَيْئَةِ . الكافُ حَرْفُ جرّ زائد . ذي : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أَنّه خبر . ومنه قَوْلُ رُؤْبَة :

فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ

لأَنَّ الاسْمَ لا يُضافُ إِلىٰ الحرف اهـ

انظر : كتاب الشِّعْر ١/ ٢٥٥ ، والخَصَائِص ٢/ ٣٦٦ .

وقال ابنُ جنِّي (ت٣٩٢هـ) في سرّ الصِّناعة ١/ ٢٨٤ :

حَذْفُ الموصوفِ وإقَامةُ الصِّفة مَقَامَه على كُلِّ حَالٍ قبيحٌ ، وهو في بَعْضِ الأَمَاكِنِ أَقْبَحُ مِنْهُ في بَعْضٍ اهـ

وجَعَلَ الكَافَ في : كالطَّعْنِ هي الفَاعِلَةَ ، قَوْلًا واحداً ، مُوَافِقاً شيخَه أَبا عليّ في البغداديَّات ص٥٦٧ الّذي رَجَع عمّا قاله ص٣٩٦ منها ، قال : فَأَمَّا قَوْلُه : . . . كَالطَّعْنِ . فلا يكونُ إلّا على أَنْ يُجْعَلَ الكَافُ فَاعِلةً للضَّرورةِ . ولا يَسُوْغُ على أَنْ يكونَ المَعْنَىٰ : شَيْءٌ كالطَّعْنِ ؛ لِمَا ذَكَرْنا مِن امتناعِ حَذْفِ الفَاعِلِ اهـ

ولا تَقُوْمُ الصِّفَةُ مَقَامَ موصوفٍ محذوفٍ إلّا أَنْ يكونَ الموصوفُ بَعْضاً مِنْ مجرورٍ بـ « مِنْ » ، أَوْ « في » ؛ نحو : مِنَّا ظَعَنَ ومنَّا أَقَامَ . أَيْ مِنَّا رَجلٌ ظَعَنَ ، ومِنَّا رَجُلٌ أَقَامَ .

قَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ ﴾ [سورة النِّساء : ٤٦] ؛ التَّقدير : مِنَ الَّذينَ هَادُوا فَرِيْقٌ أَوْ قَومٌ يُحرِّفون .

قال أَبو عليّ في الحُجَّة ٢/ ٣٥ :

وأَكْثَرُ النَّاسِ فيما عَلِمْتُ يذهبونَ إلى أَنَّ المَعْنى : مِنَ الّذين هَادُوا فَرِيْقٌ يُحَرِّفونَ الكَلِمَ ، فحُذِفَ الموصوفُ ، وأُقِيْمتِ الصِّفَةُ مَقَامَه ، كَقَوْلِه : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ ﴾ [سورة الرُّوم : ٢٤] ، أَي آيةٌ يُريكم فيها البَرْقَ اهـ

ومثالُ الصِّفة الّتي قامتْ مَقَامَ مَوْصُوْفٍ مَحْذُوفٍ هُوَ بَعْضُ المجرورِ بـ « في » قَوْلُ حكيم بْنِ مُعَيَّةَ الرَّبَعيِّ :

لو قُلْتَ مَا في قَوْمِهَا لَمْ تَأْثَمِ
يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ ومِيْسَمِ

ما : نافية . في قومها : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف لمبتدأ محذوفٍ ، هو الموصوفُ المحذوفُ ، وهو بَعْضُ المجرورِ بـ « في » . قدَّرَه ابنُ يعيش : ما في قَوْمِها إِنْسَانٌ يَفْضُلُها . وجملة (يَفْضُلُها) : في محلّ رفع صفة لهذا الموصوف المحذوف .

وقد عَقَدَ جَامِعُ العُلُومِ الأَصْبَهانيُّ البَاقُوليُّ (ت٥٤٣هـ) البابَ الرَّابعَ عشرَ مِنْ كتابِه جواهر القرآن ونتائج الصِّناعة ١/٢٨٦ ـ ٣٠٨ لِمَا جَاءَ في التَّنزيلِ وقد حُذِفَ الموصوفُ وأُقِيْمَتْ صِفَتُه مَقَامَه .

وعلى الجملةِ يُحْذَفُ المَوْصُوْفُ إذا ظَهَرَ ظُهُوراً يُسْتغنى معَه عَنْ ذِكْرِه ، ويَبْقَى الظَّرْفُ أَو الجملةُ وَصْفاً للموصوفِ المحذوفِ ، ولا يَأْخذان إعْرَابَ الموصوفِ المَحْذُوْفِ ؛ فقد حُذِفَ الموصوفُ والمرادُ إثْبَاتُه . فجملة ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ ﴾ في محلِّ رَفْعِ صفةٍ للموصوفِ المحذوفِ فريقٌ ، الذي هُو مبتدأ مؤخَّر .

فإِنْ قُلْتَ : لِمَ لا تَجْعَلُ : كَعَبْدِ اللهِ ، مِنْ قَوْلِ أَبِي المُشْمَعِلِّ :

فَأَنَّىٰ كَعَبْدِ اللهِ يُرْجَىٰ لِكُرْبَةٍ ... وأَنَّى كعَبْدِ اللهِ للضَّيْمِ مَدْفَعَا

جارّاً ومجروراً متعلِّقين بصفةٍ لموصوفٍ محذوفٍ ؛ التقدير : فأَنَّى رجلٌ كائنٌ كعَبْدِ الله ؟

= قُلْتُ : يمنعُ مِنْ هذا أَنَّهم نَصُّوا على أَنَّ الظَّرف (الجارّ والمجرور والظَّرف) حينَ يُجعلُ صفةً قامتْ مقامَ موصوفٍ محذوفٍ ، يَجِبُ أَنْ يكونَ المَوْصُوْفُ بَعْضاً مِنْ مجرورٍ بـ « مِنْ » ، أَوْ « في » ، والجارُّ هُنا الكَافُ ، وأَنَّهم اتّفقُوا على جَوَازِ مجيءِ الكَافِ اسماً في الشِّعْر ، وإِنِ اختلفُوا فيه في النَّثْرِ .

٤ـ يُنيلُكَ ما لا يُدْرِكُ النَّاسُ بَذْلَهُ ... هنيئاً ، وللعَاتي العُتَاهِيِّ مِرْدَعَا

يُنيلُك : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به أوّل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ثانٍ .

لا : نافية لا عمل لها .

يُدركُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

النّاسُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

بَذْلَه : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ

على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

هَنِيئاً : حال مِنْ فاعل يُنيلُك ، أي يُنيلُك عبدُ اللهِ هَانِئاً ومِرْدَعاً للعاتي ، أَوْ مفعول مطلق منصوب .

و : حرف عطف .

للعاتي : جارّ ومجرور متعلّقان بـ مِرْدَعا .

العُتَاهيِّ: صفة للعاتي مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

مِرْدَعا : اسم معطوف على هنيئاً منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(يُنيلُك) : استئنافيّة لا محلَّ لها ، أَوْ في محلّ نصب حال ، على وصل الكلام .

(لا يُدْرِكُ النَّاسُ بَذْلَه) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٣ـ قال سيبويه في كتابه ١/ ٣١٦ :

هذا بابُ ما أُجْرِيَ مُجْرَى المَصَادِرِ المَدْعُوِّ بها مِنَ الصِّفات .

وذلك قولُك : هَنِيئاً مَرِيئاً ؛ كأَنَّكَ قُلْتَ : ثَبَتَ لك هنيئاً مريئاً ، وهَنَأَه ذلك هنيئاً . وإِنَّما نَصَبْتَه ، لأَنَّه ذَكَرَ لك خَيْراً أَصَابَه رَجُلٌ ، فَقُلْتَ : هَنِيئاً مَرِيئاً ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ثَبَتَ ذلك له هنيئاً مريئاً ، أَوْ هَنَأَه ذلك هنيئاً ، فاخْتُزِلَ الفِعْلُ ، لأنَّه صَارَ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بقَوْلِك : هَنَأَكَ .

ويدلُّك على أَنَّه على إِضْمار : هَنَأَكَ ذلك هَنِيئاً ، قَوْلُ الأَخْطَل :

إِلَــىْ إِمَــامٍ تُغَــادِيْنَــا فَــوَاضِلُــهُ ... أَظْفَــرَهُ اللهُ فَلْيَهْنِــىءْ لَــهُ الظَّفَــرُ

كأَنَّه إذا قال : هَنِيئاً له الظَّفَرُ ، فقد قال : لِيَهْنِىءْ له الظَّفَرُ ، وإذا قال : لِيَهْنِىءْ له الظَّفَرُ ، فقد قال : هنيئاً له الظَّفَرُ . فكُلُّ واحدٍ منهما بَدَلٌ مِنْ صاحبه ، فلذلك اختزلُوا الفِعْلَ هنا ، كما اختزلوه في قَوْلِهم : الحَذَرَ . وكذلك قول الشَّاعر :

هَنِيئــاً لأَرْبَــابِ البُيُــوْتِ بُيُــوْتُهُــمْ ... وللعَــزَبِ المِسْكِيْــنِ مَــا يَتَلَمَّــسُ اهـ

ومِنْ عَجبٍ أَنَّ أَبا حَيَّان في الارتشاف ٣/ ١٣٧٩ قال عَقِبَ حِكَايَتِهِ قَوْلَ سيبويه :

ثَبَتَ ذلك هنيئاً مَرِيئاً ، أَوْ هَنَأَهُ هَنِيئاً : « ففي تقديرِ : ثَبَتَ ، يكونُ « هنيئاً » حَالًا مُبَيِّنَةً ، وفي تقديرِ : هَنَأَهُ ، يكونُ حالًا مُؤكِّدةً » اهـ

كأَنَّهُ فَهِمَ أَنَّ سيبويه يَنْصِبُهما على الحال ، ولَيْسَ به ، بل هُما منصوبانِ نَصْبَ المَصادِرِ المَدْعُوِّ بها ، مِثْلُ سَقْياً ورَعْياً .

وأَجَازَ الزَّمخشريُّ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ [سورة النِّساء : ٤] أَنْ يكونَ ﴿ هَنِيٓـًٔا ﴾ نَعْتَ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ، أَيْ أَكْلًا هَنِيئاً ، وأَنْ يكونَ حالًا مِنْ مفعول ﴿ فَكُلُوهُ ﴾ ، وأَنْ يَنْتَصِبا انتصابَ المصدر ، فيُوْقَف على ﴿ فَكُلُوهُ ﴾ ؛ كَأَنَّهُ قال : هَنْأً ومَرْأً ، كَقَوْلِك سَقْياً ورَعْياً .

وذَهَبَ أَبو سعيدٍ السِّيرافيُّ إلى أَنَّ « ذلك » في قَوْلِك : هَنِيْئاً لَهُ ذلك ، فَاعِلٌ لِثَبَتَ المَحْذُوْفَةِ ، وهَنيئاً حالٌ مِنْ « ذلك » . وذَهَبَ أَبو عليّ الفارسيُّ إِلى أَنَّ « ذلك » فاعلٌ لـ هَنِيْئاً . انظر : الارتشاف ٣/ ١٣٨٠ .

٤ـ جَوَازُ الفَصْلِ بَيْنَ حَرْفِ العَطْفِ والاسمِ المعطوفِ المنصوبِ أَوِ المرفوعِ :

١ـ قراءةُ مَنْ قَرَأَ ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَاوةً ﴾ [سورة البقرة : ٧] عَطَفَ غِشَاوةً ـ وهو مَصْدَرٌ مَدْعُوٌّ به عليهم قَائِمٌ مَقامَ الفِعْلِ ، كأَنَّه قيلَ : وغَشَّىٰ على أَبْصَارِهم ـ على الفِعْلِ ﴿ خَتَمَ ﴾ عَطْفَ المَصْدَرِ النَّائبِ مَنابَ فِعْلِه في الدُّعاءِ ، نحو : رَحِمَ اللهُ زيداً ، وسَقْياً لَهُ . وفي هذا فَصْلٌ بينَ حرفِ العَطْفِ الواوِ والاسمِ المعطوفِ « غِشَاوةً » بالجارِّ والمجرورِ ﴿ عَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ .

٢ـ أَنْشَدَ أَبو زَيْدٍ في النَّوَادر (طبعة الشَّرتوني ٢٠٨ ، طبعة د . عبد القادر ٥٣٣) للقُحَيْفِ العُقَيْليِّ :

أَتَعْرِفُ أَمْ لا رَسْمَ دَارٍ مُعَطَّلَا ... مِنَ العَامِ تَغْشَاهُ ومِنْ عَامِ أَوَّلَا

قِطَارٌ وتَارَاتٍ خَرِيْقٌ كَأَنَّها ... مُضِلَّةُ بَوٍّ فِي رَعِيْلٍ تَعَجَّلا

معطَّل : خَالٍ مِنَ الأَنيس . يَغْشَاه : أَتَاهُ . قِطَار : جَمعُ قَطْر بمعنى المَطَر . خَرِيْقٌ : رِيْحٌ بَارِدَةٌ شَدِيدةُ الهُبُوبِ . مُضِلَّة : نَاقَةٌ مُضِيْعَةٌ . بَوّ : جِلْدُ الحوارِ ، يُحْشَى إذا ما مَاتَ فتَعْطِفُ عليه النَّاقةُ فتَدِرُّ . الرَّعيْلُ : الجمَاعةُ مِنَ الخَيْلِ . شَبَّه الرِّيْحَ العَاصِفَةَ في رَسْمِ الدَّارِ بِنَاقَةٍ أَضَاعَتْ وَلَداً في جَمْعِ خَيْلٍ أَسْرَعَ ومَضَىٰ ، فهيَ

والِهَةٌ تُرِيْدُ اللَّحَاقَ به ، فتُسْرِعُ بِأَشَدِّ مَا يُمْكِنُهَا .

خَرِيقٌ : اسم معطوف علىٰ قِطَار ، فَصَلَ بَيْنَه وبَيْنَ حَرْفِ العَطْفِ الواوِ الظَّرْفُ « تَارَاتٍ » . قِطَارٌ : فاعل تغشاه .

٣ـ وأَنْشَدَ سيبويه في كتابه ٢/ ٢٧٠ لابْنِ أَحْمَرَ :

أَبُـوْ حَنَـشٍ يُـؤَرِّقُنَـا وَطَلْـقٌ ... وَعَمَّـارٌ وَآونَـةً أُثَـالاَ

أُثَال : مُرَخَّمُ أُثالة اسمُ رَجُلٍ .

والتَّرخيمُ في غَيْرِ بابِ النِّداءِ ضَرُوْرَةٌ . فلمَّا حُذِفَت التَّاءُ منْ أُثالة ، وهي مَرْفُوعةٌ لأَنَّها اسمٌ معطوفٌ على أبو حَنَشٍ، وبَقِيَتْ فتحةُ اللَّام = جَاءَ بَعْدَها بأَلفِ الإِطْلاقِ . والشَّاهِدُ في البَيْتِ أَنَّه فَصَلَ بَيْنَ حَرْفِ العَطْفِ الواوِ والاسْمِ المَعْطُوفِ المرفوعِ « أُثالا » بالظَّرْفِ « آونةً » .

٤ـ وكذلك فَعَلَ أَبو المُشْمَعِلّ في قَوْله :

هنيئـاً وللعـاتـي العُتَـاهِـيِّ مِـرْدَعَـا

فصَلَ بَيْنَ حَرْفِ العَطْفِ الواوِ والاسْمِ المَعطُوفِ عَلَى هنيئاً المنصوب « مِرْدَعا » بالجارِّ والمجرورِ « للعَاتي » .

وقد قَصَرَ سيبويه مَنْعَ الفَصْلِ بينَ حَرْفِ العَطْفِ والمعطوفِ = على المعطوفِ المجرورِ وَحْدَه ؛ لأَنَّ حَرْفَ العَطْفِ يُشْرِكُ المجرورَ مَعَ ما قَبْلَه ، فَكَأَنَّه قَامَ مَقَامَ حَرْفِ الجَرِّ ، فكما يَقْبُحُ الفَصْلُ بَيْنَ حرفِ الجرِّ ومجرورِه، كذلك يَقْبُحُ الفَصْلُ بَيْنَ حرفِ العطفِ والمعطوفِ المجرورِ . وجَازَ هذا الفَصْلُ بَيْنَ حَرْفِ العَطْفِ والمعطوفِ المرفوعِ أَو المنصوبِ ، لجَوَازِ الفَصْلِ بَيْنَ الرَّافِعِ والنَّاصِبِ ومَعْمولَيْهما .

٥ـ وأَرْزَنُ عِنْدَ الجَهْلِ مِنْ رُكْنِ حَالِكٍ ... تَظَـلُّ وتُمْسِـي حَـوْلَـهُ الطَّيْـرُ وُقَّعَـا

و : استئنافيّة .

أَرزنُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

عِنْدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق باسم التَّفضيل : أَرْزَن .

الجهلِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

مِنْ رُكْنِ : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم التَّفضيل : أَرْزَن .

حالكِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

تظلُّ : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

تُمْسِي : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل . واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي . وخبرها محذوف دلّ عليه خبر تظلّ : وُقَّعَا .

حَوْلَه : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق باسم الفاعل : وُقَّعَا ، والهاءُ ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

الطَّيْرُ : اسم تظلّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

وُقَّعَا : خبر تظلّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(هو أَرْزَنُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(تظلُّ الطَّيْرُ حَوْلَه وُقَّعَا) : في محلّ رفع خبر ثان للمبتدأ المحذوف : هو .

(تمسي مع اسمها وخبرها) : معطوفة على (تظلّ الطَّيْرُ حَوْلَه وُقَّعا) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

٦ـ فيا لحتوفِ الدَّهْرِ إذ ما أَصَبْنَهُ ويالكَ مصروعاً ويا لكَ مَصْرَعَا

فيا : الفاء استئنافيّة . يا : حرف تعجّب .

لحتوفِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بمعنى التعجُّب المستفاد مِنْ : يا .

الدَّهْرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

إِذْ : ظرف لِمَا مضى من الزّمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بحالٍ محذوفةٍ من حتوف الدّهر .

ما : زائدة .

أَصبْنَهُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون الإناث ، والنّون ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به .

و : حرف عطف .

يا : حرف تعجُّب .

لك : جارّ ومجرور متعلّقان بمعنى التَّعجُّب المستفاد من : يا .

مصروعاً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

يا : حرف تعجُّب .

لك : جارّ ومجرور متعلّقان بمعنى التَّعجُّب المستفاد من : يا .

مَصْرعا : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(فيا لِحُتُوْفِ الدَّهْرِ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أَصَبْنَهُ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(يا لك مصروعاً) : معطوفة على (يا لحتوف الدَّهْر) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(يا لك مَصْرعاً) : معطوفة على (يا لحتوف الدَّهْر) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

٧ـ ويا كَبِداً كادتْ مِنَ الوَجْدِ لَوْعَةً على ابـن الحَـوارِي بَغْتـةً أَنْ تَصَـدَّعَـا

و : استئنافيّة .

يا : أَداة نداء .

كَبِداً : منادًى منصوب ، وعلامة نَصْبِه الفتحة الظَّاهرة .

كادَتْ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

مِنَ الوَجْدِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ: تصدَّعا .

لوعةً : حال منصوبة على تأويلها بمشتقّ : مُلْتاعةً .

على ابن : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ: لوعة ، أي مُلْتاعةً على ابن الحواري .

الحواري : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

بغتةً : حال منصوبة على تأويلها بمشتقّ : مُبَاغَتَةً .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال .

تَصَدَّعا : فعل مضارع منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي . وأَصْلُه : تتصدَّع ، حُذِفَتْ إحدى التاءَيْنِ تخفيفاً .

الجمل :

(يا كَبِدًا) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(كَادَتْ أَنْ تصدَّعا) : في محلّ نصب صفة لـ كَبِداً .

(أَنْ تصدَّعا) : في محلّ نصب خبر « كادتْ » .

٨ـ ويا كَبِدَا أَنْ ضَنَّ مَولًى بِرِفْدِهِ عليك ، وسِيْمَ الرَّغْمَ جَهْلًا فأَسْرَعَا

مَعْنى البيت : أَتفجّعُ لأَنَّ النَّصِيْرَ بَخِلَ عليكَ بنُصْرَتِه ودَعْمِه ، وعُرِضَ عليه الذُّلُّ فأَسْرَعَ إليه جَهَالةً منه .

و : حرف عطف .

يا : أداة نداء ونُدْبة .

كَبِدَا : منادًى مندوب مضاف منصوب ، وعلامة نَصْبِه فتحةٌ مقدَّرةٌ على ما قبل ياء المتكلِّم المنقلبة ألفاً للنُّدْبة ، وأَصْلُها : يا كَبِدِي ، وياء المتكلِّم المنقلبة ألفاً للنُّدْبة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة .

أَنْ : حرف مصدريّ ، والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ جرّ بلامٍ مقدَّرة ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بمعنى النُّدْبة المستفاد مِنْ « يا » .

ضَنَّ : فعل ماض مبنيّ على الفتح .

مَوْلًى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الأَلف المثبتةِ كتابةً المحذوفةِ نُطْقاً لأَنَّه اسم مقصور .

برفدِهِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ ضَنَّ . والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إِليه .

عليك : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ ضَنَّ .

و : حرف عطف .

سِيْمَ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، عائد على المَوْلى .

الرَّغْمَ : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

جهْلاً : مفعول لأَجْلِه منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

فأَسْرعا : الفاء حرف عطف . أَسرعَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، والأَلف للإِطلاق .

الجمل :

(يا كبدا) : معطوفة على (يا كبدا) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(ضَنّ مَوْلًى) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(سِيْمَ) : معطوفة على (ضَنَّ مَوْلًى) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(أسرعا) : معطوفة على (سِيْمَ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٥ـ النُّدْبة : نداءُ المُتفَجَّعِ عليه ، نحو : وا سَعْدُ ، أَو المتوجَّع منه ، نحو : وا ظَهْري . والأَداة الخاصّة بالنُّدْبة : وا ، وقد تُستعمل « يا » إِذا دَلَّ الكلامُ على النُّدْبةِ أَو التَّوجُّعِ ، نحو : يا شهداءَ الأُمَّةِ أنتم القدوة .

ولا يُنْدَبُ إِلَّا المعرفة أو الموصول المشهور بصلته ، نحو : وا مَنْ فَتَحَ الأَندلس ، فهذا بمنزلة : وا طارقُ بْنَ زيادٍ . وقد تلحق آخر المندوب ألفٌ تُسَمَّى ألف النُّدْبة ، نحو : وا سَعْدَا ، فإذا وُقِفَ عليه اجتُلِبَتْ هاءُ السَّكْت ، فنقول : وا سَعْدَاهْ . ويُعامل المنادَى المندوب معاملةَ المنادى في الإعراب بناءً وإعراباً .

٩ـ لعَمْري لقد هَدَّ المدينةَ هُلْكُهُ ومكَّةَ والمِصْرَيْنِ والشَّأْمَ أَجْمَعَا

لعمري : اللّام لام الابتداء . عَمْر : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه . وخبره محذوف وجوباً تقديره : قسمي .

لقد : اللّام رابطة لجواب القسم . قد : حرف تحقيق .

هَدَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

المدينةَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

هُلْكُه : فاعل هَدَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

مَكَّةَ : اسم معطوف على المدينة منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

المصرَيْنِ : اسم معطوف على المدينة منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأَنَّه مثنّى .

و : حرف عطف .

الشَّأْمَ : اسم معطوف على المدينة منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

أَجْمعا : توكيد معنويّ لمجموع المعاطيف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(لعمري مع خبرها المحذوف) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لقد هَدَّ المدينةَ هُلْكُهُ) : جواب القسم لا محلَّ لها .

١٠ـ لَعَمْرِي لقد عَضَّ الزَّمانُ ورَيْبُهُ قُريشاً بنَابِ جَارِحٍ ثُمَّ أَوْجَعَا

لعَمْري : اللّام لام الابتداء . عَمْر : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه . وخبرُه محذوفٌ وجوباً تقديره : قسمي .

لقد : اللّام رابطة لجواب القسم . قد : حرف تحقيق .

عَضَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

الزّمانُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

رَيْبُه : اسم معطوف على الزّمان مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

قُريشاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

بنابٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ عَضَّ .

جارحٍ : صفة نابٍ مجرورة ، وعلامة جرِّها الكسرة الظّاهرة .

ثمَّ : حرف عطف .

أَوْجَعَا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والأَلف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(لعمري مع خبرها المحذوف) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لقد عَضَّ الزّمانُ قريشاً) : جواب القسم لا محلَّ لها .

(أَوْجَعَا) : معطوفة على (عضَّ الزّمانُ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

١١ـ بِهُلْكِ ابْنِ أَسْمَاءَ النَّجِيْبِ الّذِي به   تَلُوذُ ، فأَمْسَىٰ أَمْرُهَا قد تَضَعْضَعَا

بِهُلْكِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أَوْجَعَ .

ابنِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

أَسْمَاءَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنَّه ممنوعٌ مِنَ الصَّرف للعلميَّة والتَّأْنيث .

الّذي : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ صفة لابن أَسْماء .

به : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تلوذ .

تلوذُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

فأَمْسَىٰ : الفاء حرف عطف . أَمْسَىٰ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر .

أَمْرُها : اسم أَمْسَىٰ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

قد : حرف تحقيق .

تَضَعْضَعَا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والأَلف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(تلوذُ به) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(أَمْسَىٰ أَمْرُها قد تَضَعْضَعَا) : معطوفة على (أوجع) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(قد تَضَعْضَعَا) : في محلّ نصب خبر أَمْسَىٰ .

١٢ـ فَمَنْ لليتامى والأَرامِلِ بَعْدَهُ   بِطَيْبَةَ والمَوْلَىٰ إذا كان مُقْطَعَا

فَمَنْ : الفاء استئنافيّة . مَنْ : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

لليتامى : اللام حرف جرّ . اليتامىٰ : اسم مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر محذوف ، تقديره : فَمَنْ عَاصِمٌ لليتامى .

و : حرف عطف .

الأرامِل : اسم معطوف على اليتامى مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

بَعْدَهُ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بالخبرِ الكَوْنِ الخاصِّ المحذوفِ : عاصم ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

بِطَيْبَةَ : الباء حرف جرّ . طيبة : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالخبرِ الكَوْنِ الخاصِّ المحذوف : عاصم .

و : حرف عطف .

المولى : اسم معطوف على اليتامى مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتّعذُّر .

إذا : ظرف زمان مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بحال محذوف من المولى .

كان : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو.

مُقْطَعاً : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(منْ لليتامى) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(كان مُقْطَعا) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

١٣ـ حَوَىٰ الدَّهْرُ عَنْهم نَفْعَهُ ونَوَالَهُ جميعاً ، فكُلٌّ نَفْعُهُ قد تَرَفَّعَا

حَوَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتّعذُّر .

الدَّهْرُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

عنهم : جارّ ومجرور متعلّقان بـ حَوَى .

نَفْعَه : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليـه .

و : حرف عطف .

نوالَه : اسم معطوف على نفعه منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

جميعاً : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

فكلٌّ : الفاء استئنافيّة . كلٌّ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

نَفْعُهُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

قد : حرف تحقيق .

تَرَفَّعَا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والأَلف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(حَوَى الدَّهْرُ عنهم نَفْعَه) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(كلٌّ نَفْعُه قد ترفَّعا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(نَفْعُهُ قد ترفَّعا) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : كُلّ .

(قد ترفَّعا) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : نَفْعه .

* * *

النَّصُّ الثَّالث والثَّلاثون

قال أَبو دَهْبَلٍ الجُمَحِيُّ[(١)] :

١ـ أَتَــارِكَــةٌ غَــدْواً قُــرَيْــشٌ سَــرَاتَهَــا ... وسَــادَاتِهــا عِنْــدَ المقــامِ تُــذَبَّــحُ
٢ـ وهُـــمْ عُـــوَّذٌ بـــاللهِ جيـــرانُ بَيْتِـــه ... مَخَـافَـةَ يـومٍ أَنْ يُبَـاحُـوا ويُفْضَحُـوا
٣ـ وشَـــدُّوا عليهـــم بيـــنَ ذلـــك شـــدَّةً ... فسَـــالَ بِهِـــمْ رَدْمٌ حَـــرَامٌ وأَبْطَـــحُ
٤ـ فَـأَلْفَـوْا رِجَـالًا قُعَّـداً تَحْـتَ بَيْضِهِـم ... أَلَا تَحْـتَ ذاكَ البَيْـضِ مَـوْتٌ مُصَـرَّحُ
٥ـ ونِعْمَ ابنُ أُخْتِ القَوْمِ عُثْمانُ في الوَغَىٰ ... إذا الحَـرْبُ أَبْـدَتْ نَـابَهـا وهـي تَكْلَـحُ
٦ـ هــو التَّــارِكُ المــالَ النَّفِيْــسَ حَمِيَّــةً ... ولَلْمَــوْتُ مِــن بَعْـضِ المَعِيْشَـةِ أَرْوَحُ
٧ـ وجَــادَ بِنَفْــسٍ لا يُجَــادُ بِمِثْلِهَـــا ... لهــا ، لــو أَقَــرَّتْ خَـزْيَـةً ، مُتَـزَحْـزَحُ

شَرْحُ المفردات :

١ـ غَدْواً هي الأَصْلُ في : غداً، ولم يُرِد الغَدَ بعينِه، بل أراد الزَّمن القريب . سَرَاة : ج سَرِيّ الشّريف .

٢ـ عُوَّذ : ج عائذ ، وعَاذَ به يَعُوذ عَوْذاً وعِياذاً : التجأ إليه واعتصم به . أَبَاحَهُ : اِنْتَهَبَهُ واسْتَأْصَلَهُ .

٣ـ شَدَّ عليه في الحربِ شدّةً : حَمَلَ عليه حَمْلَةً . الرّدم : يعني ردم بني جُمَح بمكَّة ، قال ياقوت في معجم البُلْدان ٣/ ٤٠ : ردمْتَ الشَّيْءَ إذا سدّدْتَه وأَلقيْتَ بعضَه على بعضٍ ، ورَدْم بني جُمح بمكّة لبني قُراد الفِهريّين . وكانت حرب بين بني جُمح وبين محارب بن فِهْر ، فالتقوا بالرَّدْم فاقتتلوا قتالًا شديداً ، فقاتلت بنو محارب بني جُمح أَشدَّ القتال ، ثمّ انصرف أحد الفريقَيْنِ عن الآخر ، وإنَّما سُمِّيَ رَدْم بني جُمح بما رُدِمَ منهم يومئذٍ عليه . ووَصَفَ الرَّدْم بالحرام لأنَّه في الحَرَم . الأَبْطح : المكان المتّسعُ يمرُّ به السّيل ، فيترك فيه الرّملَ والحصى الصِّغار ، ومنه أَبطح مكَّة ، وجمعه أَبَاطِح .

٤ـ أَلْفَوا : وجدوا . بيضهم : ج بَيْضَة الخُوذَة أو المِغْفَر ، وهو زَرَدٌ يُنْسَجُ من الدّروع على قدر الرَّأْس . مُصَرَّح : خالصٌ لا رَيْبَ فيه .

---

(١) جَمْهرة نَسَب قُريش وأَخْبَارها ١/ ٣٨٧ ، للزُّبير بْنِ بكَّار (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق محمود محمّد شاكر ، وحمد الجاسر .

٥ـ تكْلَحُ : تكشِّر وتقلِّص عن شفتيها وتعبس .

٦ـ الحميَّة : الأَنَفة والمحافظة على المَحْرَم .

٧ـ معناه : لو رَضِيَتْ أَنْ تَخْزَىٰ ، لكان لها مَذْهَبٌ ومُتَنَحًّى .

١ـ أَتَـارِكَـةٌ غَـدْواً قُـرَيْـشٌ سَـرَاتَهـا وسَـادَاتِهـا عِنْـدَ المَقَـامِ تُـذَبَّـحُ

أَ : حرف استفهام لا محلَّ لها .

تاركةٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

غدواً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق باسم الفاعل : تاركة .

قُريشٌ : فاعل لاسم الفاعل : تاركة مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، سدَّ مسدَّ الخبر .

سَرَاتَها : مفعول به لاسم الفاعل : تاركة منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

ساداتِها : اسم معطوف على سراتها منصوب مثله ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنَّه جمع مؤنَّث سالم ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

عِنْدَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق بـ تُذَبَّحُ .

المقامِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

تُذَبَّحُ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

الجمل :

(أَتاركةٌ قريشٌ) : ابتدائيَّة لا محلَّ لها .

(تُذَبَّحُ) : في محلّ نصب حال .

٢ـ وهُمْ عُوَّذٌ باللهِ جيرانُ بَيْتِهِ مَخَافَةَ يومٍ أنْ يُبَاحُوا ويُفْضَحُوا

و : حاليَّة .

هُمْ : ضمير رفع منفصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

عُوَّذٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

باللهِ : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : عُوَّذ .

جيرانُ : خبر ثان مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

بَيْتِه : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

مَخَافةَ : مفعول منْ أَجْلِه منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

يومٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

أنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال . والمصدر المؤوّل مِنْ أنْ وصلتها في محلّ جرّ بدل من يومٍ ، أيْ مَخَافَةَ يَوْمِ إِبَاحَتِهم فيه .

يُبَاحُوا : فعل مضارع مبنيّ للمجهول منصوب بأنْ ، وعلامة نصبه حَذْفُ النّون لأَنَّه مِنَ الأَفْعال الخمسة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع نائب فاعل ، والأَلف فارقة .

و : حرف عطف .

يُفْضَحُوا : فعل مضارع مبنيّ للمجهول منصوب لأَنَّه معطوف على مضارع منصوب ، وعلامة نصبه حَذْفُ النّون لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعال الخمسة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع نائب فاعل ، والأَلف فارقة .

الجمل :

(هُمْ عُوَّذٌ) : في محلّ نصب حال .

(يُبَاحُوا) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(يُفْضَحُوا) : معطوفة على (يُباحوا) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

٣ـ وشَدُّوا عليهم بينَ ذلك شدَّةً   فسَالَ بِهِمْ رَدْمٌ حَرَامٌ وأَبْطَحُ

و : استئنافيّة .

شَدُّوا : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

عليهم: جارّ ومجرور متعلّقان بـ شَدُّوا .

بينَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة، متعلّق بـ شَدُّوا .

ذلك : ذا : اسم إشارة مبنيّ على السُّكون في محلّ جرّ مضاف إليه ، واللّامُ للبُعْد والكاف للخِطاب .

شدَّةً : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

فَسَالَ : الفاء حرف عطف . سَالَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

بهم : جارّ ومجرور متعلّقان بـ سال . والباءُ ههنا معناها السّببيّة ، وثمّة مضاف محذوف ؛ التّقدير : سال بسبب دِمَائِهم رَدْمٌ .

ردمٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

حَرَامٌ : صفة رَدْم مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

أَبْطَحُ : اسم معطوف على رَدْم مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(شَدُّوا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(سَالَ بهم رَدْمٌ) : معطوفة على (شَدُّوا) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

٤ـ فَألْفَوْا رِجالًا قُعَّداً تَحتَ بَيْضِهم   ألَا تَحْتَ ذاك البَيْضِ مَوْتٌ مُصَرَّحُ

فألْفَوْا : الفاء حرف عطف . ألْفَوْا : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ المقدّر على الألف المحذوفة منعاً من تلاقي السّاكنين ، لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة ، ومفعول ألفى الأوّل

محذوف تقديره : فَأَلْفَوْهُمْ .

رجالًا : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

قُعَّداً : صفة رجالًا منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

تحتَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق باسم الفاعل : قُعَّداً .

بَيْضِهم : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة ، و/ هُم/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

أَلَا : أداة استفتاح معناها التَّنبيه والتَّوكيد .

تحتَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بخبر مقدَّم محذوف .

ذاك : ذا اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه ، والكاف للخطاب .

البَيْضِ : بدل مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

مَوْتٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

مُصَرَّح : صفة موت مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(أَلْفَوْا) : معطوفة على (شدُّوا) ، فهي مثلها لا محلّ لها .

(تحت ذاكَ البَيْضِ مَوْتٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

٥ـ ونِعْمَ ابنُ أُخْتِ القَوْمِ عُثْمانُ في الوَغَىٰ إذا الحَـرْبُ أَبْـدَتْ نَـابَهـا وهـي تَكْلَـحُ

و : استئنافيّة .

نِعْمَ : فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبنيّ على الفتح .

ابنُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

أُخْتِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

القومِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

عثمانُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

في الوغى : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من عثمان .

إذا : اسم مبنيّ على السّكون في موضع بدلٍ من الجارّ والمجرور : **في الوغى** ؛ التَّقدير : في الوَغَى في وَقْتِ الحرب مشتدَّة .

الحربُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

أَبْدَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الأَلف المحذوفة منعاً من تلاقي السّاكنين ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

نابَها : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حاليَّة .

هي : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ .

تكلحُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

الجمل :

(نعم ابنُ أُخْتِ القَوْمِ) : في محلّ رفع خبر مقدَّم للمبتدأ : عثمان .

(عثمانُ نِعْمَ ابنُ أُخْتِ القَوْمِ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(الحربُ أَبْدَتْ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(أَبْدَتْ) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : الحرب .

(هي تكلحُ) : في محلّ نصب حال .

(تكلحُ) : في محلّ فع خبر للمبتدأ : هي .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ يأتي فاعل نعْمَ وبِئْسَ أَحدَ ثلاثة أَشْياء :

١ـ اسم ظاهر محلّى بأل الجنسيّة ، نحو : بِئْسَ الخُلُقُ الكِبْرُ ، أَوْ مضاف إلى محلّى بها ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة النَّحل : ٣٠] ، أَوْ

مضاف إلى مضاف إلى محلّى بها ، كقول أبي طالب (عبد مناف بن عبد المطّلب) :

فَنِعْمَ ابنُ أُخْتِ القَوْمِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ   زُهَيْرٌ ، حُسَامٌ مُفْرَدٌ مِنْ حَمَائِلِ

٢ـ ضمير مستتر مفسَّر بنكرة منصوبة على التمييز ، نحو : نِعْمَ خُلُقاً التَّواضعُ .

فاعل نِعْمَ ضمير مستتر وجوباً تقديره : هو . خُلُقاً : تمييز منصوب ، وهو تمييز محوَّلٌ عن فاعل محلّى بأل ؛ التّقدير : نِعْمَ الخُلُقُ التَّواضعُ .

ولا بُدَّ في هذا الفاعل الضَّمير مِنْ :

أـ الاستتار الواجب خلافاً للأَصْلِ ؛ إذ (هو) يستتر جوازاً .

ب ـ الإفراد (هو) .

ج ـ مجيء التمييز مفسِّراً له .

٣ـ « ما » إذا لحقتْ « نِعْمَ أَوْ بِئْسَ » ، وجاءَ بعدَها جملةٌ ، كقوله تعالىٰ : ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ [سورة النِّساء : ٥٨] .

﴿ نِعِمَّا ﴾ : مركَّبة من نِعْمَ وما . نِعْمَ : فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبنيّ على الفتح .

ما : نكرة موصوفة مبنيّة على السّكون في محلّ رفع فاعل لـ نِعْمَ .

﴿ يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ : في محلّ رفع صفة لـ ما .

وقال شاعر العربيّة أبو الطَّيِّب :

لئن فَخَرْتَ بِآبَاءٍ ذوي حَسَبٍ   لقد صَدَقْتَ ، ولكنْ بِئْسَ مَا وَلَدُوا

ما : نكرة موصوفة مبنيّة على السّكون في محلّ رفع فاعل لـ بِئْسَ .

(ولدُوا) : في محلّ رفع صفة لـ ما .

وأَمَّا إذا جَاءَ بعد « ما » مفردٌ ، كقوله تعالىٰ : ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ [سورة البقرة : ٢٧١] ، فالفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : هو . ما : نكرة تامّة مبنيّة على السّكون في محلّ نصب تمييز يُفَسِّرُ الفاعل المستتر . هي : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ مؤخر . وجملة (نِعْمَ مع فاعلها المستتر) في

محلّ رفع خبر مقدَّم ، والجملة الاسميّة (هي نِعْمَ ما) : في محلّ جزم جواب الشَّرط .

٢ـ إنْ تأخَّر المخصوص جاز إعرابُه مبتدأً ، والجملة قبله خبره ، نحو : نِعْمَ الأنيسُ الكتابُ ، الكتابُ : مبتدأ ، وجملة (نعم الأَنيسُ) خبره = أو خبراً لمبتدأ محذوفٍ وجوباً تقديره : هو أو الممدوح الكتابُ . وإنْ تقدّم على فعل المدح تعيَّنَ إعرابُه مبتدأ ، والجملة بعده خبره ، نحو : المتنبِّي نِعْمَ الشَّاعر . المتنبِّي : مبتدأ ، وجملة (نِعْمَ الشّاعر) خبره .

٦ـ هو التَّارِكُ المالَ النَّفِيْسَ حميَّةً ولَلْمَوْتُ مِن بَعْضِ المَعِيْشَةِ أَرْوَحُ

هو : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ .

التَّاركُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

المالَ : مفعول به لاسم الفاعل التَّارك منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

النَّفيسَ : صفة المال منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

حميَّةً : مفعول مِنْ أَجْلِه منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : استئنافيَّة .

لَلْمَوْتُ : اللّام لام الابتداء تفيد معنى التَّوكيد . الموتُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

مِنْ بَعْضِ : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم التَّفضيل : أَرْوح .

المعيشةِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

أَروحُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(هو التَّاركُ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(لَلْمَوْتُ أَرْوَحُ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

٧ـ وجَـادَ بِنَفْسٍ لا يُجَادُ بِمِثْلِهَا لها ، لو أَقَرَّتْ خَزْيَةً ، مُتَزَحْزَحُ

و : استئنافيّة .

جادَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

بنَفْسٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ جاد .

لا : نافية لا عمل لها .

يُجادُ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

بمِثْلِها : جارّ ومجرور سدّا مسدّ نائب الفاعل . و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

لها : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

لو : حرف شرط غير جازم .

أَقَرَّتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأْنيث السّاكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

خَزْيَةً : اسم منصوب بنزع الخافض ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، لأَنَّ أَقَرَّ هذا يتعدّى بالباء ؛ تقول : أَقَرَّ على نَفْسِه بالذَّنْبِ : اعترفَ به وثَبَّتَه . أَوْ مفعول به منصوب على تضمين أَقَرَّ معنى قَبِلَ خَزْيَةً ، وقَبِلَ يتعدّى بنفسِه .

مُتَزَحْزَحُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(جاد بنفسٍ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لا يُجادُ بمثلها) : في محلّ جرّ صفة لـ نَفْس .

(لها مُتَزَحْزَحُ) : في محلّ جرّ صفة ثانية لـ نَفْس .

(لو أَقَرَّتْ خَزْيَةً) : اعتراضيّة لا محلَّ لها .

* * *

النَّصُّ الرَّابِعُ والثَّلاثون

قال المُنْذِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحِزَاميُّ[1] :

١ـ مَــنْ مُبْلِــغٌ عَبْـدَ المجيــدِ ودُوْنَــهُ ... مَسِيْــرَةُ شَهْــرٍ أَوْ تَــزِيْـدَ عَلَــىٰ شَهْــرِ
٢ـ وعِمْـرَانَ والـرَّهْـطَ الّـذيـنَ تَـرَكْتُهُـمْ ... بِطَيْبَـةَ فــي الفَـرْعِ المُهَـذَّبِ مِـنْ فِهْـرِ
٣ـ وأُلَّافَهُــمْ مِــنْ معْشَــرٍ قَــدْ بَلَــوْتُهُــمْ ... يـزيـدونَ طِيْبـاً حِيْـنَ يُبْلَـوْنَ بـالخُبْـرِ
٤ـ بِــأَنِّــيَ لمَّــا شطَّــتِ الــدَّارُ بَيْنَنَــا ... وأَشْفَقْــتُ أَلَّا نَلْتَقِــي آخِــرَ الــدَّهْــرِ
٥ـ ذَكَرْتُكُمُ فاعْتَادَني الشَّوْقُ والأَسَىٰ ... وضَاقَ بِمَا أَضْمَرْتُ مِنْ ذِكْرِكُمْ صَدْرِي
٦ـ وأَعْجَبَنِي أَنْ لـم تَفِـضْ عَيْـنُ وَاحِـدٍ ... غَـدَاةَ الـوَدَاعِ مِـنْ مُقِيْـمٍ ومِـنْ سَفْـرِ
٧ـ كَـأَنَّـا عَلِمْنـا أَنَّنـا سَـوْفَ نَلْتقـي ... ولَسْـــتُ إِخَـــالُ تَعْلَمُـــونَ ولا أَدْري
٨ـ أَآخِــرُ عَهْــدٍ بَيْنَنَـــا ذَاكَ أَمْ لَنَـــا ... تَـلَاقٍ على ما نَشْتهي بَـاقيَ العَصْـرِ
٩ـ فَـأُقْسِـمُ أَنْسَـاكُـمْ وَلَـوْ حَـالَ دُوْنَكُـمْ ... مِــنَ الأَرْضِ غِيْطَـانُ المُتَـوِّهَـةِ الغُبْـرِ
١٠ـ ولا مَجْلِساً في قَصْرِ إِسْحَاقَ بينَكُم ... تَنَـازُعُنـا فــي مُحْكَـمِ الـرَّأْيِ والشِّعْـرِ
١١ـ ولَهْـوٌ مِـنَ اللَّهْـوِ الجَمِيْـلِ تَـزِيْنُـهُ ... خَـلائِـقُ أَقْـوَامٍ عَفَفْـنَ عَـنِ الغَـدْرِ
١٢ـ وإِبْرَازَهُمْ ذَاتَ النُّفُوسِ فما تَرَىٰ ... لَهُـمْ خُلُقـاً يَـوْمـاً يُـدَنِّـي وَلَا يُـزْرِي

شَرْحُ المفردات :

١ـ عبد المجيد هو عبد المجيد بن عليّ اللّيثيّ . دُوْنَه : قبلَ الوصولِ إليه . مسيرة : مصدر ميميّ بمعنى السَّيْر .

٢ـ عِمْران هو عمران بن موسى بن عمران التّيميّ . الرَّهْط : الجماعة من ثلاثة إلى عشرة . طَيْبَة : المدينة المنوَّرة . الفَرْع : موضع الشّرف ، من قولهم : هو فَرْع قَوْمه ، أَيْ شريفهم وسيّدهم .

٣ـ أَلِفَه : أَنِسَ به وأَحبّه ، فهو آلِف ، والجمع أُلَّاف . بَلَوْتُهم : اختبرْتُهم .

---

(١) جَمْهَرة نَسَب قُريش وأَخْبارها ١/ ٣٩٧ ، للزُّبير بْنِ بكّار (ت٢٥٦هـ) . تحقيق محمود محمّد شاكر ، وحمد الجاسر .

٤ـ شطَّتِ الدَّارُ : بَعُدَتْ ونَأَتْ .

٥ـ أَضمرت : أخفيت .

٦ـ سَفْر : جماعة المسافرين .

٧ـ إخال : أَظنُّ .

٨ـ العَصْر : الدَّهْر .

٩ـ غَوْط : المتّسع مِنَ الأَرض البعيد . المُتَوَّهَة : الأَرْضُ المُضِلَّة المُهْلِكة .

١٠ـ التَّنازُعُ : التّعاطِي والتَّجاذُبُ .

١١ـ عَفَفْنَ : امتنعْنَ .

١٢ـ ذات النُّفوس : مُضْمراتها وسرائرها . يُزْرِي : يَعِيبُ .

١ـ مَـنْ مُبْلِـغٌ عَبْـدَ المجيـدِ ودُوْنَـهُ مَسِيْـرَةُ شَهْـرٍ أَوْ تَـزِيْـدَ علـى شَهْـرِ

مَنْ : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

مُبْلِغٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

عَبْدَ : مفعول به أوّل لاسم الفاعل : مُبْلِغ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

المجيدِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حاليّة .

دُوْنَـه : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق بخبر مقدَّم محذوف ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

مسيرةُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

شهرٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

أَوْ : حرف عطف .

تزيدَ : فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة جوازاً بعد أَو ، وعلامة نَصْبِه الفتحة ، والمصدر المؤوَّل مِنْ أَنْ وصلتِها معطوفٌ على المصدر الميميّ : مَسيرة ؛

التَّقدير : دونَه مسيرةُ شهرٍ أَوْ زيادةٌ على ذلك . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

على شهر : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ تزيد . والفعل زاد يتعدَّى بعلى .

الجمل :

(مَنْ مُبْلِغٌ) : ابتدائيَّة لا محلَّ لها .

(دُوْنَهُ مسيرةُ شهرٍ) : في محلّ نصب حال .

(تَزِيْدَ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ يُنْصَبُ المضارع بأَنْ مضمرة جوازاً في موضعَيْنِ :

أـ بعد لام التّعليل التي تفيد أَنَّ ما بعدها علّةٌ وسببٌ لحصول ما قبلها ، نحو : جئتُ لأتعلَّمَ .

وقد يكون التّعليل مجازيّاً ، فتسمّى اللّام العاقبة أو لام المآل أو لام الصيرورة ، كقوله تعالىٰ : ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [سورة القصص : ٨] .

ب ـ بعدَ « الواوِ » أَو « الفاءِ » أَوْ « ثُمَّ » أَوْ « أَو » العاطفاتِ ، إذا عطفت الفعلَ بعدَها على اسمٍ صريحٍ جامدٍ قبلَها ، والفِعْلُ لا يُعطفُ إلّا على مثله أَوْ ما في معناه .

قالتْ ميسونُ بنتُ بَحْدل :

ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوْفِ

تقرَّ : فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة جوازاً بعد الواو العاطفة ، والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها معطوف على المصدر الصّريح : لُبْس ؛ التّقدير : ولُبْسُ عباءَةٍ وقرُّ عيني .

قال بَعْضُ الطَّائيّين :

لولا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ ... ما كُنْتُ أُوْثِرُ إِتْراباً على تَرَبِ

المعترّ : الفقير السّائل ، الإتْراب : الغِنى ، التَّربُ : الفقْر .

فأُرْضِيَهُ : الفاء حرف عطف . أُرْضِيَ : فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة ، والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها معطوف على المصدر الصّريح : توقُّع ؛ التّقدير : لولا توقُّعُ معترٍّ فإِرْضَاؤُهُ .

قال أَنَسُ بْنُ مدركة الخثعميّ :

إنِّـي وقَتْلـي سُلَيْكـاً ثـمَّ أَعْقِلَـهُ　　كـالثَّوْرِ يُضْـرَبُ لمَّـا عـافَـتِ البَقَـرُ

أَعْقِلَهُ : فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة جوازاً بَعْدَ ثُمَّ العاطفة ، والمصدر المؤوّل من أَنْ المضمرة وصلتها معطوف على المصدر الصّريح : قَتْلي ؛ التّقدير : قَتْلي سُلَيْكاً ثمّ عَقْلَه . العَقْل : دَفْع الديّة .

وقرأ السّبعةُ إِلَّا نافعاً وابنَ عامرٍ : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [سورة الشّورى : ٥١] .

﴿ أَوْ يُرْسِلَ ﴾ : ذهب الخليل (ت١٧٥هـ) إلى أَنَّ يرسلَ مضارع منصوب بأَنْ مضمرة جوازاً بعد أَوْ ، والمصدر المؤوَّل مِنْ أَن المضمرة وصلتها معطوف على المصدر الصّريح ﴿ وَحْيًا ﴾ ؛ التّقدير : إلّا وَحْياً أَوْ إرسالاً للرّسول .

وقال الحُصَين بن حُمام المُرِّيّ :

ولـولا رجـالٌ مِـنْ رِزَامٍ أَعِـزَّةٌ　　وآلُ سُبَيْـعٍ أَوْ أَسُـوْءَكَ عَلْقَمـا

أَسوءَكَ : فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة جوازاً بعد أَوْ ، والمصدر المؤوّل مِنْ أَن المضمرة وصلتها معطوف على رجال .

انظر : الكتاب ٣/ ٥٠ ، والحُجّة ٣/ ١٢٤ ، ٦/ ١٣٣-١٣٤ ، وكتاب الشّعر ١/ ٣٢٣ ، والمحتسب ١/ ٣٢٦ ، وسرّ الصّناعة ١/ ٢٧٤ ، وشرح التّسهيل لابن مالك ٤/ ٤٨ ، والارتشاف ٤/ ١٦٨٨ ، والخزانة ٣/ ٣٢٤ .

٢- وعِمْـرَانَ والـرَّهْـطَ الّـذيـنَ تَـرَكْتُهُـمْ　　بِطَيْبَـةَ فـي الفَـرْعِ المُهَـذَّبِ مِـنْ فِهْـرِ

و : حرف عطف .

عِمْرَانَ : اسم معطوف على عبد المجيد منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

الرَّهْطَ : اسم معطوف على عبد المجيد منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الّذين : اسم موصول مبنيّ على الفتح في محلّ نصب صفة للرّهط .

تركْتُهم : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، و/ هم/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

بطيبةَ : الباء حرف جرّ . طيبة : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنَّه ممنوع من الصّرف للعلميّة والتّأْنيث ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ تركْتُهم .

في الفَرْعِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من / هم/ في تركْتُهم .

المُهَذَّبِ : صفة الفَرْع مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

مِنْ فِهْرٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفة من الفَرْع .

الجمل :

(تركْتُهم) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

٣ـ وأُلَّافَهُمْ مِنْ معْشَرٍ قَدْ بَلَوْتُهُمْ يزيدونَ طِيْباً حِيْنَ يُبْلَوْنَ بالخُبْرِ

و : حرف عطف .

أُلَّافَهم : اسم معطوف على الرّهط منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، و/ هُمْ/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

مِنْ معشرٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفة مِنْ أُلَّافهم .

قد : حرف تحقيق .

بلوْتُهم : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضميرِ رفعٍ متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، و/ هم/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

يزيدون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامةُ رَفْعِه ثبوتُ النُّون ؛ لأَنَّه مِنَ الأَفْعال الخمسة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

طيباً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

حينَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ يزيدون .

يُبْلَوْنَ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النّون لأَنَّه مِنَ الأَفعال الخمسة، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع نائب فاعل.

بالخُبْرِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ يزيدون .

الجمل :

(قد بَلَوْتُهم) : في محلّ جرّ صفة لـ معشر .

(يزيدون) : في محلّ جرّ صفة ثانية لـ معشر ، أَوْ حال منهم ؛ لأَنَّ « معشر » وُصِفَتْ .

(يُبْلون) : في محلّ جرّ بالإضافة .

٤- بِأَنِّيَ لمَّا شطَّتِ الدَّارُ بَيْنَنَا وأَشْفَقْتُ أَلَا نَلْتَقِي آخِرَ الدَّهْرِ

بأَنِّيَ : الباء حرف جرّ زائد . أَنَّ : حرف مشبّه بالفعل ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب اسمها . والمصدر المؤوَّل مِنْ أَنَّ واسمها وخبرها في موضعِ جرّ لفظاً بالباءِ منصوب محلاً على أَنَّه مفعولٌ به ثانٍ لاسم الفاعل : مُبْلِغ في البيت الأَوَّل .

لمَّا : ظرفيّة شرطيّة غير جازمة مبنيَّة على السّكون في محلّ نصب، متعلِّقة بـ ذَكَرْتُكُمُ.

شطَّت : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة .

الدَّارُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

بَيْنَنَا : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق بـ شَطَّتْ .

و : حرف عطف .

أَشْفَقْتُ: فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

ألّا : أَنْ + لا . أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ جرّ بحرف جرّ مقدَّر ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ أشفقْتُ ؛ التّقدير : أَشفقْتُ مِنْ عَدَمِ اللِّقاءِ . لا : نافية لا عملَ لها .

نلتقي : فعل مضارع منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة ، وأُسْكِنَ للوَزْنِ ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

آخرَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ نلتقي .

الدَّهْرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(اسم أَنَّ وخبرها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

الجملة الشّرطيّة الكُبرى (لمَّا شطّت الدَّارُ ذَكَرْتُكُمُ) : في محلّ رفع خبر أَنَّ .

(شطّت الدَّارُ) : في محل جرّ مضاف إليه .

(أَشْفَقْتُ) : معطوفة على (شطَّت الدَّارُ) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

(نلتقي) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

٥- ذَكَرْتُكُمُ فاعْتَادَني الشَّوْقُ والأَسَىٰ وضَاقَ بِمَا أَضْمَرْتُ مِنْ ذِكْرِكُمْ صَدْرِي

ذَكَرْتُكُمُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير رفع متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، و/ كُمُ/ : ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به .

فاعتادني : الفاء حرف عطف . اعتادَني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والنُّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

الشَّوْقُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

الأَسَىٰ : اسم معطوف على الشّوق مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

و : حرف عطف .

ضاقَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

بمـا : الباء حرف جرّ . ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بالباء ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ ضاق .

أَضْمَرْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتَّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، ومفعول أَضمرْتُ محذوف ، هو العائد إلى الاسم الموصول : أَضمرْتُهُ .

مِنْ ذِكْرِكُم : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنْ ما الموصوليّة ، و/ كُمْ/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

صدري : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع مِنْ ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(ذَكَرْتُكُمْ) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(اعتادَني الشَّوْقُ) : معطوفة على (ذكرتكم) ، فهي مثلها لا محلّ لها .

(ضَاقَ صَدْري) : معطوفة على (اعتادَني الشَّوْقُ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(أَضمرْتُ) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

٦ـ وأَعْجَبَنِي أَنْ لـم تَفِـضْ عَيْـنُ وَاحِـدٍ غَـدَاةَ الـوَدَاعِ مِـنْ مُقِيْـمٍ ومِـنْ سَفْـرِ

و : حرف عطف .

أَعْجَبَني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والنُّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به مقدَّم .

أَنْ : مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقيلة . واسمها ضمير الشَّأْن محذوف . والمصدر المؤوَّل مِنْ أَن المخفَّفة واسمها وخبرها في محلّ رفع فاعل .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

تَفِضْ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جَزْمِهِ السّكون الظَّاهر .

عَيْنُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

واحدٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

غَدَاةَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، متعلّق بـ لم تَفِضْ .

الوَدَاعِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

مِنْ مقيمٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفة محذوفة من واحد .

و : حرف عطف .

مِنْ سَفْرٍ : جارّ ومجرور معطوفان على الجارّ والمجرور : مِن مقيمٍ ، يتعلّقانِ بما تَعَلَّقَا به .

الجمل :

(أَعجبني أَنْ لم تَفْضِ عَيْنُ واحدٍ) : معطوفة على (ضاق صدري) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(اسم أَن المخفَّفة مع خبرها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(لم تَفِضْ عَيْنُ واحدٍ) : في محلّ رفع خبر أَن المخفَّفة .

٧ـ كَأَنَّا عَلِمْنا أَنَّنا سَوْفَ نَلْتقي ولَسْتُ إِخَالُ تَعْلَمُونَ ولا أَدْري

كأَنَّا : كأَنَّ : حرف مشبَّه بالفعل ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

عَلِمْنا : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

أَنَّنـا : أَنَّ حرف مشبَّه بالفعل ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنَّ واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولَيْ علمنا .

سوف : حرف استقبال بعيد .

نلتقي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

و : حرف عطف .

لسْتُ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع اسم ليس .

إِخَالُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، ومفعول إِخال الأَوَّل محذوف ، تقديره : إِخَالُكم .

تعلمون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامةُ رَفْعِه ثبوتُ النُّون ؛ لأَنَّه مِنَ الأَفْعال الخمسة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

أَدري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

الجمل :

(كأَنَّا عَلِمْنا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(علمْنا) : في محلّ رفع خبر كأَنَّ .

(اسم أَنَّ وخبرها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(سوف نلتقي) : في محلّ رفع خبر أَنَّ .

(لَسْتُ إِخَالُ) : معطوفة على (سوف نلتقي) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

(إِخال) : في محلّ نصب خبر ليس .

(تعلمون) : في محلّ نصب مفعول به ثانٍ لـ إِخَال .

(لا أَدْري) : معطوفة على (إِخال) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ « لا » الزَّائِدَةُ على ثلاثةِ أَضْرُبٍ :

١ـ أَنْ تكونَ زائدة مِنْ جهة اللَّفْظ ، نحو : غضبْتُ مِنْ لا شَيْءٍ ، وجِئْتُ بلا زَادٍ . فـ « لا » في ذلك زائدة مِنْ جهة اللَّفْظ لوصول عمل ما قبلَها إلى ما بعدها ، وليستْ زائدةً مِنْ جهةِ المَعْنى ؛ لأَنَّها تفيدُ النَّفْيَ .

وحُكِيَ أَنْ « لا » في : جئتُ بلا زادٍ ، اسم بمعنى غير في محلّ جرّ بالباء ، وزاد : مضاف إليه .

٢ـ أَنْ تكون زائدةً لتوكيد النَّفْي ، وذلك إِنْ كُرِّرَتْ بعد نفي ، نحو : ما يستوي سعدٌ ولا زيدٌ .

قال النَّجاشيّ الحارثيّ :

فَقُلْتُ له : يا ذئبُ هل لك في أَخٍ   يُـوَاسِـي بـلا مَـنٍّ عليـك ولا بُخْـلِ

لا الأولى زائدة لدخول حرف الجرّ عليها ، والثّانية زائدة لتكرّرها بَعْدَ نفي .

٣ـ أَنْ تكونَ زائدةً ، دُخُولُها كخروجِها ، وهذا مِمَّا لا يُقَاسُ عليه ، نحو قولِ الشَّاعر :

تَـذَكَّـرْتُ لَيْلَـىٰ ، فـاعتَـرَتْنِـي صَبَـابَـةٌ   وكَـــادَ ضميـــرُ القَلْـــبِ لا يتقطَّــعُ

وقال الأَحوص :

ويَلْحَيْنَنِــي فـــي اللَّهْــوِ أَلَّا أُحِبَّــهُ   وللَّهْــوِ دَاعٍ دائـــبٌ غيـــرُ غَـــافِـــلِ

٨ـ أَآخِــــرُ عَهْــــدٍ بَيْنَنــــا ذَاكَ أَمْ لَنَــــا   تَـلَاقٍ علـى مـا نَشْتهـي بَـاقـيَ العَصْـرِ

أَ : حرف استفهام لا محلَّ له .

آخِرُ : خبر مقدَّم مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

عَهْدٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

بَيْنَنَـا : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بصفةٍ محذوفةٍ من عهد ، و/ نا/ ضمير

متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

ذاك : ذا اسم إِشارة مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ مؤخّر ، والكاف للخطاب .

أَمْ : حرف عطف .

لنا : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

تلاقِ : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء المحذوفة لأَنَّه اسم منقوص .

على : حرف جرّ .

ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بعلى ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ تلاقِ أَوْ بصفةٍ محذوفةٍ منه .

نشتهي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن ، ومفعول نشتهي محذوف ، تقديره : نشتهيه ، وهو العائد إِلى الاسم الموصول ، وحَذْفُه قياسٌ حَسَنٌ كثيرٌ .

باقيَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ تَلاَقِ .

العَصْرِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(آخِرُ عَهْدٍ بينَنا ذاك) : سدّت مسدّ مفعولَيْ تعلمون ، أَوْ أَدْري ، على المذهبَيْنِ في التّنازُع .

(لنا تلاقِ) : معطوفة على (آخِرُ عَهْدٍ بينَنا ذاك) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

(نَشْتهي) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

٩ـ فَأُقْسِمُ أَنْسَاكُمْ وَلَوْ حَالَ دُوْنَكُمْ   مِنَ الأَرْضِ غِيْطَانُ المُتَوِّهَةِ الغُبْرِ

فأُقْسِمُ : الفاء استئنافيّة . أُقْسِمُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

أَنْسَاكُمْ : فعل مضارع مرفوع ، قبله « لا » النَّافية مقدَّرة ولهذا لم يؤكّد ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، و/ كُمْ/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

و : حاليّة .

لو : حرف شرط غير جازم .

حالَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

دُوْنكم : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق بالفعل : حَالَ ، و/ كُم/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

مِنَ الأَرْضِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من غِيْطان .

غيْطانُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

المتوّهِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الغُبرِ : صفة مجرورة للمتوِّهة ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(أُقْسِمُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أَنْسَاكم) : جواب القسم لا محلَّ لها .

(لو حال غِيْطَانُ المتوّهة) : في محلّ نَصْب حال .

الفوائد والتَّعاليق :

٣ـ يصحّ وقوع الجملة الشّرطيّة حالاً إذا استوى الشَّيْءُ ونقيضُه ، نحو : لن أَصْفَحَ عن المُسِيءِ ولو اعتذر لي ، وتحبُّ الأُمُّ ولدَها ولو أَسَاءَ ، ولأَمْدَحَنَّ المُخْلِصَ إنْ حَضَرَ وإنْ غاب ؛ التّقدير : لن أَصفحَ عن المسيءِ مُعْتذِراً وغيرَ معتذِرٍ ، وتحبُّ الأُمُّ ولدَها مُسِيئاً ومحسناً ، ولأَمْدَحَنّ المخلصَ حَاضِراً وغائباً ، أَيْ على كلِّ حال . ومنه قَوْلُ أعشى تغلب :

كَـأَنَّ بنـي مَـرْوَانَ بَعْـدَ وَلِيْـدِهـم جَـلامِيْـدُ مـا تَنْـدَىٰ وإنْ بَلَّهـا القَطْـرُ

وقَوْلُ شيخِ المعرَّة :

وإنِّـي وإنْ كُنْـتُ الأَخيـرَ زمـانُـه لآتٍ بمـا لـم تَسْتَطِعْـهُ الأوائِـلُ

وأَداةُ الشَّرط هَهُنا تفيدُ أَنَّ فِعْلَ الشَّرْطِ كان حَرِيّاً بمَنْع حصول ما تقدَّمَها ، ولكنَّ ما تقدَّمَها وَقعَ على وُجُودِ هذا الشَّرط ؛ فإساءَةُ الوَلَدِ كَانَتْ حَرِيَّةً بمَنْعِ الأُمِّ مِنْ حبِّ وَلَدِها ، ولكنَّ حُبَّها له وَقَعَ على إساءَتِه ، وتأَخُّرُ زَمَانِ شَيْخِ المعرَّةِ كان حريّاً أَنْ يُوْصِدَ أَبوابَ الإبداعِ في وَجْهِه ، ولكنَّ الإبْداعَ (إتْيانه بما لم يُسبق إليه) وَقعَ على تأَخُّرِ زَمَانِه ، وحيلولَةُ الأَرْضِ الواسعةِ بينَ المنذرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وصَحْبِه كانتْ حريّةً أَنْ تُنْسِيَه إيَّاهُم ، ولكنَّ تذكُّرَه إيّاهم وَقعَ على بُعْدِ المسافاتِ التي تحولُ بينَهم .

٤ـ مِنْ شواهد حَذْف « لا » في جواب القسم :

قال تعالىٰ : ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [سورة يوسف : ٨٥] ، أي لا تَفْتأ .

وقال الطِّرِمَّاح :

فآلَيْتُ أَلْحَى عاشِقاً ما سَرَى القَطَا وأَجْـدَرَ مِـنْ وادي نَطَـاةَ وليـعُ

آليتُ : أَقسمتُ . أَلْحى : أَلوم . ما سرى القطا : سار ليلاً يطلب الماءَ ، وهذا مِنْ صيغ التَّأْبيد ؛ لأنَّ القطا ما يزال يسري في طلب الماء . الوليع : طَلْع النَّخل . أَجْدَرَ : إذا طلعتْ رؤوس الطَّلْع وصارت حبّاً . نطاة : واد في خيبر كثير النَّخْل . التقدير : لا أَلْحىٰ .

وقال أبو طالب عمّ النّبيّ ﷺ :

كَـذَبْتُـمْ وبَيْـتِ اللهِ نتـركُ مكّـةَ ونَظْعَـنَ إلَّا أَمْـرُكـم فـي بَـلابِـلِ
كَـذَبْتُـمْ وبَيْـتِ اللهِ نُبْـزَىٰ محمَّـداً ولمَّـا نطـاعِـنْ دونَـهُ ونُنَـاضِـلِ

أَيْ لا نتركُ مكَّة ولا نُبْزَى محمَّداً . البلابل : الهموم والوساوس . نُبْزَى : نُغْلب ونُقهر عليه ، يُقال : أَبْزَى بفلانٍ إذا غلبه وقَهَرَهُ .

وقال ابن أحمر :

آلَيْـتُ أَمْـدَحُ مُقْـرَفـاً أَبـداً يَبْقَـىٰ المَـدِيْـحُ ويَـذْهَـبُ الـرِّفْـدُ

أي آليت لا أمدح . والمُقْرَف : ما يُداني الهُجنة ، أي أمّه غير عربيّة . والرِّفْد : العطاء .

وقال قيس بن معدان الكليبيّ :

فَحَالِفْ فلا واللهِ تَهْبِطُ تَلْعةً　　من الأَرْضِ إلّا أنت للذُّلِّ عارِفُ

أي واللهِ لا تهبطُ . التَّلْعة : مسيل في أسفل الوادي . عارف : صابر .

وقال امرؤ القيس :

فَقُلْتُ : يَمِينَ اللهِ أَبْرَحُ قاعداً　　ولو قَطَعُوا رَأْسِي لَديك وأَوْصَالي

أي يمينَ اللهِ لا أَبْرَحُ .

١٠ـ ولا مَجْلِساً في قَصْرِ إسْحَاقَ بينكُم　　تَنَازُعُنا في مُحْكَمِ الرَّأْيِ والشِّعْرِ

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

مجلساً : اسم معطوف على الضّمير (كُمْ) من أَنْسَاكُمْ ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

في قَصْرِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِن مَجْلِساً .

إسحقَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنَّه ممنوع من الصّرف للعلميّة والعُجْمة .

بينكم : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ مَجْلِساً . و/ كم/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

تَنَازُعُنا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

في محكم : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر محذوف .

الرَّأْي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

الشِّعر : اسم معطوف على الرَّأْي مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(تَنَازُعُنا في محكم) : في محلّ نصب صفة ثالثة لـ مجلساً ، والعائد من جملة الصِّفة إلى الموصوف محذوف ، تقديره : تنازُعُنا فيه في مُحكم الرَّأي .

١١ـ ولَهْـوٌ مِـنَ اللَّهْـوِ الجَمِيْـلِ تَـزِيْنُـهُ خَـلاَئِـقُ أَقْـوَامٍ عَفَفْـنَ عَـنِ الغَـدْرِ

و : حرف عطف .

لهوٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

من اللَّهْوِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ لَهْو .

الجميلِ : صفة اللّهو مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

يزينُه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به .

خلائقُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

أقوامٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

عففْنَ : فعل ماض مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والنّون ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

عن الغدرِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ عففْنَ .

الجمل :

(لَهْوٌ مِنَ اللَّهْوِ يزينُهُ خلائق) : معطوفة على (تَنَازُعُنا في مُحْكَمِ الرَّأي) ، فهي مثلها في محلّ نَصْب .

(يزينُهُ خلائقُ) : في محلّ رَفْع خبر للمبتدأ : لَهْو .

(عَفَفْنَ عن الغَدْرِ) : في محلّ رفع صفة لـ خلائق .

الفوائد والتَّعاليق :

٥ـ يُشترطُ في الجملة الواقعة صفةً :

١ـ أَنْ يكونَ الموصوفُ بها نكرةً لفظاً ومعنًى ؛ كقوله تعالىٰ : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة : ٢٨١] . ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ في محلّ نصب صفة لـ ﴿ يَوْمًا ﴾ ، وهو نكرة في اللّفظ والمعنى = أَوْ نكرةً في المعنى دون اللَّفْظ ، كقول أبي صخر :

وإِنِّـي لتعـرونـي لـذِكْـراك هِـزَّةٌ   كمـا انتفـض العُصْفـورُ بَلَّلَـه القَطْـرُ

(بَلَّلَه القَطْرُ) : في محلّ رفع صفة للعُصفور ، وهو معرَّف بأل الجنسيّة ، فلا تُكْسِبُه تعريفاً مَحْضاً ، وهو نكرة معنًى . ومثله قول الآخر :

ولقـد أَمُـرُّ علـى اللَّئيـمِ يَسُبُّنـي   فـأَعِـفُّ ثـمّ أَقـولُ لا يَعْنِيْنِـي

(يسبُّني) : في محلّ جرّ صفة لِلّئيم المحلّى بأل الجنسيّة . ومَنْ أَعْرَبَها حَالًا لم يُبْعِدْ .

٢ـ أَنْ تكون الجملة خبرية لا إنشائية ، كقوله : خلائقُ أقوامٍ عَفَفْنَ عن الغَدْرِ .

(عففْنَ) : في محلّ رفع صفة لـ خلائق . وهي جملة خبريَّة .

فإنْ جاءَتْ جملةُ الصِّفة إنشائيَّة قدّروا لها محذوفاً يستوفي الشّرط ، كقول الرّاجز :

فـإِنَّمـا أَنْـتَ أَخٌ لا نَعْـدَمُـه
فَـأَبْلِنـا مِنْـكَ بَـلاءً نَعْلَمُـه

جملة (لا نَعْدَمُه) إنشائية دعائيّة محكيّة بقولٍ مقدَّر ؛ كأَنَّه قال : أَنت أَخٌ مَقُوْلٌ له : لا نعدمُه . مقولٌ : صفة لـ أخ ، وجملة (لا نَعْدَمُه) في محلّ رفع نائب فاعل لاسم المفعول مقول . ومثله قول العجّاج :

حتَّـى إذا جَـنَّ الظَّـلامُ واخْتَبَـطْ
جَـاؤُوا بِمَـذْقٍ هـل رَأَيْـتَ الـذِّئْـبَ قَـطْ

المَذْق : اللّبن الممزوج بالماءِ ، ومُرَاد الرّاجز : تغيّر بياضُه لمخالطةِ الماءِ حتّى صار شبيهاً بلون الذئب .

(هل رَأَيْتَ الذئب) : في محلّ رفع نائب فاعل لاسم المفعول مقول الذي هو صفة محذوفة .

٣ـ أَنْ تشتملَ الجملةُ الواقعةُ صفةً على ضميرٍ يربطُها بالموصوف إِمّا ملفوظٍ به ؛

كقوله تعالىٰ: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة: ٢٨١]، وإمّا مقدَّر، كقوله تعالىٰ: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ [سورة البقرة: ٤٨]، أَي لا تجزي فيه.

ومثلُه في حَذْفِ العائدِ مِن جملة الصِّفة إلى الموصوف قولُ الأَسود بْنِ يَعْفُر :

وفَـاقِـدِ مَـوْلَاهُ أَعَـارَتْ رِمَـاحُـنـا ... سِنَاناً ، كَنِبْرَاسِ النِّهَامِيِّ ، مِنْجَلا

فاقد : اسم فاعل أُضيف إلى مفعوله ، فإضافتُه لفظيّة لاتُكسبُه تعريفاً .

(أَعَـارَتْ) : فـي محـلّ جرّ صفـة لـ فـاقـد ، والعـائـد هـو المفعـول بـه الأَوَّل المحذوف : أَعَارَتْهُ .

النِّهَاميّ : الرَّاهب . منجلا : واسع الجرح .

وقال جرير :

أَبَحْـتَ حِمَـى تِهَـامَـةَ بَعْـدَ نَجْـدٍ ... ومـا شَـيْءٌ حميْـتَ بمُسْتَبَـاحِ

(حميْتَ) : في محلّ رفع صفة ، والعائد محذوف تقديره : حميْتَه .

قال أبو عليّ في الحُجَّة ٢/ ٤٤ :

وحَذْفُ الهاءِ من الصِّفة يَحْسُنُ ، كما يَحْسُنُ حَذْفُها من الصِّلة اهـ

وقال في الإِغْفال ١/ ٢٠٦ ، وعنه في جواهر القرآن ونتائج الصِّناعة ١/ ٣١٤ :

« وقد كَثُرَ مجيء الصّلة محذوفاً منها العائد إذا كان مفعولًا في التّنزيل وجميع النَّثْر والنَّظْم ، حتّى إِنَّ الحَذْفَ منها في التّنزيل أَكثرُ من الإثبات فيها . والصِّفة كالصّلة فيما ذكرتُ لك مِنْ جهات الشَّبه ، فإذا كان كذلك حَسُنَ الحَذْفُ منها ، كما حَسُنَ مِن الصّلة » اهـ وأَمّا وجوهُ الشَّبَه بين الصّلة والصِّفة فهي :

١ـ لايعملُ فِعْلُ الصِّلة في الموصول ولا يتسلّط عليه عند حَذْفِ العائد ، كما لا يعملُ فعلُ الصِّفة في الموصوف ولا يتسلّطُ عليه عند حَذْف العائد .

٢ـ الصِّفة تُخَصِّصُ الموصوف ، والصِّلة تُخَصِّصُ الموصول .

٣ـ مرتبة الصِّفة أَنْ تكون بعد الموصوف ، ومرتبة الصِّلة بعدَ الموصول .

٤ـ قد تلزمُ الصِّفة في أَمَاكِنَ ، كما تلزمُ الصِّلة ، وذلك إذا لم يُعرفِ الموصوفُ إِلَّا بها .

٥ـ لا تعملُ الصّفةُ فيما قبل الموصوف ، كما لا تعمل الصِّلة فيما قبل الموصول .

٦ـ تتضمّن جملة الصِّفة ضميراً مِنْ موصوفها ، كما تتضمّن الصّلة ضميراً مِنْ موصولها .

قال جَامِعُ العُلُومِ في جَوَاهر القرآن ١/ ٣٣١ ، ٣/ ٩١٠ـ٩١١ ، وشرح اللُّمع له ١/ ٤٤١ :

« حَذْفُ الهاءِ في الصِّلة مُسْتحسنٌ جدّاً ، وهو في التَّنزيل كثيرٌ . . . وفي الخبرِ قبيحٌ جدّاً ، لم يَأْتِ إِلّا في موضعٍ واحدٍ ، وذلك قراءة ابن عامر ﴿وكلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة الحديد : ١٠] ، أي وَعَدَهُ الحسنى . وحَذْفُها مِنَ الصِّفة منزلةٌ بين المنزلتَيْنِ » اهـ

انظر : الكتاب ١/ ٨٧ ، ١٣٠ ، والتبصرة والتذكرة للصّيمري ١/ ٣٢٩ ، وكتاب الشِّعر ٢/ ٣٨٨ ، والحُجَّة ٢/ ٤٤ ، والإغْفَال ١/ ٢٠٦ ، وسرّ الصّناعة ١/ ٤٠٢ ، وأَمالي ابن الشّجري ١/ ٦ ، ١١٧ ، ٢/ ٧١ ، وشرح اللُّمع للجامع ١/ ٤٤١ ، والبديع في علم العربيّة لابن الأثير ١/ ٨٣ .

وقد حَذَفَ المُنْذِرُ بْنُ عبد الله العائدَ مِنْ جملة الصِّفة في موضِعَيْنِ :

١ـ تنازُعْنا في مُحْكَمِ الرَّأْي والشِّعر ، أَيْ تَنَازُعْنا فيه في مُحْكَمِ الرَّأْي ، والجملة صفة مجلساً .

٢ـ ولَهْوٌ مِنَ اللَّهْوِ الجميلِ تزينُهُ ، أَيْ لَهْوٌ مِنَ اللَّهْوِ الجميلِ فيه ، والجملةُ معطوفةٌ على (تنازُعْنا فيه في محكم) .

١٢ـ وإِبْرَازَهُمْ ذَاتَ النُّفُوسِ فما تَرَىٰ لَهُـمْ خُلُقـاً يَـوْمـاً يُـدَنِّـي وَلَا يُـزْرِي

و : حرف عطف .

إبرازَهم : اسم معطوف على الضّمير (كُمْ) مِنْ أَنْسَاكُمْ ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، و/ هُمْ/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

ذاتَ : مفعول به للمصدر : إِبْرَازَهم ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

النُّفوسِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

فما : الفاء حرف عطف . ما : نافية لا عمل لها .

ترى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

لهم : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِن خُلُقاً .

خُلُقاً : مفعول به أَوّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

يوماً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ يُدَنِّي .

يُدَنِّي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

يُزْري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(ما ترى) : معطوفة على المصدر : إِبرازَهم ، فهي مثله في محلّ نصب .

(يُدَنِّي) : في محلّ نصب مفعول به ثان .

(يُزْري) : معطوفة على (يُدَنِّي) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

* * *

النَّصُّ الخَامِسُ والثَّلاثون

قال عَبْدُ الله بْنُ الزِّبَعْرَىٰ السَّهْمِيّ (١) :

١ـ أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ أَقْفَرَتْ بِالعَثَاعِثِ بَكَيْتَ بِعَيْنٍ دَمْعُهَا غَيْرُ لَابِثِ
٢ـ وَمِنْ عَجَبِ الأَيَّامِ والدَّهْرُ كُلُّهُ لَهُ عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتٍ وحَادِثِ
٣ـ لَجَيْشٌ أَتَانَا ذُو عُرَامٍ يَقُودُهُ عُبَيْدَةُ يُدْعَىٰ في الهِيَاجِ ابْنَ حَارِثِ
٤ـ لِيَنْتَزِعُوا أَحْلامَنَا عَنْ مَكَانِهَا وَيُتْبَعَ صَابٍ فِعْلُهُ فِعْلُ عَابِثِ
٥ـ وَنَتْرُكَ أَنْصَاباً بِمكَّةَ عُكَّفاً مَوَارِيْثَ مَوْرُوْثٍ لأَكْرَمِ وَارِثِ
٦ـ ولمَّا لَقِيْنَاهُمْ بِسُمْرٍ رُدَيْنَةٍ وجُرْدٍ عِتَاقٍ فِي الهِيَاجِ لَوَاهِثِ
٧ـ وبيْضٍ كَأَنَّ المِلْحَ فَوْقَ مُتُونِهَا بِأَيْدِي كُمَاةٍ كَاللُّيُوثِ العَوَائِثِ
٨ـ نُقِيْمُ بِهَا إِصْعَارَ مَنْ كَانَ مَائِلاً ونَشْفِي ذُحُولًا عَاجِلًا غَيْرَ لَابِثِ
٩ـ فكَفُّوا على خَوْفٍ شَدِيدٍ وهَيْبَةٍ وأَعْجَبَهُمْ أَمْرٌ لَهُمْ أَمْرِ رَائِثِ
١٠ـ ولَوْ أَنَّهُمْ لم يَفْعَلُوا نَاحَ نِسْوَةٌ أَيَامَىٰ لَهُمْ مَا بَيْنَ نَسْءٍ وطَامِثِ
١١ـ وقَدْ غُوْدِرَتْ قَتْلَىٰ تُخَبِّرُ عَنْهُمُ حَفِيّاً بِهِمْ أَوْ غَافِلًا غَيْرَ بَاحِثِ
١٢ـ فَأَبْلِغْ أَبا بَكْرٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً فَمَا أَنْتَ عَنْ أَعْرَاضِ فِهْرٍ بِمَاكِثِ
١٣ـ ولمَّا تَجِبْ مِنِّي يَمِينٌ غَلِيْظَةٌ تُجَدِّدُ حَرْباً حَلْفَةً غَيْرَ حَانِثِ

شَرْحُ المُفْرَدات :

١ـ العَثَاعِث : ج عَثْعَث : ظَهْرُ الكثيب الذي لا نَبَاتَ فيه ، أَوْ أَكرمُ مَنابِتِ العُشْب .

---

(١) ديوان أَبي بكر الصّدّيق ص٢٤ ، بتحقيق الأَخ الصّديق العالم الدكتور محمّد شفيق البَيْطار ، شراع للدّراسات والنّشر والتّوزيع ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٣م . والرَّوْض الأُنُف ١٩/٣ ، للسُّهيليّ (ت٥٨١هـ) ، بتصحيح طه عبد الرّؤوف سعد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٩م ، وعنه في شعر عبد الله بن الزِّبَعرى ص٣١ ، بتحقيق د . يحيى الجبوري ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٧م .

٢ـ العَجَبُ : إنكار ما يَرِدُ عليك لقلّةِ اعتيادِه .

٣ـ العُرام : كثرةُ الجيش وشدّتُه . الهِيَاج : الحرب .

٤ـ أَحلامُنا : عقولُنا . صَاب : صَابِىء ؛ كان كفّارُ مكّةَ يقولون للرجل إذا أَسلمَ : قد صَبَأَ ، يعنون أنّهُ خَرَجَ مِن دينٍ إلى دينٍ ، وكانوا يُسمّون المُسلمين الصُّبَاة ، بغيرِ همزٍ ، جمعاً للصَّابي ، لأنَّ قُريشاً لا تهمزُ ، تركوا الهمزَ وأبدلوهُ ياءً .

٥ـ الأنصاب : ج نَصْب ما يُنصبُ ليُعبدَ مِنْ دونِ الله . عكفَ بالمكان : أقام به ، ﴿ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ ﴾ [سورة الأعراف : ١٣٨] ، قال الفرزدق :

تَـرَى حَـوْلَهُـنَّ المعتَفِيـن كـأَنَّهـم ... علـى صَنَـمٍ فـي الجـاهليّـة عُكَّـفُ

٦ـ السُّمْر : ج أَسْمر : الرُّمح . رُدينة : امرأةٌ كانت تُقَوِّمُ الرِّماحَ فنُسِبَتْ إليها . الجُرْد : ج أَجْرد : الحِصَانُ قصيرُ الشَّعَر . العِتَاق : ج عتيق : الكريمُ النَّجيبُ .

٧ـ بِيض : ج أَبيض : السَّيْف . مَتْنُ السَّيْف : صفحتُه . الكُماة : ج كَمِيّ ، وهو الشُّجاع المقدَّم الجريء . العَوَائِث : ج عائث : المفترس .

٨ـ الإصْعَار : إمالة الوَجْه كِبْراً . ذُحُول : ج ذَحْل : الثَّأْر .

٩ـ كفُّوا ، أَي عن قتالِ المشركين خَوْفاً وهيبةً!!

١٠ـ الأَيَامى : ج أَيِّم : مَنْ فقدتْ زوجَها . نَسْء : المتأخِّرةُ في الحَيْضِ المَظْنونُ بها الحملُ . الطَّامِث : الحَائِض .

١١ـ الحَفِيّ : المُلِحُّ في السُّؤال .

١٢ـ فِهْر : أَي بني فِهْر ، وهُم قُريش .

١٣ـ اليمينُ الغليظةُ : المشدَّدة . حَنِثَ في يمينهِ : لم يَبَرَّ فيها وأَثِمَ .

١ـ أَمِـنْ رَسْـمِ دَارٍ أَقْفَـرَتْ بـالعَثَـاعِـثِ ... بكَيْـتَ بعَيْـنٍ دَمْعُهـا غَيْـرُ لَابِـثِ

أَ : حرف استفهام لا محلَّ له .

مِنْ رَسْمِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ بكيتَ .

دارٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

أَقْفَرَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

بالعَثَاعِثِ: جارّ ومجرور متعلِّقان بـ أَقْفَرَتْ .

بكيتَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

بعينٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ بكيتَ .

دَمْعُها : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

غيرُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

لابثٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(بكيْتَ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(أَقْفَرَتْ) : في محلّ جرّ صفة لـ دار .

(دَمْعُها غيرُ لابث) : في محلّ جرّ صفة لـ عين .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ « مِنْ » حرف جرّ له مَعَانٍ :

١ـ ابتداء الغاية : قال تعالىٰ ﴿ مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ [سورة الإسراء : ١] .

٢ـ التبعيض : قال تعالىٰ ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٣] ، وعلامتها جواز الاستغناء عنها بـ « بعض » ، ومجيئها للتبعيضِ كثيرٌ .

٣ـ بيان الجنس : قال تعالىٰ ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ ﴾ [سورة الحجّ : ٣٠] ، وقال تعالىٰ ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ ﴾ [سورة الكهف : ٣١] ، وعلامتها أَنْ يَحْسُنَ جَعْلُ « الّذي » مكانها ؛ لأَنَّ المعنى : فاجتنبوا الرِّجْسَ الّذي هو وَثَنٌ ، وثياباً خضراً الّتي هي سندس . ومجيئها لبيان الجنس مشهور في كتب المعربين . **وتُعَلَّق بحالٍ محذوفةٍ بعد المعرفة وبصفةٍ محذوفةٍ بعدَ النكرة . ويكثر مجيئها بعدَ [ما ومهما] الشَّرطيّتَيْنِ ، و[مَنْ وما] الموصوليّتين ، وهي متعلِّقة بحال بعدهنَّ .**

٤ـ التَّعليل : قال تعالىٰ ﴿ لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة البقرة : ٧٤] .

٥ـ البدل : قال تعالىٰ ﴿ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ ﴾ [سورة التّوبة : ٣٨] ، أي بدل الآخرة .

وقال الرّاجز :

جَارِيَةٌ لم تَأْكُلِ المُرَقَّقَا
ولم تَذُقْ من البُقُولِ الفُسْتُقَا

أي بدل البُقُول .

٦ـ المجاوزة (بمعنى عَنْ) : قال تعالىٰ ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الزّمر : ٢٢] ، أي عن ذِكْرِ اللهِ .

٧ـ انتهاء الغاية (بمعنى إلى) : نحو : قَرَّبْتُ مِنْهُ ، أَيْ إِليه . وتقول : رَأَيْتُهُ مِنْ ذلك الموضع ، تَجعلُه غايةَ رؤيتك .

٨ـ الاستعلاء (بمعنى على) : قال تعالىٰ ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ [سورة الأنبياء : ٧٧] ، أي على القوم .

٩ـ الفصل : قال تعالىٰ ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾ [سورة البقرة : ٢٢٠] . وتُعرف بدخولها على ثاني المتضادَّيْنِ .

١٠ـ موافقة الباء : قال تعالىٰ ﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [سورة الشّورى : ٤٥] ، أي بطرف خفيّ .

١١ـ أَنْ تكون بمعنى « في » : قال تعالىٰ ﴿ مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة فاطر : ٤٠] ، أي في الأرض ، ومنه قول الشّاعر :

عَسَى سَائِلٌ ذو حاجةٍ إنْ مَنَعْتَهُ ... مِنَ اليَوْمِ سُؤْلًا أَنْ يُيَسَّرَ في غَدِ

أي في اليوم .

١٢ـ التوكيد : وتفيده « مِنْ » الزّائدة ، ولا تُزاد إلّا بشروط :

١ـ أَنْ يتقدَّمها نفيٌ أَو نَهْيٌ أَو استفهام بـ « هل » .

٢ـ أَنْ يكون مجرورُها نكرةً .

٣ـ أَنْ يصحَّ إسقاطُها .

٤ـ أَنْ يكونَ ما جرَّته مبتدأ أَوْ فاعلاً أو مفعولاً به ، نحو قوله تعالىٰ ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [سورة فاطر : ٣] ، وقوله تعالىٰ ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [سورة الأنبياء: ٢٠]، وقوله تعالىٰ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [سورة إبراهيم: ٤].

خالقٍ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنَّه مبتدأ .

ذِكْرٍ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنَّه فاعل .

رسولٍ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنَّه مفعول به .

٢ـ وَمِنْ عَجَبِ الأَيَّامِ والدَّهْرُ كُلُّهُ   لَهُ عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتٍ وحَادِثِ

و : استئنافيَّة .

مِنْ عَجَبِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف للمبتدأ : لَجَيْشٌ ، في البيت الآتي .

الأَيَّام : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

و : اعتراضيَّة .

الدَّهْرُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

كُلُّه : توكيد معنويّ للدّهر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إِليه .

له : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف .

عَجَبٌ : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

مِنْ سابقاتٍ: جارّ ومجرور متعلِّقان بالمصدر : عجب .

و : حرف عطف .

حَادِث : اسم معطوف على سابقات مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(مِنْ عَجَبِ الأيّام لَجَيْشٌ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(الدَّهْرُ له عجبٌ) : اعتراضيّة لا محلّ لها .

(له عجبٌ) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : الدّهر .

٣ـ لَجَيْشٌ أَتَانَا ذُو عُرَامٍ يَقُودُهُ عُبَيْدَةُ يُدْعَىٰ في الهِيَاجِ ابْنَ حَارِثِ

لَجَيشٌ : اللاّم لام الابتداء . جيشٌ : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

أَتانا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتّعذُّر ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

ذو : صفة جيش مرفوعة ، وعلامة رفعها الواو لأَنَّها مِنَ الأَسماءِ السّتّة .

عُرَامٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

يقودُه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به .

عُبيدةُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

يُدْعَىٰ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتّعذُّر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

في الهِياجِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يُدْعى ، أَوْ بحالٍ مِن ابن حارث .

ابنَ : مفعول به ثانٍ لـ يُدْعى منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

حارثِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(أَتانا) : في محلّ رفع صفة لـ جيش .

(يقودُه عُبيدةُ) : في محلّ رفع صفة ثانية لـ جيش .

(يُدْعَىٰ) : نصب حال مِنْ عُبيدة .

٤ـ لِيَنْتَزِعُوا أَحْلاَمَنَا عَنْ مَكَانِهَا وَيُتْبَعَ صَابٍ فِعْلُهُ فِعْلُ عَابِثِ

لِينتزعوا : اللاّم لام التّعليل حرف جرّ . ينتزعوا : فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة جوازاً بعد لام التّعليل ، وعلامة نصبه حَذْفُ النّون لأَنَّه منَ الأَفْعال الخمسة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة . والمصدر المؤوَّل مِنْ أن المضمرة وصلتها في محلّ جرّ باللاّم ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ أَتانا .

أَحلامَنا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إِليه .

عن مكانِها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ لينتزعوا . و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إِليه .

و : حرف عطف .

يُتْبَعَ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول منصوب ، لأَنَّه معطوف على مضارع منصوب : لينتزعوا ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

صَابٍ : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياءِ المحذوفة لأَنَّه اسم منقوص .

فِعْلُهُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إِليه .

فِعْلُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

عَابِثِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(ينتزعوا) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(يُتْبَعَ صَابٍ) : معطوفة على (ينتزعوا) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(فِعْلُه فِعْلُ عابث) : في محلّ رفع صفة لـ صَابٍ .

٥- وَنَتْــرُكَ أَنْصَــابــاً بِمكَّــةَ عُكَّفــاً   مَــوَارِيْــثَ مَــوْرُوْثٍ لأَكْــرَمِ وَارِثِ

و : حرف عطف .

نَتْرُكَ : فعل مضارع منصوب لأنَّه معطوف على مضارع منصوب : لينتزعوا ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

أَنْصاباً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

بمكَّة : الباء حرف جرّ . مكّةَ : اسم مجرور بالباءِ ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأَنَّه ممنوع من الصّرف للعلميَّة والتَّأْنيث ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ من أَنْصاباً .

عُكَّفاً : صفة ثانية لـ أنصاباً منصوبة ، أَيْ عاكفين عليها ، أو صفة على تقدير أَنَّ اسم الفاعل يُرادُ به اسم المفعول أَي أَنصاباً بمكَّةَ معكوفاً عليها .

مواريثَ : صفة ثالثة لـ أنصاباً منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

لأَكْرَمِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ مِنْ مواريث .

وَارثِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(نَتْرُكَ) : معطوفة على (يَنْتَزِعُوا) ، فهي مثلُها لا محلَّ لها .

٦- ولمَّــا لَقِيْنَــاهُــمْ بِسُمْــرٍ رُدَيْنَــةٍ   وجُــرْدٍ عِتَــاقٍ فِــي الهِيَــاجِ لَــوَاهِــثِ

و : استئنافيّة .

لمَّـا : ظرفيّة شرطيّة غير جازمة مبنيَّة على السّكون في محلّ نصب ، متعلِّقة بجوابها : فكفُّوا .

لَقِيْنَاهم : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، و/ هم/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

بسُمْرٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ من / نا/ في لقيناهم .

رُدَيْنَةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

جُرْدٍ : اسم معطوف على سُمْر مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

عتاقٍ : صفة جُرْدٍ مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الكسرة الظّاهرة .

في الهِياج : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : لواهث .

لَوَاهث : صفة ثانية لجُرْدٍ مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(لقيناهم) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

٧ـ وبِيْـضٍ كَـأَنَّ المِلْـحَ فَـوْقَ مُتُـونِهَـا بِـأَيْـدِي كُمَـاةٍ كـاللُّيُـوثِ العَـوَائِـثِ

و : حرف عطف .

بِيْضٍ : اسم معطوف على سُمْر مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

كأَنَّ : حرف مشبّه بالفعل .

المِلْحَ : اسم كأَنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

فوقَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بخبر كأَنَّ المحذوف .

مُتُونِها : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

بأَيدي : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ بِيْض .

كُمَاةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

كاللُّيوثِ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ كُمَاة .

العوائِثِ : صفة اللُّيوث مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(كأَنَّ المِلْحَ فوقَ مُتُونِها) : في محلّ جرّ صفة لـ بِيْضٍ .

٨ـ نُقِيمُ بِهَا إِصْعَارَ مَنْ كَانَ مَائِلاً   ونَشْفِي ذُحُولاً عَاجِلاً غَيْرَ لَابِثِ

نقيمُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

بها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ نقيم .

إصْعارَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

مَنْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

كان : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

مَائِلاً : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

نَشْفي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

ذُحُولاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

عاجلاً : تحتمل وجوهاً من الإعراب :

أـ مفعول مطلق ، وهي صفة نابتْ عن موصوفها ، أَيْ شِفَاءً عاجلاً .

ب ـ مفعول فيه ظرف زمان ، على تقدير : في وقت عاجل .

ج ـ مفعول به ثان لـ نشفي على تضمينه مَعْنى نهب أَوْ نُعْطي الثّاراتِ مَنْ يستعجلُها .

د ـ حال من فاعل نَشْفي ؛ وُضِعَ فيه الواحدُ مَوْضِعَ الجمع ، أَيْ عِجَالاً ، كقوله تعالىٰ ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [سورة المؤمنون : ٦٧] ، أَرَادَ بـ ﴿سَٰمِرًا﴾ سُمَّاراً ، كما أَرادَ بـ عاجلاً عِجَالاً .

غيرَ : صفة لـ عاجلاً منصوبة ، أَوْ حال ثانية . ومِنْ مَعَاني الصِّفةِ والحالِ التّوكيد .

لابثٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(نُقيمُ بها) : في محلّ جرّ صفة لـ بِيْضٍ .

(كان مائلاً) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(نَشْفي) : معطوفة على (نُقيمُ بها) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

٩ـ فكَفُّوا على خَوْفٍ شَدِيدٍ وهَيْبَةٍ   وأَعْجَبَهُمْ أَمْرٌ لَهُمْ أَمْرُ رَائِثِ

فكَفُّوا : الفاء زائدة في جواب لمَّا . كفُّوا : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

على خَوْفٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفة من واو الجماعة في كفُّوا .

شديدٍ : صفة خوفٍ مجرورة مثلها ، وعلامة جرّها الكسرة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

هيبةٍ : اسم معطوف على خَوفٍ مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

أَعْجَبَهُم : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، و/ هم/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نَصْبِ مفعول به .

أَمْرٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

لهم : جارّ ومجرور متعلّقان بصفة من أمر .

أَمْرُ : بدل من أَمْر مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

رَائِث : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(كفُّوا) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(أَعجبَهم أَمْرٌ) : معطوفة على (كَفُّوا) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

١٠ـ ولَوْ أَنَّهُمْ لم يَفْعَلُوا نَاحَ نِسْوَةٌ   أَيَامَىٰ لَهُمْ مَا بَيْنَ نَسْءٍ وطَامِثِ

و : استئنافيّة .

لو : حرف شرط غير جازم .

أَنَّهـم: أَنَّ حرف مشبّه بالفعل ، و/ هم/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ

نصب اسمها . والمصدر المؤوّل مِن أَنَّ واسمها وخبرها في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره : ثَبَتَ ، أَوْ مبتدأ خبرُهُ محذوف تقديره : ثابتٌ .

لم : حرف نَفْي وجَزْم وقَلْب .

يَفْعلُوا : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حَذفُ النّون ؛ لأَنَّه مِنَ الأَفْعال الخمسة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة . ومفعول لم يفعلوا محذوف تقديره : الكَفَّ عن القتال .

ناحَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

نِسْوةٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

أَيَامى : صفة نِسْوة مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

لهم : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ ثانيةٍ محذوفةٍ مِنْ نِسْوة .

ما : زائدة .

بينَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بصفةٍ ثالثةٍ محذوفةٍ مِنْ نِسْوة .

نَشْءٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

طامث : اسم معطوف على نَشْءٍ مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(ثبت أَنَّهم لم يفعلوا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(اسم أَنَّ وخبرها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(لم يفعلوا) : في محلّ رفع خبر أَنَّ .

(ناح نِسْوَةٌ) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

١١ـ وقَـدْ غُـوْدِرَتْ قَتْلَـىٰ تُخَبِّـرُ عَنْهُـمُ حَفِيّـاً بِهِـمْ أَوْ غَـافِـلاً غَيْـرَ بَـاحِـثِ

و : حرف عطف .

قد : حرف تحقيق .

غُوْدِرَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة .

قَتْلَىٰ : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتّعذُّر .

تُخَبِّرُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

عنهم : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تُخَبِّرُ .

حَفِيّاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

بهم : جارّ ومجرور متعلّقان بالصّفة المشبّهة : حَفِيّ .

أَوْ : حرف عطف . وهي هُنا بمعنى الواو تفيد مطلق الجمع .

غافلاً : اسم معطوف على حفيّاً منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

غيرَ : صفة غافلاً منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

باحِثِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(قد غُوْدِرَتْ قَتْلى) : معطوفة على (ناح نِسْوة) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(تُخَبِّرُ عَنْهُمْ) : في محلّ رفع صفة لـ قَتْلى .

الفوائد والتّعاليق :

٢ـ « أَوْ » حرف عطف يَأْتي لمَعَانٍ :

١ـ التخيير : وهو تَرْكُ الأَمْر للمخاطب يختار أحد المتعاطفَيْنِ دون جمعٍ بينَهما ، نحو : تَزَوَّجْ هِنْداً أَوْ ميمونةَ .

٢ـ الإباحة : وهي تَرْكُ الأَمْر للمخاطب يختار أحد المتعاطفَيْنِ أَوْ يجمع بينهما ، نحو : جالس الحسنَ أَو ابنَ سيرين .

٣ـ التقسيم : الكلمةُ : اسمٌ أو فِعْلٌ أو حرفٌ .

٤ـ الشّك : نحو ﴿ قَالُوا : لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [سورة الكهف : ١٩] .

٥ـ الإبْهام : نحو ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [سورة سبأ : ٢٤] .

٦ـ الإضراب (بمعنى بل) : نحو قول جرير :

كانُوا ثمانينَ أَوْ زَادُوا ثمانيةً   لولا رَجَاؤُكَ قد قَتَّلْتُ أَوْلَادِي

٧ـ بمعنى الواو ، فتفيد مطلق الجمع ، نحو قَوْلِ حُميد بْنِ ثورِ الهِلاليّ أَوْ غَيْرِه :

قَوْمٌ إذا سَمِعُوا الصَّرِيْخَ رَأَيْتَهُمْ   ما بَيْنَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ

أي مُلْجم مُهْرِه وسافع ؛ لأَنَّ البينيَّة لا تُعطف إلّا بالواو .

وسَفَع بناصيةِ فرسهِ : أَخَذَ بها وجَذَبَها .

وقال ابن أحمر :

أَلَا فَالْبِثَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ   إلى ذَاكُمَا مَا غَيَّبَتْنِي غِيَابِيَا

وقال توبة بن الحُمَيِّر الخفاجيّ :

وقد زَعَمَتْ لَيْلَىٰ بِأَنِّيَ فَاجِرٌ   لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَليها فُجُورُها

وأَنْشَدَ أَبو عليّ في الحُجَّة ١/ ٢٦٦ لأَبي ذُؤيب :

وكان سِيَّانِ أَلَّا يَسْرَحُوا نَعماً   أَوْ يَسْرَحُوهُ بها واغبرَّت السُّوحُ

أو بمعنى الواو ، لأَنَّ « سيّان » تقتضي الواو ؛ تقول : زيدٌ وسعد سِيَّان .

ولأَبي محمّد يحيى بن المبارك اليزيديّ (ت٢٠٢هـ) :

سِيَّانِ كَسْرُ رَغِيْفِهِ   أَوْ كَسْرُ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِه

ومنه قوله تعالىٰ ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [سورة الإنسان : ٢٤] .

وقال ابن جنّي في الخصائص ٢/ ٤٦٠ :

وذَهَبَ قُطْربٌ إلى أَنَّ « أَوْ » قد تكون بمعنى الواو ، وأَنشد بيتَ النَّابغة :

قالتْ : أَلَا لَيْتَما هذا الحَمَامُ لَنَا   إلى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ

فقال : معناه : ونصفُه . ولعمري إنَّ كذا معناه . وكيف لا يكون كذلك ولا بُدَّ منه ، وقد كثُرتْ فيه الرّواية بالواو : ونصفه .

١٢ـ فـأَبْلِـغْ أَبـا بَكْـرٍ لَـدَيْـكَ رِسَـالَـةً   فَمَـا أَنْـتَ عَـنْ أَعْـرَاضِ فِهْـرٍ بِمَـاكِـثِ

فأَبْلِغْ : الفاء استئنافيّة . أَبْلِغْ : فعل أمْر مبنيّ على السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

أَبا : مفعول به أوّل منصوب ، وعلامة نصبه الألف ؛ لأنّه مِنَ الأسماءِ السّتّة .

بكرٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

لديك : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بحالٍ محذوفةٍ مِنْ رسالة ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

رسالةً : مفعول به ثانٍ لـ أَبْلِغْ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

فما : الفاء زائدة . ما : نافية عاملة عمل ليس .

أَنت : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع اسم ما .

عن أعراض : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : ماكث .

فِهْرٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

بماكث : الباء حرف جرّ زائد . ماكث : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر ما العاملة عمل ليس ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(أَبلغْ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ما أَنت بماكث عن أَعراض فِهْرٍ) : تفسيريّة وضّحت مضمون الرّسالة ، لا محلَّ لها . ومثلها جملة ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ مِنْ قوله تعالىٰ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ [سورة الصّفّ : ١٠ ، ١١] ، فَسَّرَتْ قوله ﴿ تِجَٰرَةٍ ﴾ .

الفوائد والتّعاليق :

٣ـ قال كعب بْنُ زهير :

أَلَا أَبْلِغَـا عنِّـي بُجَيْـراً رِسَـالَـةً   فَهَلْ لك فيما قُلْتَ وَيْحَكَ هل لَكَا

تَحْتَمِلُ الفَاءُ في : فَهَلْ لَكَ ، وَجْهَيْنِ :

أ- أَنْ تكونَ زائدةً ، وجملةُ (هل لك فيما قُلْتَ) تفسيريّةً فَسَّرَتْ « رِسَالةً » ، والتّفسيريّة لا محلَّ لها ، أَوْ في محلّ نصب ؛ لأَنَّ الجملةَ التّفسيريّة على مَذْهَبِ أبي عليّ عُمَرَ بْنِ محمّدٍ الشّلوبين (ت٦٤٥هـ) تتبعُ محلَّ المُفَسَّرِ .

ب ـ أَنْ تكونَ عاطفةً ، والمعطوف مَحْذُوفاً ، أَيْ : أَبْلغا عنِّي بُجيراً رسالةً فقُوْلَا له : هل لك فيما قُلْتَ ؟

لك : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف .

فيما : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدرِ المبتدأ المحذوفِ ، أَيْ هل لك رَأْيٌ أَوْ إرادةٌ فيما قُلْتَ .

وَيْحَكَ : مفعول مطلق منصوب .

(هل لكا) : توكيد وتكميل وتحصيل للقافية .

ولا تستغربنَّ إِضمار (قُولا) في الوجه الثّاني ؛ فقد كَثُرَ حَذْفُ القَوْل في التَّنزيل ؛ لأَنَّه جارٍ في حَذْفِه مَجْرى المَنْطُوقِ به .

حَكَىٰ ابنُ هشامٍ (ت٧٦٢هـ) في كتابَيْهِ شَرْح بانَتْ سُعاد ص٢٥ ، والمُغْني ص٨٢٧ عن أَبي عليّ الفارسيّ (ت٣٧٧هـ) : « **وحَذْفُ القَوْلِ مِنْ حَدِيثِ البَحْرِ ؛ قُلْ ولا حَرَجَ** » اهـ

ومن شواهِدِه في التَّنزيل :

١ـ ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾ [سورة الرَّعد : ٢٣ ، ٢٤] . أَيْ يقولون : سلامٌ عليكم .

٢ـ ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾ [سورة البقرة : ١٢٧] . أي يقولان : ربَّنا تقبَّلْ منَّا .

٣ـ ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [سورة آل عمران : ١٠٦] .

أَيْ فيُقال لهم : أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكم .

قال ابن الشّجريّ في أَماليه ١/ ٨٦ : « والقولُ كثيراً ما يُحذفُ لقوَّةِ العِلْمِ بمكانِه ،

وقد اتّسع حَذْفُه في القرآن ، كقوله تعالىٰ ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾ [سورة الزُّمر : ٣] ، أي يقولون : ما نعبدُهم » اهـ وانظر منها ٢/ ٤٠٨ .

وقال أَبو عليّ في كتاب الشِّعر ١/ ٣٣٢ : « هذا الحرف ـ يَعْني القول ـ قد كَثُرَ إِضْمارُه في كلامِهم ، وفي التَّنزيلِ ، حتّى صار يَجْري مُضْمراً مَجْراه مُظْهراً » اهـ

١٣ـ ولمَّـا تَجِـبْ مِنِّـي يَمِيـنٌ غَلِيْظَـةٌ تُجَـدِّدُ حَـرْبـاً حَلْفَـةً غَيْـرَ حَـانِـثِ

و : استئنافيّة .

لمَّا : حرف نَفْي وجَزْم وقَلْب .

تجبْ : فعل مضارع مجزوم بلمّا ، وعلامة جَزْمِه السّكون الظَّاهر .

منِّي : جارّ ومجرور متعلِّقان بحال محذوفة من يمين .

يمينٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

غليظةٌ : صفة يمين مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

تُجَـدِّدُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

حَرْباً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

حَلْفة : مفعول مطلق منصوب ، أَوْ حال مؤوّلة بمشتقّ : حَالِفاً .

غيرَ : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

حانث : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(لمّا تجبْ يمينٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(تُجَدِّدُ) : في محلّ رفع صفة لـ يمين .

الفوائد والتَّعاليق :

٤ـ لمْ ولمَّا تشتركان في : الحرفيّة ، والاختصاص بالدّخول على الفعل المضارع ،

وكَوْنِهما للنَّفْي والجَزْم والقَلْب ، فكلّ منهما تنفي الفعل وتجزمه وتقلب معناه إلى المضيّ ، وجوازِ دخولِ همزة الاستفهام عليهما ؛ قال تعالىٰ ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [سورة الفيل : ١] ، وقال أبو الطَّمحان القيني :

أَلَمَّا يَئِنْ لي أَنْ تُهابَ جَريرَتي فَيَقْصُرَ عَنّي حَيْثُ يَمَّمْتُ عاذِلي

وتفترقان في أَشْيَاءَ :

١ـ لم : لنفي الماضي مُطْلقاً ، ولا يُشترط في نَفْيِها الاستمرار ، بل يجوز القول : لم أحضر الحفلَ ، ثمّ حضرت . أَمَّا « لمَّا » فهي لنفي الماضي المستمرّ إلى لحظة التكلُّم ، كقول المُمَزَّق العَبْديّ :

فإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وإِلّا فأَدْرِكْني ولمَّا أُمَزَّقِ

ويقولون : « لم » لنَفْي « فَعَلَ » ، و« لمَّا » لنَفْيِ « قد فَعَلَ » ، و« قد » هذه تُقَرِّبُه من الحال ، فيكون النَّفْيُ مستمرّاً إلى الحال .

٢ـ المنفيُّ بـ «لمَّا» متوقَّعُ الحصول، كقوله تعالىٰ ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [سورة ص: ٨]، أي ما ذاقوه إلى الآن ، وسوف يذوقونه . ومنفيّ « لم » لا يقتضي ذلك .

٣ـ يجوز في « لَمْ » أَنْ تصحبَ أداة الشّرط ، نحو قوله تعالىٰ ﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [سورة المائدة : ٦٧] ، ولا يجوز ذلك في « لمَّا » .

٤ـ يجوز حذف منفيّ « لمَّا » ، كقول إبراهيم بن هَرْمة القُرشيّ :

فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْءاً ولمَّا فَنادَيْتُ القُبُورَ ، فَلَمْ يُجِبْنَهْ

أي ولمّا أكنْ بَدْءاً (سيّداً) قبل ذلك .

وأَمَّا منفيُّ « لم » فلا يُحْذَفُ إلَّا ضرورةً ، كقوله :

اِحْفَظْ وَديعَتَكَ الّتي اسْتُوْدِعْتَها يَوْمَ الأَعازِبِ إِنْ وَصَلْتَ وإِنْ لَمِ

أَيْ وإِنْ لَمْ تَصِلْ .

* * *

النَّصُّ السَّادِسُ والثَّلاثون

قال الطِّرِمَّاحُ الحَكَمُ بْنُ حكيم أَبو نَقْر الطَّائيُّ المُتَوَفَّىٰ سنة ١٢٥ هـ(١) :

١ـ أَعَامِ دِنِي إذْ حُلْتَ بَيْني وبَيْنَها وإلَّا فَهَبْهَا دِمْنَةً سَتَضِيْعُ
٢ـ فآلَيْتُ أَلْحَىٰ عَاشِقاً ما سَرَىٰ القَطَا وأَجْدَرَ مِنْ وَادِي نَطَاةَ وَلِيْعُ
٣ـ فَمَا أَنْسَ مِلْ أَشْيَاءِ لا أَنْسَ مَيْعَةً مِنَ العَيْشِ إذْ أَهْلُ الصَّفَاءِ جَمِيْعُ
٤ـ وإذْ دَهْرُنَا فِيْهِ اغْتِرَارٌ، وطَيْرُنَا سَوَاكِنُ في أَوْكَارِهِنَّ وُقُوْعُ
٥ـ وهَلْ لِلَيَالِيْنَا بِنَعْفَيْ مُلَيْحَةٍ وأَيَّامِهِنَّ الصَّالِحَاتِ رُجُوْعُ
٦ـ ولَسْتُ بِرَاءٍ مِنْ مَرَوْرَاةَ بُرْقَةً بهَا آلُ سَلْمَىٰ والجَنَابُ مَرِيْعُ
٧ـ ولا مُنْشِداً ما أَبْرَمَ الطَّلْحُ سَامِراً وقَدْ مَالَ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ هَزِيْعُ
٨ـ كَوَاعِبَ أَتْرَاباً تَرَاخَى بهَا الهَوَىٰ وأَخْلَىٰ لها مِنْ ذِي السُّدَيْرِ بَقِيْعُ
٩ـ فَجِئْتُ انْسِلَالَ السَّيْلِ أَقْتَارُ غِرَّةً لَهُنَّ، ولي مِنْ أَنْ أَعِنَّ ذَرِيْعُ
١٠ـ فَبَاتَتْ بَنَاتُ اللَّيْلِ حَوْلِي عُكَّفاً عُكُوفَ البَوَاكِي بَيْنَهُنَّ صَرِيْعُ
١١ـ عَفَائِفُ إلَّا ذَاكَ أَوْ أَنْ يَصُوْرَها هَوًى، والهَوَىٰ لِلْعَاشِقِيْنَ صَرُوْعُ
١٢ـ وشَيَّبَنِي أَنْ لا أَزَالُ مُنَاهِضاً بِغَيْرِ ثَرًى أَثْرُو بِهِ وأَبُوْعُ
١٣ـ أَمُخْتَرِمي رَيْبُ المَنُوْنِ ولم أَنَلْ مِنَ المَالِ مَا أَعْصِي بِهِ وأُطِيْعُ

شَرْحُ المُفْرَدات :

١ـ عَامِ : مرخَّم عامر . دِنِي : أَمْرٌ مِنْ وَدَىٰ القتيلَ إذا دفع دِيَتَهُ . دِمْنَة : الثَّأر والتِّرة .

٢ـ آليت : أَقسمت . أَلْحَىٰ : أَلوم . ما سَرَى القطا : سار ليلاً يطلبُ الماءَ ، وهذا مِن صيغ التَّأبيد ؛ لأنَّ القطا ما يزال يَسْري في طلب الماءِ . الوليع : طَلْع النَّخْل . أَجْدَرَ : إذا طلعتْ رؤوس النَّخْل وصارتْ حبّاً . نَطَاة : وادٍ في خيبر كثير النَّخْلِ .

٣ـ مَيْعَةُ الشَّبَابِ والعَيْشِ : أَوَّلُه وأَحْسَنُه . الصَّفاء : موضع . جميع : مجتمعون .

---

(١) ديوان الطِّرِمَّاح ص١٨٠ ، تحقيق د . عِزَّة حَسَن ، دار الشّرق العربيّ ، حلب ، ط٢ ، ١٩٩٥م .

٤ـ فيه اغترار : أي غافلٌ عنَّا ، مِن الغِرَّة ، وهي الغفلة . طيرُنا سواكن : كناية عن السّكينة والطّمأنينة .

٥ـ النَّعْف : السَّفْح ينحدرُ مِنْ حُزُونة الجبل ويرتفع عن منحدر الوادي . مُلَيْحة : موضع مِنْ منازل بني يربوع .

٦ـ مَرَوْرَاة : موضع . بُرْقة : أرض غليظة . جَنَابُ القَوْمِ : مَحِلَّتُهم وناحيتُهم . مَرِيْع : مُخْصِب .

٧ـ الطَّلْح : شجر طويل ، له أغْصان تُنادي السَّماءَ مِنْ طُوْلِها . أبْرَمَ : أثْمَرَ . ليل التَّمام : أطْول ما يكون مِنَ اللّيل في الشّتاءِ . الهَزِيعُ : صَدْرٌ من اللّيل نحو ثلثه . سامر : السُّمَّار اسم للجمع .

٨ـ الكواعب : ج كاعب الفتاة التي برز ثَدْيُها وارتفع وصار له حَجْمٌ . الأتراب : ج تِرْب النِّسَاءُ مِنْ سِنٍّ واحدة . تراخى بها الهوَى : فَتَّرَها وجَعَلَها تتكاسل . أخْلى لها : خلا . ذو السُّدَيْر : موضع . البقيع : المتّسع مِنَ الأرْض فيه أُرُوْمُ شَجَرٍ مِنْ أُصُوْلٍ شَتّى .

٩ـ أقْتار : أختل وأُخادع . ويُقال : قَتَّرَ الصَّائِدُ للوَحْشِ إذا دَخَّنَ بأوبَارِ الإبل لئلاّ يَجِدَ الصَّيْدُ رِيْحَه ، فيهرب منه . الغِرَّة : الخِدَاع . أعنّ : أظهر . ذريع : وسيلة ، وهو جَمَلٌ يُخْتَلُ به الصَّيْدُ يمشي الصّيّاد إلى جنبه ، فيستتر به ويرمي الصَّيْدَ إذا أمكنه .

١٠ـ الصّريع : القتيل . العُكُوف : الإقامة . بنات اللّيل : الأحْلامُ ، والنِّسَاء ، وأهْوال اللّيل ، والمُنَى ، والذِّكْرَيات .

١١ـ يصورها : يَعْطِفُها ويُميلُها .

١٢ـ مُنَاهِضاً : ساعياً . ثَرَى : غِنًى . أثْرو : أسْتغني . أبوع : أبسِطُ باعي بالمالِ في المكارم ، والباع : مقدار مدّ اليدَيْنِ .

١٣ـ اخترمَتْهُ المَنُونُ : اغتالتْه وأخذتْه . المنون : الموت .

١ـ أعَـامِ دِنِـي إذْ حُلْـتَ بَيْنِـي وبَيْنَهَـا ‏ ‏ ‏ ‏ وإلاَّ فَهَبْهَـا دِمْنَـةً سَتَضِيْـعُ

أَ : حرف نداء .

عَـامِ : منادًى مفرد عَلَم مُرَخَّم مبنيّ على ضَمّ الحرف المحذوف على لُغَةِ مَنْ ينتظر في محلّ نصب على النِّداء .

دِنِي : دِ : فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

إذْ : ظرف لِمَا مضى من الزّمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بحالٍ محذوفة من فاعل دِنِي ، أَوْ بـ دِنِي .

حُلْتَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

بيني : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بـ حلْتَ ، وعلامة نَصْبِه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

بينها : اسم معطوف على بيني منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

إلّا : مركّبة من إنْ ولا . إنْ : حرف شرط جازم . لا : نافية لا عمل لها . وفعل الشّرط محذوف ، تقديره : وإنْ لا تَدِنِي فهَبْها .

فهَبْها : الفاء رابطة لجواب الشّرط . هَبْها : فعل أَمر مبنيّ على السّكون ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به أوّل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

دِمْنةً : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

ستضيع : السين حرف استقبال قريب . تضيعُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

الجمل :

(أَعامِ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(دِنِي) : جواب النِّداء استئنافيّة لا محلَّ لها .

(حُلْتَ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(إنْ لا تَدِنِي فهَبْها) : معطوفة على (دِنِي) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(هَبْها) : في محلّ جزم جواب الشّرط الجازم لاقترانها بالفاءِ .

(ستضيع) : في محلّ نصب صفة لـ دِمْنة .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ يُحذف فعل الشّرط باطّراد إنْ جاءَ جواباً للطلب ، نحو : جُدْ يُحْبِبْكَ النَّاس ؛ التقدير : جُدْ فإِنْ تَجُدْ يُحْبِبْك النَّاس . وكذا يُحذف بعد « إنْ » و« مَنْ » المتبوعتين بـ « لا » النَّافية ، كقول الأحوص :

فَطَلِّقْهَـــا فَلَسْــتَ لَهَـــا بِكُــفْءٍ ... وإلَّا يَعْــلُ مَفْــرِقَــكَ الحُسَـــامُ

التَّقدير : وإنْ لا تُطَلِّقْها يَعْلُ . . . وقولهم : مَنْ أَخْلَصَ مَوَدَّتَكَ فأَقْبِلْ عليه ، ومَنْ لا فلا تَعْبأْ به ، أي ومَنْ لا يُخْلِصْ فلا تَعْبَأْ به .

ويكثر حَذْف فعل الشّرط إذا وقع « كان » بعد « إنْ » و« لو » الشّرطيتَيْنِ ، كقوله :

لا يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذو بَغْيٍ ولو مَلِكاً ... جُنُودُهُ ضَاقَ عنهـا السَّهْلُ والجَبَلُ

أي ولو كان الباغي مَلِكاً ، وقوله :

قد قِيْلَ ما قِيْلَ إنْ صِدْقاً وإنْ كَذِباً ... فمـا اعتـذارُك مِـن قَـوْلٍ وقـد قِيْـلا

أي إنْ كان المقالُ صِدْقاً ، وإنْ كان المقالُ كذباً ، ومثله قول ليلى الأَخيليّة :

لا تقــربَــنَّ الــدَّهْــرَ آلَ مُطَــرِّفٍ ... إنْ ظَــالمــاً أَبَــداً وإنْ مَظْلــومــا

أي إنْ كُنْتَ ظالماً وإنْ كُنْتَ مظلوماً .

٢ـ فآلَيْتُ أَلْحَىٰ عَاشِقاً ما سَرَىٰ القَطَا ... وأَجْــدَرَ مِــنْ وَادِي نَطَــاةَ وَلِيْــعُ

فآلَيْتُ : الفاء استئنافيّة . آليتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

أَلْحَىٰ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف للتّعذُّر ، وهو منفيّ بلا مقدَّرة قبله ، ولهذا لم يُؤَكّد مع أَنّه جوابُ القسم ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

عاشقاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

ما : مصدريّة زمانيّة . والمصدر المؤوّل مِن « ما » وصلتها في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلّق بـ لا أَلْحَىٰ .

سَرَىٰ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتّعذُّر .

القطا : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الأَلف للّتعذُّر .

و : حرف عطف .

أَجْدرَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

مِنْ وادي: جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة من وليع .

نَطَاةَ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأَنَّه ممنوعٌ مِنَ الصّرف للعلميّة والتّأْنيث .

وليعُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(آليْتُ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(لا أَلْحَىٰ) : جواب القسم لا محلَّ لها .

(سَرَى القَطَا) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(أَجْدَرَ وَلِيْعُ) : معطوفة على (سَرَىٰ القَطَا) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

٣ـ فَمَا أَنْسَ مِلْ أَشْيَاءِ لا أَنْسَ مَيْعَةً مِنَ العَيْشِ إذْ أَهْلُ الصَّفَاءِ جَمِيْعُ

فما : الفاء استئنافيَّة . ما : اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به مقدَّم .

أَنْسَ : فعل مضارع مجزوم لأَنَّه فعل الشّرط ، وعلامة جزمه حَذْفُ حرف العِلَّة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

مِلْ أَشْيَاءِ : أَصْلُها : مِنَ الأَشياء : حذف النّون والألف ، وهذا من التّراكيب التي يكثُرُ دَوَرَانُها في الشّعر ، ولمّا كَثُرَ اجترؤوا عليه بالحَذْفِ والتّغيير ، وهم لِمَا كَثُرَ فُشُوُّه على أَلسنتهم مغيِّرون. والجارّ والمجرور متعلّقان بحالٍ محذوفة من «ما» الشّرطية .

لا : نافية لا عمل لها .

أَنْسَ : فعل مضارع مجزوم ، لأَنَّه جواب الشّرط ، وعلامة جزمه حَذْفُ حرف العِلَّة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

ميعةً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

مِنَ العَيْشِ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ مَيْعَة .

إِذْ : ظرف لِمَا مَضَى من الزّمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بصفةٍ ثانيةٍ محذوفةٍ مِن مَيْعة .

أَهْلُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الصَّفَاءِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

جميعُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(ما أَنْسَ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لا أَنْسَ) : جواب شرط جازم غير مقترن بالفاءِ لا محلَّ لها .

(أَهْلُ الصَّفَاءِ جميعُ) : في محلّ جرّ مضاف إِليه .

٤ـ وإِذْ دَهْـرُنَـا فِيـهِ اغْتِـرَارٌ ، وطَيْـرُنَـا سَـوَاكِـنُ فـي أَوْكَـارِهِـنَّ وُقُـوْعُ

و : حرف عطف .

إِذْ : ظرف معطوف على الظَّرف إِذْ في البيتِ السّالف ، فله حُكْمُه .

دَهْرُنا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

فيه : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

اغترارٌ : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

طيرُنا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

سَوَاكِنُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

في أَوْكَارِهِنَّ: جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : سواكن . و/ هِنَّ/ : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

وُقُوعُ : خبر ثانٍ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(دَهْرُنا فيه اغترارٌ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(فيه اغترارٌ) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : دَهْرُنا .

(طَيْرُنا سواكن) : معطوفة على (دَهْرُنا فيه اغترارٌ) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

٥ـ وهَـــلْ لِلَيَــالِيْنَــا بِنَعْفَــيْ مُلَيْحَــةٍ وأَيَّــامِهِـــنَّ الصَّـــالِحَــاتِ رُجُـــوْعُ

و : استئنافيّة .

هل : حرف استفهام لا محلَّ له .

لِلَيَالِيْنَا : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

بنعفَيْ : الباء حرف جرّ . نَعْفَيْ : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جرِّه الياء لأَنَّه مثنّى ، والجارّ والمجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من لياليناً .

مُلَيْحَةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة ، وكان حقَّه أَلَّا يَنْصَرِفَ للعلميّة والتَّأْنيث ، وصَرْفُ ما لا يَنْصَرِفُ مِنْ أَحْسَنِ ضَرَائِرِ الشِّعر ؛ لأَنَّ فيه مُعَاوَدَةَ أَصْلٍ مهجور ؛ إِذِ الأَصْلُ في الأَسْمَاءِ كُلِّها أَنْ تكونَ مصروفةً .

و : حرف عطف .

أَيَّامِهِنَّ : اسم معطوف على لياليناً مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة ، و/ هِنَّ/ : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

الصَّالحاتِ : صفة أَيَّامِهِنَّ ، مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

رُجُوْعُ : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(هل لِلَيَالِيْنَا رُجُوع) : استئنافيّة لا محلّ لها .

٦ـ ولَسْتُ بِرَاءٍ مِنْ مَرَوْرَاةَ بُرْقَةً بِهَا آلُ سَلْمَىٰ والجَنَابُ مَرِيْعُ

و : استئنافيّة .

لسْتُ : فعل ماض ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع اسم ليس .

براءٍ : الباء حرف جرّ زائد . راءٍ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلّاً على أنّه خبر ليس ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة لأنّه اسم منقوص .

مِنْ : حرف جرّ .

مَرَوْرَاةَ : اسم مجرور بـ مِن ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف للعلميّة والتّأنيث ، والجارّ والمجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنْ بُرْقَة .

بُرْقَةً : مفعول به لاسم الفاعل : راءٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

بها : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف .

آلُ : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

سَلْمَىٰ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الفتحة المقدّرة على الألف للتّعذّر نيابةً عن الكسرة لأنّه اسم ممنوع من الصّرف .

و : حاليّة .

الجَنابُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

مَرِيْعُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(لسْتُ براءٍ) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(بها آلُ سَلْمَىٰ) : في محلّ نصب صفة لـ بُرْقة .

(الجنابُ مريع) : في محلّ نصب حال .

٧ـ ولا مُنْشِداً ما أَبْرَمَ الطَّلْحُ سَامِراً   وقَدْ مَالَ مِنْ لَيْلِ التِّمَامِ هَزِيْعُ

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

مُنْشِداً : اسم معطوف على محلِّ راءٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

ما : مصدريَّة زمانيَّة . والمصدر المؤوَّل مِنْ « ما » وصلتها في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلّق باسم الفاعل : مُنْشِداً .

أَبْرَمَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

الطَّلْحُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

سامراً : مفعول به لاسم الفاعل : مُنْشِداً منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حاليّة .

قد : حرف تحقيق .

مَالَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

مِنْ ليلِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنْ هزيع .

التِّمامِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

هزيع : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(أَبْرَمَ الطَّلْحُ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(قد مال هزيع مِنْ ليل التِّمام) : في محلّ نصب حال .

٨ـ كَوَاعِبَ أَتْرَاباً تَرَاخَى بِهَا الهَوَىٰ   وأَخْلَىٰ لها مِنْ ذِي السُّدَيْرِ بَقِيْعُ

كَوَاعِبَ : بدل مِنْ سامراً منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

أَتْراباً : صفة كَوَاعِبَ منصوبة مثلها ، علامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

تَرَاخَىٰ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر .

بها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تَرَاخَىٰ .

الهَوَىٰ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتّعذُّر .

و : حرف عطف .

أَخْلَىٰ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتّعذُّر .

لها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أَخْلى .

مِنْ : حرف جرّ .

ذي : اسم مجرور بـ مِنْ ، وعلامة جرّه الياء لأَنَّه من الأَسماءِ السّتّة ، والجارّ والمجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِن بقيع .

السُّدَيْرِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

بَقِيْعُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(تَرَاخَىٰ بِهَا الهَوَىٰ) : في محلّ نصب صفة ثانية لـ كَوَاعِبَ .

(أَخْلى لها بقيع) : معطوفة على (تَرَاخَىٰ بها الهَوَى) ، فهي مثلها في محلّ نَصْب .

٩ـ فَجِئْتُ انْسِلَالَ السَّيْلِ أَقْتَارُ غِرَّةً لَهُنَّ ، ولي مِنْ أَنْ أَعِنَّ ذَرِيْعُ

فَجِئْتُ : الفاء استئنافيّة . جِئْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

انسلالَ : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

السَّيْلِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

أَقْتَارُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

غِرَّةً : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

لَهُنَّ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ أَقْتَارُ .

و : حاليّة .

لي : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف .

مِنْ : حرف جرّ .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال . والمصدر المؤوَّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ جرّ بـ « مِنْ » ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بمعنى المِلْك المستفاد من اللّام الجارّة في : لي .

أَعِزَّ : فعل مضارع منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

ذَرِيع : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(جئْتُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أَقْتارُ) : في محلّ نصب حال .

(لي ذريع) : في محلّ نصب حال .

(أَعِزَّ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ يتجاذب « مِنْ » الجارّة في قوله : ولي منْ أَنْ أَعِزَّ ذَرِيْعُ ، معنيان :

أ ـ التَّعليل ، فتتعلّق بمعنى المِلْك المستفاد من اللّام الجارَّة في : لِي ، ولا بُدَّ مِنْ تقديرِ مضافٍ محذوفٍ يصحُّ به المعنى : أملك الذَّريعَ مِنْ خَشْيَةِ ظهوري .

ويقوِّي هذا الوَجْهَ في نفسي أَنِّي رَأَيْتُ ما في اللّام الجارّة مِنْ معنى الوَهْبِ والتَّمليك يَعْمَلُ في الحالِ ؛ قال سيبويه : هو لَكَ خَالِصاً ؛ كأَنَّ قَوْلَك : هو لَكَ ، بمنزلةِ قَوْلِك : أَهَبُه لك ، ثمّ قُلْتَ : خالصاً .

انظر : الكتاب ٢/ ٩١ ، والحُجَّة ٤/ ١٥ ، وأَمالي ابن الشّجريّ ٣/ ١٤ .

ب ـ البدل ، فتتعلّق بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ : ذَريْع ، فلمّا تقدَّمتْ على موصوفها عُلِّقَتْ بحال ، أي ولي ذريعٌ مُبْدَلٌ من الظّهور ، ثمّ تقدَّمت ، فصار التَّقدير : ولي بديلاً من الظّهور ذَرِيْعٌ .

١٠ـ فَبَاتَـتْ بَنَاتُ اللَّيْـلِ حَـوْلـي عُكَّفـاً عُكُـوفَ البَـوَاكِـي بَيْنَهُـنَّ صَـرِيْـعُ

فباتَتْ : الفاء استئنافيَّة . باتتْ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة .

بناتُ : اسم باتت مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

اللَّيْلِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

حَوْلي : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق باسم الفاعل : عُكَّفاً ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

عُكَّفاً : خبر باتت منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

عُكُوفَ : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

البواكي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

بَيْنَهُـنَّ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلِّق بخبر مقدَّم محذوف ، و/ هُنَّ/ : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

صريع : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(باتت بناتُ الليل عُكَّفاً) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(بينهُنّ صريع) : في محلّ نصب حال .

١١ـ عَفَـائِـفُ إلّا ذَاكَ أَوْ أَنْ يَصُـوْرَهـا هَـوًى ، والهَـوَىٰ لِلْعَـاشِقِيْـنَ صَـرُوْعُ

عفائفُ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هُنَّ ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

إلّا : أَداة استثناء .

ذاك : ذا : اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الاستثناء ، والكاف للخطاب .

أَوْ : حرف عطف .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ نصب اسم معطوف على ذاك .

يَصُوْرَها : فعل مضارع منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به مقدَّم .

هوًى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف المُثْبَتَةِ كتابةً المحذوفةِ نُطْقاً لأنَّه اسم مقصور .

و : حاليّة .

الهوى : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

للعاشقين : اللّام حرف جرّ . العاشقين : اسم مجرور باللّام ، وعلامة جرّه الياء لأنَّه جمع مذكَّر سالم ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بمبالغة اسم الفاعل : صَرُوْع .

صَرُوْعُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(هُنَّ عَفَائِفُ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(يَصُوْرها هوًى) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(الهَوَى للعاشقين صَرُوْع) : في محلّ نصب حال .

١٢ـ وشَيَّبَنـــي أَنْ لا أَزَال مُنَــاهِضــاً بِغَيْـــرِ ثَـــرًى أَثْـــرُو بِـــهِ وأَبُـــوْعُ

و : استئنافيَّة .

شيَّبَني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والنُّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

أَنْ : تحتمل أَنْ تكون :

أ ـ مخففةً مِنَ الثّقيلة ، واسمها ضمير الشّأن محذوف . والمصدر المؤوّل مِنْ أن المخفَّفة واسمها وخبرها في محلّ رفع فاعل .

ب ـ حرفاً مصدريّاً ناصباً ، والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ رفع فاعل .

لا : نافية لا عمل لها .

أَزالُ : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره : أَنا ، على وَجْهِ أَنْ مخفَّفة . أَوْ : فعل مضارع ناقص منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره : أَنا ، على وَجْهِ أَنْ ناصبة .

مناهضاً: خبر لا أزال منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

بغيرِ : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : مناهضاً .

ثَرًى : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الألف المُثْبتةِ كتابةً المحذوفةِ نُطْقاً لأَنَّه اسم مقصور .

أَثْرو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الواو للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

به : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أَثْرو .

و : حرف عطف .

أَبوعُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

الجمل :

(شيّبني أَنْ لا أَزال مناهضاً) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(لا أَزال مناهضاً) : في محلّ رفع خبر أَن المخفَّفة ، أَوْ صلة الموصول الحرفيّ على الوجهَيْنِ المذكورَيْنِ .

(اسم أَن المخفَّفة مع خبرها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(أَثْرو به) : في محلّ جرّ صفة لـ ثَرًى .

(أَبوعُ) : معطوفة على (أَثرو به) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

١٣ـ **أَمُخْتَرِمي رَيْبُ المَنُونِ ولم أَنَلْ   مِنَ المَالِ مَا أَعْصِي بِهِ وأُطِيعُ**

أ : حرف استفهام لا محلَّ له .

مخترمي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

ريبُ : فاعل لاسم الفاعل : مخترمي مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، سدّ مسدَّ الخبر .

المنونِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حاليّة .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

أَنَلْ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جَزْمِه السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

من المالِ: جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من « ما » الموصوليّة .

ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

أَعصي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

به : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أَعصي .

و : حرف عطف .

أُطيعُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

الجمل :

(أَمخترمي ريبُ المنون) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لم أَنَلْ) : في محلّ نصب حال .

(أَعْصي) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(أُطيع) : معطوفة على (أَعصي) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

* * *

النَّصُّ السَّابِعُ والثَّلاثون

قَالَ عُتَيْبَةُ بْنُ الحَارِثِ الخَثْعَمِيُّ[1] :

١ـ أَتَتْنِي لِسَانٌ فَارْتَفَعْتُ لِذِكْرِهَا ... وكُنْتُ إذَا ما سُبَّ قَوْمِيَ أَغْضَبُ
٢ـ فَقُلْتُ ولَمْ أَمْلِكْ: أَعَام بْنَ عَامِرٍ ... أَمِثْلُ أَبِيْنَا، لا أَبَا لَكَ، يُقْضَبُ
٣ـ أَبُوْنَا الَّذي لم تُرْكَبِ الخَيْلُ قَبْلَهُ ... ولم يَدْرِ شَيْخٌ قَبْلَهُ كَيْفَ يَرْكَبُ
٤ـ وإنْ كَانَ قَوْمٌ قَدْ أَضَلُّوا أَبَاهُمُ ... فَوَاللهِ مَا ضَلَّتْ رَبِيْعَةَ أَكْلُبُ
٥ـ وإمَّا يَكُنْ عَمَّاكَ عَلْقاً ونَاهِساً ... فإنِّي امْرؤٌ عَمَّايَ بَكْرٌ وتَغْلِبُ
٦ـ وإنَّ أَبَانَا لَيْسَ رَاعِيَ ثَلَّةٍ ... ولَكِنْ أَبُوْنَا فَارِسٌ مُتَلَبِّبُ
٧ـ غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ ضَلَلْتُمْ أَبَاكُمُ ... فَمَا ذَنْبُنَا أنْ لا يَكُونَ لَكُمْ أبُ

شَرْحُ المُفْرَدات :

١ـ اللِّسَانُ : الرِّسَالة ؛ قال أَعشى باهلة :

إنِّي أَتَتْني لسانٌ لا أُسَرُّ بِهَا ... مِنْ عَلْوَ ، لا عَجَبٌ مِنْهَا ولا سَخَرُ

وقال آخر :

أَتَتْني لسانُ بني عامرٍ ... أَحاديثُها بَعْدَ قَوْلٍ نُكُرْ

وقد يُذَكَّرُ على مَعْنى الكلام ؛ قال الحطيئة :

نَدِمْتُ على لِسَانٍ فَاتَ مِنِّي ... فلَيْتَ بِأَنَّهُ في جَوْفِ عَكْمِ

٢ـ يُقْضَبُ : يُبْعَدُ أَوْ يُقصى عَنْ أَصحابه أَو يُقطع . واقتضبَ الكلامَ : ارتجله .

٣ـ الشَّيْخُ : الذي استبانتْ فيه السِّنُّ وظَهَرَ عليه الشَّيْبُ . والجمع : أَشْياخ وشِيْخان وشُيُوخ وشِيَخَة وشِيْخة ومَشْيَخَة ومِشْيَخَة ومَشِيخة ومَشْيُوخاء ومَشَايخ .

ومِنَ المجاز : وَرِثَ مِن شَيْخِه الكَرَمَ ومِنْ أَشْيَاخِه : مِنْ آبائِه .

---

(١) المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف ص٢٣١ ، لأبي القاسم الحسن بْنِ بِشْر الآمديِّ (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق عَبْد السَّتَّار فَرّاج .

الخيل : جماعة الأفراس لا واحِدَ له مِنْ لَفْظِه ؛ سُمِّيَت به لأَنّها تختالُ في مشيتِها . والخُيَلاء : الكِبْر والعُجْب .

٤ـ يقال : أَضْلَلْتُ بعيري وفرسي إذا ذَهَبَ عنك ، وضَلَلْتُ الطَّريقَ . عن أَبي زيد .

٥ـ عَلْق ونَاهِس وبكر وتَغْلب : أَعْلام .

٦ـ ثلّة : جماعة الغَنَم . تلبَّبَ للقِتال فهو مُتَلَبِّب : تَشَمَّرَ وتَحَزَّمَ .

٧ـ غَضِبَ عليه غَضَباً : نقيض الرّضا . وغَضِبَ له على غيره : مِنْ أَجْلِه ، وذلك إذا كان حيّاً ، فإنْ كان مَيْتاً قُلْتَ : غَضِبَ به .

١ـ أَتَتْني لِسَانٌ فارتفعْتُ لِذِكْرِهَا وكُنْتُ إذا ما سُبَّ قَوْمِيَ أَغْضَبُ

أَتَتْني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة منعاً من تلاقي السّاكنين ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به مقدَّم .

لِسَانٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

فارتفعْتُ : الفاء حرف عطف . ارتفعْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

لِذِكْرِها : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ ارتفعتُ ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة .

و : حرف عطف .

كُنْتُ : فعل ماضي ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع اسم كان .

إذا : ظرف لِمَا يُستقبل من الزّمان خافض لشرطه مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلِّق بجوابه المحذوف لدلالة الكلام السّابق عليه .

ما : زائدة .

سُبَّ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح .

قَوْمِيَ : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع

من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة .

أَغضبُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

الجمل :

(أَتَتْنِي لِسَانٌ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(ارتفعتُ) : معطوفة على (أَتَتْني لسانٌ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(كُنْتُ أَغْضَبُ) : معطوفة (ارتفعْتُ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(سُبَّ قَوْمِيَ) : في محلّ جرّ بالإضافة .

(أَغْضَبُ) : في محلّ نصب خبر كان .

٢ـ فَقُلْتُ ولَمْ أَمْلِكْ : أَعَامِ بْنَ عَامِرٍ أَمِثْلُ أَبِيْنَا ، لا أَبَا لَكَ ، يُقْضَبُ

فَقُلْتُ : الفاء حرف عطف . قُلْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

و : حاليّة .

لم : حرف نفي وجَزْم وقلب .

أَمْلِكْ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

أ : حرف لنّداء القريب .

عَامِ : منادًى مفرد علم مرخّم مبنيّ على ضمّ الحرف المحذوف على لغة مَنْ ينتظر في محلّ نصب على النّداء .

بنَ : صفة عَامِ على المحلّ منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

عامرٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

أَ : حرف استفهام لا محلَّ له .

مِثْلُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

أَبينا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء ؛ لأَنَّه مِنَ الأَسماءِ السّتّة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

لا : نافية للجنس تعمل عمل إنَّ .

أَبا : اسم لا منصوب ، وعلامة نَصْبِه الأَلف لأَنَّه مِنَ الأَسماء السّتّة ، وخبرها محذوف .

لك : اللّام مُقْحَمة زائدة . والكاف : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

يُقْضَبُ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(قُلْتُ) : معطوفة على (كُنْتُ أَغْضَبُ) ، فهي مثلها لا محلّ لها .

(لم أَمْلِكْ) : في محلّ نصب حال .

(أعَامِ بْنَ عامرٍ) : في محلّ نصب مفعول به .

(أمثلُ أبينا يُقْضَبُ) : جواب النّداء استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لا أبا لك) : اعتراضيّة لا محلَّ لها .

(يُقْضَبُ) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : مِثْل .

الفوائد والتّعاليق :

١ـ لا أَبا لك : يُستعمل كنايةً عن المدح والذّمّ .

وجه المدح : أَنْ يرادَ نفيُ نظيرِ الممدوحِ بنَفْيِ أَبيه .

وجه الذّمّ : أَنْ يراد أَنَّه مجهولُ النَّسب . وكلا المعنيَيْنِ محتملٌ في قول أَبي طالبٍ :

وما تَرْكُ قَوْمٍ ـ لا أَبا لك ـ سيِّداً يَحُوطُ الذِّمَارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَاكلِ

قال جرير :

أَعَبْداً حلَّ في شُعَبَىٰ غريباً أَلُؤْماً - لا أَبا لَكَ - واغترابا

المراد : أنَّه مجهولُ النَّسب . شُعَبىٰ : جبال منيعة متدانية .

قال السُّيوطيّ : لا أَبا لك : كلمةٌ تُستعمل عِنْدَ الغِلْظة في الخِطَاب ، وأَصْلُه أَنْ يُنسبَ المخاطَبُ إلى غيرِ أَبٍ مَعْلومٍ ، شَتْماً له واحتقاراً ، ثمَّ كَثُرَ في الاستعمالِ حتَّى صار يقال في كلِّ خطابٍ يُغَلَّظُ فيه على المخاطب .

وحُكِيَ : كَانَتِ العربُ تستسحنُ « لا أَبا لك » ، وتستقبحُ « لا أُمَّ لك » ؛ لأَنَّ الأُمَّ مُشْفِقَةٌ حَنِيْنَةٌ ، والأَبَ جائِرٌ مَالِكٌ .

وفي إعراب : لا أَبا لك ، مِنْ قول جرير :

أَعَبْداً حَلَّ في شُعَبَىٰ غَرِيباً أَلُؤْماً ، لا أَبا لَكَ ، واغْتِرَابَا

وَجْهَان :

أ ـ لا : نافية للجنس ، وتُسمَّى « لا » التَّبرئة .

أَبَا : اسم لا منصوب ، وعلامة نصبه الألف لأنَّه مِنَ الأَسْماءِ السّتّة .

لك : اللاّم مُقْحَمَة زائدة . والكاف في محلّ جرّ مضاف إليه .

وخبر « لا » على هذا الوَجْهِ محذوف ، تقديره : لا أَبا لك بالحضرة .

ب ـ لا : نافية للجنس .

أَبا : اسم لا مبنيّ على الألف ؛ لأَنَّه مِنَ الأَسْمَاءِ السّتّة .

لك : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر لا .

ويَعْتَرِضُ في الوَجْهِ الأَوَّلِ قَوْلُهم : لا أَبا لي ، فإذا جَعَلْتَ اللاّمَ مُقْحَمَةً زائدةً ، أَضَفْتَ « أَبا » إلى ياءِ المتكلِّم ، ومِنْ شروط إعراب الأَسماء السّتّة بالحروف أَنْ تُضافَ إلى غيرِ ياءِ المتكلِّم .

وعَبْداً في قول جرير تحتمل عِنْدَ سيبويه وجهين : أَنْ تكون منادًى منصوباً ، وأَنْ تكونَ حالاً على تقدير : أَتَفتخرُ عَبْداً . لُؤْماً : مفعول مطلق منصوب .

٣ـ أَبُوْنَا الّذي لم تُرْكَبِ الخَيْلُ قَبْلَهُ ولـم يَـدْرِ شَيْـخٌ قَبْلَـهُ كَيْـفَ يَـرْكَـبُ

أبونا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأَنَّه مِنَ الأَسْماءِ السّتّة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الّذي : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ رفع خبر .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

تُرْكَبِ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون ، وحُرِّك بالكسر منعاً من تلاقي السّاكنين .

الخيلُ : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

قَبْلَـهُ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ تُرْكَب ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

يَدْر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جَزْمِه حَذْفُ حرف العلّة .

شَيْخٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

قَبلَه : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ يَدْرِ أَوْ بصفةٍ محذوفةٍ من شيخ ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

كَيْفَ : اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول مطلق .

يَرْكَبُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(أَبونا الّذي لم تُرْكَبِ الخيلُ قبله) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لم تُرْكَبِ الخيلُ قبلَه) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(لم يَدْرِ شيخٌ) : معطوفة على (لم تُرْكَبِ الخيلُ قبله) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(كيف يَرْكَبُ) : في محلّ نصب مفعول به لـ لم يَدْرِ .

الفوائد والتّعاليق :

٢ـ لـ « كَيْفَ » خمسةُ أَعاريب :

١ـ مفعول مطلق ، إذا أُريد بها السُّؤال عن هيئة الفعل ، كقوله تعالىٰ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [سورة الفيل : ١] ، أي كيف فَعَلَ فِعْلَه ؟

كيف : اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول مطلق .

٢ـ خبر ، إذا جاء بعدَها معرفة ، نحو قول عنترة :

كَيْفَ المَزَارُ وقد تَربَّعَ أَهْلُها بِعُنَيْزَتَيْنِ وأَهْلُنا بالغَيْلَمِ

كيف : اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محلّ رفع خبر مقدَّم ، والمزارُ : مبتدأ مؤخَّر .

وقد يُضمر المبتدأ بعدها ، كقول سُحَيْمٍ عَبْدِ بني الحَسْحَاسِ :

أَشَوْقاً ولمَّا يَمْضِ لي غيرُ ليلةٍ فكيفَ إذا خَبَّ المطيُّ بنا عَشْرا

أي فكيفَ الشَّوْقُ ؟ ولك أَن تجعل كيف حالاً ، على إضمار : كيف لا أَشْتَاقُ .

ومثله :

تَقُولُ العَاذِلَاتُ : تَسَلَّ عَنْها وداو غَلِيْلَ قَلْبِكَ بالسُّلُوِّ
وَكَيْفَ ونَظْرَةٌ مِنْهَا اختِلَاساً أَلَذُّ مِنَ الشَّمَاتَةِ بالعَدوِّ

أي وكيف السُّلُوُّ ، أو وكيف أَسْلو .

٣ـ حال ، إذا أُريد بها السُّؤال عن هيئة الفاعل ، كقولك : كيف جاءَ زيدٌ ؟

كيف : اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محلّ نصب حال .

٤ـ خبر لفعل ناقص ، إذا وليها فعلٌ ناقصٌ لم يستوفِ خبره ، كقولك : كيف كان نجاحُ زيدٍ ؟

كيف : اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محلّ نصب خبر مقدّم لكان .

٥ـ مفعول به ثان ، إذا وليها فعل متعدٍّ لمفعولَيْنِ لم يستوف مفعوله الثّاني ، كقولك : كيف أَلفيتَ زيداً ؟

كيف : اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به ثان .

وإذا أَرَدْتَ يُسْراً في إعراب « **كيف** » فأَجِبْ عن السُّؤال بها ، وأَعْطِ إعراب هذا الجواب لـ كيف ، تُصِبْ إنْ شاءَ الله . وإليك البيان :

١ـ مفعول مطلق : ﴿ كَيْفَ فَعَلَ ﴾ ، فَعَلَ بهم فِعْلاً عظيماً . فِعْلاً : مفعول مطلق = **كيف** : مفعول مطلق .

٢ـ خبر : كيف المزارُ ؟ المزارُ صَعْبٌ . صعبٌ : خبر = **كيف** : خبر .

٣ـ حال : كيف جاءَ زيدٌ ؟ جاءَ زيدٌ لاهثاً . لاهثاً : حال = **كيف** : حال .

٤ـ خبر لفعل ناقص : كيف كان نجاحُ زيد ؟ كان نجاحُه رائعاً . رائعاً : خبر كان = **كيف** : خبر كان .

٥ـ مفعول به ثان : كيف أَلفيتَ زيداً ؟ ألفيتُ زيداً عالماً . عالماً : مفعول به ثان = **كيف** : مفعول به ثان .

٣ـ الدِّراية : ضَرْبٌ مِنَ العِلْمِ مخصوص ، وكأَنَّهُ مِنَ التَّلَطُّفِ والاحتيالِ في تَفَهُّمِ الشَّيْءِ . وهذا المعنى لا يجوزُ على العالِمِ بنَفْسِه . ولهذا لم يكنْ مِنْ أَسْماءِ الله الحُسْنى : الدَّاري . وأَمَّا قَوْلُ العَجَّاج :

لاهُمَّ لا أَدري وأَنْتَ الدَّاري

فَمِنْ جَفَائِهِ وغَلَطِه وجَهلِه فيما يجوزُ أَنْ يُطْلَقَ على اللهِ تعالىٰ مِنَ الصِّفات وما لا يجوز .

و« دَرَىٰ » فِعْلٌ يُسْتَعْمَلُ على ثلاثة أَنْحاءٍ :

١ـ أَنْ يَأْتيَ متعدِّياً بالباءِ ؛ قال سيبويه في كتابه ١/٢٣٨ : « ومثل ذلك « درَيْتُ » في أكثر كلامِهم ؛ لأَنَّ أكثرَهُمْ يقولُ : ما دريْتُ بِهِ ، مثل : ما شعرْتُ به » اهـ

وأَنْشَدَ أبو زَيْد :

أَصْبَحَ مِنْ أَسْمَاءَ قَيْسٌ كَقَابِضٍ   عَلَى المَاءِ لا يَدْرِي بِمَا هُوَ قَابِضُ

فإذا دخلتْ عليه الهمزةُ تعدَّى إلى مفعول آخر بنفسه ؛ قال تعالىٰ ﴿ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ [سورة يونس : ١٦] .

٢ـ أَنْ يَأْتِيَ متعدِّياً إلى مفعولٍ به واحدٍ ، وهو حينئذٍ بمعنى عرف ، أَوْ بمعنى خَتَلَ وخَادَعَ ، فمثالُ الأَوّل : دَرَيْتُ مَقْدَمَ سَعْدٍ ، أَيْ عَرفْتُهُ . ومثالُ الثَّاني ما أَنْشَدَه أبو زيدٍ :

فَإِنَّ غَزَالَكَ الّذي كُنْتَ تَدَّرِي إِذَا شِئْتَ لَيْثٌ خَادِرٌ بَيْنَ أَشْبُلِ

تَدَّري : تَخْتِلُ وتُخَادع . ومفعولُه محذوفٌ ، هو العائد إلى الاسم الموصول ، أَيْ تَدَّريه .

وقال آخر :

فَإِنْ كُنْتُ لا أَدْري الظِّبَاءَ فَإِنَّنِي أَدُسُّ لَهَا تَحْتَ التُّرَابِ الدَّوَاهِيَا

أَدْري الظِّباءَ : أختلُها وأُخادعُها . الظِّبَاءَ : مفعول به لـ أَدْري .

٣ـ أَنْ يَأْتيَ متعدِّياً إلى مفعولَيْنِ ، وهو بمعنى علم ، نحوِ قول الشّاعر :

دُرِيْتَ الوَفِيَّ العَهْدِ يا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ فَإِنَّ اغْتِبَاطاً بِالوَفَاءِ حَمِيْدُ

التّاء في دُرِيْتَ نائب فاعل ، وهي المفعول الأوَّل . الوفيَّ : مفعول به ثانٍ .

وقال كُثَيِّر عَزَّة :

وما كُنْتُ أَدْري قَبْلَ عَزَّةَ ما البُكَا ولا مُوجِعَاتِ القَلْبِ حتَّى تَوَلَّتِ

جملة (ما البُكا) : سدَّت مسدّ مفعولَيْ أدري المعلَّق عن العمل بسبب الاستفهام . موجعاتِ : اسم معطوف على محلّ جملة (ما البكا) منصوب مثله ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنّه جمع مؤنّث سالم .

وأَمّا المصدر المؤوَّل : أَنَّ مَنِيَّتي إلى سَاعةٍ ، مِنْ قَوْلِ عَدِيّ بْنِ زَيْدٍ العِباديّ :

أَعَاذلَ مَا يُدْرِيكِ أَنَّ مَنِيَّتِي إِلَىٰ سَاعةٍ فِي اليَوْمِ أَوْ في ضُحَى الغَدِ

فقد سدَّ مسدَّ المفعولَيْنِ الثّاني والثّالث لدَرَىٰ ، وتعدَّى إلى ثلاثةٍ بعدَ إضافةِ همزةِ التَّعدية إليه .

وذَهَبَ بعضُهم إِلى أَنَّ « أَنَّ » هَهُنا بمعنى لَعَلَّ ، والجملةُ منْ لعلّ واسمها وخبرها سدَّتْ مسدَّ المفعولَيْنِ الثّاني والثّالث ، ويدلُّ على صحّة ذلك وجَوْدَتِه في المَعْنى أَنّه قد جاءَتْ « لَعَلَّ » في التنزيل بعدَ العِلْمِ ، وذلك قَوْلُه ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾

[سورة عبس : ٣] ، و﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [سورة الشّورىٰ : ١٧] .

وقد تأتي أَفعال القلوب بمعانٍ أُخرى ، فيتغيّر حُكْمُها في العمل ، كأَنْ تَأْتي « رَأَى » بمعنى ذهب إلى رَأْيٍ معيَّنٍ ، نحو : رَأَى ابنُ مالكٍ جوازَ العطفِ على الضّمير المخفوض دون إِعادة الخافض .

ونحو : رآه ، بمعنى أَصَابَ رِئَتَه ، فتتعدّى إلى مفعول به واحد . ويَأْتي « عَلِمَ » بمعنى « عرف » ، فيتعدَّى إلى مفعول به واحد ، نحو : علمتُ موعدَ سفرِه ، أَوْ بمعنى شُقَّتْ شفتُه ، فهو أَعْلم ، فيصير لازماً .

٤ـ وإنْ كَانَ قَوْمٌ قَدْ أَضَلُّوا أَبَاهُمُ فَوَاللهِ مَا ضَلَّتْ رَبِيْعَةَ أَكْلُبُ

و : استئنافيّة .

إنْ : حرف شرط جازم .

كان : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، وهو في محلّ جزم فعل الشّرط .

قومٌ : اسم كان مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

قد : حرف تحقيق .

أَضَلُّوا : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

أَبَاهُمُ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الأَلف لأَنَّه مِنَ الأسْماءِ السّتّة ، و/ هُمُ/ : ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

فواللهِ : الفاء رابطة لجواب الشّرط . الواو : حرف جرّ وقسم . اللهِ : لفظ الجلالة اسم مجرور بالواو وعلامة جرّه الكسرة ، والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف وجوباً .

ما : نافية لا عملَ لها .

ضَلَّتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأْنيث السّاكنة لا محلَّ لها .

ربيعةَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

أَكْلُبُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(كان قوم قد أَضلُّوا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(قد أَضلّوا) : في محلّ نصب خبر كان .

الجملة القسميّة الكبرى : (فعل القسم المحذوف مع جوابه : ما ضَلَّتْ أكْلُبُ) : في محلّ جَزْم جواب الشّرط .

(ما ضَلَّتْ ربيعةَ أَكْلُبُ) : جواب القسم لا محلَّ لها .

٥- وإمَّا يكُنْ عَمَّاكَ عَلْقاً ونَاهِساً فإنِّي امْرؤٌ عَمَّايَ بَكْرٌ وتَغْلِبُ

و : حرف عطف .

إمّا : مركّبة مِنْ إنْ : حرف شرط جازم ، وما : زائدة .

يكنْ : فعل مضارع ناقص مجزوم لأنَّه فعل الشّرط ، وعلامة جزمه السّكون الظّاهر .

عمّاك : اسم يكنْ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنَّه مثنّى ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

عَلْقاً : خبر يكنْ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

ناهساً : اسم معطوف على عَلْقاً منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

فإنِّي : الفاء رابطة لجواب الشّرط . إنَّ : حرف مشبَّه بالفعل ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

امرؤٌ : خبر إنّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة . وهذا الخبر يُسَمَّى الموطّىء .

عمَّايَ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنَّه مثنّى ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

بكرٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

تغلبُ : اسم معطوف على بكر مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(إنْ يكن عمَّاك عَلْقاً وناهساً فإنّي امرؤ) : معطوفة على الجملة الشّرطيّة في البيت السّالف ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(إنِّي امرؤ) : في محلّ جزم جواب الشّرط الجازم لاقترانها بالفاءِ .

(عمّاي بكرٌ وتغلب) : في محلّ رفع صفة لـ امرؤ .

الفوائد والتَّعاليق :

٤ـ الخَبَرُ المُوَطِّىءُ : هو الذي لا يُفيدُ بانفرادِه مِمَّا بعدَه ، كالحال الموطِّئة في نحو : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [سورة يوسف : ٢] . قال شاعرُ العربيّة أَبو الطَّيِّب :

كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنَّنِي رَجُلٌ ... لولا مخاطبتي إِيَّاكَ لم تَرَني

رجلٌ : خبرٌ مُوَطِّىء ، فلو اقتُصِرَ عليه دونَ صفتِهِ جملةِ (لولا مخاطبتي إِيَّاك لم تَرَني) لم تَحْصُلْ به فائدةٌ ، وإِنَّما الفائدةُ مقرونةٌ بصفتِهِ ، فالخبرُ المُوطِّىءُ هو كالزيادةِ في الكلام ، فلذلك عادَ الضّميران اللّذان هما الياءان في « مُخَاطبتي » و« لم تَرَني » إلى الياء في « أَنَّني » ، ولم يعودا إِلى « رُجُلٌ » ؛ لأَنَّ الجملةَ في الحقيقةِ خبرٌ عن الياءِ في « أَنَّني » ، وإِنْ كانتْ بحُكْمِ اللَّفْظِ صفةً لـ « رجل » . ومِن شواهد الخبر الموطِّىء قولُ المجنون أَوْ غيره :

أَأُكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عليَّ فَتَبْتَغِي ... بِهِ الجَاهَ أَمْ كُنْتُ امرأً لا أُطِيْعُها

امرأً : خبر كُنْتُ ، وهو خبر موطِّىء لا تنعقدُ به فائدةٌ إِذا أُفْرِدَ عن صفتِهِ جملةِ (لا أُطِيْعُها) .

٦ـ وإِنَّ أَبَانَا لَيْسَ رَاعِيَ ثَلَّةٍ ... ولَكِنْ أَبُونَا فَارِسٌ مُتَلَبِّبُ

و : استئنافيّة .

إِنَّ : حرف مشبَّه بالفعل .

أَبانا : اسم إِنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الألف لأَنَّه مِنَ الأَسماءِ السّتّة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إِليه .

ليس : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .
راعِيَ : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .
ثَلَّةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .
و : استئنافيَّة .
لكنْ : حرف ابتداء واستدراك .
أَبونا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنَّه مِنَ الأَسْماءِ السّتّة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .
فارسٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .
مُتَلَبِّبُ : صفة فارس مرفوعة ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(إنَّ أَبانا ليس راعيَ ثَلَّةٍ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .
(ليسَ راعِيَ ثَلَّةٍ) : في محلّ رفع خبر إنَّ .
(لكنْ أَبونا فارسٌ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٥ـ إذا اقترنت « لكنْ » بالواو ، نحو قوله تعالىٰ ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [سورة الأحزاب : ٤٠] ، أَوْ تَلَتْها جملةٌ ، كقول زُهير :

إنَّ ابْـنَ وَرْقَـاءَ لا تُخْشَـىٰ بَـوَادِرُهُ لكِـنْ وَقَـائِعُـهُ فـي الحَـرْبِ تُنْتَظَـرُ

أَوْ لم تُسْبَقْ بنَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ ، نحو : حَضَرَ زيدٌ لكنْ خالدٌ لم يحضرْ = أُعْرِبَتْ حرفَ ابتداءٍ واستدراكٍ ، والكلام بَعْدَها مُسْتَأْنَفٌ .

وأُعربتْ « لكنْ » في قَوْلِ عُتَيْبَةَ الخَثْعَمِيِّ : ولكنْ أَبونا فارسٌ مُتَلَبِّبُ = حرفَ ابتداءٍ واستدراكٍ لاقْتِرَانِها بالواو ، ولِدُخُولِها على جُمْلَةٍ .

٧ـ غَضِبْتُـمْ عَلَيْنَـا أَنْ ضَلَلْتُـمْ أَبَـاكُـمُ فَمَـا ذَنْبُنَـا أنْ لا يَكُـونَ لَكُـمْ أبُ

غَضِبْتُمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع ، و/ تُمْ/ : ضمير متّصل

مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

علينا : جارّ ومجرور متعلّقان بـ غَضِبْتُمْ .

أَنْ : حرف مصدريّ . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ جرّ بلامٍ مقدَّرةٍ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ غَضِبْتُمْ .

ضَلَلْتُمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع ، و/ تُمْ/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

أَبَاكُمُ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الألف لأنَّه مِنَ الأَسْماءِ السّتّة ، و/ كُمُ/ : ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

فما : الفاء استئنافيّة . ما : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع خبر مقدَّم .

ذَنْبُنا : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها منصوب بنزع الخافض .

لا : نافية لا عملَ لها .

يكونَ : فعل مضارع تامّ منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

لكم : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنْ أَب .

أَبُ : فاعل يكون مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(غَضِبْتُمْ علينا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ضَلَلْتُمْ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(ما ذَنْبُنا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لا يكونَ أَبُ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٦ـ تركيب : ما ذَنْبُنا أَنْ . . . . يكثر دورانُ هذا التّركيب في الشِّعر ، و« ما » فيه استفهاميَّة في موضع خبر مقدّم ، والذَّنب مبتدأ مؤخّر ، والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها منصوب بنزع الخافض ، ويدلُّ على أَنَّه منصوب بنزع الخافض نُطْقُهم بـ « في » بَعْدَ الذَّنْبِ في شَوَاهِدَ :

قال الشَّاعر :

دَعَوْنا إلى الإسْلامِ والحقِّ عامراً فَمَا ذَنْبُنَا في عَامِرٍ إذْ تَوَلَّتِ
وما ذَنْبُنَا في عَامِرٍ ـ لا أبا لهم ـ لَئِنْ سَفِهَتْ أَحْلامُهم ثمَّ ضَلَّتِ

وقال طَرَفَة بْنُ العَبْدِ :

وما ذَنْبُنا في أَنْ أَدَاءَتْ خُصَاكُمُ وأَنْ كُنْتُمُ في قَوْمِكُمْ مَعْشَراً أُدْرَا

أَدَاءَتْ : من الدّاءِ ، أي صارتْ ذاتَ داءٍ . أُدْر : ج آدَر ، والمَصْدر الأُدْرَة : انتفاخ الخِصْية بماءٍ يُصيبُها .

المصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها (أَدَاءَتْ خُصَاكُمُ) في محلّ جرّ بـ في ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالمصدر : ذَنْبُنا .

ومِنْ شواهد هذا التركيب :

١ـ قال الأعشى :

وإنِّي ومَا كَلَّفْتُمُونِي ورَبِّكُم لِيَعْلَمَ مَنْ أَمْسَىٰ أَعَقَّ وأَحْرَبَا
لكالثَّوْرِ والجِنِّيُّ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ وما ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتِ المَاءَ مَشْرَبَا

أَنْ عافت : المصدر المؤوّل منصوب بنَزْعِ الخافض . مشرباً : تمييز .

٢ـ وقال أَيضاً :

وما ذَنْبُنا أَنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكم وبَحْرُكَ سَاجٍ لا يواري الدَّعامِصَا

الدَّعَامِص : دِيْدَان سُوْدٌ تمشي في الغُدْران إذا قَلَّ ماؤها .

٣ـ وقال الخَضِلُ بنُ عُبيد :

أُلامُ إذا حَنَّتْ قَلُوصي مِنَ الهَوَى وما لِيَ ذَنْبٌ أَنْ تَحِنَّ الأَبَاعِرُ

ما : نافية لا عملَ لها .

لي : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

ذنبٌ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع .

المصدر المؤوَّل : أَنْ تَحِنَّ الأَباعر ، منصوب بنزع الخافض .

٤ـ وقال آخر :

فَمَا ذَنْبُنَا أَنْ أُمُّ حَمْزَةَ جَاوَرَتْ   بِيَثْرِبَ أَتْيَاساً لَهُنَّ نَبِيْبُ

ما : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع خبر مقدَّم .

ذَنْبُنا : مبتدأ مؤخَّر مرفوع .

أَنْ : حرف مصدريّ . والمصدر المؤوَّل مِنْ أَنْ وصلتها منصوب بنزع الخافض .

أمٌّ : مبتدأ مرفوع .

(جاورتْ) : في محلّ رفع خبر لـ أُمّ .

(أُمٌّ حمزة جاورتْ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

بيثرب : جارّ ومجرور بـ جاورت ، أو بحالٍ محذوفة مِنْ أَتْياساً .

أتياساً : مفعول به منصوب .

(لهنّ نبيب) : في محلّ نصب صفة لـ أَتْياساً .

لهنّ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

نبيبُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع .

* * *

النَّصُّ الثَّامِنُ والثَّلاثون

قالت عَمْرَةُ الخَثْعميَّةُ ترثي ابنَيْها[1] :

١ـ لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزِعْتُ عليهما ... وهَلْ جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ : وَا بِأَبَا هُمَا

٢ـ هما أخوا في الحربِ مَنْ لا أَخا له ... إذا خافَ يوماً نَبْوةً فدَعَاهُمَا

٣ـ هما يَلْبَسَانِ المَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ ... شحيحانِ ما اسطاعا عليه كلاهُما

٤ـ شِهابانِ منَّا أُوْقِدَا ثمَّ أُخْمِدا ... وكَانَ سَناً لِلْمُدْلِجِيْنَ سَنَاهُمَا

٥ـ إذا نَزَلا الأَرْضَ المَخُوْفَ بها الرَّدَى ... يُخَفِّضُ مِنْ جَأْشَيْهِمَا مُنْصُلاهُما

٦ـ إذا افْتَقَرَا لم يَجْثُما خَشْيَةَ الرَّدَىٰ ... ولم يَخْشَ رُزْءاً منهما مَوْلَيَاهُما

معاني الأبيات :

١ـ الزَّعْمُ : يُستعملُ كثيراً فيما لا حقيقةَ له ؛ لذلك قالتْ فيما حَكَتْ عن القَوْم : زَعَمُوا . كأَنَّها لمّا استسرفَ النَّاسُ حُزْنَها ، وتذاكروا أمْرَها فيما بينهم ، أَظْهَرَتِ الإنكارَ والتكذيبَ فيما توهَّمُوه ، فقالتْ : وهل جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ : وا بِأَبَا هُمَا . تُظْهِرُ أَنَّ ما تكلَّفَتْهُ مِنَ التَّوجُّعِ لهما على قَدْرِ قَوْلِ القائل : وا بِأَبا هُما .

٢ـ كانا يَنْصُران منْ لا ناصرَ له مِنَ القَوْمِ إذا خَشِيَ نَبْوةً من نبوات الدَّهر يوماً ، فاستغاثَ بهما .

٣ـ وَصَفَتْهما بأَنَّهما يكتسبان المجد ، ويستمتعان به أحسنَ ما يكون الاكتساب والاستمتاع ، وأَنَّهما يَضِنّانِ به حيث ظهر وطلع ، فلا يتركانه لأحد ما داما يستطيعان كَسْبَه والفَوْزَ به .

٤ـ لم يُمْهلا للتّمام والكمال ، بل كانا كنارَيْنِ أُوْقِدَتَا ، ثُمّ أُتْبِعَتَا بالإخماد . وكانت نارهما تُوقد للضِّيفان يستضيئون بها .

٥ـ إذا نزلا مكاناً مخوفاً لا يُؤمنُ فيه الرَّدَىٰ يُسَكِّنُ مِنْ قَلَقِهما سيفاهما . والجَأْش : القَلْب .

٦ـ إذا مسَّهما الفَقْرُ لم يلزما بيوتهما تاركين الغزو خشيةَ الهلاكِ ومَيْلاً للرّاحة ، لكنّهما يسعيان للاكتساب ، ولا يتحمّل مولياهما عِبْئاً مِنْ فقرهما .

---

(١) شرح ديوان الحماسة ٣/ ١٠٨٢ ، لأَبي عليّ المرزوقي (بت٤٢١هـ) ، تحقيق أحمد أَمين ، وعبد السّلام هارون .

١ـ لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزِعْتُ عليهما وهل جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ : وا بِأَبَا هُمَا

لَقَدْ : اللّام واقعة في جواب قسم مقدَّر . قد : حرف تحقيق .

زَعَمُوا : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

أَنِّي : أَنَّ حرف مشبَّه بالفعل ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها ، والمصدر المؤوّل مِنْ أَنَّ واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولَيْ زعموا .

جزعْتُ: فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

عليهما: جارّ ومجرور متعلِّقان بـ جزعْتُ .

و : استئنافيّة .

هل : حرف استفهام لا محلَّ له .

جَزَعٌ : خبر مقدَّم مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

أَنْ : حرف مصدريّ . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ رفع مبتدأ مؤخَّر .

قُلْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

وا : حرف تنبيه .

بِأَبا : الباء حرف جرّ . أَبَا : اسم مجرور بالباءِ ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم المنقلبة ألفاً ، وياء المتكلِّم المنقلبة أَلفاً ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف .

هُمَا : ضمير رفع منفصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ مؤخَّر .

الجمل :

(لقد زعموا) : جواب قسم مقدَّر لا محلَّ لها .

(اسم أَنَّ وخبرها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(جزعْتُ عليهما) : في محلّ رفع خبر أَنَّ .

(هل جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(قُلْتُ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(بِأَبَا هُمَا) : في محلّ نصب مفعول به .

الفوائد والتّعاليق :

١ـ تركيب : وا بأَبَا هُما .

قال الفرّاء في معاني القرآن له ١/ ٤ :

« ولا تُنْكِرَنَّ أَنْ يُجْعَلَ الكلمتان كالواحدة إذا كَثُر بهما الكلامُ . مِنْ ذلك قَوْلُ العرب : بِأَبَا ؛ إنَّما هو : بأَبي ، الياءُ من المتكلِّم لَيْسَ مِنَ الأَب ، فلمَّا كَثُرَ بهما الكلامُ ، تَوَهَّمُوا أَنَّهما حرفٌ واحدٌ ، فصيّروها أَلفاً ، ليكونَ على مثال : حُبْلَىٰ وسَكْرىٰ ، وما أَشْبَهَهُ مِنْ كلامِ العرب » اهـ

وفَسَّرَهُ المرزوقيّ أَنَّها أرادتْ : بأَبي هُما ، ففَرَّتْ مِنَ الكسرة وبعدَها ياءٌ إلى الفتحة ، فانقلبت الياءُ أَلفاً ، نحو قولهم : باداة ، وناصَاة ، في بادِية وناصِية .

ومن شواهده ما أَنْشَدَه الفرّاءُ عن أبي ثَرْوان العُكْلِيّ :

قَالَ الجَوَاري ما ذَهَبْتَ مَذْهَبَا
وعِبْنَنِي ولم أَكُنْ مُعَيَّبَا
هل أَنتَ إلّا ذَاهِبٌ لِتَلْعَبَا
أَرَيْتَ إنْ أُعْطِيتَ نَهْداً كَعْثَبَا
أَذَاكَ أَمْ نُعْطِيكَ هَيْداً هَيْدَبَا
أَبْرَدَ في الظَّلْمَاءِ مِنْ مَسِّ الصَّبَا
فَقُلْتُ : لا ، بل ذاكما يا بِيَبَا
أَجْدَرُ أَلَّا تَفْضَحَا وتَحْرَبَا

قَوْلُه : يا بِيَبَا ، أَصْلُه : يا بأَبا ، سَهَّلَ الهمزة ، وقَلَبَها ياءً ، كما قالوا في : ذِئْب ، ذِيْب ، ومِئَر (العداوة) ، مِيَر . يا : حرف تنبيه . بِيَبَا : الباء حرف جرّ . يَبَا :

اسم مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم المنقلبة ألفاً ، وياء المتكلِّم المنقلبة ألفاً ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بفعل محذوف تقديره : أَفتدي .

ومِنْ شواهد مجيء التركيب على أَصْلِه ، قوله :

وا بِأَبي أَنْتَ وفُوْكَ الأَشْنَبُ

وقول ابن إياس الكنانيّ (ت١٦٦هـ) :

يا بِأَبي وَجْهُك مِنْ بَيْنِهم فإِنَّهُ أَحْسَنُ ما أُبْصِرُ

٢ـ هما أخوا في الحربِ مَنْ لا أَخا له إذا خافَ يوماً نَبْوةً فدَعَاهُمَا

هما : ضمير رفع منفصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

أَخوا : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ، لأَنَّهُ مثنّى .

في الحرب: جارّ ومجرور متعلِّقان بـ أَخوا مؤوَّلة بمشتقّ ، التَّقدير : هُما ناصِرَانِ أَوْ مُعَاوِنَانِ مَنْ لا أَخا له في الحرب .

مَنْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

لا : نافية للجنس تعمل عمل إنَّ .

أَخا : اسم لا النَّافية للجنس مبنيّ على الألف لأَنَّه مِنَ الأَسْماءِ السّتّة في محلّ نصب .

له : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر لا النَّافية للجنس .

إذا : مفعول فيه ظرف زمان مبنيّ في محلّ نَصْبِ متعلّق بـ أَخَوا مؤوَّلة بمشتقّ : ناصران أَوْ مُعَاونان ، أَوْ بحالٍ محذوفةٍ مِنْ مَنْ .

خافَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

يوماً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق بـ خاف .

نَبْوةً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

فدعاهما : الفاء حرف عطف . دعاهما : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على

الأَلف للتَّعذُّر ، و/ هما/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(هما أخوا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لا أخا له) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(خاف) : في محلّ جرّ بالإضافة .

(دعاهما) : معطوفة على (خاف) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ قولها : هما أخوا مَنْ لا أخا له في الحرب ، فصلت فيه بين المضاف « أَخوا » والمضاف إِليه « مَنْ » بالجارّ والمجرور « في الحرب » . وقد أجازَ الكوفيُّون الفَصْلَ بينَ المضافِ والمضافِ إليه بغَيْرِ الظَّرف وحَرْفِ الجرّ في القبيلَيْنِ معاً : الشِّعر والنَّثْر ، وأَكْثَرُ نُحاةِ البَصْرةِ على أَنَّه خاصٌّ بالشِّعر لم يُسْمَعْ إِلاَّ فيه ، وأجازَه يونسُ بْنُ حبيب منهم في الكلام . ومِن شواهده :

١ـ حكى أَبو عُبيدة (ت٢١١هـ) : الشَّاةُ لَتَجْتَرُّ فَتَسْمَعُ صَوْتَ ـ واللهِ ـ رَبِّها .

٢ـ حكى الكسائيُّ (ت١٨٩هـ) : هذا غلامُ ـ واللهِ ـ زيدٍ .

٣ـ قال ذو الرُّمَّة :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ ـ مِنْ إِيْغَالِهِنَّ بنا ـ أَوَاخِرِ المَيْسِ إِنْقَاضُ الفَرَارِيْجِ

الإيغال : الإِبْعاد ، الأَوَاخر : ج آخرة العودُ الّذي في آخر الرَّحْل يستندُ إِليه الرَّاكب ، المَيْس : الرَّحْل ، إِنقاض : أَصوات ، الفراريج : ج فَرُّوجة صِغَار الدَّجاج .

٤ـ قال الطِّرِمَّاح :

يُطِفْنَ بِحُوْزِيِّ المَرَاتِعِ لم يُرَعْ بِوَادِيْهِ مِنْ قَرْعِ القِسِيِّ الكَنَائِنِ

أَطَافَ به : أَلَمَّ به وقاربه ، الحُوْزِيّ : الثَّور ، المراتع : موضع الرّتع ، بواديه : ما

يظهر منه عند الغضب ، الكنائن : ج كنانة جَعْبة السِّهام . فَصَلَ بين المصدر المضاف إلى فاعله : قَرْعِ الكَنَائِنِ ، بمفعوله : القِسِيَّ .

٥ـ قال الشَّاعر :

كَمَا خُطَّ الكِتَابُ بكَفِّ ـ يَوْماً ـ يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

٦ـ قراءة ابن عامر ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلادَهم شُركائِهم﴾ [سورة الأنعام : ١٣٧] .

فصل بين المضاف « قتل » والمضاف إليه « شركائهم » بمفعول المصدر « أَوْلادَهم » .

٧ـ قال بَعْضُ المُوَلَّدين :

فَزَجَجْتُها بِمِزَجَّةٍ زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَهْ

زَجَّه : طَعَنه بالزّجّ ، وهو سِنان الرُّمح . والمِزَجَّة : رمح قصير . والقلوص : النَّاقة الفتيَّة .

فصل بين المصدر المضاف إلى فاعله : زجَّ أَبي مزاده ، بمفعوله : القلوصَ .

٨ـ قال الرَّاجز :

كَأَنَّ بِرْذَوْنَ أَبَا عِصَامِ
زَيْدٍ حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ

أَيْ كأَنَّ بِرْذَوْن زيدٍ يا أبا عصامٍ حمارٌ دُقَّ باللِّجامِ . البِرْذَوْن : الحصان أَو البغل غير العربيّ .

٩ـ قال تأَبَّط شرّاً :

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٍ ومِنَّةٍ وإِمَّا دَمٍ والقَتْلُ بالحُرِّ أَجْدَرُ

يُروى بجرّ إسار ومِنَّة على الفصل بين المضاف والمضاف إليه بـ إِمَّا ، ويُروى برفع إسار ومِنّة على لغة مَنْ حَذَفَ نون التثنية لغير إضافة ، فقد حُكِيَ ذلك . ومِمّا يُعْزى إلى كلام البهائم قولُ الحَجَلة للقَطَاة : بَيْضُك ثِنتا ، وبَيْضي مئتا ، أي ثنتان ومئتان ، وقال الآخر :

لَنَا أَعْنُزٌ لُبْنٌ ثلاثٌ فبَعْضُها لأَوْلادِها ثِنتا وما بَيْننا عَنْزُ

١٠ـ قال شاعر العربيّة أَبو الطَّيِّب :

حَمَلْتُ إليه مِنْ لِسَاني حديقةً سَقَاهَا الحِجَا سَقْيَ الرِّيَاضَ السَّحَائِبِ

فصل بين المصدر المضاف إلى فاعله : سَقْيَ السَّحَائِبِ ، بمفعوله : الرِّياضَ .

قال ابن جنِّي في الخصائص ٢/ ٤٠٤ :

« والفَصْلُ بينَ المُضَافِ والمضافِ إليه بالظّرف وحرف الجرّ قبيحٌ كثيرٌ ، لكنَّه مِنْ ضرورة الشَّاعر » اهـ

٣ـ هما يَلْبَسانِ المَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ شحيحانِ ما اسطاعا عليه كلاهُما

هما : ضمير رفع منفصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

يلبسان : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النُّون لأَنَّه مِنَ الأَفْعال الخمسة ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

المَجْدَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

أَحْسَنَ : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

لِبْسَةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

شحيحان : خبر ثانٍ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأَنَّه مثنّى .

ما : مصدريَّة زمانيَّة . والمصدر المؤوَّل مِنْ ما وصلتها في محلّ نصب على الظَّرفيَّة الزَّمانيَّة متعلِّق بالصّفة المشبَّهة : شحيحان .

اسطاعا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

عليه : جارّ ومجرور متعلِّقان بالصِّفة المشبَّهة : شحيحان .

كلاهما : توكيد معنويّ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأَنَّه مُلْحق بالمثنّى ، و/ هما/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(هما يلبسان) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(يلبسان) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : هما .

(اسطاعا) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٣ـ كلا وكلتا : يُرادُ بهما إثباتُ حقيقة التّثنية ودَفْع توهُّم المجاز فيها . وتُستعملان لتوكيد اسم سابق لهما ، ويتّصل بهما ضمير يعود عليه ويطابقه في التَّثنية ، وتُعربان إعراب الاسم المثنَّى لأنَّهما ملحقتان به ، فترفعان بالألف ، نحو : أَوْرَقَت الرَّوْضتان كلتاهما ، وتنصبان وتُجرّان بالياء ، نحو : أَكْبَرْتُ مُعَلميَّ كِلَيْهما ، وأَعْجَبَني حُسْنُ الجاريتَيْنِ كِلْتَيْهما . فإنْ لم يُسبقا باسمٍ مؤكَّد أُعربتا بحسب موقعهما في الجملة ، كقوله تعالىٰ ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [سورة الكهف : ٣٣] . كلْتا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، وجملة ﴿ ءَاتَتْ ﴾ : في محلّ رفع خبر .

وإفْرَادُ ما لِـ « كِلا وكِلْتا » أَجْوَدُ مِنْ تثنيتِه ، وكذلك جاء القرآن بالإفراد ؛ قال تعالىٰ ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [سورة الكهف : ٣٣] ، فقال : ﴿ ءَاتَتْ ﴾ ، ولم يَقُلْ : آتَتَا .

وقال عبد الله بن معاوية أَوْ غيرُه :

كِلَانا غَنِيٌّ عن أَخيه حَياتَهُ ... ونَحنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

وقال امرؤ القيس :

كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئاً أَفَاتَهُ ... ومَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثي وحَرْثَكَ يَهْزُلِ

وقال سُرَاقة البارقيّ :

أُرِيْ عَيْنَيَّ ما لم تَرْأَيَاهُ ... كِلَانا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَاتِ

وقال ابن الدُّمينة :

أَلَيْسَ عظيماً أَنْ نكونَ بِبَلْدَةٍ ... كِلانا بِها ثَاوٍ ولا نتكلَّمُ

وقال أَيضاً :

فَمَـا أَعْلَـمَ الـواشيـنَ بـالسِّـرِّ بَيْنَنـا ونحــنُ كــلانــا للمــودَّةِ كَــاتِــمُ

وقد اجتمع الوجهان الإِخْبَارُ عن « كلا » بالمثنّى وبالمفرد في قول الفرزدق :

كِـلاَهُمـا حِيْـنَ جَـدَّ الجَـرْيُ بينهمـا قــد أَقْلعـا ، وكِـلاَ أَنْفَيْهمـا رابـي

ويتعيّن إِفراد الخبر في نحو : كِلانا كفيلٌ بصاحبه ، لإِضافته إِلى « صاحبه » ، إِذ لو ثُنِّيَ الخبرُ فقيل : كلانا كفيلا صاحبه ، لَزِمَ الجمع بين تثنية وإفراد في خبر واحد . وفي الإِفرادِ السّلامةُ ، فكان متعيِّناً .

٤ـ شِهــابــانِ منَّــا أُوْقِــدَا ثُــمَّ أُخْمِــدا وكَــانَ سَنــاً لِلْمُــدْلِجِيْــنَ سَنَــاهُمَــا

شهابان : خبر ثالث مرفوع ، وعلامة رفعه الأَلف لأَنَّه مثنّى .

منّا : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ شهابان .

أُوْقِدَا : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح ، والألف ضمير متّصل في محلّ رفع نائب فاعل .

ثمّ : حرف عطف .

أُخْمِدَا : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح ، والألف ضمير متّصل في محلّ رفع نائب فاعل .

و : حرف عطف .

كان : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح .

سناً : خبر كان مقدّم منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف المثبتةِ كتابةً المحذوفةِ نُطْقاً لأَنَّه اسم مقصور .

لِلْمُدْلِجِيْنَ : اللاّم حرف جرّ . المُدْلجين : اسم مجرور باللاّم ، وعلامة جرّه الياء لأَنَّه جمع مذكَّر سالم ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفة مِنْ سناً .

سناهما : اسم كان مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، و/ هما/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إِليه .

الجمل :

(أُوْقِدَا) : في محلّ رفع صفة لـ شِهابان .

(أُخْمِدَا) : معطوفة على (أُوْقدَا) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

(كان سَنَاهُمَا سناً للمُدْلِجِيْنَ) : معطوفة على (أُخْمِدَا) ، فهي مثلها في محلّ رفع . ولا يَبْعُدُ أَنْ تُعطف على (يلبسان) ، أَوْ أَنْ تُجعل الواو حاليّة ، وتُضمر « قد » قبل كان ، فتكون الجملةُ حاليّة .

٥ـ إذا نَزَلا الأَرْضَ المَخُوْفَ بها الرَّدَى يُخَفِّضُ مِنْ جَأْشَيْهِمَا مُنْصُلاهُما

إِذَا : ظرف لِمَا يُستقبل من الزّمان خافض لشرطه مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بجوابه : يُخَفِّضُ .

نَزَلَا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والألف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

الأَرْضَ : اسم منصوب بنزع الخافض ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

المخوفَ : صفة الأرض منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

بها : جارّ ومجرور متعلّقان باسم المفعول : المخوف .

الرَّدَى : نائب فاعل لاسم المفعول : المخوف مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف للتّعذّر .

يُخَفِّضُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

مِنْ : حرف جرّ زائد .

جَأْشَيْهِمَا : اسم مجرور بـ مِنْ لفظاً منصوب محلّاً على أنّه مفعول به ، وعلامة جرّه الياء لأنّه مثنّى ، و/ هما/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

مُنْصُلاهما : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى ، و/ هما/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(نزَلا) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(يُخفِّضُ مُنْصُلاهما) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٤ـ مجيءُ « مِنْ » زائدةً دُوْنَ أَنْ يتقدَّمها نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ أَوْ استفهامٌ بـ « هل » :

قال أَبو الحسن الأَخْفش (ت٢١٥هـ) في كتابه معاني القرآن ١/ ١٠٥ :

« وأَمَّا قَوْلُه ﴿ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا ﴾ [سورة البقرة : ٦١] ، فدخلت فيه « مِنْ » كنَحْوِ ما تقولُ في الكلام : « أَهْلُ البَصْرة يأكلونَ من البُرِّ والشّعير » ، وتقول : « ذَهَبْتُ فَأَصَبْتُ مِن الطّعام » ، تريد : شيئاً ، ولم تذكر الشَّيْءَ ؛ كذلك ﴿ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ ٱلْأَرْضُ ﴾ شيئاً ، ولم يذكر الشَّيْءَ ، وإِنْ شئتَ جعلْتَه على قولك : ما رأيتُ مِنْ أَحدٍ ، تريد : ما رأيتُ أحداً ، وهل جاءَك مِنْ رجلٍ ، تريد : هل جاءَك رجلٌ .

فإِنْ قُلْتَ : إِنّما يكون هذا في النَّفْي والاستفهام ، فقد جاءَ في غير ذلك ؛ قال ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ٢٧١] ، فهذا ليس باستفهام ولا نفي . وتقول : زيدٌ مِنْ أَفْضَلِها ، تريد : هو أَفضلُها . وتقول العرب : قد كان مِنْ حديثٍ فَخَلِّ عنِّي حتّى أَذْهبَ ، يريدون : قد كان حديثٌ » اهـ

وخلاصة نصِّ أبي الحسن هذا أَنَّ « مِنْ » تحتملُ وجهَيْنِ :

أـ أَنْ تكون لابتداءِ الغاية ، فتتعلّق بـ « يُخْرِج » ، ومفعول يُخرج محذوف تقديره : شيئاً .

ب ـ أَنْ تكون زائدةً ، وإِنْ لم يتقدَّمْها نفي ولا استفهام بـ هل ، ولم يشترط أَنْ يكون مجرورُها نكرةً ؛ أي يُخْرج لنا ما تُنبتُ الأَرضُ .

وجاء في جواهر القرآن ٢/ ٤١٩ :

« وَحَمَلَ أَبو الحسن قولَه تعالىٰ ﴿ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ [سورة المائدة : ٤] على هذا ـ أي على زيادة مِنْ في الواجب ـ وقال : المعنى : فكُلُوا ما أَمْسَكْنَ عليكم . **وإذا ثَبَتَ رَأْيُ ثقةٍ بما لا يدفعُه قياسٌ لَزِمَ قَبُولُه واستعمالُه ، ولم يجبْ دفعه** » اهـ

و« مِنْ » في قوله ﴿ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ ٱلْأَرْضُ ﴾ اختُلِفَ في معناها ، فذهب ابن هشام إلى أَنَّها لابتداءِ الغاية ، فتتعلّق بـ يُخرِج ، ومفعولُه محذوفٌ : شيئاً ، وذهب أَبو حَيَّان إلى أَنَّها للتبعيض ، فتتعلَّق بصفةٍ محذوفةٍ مِنَ المفعولِ المحذوفِ ، التقدير : مَأْكولًا كائناً مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ .

و﴿ مِنۢ بَقْلِهَا ﴾ بقلها : بدل مِنْ « ما » ، وأُعِيْدَ معه حرف الجرّ « مِنْ » ، أو جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ من العائد إلى الاسم الموصول ، التقدير : مِمَّا تُنْبِتُهُ الأَرضُ حالَ كَوْنِه مِنْ بَقْلِها . و« مِنْ » هذه لبيان الجنس .

وجعل أَبو عليّ « مِنْ » زائدةً في قوله تعالىٰ ﴿ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ [سورة التوبة : ٩٤] في أَحَدِ الوُجُوهِ ، قائساً ذلك على مذهب أَبي الحسن في زيادة « مِنْ » في الواجب ، وقدَّر المفعول الثّالث محذوفاً ، أي : نَبَّأَنا اللهُ أَخبارَكم مَشْروحةً .

انظر : الحُجَّة ٢/ ٩ـ١٠ ، وجواهر القرآن ٢/ ٤١٦ـ٤١٩ ، والبحر ١/ ٢٣٢ ، والمُغْني (طبعة د . الخطيب) ٤/ ١٨٥ ، والتبيان ١/ ٦٠ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ، ١/ ٨٦ ، والدّرّ المصون ١/ ٣٩٢ .

ومِنْ جَأْشَيْهما في قَوْلِ عَمْرة : يُخَفِّضُ مِنْ جَأْشَيْهما مُنْصُلاهما ، يحتمل وجوهاً :

١ـ مِنْ زائدة ، وقد تقدَّمَها نَفْيٌ مَعْنويٌّ ، أَيْ يُقَلِّلُ أَوْ لم يُبْقِ مِنْ جَأْشَيْهما مُنْصُلاهما ، وهنا لا بُدَّ مِنْ تقدير مُضاف ، أَيْ يُسَكِّنُ قَلَقَ أَوْ خَوْفَ جَأْشَيْهما ، أَيْ قَلْبَيْهِما ، أَوْ يكون أَرادَ بالجَأْشِ القَلَقَ أَو الخوفَ نَفْسَه ، لأَنَّ القَلْبَ مَوْضِعُ الخوف . ونظيرُ هذا النَّفْي المعنويّ قَوْلُ الأَخْطل :

وبِالصَّرِيْمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقٌ   عَافٍ تَغَيَّرَ إلَّا النُّؤْيُ والوَتَدُ

النُّؤْي بدل من فاعل تغيَّرَ المستتر ، ولا يجوز البدل في هذا الضَّرْبِ من الاستثناء إلَّا أَنْ يكون منفيّاً ، والنفي هنا معنويّ ، فمعنى تغيَّرَ لم يَبْقَ على حاله .

الصّريمة : الرّملة المنقطعة من الجبل . خَلَق : بَالٍ . عافٍ : دارسٌ . النُّؤْي : مجرى الماء حول الخِباء .

وإنَّما مِلْتُ إلىٰ تقرير زيادة « مِن » هَهُنا صَوْناً للمعنى وحِيَاطةً وتشريفاً له ،

فزيادتُها تَقْضي أَنَّ سَيْفَيْهِما لم يُبْقيا خَوْفَهما أَوْ قَلَقَهُما ، واعتقادُ عَدَمِ زيادتِها يعني أَنَّها للتبعيض ، وهذا يَعْني أَنَّ سَيْفَيْهِما لم يُبْقِيا بَعْضاً أَيْ جزءاً مِنْ خَوْفِهِما ، وأَنتَ تَرَى المعنى على هذا يفوتُهُ تناهي شجاعةِ المَرْثِيَّيْنِ .

٢ـ مِنْ زائدة ، والكلام مُثْبَتٌ لا نَفْيَ فيه ، وقد رَأَيْتَ أَبَوَيِ الحَسَنِ الأَخفشَ (ت٢١٥هـ) والكسائيَّ (ت١٨٩هـ) يحكمان بزيادة « مِنْ » بلا شروط ، أي يُخَفِّضُ جَأْشَيْهِما مُنْصُلاهما . وفي اللِّسان [خ ف ض] : خَفِّضْ عليك جَأْشَك ، أَيْ سَكِّنْ قَلْبَك . وقد جاءَ خَفَّضَ مُتَعَدِّياً إِلىٰ الجَأْشِ بِنَفْسِه ، في قَوْلِ خِداشِ بْنِ زُهيرٍ العامريِّ :

فَـرَادَ قَلِيْـلاً ثُـمَّ خَفَّـضَ جَـأْشَـهُ   عَلَىٰ وَجَلٍ مِنْ جَانبٍ وهو حَاذِرُهْ

وفي قَوْلِ الفَرَزْدَقِ :

وَمَـا مِنْهُـمُ إِلَّا يُخَفِّـضُ جَـأْشَـهُ   إِلَيْـهِ بِقَلْـبٍ صَـارِمٍ وحُسَـامِ

٣ـ مِنْ لابتداءِ الغاية ، فتتعلّق بـ يُخَفِّضُ ، ومفعول يُخَفِّضُ محذوف ، تقديره : يُخَفِّضُ شيئاً مِنْ جَأْشَيْهِما مُنْصُلاهما . وهذا الوَجهُ وإِنْ جاءَ على وفاق قول أكثر النُّحاة مِمَّن لا يُجيزون زيادة « مِنْ » في الواجب ، فإِنِّي عنه راغب .

٦ـ إذا افْتَقَـرَا لـم يَجْثُمـا خَشْيَـةَ الـرَّدَىٰ   ولـم يَخْـشَ رُزْءاً منهمـا مَـوْلَيَـاهُمـا

إذا : ظرف لِمَا يُستقبلُ مِنَ الزَّمان خافض لشرطه مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلِّق بجوابه : لم يَجْثُما .

افتقرا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والأَلف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

لم : حرف نَفْي وجَزْم وقَلْب .

يَجْثُما : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جَزْمِه حَذْف النُّون ، لأنَّه مِنَ الأَفْعال الخمسة ، والأَلف ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

خَشْيَةَ : مفعول لأَجْلِه منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الرَّدَى : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

و : حرف عطف .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

يَخْشَ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جَزْمِه حَذْفُ حرف العلَّة .

رُزْءاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

منهما : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ رُزْءاً .

مَوْلَيَاهما: فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأَنَّه مثنّى ، و/ هما/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إِليه .

الجمل :

(افتقرا) : في محلّ جرّ مضاف إِليه .

(لم يَجْثُمَا) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(لم يَخْشَ مَوْلَيَاهما) : معطوفة على (لم يَجْثُما) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

* * *

النَّصُّ التَّاسِعُ والثَّلاثون

قال لَقِيط بْنُ يَعْمَر الإيادِيّ(١) :

١ـ يا دارَ عَمْرَةَ مِنْ مُحْتَلِّها الجَرَعا هاجَتْ لكَ الهَمَّ والأَحْزانَ والوَجَعا
٢ـ بل أَيُّها الرّاكِبُ المُزْجي مَطِيَّتَهُ إلى الجزيرةِ مُرْتاداً ومُنْتَجِعا
٣ـ أَبلغْ إياداً، وخَلِّلْ في سَراتِهِمُ أَنّي أَرى الرَّأْيَ إنْ لم أُعْصَ قد نَصَعا
٤ـ أَلَا تخافونَ قوماً لا أَبا لَكُمُ أَمْسَوْا إليكم كأمثالِ الدَّبَىٰ سُرُعَا
٥ـ لا تُثْمِروا المالَ للأَعْداءِ إنَّهمُ إنْ يَظْهَرُوا يحتووكُمْ والتِّلادَ مَعَا
٦ـ هيهات ما زالتِ الأَمْوالُ مذ أَبَدٍ لأَهْلِها، إنْ أُصِيبُوا مَرَّةً، تَبَعا
٧ـ وقَلِّدُوا أَمْرَكُمُ، للهِ دَرُّكُمُ، رَحْبَ الذِّراعِ، بِأَمرِ الحربِ مُضْطَلِعا
٨ـ لا مُتْرفاً إنْ رخاءُ العيشِ ساعَدَهُ ولا إذا عضَّ مكروهٌ به خَشَعَا
٩ـ ما انفكَّ يَحْلُبُ هذا الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ يكون مُتَّبَعاً يوماً ومُتَّبِعَا
١٠ـ لا يَطْعَمُ النَّوْمَ إلَّا رَيْثَ يَحْفِزُهُ هَمٌّ، يَكادُ شَباه يَحْطِمُ الضِّلَعا

شَرْحُ المُفْرداتِ :

١ـ الجَرَع والجَرْعاء : رَمْلةٌ لا تُنبتُ . مُحْتَلّ : مصدر ميميّ بمعنى الاحتلال ، وهو مصدر مضاف إلى فاعله /ها/ التي تعودُ إلى عَمْرة ، وهو يتعدَّى بـ في ، ومِنْ : حرف جرّ معناه التعليل . جملة النِّداء (يا دار عَمْرة) منقطعة مِمَّا بعدَها ، كأنَّه نادى الدّار تلهُّفاً ثمّ ترك خطابها ، وقال : مِن احتلالِ عمرة في الجَرَع هاجتْ لي الهَمَّ .

٢ـ المزجي مطيّته : الذي يسوقها ، الارتياد والنُّجْعة : طَلَبُ الكلأ .

٣ـ خلِّل : من التخليل ، وهو التخصيص ، أي خصّهم بإبلاغِك ، السَّرَاة : ج سَرِيّ ، وهو الشّريف ، نَصَعَ الرَّأي : وَضَحَ وبان .

---

(١) الحماسة البصريّة ١/ ٢٨٠ ، لصدر الدِّين عليّ بْنِ أَبي الفَرَج بْنِ الحسن البصريّ (ت٦٥٦هـ) ، تحقيق د . عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجيّ ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٩م ، وديوان لقيط بن يَعْمَر ص٣٦ ، تحقيق د . عبد المعين خان ، مؤسّسة الرِّسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م .

٤ـ الدَّبَى : صِغار الجراد ، واحده دَبَاة ، سُرُع : ج سَرِيع .

٥ـ التِّلاد : المال القديم الموروث .

٦ـ ويُروى : واللهِ ما انفكّت الأَموالُ .

٧ـ رَحْب الذِّراع : واسع القوّة عِنْدَ الشَّدائد . وفلان مُضْطلع بهذا الأَمْرِ : قويٌّ عليه .

٨ـ أي لا يَبْطر إن توالت عليه النِّعَم ، ولا يضعف إنْ نزل به مكروهٌ .

٩ـ حَلَبَ فلانٌ الدَّهْرَ أَشْطُرَه : يُضربُ للرَّجُلِ العالِمِ بالدَّهْرِ ، والأشطر : جمع شطر ، ضرع النّاقة ، معناه : جرَّب الدَّهر في جميع أَحواله ، ومن قال : حلبَ الدَّهْرَ شطرَيْهِ ، فإنَّه أرادَ الخيرَ والشَّرَّ ، والنَّفعَ والضُّرَّ . عن جمهرة الأَمثال للعسكري ١/ ٣٤٦ .

١٠ـ يحفزه : يدفعه ، همّ : العزيمة والمضاء ، وشبا الشَّيْءِ : حدُّه . الضِّلَع والضِّلْع : لغتان .

١ـ يـا دَارَ عَمْـرَةَ مِـنْ مُحْتَلِّهَـا الجَـرَعَـا ... هَـاجَـتْ لـك الهَـمَّ والأَحْـزَانَ والـوَجَعَـا

يا : أداة نداء .

دارَ : منادًى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

عَمْرَةَ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأَنَّه ممنوعٌ مِنَ الصَّرف للعلميَّة والتَّأْنيث .

مِنْ : حرف جرّ ، معناه التّعليل .

مُحْتَلِّها : اسم مجرور بمِنْ ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إِليه ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ هَاجَتْ .

الجَرَعَ : اسم منصوب بنزع الخافض ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والألف لتصريع المطلع .

هاجَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

لك : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنَ الهَمّ .

الهَمَّ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

الأَحْزَانَ : اسم معطوف على الهمّ منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

الوَجَعا : اسم معطوف على الهمّ منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(يا دارَ عَمْرَةَ) : ابتدائية لا محلَّ لها .

(هاجت) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

١ـ حَذْفُ حرف الجرّ ، وانتصاب الاسم الّذي كان مجروراً به على أَضْرُبٍ :

١ـ سماعيّ جاء في القبيلَيْنِ الشّعر والنَّثْر ، نحو قوله تعالىٰ ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [سورة الأعراف : ١٦] ، والأَصْل : على صِراطِك . وقوله تعالىٰ ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٠] ، والأَصْل : عن أَمْرِ ربِّكم .

قال أَبو الحسن الأَخْفش في معاني القرآن له ١/ ٣٢١ :

« وقال ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [سورة الأعراف : ١٦] ، أي على صِرَاطِك ؛ كما تقول : توجَّهَ مكَّةَ ، أَيْ إلى مكّة ، وقال الشّاعر :

كَأَنِّي إِذْ أَسْعَى لأَظْفَرَ طَائِراً   مع النَّجْمِ في جوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

يريد : لأَظْفَرَ بطائرٍ ، فأَلقى الباء ، ومثلُه ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٠] ، يريد : عن أَمْرِ ربِّكم » اهـ

وقال عروة بن حزام :

تَحِنُّ فتُبْدِي ما بِهَا مِنْ صَبَابةٍ   وأُخْفي الّذي لولا الأَسىٰ لقَضَاني

الأَصْلُ : لقضى عليّ .

وقد عَقَدَ جَامِعُ العُلُومِ الأَصْبَهَانيُّ الباقوليُّ (ت٥٤٣هـ) البابَ الرَّابع مِنْ كتابه

« جواهر القرآن ونتائج الصّناعة » ١/ ١٠٦ـ١٣٠ لِمَا جاءَ في التّنزيل وقد حُذِفَ منه حرفُ الجرِّ .

وإذا استُعمل الفعل متعدِّياً بنفسِه تارةً وبحرفِ جرٍّ تارةً ، ولم يكن أحد الاستعمالين مشهوراً ، قيل فيه : متعدّ بوجهين ، ولم يُحكم بتقدير الحرف عند سقوطه ولا بزيادةِ عند ثبوته ، نحو : شكرتُه وشكرتُ له ، ونصحتُه ونصحتُ له . قال المجنون :

شكـرْتُ لـربِّـي إذْ رأيتُـكِ نظـرةً نظرْتُ بهـا لا شَـكَّ تَشْفـي هُيَـامِيَـا

وقال ابن الزَّبير الأسديّ :

سـأَشْكُـرُ عَمْـراً مـا تَـرَاخَـتْ منيّتـي أَيَـاديَ لـم تَمْنُـنْ وإنْ هِـيَ جَلَّـتِ

وقال أَبو نُخيلة :

شكرْتُكَ إنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ التُّقَى ومـا كُـلُّ مَـنْ أَوْلَيْتَـهُ نِعْمَـةً يقضـي

وقال عمرو بْنُ معديكرب الزّبيديّ :

نَصَحْتُـكَ فـالتمسْ يـا ليـثُ غَيْـري طعـامـاً إنَّ لَحْمـي كـانَ مُـرّا

وقالت ابنة عقيل بن أبي طالب :

ما كانَ هذا جَزَائي إذْ نصحْتُ لكم أَنْ تخلفوني بِسُوْءِ في بني رَحِمِي

وقال الربيع بن ضَبُع الفزاريّ :

والـذِّئـبُ أَخْشَـاهُ إنْ مـررْتُ بـه وَحْـدي وأَخْشَـى الـرِّيَـاحَ والمَطَـرَا

وقال جرير :

تمـرّونَ الـدِّيـارَ ولـم تَعُـوْجُـوا كـلامُكُـمُ علـيَّ إِذَنْ حـرَامُ

٢ـ سَمَاعيّ خاصّ بالشِّعر ، كقول ساعدةَ بْنِ جُؤيّةَ الهُذَليّ يَصِفُ رُمْحاً :

لَـدْنٌ بِهَـزِّ الكَـفِّ يَعْسِـلُ مَتْنُـهُ فيـه كَمَـا عَسَـلَ الطَّـرِيْـقَ الثَّعْلَـبُ

لَدْن : لَيِّن . يَعْسل : يضطرب ، أَيْ يضطرب الرُّمْحُ إِذا اهتزّت به اليد اضطرابَ الثعلب في الطّريق . التقدير : كما عَسَلَ الثَّعْلَبُ في الطَّريق .

وقال عامر بن الطُّفَيْل :

فـلأَبْغِيَنَّكُـمُ قَنـاً وعُـوَارِضـاً ... ولأُقْبِلَـنَّ الخَيْـلَ لابَـةَ ضَـرْغَـدِ

« بَغَى » : فِعْلٌ يُسْتَعْمَلُ على ضربَيْنِ :

أحدهما بمعنى طلب ، وهو متعدّ لمفعول واحد ، نحو : بغيْتُ الضّالّةَ .

والآخر بمعنى ظَلَمَ ، وهو متعدّ بعلى ، نحو : بغى فلانٌ على فلانٍ .

قَنا وعُوَارِض : جبلان الأوّل لذبيان والثاني لأسد . اللّابة : الحَرَّة ، وهي الأرض ذات الحجارة السّوداء . ضَرْغد : أرض لهُذيل .

قناً وعُوارضاً : منصوبان بنزع الخافض ضرورة ؛ لأنَّهما مكانان مختصّان ، لا ينتصبان انتصاب الظّرف . الخيلَ ولابةَ : منصوبان بنزع الخافض عند أبي عليّ الفارسيّ ؛ التقدير : لأُقْبِلَنَّ بالخيلِ إلى لابةِ ضَرْغَدِ .

٣ـ قياسيّ قبل أَنْ وأنَّ وكي المصدريّات، نحو: ترغبُ الأُمُّ أَنْ تكونَ أُسرتُها سعيدةً.

واختُلف في إعراب هذا المصدر بعد حذف حرف الجرّ ، فذهب الخليل إلى أنَّه منصوب بنزع الخافض ، وذهب الكسائيّ وسيبويه إلى أنَّه في محلّ جرّ بحرف الجرّ المقدَّر . انظر : الكتاب ٣/ ١٢٧ ، والمقتضب ٣/ ٣٥ ، ومعاني القرآن للفرّاء ١/ ١٤٨ ، والحُجَّة ٢/ ٩ ، ٣٣١ ، ٣/ ٣٩ ، ٥٢ ، ٤/ ٢٩٥ ، ٦/ ٣١١ .

ولا خلافَ في شُذُوذِ حَذْفِ حَرْفِ الجرِّ وبقاءِ عَمَلِه ، كقول الفرزدق :

إِذَا قِيْـلَ أَيُّ النَّـاسِ شَـرُّ قبيلـةٍ ... أَشَـارَتْ كُلَيْـبٍ بـالأكـفِّ الأَصَـابِـعُ

أَيْ أَشَارتْ إلى كليبٍ الأَصَابعُ ، وقال آخر :

وكـريمـةٍ مِـنْ آل قَيْـسٍ أَلَفْتُـهُ ... حتَّـى تَبَـذَّخَ فـارْتَقَـى الأَعْـلَامِ

كريمةٍ : مجرور برُبّ مقدَّرة ، والتّاء فيه للمبالغة . أَلَفْتُه : أَعطيْتُه أَلفاً . تَبَذَّخَ : تكبَّر وعلا .

التَّقدير : فارتَقَىٰ إلى الأَعْلَامِ .

٢ـ بـل أَيُّهـا الـرّاكـبُ المُـزْجي مَطِيَّتَـهُ ... إلـى الجـزيـرةِ مُـرْتـاداً ومُنْتَجِعَـا

بل : حرف ابتداء معناه الكَفُّ والإضْراب .

أَيُّها : أَيُّ منادًى نكرة مقصودة مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب على النِّداء ، و/ ها/ : حرف للتَّنبيه لا محلَّ له .

الرَّاكِبُ : صفة أَيّ على اللَّفْظ مرفوعة ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

المُزْجي : صفة مرفوعة ، وعلامة رفعها الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

مَطِيَّتَهُ : مفعول به منصوب لاسم الفاعل المُزْجي ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

إِلى الجزيرة : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : المُزْجي .

مُرْتاداً : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

مُنْتَجِعا : اسم معطوف على مُرْتاداً منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(أَيُّها الرَّاكِبُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

٣ـ أَبلِغْ إِياداً ، وخَلِّلْ في سَرَاتِهِمُ أَنّي أَرَى الرَّأْيَ إِنْ لم أُعْصَ قد نَصَعَا

أَبْلِغْ : فعل أمر مبنيّ على السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

إِياداً : مفعول به أَوَّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

خَلِّلْ : فعل أمر مبنيّ على السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

في : حرف جرّ .

سراتِهم : اسم مجرور بفي ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة ، و/ هم/ : ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ خَلّل ، وهو يتعدّى بـ في .

أَنِّي : أنَّ حرف مشبَّه بالفعل ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها . والمصدر المؤوَّل مِنْ أَنّ واسمها وخبرها في محلّ نصب مفعول به ثانٍ لـ أَبْلِغْ .

أَرى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

الرَّأْيَ : مفعول به أوّل لـ أَرى منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

إِنْ : حرف شرط جازم .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

أُعْصَ : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلَّة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، ولم أُعْصَ بتمامه في محلّ جزم بـ إِنْ .

قد : حرف تحقيق .

نصعا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(أَبْلِغْ) : استئنافيَّة جواب النِّداء لا محلَّ لها .

(خَلِّلْ) : معطوفة على (أَبْلِغْ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(اسم أنَّ وخبرها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(أَرَى) : في محلّ رفع خبر أنَّ .

(إِنْ لم أُعْصَ) : اعتراضيّة لا محلَّ لها .

(قد نَصَعَا) : في محلّ نصب مفعول به ثانٍ لـ أَرى .

٤ـ أَلَا تخافونَ قوماً لا أَبَا لَكُمُ   أَمْسَوْا إليكم كأمثالِ الدَّبَىٰ سُرُعَا

أَلَا : أَداة عَرْض وتحضيض .

تخافون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النُّون لأَنَّه من الأَفْعال **الخمسة** ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

قَوْماً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

لا : نافية للجنس تعمل عمل إنَّ .

أَبا : اسم لا النّافية للجنس منصوب ، وعلامة نصبه الألف لأَنَّه مِنَ الأَسْماءِ السّتّة .

لَكُمُ : اللاّم مُقْحمة زائدة . والضّمير (كُمُ) مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

أَمْسَوا : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الضّمّ المقدَّر على الألف المحذوفة منعاً من تلاقي السّاكنين ، لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع اسمها ، والألف فارقة .

إِليكم : جارّ ومجرور متعلّقان بـ سُرُعا .

كأمثالِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحال من الضّمير المستكنّ في سُرُعا .

الدَّبَىٰ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الأَلف للتَّعذُّر .

سُرُعا : خبر أَمْسَوا منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(تَخَافُوْنَ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لا أَبَا لَكُمُ) : اعتراضيّة لا محلَّ لها .

(أَمْسَوْا سُرُعاً إِليكم) : في محلّ نصب صفة لـ قوماً .

٥ـ لا تُثْمِروا المالَ للأَعْداءِ إِنَّهمُ ... إنْ يَظْهَرُوا يحتووكُمْ والتِّلادَ مَعَا

لا : ناهية جازمة .

تثمروا : فعل مضارع مجزوم بلا ، وعلامة جَزْمهِ حَذْفُ النُّون لأَنَّه من الأَفْعال الخمسة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والأَلف فارقة .

المالَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

للأَعْداءِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تثمروا .

إِنَّهُـمْ : إنَّ حرف مشبَّه بالفعل . و/ هُمْ/ : ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب اسمها .

إنْ : حرف شرط جازم .

يَظْهـروا : فعل مضارع مجزوم لأَنَّه فِعْلُ الشّرط ، وعلامة جَزْمِه حَذْفُ النّون لأنَّه مِنَ الأَفْعال الخمسة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

يحتووكم : فعل مضارع مجزوم لأَنَّه جواب الشّرط ، وعلامة جَزْمِه حَذْفُ النّون لأَنَّه مِنَ الأَفْعال الخمسة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، و/ كم/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

و : حرف عطف .

التّـلاد : اسم معطوف على (كُمْ) مِنْ يحتووكم ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

معا : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(لا تثمروا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(إنَّهم إن يظهروا يحتووكم) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(إنْ يَظْهروا يحتووكم) : في محلّ رفع خبر إنَّهم .

(يظهروا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يحتووكم) : جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محلَّ لها .

٦ـ هيهات ما زالتِ الأَموالُ مذ أَبَدٍ لأَهْلِها ، إنْ أُصيبُوا مَرَّةً ، تَبَعا

هيهـاتَ : اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعُدَ مبنيّ على الفتح ، وفاعلها مُضْمَرٌ يدلُّ عليه السِّياق ، تقديره : هيهات إثمارُكم المال .

ما : نافية لا عمل لها .

زالت : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة .

الأَمْوَالُ : اسم ما زالت مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

مُذْ : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ تَبَعاً .

أَبَدِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

لأَهْلِها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تَبَعاً ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

إنْ : حرف شرط جازم .

أُصِيْبُوا : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الضّمّ لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع نائب فاعل ، والألف للتّفريق . والفعل بتمامه في محلّ جزم فعل الشّرط ، وجوابه محذوف لدلالة الكلام عليه .

مرَّةً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ أُصِيْبُوا .

تَبَعا : خبر ما زالت منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(هيهات مع فاعلها المضمر) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(ما زالت الأَمْوال تبعاً لأهلها) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(إنْ أُصِيْبُوا) : اعتراضيّة لا محلّ لها .

٧ـ وقَلِّـدُوا أَمْـرَكُـمُ ، للهِ دَرُّكُـمُ ، رَحْبَ الذِّراعِ ، بِأَمرِ الحربِ مُضْطَلِعا

و : استئنافيّة .

قَلِّـدوا : فعل أَمر مبنيّ على حَذْفِ النّون لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة .

أَمْرَكُمُ : مفعول به أَوّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، و/ كُمُ/ : ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

للهِ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

دَرُّكُـــمُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ كُمُ/ : ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

رَحْبَ : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الذِّراعِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

بأَمْرِ : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : مُضْطَلِعَا .

الحرب : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

مُضْطَلِعَا : صفة لرَحْبِ الذِّراع منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(قَلِّدُوا) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(للهِ دَرُّكُمُ) : اعتراضيَّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ في جَعْلِ « مُضْطَلِعا » صفةً مخالفتان صِنَاعِيَّتَانِ ، هُما :

أـ جَعْلُ النّكرةِ « مُضْطَلِعا » صفةً للمعرفة « رَحْب الذِّراع » .

ب ـ جَعْلُ المُشتقِّ « مُضْطَلِعا » صِفَةً للمشتقِّ « رَحْب » ، والمشتقّ لا يقعُ صفةً لمشتقٍّ .

و الجوابُ أنَّ إضافةَ « رَحْب الذِّراع » إضافةٌ لفظيَّةٌ مِن قبيلِ إضافةِ الصِّفة المشبَّهة إلى فاعِلِها ، وهَـٰذَا الضَّرْبُ مِنَ الإضافةِ لا يُكْسِبُ الاسمَ تعريفاً ، وإنَّما غَرَضُه التَّخفيفُ اللَّفظيُّ بطَرْحِ التّنوين والضّمير ؛ إذِ الأَصْلُ : رَحْبٌ ذِرَاعُهُ . ويدلُّ على ذلك مجيءُ مجرورِ رُبَّ اسمَ فاعل مُضَافاً إلى مفعولِه في قَوْلِ جريرٍ :

يـا رُبَّ غـابِطِنـا لَـوْ جَـاءَ يَسْـأَلُكُـمْ ... لاقَـىٰ مُبَـاعَـدَةً مِنْكُـمْ وحِـرْمَـانَـا

وقد نَصُّوا على أنَّ رُبَّ تختصُّ بجرِّ النَّكرات .

وأَمَّا جوازُ إعرابِ « مُضْطَلِعَا » المشتقِّ صفةً للمشتقِّ « رَحْب » ، فلأَنَّ « رَحْب الذِّراع » هي في الأَصْل صفةٌ لموصوفٍ جامدٍ محذوفٍ ؛ التَّقدير : رجلاً رَحْبَ الذِّراع .

٨ـ لا مُتْـرفـاً إنْ رخـاءُ العيشِ سـاعـدَهُ ... ولا إذا عـضَّ مكـروهٌ بـه خَشَعَـا

لا : نافية لا عمل لها .

مُتْرفاً : مفعول مطلق منصوب لفعلٍ محذوفٍ ، أي يَتْرَفُ مُتْرَفاً ، أَوْ حال العامل فيه محذوف ، أَيْ ولا يَبْطَرُ مُتْرَفاً .

إنْ : حرف شرط جازم .

رخاءُ : فاعل لفعلٍ محذوفٍ يفسِّرُهُ المذكورُ بعدَه ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

العَيْشِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

ساعَدَه : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

إذا : ظرف لِمَا يُستقبلُ من الزّمان خافض لشرطه مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بجوابه : خَشَعَا .

عَضَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . وقد ضُمِّن معنى نَزَلَ ، فلهذا تعدّى بالباءِ .

مكروهٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

به : جارّ ومجرور متعلّقان بـ عَضَّ .

خَشَعَا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(لا يَتْرُفُ مُتْرَفاً) : في محلّ نصب صفة ثانية لـ رَحْبَ الذِّرَاع .

(رخاءُ مع فعلها المحذوف) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(سَاعَدَهُ) : تفسيريّة لا محلَّ لها .

(إذا عَضَّ مكروهٌ به خَشَعَا) : معطوفة على (إنْ رخاءُ العيش ساعده مع جوابها المحذوف) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(عضَّ مكروهٌ به) : في محلِّ جرٍّ بالإضافة .

(خَشَعَا) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٣ـ تفسير وَجْهَيْ « مُتْرَفاً » :

١ـ مفعول مطلق ، والعامل محذوف ، أي لا يَتْرَفُ مُتْرَفاً ، ومُتْرَفاً ههنا مصدرٌ ميميٌّ بمعنى : ولا يَتْرَفُ تَرَفاً ، أَو اسمُ مفعولٍ أُريدَ به المصدرُ ، كما أُريدَ باسم الفاعل خارجاً المصدر مِنْ قَوْلِ الفرزدق :

على حَلْفَةٍ لا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً ولا خارجاً مِنْ فِيَّ زُوْرُ كلامِ

أَيْ ولا يخرجُ خُرُوجاً مِنْ فِيَّ ، والدَّليلُ عطف « خارجاً » على جملة (لا أَشتم) . وجملة (لا يَتْرَفُ مُتْرَفاً) دالّة على جواب « إن » الشّرطيّة ؛ التقدير : إنْ ساعَدَهُ رَخاءُ العَيْشِ لا يَتْرَفُ مُتْرَفاً ولا إذَا عَضَّ مكروهٌ به خَشعَا . ففي تقدير العامل المحذوف : لا يَتْرَفُ ، حصل تناظر بين الجملتَيْنِ الشَّرطيَّتَيْنِ المتعاطفتَيْنِ .

٢ـ حال ، والعامل فيها محذوف ، التّقدير : ولا يَبْطَرُ مُتْرَفاً ، وهذه الحال مؤكِّدة ؛ لأَنَّ البَطَرَ قلَّةُ احتمالِ النِّعمة أو الطُّغيانُ في النِّعمة ، والمُتْرَف الذي أَطْغَتْه النِّعمةُ وسَعَةُ العيش .

٩ـ ما انفكّ يَحْلُبُ هذا الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ يكون مُتَّبَعاً يوماً ومُتَّبِعَا

ما : نافية لا عملَ لها .

انفكَّ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

يَحْلُبُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

هذا : الهاء للتّنبيه . ذا : اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

الدَّهْرَ : بدل من اسم الإشارة منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

أَشْطُرَهُ : بدل من الدَّهر منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

يكونُ : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، واسمه ضمير

مستتر جوازاً تقديره : هو .

مُتَّبعاً : خبر يكون منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

يوماً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق باسم المفعول : مُتَّبعاً .

و : حرف عطف .

مُتَّبِعاً : اسم معطوف على مُتَّبَعاً منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(ما انفكَّ يَحْلُبُ) : في نصب صفة ثالثة لـ رَحْب الذِّراع .

(يحلبُ) : في محلّ نصب خبر ما انفكَّ .

(يكونُ مُتَّبَعاً) : في محلّ نصب خبر ثان لـ ما انفكّ ، أَوْ في محلّ نصب صفة رابعة لـ رَحْب الذِّراع .

١٠ـ لا يَطْعَمُ النَّوْمَ إلّا رَيْثَ يَحْفِزُهُ هَمٌّ ، يَكَادُ شَبَاه يَحْطِمُ الضِّلَعَا

لا : نافية لا عمل لها .

يَطْعَمُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

النَّوْمَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

إلّا : أداة حصر .

ريثَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ لا يطعم .

يَحْفِزُهُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به مقدَّم .

هَمٌّ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

يكادُ : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

شَبَاهُ : اسم يكاد مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

يحطمُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الضِّلَعا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(لا يَطْعَمُ) : في محلّ نصب صفة رابعة لـ رَحْب الذِّراع .

(يَحْفِزُهُ هَمٌّ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(يكاد شَبَاهُ يَحْطمُ) : في محلّ رفع صفة لـ هَمّ .

(يحطمُ) : في محلّ نصب خبر يكاد .

الفوائد والتّعاليق :

٤ـ رَيْثُ : تُضاف جوازاً إلى الجملة الفعليّة التي فِعْلُها متصرِّف ، ويُشترط كَوْنُه مُثْبتاً . وهي مصدر رَاثَ إذا أَبْطَأَ ، وعُوْمِلَتْ معاملةَ أَسْماءِ الزّمان في الإضافة إلى الجملة ؛ قال عبد الله بن همّام السّلوليّ :

يـا لَيْتَنـي حيـنَ يَمَّمْـتُ القَلُـوصَ لـه ... يَمَّمْتُهَــا هــاشميّــاً غيـرَ مَمْــذُوْقِ

مَحْضَ الضَّرِيْبَةِ في البَيْتِ الّذي ضُرِبَتْ ... فيـه النَّبَـاوَةُ صِـدْقـاً غيـرَ مَسْبُـوقِ

لا يُمْسِـكُ الخَيْـرَ إلّا رَيْـثَ يُرْسِلُـهُ ... ولا يُلاَطِمُ عِنْدَ اللَّحْمِ في السُّوْقِ

وقال آخر :

خليلـيَّ رِفْقـاً رَيْـثَ أَقْضِـيْ لُبَـانـةً ... مِـنَ العَـرَصَـاتِ المُـذْكِـرَاتِ عُهُـوْدَا

* * *

النَّصُّ المُتِمُّ الأَرْبَعِيْنَ

قال هُدْبَةُ بْنُ الخَشْرَمِ العُذْرِيُّ (ت٥٧هـ)[١] :

١ـ وعَوْرَاءَ مِنْ قَوْلِ امْرِئٍ ذِي قَرَابَةٍ ... تَصَامَمْتُهَا ولو أَسَاءَ وأَهْجَرَا
٢ـ كَرَامَةَ حَيٍّ غِيْرَةً واصْطِنَاعَةً ... لِدَابِرَةٍ إِنْ دَهْرُنَا عَادَ أَزْوَرَا
٣ـ وَذِي نَيْرَبٍ قَدْ عَابَنِي لِيَنَالَنِي ... فَأَعْيَى مَدَاهُ عَنْ مَدَايَ فَأَقْصَرَا
٤ـ وكَذَّبَ عَيْبَ العَائِبِيْنَ سَمَاحَتِي ... وصَبْرِي إذا ما الأَمْرُ عَضَّ فَأَضْجَرَا
٥ـ وإِنِّي إِذَا مَا المَوْتُ لم يَكُ دُوْنَهُ ... مَدَى الشِّبْرِ أَحْمِي الأَنْفَ أَنْ أَتَأَخَّرَا
٦ـ فإِنْ يَكُ دَهْرٌ نَابَنِي فَأَصَابَنِي ... بِرَيْبٍ فإِنْ تُشْوِي الحَوَادِثُ مَعْشَرَا
٧ـ فلا خَاشِعٌ للنَّكْبِ مِنْهُ كَآبَةً ... وَلَا جَازِعٌ إِنْ صَرْفُ دَهْرٍ تَغَيَّرَا
٨ـ فَلَسْتُ إِذَا الضَّرَّاءُ نَابَتْ بِجُبَّأٍ ... ولا قَصِفٍ إِنْ كَانَ دَهْرٌ تَنَكَّرَا
٩ـ وآبَاؤُنَا مَا نَحْنُ إِلَّا بَنُوْهُمُ ... سَنَلْقَى الَّذي لَاقَوْا حِمَاماً مُقَدَّرَا

شَرْحُ المُفْرَدات :

١ـ العَوْراء : الكلمة القبيحة . تَصَامَمْتُها وتَصَامَمْتُ عنها ، أَيْ سدَّيْتُ أُذُنِي عن سماعها . أَهْجَرَ : أَفْحَشَ في منطقه .

٢ـ اصطنعه : اتَّخَذَه واخْتَارَهُ وَتَأَلَّفَه وربَّاه . الدَّابِرة : الآخرة والعاقبة . الازورار : المَيْلُ والانحراف .

٣ـ النَّيرب : الشَّرُّ والنَّميمة . المَدَى : الغاية .

٤ـ السَّماحة : الجود . عضَّ : اشتدَّ .

٥ـ مدى الشّبر : منتهاه . أَحْمي الأنف : أَجعله حِمًى لا يقربُهُ أحدٌ ، وكنَّى بالأَنف عن العزَّة والشَّرف .

---

(١) شعر هُدْبَةَ بْنِ الخَشْرَمِ العُذْرِيّ ص٩١ ، تحقيق د . يحيى الجبوري ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ط١ ، ١٩٧٦م .

٦ـ ناب : أَصاب ونزل . ريب : حوادث الزَّمان . تُشْوي : تُصِيبُ ولا تقتل .

٧ـ الخاشع : الخاضِع الذَّليل . النَّكْب : المصيبة . الكآبة : سوء الحال ، والانكسار مِنَ الحزن ، واكْتَأَبَ : حَزِنَ واغتمَّ وانكسر . صروف الدَّهْر : مصائبه .

٨ـ الضَّرَّاء : المصيبةُ الشّديدةُ الضَّرَرِ . نابت : نزلتْ . الجُبَّأ : الجبان . القَصِف : الرِّخْو الضَّعيف . تنكَّر : تغيَّر .

٩ـ حِماماً مُقَدَّراً : أَجَلاً مَحْتوماً .

١ـ وعَـوْرَاءَ مِـنْ قَـوْلِ امْـرِىءٍ ذي قَـرَابَـةٍ تَصَـامَمْتُهَـا ولـو أَسَـاءَ وأَهْجَـرَا

و : واو رُبَّ .

عَوْرَاءَ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاّ على أنَّه مبتدأ ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنَّه ممنوع من الصَّرف .

مِنْ قَوْلِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ من عَوْرَاء .

امرىءٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

ذي : صفة امرىء مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الياء لأنَّها من الأسماء السّتّة .

قرابةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

تصامَمْتُها : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

و : حاليَّة .

لو : حرف شرط غير جازم .

أَسَاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

و : حرف عطف .

أَهْجَرَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(وعوراء تَصَامَمْتُها) : ابتدائيّة لا محلّ لها .

(تَصَامَمْتُها) : في محلّ رفع خبر لـ عوراء .

(أَسَاءَ) : في محل نصب حال .

(أَهْجرَا) : معطوفة على (أَسَاءَ) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ الفعل تَصَامّ يتعدّى بنفسه وبـ عن . تَصَامَّ عن الحديث وتَصَامَّه : أَرى صاحبَه الصَّمَمَ عنه . فمِنْ تعدِّيه بـ عن قولُ مسكين الدَّارمي :

وعوْرَاءَ مِنْ قَوْلِ امرىءٍ ذِي قَرَابَةٍ   تَصَامَمْتُ عَنْها بَعْدَ ما قَدْ سَمِعْتُها

ومِنْ تعدِّيه بنفسه قول الآخر :

تَصَامَمْتُهُ حتَّى أَتاني نَعِيُّهُ   وأُفْزِعَ مِنْهُ مُخْطِىءٌ ومُصِيْبُ

ومثله في تعدِّيه بنفسه مرّةً وبـ مِنْ مرَّةً أُخرى : استحيىٰ ، فمِنْ تعدِّيه بنفسه قَوْلُ مسكين الدَّارمي :

وإِنِّي لأَسْتَحْيِي إِذا كُنْتُ مُعْسِراً   صَدِيقي وإِخواني بأَنْ يَعْلَمُوا فَقْري

ومنه :

وإِنِّي لأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَىٰ لَه   عليَّ مِنَ الحقِّ الّذي لا يَرَى ليا

ومنْ تَعَدِّيه بـ مِنْ قَوْلُ الأُحَيْمر السَّعْدِيّ :

وإِنِّي لأَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ أَنْ أُرَىٰ   أُجَرِّرُ حَبْلاً لَيْسَ فِيْهِ بَعِيْرُ

وأَمَّا قوله تعالىٰ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [سورة البقرة : ٢٦] ، فالمصدر المؤوَّل فيه : ﴿ أَن يَضْرِبَ ﴾ يحتملُ أَنْ يكونَ في محلّ نصب مفعول به ، إذا كان استحيى متعدِّياً بنفسه ، وفي محلّ جرّ بـ مِنْ ، أَوْ منصوب بنزع الخافض ، إذا كان متعدِّياً بـ مِنْ ، علىٰ المَذْهَبَيْنِ المشهورَيْنِ في إعراب المصدر بعد حَذْفِ حَرْفِ الجرّ .

والحياء : تغيُّرٌ وانكسارٌ يَعْتري الإنسانَ مِنْ خَوفِ ما يُعَابُ به . واستعمالُهُ في حقِّ اللهِ تعالىٰ مَجَازٌ عنِ التَّرْكِ . انظر : البحر ١/ ١٢١ ، والدّرّ المصون ١/ ٢٢١ .

٢ـ كَـرَامَـةَ حَـيٍّ غِيْـرَةً واصْطِنَـاعَـةً لِـدَابِـرَةٍ إِنْ دَهْـرُنَـا عَـادَ أَزْوَرَا

كرامةَ : مفعول لأَجله منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

حيٍّ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

غِيْرةً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، أو حال مؤوَّلة بمشتقّ ، أي غُيُوراً عليه ومتّخذاً للعاقبة ، أو اسم معطوف على كرامة ، وحرف العطف ههنا محذوف .

و : حرف عطف .

اصطناعةً : اسم معطوف على غيرة منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

لدابرةٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ اصطناعة .

إِنْ : حرف شرط جازم .

دَهْرُنا : اسم لفعل ناقص محذوف يفسِّره المذكور بعده مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إِليه .

عاد : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح ، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

أَزْورا : خبر عاد منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(دَهْرُنا مع فعلها المحذوف) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(عاد أَزْوَرَا) : تفسيريّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ « عاد » فِعْلٌ يُسْتَعْمَلُ على ضَرْبَيْنِ :

أحدهما أَنْ يصيرَ إِلى شَيْءٍ قد كان عليه قبل ، فتركه ، ثمَّ صار إِليه .

والآخر أَنْ يصير إلى شَيْءٍ ، وإنْ لم يكن على ذلك قَبْلُ . وكَأَنَّ هذا الوَجْهَ غامض ، وهو عِنْدَ مَنْ خُوْطِبَ بالقرآن مثلُ الوَجْهِ الأَوّل في الظّهور ، وفي أنَّهم يعرفونه كما يعرفون ذاك .

فمِنْ ذلك ما أَنْشَدَهُ أبو عثمان أو الرّياشي :

إذا التِّسْعُـوْنَ أَقْصَـدَنـي سُـرَاهـا   وسَـارَتْ فـي المَفَـاصِـلِ والعِظَـامِ
وصِــرْتُ كَــأنَّنِــي أَقْتَــادُ عَنْــزاً   وعَــادَ الــرَّأْسُ منِّــي كــالثَّغَــامِ

يريد : انحنى كأنَّه يتقاصرُ لعنزٍ يقودُها ؛ لأَنَّ قائد العنز يُطَأْطِئُ رَأْسَه لحقارةِ العنز . والثَّغَام نبت أَبيض واحده ثَغامة . المعنى : صار لونُ الرَّأس كلون الثَّغام ، ولم يكن ثَمَّ لونُ ثَغامٍ عاد إليه .

وقال أبو خراش الهُذليّ :

وعَـادَ الفتـى كـالكَهْـلِ لَيْـسَ بقـائِـلٍ   سوى الحقِّ شيئاً ، واستراح العَوَاذِلُ

وقال العجّاج :

وقَصَـــبٍ حُنِّـــيَ حتَّـــى كَـــادَا
يعـــودُ بَعْـــدَ أَعْظُـــمٍ أَعْـــوَادَا

وقال ساعدة بْنُ جُؤَيّة :

فقَــامَ تُــرْعَــدُ كَفَّــاهُ بِمِحْجَنِــهِ   قـد عَـادَ رَهْبـاً رَذِيّـاً طَـائِـشَ القَـدَمِ

المِحْجن : العصا المعوجَّة ، قام يتوكّأ عليها وكفّاه تُرعدان . الرَّهْب : الرّقيق الضَّعيف . الرَّذِيّ : المُعْيي المطروح . طائش القدم : لا تقصد مِنَ الضَّعْف .

وقال امرؤ القيس :

ومـاءٍ كَلَـوْنِ الغِسْـلِ قـد عَـادَ آجِنـاً   قليلٍ بها الأَصْوَاتُ ذي كَلأٍ مُخْلي

آجِن : تغيّر لونُه وطعمه ورائحته . الغِسْل : نبات . مُخْلي : أَخْلى المكان إذا لم يكنْ فيه أَحد .

وقال كعب بن سعد الغَنَويّ :

فــإنْ تكُــنِ الأَيّــامُ أَحْسَــنَّ مَــرَّةً   إلــيّ فقــد عَــادَتْ لَهُــنَّ ذُنُــوبُ

وهذا إذا تُتُبِّعَ وُجِدَ كثيراً . انظر : الحُجَّة ٢/ ١٣٦ .

٣ـ قال أَبو حَيَّان في الارتشاف ٤/ ٢٠١٧ :

« وأَمَّا حَذْفُ الواو وَحْدَها وإِبقاءُ المعطوف ، فقد جاءَ في كلامِهم ما يدلُّ على ذلك . ومنه ما حكاه أَبو زيد : أَكَلْتُ لَحْماً سَمَكاً تَمْراً ، أَيْ وسمكاً وتمراً . وذهب الفارسيُّ إِلى جواز ذلك ، وتبعه ابن عصفور وابن مالك » اهـ

ومِن شواهد حذف الواو العاطفة ما أَنشده أَبو الحسن :

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا ... يَزْرَعُ الوُدَّ في فُؤَادِ الكَرِيمِ

يريد : كَيْفَ أَصْبَحْتَ وَكَيْفَ أَمْسَيْتَ . وأَنْشَدَ ابنُ الأَعرابيّ :

وكَيْفَ لا أَبْكي على عَلَّاتي

صَبَائحي غَبَائِقي قَيْلاتي

أَي صَبَائحي وغَبَائقي وقَيْلاتي . علّاتي : إِبلي . يريد نُوْقاً يحلبها صباحاً وبعد المغرب وفي القائلة .

انظر : الخصائص ١/ ٢٩٠ ، ٢/ ٢٨٠ ، والتَّمام ١٢٢ ، وشَرْح التَّسهيل لابن مالك ٣/ ٣٨٠ .

٣ـ وَذِي نَيْرَبٍ قَدْ عَابَنِي لِيَنَالَنِي ... فَأَعْيَىٰ مَدَاهُ عَنْ مَدَايَ فَأَقْصَرَا

و : واو رُبَّ .

ذي : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلّاً على أنَّه مبتدأ ، وعلامة جرِّه الياء لأَنَّه مِنَ الأَسْماءِ السّتّة .

نَيْرَبٍ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

قد : حرف تحقيق .

عابني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

لِيَنالَني : اللّام لام التّعليل حرف جرّ . ينالَني : فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة جوازاً

بعد لام التّعليل ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، والمصدر المؤوَّل مِنْ أَن المضمرة وصلتها في محلّ جرّ باللّام ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ عابني .

فَأَعْيَىٰ : الفاء زائدة في الخبر على مَذْهَب أَبي الحسن الأَخفش الذي جَوَّزَ زيادتَها في نَحْوِ قولك : أَخوك فوجد . أَعْيَىٰ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر .

مـداه : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

عن مداي : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أَعْيَىٰ . والياء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

فأَقْصَرَا : الفاء حرف عطف . أَقْصَرَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والأَلف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(ذي نيربٍ فَأَعْيَىٰ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(قد عَابَني) : في محلّ جرّ صفة لـ ذي نَيْرَبٍ .

(يَنالَني) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(أَعْيَىٰ مداه) : في محلّ رفع خبر لمجرور رُبَّ : ذي نَيْرَبٍ .

(أَقْصَرَ) : معطوفة على (أَعْيَىٰ مَدَاهُ) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

٤ـ وكَـذَّبَ عَيْـبَ العَـائِبِيْـنَ سَمَـاحَتِـي   وصَبْـرِي إذا مـا الأَمْـرُ عَـضَّ فَـأَضْجَـرَا

و : حرف عطف .

كَذَّبَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

عَيْبَ : مفعول به مقدَّم منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

العائبين : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الياء ؛ لأنّه جمع مذكّر سالم .

سماحتي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

صَبْري : اسم معطوف على سماحتي مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

إذا : اسم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلّق بالمصدر : صَبْري .

ما : زائدة .

الأَمْرُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

عَضَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

فأَضجرا : الفاء حرف عطف . أَضْجَرَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(كَذَّبَ عَيْبَ العائبين سماحتي) : معطوفة على (أَقْصَرَ) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

(الأَمْرُ عضَّ) : في محلّ جرّ بالإضافة .

(عَضَّ) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : الأَمْر .

(أَضجر) : معطوفة على (عَضَّ) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

٥- وإنّـي إذَا مَـا المَـوْتُ لـم يَـكُ دُوْنَـهُ   مَـدَى الشِّبْـرِ أَحْمِـي الأَنْـفَ أَنْ أَتَـأَخَّـرَا

و : استئنافيّة .

إنِّـــي : إنَّ حرف مشبَّه بالفعل . والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

إذا : ظرف مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ أَحْمي .

ما : زائدة .

المَوْتُ: مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

لم : حرف نفي وجَزْم وقلب .

يَكُ : فعل مضارع ناقص مجزوم ، وعلامة جَزْمِه السّكون الظّاهر على النّون المحذوفة للتخفيف .

دُوْنَهُ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بخبر يَكُ المقدَّم المحذوف ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

مدى : اسم يك مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

الشِّبْرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

أَحْمي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

الأَنْفَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ نصب مفعول لأجله ، وههنا مضاف محذوف ، أَي أَحميه وَقْتَ لم يكنْ قبلَ الموتِ شِبرٌ خشيةَ تَأَخُّري .

أَتَأَخَّرَا : فعل مضارع منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

الجمل :

(إنِّي أَحمي) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(المَوْتُ لم يك دونه مَدَى الشِّبر) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(لم يك دونه مَدَى الشِّبر) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : الموت .

(أَحْمي) : رفع خبر إنَّ .

(أتأخَّرا) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

٦- فـإنْ يَـكُ دَهْـرٌ نَـابَنِـي فَـأَصَـابَنِـي   بِـرَيْـبٍ فـإنْ تُشْـوِي الحَـوَادِثُ مَعْشَـرَا

فإنْ : الفاء استئنافيّة . إنْ : حرف شرط جازم .

يَكُ : فعل مضارع ناقص مجزوم لأنَّه فعل الشّرط ، وعلامة جَزْمِه السّكون الظّاهر على النون المحذوفة للتّخفيف .

دَهْرٌ : اسم يك مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

نابني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

فأَصَابَني : الفاء حرف عطف . أَصَابني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

بريبٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ أَصَابني .

فإن : الفاء رابطة لجواب الشّرط . إنْ : نافية لا عمل لها .

تُشْوي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

الحوادثُ: فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

مَعْشرا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(يَكُ دَهْرٌ نابني) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(نابني) : في محلّ نصب خبر يَكُ .

(أَصَابنَي) : معطوفة على (نابني) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

(إنْ تُشْوي الحوادثُ مَعْشراً) : في محلّ جَزْم جواب الشّرط الجازم لاقترانها بالفاءِ .

الفوائد والتَّعاليق :

٤ـ تَأْتي « إِنْ » نافيةً ، وتدخل على الجملتين : الاسميّة ، نحو قوله تعالىٰ ﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ [سورة المُلك : ٢٠] ، وقوله تعالىٰ ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [سورة مريم : ٧١] ، أي وما أحد منكم إلّا واردُها . فالجارّ والمجرور ﴿ مِّنكُمْ ﴾ متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ لمبتدأ محذوف .

= وعلى الجملة الفعليّة ، كقوله تعالىٰ ﴿ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [سورة التوبة : ١٠٧] ، وقوله تعالىٰ ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [سورة الجن : ٢٥] .

وزعم بعضُهم أنَّها إنْ دخلتْ على الجملة الفعليّة فلا بُدَّ أَنْ يأتي بعدها « إلَّا » ، وهو مردودٌ بقوله ﴿ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ .

و« إنْ » في قول هُذْبة : فإِنْ تُشْوي الحوادثُ مَعْشَرا ، هي النَّافية التي دخلت على الجملة الفعليّة ، وقد رُوِيَ البَيْتُ : فَمَا تُشْوِي . ورِوَايَاتُ الشِّعْرِ يُفَسِّرُ بَعْضُها بَعْضاً .

٧ـ فلا خَاشِعٌ للنَّكْبِ مِنْهُ كَآبَةً ... وَلَا جَازِعٌ إنْ صَرْفُ دَهْرٍ تَغَيَّرَا

فلا : الفاء استئنافيَّة . لا : نافية لا عمل لها .

خاشعٌ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : فلا أنا خاشع ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

للنَّكْبِ: جارّ ومجرور متعلِّقان باسم الفاعل : خاشع .

منه : جارّ ومجرور متعلِّقان بالمصدر : كآبةً .

كآبةً : مفعول مِنْ أَجله منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفي .

جَازِعٌ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : ولا أَنا جَازِعٌ ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

إنْ : حرف شرط جازم .

صَرْفُ : فاعل لفعل محذوف يفسِّره المذكور بعده مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

دَهْرٍ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

تغيَّرا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والألف للإِطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(لا أَنا خاشِعٌ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(لا أنا جَازِعٌ) : معطوفة على (لا أَنا خاشِعٌ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(إِنْ صَرْفُ دَهْرٍ تغيَّرا) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(تغيَّرا) : تفسيريَّة لا محلَّ لها .

٨ـ فَلَسْتُ إِذَا الضَّرَّاءُ نَابَتْ بِجُبَّأٍ ولا قَصِفٍ إِنْ كَانَ دَهْرٌ تَنَكَّرَا

فَلَسْتُ : الفاء استئنافيّة . لسْتُ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع اسم ليس .

إذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مُتَعَلِّق بـ جُبَّأ .

الضَّرَّاءُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

نابَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

بِجُبَّأ : الباء حرف جرّ زائد . جُبَّأ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلّاً على أنَّه خبر ليس ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

قَصِفٍ : اسم معطوف على جُبَّأ على اللَّفْظِ مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

إنْ : حرف شرط جازم .

كان : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، وهو في محلّ جزم فعل الشَّرط .

دَهْرٌ : اسم كان مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

تنكَّـرَا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(لَسْتُ بِجُبَّأً) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(الضَّرَّاءُ نَابَتْ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(نَابَتْ) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : الضَّرَّاء .

(إنْ كان دهْرٌ تنكَّرا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(تنكَّرا) : في محلّ نصب خبر كان .

٩ـ وآبَـاؤُنَـا مَـا نَحْـنُ إلَّا بَنُـوْهُـمُ سَنَلْقَـى الَّـذي لَاقَـوْا حِمَـامـاً مُقَـدَّرَا

و : استئنافيّة .

آبَاؤُنَا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

ما : نافية لا عملَ لها .

نحنُ : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع مبتدأ .

إلّا : أداة حصر .

بَنُوْهُمُ : خبر نحن مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأَنَّه ملحق بجمع المذكَّر السّالم ، و/ هُمُ/ : ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

سنلقى : السين حرف استقبال قريب . نَلْقى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

الذي : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

لَاقَـوْا : فعل ماضٍ مبنيّ على الضّمّ المقدَّر على الألف المحذوفة منعاً من تلاقي السّاكنين ، لاتّصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والألف فارقة . ومفعول لَاقوْا محذوف هو العائد إلى الاسم الموصول ، أي لَاقَوْهُ .

حِمَاماً : بدل من الذي منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

مقدَّراً : صفة حِماماً منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(وآباؤنا ما نحن إلّا بنوهم) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ما نحن إلّا بنوهم) : في محلّ رفع خبر : آبَاؤنا .

(سنلقى) : في محلّ رفع خبر ثانٍ لـ : نحن ، أَوْ في محلّ نصب حال منتظرة .

(لاقوا) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

* * *

النَّصُّ الحادي والأَرْبَعُون

قيل لأَبي إسحٰقَ إبراهيمَ بْنِ هَرْمَةَ القُرَشِيِّ (ت١٧٦هـ) : إنَّ قُريشاً لا تَهْمِزُ . فقال : لأَقُوْلَنَّ قَصِيْدةً أَهْمِزُهَا كلَّها بلسانِ قُرَيش[1] :

١ـ إنَّ سُلَيْمى ـ واللهُ يَكْلَؤُهَا ـ ضَنَّتْ بشَيْءٍ ما كانَ يَرْزَؤُهَا

٢ـ ولا أَراها تَزَالُ ظَالِمَةً تُحْدِثُ لي قَرْحَةً وتَنْكَؤُهَا

٣ـ وبُوِّئَتْ في صميمِ مَعْشَرِها فتَمَّ في قَوْمِها مُبَوَّؤُهَا

٤ـ خَوْدٌ تُعَاطِيك بَعْدَ رَقْدَتِها إذا يُلاقِي العُيُونَ مَهْدَؤُهَا

٥ـ كَأْساً بِفِيْها صَهْبَاءَ مُعْرَقَةً يَغْلُو بأَيْدي التِّجارِ مَسْبَؤُهَا

٦ـ بُدِّلْتُ مِنْ جِدَّةِ الشَّبِيْبَةِ وَالْـ أَبْدَالُ ثَوْبُ المَشِيْبِ أَرْدَؤُهَا

٧ـ مُلاءَةً غَيْرَ جِدٍّ وَاسِعةٍ أَخِيْطُها تَارَةً وَأَرْفَؤُهَا

شَرْحُ المُفْرَدات :

١ـ كَلأَه اللهُ يَكْلَؤُهُ كِلاءَةً : حَرَسَه وحفظه . ضَنَّتْ : بَخِلَتْ . يَرْزَؤُها : يَنْقَصُها ، أي بَخِلَتْ بِشيءٍ لو جادتْ به ما نَقَصَها .

٢ـ القَرْحة : الجِراحة . تَنْكَؤُها : تَقْشِرُها قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَ فتَنْدَىٰ . يريد : ظُلْمُها له متّصل مُستمرٌّ لا يَزُوْلُ .

٣ـ الصَّمِيم : الخالصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . يريد : نزلت من الكرم في أَشْرف قَوْمِها .

٤ـ الخَوْد : الفتاة الشّابّة . تُعاطي : تَسْقي . الرَّقْدة : النَّوْمة والهَجْعة .

٥ـ الصَّهْباء : اسم للخمر سُمِّيَتْ به لأَنَّها تَضْرِبُ إلى البياضِ . مُعْرَقة : كأَنَّه جُعِلَ فيها عِرْقٌ من الماء مِمّا يُخَفِّفُ وَطْأَتها ، وَوَقَعَتْ في مطبوعة الدّيوان : مُغْرِقة ، وهو تصحيف . التِّجَار : ج تاجر ، مثل رِجال وصِحَاب وقِيَام في جمع راجل وصاحب وقائم . مَسْبَؤُها : شِرَاؤها ، والاسم السِّبَاء على كِذِلٍ فِعَال ، ومنه سُمِّيَت الخمرة سَبِيْئَة على كَيْلِ فَعِيْلة ، وَخَمَّارُها سَبَّاء على كَيْلِ فَعَّال .

---

(١) شِعْر إبراهيمَ بْنِ هَرْمَةَ القُرَشِيّ ص٥٥ـ٥٨ ، تحقيق محمّد نَفّاع ، وحسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيّة بدمشق ، ١٩٦٩م .

٦ـ جِدَّة الشَّبيبة : نشاطها وحيويّتها . الأَبْدَال : ج بِدْل : العِوَض .
٧ـ المُلاَءَةَ : الإزار . رَفَأَ الثَّوْبَ : ضَمَّ بَعْضَه إلى بعضٍ ولاءَم بَيْنَه .

١ـ إنَّ سُلَيْمَى ـ واللهُ يَكْلَؤُهَا ـ ضَنَّتْ بشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزَؤُهَا

إنَّ : حرف مشبَّه بالفعل .

سُلَيْمى : اسم إنّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

و : اعتراضيَّة .

اللهُ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

يَكْلَؤُهَا : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

ضَنَّتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

بِشَيْءٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ ضَنَّتْ .

ما : نافية لا عمل لها .

كانَ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

يَرْزَؤُها : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(إنَّ سُليمى ضَنَّتْ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(اللهُ يكلؤُها) : اعتراضيَّة لا محلَّ لها .

(يكلؤُها) : في محلّ رفع خبر : الله .

(ضَنَّتْ) : في محل رفع خبر إنَّ .

(ما كان يَرْزَؤها) : في محلّ جرّ صفة لـ شَيْء .

(يَرْزَؤُها) : في محلّ نصب خبر كان .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ قال ابن جنِّي في الخصائص ١/ ٣٣٥ في باب عقده للاعتراض :

واعلمْ أنَّ هذا القبيلَ مِنَ العِلْمِ كثيرٌ ، قد جاءَ في القرآن وفصيح الشّعر ومنثور الكلام ، وهو جَارٍ عند العرب مجرى التَّأْكيد . . . والاعتراض في شعر العرب ومنثورها كثير وحسن ، ودالّ على فصاحة المتكلِّم وقوَّةِ نَفْسِه وامتداد نَفَسِه اهـ

وتقع الجملة الاعتراضيَّة في مواضع :

١ـ بين الفعل ومرفوعه ؛ قال :

وقد أَدْرَكَتْني ـ والحوادثُ جَمَّةٌ ـ أَسِنَّةُ قَوْمٍ لا ضِعَافٍ ولا عُزلِ

٢ـ بين الفعل ومفعوله ، كقول أَبي النَّجْم :

وبُدِّلْتُ ـ والدَّهْرُ ذو تَبدُّلِ ـ
هَيْفاً دَبُوراً بالصَّبَا والشَّمْأَلِ

٣ـ بين المبتدأ وخبره ، كقول معن بن أوس :

وفيهنَّ ـ والأَيَّامُ يَعْثُرْنَ بالفتى ـ نَوَادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ ونَوَائِحُ

٤ـ بين ما أصله مبتدأ وخبره ؛ قال الفرزدق :

وإِنِّي لَرَامٍ نظرةً قِبَلَ الّتي لعلّي ـ وإنْ شَطَّتْ نواها ـ أَزُوْرُهَا

وقال الرَّاجز :

يا لَيْتَ شِعْرِي ـ والمُنَى لا تَنْفَعُ ـ
هل أَغْدُوَنْ يَوْماً وأَمْرِي مُجْمَعُ

وقال عوف بن مُحَلِّم الخزاعيّ :

إِنَّ الثَّمانين ـ وبُلِّغْتَها ـ قد أَحْوَجَتْ سَمْعي إِلى ترجُمانِ

٥- بين الشّرط وجوابه ، كقوله تعالى ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ - وَلَن تَفْعَلُواْ - فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ﴾ [سورة البقرة : ٢٤] .

٦- بين القسم وجوابه ، كقول النّابغة الذّبياني (زياد بن معاوية) :

لَعَمْرِي - وما عَمْري عليّ بهَيِّنٍ - لقد نَطَقَتْ نُطْلاً عليّ الأَقارِعُ

٧- بين الموصوف وصفته ، كقوله تعالى ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [سورة الواقعة : ٧٦] .

٨- بين الموصول وصلته ؛ قال جرير :

ذاك الّذي - وأَبيك - يَعْرِفُ مالكاً والحقُّ يَدْمَغُ تُرَّهاتِ الباطل

٩- بين الحرف وتوكيده ، قال :

لَيْتَ - وهل يَنْفَعُ شيئاً لَيْتُ - لَيْتَ شباباً بُوعَ فاشتريْتُ

١٠- بين حرف التنفيس والفعل ؛ قال زهير :

وما أَدْري - وسوف - إِخَالُ - أَدْري أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِساءُ

أَمّا جملة (وقد أَتَى حَوْلٌ جديد) مِن قول أَبي النَوْل الطُّهويّ :

أَتَنْسَىٰ - لا هداكَ اللهُ - ليلى وعَهْدُ شَبَابِها الحَسَنُ الجميلُ

كأنَّ وقد أَتَى حَوْلٌ جديد أَثافيها حَمَامَاتٌ مُثُولُ

ففي محلّ نصب حال العاملُ فيها معنى التشبيه المستفاد من كأنَّ ، وصاحبُها اسم كأنَّ « أَثافيها » ، وقد تقدّمتْ عليه .

٢- ولا أَراها تَزَالُ ظالِمَةً تُحْدِثُ لي قَرْحَةً وتَنْكَؤُهَا

و : استئنافيّة .

لا : نافية لا عمل لها .

أَراها : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف للتّعذُّر ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به أوّل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

تزالُ : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

ظالمةً : خبر لا تَزَالُ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

تُحْدِثُ: فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

لي : جارّ ومجرور متعلِّقان بحال محذوفة من قَرْحَة .

قرحةً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

تَنْكَؤُها: فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

الجمل :

(أَرَاها) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لا تزال ظالمةً) : في محلّ نصب مفعول به ثان .

(تُحدِثُ) : في محلّ نصب خبر ثانٍ لـ لا تزال . ولا يبعدُ أَنْ تكونَ هذه الجملةُ مستأنفةً استئنافاً بيانيّاً ، كأنَّ سائلاً سأل : ما ظُلْمُها ؟ فأُجيبَ : تُحْدِثُ لي قرحةً وتَنْكَؤُهَا .

(تَنْكَؤُها) : معطوفة على (تُحْدِثُ) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ الفَصْلُ بين « زَال » ونافيها :

قال الفرَّاء في كتاب الحدّ : يجوزُ أَنْ يُقَدَّمَ نَفْيُ « زَالَ » على « ظَنَّ » وأَخواتِها ؛ فيقال : لا أَظنُّك تزالُ تقولُ ذاك اهـ أي أظنُّك لا تزالُ تقول ذاك . ومِنْ شواهده :

ما خِلتُنِي زِلْتُ بعدَكم ضَمِناً أَشكو إليكم حُمُوَّةَ الأَلَمِ

أراد : خِلْتُنِي ما زِلْتُ .

وقد يُفْصَلُ بينهما بالقسم ، كقوله :

فلا - وأَبي دَهْمَاءَ - زالتْ عزيزةً   على أَهْلِها ما فَتَّلَ الزَّنْدَ قادحُ

انظر : التذييل والتكميل ٤/ ١٢١ .

٣- وبُوِّئَتْ في صميمِ مَعْشَرِها   فتَمَّ في قَومِها مُبَوَّؤُهَا

و : استئنافيّة .

بُوِّئَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي ، ونائب الفاعل هو المفعول الأَوّل .

في صميمِ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ لمفعول به محذوف ، أي بُوِّئَتْ منزلًا كائناً في صميم معشرها ، أَوْ متعلّقان بـ بُوِّئَتْ ، وضُمِّن معنى أُسْكِنَتْ ، فاكتفى بمفعول واحد .

مَعْشَرِها : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة ، و/ ها/ ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

فَتَمَّ : الفاء حرف عطف . تمَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

في قومِها: جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر الميميّ : مُبَوَّؤُهَا ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

مُبَوَّؤُها : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(بُوِّئَتْ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(تَمَّ مُبَوَّؤُها) : معطوفة على (بُوِّئَتْ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

٣- الفعل بَوَّأَ يتعدّى إلى مفعولَيْنِ ؛ حكى أَبو زيد : بَوَّأْتُ فلاناً منزلًا تَبْوِيئاً .

قال عَمْرو بن معديكرب الزّبيدي :

كَمْ مِنْ أَخٍ لِيَ صَالِحٍ   بَوَّأْتُهُ بيديَّ لَحْدَا

الهاء في بَوَّأْتُهُ المفعول الأوَّل، ولَحْدا: المفعول الثّاني . ومِمَّا جاءَ منه في التَّنزيل:

١ـ ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [سورة العنكبوت : ٥٨] .

الضّمير / هم/ من ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ المفعول الأوَّل ، و﴿غُرَفًا﴾ : المفعول الثَّاني .

٢ـ ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ [سورة الحجّ : ٢٦] .

أَجاز أَبو عليّ أَنْ تكون ﴿مَكَانَ﴾ مفعولاً به ثانياً ، وأَنْ تكون ظرفاً .

وأَمَّا ﴿لِإِبْرَٰهِيمَ﴾ ففيها أقوال :

الأوَّل : اللّام زائدة ، وإِبراهيم المفعول الأوَّل .

الثّاني : اللّام للتعليل ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ ﴿بَوَّأْنَا﴾ ، والمفعول الأوَّل محذوف ، تقديره : النَّاسَ .

الثّالث : اللّام مُعَدِّية على تضمين ﴿بَوَّأْنَا﴾ معنى هَيَّأْنا لَهُ مكانَ البيت .

٣ـ ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ [سورة يونس : ٩٣] .

تحتملُ ﴿مُبَوَّأَ﴾ أَنْ تكون ظرفاً ، ومفعولاً مطلقاً ، أي تَبَوُّؤَ صدقٍ ، والمفعول به الثاني محذوف ، تقديره : القريةَ ، التي دلَّ عليها قوله تعالىٰ ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [سورة الأعراف : ١٦١] = وأَنْ تكونَ مفعولاً به ثانياً مِنْ وجهَيْنِ :

أحدهما أَنْ تجعلَه اسماً غيرَ ظرف ، كقول الأخطل :

وأَنْتَ مكانُكَ مِنْ وَائِلٍ   مكانُ القُرَادِ مِن استِ الجَمَلْ

والآخر أَنْ تجعله بعد أَنْ تستعملَه ظرفاً ، اسماً ، كقول الفرزدق :

أَتَتْهُ بِمَجْلُومٍ كأَنَّ جَبِينَهُ   صَلاَءَةُ وَرْسٍ وَسْطُها قد تَفَلَّقَا

استخدم وَسْط السّاكنة السّين التي هي ظرف اسماً ، وجعله مبتدأً مرفوعاً .

٤ـ ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الأعراف : ٧٤] .

أي بَوَّأَكم في الأرضِ منازلَ أو بلاداً .

٥ـ ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ﴾ [سورة الزُّمَر : ٧٤] .

أجاز أبو الحسن أَنْ تكونَ ﴿مِن﴾ زائدةً ، و﴿ ٱلْجَنَّةِ﴾ المفعول الأَوّل .

و﴿ حَيْثُ ﴾ تحتمل أَنْ تكون ظرفاً والمفعول به الثّاني محذوف ، تقديره : منازلَ حيثُ نشاء ، وأَنْ تكونَ اسماً محضاً في موضع المفعول الثّاني ، كقول الشّمّاخ :

وَحَـلأَهَـا عـن ذي الأَرَاكَـةِ عَـامِـرٌ أَخُو الخُضْرِ يرمي حَيْثُ تُكْوَىٰ النَّوَاحِزُ

حيثُ : اسم مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به لـ يرمي .

وأَمّا قول الرّاعي :

لَهَـا حُكْمُهـا حتَّـى إِذَا مَـا تَبَـوَّأَتْ بِـأَخْفَـافِهـا مَـأْوًى تَبَـوَّأَ مَضْجَعَـا

فقد حُذِفَ فيه أحد المفعولَيْنِ ؛ التقدير : تبوَّأَتْ مَرْعَاها مَأْوًى ، وتَبَوَّأَ الرّاعي بُقْعَةً مَضْجَعاً .

٤ـ خَـوْدٌ تُعَـاطيـك بَعْـدَ رَقْـدَتِهـا إذا يُـلاقِـي العُيُـونَ مَهْـدَؤُهَـا

خَوْدٌ : خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هي ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

تُعَاطِيْك : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به أوّل .

بعدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ تُعَاطيك .

رَقْدَتِها : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

إذا : ظرف زمان بدل من ظرف الزّمان : بعد ، مبنيّ في محلّ نصب ؛ فوَقْتُ ملاقاة الهدوء للعيون هو وقت عَقِب الرّقاد .

يُلاقي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثّقل .

العُيُونَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

مَهْدَؤُها : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(هي خَوْدٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(تُعاطيك) : في محلّ رفع صفة لـ خَوْد .

(يُلاقي العُيُونَ مَهْدَؤها) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

٥ـ كَـأْسـاً بِفِيْهـا صَهْبَـاءَ مُعْـرَقـةً   يَغْلُـو بِـأَيْـدي التِّجـارِ مَسْبَـؤُهَـا

كأساً : مفعول به ثانٍ لـ تُعاطيك منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

بِفِيْها : الباء حرف جرّ . فِيْها : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جرِّه الياء لأنّه مِنَ الأَسْماءِ السّتّة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه ، والجارّ والمجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ كأساً .

صَهْبَاءَ : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

مُعْرَقةً : صفة لـ صهباء منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

يغلو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الواو للثِّقل .

في أَيدي: جارّ ومجرور متعلّقان بـ يغلو .

التِّجار : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

مَسْبَؤُها : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(يَغْلو مَسْبَؤُها) : في محلّ نصب صفة ثانية لـ صَهْبَاء .

٦ـ بُـدِّلْـتُ مِـنْ جِـدَّةِ الشَّبِيْبَـةِ وَالْـ   أَبْـدَالُ ثَـوْبُ المَشِيْـبِ أَرْدَؤُهَـا

بُدِّلْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع نائب فاعل ، وهو المفعول الأَوّل .

مِنْ جِدَّةٍ: جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من ملاءَة ، وكانا يتعلّقان بصفةٍ ، فلمّا تقدَّما تعلَّقا بحالٍ ، ومِنْ معناها البَدَل .

الشَّبيبةِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

و : اعتراضيَّة .

الأَبْدَالُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

ثوبُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

المشيبِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

أَرْدَؤُها : خبر ثوب مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(بُدِّلْتُ ملاءَةً) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(الأَبْدَالُ ثَوْبُ المشيبِ أَرْدَؤُها) : اعتراضيَّة لا محلَّ لها .

(ثَوْبُ المشيبِ أَرْدَؤُها) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : الأَبدال .

الفوائد والتَّعاليق :

٤ـ الفعل « بَدَّل » يتعدّى إلى مفعولين ؛ قال تعالىٰ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ﴾ [سورة الفرقان : ٧٠] ، وقال تعالىٰ ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [سورة النِّساء : ٥٦] .

أَمَّا « استبدلَ » فتدخل الباء معها على المتروك ؛ قال تعالىٰ ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌۚ﴾ [سورة البقرة : ٦١] ، ﴿الّذي هُوَ خَيْرٌۚ﴾ هو المتروك .

٧ـ مُـــلاَءَةً غَيْـــرَ جِـــدٍّ وَاسِعـــةٍ أَخِيْطُهـــا تَـــارَةً وَأَرْفَـــؤُهَـــا

ملاءَةً : مفعول به ثان لـ بُدِّلْتُ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

غيرَ : صفة ملاءَة منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

جِدٍّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

واسعةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

أَخيطُها : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

تارةً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ أَخيطها .

و : حرف عطف .

أَرْفَؤُهَا : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

الجمل :

(أَخيطُها) : في محلّ نصب صفة ثانية مِن مُلَاءَة .

(أَرْفَؤُها) : معطوفة على (أَخيطُها) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

* * *

النَّصُّ الثَّاني والأَرْبَعُون

قال خليفةُ بْنُ عامر الملقَّب بذي الخِرَق الطُّهَوِيّ[1] :

١ـ مَا بَالُ أُمِّ حُبَيْشٍ لا تُكَلِّمُنَا ... لمَّا افْتَقَرْنَا وقد نُثْري فَنَتَّفِقُ

٢ـ تُقَطِّعُ الطَّرْفَ دُوني وهي عَابسةٌ ... كَمَا تَشَاوَسَ فيك الثَّائِرُ الحَنِقُ

٣ـ لمَّا رَأَتْ إبلي جَاءَتْ حَمُولَتُها ... غَرْثَى عِجَافاً عَلَيْهَا الرِّيْشُ والخِرَقُ

٤ـ قالتْ : أَلَا تبتغي مالًا تعيشُ به ... عمَّا نُلاقي وشَرُّ العِيْشَةِ الرَّمَقُ

٥ـ فِيْئي إِلَيْكِ ؛ فَإِنَّا مَعْشَرٌ صُبُرٌ ... في الجَدْبِ لَا خِفَّةٌ فِيْنَا وَلَا مَلَقُ

٦ـ إِنَّا إذَا حُطْمَةٌ حَتَّتْ لَنَا وَرَقاً ... نُمَارِسُ العَيْشَ حَتَّى يَنْبُتَ الوَرَقُ

شَرْحُ المُفْردات :

١ـ افتقر : أَصابه الفَقْرُ . والفَقير : يكونُ له بعضُ ما يقيمُه . والمسكينُ : الذي لا شَيءَ له ؛ قال الرّاعي :

أَمَّا الفقيرُ الذي كانتْ حلوبتُهُ ... وَفْقَ العِيَالِ فلم يُتْركْ له سَبَدُ

ومِنْ مرادفاتِ : الفقير : المُقِلّ ، والمُخِلّ (به خَلّة ، وهي الحاجة) ، والمُعْوِز ، والمُفْتَاق (به فَاقَةٌ) ، والمُعْدِم ، والصُّعْلُوك ، والمُدْقع (الّذي لَصِقَ بالدَّقْعَاءِ وهي التُّرابُ لفقْرِه) ، والقَانِعُ (الّذي يتعرَّضُ لِمَا في أَيدي النَّاس) ؛ قال الشّمّاخ :

لَمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُهُ فيُغْنِي ... مَفَاقِرَه أَعَفُّ مِنَ القُنُوعِ

نُثْري : نَغْنَى .

٢ـ طَرَفَ إليه طَرْفاً ، وهو تحريكُ الجُفُونِ ، وما يُفَارِقُني طَرْفةَ عَيْنٍ . يريدُ : تمتنعُ عَنِ النَّظَرِ إلينا أَوْ تَنْظُرُ بطَرْفِ عَيْنِها إلينا إعْراضاً واسْتنكاراً لِمَا وَقَعَ مِنّا .

رَجُلٌ أَشْوَسُ وامرأةٌ شَوْسَاءُ وقَوْمٌ شُوْسٌ . وفيه شَوَسٌ : وهو النَّظَرُ بشِقِّ العَيْنِ . وقيل : أَنْ يُصَغِّرَ عَيْنَه ويَضُمَّ الأَجْفَانَ ، وقد تَشَاوَسَ .

---

(١) المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف ص١٥٦ ، لأبي القاسم الحسن بن بِشْرِ الآمديّ (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق عبد السّتّار فَرّاج .

الحَنِقُ : المَغِيظُ المُغْضَبُ .

٣ـ حَمُوْلَتُها : مرَّت الحَمُوْلَةُ وهي الإبلُ الّتي يُحملُ عليها ؛ قال تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [سورة الأنعام : ١٤٢] . ومرَّت وعليها حُمُولٌ وحُمُولة ، أَيْ أَحمالٌ (المِيْرة والزَّاد) .

الحَمُولة : ما أَطَاقَ العَمَل والحَمْل مِنَ الإبل ، والحُمُولة : الأَثْقَال . والفَرْش : الصِّغار التي لا تَصْلُحُ إلّا للذبح . ويُروى : حَلُوبتُها : النَّاقة التي تحلب . غَرْثى : جَائعة ، ويُروى : هَزْلىٰ أي ضامرة لا لَحْمَ عليها . العِجَاف : ج أَعْجَف وعَجْفَاء على الشُّذوذ ؛ لأَنَّ أَفْعَل وفَعْلاء لا يُجمعان على فِعَال . والأَعْجف : الذي ذَهَبَ سِمَنُه .

قال الجاحظ في الحيوان ٣/٤١٦ : وإذا كانَ بظَهْرِ البعيرِ دَبَرَةٌ غَرَزُوا في سَنَامِه إمَّا قَوَادِمَ رِيْشٍ أَسْوَدَ ، وإمَّا خِرَقاً سُوْداً لِتَفْزَعَ الغِرْبانُ منه ، فلا تسقطَ عليه اهـ

٤ـ الرَّمَق : القليلُ مِنَ العَيْشِ الذي يُمْسِك الرَّمَق ، وهو بقيّةُ الحياة . ويُروى : الرَّنَقُ : وهو الكَدِرُ غيرُ الصَّافي .

٥ـ فيني إليك : ارجعي إلى نفسك . مَلَق : نِفَاق ، ويُرْوَى : نَزَق ، وهو الطَّيْشُ نقيضُ الحِلْمِ .

٦ـ حُطْمة : السَّنَةُ الشّديدةُ لأنَّها تُحَطِّمُ كُلَّ شَيْءٍ . حتَّ الوَرَقَ : قَشَرَهُ . نُمارِسُ : المُمَارَسَةُ شدَّةُ العِلاج . أَيْ نكابدُ شَظَفَ العَيْشِ ونحتملُه .

١ـ ما بَالُ أُمِّ حُبَيْشٍ لا تُكَلِّمُنَا لمَّا افتقرْنَا وقد نُثْري فنتَّفِقُ

ما : اسم استفهام مبنيّ على السّكون في محلّ رفع خبر مقدَّم .

بالُ : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

أُمِّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

حُبَيْشٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

لا : نافية لا عمل لها .

تُكَلِّمُنا : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

لمَّا : ظرفيّة شرطيّة غير جازمة مبنيّة على السّكون في محلّ نصب متعلّقة بجوابها

المحذوف لدلالة الكلام عليه ، على مذهب الفارسيّ .

افتقرْنا : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بـ / نا/ ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

وقد : الواو حاليّة . قد : حرف تحقيق .

نُثْري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

فنتّفق : الفاء حرف عطف يفيد السّببيّة . نتّفق : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

الجمل :

(ما بَالُ أُمِّ حُبَيْشٍ) : ابتدائيَّة لا محلَّ لها .

(لا تُكَلِّمُنا) : في محلّ نصب حال .

(افتقرْنا) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(قد نُثْري) : في محلّ نصب حال .

(نتّفق) : معطوفة على (نُثْري) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ يُشترطُ في الجملة الواقعة حالًا أَنْ تكونَ خبريّةً مجرّدةً من علامة الاستقبال كالسين وسوف ولن ، مشتملةً على رابط يربطها بصاحبها . والرّابط قد يكون واواً تُسَمَّى واو الحال ، نحو : جئتُ وقد هبط الظّلام ، أو ضميراً ، نحو : تركْتُ البحرَ أمواجُه ثائرة . وقد يكون الرابط الواو والضمير معاً ؛ قال مالك بن الرّيب :

يقولون : لا تَبْعَدْ وهم يَدْفُنُوني وأينَ مكانُ البُعْدِ إلّا مَكَانِيَا

وتقترن الجملة الحالية بالواو وجوباً في مواضع :

١ـ إذا كانت الجملة الحاليّة مؤلّفة من مضارع مسبوق بـ قد ، كقوله تعالىٰ ﴿ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [سورة الصّفّ : ٥] .

٢ـ إذا كانت الجملة الحاليّة خالية من الضّمير ، نحو صحوتُ وما طلعت الشمس .

٣ـ إذا كانت الجملة الحاليّة اسميّة مصدّرة بضمير يعود على صاحب الحال ، كقول مالك بن الريب :

يَقُولونَ : لا تَبْعَدَ وهُمْ يَدْفِنُونَني ... وأَيْنَ مكانُ البُعْدِ إلَّا مَكَانِيَا

ويتعيّن تجرّد الجملة الحاليّة من الواو في مواضع :

١ـ أَنْ تكون الجملة الحالية مؤلَّفة من مضارع غير مسبوق بقد ، نحو : أُعجبتُ بالطّالب النّابه يُسرعُ إلى المحاضرة . وأمَّا قولهم : قمتُ وأصكُّ عينه ، فخُرِّج على أَنَّ جملة (أصكُّ) في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف ، أي وأنا أصكّ ، وكذا أيضاً قول عنترة :

عُلِّقْتُها عَرَضاً ، وأَقْتُلُ قومها ... زَعْماً لَعَمْرُ أَبيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ

أي وأنا أقتلُ ، والجملة الاسمية (أنا أقتل) في موضع الحال .

٢ـ أن تكون جملة الحال اسميّة واقعة بعد عاطف يعطفها على حال قبلها ، نحو ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [سورة الأعراف : ٤] . بياتاً : حال ، وجملة ﴿هُمْ قَائِلُونَ﴾ معطوفة على الحال في محلّ نصب .

٣ـ أَنْ تكون مؤكّدة لمضمون الجملة قبلها ، كقوله تعالىٰ ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [سورة البقرة : ٢] .

٤ـ أنْ تكونَ ماضية تالية لـ « إلّا » ، كقوله تعالىٰ ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [سورة الحجر : ١١] .

٥ـ أَنْ تكونَ ماضية متلوَّة بـ « أو » ، كقولك : تحبُّ الأمُّ طفلها أحسن أَوْ أَساء .

٦ـ أَنْ تكون مضارعاً مسبوقاً بـ ما أَوْ لا ، نحو قوله :

عَهِدْتُكَ ما تَصْبُو وفيكَ شبيبةٌ ... فما لكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبّاً متيَّما

وقال ذو الخِرَق الطُّهوي :

ما بالُ أُمِّ حُبَيْشٍ لا تكلِّمُنا ... لمَّا افتقرْنا وقد نُثْري فنتّفقُ

٢ـ « لمَّا » كلمة تُستعملُ على ثلاثة أَنْحاءٍ :

١ـ لمَّا التي تجزم المضارع وتنفيه وتصرف معناه إلى المضيّ ، كقول الممزَّق

العَبْدي (شَأس بن نهار) :

فـإِنْ كُنْتُ مَأْكُـولًا فَكُـنْ خيـرَ آكِـلٍ   وإِلَّا فــأَدْرِكْنــي ولمَّــا أُمَــزَّقِ

٢ـ لمَّا التي بمعنى « إِلَّا » ، نحو : نَشَدْتُكَ اللهَ لمَّا فَعَلْتَ ، أَيْ إِلَّا فَعَلْتَ ، وعَزَمْتُ عليكَ لمَّا ضربْتَ كاتبَك سَوْطاً ، أَي إِلَّا ضربْتَ . ومنه قراءة عاصم وحمزة ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [سورة يس : ٣٢] ، أي ما كلٌّ إِلَّا جميعٌ .

٣ـ لمّا الشّرطيّة أَو التعليقيّة ، نحو : لمَّا هَطَلَ المطرُ جرى السَّيْلُ . وفيها مذهبان :

١ـ مذهب سيبويه أَنَّها حرف . (حرف وجوب لوجوب) .

٢ـ مذهب أَبي عليّ الفارسيّ أَنَّها ظرف بمعنى حين .

ومن حُجَّة مذهب سيبويه :

١ـ ليس فيها شيءٌ من علامات الأَسماء .

٢ـ أَنَّها تقابل « لو » ، وتحقيق تقابلهما أَنَّك تقول : لو قام زيد قام سعد ، ولكنّه لمّا لم يقم زيد لم يقمْ سعد .

٣ـ لو كانت ظرفاً لكان جوابها عاملًا فيها ، ويلزم من ذلك أَن يكون الجواب واقعاً فيها ؛ لأَنَّ العاملَ في الظّرف يلزم أَنْ يكون واقعاً فيه . وأنت تقول : لمّا قمتُ أمسِ أَحسنتُ إِليك اليومَ . وقال تعالىٰ ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ﴾ [سورة الكهف : ٥٩] ، والمراد أَنَّهم أُهْلِكُوا بسبب ظلمهم ، لا أَنَّهم أُهْلِكُوا حين ظلمهم ، لأَنَّ ظُلْمَهم متقدِّمٌ على إِنذارهم ، وإِنذارهم متقدِّمٌ على إِهلاكهم .

٤ـ أَنَّها تُشْعِرُ بالتعليل كالآية السّالفة ، والظّروف لا تُشْعِرُ بالتعليل .

٥ـ أَنَّ جوابها قد يقترن بـ إِذا الفجائيّة ، كقوله تعالىٰ ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾ [سورة الزُّخرف : ٤٧] ، وما بعد « إِذا » الفجائيّة لا يعمل فيما قبلها .

و« لمّا » هذه لا يليها إِلّا فعل ماضٍ مثبت أو منفيّ بلم .

وقد تُزاد « أَنْ » بعدَها ، كقوله تعالىٰ ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾ [سورة يوسف : ٩٦] ، وقال مسلم بن معبد الوالبي :

أَلَمَّــا أَنْ رأيــتَ النَّــاسَ آبــتْ   كــلابُهُــمُ علــيّ لهــا عُــوَاءُ

ثنيتَ ركابَ رَحْلِك معْ عدوّي لمختتلٍ وقد برح الخَفَاءُ

والفرق بين أنحاء « لمّا » الثلاثة من جهة اللَّفْظ أَنَّ الجازمة لا يليها إلّا مضارع ماضي المعنى ، والتي بمعنى « إلّا » لا يليها إلّا ماضي اللَّفْظ مستقبل المعنى ، والتي هي حرف وجوب لوجوب لا يليها إلَّا ماضي اللفظ والمعنى أو مضارع منفيّ بلم . انظر : الجنى الدّاني ٥٩٢ .

٢ـ تُقَطِّعُ الطَّرْفَ دُوني وهي عَابِسةٌ كَمَا تَشَاوَسَ فيك الثّائِرُ الحَنِقُ

تقطّعُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

الطَّرْفَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

دُوْني : مفعول فيه ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه . والظَّرف متعلِّق بحالٍ محذوفةٍ من الطّرف .

و : حاليّة .

هي : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ .

عابسةٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

كما : الكاف حرف جرّ . ما : مصدريّة . والمصدر المؤوّل مِنْ ما وصلتها في محلّ جرّ بالكاف ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ لمفعول مطلق محذوف ، التقدير تُقَطِّعُ الطَّرْفَ تقطيعاً كائناً كتَشَاوُسِ الثّائرِ فيك .

تَشَاوَسَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

فيك : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ تَشاوَسَ .

الثَّائرُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الحَنِقُ : صفة الثّائر مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(تُقَطِّع) : استئنافيّة لا محلَّ لها على القطع ، أَوْ نصب حال على الوصل .

(هي عابسةٌ) : في محلّ نصب حال .

(تَشَاوَسَ فيك الثّائرُ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

٣ـ لمَّا رَأَتْ إِبلي جَاءَتْ حَمُولَتُها غَرْثَىٰ عِجَافاً عَلَيْهَا الرِّيْشُ والخِرَقُ

لمَّا : ظرفيَّة شرطيّة غير جازمة مبنيّة على السّكون في محلّ نصب متعلِّقة بجوابها : قالتْ ، على مذهب أَبي عليّ الفارسيّ ، أو حرف وجوب لوجوب ، على مذهب سيبويه .

رَأَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الأَلف المحذوفة منعاً من تلاقي السّاكنين ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

إِبلي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إِليه .

جَاءَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة .

حَمُوْلَتُها: فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إِليه .

غَرْثَى : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

عِجَافاً : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

عليها : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف .

الرِّيْشُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

الخِرَقُ : اسم معطوف على الرِّيْش مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(رَأَتْ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(جاءَت حَمُوْلَتُها) : في محلّ نصب حال .

(عليها الرِّيْشُ) : في محلّ نصب حال .

٤ـ قالتْ : أَلَا تبتغي مالًا تعيشُ به عمَّا نُلاقي وشَرُّ العِيْشَةِ الرَّمَقُ

قالَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

أَلَا : أداة عَرْض وتحضيض .

تبتغي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

مالًا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

تعيشُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

به : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ تعيش .

عمّا : عن : حرف جرّ . ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بصفة محذوفة مِن مال ، و« عن » على هذا الوجه معناها البدل، أو بـ تعيش، و« عن » بمعنى « بعد » على هذا الوَجْهِ .

نُلاقي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن . ومفعول نلاقي محذوف هو العائد إلى الاسم الموصول ، التّقدير : نلاقيه .

و : حاليّة .

شرُّ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

العيشةِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الرَّمَقُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(قالتْ) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(ألاَ تبتغي) : في محلّ نصب مفعول به .

(تعيشُ به) : في محلّ نصب صفة لـ مالاً .

(نلاقي) : صلة الموصول الاسميّ لا محلّ لها .

(شرُّ العيشةِ الرَّمَقُ) : في محلّ نصب حال .

الفوائد والتَّعاليق :

٣ـ « عَنْ » لَفْظٌ مشترك يكون اسماً وحرفاً .

١ـ تكون اسماً إِذا دخل عليها حرف الجرّ ؛ قال القطاميّ :

فقُلْتُ للـرَّكْـبِ لَمَّـا أنْ عَـلاَ بِهِـمُ ... مِـنْ عـن يميـنِ الحُبَيَّـا ، نَظْـرةٌ قَبَـلُ

عَنْ : اسم مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بـ مِنْ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بحال محذوفة من نظرة .

٢ـ تكون حرف جرّ ، وذكروا لها معانيَ :

١ـ المجاوزة : نحو : رميْتُ عن القوس ؛ لأَنَّه يقذف عنها بالسّهم ويُبعدُه . ولكَوْنِها للمجاوزة عُدِّيَ بها : صدّ ، وأعرض ، ورغب ، ومال ، وأَشَاحَ ، وازورَّ ، إِذا قُصِدَ بها تَرْكُ المتعلَّق ، نحو : رغبْتُ عن اللَّهْوِ ، ومِلْتُ عنه .

٢ـ البدل : نحو قوله تعالىٰ ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ [سورة البقرة : ٤٨] ، وقولهم : حجَّ فلانٌ عن أَبيه ، وقضى عنه دَيْناً .

٣ـ الاستعلاء : نحو قول ذي الإِصبع :

لاَهِ ابنُ عَمِّكَ ، لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ ... عَنِّي ، ولا أَنتَ دَيَّاني ، فَتَخْزُوْني

أي لا أَفْضَلْتَ عليَّ .

٤ـ الاستعانة : مَثَّلَه ابنُ مالكٍ بقَوْلِهم : رميْتُ عن القوس ؛ لأَنَّهم يقولون : رميْتُ بالقوس .

٥ـ التعليل : نحو قوله تعالىٰ ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ ﴾ [سورة التوبة: ١١٤]، وقوله تعالىٰ ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾ [سورة هود: ٥٣].

٦ـ أَنْ تكون بمعنى «بعد»، كقوله تعالىٰ ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ [سورة الانشقاق : ١٩] ، وقوله تعالىٰ ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾ [سورة المؤمنون : ٤٠] . وقولهم : أطعمته عن جوع ، أَيْ بعدَ جوع .

٧ـ أَنْ تكون بمعنى « في » ، كقول الأَعشى :

وآسِ سَـرَاةَ القَـوْمِ حَيْـثُ لقيْتَهُـمْ ولا تَكُ ، عن حَمْلِ الرِّباعةِ ، وانيا

أي وانياً في حَمْل الرِّباعة . والرِّباعة : الدِّية .

انظر : الجَنَىٰ الدَّاني ٢٤٢ ـ ٢٤٨

٥ـ فِيْئِـي إِلَيْـكِ ، فَـإِنَّـا مَعْشَـرٌ صُبُـرٌ فـي الجَـدْبِ لَا خِفَّـةٌ فِيْنَـا وَلَا مَلَـقُ

فِيْئِي : فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتّصاله بياء المؤنّثة المخاطبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

إِليك : جارّ ومجرور متعلّقان بـ فِيْئِي .

فإِنَّا : الفاء استئنافيّة . إِنَّا : حرف مشبّه بالفعل ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

مَعْشَرٌ : خبر إِنّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

صُبُرٌ : صفة مَعْشر مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

في الجَدْبِ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ صُبُرٌ .

لا : نافية لا عمل لها .

خِفّةٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

فينا : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر خِفَّة المحذوف .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

مَلَق : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، وخبره محذوف ، تقديره : فينا ، دَلَّ عليه خبر خفَّة .

الجمل :

(فِيْنِي) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(إِنَّا معْشَرٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لا خِفَّةٌ فينا) : في محلّ رفع صفة ثانية لـ معشر .

(لا ملق فينا) : معطوفة على (لا خِفَّةٌ فينا) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

٦- إِنَّا إِذَا خُطْمَةٌ حَتَّتْ لَنَا وَرَقاً ... نُمَارِسُ العَيْشَ حَتَّى يَنْبُتَ الوَرَقُ

إنّا : حرف مشبَّه بالفعل ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

إذا : ظرف لِمَا يُستقبلُ من الزّمان خافض لشرطه مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بجوابه : نمارسُ .

خُطْمَةٌ : فاعل لفعلٍ محذوفٍ يفسِّره المذكور بعده مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

حَتَّتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأْنيث السّاكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

لنا : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفة مِنْ وَرَقاً .

وَرَقاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

نُمَارِسُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

العيشَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

حتّى : حرف جرّ .

يَنْبُتَ : فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة وجوباً بعد حتَّى ، وعلامة نصبه الفتحة

الظَّاهرة ، والمصدر المؤوَّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ جرّ بـ حتَّى ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ نُمارس .

الورقُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(إنَّا وخبرها الجملة الشّرطيّة الكبرى : إذا حُطْمَةٌ حَتَّتْ . . . نمارسُ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(إذا حُطْمَةٌ حَتَّتْ . . . نمارسُ) : في محلّ رفع خبر إنَّا .

(حُطْمَةٌ مع فعلها المحذوف) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(حَتَّتْ) : تفسيريَّة لا محلَّ لها .

(نمارسُ) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(يَنْبُتَ الوَرَقُ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

* * *

النَّصُّ الثَّالِثُ والأَرْبَعُوْنَ

قال سُوَيْدُ بْنُ أَبي كَاهِلٍ اليَشْكُرِيُّ(١) :

١ـ بَسَطَتْ رَابعَةُ الحَبْلَ لَنَا ... فَوَصَلْنَا الحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعْ
٢ـ وكَذَاكَ الحُبُّ مَا أَشْجَعَهُ ... يَرْكَبُ الهَوْلَ ويَعْصِي مَنْ وَزَعْ
٣ـ وأَبِيْتُ اللَّيْلَ مَا أَرْقُدُهُ ... ويُعَنِّيْنِي إذا نَجْمٌ طَلَعْ
٤ـ كَمْ جَشِمْنَا دُوْنَ سَلْمَىٰ مَهْمَهاً ... نَازِحَ الغَوْرِ إذَا الآلُ لَمَعْ
٥ـ وفَلَاةٍ وَاضِحٍ أَقْرَابُهَا ... بَالِيَاتٌ مِثْلُ مُرْفَتِّ القَزَعْ
٦ـ يَسْبَحُ الآلُ عَلَىٰ أَعْلَامِهَا ... وعَلَى البِيْدِ إذا اليَوْمُ مَتَعْ
٧ـ فَرَكِبْنَاهَا عَلَى مَجْهُوْلِهَا ... بِصِلَابِ الأَرْضِ فِيْهِنَّ شَجَعْ
٨ـ رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظاً قَلْبَهُ ... قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتاً لَمْ يُطَعْ
٩ـ ويَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ ... عَسِراً مَخْرَجُهُ ، مَا يُنْتَزَعْ
١٠ـ مُزْبِدٌ يَخْطِرُ مَا لَم يَرَنِي ... فَإذا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي انقمعْ
١١ـ قَدْ كَفَانِي اللهُ مَا فِي نَفْسِهِ ... ومَتَى مَا يَكْفِ شَيْئاً لَمْ يُضَعْ
١٢ـ بِئْسَ مَا يَجْمَعُ أَنْ يَغْتَابَنِي ... مَطْعَمٌ وَخِمٌ وَدَاءٌ يُدَّرَعْ
١٣ـ نِعَمٌ للهِ فِيْنَا رَبَّهَا ... وصَنِيْعُ اللهِ ، واللهُ صَنَعْ
١٤ـ كَيْفَ بِاسْتِقْرَارِ حُرٍّ شَاحِطٍ ... بِبِلَادٍ لَيْسَ فِيْهَا مُتَّسَعْ

---

(١) الحماسة البصريّة ١/٢٩٣ـ٢٩٧ ، لصدر الدِّين عليّ بن أَبي الفَرَج بْنِ الحسن البصريّ (ت٦٥٦هـ) ، تحقيق د . عادل سليمان جمال ، وشرح المفضَّليّات ٣٨١ـ٤٠٩ ، لأبي محمَّد القاسم بن محمّد بن بشّار الأنباري (ت٣٠٥هـ) ، تحقيق كارلوس يعقوب لايل ، وديوان سُويد ٢٧ـ٤٤ ، تحقيق شاكر عاشور .

قال الأَصمعيّ (ت٢١٦هـ) في هذه القصيدة ، وعِدَّةُ أَبياتها ١٠٨ أبيات : « كانت العربُ تُفَضِّلُها وتعدُّها مِن حِكَمِها ، وكانت في الجاهليّة تُسَمَّى اليتيمة ؛ لِمَا اشتملتْ عليه مِنَ الأَمْثَالِ » اهـ

وقال الخالديّان في حماستهما « الأَشْبَاه والنَّظائر » ٢/١٧٩ : « وَقَعَ الاختيارُ مِنْ هذه القصيدةِ على ما أَثبتناه ، وتَرَكْنا مِنْها ما لو أَتَيْنا به كَانَ مختاراً » اهـ

١٥ـ وبنــاءً للمَعَــالــي إنَّمَــا	يَــرْفَــعُ اللهُ ومَــنْ شَــاءَ وَضَــعْ
١٦ـ لا يُـرِيْـدُ الـدَّهْـرَ عَنْهَـا حِـوَلًا	جُــرَعَ المَــوْتِ ، وللمَــوْتِ جُــرَعْ
١٧ـ كَـمْ مُسِــرٍّ لِــيَ حِقْــداً قَلْبُــهُ	فــإذَا قَــابَلَــهُ شَخْصِــي رَكَــعْ
١٨ـ وعَــدُوٍّ جَــاهِــدٍ نَــاضَلْتُــهُ	فِــي تَـرَاخِــي النَّــاسِ عَنَّــا والجُمَــعْ
١٩ـ فَــرَّ مِنِّــي هَــارِبــاً شَيْطَــانُــهُ	حَيْــثُ لا يُعْطِــي ولا شَيْئــاً مَنَــعْ
٢٠ـ ورَأَىٰ مِنِّــي مَقَــامــاً صَــادِقــاً	ثَــابِــتَ المَــوْطِـنِ كَتَّــامَ الــوَجَــعْ

شَرْحُ المُفْردات :

١ـ الحبل : الوِصَال ، اتَّسَعَ : امتدَّ .

٢ـ وَزَع : كفَّ وامتنع .

٣ـ في شرح المفضّليّات لابن الأنباري ٣٨٥ : ويُعَنِّيني ، أي يُتْعِبُني ، يصف أنَّه ساهر ليس ينام ، فهو راعي النجوم ، ومعناه مكث الليل ساهراً .

٤ـ جَشِمْنا : فَعَلْناه على تكلُّفٍ ومشقّة ، مَهْمَه : قَفْر ، نازح : بعيد ، الغور : مُعْظم بُعْدِه ، الآل : السّراب .

٥ـ فلاة : صحراء ، واضح : نَيِّر بَيِّن ، الأَقْراب : ج قُرْب الخاصرة ، وأراد نواحيها وأطرافها ، أي ليس فيها نَبْتٌ ، مُرْفَتّ : متحطِّم ، القَزَع : ج قَزَعة وهي بقايا تبقى من الشَّعر .

٦ـ الأعلام : الجبال ، متع النهار : ارتفع وبلغ غايةَ ارتفاعِه قبل الزوال .

٧ـ فركبْناها على مَجْهولها : تعسَّفْنا ، أي سِرْنا فيها على جَهْلٍ بمسالكها وأعلامها ، الأرض ههنا الحوافر ، يعني بخيلٍ صِلاب الحوافر ، والشَّجَع : جُنُونٌ مِن نَشَاطٍ .

٨ـ إنضاج اللحم : جَعْلُه بالطَّبْخ أو بالشّيِّ مستوياً يمكن أكلُه ويحسن ، وهو هنا كناية عن نهاية الكَمَد الحاصل للقلب .

٩ـ الشّجا : ما يعترضُ في الحلق مِنْ عظم ونحوه .

١٠ـ مُزْبِد : مِن أَزْبَدَ الجملُ إذا ظهر الزَّبَد على مشافره عند الهياج . الخطْر : تحريك اليدَيْنِ في المشي والاختيال بهما . انقمع : دخل بعضُه في بعض وتضاءَل .

١١ـ كفاني : وقاني .

١٢ـ وَخْم : غير مريء ، يدّرع : يلبس .

١٣ـ رَبَّها : صَنَعَها وأَتَمَّها ، والله صَنَع : قادر على أنْ يصنع .

١٤ـ شاحط : بعيد .

١٥ـ وَضَع : حطَّ مِن شأنه .

١٦ـ حِوَلّا : تحوُّلا ، يبتني المعالي ابتناءً كجُرَعِ الموتِ في الصعوبة .

١٧ـ أسرَّ الشيء : أضمره وأخفاه .

١٨ـ الجُمَع : الجماعات . المناضلة : المراماة . التّراخي : البُعْد .

١٩ـ فَرَّ : هرب .

٢٠ـ كتّام : لا يظهر الوجع .

١ـ بَسَطَتْ رَابِعَةُ الحَبْلَ لَنَا فَوَصَلْنَا الحَبْلَ مِنْهَا ما اتَّسَعْ

بَسَطَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأنيث السّاكنة .

رابعةُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الحبلَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

لنا : جارّ ومجرور متعلّقان بـ بَسَطَتْ .

فوَصَلْنا : الفاء حرف عطف . وَصَلْنا : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

الحبلَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

منها : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من الحبل .

ما : مصدريّة زمانيّة . والمصدر المؤوَّل مِن ما وصلتِها في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلّق بـ وَصَلْنا .

اتّسع : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، وقُيِّدَ للقافية ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(بَسَطَتْ رابعةُ) : ابتدائيّة لا محلّ لها .

(وَصَلْنا) : معطوفة على (بَسَطَتْ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(اتّسع) : صفة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

« وَصَلَ » فِعْلٌ يُسْتعملُ على أَنحاءٍ :

١ـ وَصَلَ فلانٌ ، أَي دعا دَعْوى الجاهليّة بأَنْ يقول : يا آلَ فلانٍ . وهو فعل لازم ، ويُسَمَّى قاصراً أَوْ غير واقع .

٢ـ وَصَلَ إِليَّ كتابُه ، أَي انتهى إِليَّ وبلغَني . وهذا الضَّرْبُ يتعدَّى بـ « إِلى » .

٣ـ وَصَلَ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ : ضَمَّهُ إليه وجَمَعَه ولأَمَه ، وهو فِعْلٌ متعدٍّ لمفعولٍ واحدٍ .

٤ـ وَصَلَ فلاناً وَصْلاً وصِلةً ، ووَاصَلَه مُوَاصلةً ووِصالاً ، نقيض هَجَرَ ، وهذا الاستعمال إنَّما يكونُ في عَفَافِ الحُبِّ ، وكذلك وَصَلَ حَبْلَه ؛ قال أَبو ذُؤيب :

فإِنْ وَصَلَتْ حَبْلَ الصَّفَاءِ فَدُمْ لها وإِنْ صَرَمَتْهُ فانصرفْ عَنْ تَجَامُلِ

وهو فِعْلٌ متعدٍّ لمفعولٍ واحدٍ أَيضاً .

٢ـ وكــذاك الحُـــبُّ مـــا أَشْجَعَـــهُ يَــرْكَــبُ الهَــوْلَ ويَعْصِــي مَــنْ وَزَعْ

و : استئنافية .

كـذاك : الكاف حرف جرّ . ذا : اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرفِ الجرّ ، والكاف للخطاب ، والجارّ والمجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ لمفعولٍ مطلقٍ محذوفٍ .

الحُبُّ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

ما : نكرة تامّة بمعنى شيء مبنيّة على السّكون في محلِّ رفع مبتدأ .

أَشجعَه : فعل ماضٍ جامدٍ لإنشاء التّعجّب مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : هو ، خلافاً للأَصل ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به .

يَرْكَبُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الهولَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

يعصي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياء للثّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

مَنْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

وَزَع : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، وقُيِّدَ للقافية ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، ومفعول وزع محذوف ، هو العائد إلى الاسم الموصول ، أي وَزَعَه .

الجمل :

(الحبُّ ما أَشْجَعَهُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ما أَشجعَه) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : الحبّ .

(أشجعه) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : ما .

(يركب) : في محلّ نصب حال .

(يعصي) : معطوفة على (يركب) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

(وزع) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

٢ـ قال تعالىٰ ﴿ فَقُلْنَا اَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِ اَللَّهُ اَلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة البقرة : ٧٣] .

كذلك : الكاف حرف جرّ . ذا : اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، واللّام للبُعْد ، والكاف للخطاب . والجارّ والمجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ لمفعول مطلق محذوف ، أي يُحيي اللهُ إحياءً كائناً كذلك الإحياء .

وأَمّا قول سُويد :

وكـــذاك الحـــبُّ مـــا أَشْجَعَـــهُ! يـركـبُ الهَـوْلَ ويَعْصـي مَـنْ وَزَعْ

فالتَّقديرُ فيه : ما أَشْجَعَ الحبّ شجاعةً كائنةً كذاك . وقبلَ هذا البيت :

آنِـس كــان إذا مــا اعْتَـادَنـي حَـالَ دونَ النَّـوْم منِّـي ، فـامتنـعْ

وقال المجنون :

أُراعـي الفـرقـدَيْـنِ مـعَ الثُّـريَّـا كـذاك الحُـبُّ أَهْـوَنُـهُ شـديـدُ

كذاك : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ لمفعول مطلق محذوف ، أي الحبّ أهونُه شديدٌ شدّةً كائنةً كذاك .

وقال الأحوص :

كـــذاك الحُـــبُّ مِمّـــا يُحْـ ـــدِثُ التَّسهيـــدَ والأَرَقـــا

وقال عمر بن أبي ربيعة :

فقُلْتُ : كذاك الحُبُّ قد يحملُ الفتى علـى الهَـوْلِ حتّـى يُستقـاد فيُنْحَـرُ

٣ـ وأَبِيْـــتُ اللَّيْـــلَ مـــا أَرْقُـــدُهُ ويُعَنِّيْنـــي إذا نَجْـــمٌ طَلَـــعْ

و : استئنافيّة .

أَبيتُ : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره : أَنا .

اللَّيلَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بفعل محذوف يفسِّرهُ المذكور بعده ، أَي وأَبيتُ ما أَنامُ الليلَ ما أَرقدُه .

ما : نافية لا عملَ لها .

أَرْقُدُهُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به اتّساعاً .

و : حرف عطف .

يُعَنِّيْني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والنّون

للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

إذا : مفعول فيه ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ يُعَنِّيني .

نجمٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

طَلَعْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، وقُيِّدَ للقافية ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(أَبيت ما أَنامُ اللَّيْلَ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(ما أَنام المحذوفة مع معمولها الظّرف : اللَّيْلَ) : في محلّ نصب خبر أَبيت .

(ما أَرْقُدُه) : تفسيريَّة لا محلَّ لها .

(يُعَنِّيْني) : معطوفة على (أَبيتُ ما أَنامُ اللَّيْلَ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(نَجْمٌ طَلَعْ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(طَلَعْ) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : نَجْمٌ .

الفوائد والتَّعاليق :

٣ـ يتعدَّى الفعل إلى ظرفه بعد إسقاط حرف الجرّ « في » ، فينصبُه نَصْب المفعول به اتّساعاً .

تقول : يومُ السَّبتِ خَرَجْتُ فيه ، ولا تقول : خرجْتُه ، إلَّا على سبيل التَّوسُّع في الظّرف ، تجعلُه مفعولًا به على السّعة ؛ قال رجلٌ من بني عامر :

ويَـومٍ شَهِـدْنَاهُ سُلَيْمـاً وعـامـراً   قليـلٍ سِـوى الطَّعْنِ النِّهَـالِ نَـوَافِلُـهْ

وقال آخر :

في سَاعَةٍ يُحَبُّهَا الطَّعَامُ

أَراد : شَهِدْنا فيه ، ويُحَبُّ فيها ، ثمّ حَذَفَ الجارَّيْنِ توسُّعاً .

وقال شاعر العربيّة أَبو الطَّيِّب :

بِئْسَ اللَّيـالـي سَهِـدْتُ مِـنْ طَـرَبـي   شـوقـاً إِلـى مَـنْ يَبيـتُ يَـرْقُـدُهَـا

كان الوَجْهَ أَنْ يقولَ : يرقدُ فيها ، ثمّ حَذَفَ حَرْفَ الظَّرْفِ « في » ، فانتصب الظّرف « ها » نصب المفعول به توسُّعاً . وجملة (يرقدُها) في محلّ نصب خبر يبيت .

قال أبو عليّ في الحُجَّة ١/ ٣٤ معلّقاً على إعراب ﴿ ٱلشَّهْرَ ﴾ مِنْ قوله تعالىٰ ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [سورة البقرة : ١٨٥] :

« فالشّهر ينتصبُ على أَنَّه ظرف ، وليس بمفعول به ، يدلُّك على ذلك أَنَّه لا يخلو مِنْ أَنْ يكون ظرفاً أو مفعولًا به . فلو كان مفعولًا به لَلَزِمَ الصّيامُ المسافرَ ، كما لزمَ المقيمَ مِنْ حيث شَهِدَ المسافرُ الشَّهْرَ شهادةَ المقيم إيَّاه . فلمّا لم يلزم المسافرَ علمْتَ أَنَّ المعنى : فَمَنْ شَهِدَ منكم المِصْرَ في الشَّهْرِ . ولم يكن « الشَّهْرَ » مفعولًا به في الآية ، كما كان يكون مفعولًا به لو قُلْتَ : أَحببْتُ شهرَ رمضان .

فإنْ قُلْتَ : فإذا كان ﴿ ٱلشَّهْرَ ﴾ في قوله ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ ظرفاً ولم يكنْ مفعولًا به ، فكيف جاءَ ضميره متّصلًا في قوله ﴿ فَلْيَصُمْهُ ﴾ ، وهلّا دلّ ذلك على أَنَّه مفعول به .

قيل : لا يدلُّ ذلك على ما ذكرْتَهُ ؛ لأَنَّ الاتِّساعَ إِنَّما وقع فيه بعد أَن استُعملَ ظرفاً ، وذلك سائغٌ . ويدلُّ على أَنَّ « شَهِدَ » متعدٍّ إلى مفعولٍ ، قولُه :

ويَـوْمٍ شَهِـدْنَاهُ سُلَيْمـاً وعـامِـراً قليلٍ سِوى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوَافِلُهْ » اهـ

وقال سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الهُذَلِيُّ :

حتَّـى شـآهـا كليـلٌ مَـوْهنـاً عَمِـلٌ بَاتَتْ طِرَاباً ، وباتَ اللَّيْلَ لم يَنَمِ

شآها : شاقها فاشتاقتْ . كليل : بَرْقٌ ضعيف . مَوْهِناً : صَدْر من اللَّيْل . عَمِل : الدّائب المجتهد في عَمَلِه . بَاتَتْ أَي البقر الوحشيّة طراباً إِلى السّير إِلى الموضع الذي يلمعُ فيه البرق . وبَاتَ البَرْقُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ لا يفتر عن اللَّمعان .

موهناً : مفعول به لـ كايل لأنّها بمعنى مُكِلّ ، أَوْ ظرف زمان متعلّق بـ كليل .

اللَّيْلَ : ظرف زمان متعلِّق بـ لم يَنَم . وجملة (لم يَنَمِ) : في محلّ نصب خبر بات .

٤ـ يُروى هذا البيت : وبِعَيْنَيَّ إذا نَجْمٌ طَلَعْ

بِعَيْنَيَّ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف لمبتدأ محذوف ، أي وبعينيَّ سُهَادٌ أَوْ أَرَقٌ أو احمرارٌ إذا نجْمٌ طَلَعْ .

إِذَا : مَحْضُ ظَرْفٍ متعلّق بالمبتدأ المصدر المحذوف : سُهَادٌ ، أَو بصفةٍ محذوفةٍ منه .

ونظيرُ هذا الحَذْفِ قَوْلُ النَّجَاشِيّ الحارثيّ أَوْ غَيْرِه :

فقُلْتُ له : يا ذِئْبُ هل لكَ في أخٍ   يُـوَاسِـي بـلا مَـنٍّ عليـك ولا بُخْـلِ

في أَخٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بالمبتدأ المصدر المحذوف : أَرَبٌ ، أَوْ رغبةٌ .

٥ـ « إذا » في هذا البيت مَحْضُ ظرف ، وهي إذا تَمَحَّضَتْ للظّرفيّة أُضِيْفَتْ إلى الجملتَيْنِ الاسميّة والفعليّة . وإنّما أَعربُوا المرفوعَ بعدَها إذا كانتْ ظرفيّةً شرطيّةً ، فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ ، لأَنَّه أَبْقَى للاختصاص ، وفعل الشّرط يجبُ أَنْ يكونَ فِعْلاً .

وجاز أَنْ يُبْتَدَأَ بالنّكرة « نَجْم » بعد « إذا » الظّرفيّة المحضة ـ وهو ليس من مواضع الابتداء بالنكرة ـ للشَّبَهِ اللّفظيّ بينَ « إذا » الظّرفيّة المَحْضَة ، و« إذا » الفُجَائيّة التي يجوز الابتداء بالنكرة بعدها ، نحو : خرجتُ فإذا أسدٌ .

ونظير هذا الشَّبَه اللّفظيّ أَنّهم استجازوا زيادة « إنْ » بعد « ما » الموصوليّة لشَبَهِها اللّفظيّ بـ « ما » النّافية التي تُزادُ بعدَها « إنْ » باطّراد . ومِنْ زيادتها بعد « ما » الموصوليّة قولُ الشّاعر :

يُـرَجِّـي المَـرْءُ مـا إنْ لا يَـرَاهُ   وتَعْـرِضُ دونَ أَدْنَـاهُ الخُطُـوبُ

٤ـ كَـمْ جَشِمْنـا دُوْنَ سَلْمَـىٰ مَهْمَهـاً   نَـازِحَ الغَـوْرِ إذا الآلُ لَمَـعْ

كم : خبريّة تكثيريّة مبنيّة على السّكون في محلّ نصب مفعول مطلق .

جَشِمْنَا : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

دونَ : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بحالٍ محذوفةٍ مِنْ مَهْمَهاً .

سَلْمَىٰ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف للعلميّة والتَّأْنيث .

مَهْمَهاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

نازحَ : صفة مَهْمَهاً منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

الغَوْرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

إذا : مفعول فيه ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ جَشِمْنَا .

الآلُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

لَمَع : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، وقُيِّدَ للقافية ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(جَشِمْنَا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(الآلُ لمع) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(لمع) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : الآلُ .

٥ـ وفَــــلاةٍ وَاضِـــــحٍ أَقْــــرَابُهَـــــا بَـــالِيَـــاتٌ مِثْــلُ مُــــرْفَـــتِّ القَـــزَعْ

و : واو رُبَّ .

فلاة : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاّ على أنّه مبتدأ ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

واضحٍ : صفة فلاة مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

أَقرابُها : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

بالياتٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

مثلُ : خبر ثانٍ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

مُرْفَتِّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

القَزَعِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة ، وقُيِّدَ للقافية .

الجمل :

(وفلاةٍ . . . فركبناها) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(أقرابُها بالياتٌ) : في محلّ جرّ صفة ثانية لـ فلاة .

٦ـ يَسْبَحُ الآلُ على أَعْلامِها وعلى البِيْدِ إذا اليَوْمُ مَتَعْ

يسبحُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الآلُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

على أعلامها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يسبح . و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

على البيد : جارّ ومجرور معطوفان على : على أَعلامها ، يتعلّقان بما تعلّقا به .

إذا : مفعول فيه ظرف زمان مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ يسبح .

اليومُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

مَتَعْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، وقُيِّدَ للقافية ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(يسبح الآلُ) : في محلّ جرّ صفة ثالثة لـ فلاة .

(اليومُ مَتَع) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(متع) : في محلّ رفع خبر لـ اليومُ .

٧ـ فَرَكِبْناهَا عَلَىٰ مَجْهُوْلِهَا بِصِلابِ الأَرْضِ فِيْهِنَّ شَجَعْ

فركبناها : الفاء زائدة في الخبر على مذهب أَبي الحسن الأَخفش . رَكِبْناها : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على

السّكون في محلّ رفع فاعل ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

على مجهولها : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من / ها/ في ركبناها . و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

بِصِلابِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من / نا/ في ركبناها .

الأَرْضِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

فيهنّ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف .

شجع : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، وقُيِّدَ للقافية .

الجمل :

(رَكِبْناها) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : فلاة .

(فيهنّ شجع) : في محلّ جرّ صفة لـ : صِلاب .

٨ـ رُبَّ مَــنْ أَنْضَجْــتُ غَيْظــاً قَلْبَــهُ   قــد تَمَنَّــىٰ لِــيَ مَــوْتــاً لــم يُطَــعْ

رُبَّ : حرف جرّ شبيه بالزّائد .

مَنْ : نكرة موصوفة مبنية على السّكون في موضع جرّ لفظاً بـ رُبَّ مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ .

أَنْضَجْتُ: فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

غَيْظاً : مفعول لأجله منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

قَلْبَهُ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

قد : حرف تحقيق .

تَمَنَّى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

لي : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تمنَّى ، أَوْ بحالٍ محذوفةٍ مِنْ موتاً .

مَوْتاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

يُطَعْ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ . . . لم يُطَعْ) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(أَنْضَجْتُ) : في محلّ جرّ صفة لـ مَنْ .

(قد تمنَّى) : في محلّ جرّ صفة ثانية لـ مَنْ .

(لم يطع) : في محلّ رفع خبر لمجرور رُبَّ : مَنْ .

٩ـ ويَرَانِي كالشَّجَا في حَلْقِهِ عَسِراً مَخْرَجُهُ ، ما يُنْتَزَعْ

و : حرف عطف .

يراني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتّعذُّر ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به أَوَّل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

كالشَّجا : جارّ ومجرور متعلّقان بمفعول به ثان لـ يراني ، أو الكاف اسم بمعنى مثل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به ثان لـ يراني . الشَّجَا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

في حَلْقِه: جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من الشّجا . والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

عَسِراً : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

مَخْرَجُه : فاعل للصفة المشبَّهة : عَسِراً مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

ما : نافية لا عملَ لها .

يُنْتَزَع : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، وقُيِّدَ للقافية ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(يراني) : معطوفة على (لم يُطَعْ) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

(ما ينتزع) : في محلّ نصب حال .

١٠ـ مُـزْبِـدٌ يَخْطِـرُ مـا لـم يَـرَنـي فـإِذَا أَسْمَعْتُـهُ صَـوْتـي اِنْقَمَـعْ

مُزْبِدٌ : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

يَخْطِرُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

ما : مصدريّة زمانيّة . والمصدر المؤوَّل مِنْ ما وصلتها في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلّق بـ يَخْطِرُ .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

يَرَني : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جَزْمِه حَذْفُ حرف العلّة ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

فإذا : الفاء حرف عطف . إذا : ظرف لِمَا يُستقبلُ من الزَّمان خافض لشرطه مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بجوابه : انقمع .

أَسمعْتُـهُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به أوَّل .

صوتي : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل

مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

انقمع : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، وقُيِّدَ للقافية ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(هو مزبدٌ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(يخطرُ) : في محلّ رفع خبر ثانٍ للمبتدأ المحذوف : هو .

(لم يَرَني) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(إذا أَسْمَعْتُه صوتي انقمع) : معطوفة على (يخطر) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

(أَسْمَعْتُهُ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(انقمع) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

١١ـ قَدْ كَفَانِي اللهُ ما في نَفْسِهِ ومَتَى ما يَكْفِ شيئاً لم يُضَعْ

قد : حرف تحقيق .

كفاني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به أوَّل .

اللهُ : لَفْظُ الجلالة فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ثان لـ كفى بمعنى وَقَى .

في نَفْسِه : جارّ ومجرور متعلِّقان بفعل الصّلة المحذوف : استقرَّ ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : استئنافيَّة .

متى : اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلِّق بـ يكفِ .

ما : زائدة .

يَكْفِ : فعل مضارع مجزوم لأنَّه فعل الشرط ، وعلامة جَزْمِه حَذْفُ حرف العلَّة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو . ومفعول يَكْفِ الأَوَّل محذوف ، تقديره : يقيك .

شيئاً : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

يُضَعْ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، ولم يُضعْ بتمامه في محلّ جزم جواب الشَّرط .

الجمل :

(قد كفاني اللهُ) : في محلّ رفع خبر ثالث للمبتدأ المحذوف : هو .

(استقرّ في نفسه) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(يَكْفِ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لم يُضَعْ) : جواب شرط جازم غير مقترن بالفاءِ لا محلَّ لها .

١٢ـ بِئْـسَ مـا يَجْمَـعُ أَنْ يغتـابَنـي مَطْعَـمٌ وَخْـمٌ وداءٌ يُـدَّرَعْ

بِئْسَ : فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذّمّ مبنيّ على الفتح .

مـا : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل بئس ، أَوْ نكرة موصوفة مبنيّة على السّكون في محلّ رفع فاعل بئس .

يجمعُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو . ومفعول يجمع محذوف ، هو العائد إلى الاسم الموصول أو إلى الموصوف ، أي يجمعُه .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال . والمصدر المؤوّل مِن أَنْ وصلتها في محلّ رفع مبتدأ مؤخَّر ، وهو المخصوص بالذّمّ .

يَغْتَابَني : فعل مضارع منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والنّون للوقاية ،

والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

مَطْعَمٌ : بدل من المصدر المؤوّل : أَنْ يَغْتَابَني مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

وَخْمٌ : صفة مَطْعَم مرفوعة ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

دَاءٌ : اسم معطوف على مطعم مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

يُدَّرع : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة ، وقُيِّدَ للقافية ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(بئس ما يجمع) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يجمعُ) : في محلّ رفع صفة لـ ما ، أَوْ صلة الموصول الاسميّ لا محلّ لها ، على الوجهَيْنِ المذكورَيْنِ في « ما » .

(يغتابني) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٦ـ أَجْمَعَ يُسْتعملُ في المعاني ، نحو : أَجمعْتُ أمري .

وجَمَعَ يُسْتعملُ في الأَعْيان ، نحو : جمعْتُ الجيش .

قال أبو عليّ في الحُجَّة ٤/ ٢٨٧ :

الأكثر في الأَمْرِ أَنْ يقال : أَجمعْتُ ، كما قال ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ﴾ [سورة يوسف : ١٠٢] ، وقال :

يا لَيْتَ شِعْري ـ والمُنَى لا تَنْفَعُ ـ
هَلْ أَغْدُونْ يوماً وأمري مُجْمَعُ

وقال الحارث بن حِلِّزة :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بليلٍ فلمَّا ... أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

وَخَرَّجَ قراءةَ نافع ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾ [سورة يونس : ٧١] على تقدير مضاف محذوف ،

أي فاجمعوا ذوي الأمر منكم . وجعل ﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ مِنْ قوله ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [سورة يونس : ٧١] مفعولًا به لفعل محذوف ، أي اجمعوا شركاءكم ، أَوْ مفعولًا معه ، كقولهم : استوى الماءُ والخشبةَ ، وجاء البردُ والطّيالسةَ .

١٣ـ نِعَمٌ للهِ فينا رَبَّها   وَصَنِيعُ اللهِ ، واللهُ صَنَعْ

نِعَمٌ : خبر لمبتدأ محذوف ، أي هي نِعَمٌ ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة .

للهِ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ من نِعَم .

فينا : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفة من نِعَم .

رَبَّها : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

و : حرف عطف .

صَنِيعُ : اسم معطوف على نِعَم مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

اللهِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

اللهُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

صَنَعْ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة ، وقُيِّدَ للقافية .

الجمل :

(هي نِعَمٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(رَبَّهَا) : في محلّ رفع صفة لِـ نِعَم .

(الله صَنَع) : معطوفة على (هي نِعَمٌ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

١٤ـ كيف باستقرارِ حُرٍّ شَاحِطٍ   بِبِلَادٍ لَيْسَ فيها مُتَّسَعْ

كيف : اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محلّ رفع خبر مقدَّم .

باستقرار : الباء حرف جرّ زائد . استقرار : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلًا على أنَّه مبتدأ

مؤخَّر ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

حُرّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

شاحطٍ : صفة حُرّ مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

ببلادِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بالمصدر : استقرار .

ليس : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح .

فيها : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر ليس المقدَّم المحذوف .

متّسع : اسم ليس المؤخَّر المرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة ، وقُيِّدَ للقافية .

الجمل :

(كيف باستقرار) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(ليس فيها متّسع) : في محلّ جرّ صفة لـ بلاد .

١٥ـ وبِنَـــاءً للمَعَـــالـــي إنَّمـــا يَـــرْفَـــعُ اللهُ ومَـــنْ شَـــاءَ وَضَـــعْ

و : حرف عطف .

بناءً : اسم معطوف على : سعةَ الأَخْلاقِ ، في بيتٍ قبلَه ، هو :

كَتَـبَ الـرَّحْمَـنُ ، والحَمْـدُ لـه ، سعـــةَ الأَخْـــلاقِ فينـــا والضَّلَـــعْ

للمعالي : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفة مِنْ بناء .

إنَّما : مكفوفة وكافَّة .

يرفعُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

اللهُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

مَنْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به مقدم لـ وَضَع .

شاءَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، ومفعول شاء محذوف ، تقديره : ووَضَعَ مَن شاءَ ضِعَتَهُ .

وَضَعْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، وقُيِّدَ للقافية ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(إنّما يرفع اللهُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(شاء) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(وضع) : معطوفة على (إنّما يرفع الله) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

١٦ـ لا يُريدُ الدَّهْرَ عنها حِوَلًا جُرَعَ المَوْتِ ، وللمَوْتِ جُرَعْ

لا : نافية لا عمل لها .

يريدُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الدَّهْرَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ يريد .

عَنْهَا : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر حِولًا .

حِوَلًا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

جُرَعَ : مفعول مطلق منصوب ، أي يبتني المعالي ابتناءً كجُرَعِ الموتِ في الصُّعوبة .

الموتِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

و : حاليّة .

للموتِ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف .

جُرَع : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة ، وقُيِّد للقافية .

الجمل :

(لا يريد) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(للموتِ جُرَع) : في محلّ نصب حال .

١٧- كـم مُسِـرٍّ لِـيَ حِقْـداً قَلْبُـهُ فَـإذَا قَـابَلَـه شَخْصِـي رَكَـعْ

كم : خبريّة تكثيريَّة مبنيَّة على السّكون في محلّ رفع مبتدأ .

مُسِرٍّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

ليَ : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : مُسِرّ ، أو بحالٍ مِنْ حقداً .

حقداً : مفعول به منصوب لاسم الفاعل : مُسِرّ ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

قَلْبُهُ : فاعل لاسم الفاعل : مُسِرّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

فـإذا : الفاء زائدة في الخبر على مذهب أبي الحسن . إذا : ظرف لِمَا يُستقبلُ من الزّمان خافض لشرطه مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بجوابه : ركع .

قابلَه : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به .

شخصي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

ركـع : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، وقُيِّدَ للقافية ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(كم مُسِرّ مع خبرها : إذا قابله شَخْصي ركع) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(إذا قابلَه شَخْصي ركع) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : كَمْ .

(قابله شخصي) : في محلّ جرّ بالإضافة .

(ركع) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

١٨- وعَـدُوٍّ جَـاهِـدٍ نَـاضَلْتُـهُ فـي تـراخـي النَّـاسِ عنَّـا والجُمَـعْ

و : واو رُبَّ .

عَدُوٍّ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنَّه مبتدأ ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة.

جاهلٍ : صفة عدوّ مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

ناضلْتُهُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به .

في تراخي : جارّ ومجرور متعلّقان بـ ناضلْتُهُ .

النَّاسِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

عنَّا : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : تراخي .

و : حرف عطف .

الجُمَع : اسم معطوف على الناس مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة ، وقُيِّد للقافية .

الجمل :

(عدوّ مع خبره جملة فَرَّ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ناضلْتُهُ) : في محلّ جرّ صفة ثانية لـ عدوّ .

١٩ـ فَرَّ منِّي هارباً شَيْطَانُهُ حَيْثُ لا يُعْطي ولا شيئاً مَنَعْ

فَرَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو .

منِّي : جارّ ومجرور متعلّقان بـ فَرَّ .

هارباً : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

شيطانُهُ : فاعل لاسم الفاعل هارباً مرفوع ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

حيثُ : مفعول فيه ظرف مكان مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ فَرَّ .

لا : نافية لا عمل لها .

يعطي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

شيئاً : مفعول به مقدّم منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

منع : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو . وقُيِّدَ للقافية .

الجمل :

(فَرَّ) : في محلّ رفع خبر لمجرور رُبَّ : عَدُوّ .

(لا يعطي) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(منع) : معطوفة على (لا يُعْطي) ، فهي مثلها في محلّ جرّ .

٢٠- ورَأَىٰ منِّــي مقــامــاً صَــادِقــاً ثَــابِــتَ المَــوْطِــنِ كتَّــامَ الــوَجَــعْ

و : حرف عطف .

رأى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

منِّي : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفة من : مقاماً .

مقاماً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

صادقاً : صفة مقاماً منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

ثابتَ : صفة ثانية لـ مقاماً منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

الموطنِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

كتَّامَ : صفة ثالثة لـ مقاماً منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

الوجع : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة ، وقُيِّدَ للقافية .

الجمل :

(رأى) : معطوفة على (فَرَّ) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

* * *

النَّصُّ الرَّابع والأَرْبَعُون

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[1] :

١ـ ذَرِيْنِي وعِلْمِي بالأُمُورِ وشِيْمَتِي ... فما طَائِرِي فيها عَلَيْكِ بأَخْيَلا

٢ـ فإنْ كُنْتِ لا مِنِّي ولا مِنْ خَلِيْقتي ... فمِنْكِ الّذي أَمْسَىٰ عَنِ الخَيْرِ أَعْزَلا

٣ـ إذَا انصَرَفَتْ نَفْسِي عن الشَّيْءِ مَرَّةً ... فَلَسْتُ إِلَيْهِ آخِرَ الدَّهْرِ مُقْبِلَا

٤ـ نُطِيْعُ فَعَالَ الشَّيْخِ منَّا إذا سَمَا ... لأَمْرٍ ولا نَعْيَا إِذَا الأَمْرُ أَعْضَلَا

٥ـ وما ذَاكَ إلَّا أنَّنَا جَعَلَتْ لَنَا ... أَكَابِرُنَا في أَوَّلِ الأَمْرِ أَوَّلَا

٦ـ وإنَّكَ لَنْ تَلْقَىٰ مِنَ النَّاسِ مَعْشراً ... أَعَزَّ مِنَ الأَنْصَارِ عِزّاً وأَفْضَلَا

٧ـ وأَكْثَرَ أَنْ تَلْقَىٰ إذا ما أَتَيْتَهُمْ ... لَهُمْ سَيِّداً ضَخْمَ الدَّسِيْعَةِ جَحْفَلَا

٨ـ وإنَّكَ لن تَلْقَىٰ لَنَا مِنْ مُعَنِّفٍ ... وَلَا عَائِبٍ إلَّا لَئِيماً مُضَلَّلا

شَرْحُ المُفْرَدات :

١ـ الشِّيمة : الطَّبيعة التي جُبِلَ عليها المرء . طائري : رَأْيي أَوْ عملي . الأَخيل : الشِّقِرَّاق ، طائرٌ إذا سقط على ظهرِ بعيرٍ دَبِرٍ قَطَعَهُ ، والعرب تتشاءَمَ به .

٢ـ الخليقة : الطَّبيعة التي يُخْلَقُ بها الإنسان .

٣ـ انصرف عن الشَّيْءِ : تحوَّل عنه وتركه .

٤ـ الفَعَال : الفعل حسناً كان أَمْ قبيحاً ، وأكثر ما يُستعملُ في الفعل الحسن . أَعْضَلَ به الأَمْرُ : اشتدَّ واستغلق . أَعياه الأمر : أَعجزه فلم يَهْتَدِ لوجهه .

٥ـ الأكابر : آباؤه وأجداده السَّادة .

٦ـ المَعْشَرُ : كلُّ جماعةٍ أَمْرُهم واحد .

٧ـ الدَّسِيْعَةُ : الجَفْنَةُ أَو القِدْر ، والمَكْرُمَة ، والعَطِيَّة . الجَحْفَلُ : السَّيِّد الكريم .

٨ـ عَنُفَ به وعليه عُنْفاً : أَخَذَه بشدّةٍ وقسوةٍ ولامَهُ وعَيَّرَهُ .

---

(١) ديوان حَسَّانَ بْنِ ثابتٍ الأَنْصَارِيّ ١/ ٤٤ ، تحقيق د . وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٤م .

١- ذَرِيْنِي وعِلْمِي بِالأُمُورِ وشِيْمَتِي   فَمَا طَائِرِي فِيْهَا عَلَيْكِ بِأَخْيَلَا

ذَرِيني : فعل أَمر مبنيّ على حَذْف النُّون لاتّصاله بياءِ المؤنّثة المخاطبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

و : حرف عطف .

عِلْمي : اسم معطوف على ياء المتكلِّم في ذريني منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

بِالأُمُورِ : جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر : عِلْمي . أو الباء : حرف جرّ زائد ، الأُمور : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنَّه مفعول به للمصدر علمي ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

شيمتي : اسم معطوف على ياء المتكلِّم في ذريني منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

فما : الفاء استئنافيّة . ما : نافية عاملة عمل ليس .

طائري : اسم ما العاملة عمل ليس مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

فيها : جارّ ومجرور متعلّقان بـ طائري على أنَّها بمعنى رأيي كما فسَّره أبو عليّ في الحُجَّة ٥/ ٨٩ ، أو على أنَّها بمعنى عَمَلي .

عليك : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ أَخيلا على تَأْويلها بمشتقّ ، أَيْ فما رَأْيي بمشؤوم عليك ، والشُّؤْم يتعدَّى بـ على ؛ تقول : شَأَمَ فلانٌ على قومه إذا جرّ عليهم الشُّؤْم ، نقيض اليُمْن . ويقال : رجل مشؤومٌ على قومه .

بأَخيلا : الباء حرف جرّ زائد . أخيلا : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاّ على أنَّه خبر « ما » العاملة عمل ليس ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنَّه ممنوع من الصّرف ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(ذريني) : ابتدائية لا محلَّ لها .

(فما طائري بأَخيلا) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

٢ـ فإنْ كُنْتِ لا مِنِّي ولا مِنْ خَلِيْقتي   فمِنْكِ الّذي أَمْسَىٰ عَنِ الخَيْرِ أَعْزَلا

فإن : الفاء استئنافيّة . إنْ : حرف شرط جازم .

كُنْتِ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ رفع اسم كان ، والفِعْلُ بتمامه في محلّ جزم فعل الشّرْط .

لا : نافية لا عمل لها .

منِّي : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر كُنْتِ .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

مِنْ خليقتي: جارّ ومجرور معطوفان على : منِّي ، يتعلَّقان بما تعلَّقا به . والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

فمنك : الفاء رابطة لجواب الشّرط . منك : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف .

الذي : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ مؤخَّر .

أَمْسَىٰ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

عن الخير : جارّ ومجرور متعلِّقان بالصِّفة المشبَّهة : أَعزلا .

أَعزلا : خبر أمسى منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(كُنْتِ لا منِّي) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(منك الذي أَمْسَى أعزلا) : في محلّ جزم جواب الشّرط الجازم لاقترانها بالفاءِ .

(أَمسى أعزلا) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

٣ـ إذَا انصَرَفَتْ نَفْسِي عن الشَّيْءِ مَرَّةً فَلَسْتُ إلَيْهِ آخِرَ الدَّهْرِ مُقْبِلاَ

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه مبنيّ على السّكون في محلّ نصب ، متعلّق بما في جوابه مِنَ المشتقّ ، وهو اسم الفاعل : مقبلاً .

انصرفت : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة .

نفسي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

عن الشَّيء : جارّ ومجرور متعلّقان بـ انصرفت .

مرَّةً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ انصرفت .

فلست : الفاء رابطة لجواب الشّرط . لسْتُ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع اسم ليس .

إليه : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : مقبلاً .

آخر : اسم منصوب بنزع الخافض ، أي إلى آخرِ الدَّهْرِ ، أَوْ حتَّى آخرِ الدَّهْرِ ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الدّهر : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

مقبلاً : خبر ليس المنصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(انصرفتْ نَفْسِي) : في محلّ جرّ بالإضافة .

(لسْتُ مُقْبلاً) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

١ ـ صور مِنْ تركيب : آخرَ الدَّهرِ .

أ ـ جاء « آخر » مجروراً بـ في ، في قول ذي الرّمّة :

أَفي آخِرِ الدَّهْرِ ، امرَأَ القَيْسِ ، رُمْتُمُ   مَسَاعِيَ قَدْ أَعْيَتْ أَبَاكُمْ طِوَالُها

وفي قَوْلِ مُحْرِز بْنِ المُكَعْبَر الضَّبِّيِّ :

فلا شُكْرَكُمْ أَبْغي إِذَا كُنْتُ مُنْعِماً   وَلاَ وُدَّكُمْ في آخِرِ الدَّهْرِ أُضْمِرُ

ب ـ جاء « آخر » مجروراً بـ حتّى ، في قوله :

وكُلُّ حَمِيْمٍ أَوْ أَخٍ ذي قَرَابَةٍ   لكَ اليَوْمَ حتَّى آخِرِ الدَّهْرِ لائِمُ

حتَّى آخِرِ : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم الفاعل : لائم .

ج ـ جاء « آخر » منصوباً ، في قول حارثة بن بدر الغُدَاني :

علامَ تَذُمُّ الرَّاحَ ، والرَّاحُ كاسْمِها   تُرِيْحُ الفَتَىٰ مِنْ هَمِّهِ آخِرَ الدَّهْرِ

وقال أَبو الأَسود الدُّؤليّ :

حَدِيثاً أَضَعْنَاهُ كلانا فَلَنْ أُرَى   وأَنْتَ نَجِيّاً آخِرَ الدَّهْرِ أَجْمَعَا

وقال معن بْنُ أوس المُزَنيّ :

إذا انصرفَتْ نَفْسِي عن الشَّيْءِ لم تَكَدْ   عليه بِوَجْهٍ آخرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

وآخر في هذه الشَّواهد اسم منصوب بنزع الخافض ، وهو « إِلىٰ » الذي يدلُّ على انتهاءِ الغايةِ .

٤ ـ نُطِيْعُ فَعَالَ الشَّيْخِ منَّا إذا سَمَا   لأَمْرٍ ولا نَعْيَا إِذَا الأَمْرُ أَعْضَلاَ

نُطِيْعُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

فَعَالَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الشَّيْخِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

منّا : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفة من الشَّيْخ .

إِذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ نطيع .

سما : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

لأَمْرٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بـ سَمَا .

و : حرف عطف .

لا : نافية لا عملَ لها .

نَعْيَا : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن .

إذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ نَعْيَا .

الأَمْرُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

أَعْضَلا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، والألف للإِطلاق .

الجمل :

(نطيع) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(سما) : في محلّ جرّ مضاف إِليه .

(نَعْيَا) : معطوفة على (نطيع) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(الأَمْرُ أَعْضَلا) : في محلّ جرّ مضاف إِليه .

(أَعْضَلا) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : الأَمْر .

٥ـ ومــا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّنَــا جَعَلَــتْ لَنَــا أَكَــابِــرُنَــا فــي أَوَّلِ الأَمْــرِ أَوَّلاَ

و : استئنافيّة .

ما : نافية لا عمل لها .

ذاك : ذا اسم إِشارة مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ ، والكاف للخطاب .

إِلّا : أداة حصر .

أنّنا : أنَّ حرف مشبّه بالفعل . و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها . والمصدر المؤوّل مِن أنَّ واسمها وخبرها في محلّ جرّ بلام مقدَّرة ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالخبر المحذوف ، أي وما ذاك حاصِلٌ إلّا لجَعْلِ أكابِرِنا . . .

جَعَلَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة . وجَعَلَتْ ههنا بمعنى وَضَعَتْ .

لنا : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنْ أوّلا .

أكابرُنا : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، و/ نا/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

في أوّل : جارّ ومجرور متعلّقان بحال محذوفة مِنْ أوّلا ، أَوْ بـ أوّلا نَفْسِها .

الأَمْرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

أوّلا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

الجمل :

(ما ذاك حاصِل) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(اسم أنَّ وخبرها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(جعلت أكابرُنا) : في محلّ رفع خبر أنَّ .

الفوائد والتّعاليق :

٢ـ « جعل » فِعْلٌ يُستعملُ على خمسة أَنْحاءٍ :

١ـ جعل بمعنى وضع ، فتتعدّى لمفعولٍ واحد ، نحو : جعلْتُ متاعَك بعضُه فوقَ بعض ، أي وضعْتُه أو ألقيته ، وجملة (بعضُه فوقَ بعض) في محلّ نصب حال .

٢ـ جعل بمعنى صيّر ، فتتعدّى لمفعولَيْنِ ، نحو : جعلْتُ الطّين خَزَفاً والقبيحَ حَسَناً ، أي صيّره إيّاه ، وقال تعالىٰ ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [سورة الفرقان : ٢٣] .

٣ـ جعل بمعنى ظَنّ ، فتتعدَّى لمفعولَيْنِ ، نحو : جَعَلَ البصرةَ بغدادَ ، أي ظنَّها إيَّاها . وقال تعالىٰ ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ [سورة الزُّخرف : ١٩].

٤ـ جَعَلَ بمعنى بَدَأَ ، فتكون مِنْ أَفعالِ الشُّروع ، خبرُها جملةٌ فعليّةٌ فِعْلُها مضارعٌ ؛ أَنشدَ سيبويه في كتابه ٢/ ٣٦٥ لِلَقِيْطِ بْنِ مُرَّةَ :

وقد جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيْبُ لضَغْمةٍ … لِضَغْمِهِمَاهـا يَقْرَعُ العَظْمَ نَابُهَا

نفسي : اسم جَعَلت ، وجملة (تطيبُ) في محلّ نصب خبرها ، ومثلُه قولُ الأَحوص :

وقد جَعَلَتْ ، مِمَّا لقيتُ من الذي … وجدْتُ ، بيَ الأَرْضُ الفَضَاءُ تمورُ

٥ـ جعل بمعنى عَمِلَ أَوْ خَلَقَ ، فتتعدَّى إلى مفعول به واحد ، نحو قوله تعالىٰ ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ [سورة الأنعام : ١] ، و﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا ﴾ [سورة النّحل : ٨١] ، و﴿ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ﴾ [سورة الزُّخرف : ١٥] ، و﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا ﴾ [سورة الأنعام : ١٣٦] .

٦ـ وإنَّكَ لَنْ تَلْقَىٰ مِنَ النَّاسِ مَعْشراً … أَعَزَّ مِنَ الأَنْصَارِ عِزّاً وأَفْضَلا

و : استئنافيّة .

إنَّك : إنَّ حرف مشبَّه بالفعل . والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب اسمها .

لن : حرف نفي ونصب واستقبال .

تَلْقى : فعل مضارع منصوب بلن ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنتَ .

مِنَ النَّاس : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنْ مَعْشراً .

معشراً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

أعزَّ : صفة معشراً منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

مِنَ الأَنْصَارِ : جارّ ومجرور متعلّقان باسم التفضيل : أَعَزَّ .

عِزّاً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

أَفْضَلا : اسم معطوف على أَعَزَّ منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والألف للإِطلاق .

الجمل :

(إِنَّك لن تَلْقَى) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لن تلقى) : في محلّ رفع خبر إِنَّ .

٧ـ وأَكْثَـرَ أَنْ تَلْقَــىٰ إذا مــا أَتَيْتَهُــمْ لَهُـمْ سَيِّـداً ضَخْـمَ الـدَّسِيْعَـةِ جَحْفَـلَا

و : حرف عطف .

أَكْثَرَ : اسم معطوف على أَعَزّ منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال ، والمصدر المؤوَّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ جرّ مضاف إِليه .

تَلْقَـى : فعل مضارع منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

إذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ تَلْقَى .

ما : زائدة .

أَتَيْتَهُمْ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل ، و/ هم/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

لهم : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِن سَيِّداً .

سَيِّداً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

ضَخْمَ : صفة سيّداً أُوْلى منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

الدّسيعةِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

جَحْفَلا : صفة سيّداً ثانية منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(تلقى) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(أَتَيْتَهُمْ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

٨ - وإنَّكَ لن تَلْقَىٰ لَنَا مِنْ مُعَنِّفٍ وَلَا عَائِبٍ إلَّا لَئِيماً مُضَلَّلا

و : حرف عطف .

إنَّك : إنَّ حرف مشبَّه بالفعل . والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب اسمها .

لن : حرف نفي ونصب واستقبال .

تَلْقى : فعل مضارع منصوب بلن ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

لنا : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ مُعَنِّف ، أَوْ بحالٍ محذوفةٍ منها .

مِنْ : حرف جرّ زائد .

مُعنِّفٍ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنَّه مفعول به ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النَّفْي .

عائبٍ : اسم معطوف على مُعَنِّف مجرور مثله ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

إلَّا : أداة استثناء .

لئيماً : مستثنى بـ إلَّا منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، أو « إلَّا » أداة حصر ، ولئيماً : بدل من محلّ مُعَنِّف منصوب .

مُضَلّلا : صفة لئيماً منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(إنَّك لن تَلْقى) : معطوفة على (إنَّك لن تَلْقى) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(لن تَلْقى) : في محلّ رفع خبر إنَّ .

الفوائد والتَّعاليق :

٣ـ للمُسْتثنى بـ إلّا ثلاث أَحْوال :

أـ وجوب نصبه : إذا كان الاستثناء تامّاً مثبتاً ، نحو : نجح الطَّلابُ إلَّا زيداً . أو إذا كان الاستثناء منقطعاً ، وهو ما كان المستثنى بـ إلّا فيه مِنْ غيرِ جنسِ المستثنى منه ، نحو : آبَ الصَّائدون إلّا كلابَهم .

أَوْ إذا تقدَّم المستثنى بـ إلَّا على المستثنى منه ، نحو : نجح إلَّا زيداً الطُلَّابُ ، وقال الكُميت :

ومـا لـي إلَّا آلَ أحمـدَ شيعـةٌ ومـا لـي إلَّا مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبُ

ب ـ جواز وجهَيْنِ : إتباع المستثنى بـ إلَّا للمستثنى منه على البدليّة ، أو نصبه على الاستثناء ، وذلك إذا كان الاستثناء تامّاً منفيّاً ، نحو ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [سورة النِّساء : ٦٦] ، قُرِئَتْ ﴿قَليلاً﴾ على الاستثناء ، وهو عربيٌّ جيِّد ، و﴿ قَلِيلٌ ﴾ على البدل من واو الجماعة في ﴿ فَعَلُوهُ ﴾ ، وهو أرجح .

فإنْ جُرَّ المستثنى منه بحرفِ جرٍّ زائدٍ كان البدلُ مِنْ محلِّه لا مِنْ لَفْظِه ، فقد قال حسَّان :

وإنَّـك لَـنْ تَلْقَـى لَنَـا مِـنْ مُعَنِّـفٍ ولا عَـائِـبٍ إلَّا لَئِيمـاً مُضَلَّـلا

أَبدلَ لئيماً مِنْ مُعَنِّفٍ على المحلِّ ، ولم يُبدلْ على اللَّفْظِ ؛ لأنَّ المُسَوِّغَ لزيادةِ الجارّ هو تَأْكيدُ النَّفْيِ ، وما بَعْدَ « إلَّا » مُثْبَتٌ غَيْرُ مَنْفِيٍّ ، فلا تجوزُ زيادةُ حرفِ الجرِّ عليه .

ج ـ إعراب المستثنى بـ إلَّا بحسب موقعه في الجملة ، وذلك إذا كان الاستثناء مفرَّغاً ، وهو ما حُذِفَ منه المستثنى منه ، وبُنِيَ الكلام فيه على نفي ، نحو : ما نجح إلَّا زيدٌ ، فزيد فاعل ، وما رأيتُ إلّا زيداً ، فزيداً مفعول به ، وما مررتُ إلّا بزيدٍ ، فزيد اسم مجرور .

٤ـ عقد أبو عليّ في الشِّيرازيَّات ١/ ٢٥٣ـ٢٧٠ مسألةً في **الحمل على معنى النَّفْي دون لَفْظِه** . وفيما يَأْتي بعضُ صُوَرِه :

١ـ قال الفرزدق :

أَنَا الذَّائِدُ الحامي الذِّمَارَ ، وإِنَّما　　يُدَافِعُ عَن أَحْسَابِهِم أَنَا أَوْ مِثْلِي

فصل الضمير « أنا » ؛ لأَنَّ المعنى : ما يدافعُ إِلَّا أَنَا . ومثله ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [سورة الأعراف : ٣٣] ، أَيْ ما حَرَّمَ إِلَّا الفواحِشَ .

وتقول : إِنَّما سِرْتُ حتّى أدخلَها ، فتنصب المضارع ، لأَنَّك محتقرٌ لسيرك إلى الدّخول ، أي كأَنّك تُقَلِّل سيرَك ، كأَنَّك قلْتَ : ما سِرْتُ حتَّى أدخلَها . فيُلحظ أنَّ « إِنَّما » حُمل الكلام معها على النَّفْي المعنويّ .

٢ـ شَرٌّ أَهَرَّ ذا ناب ، وشَيْءٌ جاءَ بك . جاز الابتداء بالنكرة لأنَّها في سياق نفي معنويّ ؛ كأنّك قلت : ما أهرَّ ذا ناب إِلّا شرٌّ ، وما جاءَ بك إِلَّا شيء .

٣ـ نَشَدْتُك اللهَ إِلّا فَعَلْتَ . إلّا : أداة حصر ؛ لأَنَّ المعنى ما نشدْتُك إِلّا كذا . وجملة (فعلتَ) في موضع المفعول الثّاني لـ نشدتك ، أي ما أُنْشِدُكَ إِلّا فِعْلَك .

٤ـ قال الأَحوص :

عَمَّـرْتُـكِ اللهَ إِلّا مـا ذَكَـرْتِ لنـا　　هـل كُنْـتِ جَـارتَنـا أَيَّـامَ ذي سَلَـمِ

المعنى : ما أسألُ إِلَّا ذِكْرَك لنا هذا .

٥ـ حكى بعضُ البغداديّين : أَتيتُ بلاداً قلَّما تُنْبِتُ إِلَّا الكُرَّاثَ والبَصَل . أي لا تُنْبِتُ إِلَّا الكُرَّاثَ والبَصَلَ .

٦ـ قولهم : قَلَّ رجلٌ يقولُ ذاك إِلَّا زيدٌ .

زيدٌ : بدل من الضمير المستتر فاعل يقول ؛ لأَنَّ المعنى : ما رجلٌ يقولُ ذاك إِلَّا زيدٌ . ولولا تقدير النَّفْي المعنويّ ما جاز أَنْ يرتفع زيدٌ . أي لو كان الكلامُ مثبتاً لتعيّن نصب زيد . ومثله قول عَدِيّ بن زيد :

فـي ليلـةٍ لا نـرى بهـا أحـداً　　يحكـي علينـا إلّا كـواكبُهـا

كواكبُها بدل من الضمير الفاعل المستتر لـ يحكي . أي لا يحكي أحدٌ إِلّا كواكبُها .

٧ـ قولهم : إنَّ أحداً لا يقول ذاك إلّا زيداً .

« أحد » لا تقعُ إلّا في حيِّز النَّفْي ، وإنَّما وقعت بعد « إنَّ » ؛ لأَنَّ الكلام محمول على : لا يقول ذاك أحد .

وكلمة « أحد » تستعمل على وجهَيْنِ :

أـ بمعنى واحد ، نحو أحدٌ وعشرون ، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص : ١] .

ب ـ تُستعمل في حيِّز النفي ، نحو ما جاء أحد ؛ وقال ذو الرّمّة جامعاً الاستعمالَيْنِ :

حتَّى ظَهَرْتَ فما تَخْفَى عَلَىٰ أَحَدٍ   إِلَّا عَلَىٰ أَحَدٍ لا يَعْرِفُ القَمَرَا

أحد الأولى التي تقع في حيِّز النَّفْي ، وأحد الثانية بمعنى واحد .

ومِن أخوات «أحد» التي تُستعملُ في حيِّز النَّفْي : ديَّار، وعَرِيب، وكتيع، وطُوْري .

٨ـ قوله تعالىٰ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ﴾ [سورة الأحقاف : ٣٣] . زاد الباء في خبر أنَّ ؛ لأنَّ معنى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ ومعنى ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ﴾ [سورة يس : ٨١] واحد ، وتكثر زيادة الباء في خبر ليس .

٩ـ قال الفرزدق :

تقولُ إذا اقْلولىٰ عليها وأَقْرَدَتْ :   أَلَا هل أخو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمِ

زاد الباء في خبر المبتدأ : بدائم ؛ لأَنَّ المعنى : مَا أَخو عيشٍ لذيذٍ بدائم .

١٠ـ قال المُتَنَخِّلُ :

فاذهبْ ، فأَيُّ فتًى في النَّاسِ أَحْرَزَهُ   مِنْ يَوْمِهِ ظُلَمٌ دُعْجٌ ولا جَبَلُ

لا : زائدة لتوكيد النَّفي ؛ لأَنَّ المعنى : مَا فَتًى أَحْرَزَهُ ظُلَمٌ ولا جَبَلُ .

* * *

النَّصُّ الخَامِسُ والأَرْبَعُوْن

قال أَبو وَجْزَةَ يَزِيْدُ بْنُ عُبَيْدٍ السَّعْدِيُّ (ت١٣٠هـ)[(١)] :

١ـ حَـنَّ الفُـؤَادُ إلـى سَلْمَىٰ ولـم تُثِـبِ ... فِيْـمَ الكثيـرُ مِـنَ التَّحْنَـانِ والطَّـرَبِ ؟
٢ـ قَالَتْ سُعَادُ: أَرَىٰ مِنْ شَيْبِهِ عَجَباً ... مَهْلًا سُعَادُ، فما في الشَّيْبِ مِنْ عَجَبِ
٣ـ إِمَّـا تَـرَيْنـي كَسَـانـي الـدَّهْـرُ شَيْبَتَـهُ ... فَـإِنَّ مـا مَـرَّ مِنْـهُ عَنْـكِ لَـمْ يَغِـبِ
٤ـ سَقْياً لِسُعْدَىٰ عَلَـىٰ شَيْـبٍ أَلَـمَّ بنـا ... وقَبْـلَ ذلـك حِيْـنَ الـرَّأْسُ لـم يَشِـبِ
٥ـ كَـأَنَّ رِيْقَتَهـا بَعْـدَ الكَـرَىٰ اغْتَبَقَـتْ ... صَـوْبَ الثُّـرَيَّـا بِمَـاءِ الكَـرْمِ مِـنْ حَلَـبِ
٦ـ أَهْـدِي قِـلاصـاً عَنَـاجِيْجـاً أَضَـرَّ بهـا ... نَـصُّ الـوَجِيْـفِ وتَقْحِيْـمٌ مِـنَ العُقَـبِ

شَرْحُ المُفْرَدات :

١ـ لم تُثِبِ : لم تَجْزِ . التَّحْنَان : كثرة الحنان . الطَّرب : خِفَّةٌ تعتري المرءَ مِنْ فَرَحٍ أَوْ جَزع .

٢ـ العَجَبُ : إنكارُ ما يَرِدُ عليك لقلَّة اعتياده .

٣ـ الدَّهْرُ : الأَمَدُ المَمْدود ، وكان مِنْ شَأْن العرب أَنْ تَذُمَّ الدَّهر وتَسُبَّه عِنْدَ المَصَائِبِ تَنْزِلُ بهم مِنْ مَوْتٍ أَوْ هَرَمٍ ، فيقولون : أَصابَتْهم قوارعُ الدَّهْر وحَوَادِثُه ، وأَبَادَهم الدَّهر ، فيجعلون الدَّهر الَّذي يَفْعَلُ ذلك فيذمّونه .

٤ـ سَقْياً : دعاءٌ بنزول الغيث ؛ قال طرفة :

فَسَقَـىٰ دِيَـارَكِ غَيْـرَ مُفْسِـدِهـا ... صَـوْبُ الـرَّبِيـعِ وديمـةٌ تهمـي

٥ـ الرِّيْقَةُ : الرُّضاب . الكَرَىٰ : النَّوم . اِغْتَبَقَتْ : شَرِبَتْ عِنْدَ العَشِيِّ . الصَّوْبُ : المطر . الثُّرَيَّا : مجموعة مِنَ النُّجوم .

٦ـ القِلاص : ج قَلُوص النَّاقة الفتيّة . العَنَاجِيْج : ج عُنْجُوْج النَّجيب مِنَ الإبل ، أَو الطَّويل العُنُق من

---

(١) الأغاني ١٢/ ٢٥٠ ، لأبي الفَرَج عليّ بن الحسين الأَصْفهانيّ (ت٣٥٦هـ) ، دار إحياء التُّراث ، مصوَّرة عن طبعة دار الكتب المِصْريّة ، بيروت . وعنها في شِعْر أَبي وَجْزَةَ السَّعْدِيّ ص٨٥ـ٨٦ ، تحقيق الأَخ الدكتور وليد محمَّد السّراقبيّ ، ومراجعة د . محمَّد طاهر الحمصيّ ، وتقديم د . عبد الإله نَبْهان ، المجمّع الثَّقافي ، أَبو ظبي ، ط١ ، ٢٠٠٠م .

الإبِل والخيل . أَضَرَّ بها : أَهْزَلَها وآذاها . الوَجِيْف : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الإبل سريع . التَّقْحيم : أنْ تقتحمَ الإبلُ المراحلَ واحدةً بعد الأخرى تَطْويها فلا تنزلُ بها . العُقَب : ج عُقْبَة مسافة قَدْر فرسخَيْنِ .

١ ـ حَنَّ الفُؤَادُ إلى سَلْمَىٰ ولم تُثِبِ فِيْمَ الكَثِيرُ مِنَ التَّحْنَانِ والطَّرَبِ ؟

حَنَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

الفؤادُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

إلى : حرف جر .

سَلْمَىٰ : اسم مجرور بإلى ، وعلامة جرّه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر نيابةً عن الكسرة ؛ لأنَّه اسم ممنوع من الصّرف للعلميّة والتَّأنيث ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بـ حنَّ .

و : حاليّة .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

تُثِبِ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون ، وحُرِّك بالكسر للتصريع ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

فِيْمَ : في : حرف جرّ . مَ : اسم استفهام مبنيّ على السّكون على الألف المحذوفة في محلّ جرّ بحرف الجرّ ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف .

الكثيرُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

مِنَ التَّحْنان : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ من الكثير .

و : حرف عطف .

الطَّرَبِ : اسم معطوف على التَّحْنانِ مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

الجمل :

(حَنَّ الفُؤاد) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(لم تُثِبِ) : في محلّ نصب حال .

(فيمَ الكثيرُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ تُحذف ألف « ما » الاستفهاميّة إذا دخل عليها حرف الجرّ ، وتَبْقَىٰ الفتحة دليلاً عليها ؛ قال الكُميت :

فتِلْكَ وُلَاةُ السُّوْءِ قد طَالَ مُكْثُهم فحَتَّامَ حَتَّامَ العَنَاءُ المُطَوَّلُ ؟

وربَّما تَبِعَت الفتحةُ الألفَ في الحَذْف ، وهو مخصوصٌ بالشِّعر ؛ قال الشَّاعر :

يا أَبا الأَسْوَدِ لِمْ خَلَّفْتَنِي لِهُمُوْمٍ طَارِقَاتٍ وذِكَرْ

وعِلَّةُ حَذْفِ الأَلِفِ التَّفريقُ بينَ ما الاستفهاميّة وما الموصولة ؛ فلهذا حُذِفَتْ في قوله تعالىٰ ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ [سورة النّازعات : ٤٣] ، وقوله ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [سورة النّمل : ٣٥] ، وثبتتْ في قوله تعالىٰ ﴿ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [سورة البقرة : ٤] ، وقوله ﴿ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة النُّور : ١٤] .

وقرأَ عيسى بن عُمر وابن مسعود ﴿عَمَّا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [سورة النّبأ : ١] بإثبات ألف ما الاستفهاميّة ، وهو الأَصْلُ فيها ، والاستعمال على خلافه .

قال حسّان بن ثابت :

علـى مـا قـام يَشْتِمُنـي لئيـمٌ كخِنْـزِيـرٍ تَمَـرَّغَ فـي دَمَـانِ

أثبت ألف « ما » ضرورةً . وقال كعب بن مالك :

إِنَّا قَتَلْنا بِقَتْلانا سَرَاتَكُمُ أَهْلَ اللِّوَاءِ فَفِيْمَا يَكْثُرُ القِيلُ

أَثبت ألف « ما » ضرورةً .

٢ـ **قَالَتْ سُعَادُ : أَرَىٰ مِنْ شَيْبِهِ عَجَباً مَهْلًا سُعَادُ ، فما في الشَّيْبِ مِنْ عَجَبِ**

قالَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأنيث السّاكنة .

سعادُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

أَرَى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذّر ،

والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

مِنْ شَيْبِه : جارّ ومجرور متعلِّقان بالمصدر : عجباً ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

عَجَباً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

مَهْلًا : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

سعادُ : منادًى مفرد علم مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب على النِّداء .

فما : الفاء استئنافيّة . ما : نافية لا عمل لها .

في الشَّيْبِ: جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف .

مِنْ : حرف جرّ زائد .

عَجَبِ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلًا على أنَّه مبتدأ مؤخَّر ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(قالتْ سُعَادُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أَرَىٰ) : في محلّ نصب مفعول به .

(سُعَادُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(ما في الشَّيْبِ مِنْ عَجَبِ) : جواب النِّداء استئنافيّة لا محلَّ لها .

٣ـ إمَّا تَرَيْني كَسَاني الدَّهْرُ شَيْبَتَهُ فإنَّ ما مَرَّ مِنْهُ عَنْكِ لَمْ يَغِبِ

إمَّا : إنْ : حرف شرط جازم . ما : زائدة .

تَرَيْني : فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشَّرط ، وعلامة جَزْمِه حَذْفُ النُّون لأنَّه مِنَ الأَفْعَال الخمسة ، وياء المؤنَّثة المخاطبة ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل ، والنُّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به أوَّل .

كَسَاني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألَف منع من ظهوره التَّعذُّر ، والنُّون

للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به أوّل .
الدَّهْرُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .
شيبتَه : مفعول به ثانٍ لـ كَسَاني منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .
فإِنَّ : الفاء رابطة لجواب الشّرط . إِنَّ : حرف مشبّه بالفعل .
ما : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسم إِنَّ .
مَرَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .
منه : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفة من « ما » الموصوليّة .
عنك : جارّ ومجرور متعلّقان بـ لم يَغِبِ .
لم : حرف نفي وجَزْم وقلب .
يَغِبِ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جَزْمِه السّكون ، وحُرِّك بالكسر للقافية ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(تَرَيْني كَسَاني الدَّهْرُ شيبتَه) : استئنافيّة لا محلَّ لها .
(كَسَاني الدَّهْرُ شيبتَه) : في محلّ نصب مفعول به ثانٍ .
(إِنَّ ما مرَّ لم يغب) : في محلّ جزم جوابِ الشّرط الجازم لاقترانها بالفاءِ .
(مَرَّ) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .
(لم يَغِب) : في محلّ رفع خبر إِنَّ .

٤ـ سَقْياً لِسُعْدَىٰ عَلَىٰ شَيْبٍ أَلَمَّ بنا ... وقَبْلَ ذلك حِيْنَ الرَّأْسُ لم يَشِبِ

سَقْياً : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .
لِسُعْدَىٰ : اللّام حرف جرّ . سُعْدَىٰ : اسم مجرور باللّام ، وعلامة جرّه الفتحة المقدَّرة على الألف للتّعذُّر نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف للعلميّة والتّأنيث ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف . التّقدير : اسقِ يا اللهُ

سقياً . ثمَّ كأنَّ سائلاً سأل : لِمَن السُّقيا ؟ فأُجيبَ : السُّقيا كائنةٌ لِسُعْدَىٰ .

على شيبٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنَ الضَّمير المستكنّ في الخبرِ المحذوفِ ، أَي السّقيا كائنةٌ هي مصاحبةً شيبي .

أَلَمَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

بنا : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ أَلَمَّ .

و : حرف عطف .

قَبْلَ : ظرف زمان معطوف على محلّ الجارّ والمجرور : على شَيْبٍ .

ذلك : ذا : اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة ، واللّام للبُعْد ، والكاف للخطاب .

حِيْنَ : ظرف زمان بدل من ظرف الزّمان : قبل ، منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الرَّأْسُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

يَشِبِ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جَزْمِه السّكون ، وحُرِّك بالكسر للقافية ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الجمل :

(سَقياً مع العامل المحذوف : اسقِ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(السّقيا كائنةٌ لسُعْدَىٰ) : استئنافيّة استئنافاً بيانيّاً لا محلَّ لها .

(ألمَّ بنا) : في محلّ جرّ صفة لـ شيب .

(الرَّأسُ لم يَشِبِ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(لم يَشِبِ) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : الرَّأْس .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ المصادر التي أُقيمتْ مقامَ فعلها ولها فعلٌ مستعمل ضَرْبان :

أ ـ ضَرْبٌ خاصٌّ بالأَساليب الإنشائيّة ، وهو ما كان دالّاً على :

ـ أمر أَوْ نهي ، نحو : سكوتاً ، صَبْراً في مجال الموت .

ـ دعاء ، نحو : سَقْياً لك ، ورَعْياً ، وخيبةً للمتقاعس ، وتبّاً للخائن .

ـ استفهام توبيخيّ أَوْ تعجّبيّ ، نحو : أَكسلاً وقد جدَّ النَّاس ، وقال سُحيم :

أَشوقاً ولمّا يَمْضِ لي غيرُ ليلةٍ ؟ فكيف إذا خَبَّ المَطِيُّ بنا عَشْرا

ب ـ ضَرْبٌ يأتي في الأساليب الخبريَّة ، وذلك في :

١ـ مصادر مسموعة دلَّت القرائنُ على أفعالها المحذوفة ، نحو قولك عند تذكُّر النعمة : حمداً وشكراً لا كُفْراً ، وعند الشّدائد : صَبْراً لا جَزَعاً ، وعند الاستجابة للطلب : أفعل ذلك وحبّاً وكرامةً ، سمعاً وطاعةً ، وعند الرّفض : لا أفعله لا كيداً ولا همّاً ، وحِجْراً محجوراً ، أي منعاً ممنوعاً .

٢ـ مصادر تفصِّلُ عاقبة جملة قبلها ، نحو : سنجاهد فإمَّا نصراً مؤزَّراً وإمّا استشهاداً مبروراً .

٣ـ مصادر مؤكِّدة ، نحو : إنّ العلمَ نافعٌ حقّاً ، ولا أخون العهد بتاتاً .

٣ـ عطف الظّرف على محلّ الجارّ والمجرور :

جَوَّزَ أَبو عليّ في أَحد الوجوه أَنْ يكونَ ﴿يومَ القيامة﴾ مِن قوله تعالىٰ ﴿ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [سورة القصص : ٤٢] معطوفاً على موضع الجارّ والمجرور ﴿فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا﴾ .

ومن أَمثلة سيبويه في كتابه ١/ ٦٨ : قال لبيد :

فإِنْ لم تَجِدْ مِنْ دُوْنِ عَدْنَانَ والداً ودوْنَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَوَاذِلُ

عطف دونَ على : مِنْ دون . والجرُّ الوَجْهُ .

وتقولُ : أَخَذَتْنا بالجودِ وفوقَه ؛ لأَنَّه لَيْسَ مِن كلامهم : وبِفَوْقِهِ .

وقال كَعْبُ بْنُ جُعَيْل :

أَلَا حَيِّ نَدْمَاني عُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ إِذا ما تَلَاقَيْنا مِنَ اليَوْمِ أَوْ غَدَا

عطف غداً على : من اليوم . وقال العجّاج :

كَشْحـاً طَـوَى مِـنْ بلـدٍ مُخْتَـارَا

مِـنْ يَـأْسَـةِ اليَـائِـسِ أَو حِـذَارَا

عطف حذاراً على : مِنْ يَأْسَةِ . وهو عطف على معنى الكلام المتقدِّم ؛ كَأَنَّه قال : طوى كشحاً مختاراً يأسة اليائسِ ، أَيْ لِيَأْسَةِ اليائس ، وهو مفعول له .

٥ـ كَـأَنَّ رِيْقَتَهـا بَعْـدَ الكَـرَىٰ اغْتَبَقَـتْ   صَـوْبَ الثُّـرَيَّـا بِمَـاءِ الكَـرْمِ مِـنْ حَلَـبِ

كأنَّ : حرف مشبَّه بالفعل .

ريقتَها : اسم كأنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة .

بعدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق بحالٍ محذوفةٍ مِنْ ريقتها ، والعامل في الحال معنى التّشبيه المستفاد مِنْ : كأنَّ .

الكرى : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

اغتبقَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

صَوْبَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الثُّريَّا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

بماءِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنْ صَوْب الثُّرَيَّا .

الكَرْمِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

مِنْ حلبِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفة من ماء الكَرْمِ .

الجمل :

(كأنَّ ريقتَها اغتبقتْ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(اغتبقتْ) : في محلّ رفع خبر كأنَّ .

٦ـ **أَهْـدِي قِـلاصـاً عَنَـاجِيْجـاً أَضَـرَّ بهـا نَـصُّ الـوَجِيْـفِ وتَقْحِيْـمٌ مِـنَ العُقَـبِ**

أَهْدِي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

قِلاصاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

عناجيجاً : صفة قلاصاً منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

أَضَرَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

بها : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ أَضَرَّ .

نَصُّ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الوجيفِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

تقحيمٌ : اسم معطوف على نصّ مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

مِنَ العُقَبِ: جارّ ومجرور متعلِّقان بـ تقحيم ، و« مِنْ » لابتداء الغاية ، أَوْ مِنْ : حرف جرّ زائد ، وإنْ لم تُسبق بنَفْي على مَذْهب أَبَوَيِ الحسن في زيادة « مِنْ » في الإيجاب ، العُقَبِ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنَّه مفعول به للمصدر : تقحيم .

الجمل :

(أَهْدي) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(أَضَرَّ بها نصُّ الوجيفِ) : في محلّ نصب صفة ثانية لـ قِلاصاً .

* * *

النَّصُّ السَّادِسُ والأَرْبَعُوْن

قال الشَّمَّاخ مَعْقِلُ بْنُ ضِرارِ الذُّبْيَانيُّ[1] :

١ـ عَفَا بَطْنُ قَوٍّ مِنْ سُلَيْمَىٰ فَعَالِزُ ... فَذَاتُ الغَضَا فالمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِزُ

٢ـ فكُلُّ خَلِيْلٍ غَيرُ هَاضِمِ نَفْسِهِ ... لِوَصْلِ خَلِيْلٍ صَارِمٌ أَوْ مُعَارِزُ

٣ـ وهُنَّ وُقُوْفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ ... بِضَاحِي عَذَاةٍ أَمْرَهُ وَهْوَ ضَامِزُ

٤ـ فلمَّا رَأَيْنَ الوِرْدَ مِنْهُ صَرِيْمَةً ... مَضَيْنَ وَلاقَاهُنَّ خَلٌّ مُجَاوِزُ

٥ـ ولمَّا رَأَىٰ الإِظْلَامَ بَادَرَها بِهِ ... كَمَا بَادَرَ الخَصْمُ اللَّجُوجُ المُحَافِزُ

٦ـ ويَمَّمَهَا مِنْ بَطْنِ ذُرْوَةَ رُمَّةً ... ومِنْ دُوْنِهَا مِنْ رَحْرَحَانَ مَفَاوِزُ

٧ـ عَلَيْهَا الدُّجَىٰ مُسْتَنْشَآتٍ كَأَنَّها ... هَوَادِجُ مَشْدُوْدٌ عَلَيْهَا الجَزَاجِزُ

٨ـ وحَلأَها عَنْ ذِي الأَرَاكَةِ عَامِرٌ ... أَخُو الخُضْرِ يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَىٰ النَّوَاحِزُ

شَرْحُ المُفْرَدات :

١ـ عَفَا : امَّحَى . بَطْنُ الأَرْضِ : ما غمض منها واطمأَنَّ . قَوّ : مَنْزِلٌ للقَاصِدِ إلى المدينة من البصرة . عَالِز : موضع في ديار بني تغلب . ذات : صاحبة . الغضا : أرض في ديار بني كلاب ، والغَضَا ضرْبٌ من الشجر ، والمعنى فالأَرْضُ ذاتُ الغضا ، أي الّتي فيها هذا الشَّجَرُ بعينه . المُشْرِفات : المواضع المرتفعة . النَّوَاشِز : المرتفعات أَيْضاً .

٢ـ المُعَارَزَة : المجانبة . ومعنى البيت : كلُّ صاحبٍ لا يكسرُ نَفْسَه لصاحبه ، ولا يتحمَّلُ منه الأَذَى في نَيْلِ وِصَاله ، أَدَّاه ذلك إلى الصَّرْمِ والقطيعة والمجانبة .

٣ـ هُنَّ : الضّمير يعود إلى الأُتُن الوحشيّة المذكورة في بيت سالف ، والأُتُن ج أَتَان وهي أُنثى الحمار . والهاء في قَضَاءه : راجعة إلى الحمار الوحشيّ . قَضَاء : مصدر قضيْتُ حاجتي بَلَغْتُها ونِلْتُها . الضَّاحي من الأرض : الظَّاهر البارز . العَذَاة : الأَرْضُ الطَّيِّبةُ التُّربةِ الكريمةُ النَّبْتِ . الضَّامِز : الرَّجُلُ السَّاكِتُ . شَبَّهَ الحمارَ الوحشيَّ في إِمْسَاكه عن النَّهيق ، به .

---

(١) ديوان الشَّمَّاخ بْنِ ضِرَار ١٧٣ ، تحقيق صلاح الدّين الهادي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٨م .

٤ـ الوِرْدُ : شُرْب الماءِ . صَرِيمة : عَزِيمة وتَصْميماً . مَضَيْنَ : أَسْرَعْنَ . خَلّ : طريق . مُجَاوِز : يجاوزُ الرَّمْلة . يُريدُ أَنَّ الخَلَّ أي الطّريق في الرَّمْلِ . المُجَاوِزُ : النَّافِذُ إلى غَيْرِه . والمعنى لمَّا رَأتِ الأُتُنُ أَنَّ وِرْدَ المَاءِ عَزِيمةٌ منه مُصَمَّمٌ عليه ، أَسْرَعْنَ في المُضِيِّ ، وصَادَفَ طريقَهُنَّ الرَّمل ، فلمَّا قَطَعْنَهُ أَدْرَكْنَ الماءَ .

٥ـ بَادَرَهَا بِهِ : يريدُ سَاقَهُنَّ فَوْرَ حُلُولِ الظَّلامِ . الخَصْمُ اللَّجُوْجُ : المُتَمَادي في الخُصُومة . المُحَافِز : المُجَاثي ، وهو الجالِسُ على ركبتَيْهِ للخُصُومةِ ونَحْوِها .

٦ـ يَمَّمَها : قَصَدَ بها . ذروة : مَوْضع . الرُّمَّة : قاعٌ عظيمٌ بِنَجدٍ تَصُبُّ فيه جماعةُ أَوْدِيَةٍ . رَحْرَحَان : جَبَل . مَفَاوِز : صَحَارى .

٧ـ عليها : الضَّمير للمياهِ الّتي مَرَّتْ بها جماعةُ الأُتُن . الدُّجَىٰ : ج دُجْية ، وهي قُتْرة الصَّائِدِ (حُفرةٌ يجثمُ فيها مُخْتَبِئاً عَنْ صَيْدِه) . مُنْتَشَآت : مرفوعات . هَوَادج : مَرَاكِبُ النِّساء فَوْقَ الإِبل . الجَزَاجز : ج جَزِيْزَة ، وهي خُصَلُ الصُّوفِ المَصْبُوغةُ تُعَلَّقُ على هَوَادج الظَّعائن يومَ الظَّعْنِ . والمَعْنى على هذه المياهِ ارتفعتْ قُتَرُ الصَّائدين كأَنَّها هَوَادِجُ ، شَبَّهَها بالهَوَادِجِ ؛ لأَنَّ الصَّائِدَ يَبْني على قُتْرَتِهِ شَجَرَ الثّمام والحشيش ، ثمّ يُقَبِّبُهُ .

٨ـ حَلأَها : مَنَعَها منَ الماءِ ، والضَّمير للحُمُر . عامر أَخو الخُضْر : قَانِصٌ مَشْهور ، ذو الأَراكة : نَخْلٌ بموضعٍ في اليَمامة . الإِبلُ النَّواحِزُ : الّتي بها نُحَازٌ ، وهو دَاءٌ يَأْخُذُ الإِبلَ في رِئَاتِها ، فتَسْعُلُ سُعَالاً شديداً ، فتُكوىٰ في أُصُولِ أَعْنَاقِها ، فتشفى .

١ـ عَفَا بَطْنُ قَوٍّ مِنْ سُلَيْمَىٰ فَعَالِزُ ... فَذَاتُ الغَضَا فَالمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِزُ

عفا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتّعذُّر .

بطنُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

قَوٍّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

من : حرف جرّ .

سُلَيْمَىٰ : اسم مجرور بـ مِن ، وعلامة جرّه الفتحة المقدّرة على الألف للتّعذُّر نيابةً عن الكسرة لأَنّه ممنوع مِنَ الصَّرف ، والجارّ والمجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنْ بطن قَوّ .

فعَالِزُ : الفاء حرف عطف . عَالِز : اسم معطوف على بطن مرفوع مثله ، وعلامة

رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

فَـذَاتُ : الفاء حرف عطف . ذات : اسم معطوف على عالز مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الغَضَا : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

فالمُشْرفات : الفاء حرف عطف . المُشْرفات : اسم معطوف على ذات الغضا مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

النَّواشِزُ : صفة المُشْرِفات مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(عَفَا بَطْنُ قَوٍّ) : ابتدائيّة لا محلَّ لها .

٢ـ فكُـلُّ خَلِيْـلٍ غَيـرُ هَـاضِـمِ نَفْسِـهِ لِـوَصْـلِ خَلِيْـلٍ صَـارِمٌ أَوْ مُعَـارِزُ

فكُلُّ : الفاء استئنافيّة . كلُّ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

خليلٍ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

غيرُ : صفة كلّ مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

هاضِمِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

نَفْسِـه : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إِليه .

لوصلِ : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم الفاعل : هاضم .

خليلٍ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

صَارِمٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

أَوْ : حرف عطف .

مُعَارِزُ : اسم معطوف على صارم مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(كُلُّ خليلٍ صَارِمٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ عقد سيبويه في كتابه ٢/ ١١٠ باباً لِمَا لا يكونُ الاسمُ فيه إِلَّا نكرةً ، ومِمَّا مَثَّلَ به : هذا أَوَّلُ فارِسٍ مُقْبلٌ ، وهذا كلُّ مَتَاعٍ عِنْدك موضوعٌ ، وهذا خيرٌ منك مُقْبِلٌ .
واستدلَّ سيبويه على أَنَّ (أَوَّل ـ كُلّ ـ خير) نكراتٌ ، بأَنَّهُنَّ وُصِفْنَ بالنّكراتِ (مُقْبل ـ مَوْضوع ـ مُقْبل) . و« أَوَّل » أُضيفتْ إلى « فارس » ، و« كلّ » أُضِيْفَتْ إلى « متاع » ، و« خير » تعلَّق بها الجارّ والمجرور « منك » .
وقال سيبويه : وحدَّثنا الخليلُ أَنَّه سَمِعَ مِنَ العرب مَنْ يُوْثَقُ بعربيَّتِهِ يُنْشِدُ قول الشَّمَّاخ :

وكُــلُّ خليــلٍ غَيْــرُ هَــاضِـمِ نَفْسِــهِ ... لِـوَصْـلِ خليــلٍ صَــارِمٌ أَوْ مُعَــارِزُ

برفع غير على أنّه صفة لـ كلّ اهـ

ويُرْوَىٰ : غَيْرِ بالجرِّ ، على أَنَّه صفة لـ خليل . وهذه الأَلفاظ (غير ـ سوى ـ نظير ـ شِبْه ـ مِثْل) موْغِلةٌ في الإبهام مهما أُضيفت فإِنَّها لا تكتسبُ تعريفاً . ولذا جاز أَنْ يُعربَ : غَيْرِ ، المضاف إِلى : هاضِمِ ، على رواية الجرّ ، صفةً للنّكرة : خليلٍ .

٣ـ وهُــنَّ وُقُــوْفٌ يَنْتَظِــرْنَ قَضَــاءَهُ ... بِضَــاحِـي عَــذَاةٍ أَمْـرَهُ وَهْــوَ ضَـامِـزُ

و : الواو حاليّة . وصَاحِبُ الحَالِ الضَّميرُ / ها/ مِنْ عُيُوْنها ، في بَيْتٍ قَبْلَه ، هُوَ :

وَظَلَّــتْ بــأَعْـرَافٍ كَــأَنَّ عُيُــوْنَهــا ... إِلىٰ الشَّمْسِ ، هَلْ تَدْنُوْ ، رُكِيٌّ نَوَاكِزُ

ظَلَّت : أَقَامَتْ أَي الأُتُن . الأَعْراف : ظُهُور الرِّمال . رُكِيّ : ج رَكِيَّة البِئْر . النَّوَاكِزُ : الغوائِر . هَل تَدْنو : أَيْ قَائِلةً هَلْ تَدْنُو للمغيب .

هُنَّ : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ .

وُقُوفٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

يَنْتَظِرْنَ : فعل مضارع مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والنّون ضمير

متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

قَضَاءَهُ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

بِضَاحي : جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل : وُقُوْف أو بـ يَنْتَظِرْنَ ، أَوْ بالمصدر : قضاءَه . وسيأتي بيانُه .

عَذَاةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

أَمْرَهُ : مفعول به لفعل محذوف تقديره : يقضي ، أَوْ لقضاء مصدر محذوف دلَّ عليه المذكور ، أَوْ لِـ قَضَاءَه المذكور ، على أَنْ يُعَلَّق بضاحي بالمصدر : قضاءَه . وسيأتي بيانه . والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حاليَّة .

هو : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ .

ضَامِز : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(هُنَّ وُقُوْفٌ) : في محلّ نصب حال .

(ينتظِرْنَ) : في محلّ رفع خبر ثانٍ لـ هُنَّ ، أَوْ في محلّ نصب حال صاحبُها الضّمير المستتر في : وُقُوف .

(هو ضَامِز) : في محلّ نصب حال .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ وُقُوف : ج وَاقِف ، والقياسُ أَنْ يقول : وَاقِفَات أَوْ وُقَّف ، وكأَنَّهُ حَمَلَه على النَّسَب ، نحو : ناقةٌ ضَامِزٌ (تضمُّ فاها ، فلا تَسْمَعُ لَهَا رُغَاءً) ، أَوْ حَمَلَ التَّذكير على معنى الشَّخْص ، أَوْ لأَنَّ الجَمْعَ يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ . ولا يبعد أَنْ يكونَ أَراد : وهُنَّ ذَاتُ وُقُوفٍ ، فحَذَف المضاف ، وحَذْفُ المُضَافِ كثيرٌ عَدَدَ الرَّمْلِ ، وأقام المضاف إليه مقامَه ، فالوقوفُ على هذا الوجه مَصْدر .

٣ـ الباء في : بضاحي عذاة ، معناها معنى « في » ، أَيِ الظَّرفيَّة ، وتوهَّمَ بعضهم

أَنَّ الباءَ لا تقع بمعنى « في » إِلَّا مع المعرفة ، كقولنا : كُنَّا بالبصرة ، وأَقمنا بالمدينة ، والبيت شاهد على أَنَّ الباء دخلت على النكرة : ضاحي عَذَاة ، ومعناها الظَّرفيّة .

٤ـ فَصَلَ الشَّمَّاخ بالجارّ والمجرور « بضاحي » بين المصدر « قضاءَه » ومفعوله « أَمْرَهُ » ؛ لأَنَّ « بضاحي » تعلَّق بـ وُقُوف ، أَوْ بـ ينتظرْنَ . وهذا الفَصْلُ ممتنعٌ ، وكان القياس أَنْ يكونَ التركيبُ : يَنْتَظِرْنَ بِضَاحِي عَذَاةٍ قَضَاءَهُ أَمْرَهُ ، وهو وُرُوْدُهُ بِهِنَّ ، وقد نَصُّوا على أَنَّه لا يجوزُ الفَصْلُ بَيْنَ المصدرِ ومعمولِهِ بما هو أجنبيٌّ عنه .
وخُرِّجَ على أَنَّ « أَمْره » مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره : يَقْضي ، دَلَّ عليه المصدر : قَضَاءَه . أَوْ مفعول به للمصدر قضاء محذوفاً دلَّ عليه المذكور .
وخُرِّجَ أَيْضاً على أَنَّ الجارَّ والمجرور « بِضاحي » متعلِّقان بالمَصْدَرِ : قَضَاءَه ، فلا فَصْلَ بينَ المصدرِ ومفعولِه بالأَجنبيّ .

انظر : أَمالي ابن الشّجريّ ١/ ٢٩٦ ، وشرح أَبيات المُغْني ٧/ ١٦٤ ، وشَرْح بانت سُعَاد ٣٢٣

٤ـ فلمَّا رَأَيْنَ الوِرْدَ مِنْهُ صَرِيمَةً   مَضَيْنَ وَلاقَاهُنَّ خَلٌّ مُجَاوِزُ

فلمّا : الفاء استئنافيّة . لمَّا : ظرفيّة شرطيّة غير جازمة مبنيَّة على السّكون في محلّ نصب متعلِّقة بجوابها مَضَيْنَ ، على مذهب أَبي عليّ .

رَأَيْنَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والنّون ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

الوِرْدَ : مفعول به أَوّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

منه : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ من : صريمة .

صريمةً : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

مَضَيْنَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والنّون ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

و : حرف عطف .

لاقاهُنَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، و/ هُنَّ/ : ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به .

خَلٌّ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

مجاوز : صفة خَلّ مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(رَأَيْنَ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(مَضَيْنَ) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(لاقاهُنَّ خَلٌّ) : معطوفة على (مَضَيْنَ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

٥ـ ولمَّا رَأَىْ الإظْلَامَ بَادَرَها بِهِ كَمَا بَادَرَ الخَصْمُ اللَّجُوجُ المُحَافِزُ

و : استئنافيّة .

لمَّا : ظرفيّة شرطيّة غير جازمة مبنيّة على السّكون في محلّ نصب متعلّقة بجوابها : بَادَرَها ، على مذهب أبي عليّ الفارسيّ .

رأَى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

الإظلامَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

بَادَرَهَا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

به : جارّ ومجرور متعلّقان بـ بادرها .

كما : الكاف حرف جرّ . ما : مصدريّة . والمصدر المؤوّل مِنْ « ما » وصلتها في محلّ جرّ بالكاف ، والجارّ والمجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ لمفعول مطلق محذوف ، أَيْ بِدَاراً كَائِناً كبِدَارِ الخَصْمِ اللَّجوج .

بَـادَرَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح . ومفعول بادر محذوف إصلاحاً للقافية ، أي كما بادر الخَصْمُ خَصْمَه .

الخَصْمُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

اللَّجُوْجُ : صفة للخَصْم أُوْلى مرفوعة مثله ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

المُحَافِزُ : صفة للخَصْم ثانية مرفوعة مثله ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(رَأَى) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(بادرها به) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(بادر الخَصْمُ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

٦- ويَمَّمَهَـــا مِـــنْ بَطْـــنِ ذُرْوَةَ رُمَّـــةً وَمِـــنْ دُوْنِهَـــا مِـــنْ رَحْـــرَحَـــانَ مَفَـــاوِزُ

و : حرف عطف .

يَمَّمَها : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

مِنْ بَطْنِ : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من : رُمّة .

ذروةَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنَّه ممنوع من الصّرف للعلميّة والتّأنيث .

رُمَّةً : اسم منصوب بنزع الخافض ، وعلامة نصبه الفتحة ، أَوْ مفعول به ثان على تضمين يَمَّمَها معنى هديتها رُمّةً ، وهدى يتعدَّى لمفعولين .

و : حاليّة .

مِنْ دُوْنِها : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

مِن : حرف جرّ .

رَحْرحان : اسم مجرور بـ من ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنَّه ممنوع من

الصّرف ، والجارّ والمجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنْ : مفاوز .

مَفَاوِزُ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(يَمَّمَها) : معطوفة على (بادرها به) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(مِنْ دُوْنِها مَفَاوِزُ) : في محلّ نصب حال .

٧ـ عَلَيْهَا الدُّجَىٰ مُسْتَنْشَآتٍ كَأَنَّها هَوَادِجُ مَشْدُوْدٌ عَلَيْهَا الجَزَاجِزُ

عليها : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدّم محذوف .

الدُّجَى : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

مُسْتَنْشَآتٍ: حال منصوبة ، وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة لأَنَّها جمع مؤنَّث سالم .

كَأَنَّها : كأَنَّ : حرف مشبَّه بالفعل ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

هَوَادِجُ : خبر كأَنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

مشدودٌ : صفة هوادج مرفوعة ، وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة .

عليها : جارّ ومجرور متعلّقان باسم المفعول : مشدود .

الجَزَاجِزُ : نائب فاعل لاسم المفعول : مشدود ، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(عليها الدُّجَىٰ) : في محلّ نصب حال ثانية لـ رُمَّة .

(كأَنَّها هوادج) : في محل نصب حال ثانية لـ الدُّجى .

٨ـ وحَلأَها عَنْ ذِي الأَرَاكَةِ عَامِرٌ أَخُو الخُضْرِ يَرْمي حَيْثُ تُكْوَىٰ النَّوَاحِزُ

و : استئنافيَّة .

حَـلأَهـا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محل نصب مفعول به مقدَّم .

عن ذي : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ حَلأَها .

الأَرَاكةِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

عامرٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

أخو : عطف بيان على عامر مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الواو لأَنَّه من الأَسماءِ السّتّة .

الخُضْرِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

يرمي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

حَيْثُ : مفعول به مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب .

تُكْـوَىٰ : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

النَّواحِزُ : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(حلأَها عامر) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يرمي) : في محلّ نصب حال .

(تُكْوَىٰ النَّواحِزُ) : في محلّ نصب صفة لـ حيث ، أَي يرمي موضعاً مكويّةً فيه النَّواحِزُ .

الفوائد والتَّعاليق :

٥ـ ذهب أَبو عليّ في كتاب الشِّعْر ١/ ١٧٨ ، والحُجَّة ٣/ ٤٤ إِلى أَنَّ « حيث » في بيت الشَّمَّاخ مفعول به ؛ أَلا ترى أَنَّه ليس يريد أَنَّه يرمي في ذلك المكان ، وإِنَّما يريدُ أَنَّهُ يرميه ، فهو مفعول به ، وخرجتْ « حَيْثُ » عن أَنْ تكونَ ظرفاً للمكان .

ومِنْ مجيء « حيث » اسماً عند أَبي عليّ ذهابُه إِلى أَنَّ « حَيْثُ » في قوله تعالىٰ ﴿ ٱللَّهُ

أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [سورة الأنعام : ١٢٤] مفعولٌ به . إذ لا يرى إقرار ﴿حَيۡثُ﴾ على الظَّرفيَّة ، بل يراها نُصِبَتْ نَصْبَ المفعول به اتّساعاً ، واستدلَّ على ذلك بفساد المعنى ؛ إذ لا يصحُّ أَنْ يُقَيَّدَ عِلْمُ اللهِ بكثرتِهِ في موضعٍ دونَ موضعٍ ، والعاملُ فيها عِنْدَه فِعْلٌ دلَّ عليه ﴿أَعۡلَمُ﴾ ، إذ اسمُ التفضيل لا ينصبُ المفعول به .

وقَوَّىٰ ذلك مِنْ جهةِ الصِّناعةِ دُخُولُ حَرْفِ الجرّ على « حَيْثُ » ، ففي هذا تَأْنيسٌ بتصرُّفِها ووُرُوْدِها في غيرِ بابِ الظَّرْفِ = ومَجِيئُها مُعْرَبةً على لُغَةِ بعضِ القبائل . (في البحر ١/ ١٥٥ ، ٤/ ٢١٦ أَنَّها لغة بني فَقْعَس ، حكاها الكسائيّ ، وفي الارتشاف ٣/ ١٤٤٨ أَنَّها لغة بني الحارث مِنْ أَسَد ، وهي تُبْنَىٰ على الفتح في كلّ موضع عند بني يربوع وطُهَيَّة) .

ورَدَّ أَبو حَيَّان في البحر ٤/ ٢١٦ اسميَّةَ « حَيْث » ، وذكر أَنَّهم نَصُّوا على أَنَّها ظرفٌ لا يتصرَّف ، وخَرَّج الآية على تضمين ﴿أَعۡلَمُ﴾ معنى ما يتعدَّى إِلى الظَّرْف ، فيكون التّقدير : اللهُ أَنفَذُ عِلْماً حَيْثُ يجعل رسالاتِه ، أي هو نَافِذُ العِلْمِ في الموضع الذي يجعلُ فيه رسالته .

ومِنْ شواهد اسميَّة « حَيْثُ » ما حكاه ثَعْلَبٌ فيما نقل عنه صاحب الخزانة ٧/ ٨ : هي أَجْمَلُ النَّاسِ حَيْثُ نَظَرَ ناظِرٌ . يعني وجهاً . فـ حَيْثُ ههنا : اسم مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب تمييز .

وأَنْشَدَ أبو عليّ في كتاب الشِّعْر ١/ ١٧٨ للفرزدق :

يَهِزُ الهَرَانِعَ هَمُّهُ عَقْدُ الخُصَىٰ ... بِأَذَلَّ حَيْثُ يَكُونُ مَنْ يَتَذَلَّلُ

[يَهِز : ينزع القملةَ ويَقْصَعُها . الهَرَانِع : ج هِرْنِع ، وهو القمل . عَقْدُ الخُصَى يعني عقد الثلاثين ، وهو هيئة تناول القملة بإِصبعين : الإبهام والسَّبابة ـ والعقود نوع من الحساب ، يكون بأَصَابع اليد ، يقال له : حساب اليد ـ يقول الفرزدق لجرير : نحن لعزِّنا وكثرتِنا نحاربُ كلَّ قبيلةٍ ، وأبوك لذُلِّه وعَجْزِه يقتل قَمْلَه خلف أتانه ، ويفتليه من بين أَفخاذه ، ولا ذُلَّ أَحْقَرُ مِنْ هذا الموضع وتلك الهيئة] .

أَذَلّ : اسم تفضيل مجرور بالكسر ، وهو مضاف إلى حَيْثُ بمعنى مَوْضعٍ يُرادُ به الكثرة لإِبْهامِه ، ولهذا صحَّ إِضافةُ « أَذَلّ » إِليه ؛ إذ لا يُضافُ أَفْعل التَّفضيلِ إِلّا إِلى

ما هو بَعْضُه . وجملة (يكون) في محلّ جرّ صفة لـ حيث ، والعائد إلى الموصوف محذوف ، تقديره : يكونُه مَنْ يتذلّل ، أي يكونُ فيه .

وأَنْشَدَ الكسائيُّ :

أَمَـا تَـرَى حَيْـثُ سُهَيْـلٍ طـالِعـا

حَيْثُ : اسم مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به .

وزعم أبو الحسن أَنَّ « حَيْثُ » ظرف زمان في قول طرفة :

لِلْفَتَـــى عَقْـــلٌ يعيـــشُ بِـــهِ   حَيْـثُ تَهْـدِي سـاقَـهُ قَـدَمُـهْ

و« حَيْثُ » في أَصْلِ وَضْعِها ظرف مكان يُضاف إلى الجملة ، فهي مقتضيةٌ للخَفْضِ بعدها ، فإذا وُصِلَتْ بـ « ما » زال منها معنى الإضافة ، وضُمِّنَتْ معنى الشّرط ، وجُوْزِيَ بها ، وصارتْ إذ ذاك من عوامل الأفعال ، نحو : حيثما تستقمْ يُقَدِّرْ لك اللهُ خيراً .

وقد جاءَت « حَيْثُ » مضافاً إليه في قول زُهير :

فَشَـدَّ ولـم تَفْـزعْ بُيُـوتٌ كثيـرةٌ   لـدى حَيْـثُ أَلْقَـتْ رَحْلَهـا أُمُّ قَشْعَـمِ

وجاءَت « حَيْثُ » مضافةً إلى المفرد ، وهو نادر ، في قول الفرزدق :

ونَطْعَنُهُمْ تحتَ الكُلَىٰ بعد ضَرْبِهم   ببيضِ المَوَاضِي حَيْثُ لَيِّ العَمَائِمِ

* * *

النَّصُّ السَّابِعُ والأَرْبَعُون

قال أَبو حَيَّةَ الهَيْثَمُ بْنُ الرَّبيع النُّمَيْريُّ (ت نحو ١٨٠هـ)[(١)] :

١ـ فَإِنْ أَكُ وَدَّعْتُ الشَّبَابَ فلم أَكُن ـ على عَهْدِيَ ٱذْ ذَاكَ ـ الأَخِلَّاءَ زَارِيَا
٢ـ حَنَاكَ اللَّيَالي بَعْدَ ما كُنْتَ مَرَّةً قَوِيْمَ العَصَا ، لو كُنَّ يُبْقِيْنَ بَاقِيَا
٣ـ إِذَا ما تَقَاضَىٰ المَرْءَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا
٤ـ وإِنِّي لَمِمَّا أَنْ أُجَشِّمَ صُحْبَتِي ونَفْسِيَ والعِيْسَ الهُمُومَ الأَقَاصِيَا
٥ـ وإِنِّي لَيَنْهَاني عن الجَهْلِ أَنَّني أَرَىٰ وَاضِحاً مِنْ لِمَّتي قَدْ بَدَا لِيَا
٦ـ وطُولُ تَجَارِيْبِ الأُمُوْرِ ، ولا أَرَىٰ لِذي نُهْيَةٍ مِثْلَ التَّجَارِيْبِ نَاهِيَا

شَرْحُ المُفْرَدَات :

١ـ الأَخِلَّاء : ج خليل الصّاحب . زَرَىٰ عليه زَرْياً وزِرَايةً : عابَهُ وعَنَّفَهُ . وأَزْرَىٰ به إِزْرَاءً : قَصَّرَ به وحَقَّرَه وهَوَّنه . والازدراء : الاحتقار والانتقاص والعيب . وزَرَىٰ عليه عَمَلَه إذا عابه وعَنَّفَه ؛ قال الشّاعر :

يَا أَيُّهَا الزَّاري على عُمَرٍ قَدْ قُلْتَ فِيْهِ غَيْرَ مَا تَعْلَمْ

٢ـ حَنَا الشَّيْءَ حَنْواً وحَنْياً : عَطَفَه . وفي الحديث : فهل ينتظر أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّباب إِلَّا حَوَانيَ الهَرَمِ ؟ ج حانية التي تحني ظَهْرَ الشّيخ وتكنُّه .

٣ـ تَقَاضَاهُ الدَّيْنَ : قَبَضَه منه . والتقدير في بيت أبي حَيَّة : إذا ما تقاضى المرءَ نَفْسَه يومٌ وليلةٌ .

٤ـ جَشِمَ الأَمْرَ وتجشَّمَهُ : تكلَّفَهُ على مشقَّة . العِيْس : ج عَيْسَاء النَّاقة البيضاء مع شُقْرة يسيرة .

٥ـ اللِّمَّة : شَعْر الرَّأس ، وجمعها لِمَمٌ ولِمَامٌ . الوَضَح : البياض ، أَراد الشَّيْب .

٦ـ النُّهْيَةُ : العَقْلُ .

---

(١) شعر أَبي حَيَّةَ النُّمَيْرِيّ ص١٠١ ، تحقيق د . يحيى الجبوري ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٥م .

١ـ فَـإِنْ أَكُ وَدَّعْـتُ الشَّبَـابَ فَلَـمْ أَكُـنْ ـ علـى عَهْـدِيَ اْذ ذَاكَ ـ الأَخِـلأَّءَ زَارِيـا

فإِنْ : الفاء استئنافيّة . إِنْ : حرف شرط جازم .

أَكُ : فعل مضارع ناقص مجزوم لأَنَّه فعل الشّرط ، وعلامة جزمه السّكون الظَّاهر على النُّون المحذوفة للتخفيف ، واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

وَدَّعْـتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

الشَّبَابَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

فلم : الفاء رابطة لجواب الشّرط . لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب .

أَكُـــنْ : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

على : حرف جرّ .

عَهْـدِيَ : اسم مجرور بعلى ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه ، والجارّ والمجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنَ الضّمير المستكنّ في زارياً ، أَيْ لم أَكُنْ زَارِياً عَلَى الأَخِلاَّءِ وَقْتَ ذَاكَ مَعْهوداً منِّي ذلك .

إِذْ : ظرف لِمَا مضى من الزّمان مبنيّ في محلّ نَصْب متعلّق بـ زارياً .

ذاك : ذا : اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ خَبَرُه محذوفٌ ، والكاف للخطاب .

الأَخلاّءَ : اسم منصوب بنزع الخافض ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، وزَرَىٰ يتعدَّى بـ علىٰ .

زارياً : خبر أكنْ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(أَكُ وَدَّعْتُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(وَدَّعْتُ) : في محلّ نصب خبر أَكُ .

(لم أَكُنْ زارياً) : في محلّ جزم جواب الشّرط الجازم لاقترانه بالفاءِ .

(ذاك كائن) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ إِذْ كلمة تُستعملُ على أَنْحاءٍ :

١ـ حرف دالّ على التّعليل ، كقول الشّنفرى :

وإِنْ مُدَّتِ الأَيدي إِلى الزَّادِ لم أكنْ بِأَعْجَلِهِمْ ، إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

ومنه قول الفرزدق :

فـأَصْبَحُـوا قـد أَعَـادَ اللهُ نِعْمَتَهُـمْ إِذْ هم قريشٌ ، وإِذْ ما مِثْلَهم بَشَرُ

٢ـ حرف دالّ على المفاجأة ، ولا تكون للمفاجأة إِلَّا بعد « بَيْنَا » و« بينما » ؛ قال حُريث بن جبلة :

استَقْـدِرِ اللهَ خيـراً ، وارضيَـنَّ بـه فبينمـا العُسْـرُ إِذْ دارَتْ مَيَـاسِيْـرُ

قال ابن الشّجريّ في أَماليه ٢/ ٥٠٤ :

« الأَكثرُ في الكلام أَنْ يقال : بينما زيدٌ جاءَ عمرو ، فلذلك جعل بعضُ النحويين « إِذْ » ههنا زائدة ، فزيدٌ رفع بالابتداء وخبره محذوف يجوز إِظهارُه ، فالتقدير : بينما زيدٌ حاضِرٌ ، أَوْ في الدّار ، أَوْ خَلْفَ بكرٍ ، أَوْ نحو ذلك ، فالعاملُ في « بينما » الفِعْلُ المذكور . ومِمَّا جاءَ على إِسْقاط « إِذْ » وإِظْهارِ الخبرِ قَوْلُ الشَّاعر :

بَيْنَمـا نحـنُ بـالبَـلاكِـثِ فـالقَـا عِ سِـرَاعـاً ، والعِيْـسُ تَهْـوي هُـوِيَّـا
خَطَرَتْ خَطْرَةٌ على القَلْبِ منْ ذِكْـ ـراكِ وَهْناً ، فما استطعْتُ مُضِيَّا »ا هـ

٣ـ تَأْتي اسماً يُعربُ بحسب موقعه . فالغالب على « إِذْ » المذكورة في أَوائلِ القصص في التَّنزيلِ أَنْ تكونَ مفعولًا به ، بتقدير : اذكرْ ، نحو قوله تعالىٰ ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [سورة البقرة : ٣٠] .

وتأتي مضافاً إِليه ، نحو قوله تعالىٰ ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [سورة آل عمران : ٨] . وقال لبيد :

ومـا المَـرْءُ إِلَّا كـالشِّهَـابِ وضَـوْئِـهِ يحـورُ رمـاداً بَعْـدَ إِذْ هـو سَـاطِـعُ

إِذْ : مضاف إليه مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ . وجملة (هو ساطع) في محلّ جرّ صفة لـ إذْ ، أوْ مضاف إليه .

٤ـ ظرف لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمان .

وتلزمُ « إذ » الظّرفيةُ الإضافةَ إلى جملة اسميّة أَوْ فعليّة فِعْلُها ماضٍ لَفْظاً ومعنى ، نحو : قُمْتُ إِذْ قام زيدٌ ، أو فعليّة فِعْلُها ماضٍ مَعْنًى لا لَفْظاً ، نحو قوله تعالىٰ ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ ﴾ [سورة التّوبة : ٤٠] .

﴿ إِذْ هُمَا ﴾ بدل مِنْ ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ ﴾ ، وإِنْ كان وقت إِخْراج الّذين كفروا قبل حصوله ﷺ في الغار ؛ لأَنَّه إِذا تقاربَ الزمانان وُضِعَ أَحدهما موضع صاحبه ؛ أَلَا تراك تقول : شكرْتُك إِذْ أَحسنْتَ إِليَّ ، وإِنَّما كان الشُّكْرُ سبباً عن الإحسان ، فزمانُ الإحسانِ قبلَ زمانِ الشُّكْرِ ، فأُعمِلَتْ « شكرتُ » في زمانٍ لم يقع الشُّكْرُ فيه .

ومِنْ شَرْطِ الظّرفِ العامِلِ فيه الفِعْلُ أَنْ يكون ذلك الفعل واقعاً في ذلك الزّمان ، نحو : زُرْتُك يومَ الجمعة ، ولكنَّه لمَّا تجاور الزّمانان وتقاربا ، جاز عملُ الفعل في زمانٍ لم يقعْ فيه ، لكنَّه قريبٌ منه . انظر : المحتسب ١/ ٢٩١ .

وقد يُحْذَفُ أحد شَطْري الجملة المضافة إلى « إِذْ » ؛ قال الشّاعر :

هَلْ تَرْجِعَنَّ لَيَالٍ قد مَضَيْنَ لنا … والعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إِذْ ذاك أَفْنانا

إِذْ : ظرف لِمَا مضى من الزّمان مبنيّ في محلّ نصب متعلّق باسم الفاعل : منقلب .

ذاك : اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ خبرهُ محذوف ، التقدير : إذ ذاك كائنٌ كذلك .

أَفنانا : تمييز منصوب .

وقال الأخطل :

كَانَتْ مَنَازِلَ أُلَّافٍ عَهِدْتُهُمُ … إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُوْنَ النَّاسِ إِخْوَانَا

إِذْ : ظرف لِمَا مضى من الزّمان مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ عَهِدْتُهُمُ .

نحنُ : ضمير رفع منفصل في محلّ رفع مبتدأ ، خبره محذوف تقديره : متآلفون .

إذْ : ظرف لِمَا مضى من الزّمان مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بخبر نحن المحذوف : متآلفون .

ذاك : اسم إشارة إلى التجاور ، في محلّ رفع مبتدأ ، خبره محذوف تقديره : كائن .

دونَ : ظرف مكان منصوب متعلّق بـ عَهِدْتُهُمْ ، أو بـ متآلفون ، أَوْ بحالٍ مِنْ إخوانا .

إخواناً : حال منصوبة مؤوّلة بمشتقّ : متصافين .

وقالت الخنساء :

كَأَنْ لم يَكُونُوا حِمًى يُتَّقَىٰ   إِذِ النَّاسُ إذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا

كأَنْ : مخفّفة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشّأن محذوف ، وجملة (لم يكونوا حمًى) خبرها .

إذْ : ظرف لِمَا مضى من الزّمان مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ يُتَّقى .

النَّاسُ : مبتدأ خبرُه الجملة (مَنْ عَزَّ بَزَّا) ، والعائد منها إلى المبتدأ محذوف ، تقديره : مَنْ عَزَّ منهم .

إذ : ظرف لِمَا مضى من الزّمان مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بـ بَزَّا .

ذاك : اسم إشارة في محلّ رفع مبتدأ ، خبرُه محذوف تقديره : كائن .

مَنْ : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ ، خبره جملة (بَزَّا) .

٢ـ حَنَاكَ اللَّيَالي بَعْدَ ما كُنْتَ مَرَّةً   قَوِيمَ العَصَا ، لو كُنَّ يُبْقِيْنَ بَاقِيَا

حَنَاك : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتّعذُّر ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به مقدَّم .

اللَّيالي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

بعدَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ حَنَاك .

ما : مصدريّة . والمصدر المؤوّل مِنْ ما وصلتها في محلّ جرّ مضاف إليه .

كُنْتَ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع اسم كان .

مرَّةً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بالصّفة المشبَّهة : قويم .

قويمَ : خبر كنت منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

العصا : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

لو : حرف تَمَنٍّ .

كُنَّ : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والنّون ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع اسمها .

يبقَيْنَ : فعل مضارع مبنيّ على السّكون لاتّصاله بنون الإناث ، والنّون ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

باقيا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(حَنَاكَ اللَّيالي) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(كُنْتَ قويمَ العصا) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(لو كُنَّ يبقَيْنَ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يبقَيْنَ) : في محلّ نصب خبر كُنَّ .

٣ـ إِذَا ما تَقَاضَىٰ المَرْءَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا

إِذا : ظرف لِمَا يُسْتقبلُ من الزَّمان خافض لشرطه مبنيّ في محلّ نصب متعلّق بجوابه : تقاضاه .

ما : زائدة .

تقاضى : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، ومفعولها الثاني محذوف تقديره : نَفْسَه .

المرءَ : مفعول به أوّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

يومٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

ليلةٌ : اسم معطوف على يوم مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

تَقَاضَاهُ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتّعذُّر ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به أوّل والثاني محذوف ، تقديره : نَفْسَه .

شَيْءٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

لا : نافية لا عمل لها .

يمـــلُّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

التقاضيا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(تقاضى المرءَ يومٌ) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(تقاضاه شيءٌ) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(لا يملُّ) : في محلّ رفع صفة لـ شَيْء .

٤ـ وإنِّــي لَمِمَّــا أَنْ أُجَشِّــمَ صُحْبَتِــي ونَفْسِــيَ والعِيْــسَ الهُمُــوْمَ الأَقَــاصِيَــا

و : استئنافيّة .

إنِّي : إنَّ حرف مشبّه بالفعل ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها .

لَمِمَّا : اللاّم لام الابتداء المزحلقة إلى الخبر . مِمّا : مِنْ : حرف جرّ . ما : نكرة بمعنى شَيْء مبنيّة على السّكون في محلّ جرّ بـ مِنْ ، والجارّ والمجرور متعلّقان بخبر إنَّ .

أَنْ : حرف مصدريّ ونصب واستقبال . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ جرّ بدل مِنْ ما ، التقدير : إنّي مخلوقٌ مِنْ شيءِ تَجْشِيْمِ .

أُجَشِّمَ : فعل مضارع منصوب بأَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

صحبتي : مفعول به أوّل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

نَفْسي : اسم معطوف على صُحْبتي منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

العِيْسَ : اسم معطوف على صُحْبتي منصوب مثله ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الهُمُومَ : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الأَقاصيا : صفة الهموم منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(إنِّي لَمِمَّا) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(أُجَشِّمَ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ إذا أَرَادُوا المبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل كالكتابة ، قالوا : إنَّ زيداً لَمِمَّا أَنْ يكتب ، معناه إنّه مخلوقٌ مِنْ شَيْءٍ كتابةٍ . وفي إعراب هذا التركيب قولان :

١ـ ما : نكرة بمعنى شيء في محلّ جرّ بـ مِنْ ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر إنَّ ، والمصدر المؤوَّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ جرّ بدل مِن « ما » .

٢ـ ما : معرفة تامّة بمعنى الشَّيْء في محلّ جرّ بـ « مِنْ » ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف ، والمصدر المؤوَّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ رفع مبتدأ

مؤخَّر ، والجملة (مِنَ الشَّيْءِ الكتابةُ) في محلّ رفع خبر إنَّ . وهو مذهبٌ مرغوبٌ عنه ، عُزِيَ للسِّيرافيّ وابنِ خروف .

٥ـ وإنِّي لَيَنْهَانِي عنِ الجَهْلِ أنَّنِي   أَرَىٰ وَاضِحاً مِنْ لِمَّتِي قَدْ بَدَا لِيَا

و : حرف عطف .

إنِّي : إنَّ حرف مشبَّه بالفعل ، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب اسمها .

لَيَنْهَانِي : اللّام لام الابتداء المزحلقة إلى الخبر . يَنْهاني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به مقدَّم .

عن الجَهْلِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ يَنْهاني .

أنَّنِي : أنَّ حرف مشبَّه بالفعل ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب اسمها . والمصدر المؤوَّل مِنْ أنَّ واسمها وخبرها في محلّ رفع فاعل .

أرى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

واضحاً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

مِنْ لِمَّتي : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ واضحاً ، وياء المتكلِّم ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

قد : حرف تحقيق .

بدا : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

ليا : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ بدا ، والألف للإطلاق .

الجمل :

(إنّي لينهاني) : معطوفة على (إنّي لَمِمَّا) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(لينهاني) : في محلّ رفع خبر إنَّ .

(اسم أنَّ وخبرها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(أرى) : في محلّ رفع خبر أنَّ .

(قد بدا ليا) : في محلّ نصب صفة ثانية لـ واضحاً ، أو في محلّ نصب حال مِنْ واضحاً لأنَّها وُصِفَتْ .

٦ـ وطُوْلُ تَجَارِيْبِ الأُمُوْرِ ، ولا أَرَىٰ   لِـذي نُهْيَـةٍ مِثْـلَ التَّجَـارِيْـبِ نَـاهِيَـا

و : حرف عطف .

طـولُ : اسم معطوف على المصدر المؤوّل : أنَّني أَرَىٰ ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

تجاريبِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الأُمُوْرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

لا : نافية لا عمل لها .

أَرَى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

لـذي : اللّام حرف جرّ . ذي : اسم مجرور باللّام ، وعلامة جرِّه الياء لأَنَّه من الأسماء السّتّة ، والجارّ والمجرور متعلِّقان باسم الفاعل : ناهيا .

نُهْيَةٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

مِثْلَ : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

التَّجاريبِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

ناهيا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الجمل :

(لا أرى) : معطوفة على (يَنْهاني) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

* * *

النَّصُّ الثَّامِنُ والأَرْبَعُوْنَ

قال شُبْرُمَةُ بْنُ الطُّفَيْل[1] :

١ـ ويَـوْمٍ شَـدِيْـدِ الحَـرِّ قَصَّـرَ طُـوْلَـهُ   دَمُ الـزِّقِّ عَنَّـا واصْطِكَـاكُ المَـزَاهِـرِ
٢ـ لَـدُنْ غُـدْوَةً حتَّى أَرُوْحَ ، وصُحْبَتِي   عُصَـاةٌ علـى النَّـاهِيْـنَ شُـمُّ المَنَـاخِـرِ
٣ـ كَـأَنَّ أَبَـارِيْـقَ الشَّمُـوْلِ عَشِيَّـةً   إِوَزٌّ بِـأَعْلَـىٰ الطَّـفِّ عُـوْجُ الحَنَـاجِـرِ

شرح المُفْردات :

١ـ دَمُ الزِّقِّ : الخمر . الزِّقُّ : وعاء الخمر . الصَّكّ : الضَّرْبُ الشّديد بالشَّيْءِ العريض ، واصطكاك المزاهر : مدافعة أوتار البَرْبَط (العُوْد) بعضها لبعض بالضَّرْب . المزاهر : ج مِزْهر العود . يقول : رُبَّ يوم مِنْ أيَّام الصَّيْفِ شديدِ الحرّ جعل طُوْلَه قصيراً ما اشتغلْنا به فيه من الشُّرْب والقَصْفِ .

٢ـ المَنَاخِر : ج مَنْخِر أو مَنْخَر الأَنْف . يقول : باكرْنا الشُّرْبَ ، فلمَّا رُحْنا كان أصحابي قد سَكِروا واكتسبوا كِبْراً ونُبْلًا وذهاباً عمّا يُشيرُ به النَّاهي والمرشد للسّداد .

٣ـ أَباريق : أَواني الخمر . الشَّمُول : الخمر عُرِّضَتْ لريح الشّمال فبرَدَتْ ، وأُمُّ شَمْلة كُنية الخمر . الطّفّ : ما أَشرف من أرض العرب على ريف العراق، أو ساحل البحر. العَوَج: الميل والانعطاف. الحُنْجُور: الحَلْق. والحَنْجَرَةُ: طَبَقَانِ من أَطباقِ الحُلْقوم مِمّا يلي الغَلْصمة . يُشَبِّهُ أَواني الخمر وقد فُرِّغَتْ وأُمِيْلَتْ بطيور ماء اجتمعتْ عشيّةً بأعلى السّاحل معوجّةِ الحُلُوقِ مَائِلَتِها .

١ـ ويَـوْمٍ شَـدِيْـدِ الحَـرِّ قَصَّـرَ طُـوْلَـهُ   دَمُ الـزِّقِّ عنَّـا واصْطِكَـاكُ المَـزَاهِـرِ

و : واو رُبَّ .

يومٍ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلّاً على أنَّه مبتدأ ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

شديدِ : صفة يوم مجرور مثلها ، وعلامة جرِّها السكرة الظَّاهرة .

---

(١) شرح ديوان الحماسة ٣/ ١٢٧٠ ، لأبي عليّ المرزوقي (ت٤٢١هـ) ، تحقيق أَحمد أَمين ، وعبد السّلام هارون .

الحرِّ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

قَصَّرَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

طُوْلَهُ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إِليه .

دمُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الزِّقِّ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

عنَّا : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ قصَّر .

و : حرف عطف .

اصطكاكُ : اسم معطوف على دم مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

المَزَاهِرِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(يوم شديدِ الحرّ قَصَّرَ طُوْلهُ دَمُ الزِّقِّ) : ابتدائيّة لا محلّ لها .

(قَصَّرَ طُوْلَهُ دمُ الزِّقِّ) : في محلّ رفع خبر لمجرور رُبَّ : يوم .

٢ـ لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى أَرُوْحَ ، وصُحْبتي عُصَاةٌ على النَّاهِيْنَ شُمُّ المَنَاخِرِ

لَدُنْ : مفعول فيه ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بفعلٍ محذوفٍ تقديره : شربْنا ، أو تَسَاقَيْنا ، أو باكرْنا الشُّرْب ، أَوْ نحوه ، وأَخْشى أَنْ يكونَ أَبو تمَّام أَسْقَطَ بَيْتاً قَبْلَ لَدُنْ ، اشتملَ على الفِعْلِ العاملِ فيها .

غُدْوةً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

حتَّى : حرف جرّ .

أَرُوْحَ : فعل مضارع منصوب بأَنْ مضمرة وجوباً بعد « حتَّى » ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : نحن . والمصدر المؤوّل مِنْ أَنْ وصلتها في محلّ جرّ بحتَّى ، والجارّ والمجرور متعلِّقان بفعلٍ محذوفٍ تعلَّق به ظرف الزّمان : لَدُنْ ، وهو : شربْنا ، أو تساقينا ، أو باكرْنا الشُّرْبَ .

و : حاليَّة .

صُحْبتي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

عُصَاةٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

على : حرف جرّ .

النَّاهين : اسم مجرور بعلى ، وعلامة جرِّه الياء ؛ لأَنَّه جمع مذكَّر سالم ، والجارّ والمجرور متعلِّقان باسم الفاعل : عُصَاة .

شُمُّ : خبر ثانٍ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

المَنَاخِرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(شربْنا لَدُنْ غُدْوَةً) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أروح) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

(صُحْبتي عصاة) : في محلّ نصب حال .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ أحكام « لَدُنْ » :

١ـ لَدُنْ : معناه أَوَّل غاية زمان ، نحو : مِنْ لَدُنْ صلاةِ العَصْرِ إلى وَقْتِ كذا ، أَوْ مكان ، نحو : مِنْ لَدُ الحائطِ إلى مكان كذا .

٢ـ قلَّما تفارقُها « مِنْ » الجارّة ، ولاسيّما إذا أُضيفتْ إلى ضمير ، نحو قوله تعالىٰ ﴿ مِّن لَّدُنْهُ ﴾ [سورة الكهف : ٢] ، و﴿ مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [سورة مريم : ٥] ، و﴿ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ [سورة الكهف : ٧٦] .

٣ـ إذا أُضيْفَتْ « لَدُنْ » إلى الجملة تَمَحَّضَتْ للزَّمان ؛ لأَنَّ ظروف المكان لا تضاف إلى الجمل ما عدا « حيث » . قال المُمَزَّق العَبْديّ :

وأنَّ لُكَيْزاً لم تَكُنْ رَبَّ عُكَّةٍ ... لَدُنْ صَرَّحَتْ حُجَّاجُهم فتفرَّقُوا

لُكَيْز : قبيلة . العُكَّة : جِلْدٌ صغير يُوْضع فيه السَّمْن . صَرَّحَتْ حُجَّاجُهم : خرجتْ مِنْ مِنى .

(صَرَّحَتْ حُجَّاجُهم) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

٤ـ قد تُحْذَف نون « لَدُنْ » منعاً من تلاقي السّاكنين ، نحو : مِنْ لدُ الصَّلاة ، ومِنْ لَدُ الحائط ، وقد تُحذف لغير ذلك ؛ قال الرَّاجز :

مِـنْ لَـدُ شَـوْلًا إِلـى إِتْـلَائِهَـا

شَوْل : ج شائلة ، وهي النَّاقة التي ارتفع لبنها وجَفَّ ضَرْعُها . إتْلاء : مصدر أَتْلَتِ النَّاقةُ إذا تَلَاها وَلَدُها ، أي تَبِعَها ، فهي مُتْلية ، والولد تِلْو ، والجمع أَتْلاء .

شولًا : خبر لكان النّاقصة المحذوفة ؛ التقدير : لدن كانت النَّاقةُ شَوْلًا .

وأُضْمِرَتْ « كان » ههنا لوقوعها في مثل هذا التّركيب كثيراً ، وحُذفت نون « لَدُن » لكثرة الاستعمال . وقد علمْتَ أنَّ ما كَثُرَ استعمالُه في كلامهم اجترؤوا عليه بالحَذْفِ والتَّغيير .

وأَنْشَدَ سيبويه :

يَسْتَوْعِبُ البَوْعَيْنِ مِنْ جَرِيْرِه
مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إِلى مَنْحُوْرِه

البُوْع : مسافة ما بين الكَفَّيْنِ . الجرير : الحبل . اللَّحْيُ : العَظْم الأَسفل من الشِّدْق . المنحور : أعلى الصدر .

أضاف لدن إلى لَحْيَيْهِ ، وحَذَفَ نُوْنَها لكثرة الاستعمال .

٥ـ اللُّغات في « لَدُنْ » : لَدُنْ ، لَدْنَ ، لُدْن ، لُدْ ، لَدُ ، لُدُنْ .

٦ـ صور المضاف إليه بعد « لَدُن » :

أـ مصدر مؤوَّل : قال الأَعْشى :

أُراني لَدُنْ أَنْ غابَ رَهْطي كَأنَّما يَرَى بِيَ فيكم طالبُ الضَّيْمِ أَرْنَبَا

المصدر المؤوَّل : أَنْ غاب ، في محلّ جرّ مضاف إليه .

ب ـ اسم دالّ على الزّمان أو المكان :

فمثال الزَّمان قَوْلُ زيد الفوارس الضّبّيّ :

لَـدُ غُـدْوَةٍ حتَّـى أَغَـاثَ شَـرِيْـدَهُـمْ   جَـوُّ العِشَـارَةِ فـالعُيُـونُ فَـزُنْقُـبُ

غُدْوةٍ : مضاف إليه مجرور . لَدُ : ظرف زمان متعلّق بـ تكُبُّهُمُ في بيت سالف :

وَلَّــوا تَكُبُّهُــمُ الــرِّمَــاحُ كَــأنَّهــم   أَثْـلٌ جَــأَفْــتَ أُصُــوْلَــهُ أَوْ أَثْــأَبُ

الشّريد : الطّريد المهزوم . جوُّ العِشارة ، والعُيُون ، وزُنْقُب : مواضع . تكبُّهم : تصرعهم . جَأَفَ الشجرة : اقتلعها . أَثْل وأَثْأَب : شجر .

ومثال المكان قَوْلُ الرّاجز :

مِــنْ لَــدُ لَحْيَيْــهِ إِلــى مَنْحُــوْرِه

وقَوْلُه تعالىٰ ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [سورة النمل : ٦] .

ج ـ الضّمير ، نحو قوله تعالىٰ ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ [سورة الكهف : ٢] .

د ـ فعل مقدَّر ، كقوله :

مِنْ لَدُ شَوْلًا إِلى إِتْلائِها

أي مِنْ لَدُنْ كانتْ شَوْلًا .

هـ ـ جملة ، كقول الممزَّق العَبْديّ :

وَأَنَّ لُكَيْــزاً لــم تكــنْ رَبَّ عُكَّــةٍ   لَـدُنْ صَـرَّحَـتْ حُجَّـاجُهـم فتفـرَّقُـوا

٧ـ تركيب : لَدُنْ غُدْوَةً : شواهدُ منه ، الرِّوايةُ فيه ، توجيه إعرابه .

قال ذو الرّمّة :

لَدُنْ غُدْوَةً حتّى إذا امتدَّتِ الضُّحَى   وحَثَّ القَطِيْنَ الشَّحْشَحَانُ المكلَّفُ

القطين : المقيمون . الشَّحْشَحَان : الحادي السّريع . المكلَّف . اللَّهِجُ بالأَمْرِ .

قال أبو سفيان بن حرب :

وما زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الكَلْبِ مِنْهُمْ   لَــدُنْ غُــدْوةً حتَّــى دَنَــتْ لِغُــرُوْبِ

وقال آخر :

لَــدُنْ غُــدْوَةً حتَّــى أَلَاذَ بِخُفِّهَــا   بَقِيَّـةُ مَنْقُـوصٍ مِـنَ الظِّـلِّ قَـالِـصِ

أَلَاذ : لصق واتصل . ظلّ قالص : ناقص في وقت الزّوال .

تُشَبَّهُ النُّون من « لَدُنْ » بتنوين المُمَيَّز في نحو : عندي قفيزٌ حِنْطةً ، وراقودٌ خَلًّا ، وجُبَّةٌ صُوْفاً . فكما يَنْتَصِبُ : حنطةً ، خلًّا ، صُوْفاً ، على التمييز ، تُنْصَبُ « غُدْوةً » في : لَدُنْ غُدْوةً ، على التمييز .

القفيز : مكيال للقمح . الرّاقود : دَنٌّ طويل الأَسفل . جُبّة : ضَرْبٌ من مقطَّعات الثّياب .

وقال التّبريزيّ في شرح الحماسة ٣/ ٢٣٧ : « تُشَبَّهُ النُّوْنُ منها ـ أَيْ مِنْ لَدُنْ ـ بنون عشرين ، ولا يُنْصَبُ بعد « لَدُنْ » شيءٌ غير غُدْوة » اهـ

ولا يخفى أنَّ ما بعد عشرين وبابه يَنْتَصِبُ على التمييز .

ووقع في حواشي البيان والتبيين ٢/ ٢٧٤ تعليقاً على بيت ذي الرّمّة :

لَدُنْ غُدْوَةٍ حتَّى إِذا امتدَّتْ الضُّحى وحَثَّ القَطِيْنَ الشَّحْشَحَانُ المكلَّفُ

« تُقرأ : غُدْوةٍ ، في هذا التعبير بالأَوْجُهِ الثلاثة : الرّفع بتقدير : كانت غُدْوةٌ ؛ والنَّصْب بتقدير : كان الوَقْتُ غُدْوَةً ؛ والجرّ بتقدير الإضافة » اهـ

وقال ابن مالك في شرح التّسهيل ٢/ ٢٣٨ :

« وإِنْ كانَ ما وليها ـ أي لَدُنْ ـ غُدْوَةٌ ، جاز الجرُّ على القياسِ ، والنَّصْبُ على التّمييز ، أَو على إِضمار كانَ مُضْمراً فيها اسمها . وحكى الكوفيُّون رفع غدوة على تقدير : لدن كان غُدْوةٌ » اهـ

انظر : الحُجَّة ٥/ ١٢٧ ، والشِّيرازيّات ١/ ٦٤ ، وأَمالي ابن الشّجريّ ٢/ ٥٨٣ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٥٣٤ ، والأُصُول النَّحْويّة والصَّرفيّة في الحُجَّة ٢/ ٣٠ .

٣ـ كـأَنَّ أَبَـارِيْـقَ الشَّمُـوْلِ عَشِيَّـةً إِوَزٌّ بِـأَعْلَـىٰ الطَّـفِّ عُـوْجُ الحَنَـاجِـرِ

كأَنَّ : حرف مشبَّه بالفعل .

أَباريقَ : اسم كأَنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الشَّمولِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

عَشِيَّةً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق بحالٍ محذوفةٍ من أَباريق الشَّمول ، والعامل في الحال معنى التشبيه المستفاد مِنْ كأنَّ .

إوَزٌّ : خبر كأنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

بِأَعْلَىٰ : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ : إوَزّ .

الطَّفِّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

عُوْجُ : صفة ثانية لـ إوَزّ مرفوعة ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

الحَنَاجِرِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

الجمل :

(كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الشَّمُولِ إِوَزٌّ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

* * *

النَّصُّ التَّاسِعُ والأَرْبَعُوْنَ

قال محمَّد بْنُ يسير[1] :

١ـ لَقَلَّ عَاراً إذا ضَيْفٌ تَضَيَّفَني	ما كَانَ عِنْدِي إذا أَعْطَيْتُ مَجْهُودِي
٢ـ جُهْدُ المُقِلِّ إذا أَعْطَاكَ نَائِلَهُ	ومُكْثِرٍ في الغِنى سِيَّانِ في الجُوْدِ
٣ـ لا يَعْدَمُ السَّائِلُوْنَ الخَيْرَ أَفْعَلُهُ	إمَّا نَوَالاً وإمَّا حُسْنَ مَرْدُوْدِي

شَرْحُ المُفْردات :

١ـ العار : السُّبَّة والعَيْبُ ، والجمع أَعْيَار . الجُهْد : الوسع والطَّاقة ، والجُهْد : الشَّيْءُ القليل يعيش به المُقِلُّ على جهد العيش . يقول : لا عَيْبَ في القليل الذي عندي إذا بذلْتُ طاقتي في الوقت الذي يَأْوي فيه الضَّيْفُ إليَّ .

٢ـ أَقَلَّ : افتقر ، والإقْلالُ : قِلَّةُ الغِنَىٰ والجِدَة ، ورجل مُقِلٌّ : فقير ، يقال : فَعَل ذلك مِنْ بين أَثْرَى وأَقَلَّ ، أي من بين النَّاس كلِّهم . النَّائل والنَّوَال : ما نِلْتَ مِنْ معروف إنسان ، والنَّوَال العَطَاءُ . السِّيُّ : المِثْل والنَّظير ، وهما سِيَّان ، وهم أَسْوَاء . يقول : جهد الفقير إذا سَخَا بما عندَه وجهد الغنيّ مِثْلان في أَحكام الجُوْدِ وشَرَائِطِهِ ، لأَنَّ كلًّا منهما بَذَلَ طاقتَه .

٣ـ العُدْم : فِقْدان الشَّيْء وذَهَابُه ، وغَلَبَ على فَقْدِ المَالِ وقِلَّتِه . السَّائِلُ : الفقيرُ ، ويجمع على سُؤَّال . المَرْدُوْدُ : مصدرٌ جاءَ على وَزْنِ اسم المفعول ، ومثلُه المَحْلُوف والمَعْقُول بمعنى الحَلْف والعَقْل ، وكذلك المردود يُراد به هُنا الرَّدّ . يقولُ : لا يَفْتَقِدُ الخيرَ مَنْ سَأَلَه إمَّا أَنْ يُجْزِلَ له العَطَاءَ ، وإمَّا أَنْ يَتَلَطَّفَ في رَدِّه والاعتذارِ منه .

١ـ لَقَلَّ عَاراً إذَا ضَيْفٌ تَضَيَّفَني	ما كَانَ عِنْدِي إذَا أَعْطَيْتُ مَجْهُوْدِي

لَقَلَّ : اللاّم رابطة لجواب قَسَمٍ مقدَّر . قَلَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

---

(١) البيان والتَّبيين ٣/ ١٧٤ ، ٣٣٣ ، لأَبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق عبد السّلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٧ ، ١٩٩٨ ، والأغاني ١٤/ ٣٣ ، وشرح ديوان الحماسة ٤/١٧٦٧ ، والتذكرة الحمدونيَّة ٢/ ٢٨١ ، ٣٨٦ ، لابن حَمْدون محمّد بن الحسن بن محمَّد (ت٥٦٢هـ) ، تحقيق إحسان عبّاس ، وبكر عبّاس ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦م .

عاراً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة . وهو تمييز محوّل عن فاعل ، أي قَلَّ عارٌ ما كان عندي .

إذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ أعطيْتُ .

ضَيْفٌ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

تَضَيَّفَني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

ما : اسم موصول بمعنى الذي مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل : قَلَّ .

كان : فعل ماضٍ تامّ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

عِنْدِي : مفعول فيه ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه . والظّرف متعلّق بـ كان .

إذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بـ قَلَّ .

أَعْطَيْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل ، ومفعول أعطيتُ الأوّل محذوف ، تقديره : أعطيْتُه .

مَجْهودي : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(لَقَلَّ ما كان عندي) : جواب قسم مقدَّر لا محلَّ لها .

(ضَيْفٌ تضيَّفني) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(تضيَّفَني) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : ضَيْف .

(كان عندي) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(أعطيتُ مجهودي) : في محلّ جرّ بالإضافة .

٢ـ جُهْـدُ المُقِـلِّ إذَا أَعْطَـاكَ نَـائِلَـهُ ومُكْثِـرٍ فـي الغِنـى سِيَّـانِ فـي الجُـوْدِ

جُهْدُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

المُقِلِّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

إذا : ظرف زمان مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلّق بحالٍ محذوفةٍ من المضاف إليه : المُقِلّ .

أَعْطاكَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتّعذُّر ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به أوّل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

نائلَهُ : مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

مُكْثِرٍ : اسم معطوف على المقلّ مجرور مثله ، وهنا لا بُدَّ مِنْ تقدير مضاف محذوف ، أي : وجُهْدُ مكثرٍ ، لِيَتَأَتَّىٰ التَّشَاكُلُ بَيْنَ المعطوفِ والمعطوفِ عليه .

في الغِنى : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفة من مكثر ، كأنّه قال : ومكثرٍ غنيٍّ ، وهذا نحو : جاء رجلٌ في جُبَّةٍ ، أي جاءني رجلٌ لابسٌ جُبَّةً .

سِيَّان : خبر لمجموع المتعاطفين : جُهْدُ المُقِلّ وجُهْدُ مُكْثِرٍ ، مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى .

في الجود : جارّ ومجرور متعلّقان بـ سِيّان على تأويلها بمشتقّ : متشابهان في الجود .

الجمل :

(جُهْدُ المقلّ ومكثر سِيَّان) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(أَعْطَاكَ نائله) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

٣ـ لا يَعْـدَمُ السَّـائِلُـونَ الخَيْـرَ أَفْعَلُـهُ إمّـا نَـوَالاً وإمَّـا حُسْـنَ مَـرْدُوْدِي

لا : نافية لا عملَ لها .

يَعْدَمُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

السّائلون : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر سالم .

الخيرَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

أَفْعَلُهُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

إمّا : حرف تفصيل .

نوالًا : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

و : حرف عطف ، عطف المصدر حُسْن على المصدر نوالًا .

إمّا : حرف تفصيل .

حُسْنَ : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

مَرْدُوْدِي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الجمل :

(لا يعدمُ السّائلون) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(أفعله) : في محلّ نصب حال .

الفوائد والتّعاليق :

١ـ المصدرُ متى سِيْقَ تفصيلًا لعاقبةِ جملةٍ وَجَبَ نَصْبُه بإضمَارِ فِعْلٍ لا يجوزُ إظْهارُه ؛ قال الشّاعر :

لأَجْهَدَنَّ ، فإِمَّا دَرْءَ واقعةٍ تُخْشَى ، وإمَّا بُلُوغَ السُّؤْلِ والأَمَلِ

٢ـ إمَّا : حرف عطف عند أكثر النّحويين ، كذا نقل ابن مالك عنهم ، وليست عاطفةً عند يونس وأَبي عليّ وابن كيسان ، واختاره ابن مالك تخلُّصاً مِنْ دخول عاطفٍ على عاطف ، ولأَنَّ وُقُوعها بعدَ الواوِ مسبوقةً بمثلِها شبيهٌ بوقوعِ « لا » بعدَ

« الواو » مسبوقة بمثلها ، في نحو : لا زيدٌ ولا سعدٌ فيها . و« لا » هذه المكرَّرةُ غيرُ عاطفةٍ بإِجْماعٍ ، فلتكنْ « إمَّا » كذلك .

معاني إِمَّا :

١ـ الشَّكُّ : نحو : قام إِمَّا زيدٌ وإمَّا سعدٌ .

٢ـ الإبهام : نحو قوله تعالىٰ ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ [سورة التّوبة : ١٠٦] .

٣ـ التَّخيير : نحو قوله تعالىٰ ﴿ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ [سورة الكهف : ٨٦] .

٤ـ الإباحة : نحو : جالس إمّا الحسنَ وإمّا ابنَ سيرين .

٥ـ التَّفصيل : نحو قوله تعالىٰ ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [سورة الدَّهر : ٣] .

ونصَّ أبو جعفر النَّحَّاس (ت٣٣٨هـ) أنَّ البصريّين لا يجيزون في « إمَّا » إلّا أَنْ تُستخدمَ مكرَّرةً .

انظر : الجَنَىٰ الدَّاني ٥٢٨ ، وشرح التّسهيل لابن مالك ٣/ ٣٦٥ـ٣٦٧ ، والارتشاف ٤/ ١٩٩٢ـ١٩٩٤ .

* * *

النَّصُّ المُتِمُّ الخَمْسِيْنَ

قال شَيْخُ المعرَّة أَبو العَلاء أحمدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُليمانَ التَّنوخيُّ (٣٦٣ـ٤٤٩هـ)(١):

١ـ مَغَاني اللِّوَىٰ مِنْ شَخْصِكِ اليَوْمَ أَطْلالُ ... وفي النَّوْم مَغْنًى مِنْ خَيَالِكِ مِحْلَالُ
٢ـ فَسَقْياً لِكَأْسٍ مِنْ فَمٍ مِثْلِ خَاتَمٍ ... مِنَ الدُّرِّ لم يَهْمُمْ بتَقْبِيْلِهِ خَالُ
٣ـ أَعُمْتِ إِلَيْنَا أَمْ فِعَالَ ابْنِ مَرْيَمٍ ... فَعَلْتِ ؟ وَهَلْ تُعْطَىٰ النُّبُوَّةَ مِكْسَالُ ؟!
٤ـ كَأَنَّ الخُزَامَىٰ جُمِّعَتْ لَكِ حُلَّةً ... عَلَيْكِ بهَا في اللَّوْنِ والطِّيْبِ سِرْبَالُ
٥ـ مَتَى يَنْزِلِ الحيُّ الكِلَابِيُّ بَالِساً ... يُحَيِّكِ عَنِّي ظَاعِنُونَ وقُفَّالُ
٦ـ تَحِيَّةَ وُدٍّ ما الفُرَاتُ وماؤُهُ ... بأَعْذَبَ مِنْهَا وَهْوَ أَزْرَقُ سَلْسَالُ
٧ـ وغَنَّتْ لَنَا فِي دَارِ سَابُورَ قَيْنَةٌ ... مِنَ الوُرْقِ مِطْرَابُ الأَصَائِلِ مِيْهَالُ
٨ـ رَأَتْ زَهَراً غَضّاً فَهَاجَتْ بِمِزْهَرٍ ... مَثَانِيْهِ أَحْشَاءٌ لَطُفْنَ وأَوْصَالُ
٩ـ فَقُلْتُ : تَغَنَّيْ كَيْفَ شِئْتِ ، فإِنَّما ... غِنَاؤُكِ عِنْدِي ، يا حَمَامةُ ، إِعْوَالُ
١٠ـ فأَقْسَمْتُ ما تَدْري الحَمَائِمُ بالضُّحَى ... أَأَطْوَاقُ حُسْنٍ تِلْكَ أَمْ هِيَ أَغْلَالُ
١١ـ مَتَى سَأَلَتْ بَغْدَادُ عَنِّي وأَهْلُها ... فَإِنِّيَ عَنْ أَهْلِ العَوَاصِمِ سَأَّلُ
١٢ـ إِذَا جَنَّ لَيْلِي جُنَّ لُبِّي وزَائِدٌ ... خُفُوقُ فُؤَادِي كُلَّما خَفَقَ الآلُ
١٣ـ ومَاءُ بِلَادِي كَانَ أَنْجَعَ مَشْرَباً ... وَلَوْ أَنَّ مَاءَ الكَرْخِ صَهْبَاءُ جِرْيَالُ
١٤ـ فَيَا وَطَنِي إِنْ فَاتَنِي بِكَ سَابِقٌ ... مِنَ الدَّهْرِ فَلْيَنْعَمْ لِسَاكِنِكَ البَالُ
١٥ـ وإِنْ أَسْتَطِعْ في الحَشْرِ آتِكَ زَائِراً ... وهَيْهَاتَ لي يَومَ القِيَامَةِ أَشْغَالُ
١٦ـ سَيَطْلُبُنِي رِزْقِي الّذي لَوْ طَلَبْتُهُ ... لَمَا زَادَ ، والدُّنْيَا حُظُوظٌ وإِقْبَالُ

---

(١) شُرُوح سِقْط الزَّنْد ٣/ ١٢١١ـ١٢٦١ ، لأَبي زكريَّا يحيى بْن عليّ التَّبريزيّ (٤٢١ـ٥٠٢هـ) ، ولأَبي محمَّد عَبْدِ الله بْنِ محمَّدِ بْنِ السِّيْد البَطَلْيوسيّ ، (٤٤٤ـ٥٢١هـ) ، ولأَبي الفَضْل قاسم ابْنِ حُسين الخوارزميّ (٥٥٥ـ٦١٧هـ) ، تحقيق مصطفى السّقّا ، وعبد الرّحيم محمود ، وعبدالسّلام هارون ، وإبراهيم الإبياريّ ، وحامد عبد المجيد ، الهيئة المِصْريَّة العامّة للكتاب ، ١٩٨٧م .

شَرْحُ المُفْرداتِ :

١ـ المَغَاني : المنازل ؛ سُمِّيَتْ بذلك لأنَّها يُغْنَى بها ، أَيْ يُقام بها ، واحدها مَغْنى . اللِّوى : منقطع الرّمل . الأَطْلال : الآثار الشَّاخِصة ، واحدها طَلَل ، فإنْ لم تكنْ آثاراً شاخصةً قيل لها رُسُوم . المِحْلال : المنزل الّذي يُحَلُّ به كثيراً ، ونظيره : طريق مِيْتاء : تُؤتىٰ كثيراً . يقول : منازلك باللِّوى خالية منك ، ولخيالِك في النَّوْمِ منزل به آهِل .

٢ـ شبّه فَمَها بخاتَمٍ مِنَ الدُّرِّ . ولم يَهْمُمْ بتقبيلِه خالٌ يحتمل وجهَيْنِ :

أحدهما : لم يكنْ فيه خال ، أي شامة تُغَيِّرُ لونه .

والآخر : أَنْ يكون الخالُ الرجلَ المختالَ لعظم شأنِه ، ولم يَهْمُمْ بتقبيله لأَنَّهُ لا يَصِلُ إليه .

وفي قولهم : رجلٌ خَالٌ ، ثلاثة أَقْوال :

أ ـ وَزْنُه فَعِل ، وأَصْله خَوِل ، على مثال بَطِر وأَشِر ، فانقلبت الواو ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلَها .

ب ـ اسم فاعل : مِنْ خال يخول ، إذا تكبَّر ، وأَصْلُه خَائِل ، فقُلِبَ فقيل : خَالٌ ، كما قيل لاثٍ ، وهو مقلوب مِنْ لائثٍ . ولَاثٍ على زنة فالٍ . لَائِىء فالع ، ثمّ قُلبت الهمزة ياءً : لاثي ، ثمّ حُذفت .

جـ ـ الخال التّكبُّر نفسُه ، يقال : رجلٌ فيه خالٌ وخُيَلاء ، ورجل خال ، أَيْ ذو خالٍ ، كقولهم : رجلٌ عَدْلٌ أي ذو عَدْلٍ .

٣ـ يقول : كيف وصلْتِ إلينا ونحن في الزورق : أَعُمْتِ في الماء كما يعوم السَّابح ، أم أُوتيت نبوّةً فمشيْتِ على الماءِ كما كان يمشي عيسى بن مريم .

وقوله : وهل تُعْطى النُّبُوَّة مِكْسال : كسل المرأة كناية عن كونها مخدومة منعَّمة . يريد لا يجوز أَنْ يكونَ النّبيّ امرأةً ، فكيف إذا كانت منعَّمةً ؛ إذ النّبيّ إنّما كان رجلًا كثير الرياضة والمجاهدة .

وفي نبوّة المرأة اختلف فقهاء قرطبة على ثلاثة أقوال :

١ـ احتجّ من أَبطل النّبوّة عنها بقوله تعالىٰ ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم﴾ [سورة يوسف : ١٠٩] .

٢ـ ومَنْ أَثبت لها النّبوّة نفى أَنْ يكون ما احتجّ به الخصم دليلًا على إبطال النّبوّة لهنّ ؛ لأنَّه يمكن أَنْ يكونَ أراد الرجال والنِّساء ، وغُلِّبَ المذكر على المؤنَّث ، كما قال في مريم ﴿وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ﴾ [سورة التحريم : ١٢] ولم يقل من القانتات . واحتجّ أصحاب هذا القول بقوله تعالىٰ ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ﴾ [سورة القصص : ٧] .

٣ـ الممتنع مِنَ النِّساء الرِّسالة خاصة ، وأَمَّا النُّبُوَّة فإِنَّما هي إخبار عن الله تعالىٰ ، فممكنٌ أَنْ يكون ذلك في الرجال والنِّساء .

٤ـ الخُزَامَىٰ : قال أَبو حنيفة : قال أَبو زياد الكِلابيّ : لم نجدْ مِنَ الزَّهْرِ زَهْرةً أَطْيَبَ نَفْحةً مِنْ زَهْرِ الخُزامى ؛ وأَنْشَدَ :

لَقَـدْ طَـرَقَـتْ أُمُّ الظِّبَـاءِ صَحَـابتِـي ... وقَـدْ جَنَحَـتْ للغَـوْرِ أَيْـدي الكَـواكِـبِ

بـريـحِ خُـزَامـى طَلَّـةٍ مِـنْ ثِيَـابِهَـا ... وذِي أَرَجٍ مِـنْ جَيِّـدِ المِسْـكِ ثَـاقِـبِ

يقول : حُلَتك تُشبهُ الخُزامى في لَوْنِها وطيبها ، فعليك بتلك الحُلَّةِ في لَوْنِ الخُزامىٰ (أَبيض يضربُ إلى الحمرة) وطيبها سِربالٌ عجيبٌ .

٥ـ بالس : موضع . قُفَّال : ج قَافِل ، وهو الرَّاجع مِنَ السَّفر . يحيّيك : يحمل إليك التّحيّة مِن عندنا . والظّاعنون : المسافرون . يقول : إذا نزل حيُّك ببالس ، فقَرُبتِ مِن ديارنا ، أَهدينا إليك التّحيّة مع مَنْ ظعن مِنْ عندنا نحوك ، ومع من ورد علينا مِنْ قِبَلك ، ثمّ قفل إليك .

٦ـ التَّحِيَّة : السّلام ، وأَضافها إلى الوُدّ ليعلمَ أنَّها تحيّة ذي صبابة وعَلَق لا تحيّة ذي تصنُّع ومَلَق . وشبّهها في رقّتها وحلاوتها لِمَا فيها من الصَّبَابة بماءِ الفراتِ ، وماء سَلْسَال : عَذْب . والعربُ تُشَبِّهُ حُسْنَ الكلام ورَوْنَقَهُ بحُسْنِ الماءِ ورَوْنَقِهِ .

٧ـ قَيْنة : حمامة ورقاء تُطْرب بالعشيَّات . ميهال تحتمل وجهين :

١ـ أَنْ تكونَ مِفعالاً مِنَ الأَهْل . أي إنّ هذه الحمامة آهلةٌ في هذا الوطن ، أي معها حمائم كأَنَّها آهلة بهنّ .

٢ـ أَنْ تكون مِفْعالاً مِنَ الوهل ، وهو الفَزَع ، أَيْ إِنَّها تكرهُ أَنْ تكونَ بينَ الإِنْسِ ؛ لأَنَّها لم تأمن منهم الظُّلْم . وأَصْلُها مِوْهال ، فقلبت الواو ياءً للكسرة التي قبلها ، كما قُلبت الهمزة ياء للكسرة في الوجه الأَوَّل .

دار سابور : هي دار العلم ببغداد بناها الوزير أبو نصر سابور بن أَردشير .

٨ـ الغضّ : الناعم الذي لم يُصِبْه ذبول ولا يُبْس . هاجتْ : تحرّكتْ للغناءِ . المِزْهَر : عود الغِناء . الأَوْصال : ج وُصْل : العضو .

شبَّه مخرج صَوْتِها مِنْ جَوْفِها بعود الغِناءِ ، وشبَّه أَحشاءَها وأوصالها بأَوتاره . ولم يمكنه ذكر جميع أوتار العود فذكر بعضها ، اكتفاءً بعلْم السامع بأنَّ المَثْنَى لا بُدَّ له من المَثْلَث وزِير وبَمّ .

٩ـ يقول : صَوْتُك أيّتها الحمامة ليس عندي غِناءً يُلْهِي ويُطْرب ، وإنَّما هو إعوال يُشْجي ويُكْرِب . وكانت العرب تختلف في صوت الحمام ، فكان بعضهم يجعلُه غناءً ، وكان بعضهم يجعله نِياحاً . ويزعم أنَّها تنوح على الهديل ، وهو فرخ زعموا أنَّه هلك في زمن نوح عليه السّلام . فليس مِن حمامةٍ إلَّا وهي تبكي عليه ؛ قال شيخ المعرَّة :

أَبَكَتْ تِلْكُمُ الحَمَامَةُ أَمْ غَنَّتْ علـى فَـرْعِ غُصْنِهـا المَيَّادِ

١٠ـ لو علمت الحمائمُ حُسْنَ أَطْواقِها التي أُلْبِسْنَها ، وأنَّ البِيْضَ الحِسَانَ يَحْسِدْنَها عليها ويَرَيْنَها أجملَ مِمَّا لَبِسْنَهُ مِنَ الوَشْي ، وأَحْسَنَ مِمَّا تقلَّدْنه مِنَ الحَلْي ؛ لكان لهنَّ زَهْوٌ بما مُنِحْنَه مِنَ الجمال ، ولباهَيْنَ بها ذوات الأَسورة والأحجال ، ولكنّهنّ لا يعلمْنَ أَأَطواق هي أَمْ أَغْلال ؛ فلذلك لا يُعْجَبْنَ بما لبِسْنَ ، ولا يُبَاهِيْنَ الحِسَانَ بِمَا طُوِّقْنَ . وخَصَّ الضُّحَى لأَنَّهُ وقت ظهور الأَطواق .

١١ـ إذا عُنِيَ أَهْلُ بغداد بالسُّؤال عنِّي والاستعلام لحالي ، فإنَّما غايتي وسؤالي عن أَهْلِ العواصم ، انجذاباً إليهم ، وحرصاً للقدوم عليهم . والعواصم : حصون بأرض الشّام في شِقّ حلب .

١٢ـ جَنَّ اللّيل جُنوناً ، إذا أُلبس كلَّ شَيْءٍ . وخفوق الآل : اضطرابه في الهاجرة . والآل : السّراب . وإنّما قال هذا لأَنَّ المحزون يتسلّى عن حزنه بعضَ التّسلّي إذا ورد النهار ، وإنّما يشتدّ حُزْنُه ويتضاعف همُّه إذا جَنّ عليه اللَّيْلُ . فنَفَى ذلك عن نَفْسِه ، وذكر أنَّ حاله في نهاره وليله سواء ؛ فجنون اللَّيْلِ يكسبه جنوناً في لُبِّه ، وخفوق النهار يزيدُ في خُفُوق قلبه .

١٣ـ أَنجع : أَغْذَى للجسم وأَصْلح . الكرخ : موضع ببغداد . والصَّهباء : الخمرة التي فيها حُمْرة . الجِرْيال : صِبْغ أحمر ، وقيل : ماء الذهب . وهي هنا مِن صفات الخمرة .

قال صدر الأَفَاضل الخوارزمي (ت٦١٧هـ) :

الجِرْيال : الخمر . وجريال الخمر والذّهب : حُمْرتهما .

وجريال على المعنى الأوَّل عطف بيان من صهباء ، وعلى المعنى الثاني صفة لصهباء . والمراد صهباء ذات جريال ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامَه اهـ

١٤ـ البال : خَلَد الإنسان ، أَو الفكر ، أَو الحال .

١٥ـ هيهات : كلمة تُستعمل في إبعاد الشيء والإخبار أنَّه غيرُ ممكن .

فاعل هيهات مُضْمَرٌ دَلَّ عليه السِّيَاقُ : وهَيْهَاتَ إِتْيَاني إِيَّاك ؛ لأَنَّ لي ما يَشْغَلُني عنك .

وهذا كقولِه تعالىٰ ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [سورة عبس : ٣٧] بالغَيْنِ معجمةً ومهملةً .

١٦ـ هذا كقول عروة بن أُذينة :

إِنِّـي لأَعْلَـمُ والأَقْـدَارُ جـارِيـةٌ أَنَّ الـذي هـو رزقـي سـوف يَـأْتِينـي
أَسْعَـى وأَطْلُـبُ رِزْقـي وهْـو يَطْلُبُنـي ولـو قَعَـدْتُ أَتَـانـي لا يُعَنِّينـي

١ـ مَغَاني اللِّوىٰ مِنْ شَخْصِكِ اليَوْمَ أَطْلالُ وفـي النَّـوْمِ مَغْنًـى مِـنْ خَيَـالِكِ مِحْـلَالُ

مَغَاني : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الياءِ للثّقل .

اللِّوَىٰ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدرة على الألف للتَّعذُّر .

مِنْ شَخْصِك : جارّ ومجرور متعلّقان بـ أَطْلال على تَضْمينها مَعْنى الخُلُوّ ، أي مَغَانِي اللِّوى خاليةٌ مِنْ شَخْصِك ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

اليَوْمَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ أَطْلال لِمَا فيها مِنْ معنى الخُلُوّ .

أَطْلال : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

في النَّوْمِ : جارّ ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف .

مَغْنى : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألفِ المثبتةِ كتابةً المحذوفةِ نُطْقاً لأَنَّه اسم مقصور .

مِنْ خَيَالِك : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ مَغْنى ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

مِخْلال : صفة ثانية لـ مَغْنى مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(مغاني اللِّوى أَطْلالُ): ابتدائيّة لا محلَّ لها .

(في النَّوْم مَغْنى): معطوفة على (مغاني اللِّوى أَطْلال) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

الفوائد والتَّعاليق :

١ـ « مِنْ » في قوله : مِنْ خيالك ، لبيان الجنس ، فتتعلّق بصفة من مَغْنى ؛ قال ذو الرّمّة :

أَأَنْ تَـوَسَّمْـتَ مِـنْ خَـرْقَـاءَ مَنْـزِلَـةً   مَـاءُ الصَّبَـابَـةِ مِـنْ عَيْنَيْـكِ مَسْجُـوْمُ

مِنْ خرقاء : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنْ : مَنْزِلة ، وحقُّهما أَنْ يتعلّقا بصفةٍ منها ، فلمّا تقدّمت الصّفة على الموصوف أُعربتْ حالاً ، وقال آخر :

أَلَا حَيِّ رَسْماً مِنْ سُعَادَ وأَرْبُعَا

مِنْ سُعَادَ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ من : رَسْماً .

و« مِنْ » الّتي لبيان الجنس تُعَلَّقُ بصفةٍ محذوفةٍ إنْ وليت النّكرة ، نحو قوله تعالىٰ ﴿ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [سورة الكهف : ٣١] ، وبحالٍ محذوفةٍ إنْ وليت المعرفة ، نحو قوله تعالىٰ ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [سورة الحج : ٣٠] . وكثيراً ما تأتي « مِنْ » التي لبيان الجنس بعد « ما » ، و« مهما » الشّرطيّتَيْن ، وهُما بها أَوْلىٰ لإفْراطِ إبهامهما، نحو قوله تعالىٰ ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [سورة فاطر : ٢]، و﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ [سورة البقرة : ١٠٦] ، و﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ [سورة الأعراف : ١٣٢] ، وتتعلّق بحالٍ محذوفةٍ من اسم الشّرط .

ويجوزُ في : مِنْ خَيَالِكِ ، مِنْ قَوْلِه : وفي النَّوْم مَغْنًى مِنْ خَيَالِكِ مِحْلَالُ ، وَجْهٌ آخَرُ ، وهو أَنْ تكونَ « مِنْ » للتَّعليلِ ، نحو قَوْلِه تعالىٰ ﴿ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [سورة نوح : ٢٥] ، ونحو قول الحزين الكِنَانيّ :

يُغْضِي حَيَاءً ، ويُغْضَىٰ مِنْ مَهَابتِهِ   فمـا يُكَلَّـمُ إلَّا حِيْـنَ يَبْتَسِـمُ

فيكون التقدير : محلال بسبب زيارة خيالك ، أَيْ تتعلّق بمبالغة اسم الفاعل : مِحْلال . ويُحتملُ أَنْ تكونَ « مِنْ » للتَّعليل ، وتُعَلَّقَ بـ « مَغْنى » نَفْسِها لا بصفةٍ منها ، على تَأْويلها بـ عامر أَوْ آهِل بسبب زيارة خيالِك له .

٢ـ فَسَقْيـاً لِكَـأْسٍ مِـنْ فَـمٍ مِثْـلِ خَـاتَـمٍ   مِـنَ الـدُّرِّ لـم يَهْمُـمْ بِتَقْبِيْلِـهِ خَـالُ

فَسَقْياً : الفاء استئنافيّة . سَقْياً : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة .

لِكَأْسٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف ؛ كأنَّ سائلاً سأل : لِمَنْ سقيا الدّعاء ؟ فأُجيبَ : السَّقْيا كائنةٌ لكأسٍ .

مِنْ فَمٍ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ كأسٍ .

مِثْلِ : صفة فم مجرورة مثلها ، وعلامة جرِّها الكسرة الظَّاهرة .

خاتمٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

مِنَ الدُّرِّ : جارّ ومجرور متعلِّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ خاتم .

لم : حرف نَفْي وجَزْم وقَلْب .

يَهْمُمْ : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السّكون الظّاهر .

بتقبيلِه : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ يَهْمُمْ ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

خَال : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(سَقْياً مع فعلها المحذوف) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(السّقيا كائنةٌ لكأسٍ) : استئنافيّة استئنافاً بيانيّاً لا محلَّ لها .

(لم يَهْمُمْ بتقبيله خال) : في محلّ جرّ صفة ثانية لـ فم .

٣ـ أَعُمْتِ إلَيْنَا أَمْ فِعَالَ ابْنِ مَرْيَمٍ فَعَلْتِ ؟ وَهَلْ تُعْطَىٰ النُّبُوَّةَ مِكْسَالُ ؟!

أَ : حرف استفهام لا محلَّ له .

عُمْتِ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ رفع فاعل .

إلينا : جارّ ومجرور متعلِّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنَ التّاءِ ، التّقدير : أَعُمْتِ مُتّجهةً إلينا .

أَمْ : حرف عطف .

فِعَالَ : مفعول به مقدَّم لـ فَعَلْتِ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، التّقدير : أَعُمْتِ أَمْ فَعَلْتِ معجزةَ ابن مريم ، وهي المَشْي على الماء .

ابنِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

مريمٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظّاهرة .

فَعَلْتِ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ رفع فاعل .

و : استئنافيّة .

هل : حرف استفهام لا محلَّ له .

تُعْطى : فعل مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

النُّبُوَّةَ : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

مِكْسَالُ : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(عُمْتِ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(فَعَلْتِ) : معطوفة على (عُمْتِ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(هل تُعْطى النُّبُوَّة مكسالُ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

٤ـ كَأَنَّ الخُزَامَىٰ جُمِّعَتْ لَكِ حُلَّةً عَلَيْكِ بِهَا في اللَّوْنِ والطِّيبِ سِرْبَالُ

كأنَّ : حرف مشبَّه بالفعل .

الخُزَامَىٰ : اسم كأنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر .

جُمِّعتْ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة لا محلَّ لها ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

لك : جارّ ومجرور متعلّقان بـ جُمِّعَتْ ، واللّام ههنا معناها التَّعليل .

حُلَّة : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة ، وهي حال جامدة مؤوَّلة بمشتقّ لدلالتها على تشبيه ، أَيْ جميلةً كالحُلَّة .

عليك : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم محذوف .

بها : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنْ سربال .

في اللّون : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ من / ها/ في بها .

و : حرف عطف .

الطِّيب : اسم معطوف على اللّون مجرور مثله ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

سربال : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة . وههنا صفة محذوفة ، أي سِرْبالٌ عجيبٌ .

الجمل :

(كأنَّ الخُزَامَىٰ جُمِّعَتْ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(جُمِّعَتْ) : في محلّ رفع خبر كأنَّ .

(عليك بها سربال) : في محلّ نصب صفة لـ حُلَّة .

الفوائد والتَّعاليق :

٢ـ تأتي الحال جامدةً مؤوّلة بمشتقّ في مواضع :

١ـ أَنْ تدلّ على تشبيه : وثب زيدٌ أسداً ، أي شُجاعاً كالأسد ، وبدت الجاريةُ قمراً ، أي مضيئةً كالقمر ، وتثنَّتْ غُصْناً ، أي ليّنةً كالغصن .

٢ـ أنْ تدلّ على مفاعلة : نحو : بعْتُهُ يداً بيدٍ ، أي متقابضَيْنِ ، وكلّمْتُهُ فاه إلى فيَّ ، أي متشافهَيْنِ .

٣ـ أَنْ تدلّ على ترتيب : نحو : ادخلوا رجلًا رجلًا ، أي مُتَرَتِّبين .

وتأتي جامدةً غير مؤوّلة بمشتقّ في مواضع :

١ـ أنْ تكون موصوفة : نحو ﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [سورة يوسف : ٢] ، و﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [سورة مريم : ١٧] . وتُسمَّى هذه الحال حالًا موطِّئة .

٢ـ أَوْ دالّة على سعر : نحو : بِعْتُهُ مُدّاً بكذا .

٣ـ أَوْ عدد : نحو ﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾ [سورة الأعراف : ١٤٢] .

٤ـ أَوْ طور واقع فيه تفضيل : نحو : هذا بُسْراً أطيبُ منه رُطَباً ، وزيدٌ كهلًا خيرٌ منه فتًى .

٥ـ أَوْ تكون نَوْعاً لصاحِبها : نحو : هذا مالُكَ ذهباً . ذهباً : حال ، وصاحب الحال هو : مالك ، والحال هنا تبيِّن نوع صاحبها ؛ لأَنَّ المال يمكن أنْ يكون ذهباً أو فضّة أو غير ذلك .

٦ـ أَوْ فرعاً مِنْ صاحبها : نحو : هذا حديدُك خاتماً ، و﴿ وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [سورة الأعراف : ٧٤] . خاتماً : حال من حديدك ، وهي فرع من صاحبها ، و﴿ بُيُوتًا ﴾ حال من ﴿ ٱلْجِبَالَ ﴾ ، وهي فَرْعٌ منها .

٧ـ أَوْ أَصْلاً له : نحو : هذا خاتمُك حديداً ، و﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [سورة الإسراء : ٦١] . حديداً : حال من خاتمك ، وهي أَصْلٌ لصاحبها ، فالحديد أَصْلٌ للخاتم ، و﴿ طِينًا ﴾ حال من الضّمير المحذوف « خلقته » العائد إلى آدم عليه السّلام ، والطِّيْنُ أصلٌ له .

٣ـ قد تُحذفُ الصِّفة إنْ كان في الكلام قرينة واضحة عليها ، كقوله تعالىٰ ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [سورة الكهف : ٧٩] ، أي كلّ سفينةٍ صالحةٍ بدليل قوله قبل ذلك ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ ، وقول المرقِّش الأكبر :

ورُبَّ أَسيلةِ الخَدَّيْنِ بِكْرٍ مُهَفْهَفَةٍ لَهَا فَرْعٌ وجِيْدُ

أسيلة : ناعمة ، مهفهفة : ضامرة البطن دقيقة الخصر .

أي فَرْعٌ فاحمٌ وجِيْدٌ طويلٌ بقرينةِ المَدْحِ ، وأنَّ هذا هو ما يُمْدحُ به الشَّعْرُ والعُنُق .

٥ـ مَتَى يَنْزِلِ الحيُّ الكِلاَبِيُّ بَالِساً يُحَيِّكِ عَنِّي ظَاعِنُونَ وقُفَّالُ

متى : اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلِّق بـ ينزل .

يَنْزِل : فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشّرط ، وعلامة جزمه السّكون ، وحُرِّكَ بالكسر منعاً مِن تلاقي السَّاكنين .

الحَيُّ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الكلابيُّ : صفة الحيّ مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

بَالِساً : مفعول به اتّساعاً ، أو مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلّق بـ ينزل .

يُحَيِّكِ : فعل مضارع مجزوم ، لأنّه جواب الشّرط ، وعلامة جَزْمِه حَذْفُ حرف العلَّة ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ نصب مفعول به مقدَّم .

عنّي : جارّ ومجرور متعلّقان بـ يُحَيِّكِ .

ظاعنون : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر سالم .

و : حرف عطف .

قُفَّال : اسم معطوف على ظاعنون مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(يَنْزِل الحيُّ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يُحَيّك عنّي ظاعنون) : جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محلَّ لها .

الفوائد والتّعاليق :

٣ـ إنْ كانتْ أداة الشّرط الظّرفيّة جازمةً ، مثل : متى ، أيّان ، أينما ، أنَّى ، حيثما ، عُلِّقَتْ بفعل الشّرط ، والجملة بعدها استئنافيّة . وإنْ كانت غيرَ جازمة ، مثل : إذا ، لمَّا ، كلَّما ، عُلِّقَتْ بجواب الشّرط ، وجملة فعل الشّرط بعدها في محلّ جرّ مضاف إليه .

٤ـ يَصْلُحُ للنَّصْبِ على الظّرفيّة المكانيّة مِنْ أَسْماءِ المكان :

١ـ المُبْهم وملحقاته ، وهو ما ليس له هيئة ولا شكل محسوس ، ولا حدود تحصره وتحدّد جوانبه ، مثل الجهات السّتّ (أمام ـ خلف ـ يمين ـ شمال ـ فوق ـ تحت) .

والملحق به ، نحو (قريب ، شرقي ، قُرْبَ الدّار ، وَزْن الجبل أي ناحية توازنه ، وزِنَةَ الجبل أي حِذاءَه) ؛ قال :

هَبَّتْ شمالاً فذِكْرى ما ذَكَرْتُكُمُ ... عِنْدَ الصَّفَاةِ الّتي شرقيَّ حَوْرَانا

شرقيَّ : ظرف مكان متعلّق بفعل الصِّلة المحذوف .

٢ـ المقادير (مِيْل ـ فرسخ ـ بَريد ـ غَلْوة ، وهي أَبعد مسافة يقطعُها السَّهْمُ) .

سِرْتُ فرسخَيْنِ ، وركبتُ ميلاً .

٣ـ ما صيغ على وَزْنِ مَفْعَل أو مَفْعِل للدّلالة على المكان بشرط أَنْ يكون الوَزْنُ جارياً على عامله ، أي يشاركُه في أصول مادّة الاشتقاق ، نحو : ذَهَبْتُ مَذْهَبَه ،

وقعدْتُ مقعدَه .

وشَذَّ قولُهم : هو منّي مَزْجَرَ الكلب ، وهي منّي منزلةَ الشَّغَافِ ، وهو منّي مَنَاطَ الثُّريَّا .

٤ـ المختصّ : ما له اسم مِنْ جهة نفسه كالدَّار والمسجد والسّوق ، فهذا لا يتعدَّى إليه الفعل إلّا بـ « في » ؛ تقول : قَعَدْتُ في الدّار ، وأَقَمتُ بالبصرة .

ومِمَّا جاءَ من المختصّ ، ووصل إليه الفعل دون « في » قولُهم : رَجَعَ أَدْرَاجَه ، أي في الطّريق الذي جاء فيه . ومنه أَيضاً :

أـ أَنْ يكون عامل الظّرف المكانيّ المختصّ هو الفعل : دخل ، أو سكن ، أو نزل ، فقد نصب العربُ كلَّ ظرف مختصّ مع هذه الثلاثة ؛ تقول : دخلْتُ الدَّارَ ، وسكنتُ البيتَ ، ونزلْتُ البَلَدَ .

وذهب الجرميُّ والأَخفش إِلى أنَّ «البَيْتَ» في قولك: دَخلْتُ البَيْتَ، ينتصبُ انتصاب المفعول به . وذهب الأَخفشُ إِلى أنَّ « دخل » يتعدَّى تارةً بنفسه ، وتارةً بـ« في » .

وذهب أَبو عليّ الفارسيّ إِلى أنَّ « دخل » يتعدَّى في الأصل بحرف الجرّ ، وهو « في » ، ثمّ حُذِفَ اتّساعاً ، فنصب الاسم على المفعول به .

وفَصَّلَ السُّهيليّ : إِنِ اتّسعَ المدخولُ فيه حتّى يكونَ كالبلد العظيم ، وجب النَّصْبُ ، كقولك : دخلْتُ العراقَ ، ويقبحُ : دخلْتُ في العراق ، وإِنْ ضاق كالبئر والحلقة ، كان النَّصْبُ بعيداً جدّاً ، فتقول : دخلتُ في البئر ، ودخل إِصبعي في الحلقة ، ودخلت الإبرةُ في الخيط .

ب ـ أَنْ يكونَ الظّرفُ المكانيُّ المختصُّ هو كلمة : « الشّام » ، وعاملُه الفعل : ذَهَبْتُ . ومثله : توجّهْتُ مكَّة .

وذهب سيبويه إِلى أنَّ « الشَّامَ » في قولك : ذهبْتُ الشَّامَ ، ظرف مختصّ انتصب على إِسقاط «في» تشبيهاً بغير المختصّ . وذهب المبرِّد إِلى أنَّه على إِسقاط «إِلى» ، أي ذهبْتُ إِلى الشَّام . كأنَّه يريد أنَّه منصوب بنزع الخافض ، وليس ظرفاً .

انظر : شرح التَّسهيل لابن مالك ٢/ ٢٢٥ ، والارتشاف ٣/ ١٤٣٠ـ١٤٤٠ ، والنَّحْو الوافي ٢/ ٢٤٠ .

٦ـ تَحِيَّـــةَ وُدٍّ مـــا الفُـــرَاتُ ومـــاؤُهُ   بِـــأَعْـــذَبَ مِنْهَـــا وَهْـــوَ أَزْرَقُ سَلْسَـــالُ

تحيَّةَ : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

وُدٍّ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

ما : نافية عاملة عمل ليس .

الفُراتُ : اسم ما العاملة عمل ليس مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

و : حرف عطف .

ماؤه : اسم معطوف على الفُرات مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

بأَعْذَبَ : الباء حرف جرّ زائد . أَعْذَبَ : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاّ على أنَّه خبر « ما » ، وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأَنَّه ممنوع مِنَ الصّرف .

منها : جارّ ومجرور متعلِّقان باسم التّفضيل : أَعْذَب .

و : حاليَّة .

هو : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ .

أَزْرَقُ : خبر أَوّل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

سَلْسَالُ : خبر ثانٍ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(ما الفُرات بأعذب) : في محلّ نصب صفة لـ تحيَّة .

(هو أَزرق) : في محلّ نصب حال .

٧ـ وغَنَّـتْ لَنَـا فِـي دَارِ سَـابُـورَ قَيْنَـةٌ   مِـنَ الـوُرْقِ مِطْـرَابُ الأَصَـائِـلِ مِيْهَـالُ

و : استئنافيَّة .

غَنَّـــتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة منعاً مِنْ تلاقي السّاكنين ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة .

لنا : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ غَنَّتْ .

في دار : جارّ ومجرور متعلّقان بـ غَنَّتْ ، أَوْ بحالٍ محذوفةٍ مِنْ قَيْنَة .

سابورَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأَنَّه ممنوع من الصّرف للعلميّة والعُجْمة .

قَيْنَةٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

مِنَ الوُرْق : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ : قَيْنَة .

مِطْرابُ : صفة ثانية لـ قَيْنة مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

الأَصَائِلِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظَّاهرة .

مِيْهَال : صفة ثالثة لـ قَيْنة مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(غَنَّتْ قَيْنَةٌ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

٨ـ رَأَتْ زَهَراً غَضّاً فَهَاجَتْ بِمِزْهَرٍ مَثَانِيْهِ أَحْشَاءٌ لَطُفْنَ وأَوْصَالُ

رَأَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدَّر على الأَلف المحذوفة منعاً مِن تلاقي السّاكنين ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

زَهَراً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

غَضّاً : صفة زهراً منصوبة مثلها ، وعلامة نصبها الفتحة الظَّاهرة .

فهاجَتْ : الفاء حرف عطف . هَاجَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التَّأْنيث السّاكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي .

بِمِزْهَرٍ : جارّ ومجرور متعلِّقان بـ هَاجَتْ . وهاجت ضُمِّنَ مَعْنى غَنَّتْ ، والباء معناها الاستعانة .

مَثَانِيْهِ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

أَحْشَاءٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

لَطُفْنَ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع ، والنُّون ضمير متّصل

مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل .

و : حرف عطف .

أَوْصَالُ : اسم معطوف على أَحْشاء مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(رَأَتْ) : في محلّ رفع صفة رابعة لـ قَيْنة .

(هَاجَتْ) : معطوفة على (رَأَتْ) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

(مَثَانِيْهِ أَحْشَاءٌ) : في محلّ جرّ صفة لـ مِزْهَر .

(لَطُفْنَ) : في محلّ رفع صفة لـ أَحْشَاء .

٩ـ فَقُلْتُ : تَغَنَّيْ كَيْفَ شِئْتِ ، فإنَّما غِنَاؤُكِ عِنْدِي ، يا حَمَامَةُ ، إعْوَالُ

فَقُلْتُ : الفاء حرف عطف . قُلْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

تَغَنَّيْ : فعل أمر مبنيّ على حَذْفِ النّون لاتّصاله بياء المؤنّثة المخاطبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل .

كَيْفَ : اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محلّ نصب حال .

شِئْتِ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ رفع فاعل .

فإنَّما : الفاء استئنافيّة . إنَّما : مكفوفة وكافّة .

غِنَاؤُكِ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ مضاف إليه .

عِنْدِي : مفعول فيه ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه ، والظّرف متعلّق بالمصدر إعوال ، أو بحالٍ محذوفةٍ منه .

يا : أَداة نداء .

حمامةُ : منادًى نكرة مقصودة مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب على النِّداء .

إِعْوالُ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(قُلْتُ) : معطوفة على (هَاجَتْ) ، فهي مثلها في محلّ رفع .

(تَغَنَّيْ) : في محلّ نصب مفعول به .

(شئت) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(غناؤك إِعوال) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(يا حمامةُ) : اعتراضيَّة لا محلَّ لها .

١٠ـ فأَقْسَمْتُ ما تَدْري الحَمَائِمُ بِالضُّحَى أَأَطْـوَاقُ حُسْـنٍ تِلْـكَ أَمْ هِـيَ أَغْـلَالُ

فَأَقْسَمْتُ : الفاء استئنافيّة . أَقْسَمْتُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل .

ما : نافية لا عملَ لها .

تَدْري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على الياء للثِّقل .

الحمائمُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

بالضُّحى : جارّ ومجرور متعلّقان بـ تَدْري .

أَ : حرف استفهام لا محلَّ له .

أَطْوَاقُ : خبر مقدَّم مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

حُسْنٍ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

تِلْك : تِـ : اسم إِشارة مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ مؤخَّر ، واللّام للبُعْدِ ، والكاف للخطاب .

أَمْ : حرف عطف .

هي : ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ .
أَغْلال : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(أَقْسَمْتُ) : استئنافيّة لا محلّ لها .

(ما تَدْرِي الحَمَائِمُ) : جواب قسم لا محلّ لها .

(أَتِلْكَ أَطْواقُ حُسْنٍ) : سدّتْ مسدَّ مفعولي تَدْري المُعَلَّق عن العمل بسبب الاستفهام .

(هي أَغْلال) : معطوفة على (أَتلك أَطْوَاقُ حُسْنٍ) ، فهي مثلها في محلّ نصب .

١١ـ مَتَى سَأَلَتْ بَغْدَادُ عَنِّي وأَهْلُها فَإِنِّيَ عَنْ أَهْلِ العَوَاصِمِ سَأَلُ

متى : اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلّق بـ سَأَلَتْ .

سَأَلَتْ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والتّاء تاء التّأْنيث السّاكنة . والفعل في محلّ جزم فعل الشّرط .

بغدادُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

عنِّي : جارّ ومجرور متعلّقان بـ سَأَلَتْ .

و : حرف عطف .

أَهْلُها : اسم معطوف على بغداد مرفوع مثلها ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .
و/ ها/ : ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة .

فإِنِّيَ : الفاء رابطة لجواب الشّرط . إنَّ : حرف مشبَّه بالفعل ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب اسمها .

عن أَهْلِ : جارّ ومجرور متعلّقان بمبالغة اسم الفاعل : سَأَل .

العَوَاصِمِ : مضاف إِليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

سَأَلُ : خبر إِنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(سَأَلَتْ بغدادُ) : استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(إِنِّيَ سَأَل) : في محلّ جزم جواب الشّرط الجازم لاقترانه بالفاءِ .

١٢ـ إذَا جَنَّ لَيْلي جُنَّ لُبِّي وزَائِدٌ خُفُوْقُ فُؤَادِي كُلَّما خَفَقَ الآلُ

إذا : ظرف لِمَا يُستقبلُ من الزّمان خافض لشرطه مبنيّ على السّكون في محلّ نصب متعلِّق بجوابه : جُنَّ .

جَنَّ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

ليلي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

جُنَّ : فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول مبنيّ على الفتح .

لُبِّي : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

و : حرف عطف .

زائدٌ : خبر مقدَّم مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

خُفُوْقُ : مبتدأ مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

فؤادي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

كُلَّما : كُلَّ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلِّق باسم الفاعل : زائد . ما : مصدريَّة . والمصدر المؤوَّل مِنْ « ما » وصلتها في محلّ جرّ مضاف إليه .

خفق : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح .

الآلُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

الجمل :

(جَنَّ لَيْلي) : في محلّ جرّ مضاف إليه .

(جُنَّ لُبِّي) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(خُفُوقُ فُؤَادي زائدٌ) : معطوفة على (جُنَّ لُبِّي) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(خفق الآلُ) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

١٣ـ ومَـاءُ بِـلَادِي كَـانَ أَنْجَـعَ مَشْـرَبـاً وَلَـوْ أنَّ مَـاءَ الكَـرْخِ صَهْبَـاءُ جِـرْيَـالُ

و : استئنافيّة .

ماءُ : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

بلادي : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلِّم منع مِنْ ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

كان : فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح ، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

أَنْجَعَ : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

مَشْرباً : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

و : حاليَّة .

لو : حرف شرط غير جازم .

أَنَّ : حرف مشبَّه بالفعل ، والمصدر المؤوَّل مِنْ أَنَّ واسمها وخبرها في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره : ثبت ، أو في محلّ رفع مبتدأ ، خبره محذوف تقديره : ثابت .

ماءَ : اسم أَنَّ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة .

الكَرْخِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظَّاهرة .

صهباءُ : خبر أَنَّ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظَّاهرة .

جريالُ : عطف بيان على صهباء مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، أو صفة مرفوعة لـ صهباء ، أو بدل منها . كُلُّ أُولئك وجوهٌ صحيحة .

الجمل :

(ماءُ بلادي كان أَنْجَعَ) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(كان أَنْجَعَ) : في محلّ رفع خبر للمبتدأ : ماء .

(لو ثبت أَنَّ ماء الكرخ صهباء) : في محلّ نصب حال .

(اسم أَنَّ وخبرها) : صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها .

١٤ـ فَيَا وَطَنِي إنْ فَاتَنِي بِكَ سَابِقٌ مِنَ الدَّهْرِ فَلْيَنْعَمْ لِسَاكِنِكَ البَالُ

فيا : الفاء استئنافيّة . يا : أداة نداء .

وطني : منادًى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

إنْ : حرف شرط جازم .

فَاتَني : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والنُّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به مقدَّم ، والفعل بتمامه في محلّ جزم فعل الشّرط .

بك : جارّ ومجرور متعلّقان بـ فاتني على تضمينها معنى سبقني ، والباء بمعنى إلى .

سابقٌ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

مِنَ الدَّهْرِ : جارّ ومجرور متعلّقان بصفةٍ محذوفةٍ مِنْ سابق .

فَلْيَنْعَمْ : الفاء رابطة لجواب الشّرط . اللاّم لام الأمر حرف جازم . يَنْعَمْ : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ، وعلامة جزمه السّكون .

لِسَاكِنِكَ : جارّ ومجرور متعلّقان بحالٍ محذوفةٍ مِنَ البال . والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ مضاف إليه .

البالُ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(يا وطني) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(إنْ فاتني سَابِقٌ فَلْيَنْعَمْ) : جواب النِّداء استئنافيَّة لا محلَّ لها .

(فَلْيَنْعَمْ البَالُ) : في محلّ جزم جواب الشّرط الجازم لاقترانها بالفاءِ .

١٥ـ وإنْ أَسْتَطِعْ في الحَشْرِ آتِكَ زَائِراً وهَيْهَاتَ لي يَومَ القِيَامَةِ أَشْغَالُ

و : حرف عطف .

إنْ : حرف شرط جازم .

أَسْتَطِعْ : فعل مضارع مجزوم لأنَّه فعل الشّرط ، وعلامة جَزْمِه السّكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، ومفعول أستطعْ محذوف ، تقديره : أستطع الإتيانَ .

في الحشر: جارّ ومجرور متعلّقان بـ أَستطعْ .

آتِك : فعل مضارع مجزوم لأنَّه جواب الشّرط ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة ، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا .

زائراً : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة الظّاهرة .

و : استئنافيّة .

هيهاتَ : اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعُدَ مبنيّ على الفتح ، والفاعل مضمر يدلّ عليه السّياق ، أي هيهات إتياني .

لي : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر مقدَّم .

يومَ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بحالٍ محذوفةٍ من أَشْغال .

القيامةِ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة .

أَشغال : مبتدأ مؤخّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(إن أستطعْ آتِكَ) : معطوفة على (إِنْ فاتني سابقٌ فَلْيَنعَمْ) ، فهي مثلها لا محلَّ لها .

(آتِكَ) : جواب شرط جازم غير مقترن بالفاءِ لا محلَّ لها .

(هيهات إِتياني) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لي أشغال) : استئنافيّة استئنافاً بيانيّاً لا محلَّ لها .

١٦- سَيَطْلُبُنِي رِزْقي الّذي لَوْ طَلَبْتُهُ لَمَا زَادَ ، والدُّنْيا حُظُوظٌ وإِقْبَالُ

سيطلبُني: السّين حرف استقبال قريب . يطلبُني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة ، والنّون للوقاية ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول به .

رزقي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة ، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه .

الذي : اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ رفع صفة لـ رزقي .

لو : حرف شرط غير جازم .

طلبْتُهُ : فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرِّك ، والتّاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ رفع فاعل ، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضّمّ في محلّ نصب مفعول به .

لَمَا : اللّام رابطة لجواب لو . ما : نافية لا عمل لها .

زادَ : فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو .

و : حاليّة .

الدُّنيا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة المقدّرة على الألف للتّعذُّر .

حظوظٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

و : حرف عطف .

إقبال : اسم معطوف على حظوظ مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة .

الجمل :

(سيطلبُني رزقي) : استئنافيّة لا محلَّ لها .

(لو طلبْتُهُ لما زاد) : صلة الموصول الاسميّ لا محلَّ لها .

(لما زاد) : جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها .

(الدُّنيا حظوظ) : في محلّ نصب حال .

* * *

الفَهَارِسُ الفنيَّة

١ ـ فِهْرِسُ النُّصُوص المُعْرَبة

٢ ـ فِهْرِسُ الفَوَائِدِ النَّحْوِيَّة

الباء

الخاء

الدَّال

الرَّاء

الصَّاد

الضَّاد

الظَّاء

القاف

الكاف

اللاَّم

النُّون

الهاء

الواو

الياء

٣ ـ فِهْرِسُ الأَفْعَالِ[1] المُتَكَلَّم على استعمالِها مِنْ حيثُ التَّعدية واللُّزوم

---

(١) أُثْبِتَتِ الأَفْعَالُ علىٰ ما وَرَدَتْ عليه في الاستعمالِ دونَ تجريدها مِنَ الزَّوائد، لِلّذي تَعْلَمُه مِن أَثَرِ هذه الزَّوَائِدِ في تعدِّيها ولزومها. ولهذا ما رُوْعيت الزّوائد في ترتيب الأَفعال ترتيباً أَلفبائيّاً.

٤ ـ فِهْرِسُ التَّرَاكيب المُعْرَبة

٥ ـ فِهْرِسُ المَصَادِرِ والمَرَاجِع

ـ أَخْبار أَبي تمّام، للصُّولي، تحقيق خليل عساكر، ومحمّد عبده عزّام، ونظير الإسلام الهندي، مطبعة لجنة التَّأليف، القاهرة، ١٩٣٧م.
ـ ارتشاف الضَّرَب مِنْ لِسَان العرب، لأَبي حيَّان الأَندلسيّ، تحقيق د. رجب عثمان محمَّد، مراجعة د. رمضان عبد التَّوَّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
ـ الأَزْمنة والأَمْكنة، لأَبي عليّ المرزوقيّ، تحقيق د. محمَّد نايف الدّليمي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
ـ الأُزْهية في علم الحروف، للهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيّة بدمشق، ١٩٨٢م.
ـ أَساس البلاغة، لأَبي القاسم جار الله الزَّمخشريّ، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.
ـ الأَشْبَاه والنَّظَائر، للخالديَّين، تحقيق د. السَّيِّد محمَّد يوسف، مطبعة لجنة التَّأْليف، القاهرة، ١٩٦٥م.
ـ الأَشْبَاه والنَّظَائر، للسُّيوطيّ، تحقيق د. عبد الإله نبهان، ود. مختار الشّريف، ود. إِبراهيم عبد الله، ود. غازي طليمات، مطبوعات مَجْمَع اللُّغة العربيّة بدمشق، ١٩٨٥ ـ ١٩٨٧م.
ـ الاشتقاق، لابن دُرَيْد، تحقيق عبد السَّلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
ـ الأُصُول، لابن السَّرَّاج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
ـ الأُصُوْل النَّحْويَّة والصَّرْفيَّة في «الحُجَّة» لأَبي عليّ الفارسيّ، للدكتور محمَّد عبد الله قاسم، دار البَشَائر، دمشق، ط١، ٢٠٠٨م.
ـ الأَغاني، لأَبي الفرج الأَصْفهانيّ، دار الكتب المصريَّة، ١٩٦٣، طبعة مصوَّرة عنها، دار إِحياء التُّراث، بيروت.
ـ الإِغْفَال، لأَبي عليّ الفارسيّ، تحقيق د. عبد الله بن عُمَر الحاج إِبراهيم، المجمع الثَّقافيّ، أَبو ظبي، ط١، ٢٠٠٣م.

- أَمَالِي الزَّجَّاجيّ، تحقيق عبد السّلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- أَمَالي ابن الشّجريّ، تحقيق د. محمود محمّد الطَّناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.
- أَمَالي القالي، طبعة مصوَّرة عن طبعة دار الكتب المصريّة، ١٩٢٦م.
- أَمَالي المُرْتَضَىٰ (غُرر الفوائد ودُرَر القلائد)، تحقيق محمَّد أَبو الفَضْل إِبراهيم، المكتبة العصريَّة، صيدا، ٢٠٠٥م.
- أَمالي المرزوقي، تحقيق د. يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- الإِيْضَاح في عِلَل النَّحْو، للزَّجّاجيّ، تحقيق د. مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ١٩٧٣م.
- البحر المحيط، لأَبي حَيَّان الأَنْدلسيّ، مصوَّرة عن طبعة مطبعة السَّعادة بمصر، ١٣٢٨هـ.
- البديع في عِلْمِ العربيّة، لابن الأَثير، تحقيق د. فتحي أَحمد عليّ الدِّين، جامعة أُمّ القُرىٰ، مكّة، ط١، ١٤٢٠هـ.
- البَصَائر والذَّخائر، لأَبي حَيَّان التَّوْحيديّ، تحقيق دة. وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- البغداديَّات = المَسَائل البغداديَّات.
- بغية الوعاة في طبقات اللُّغويّين والنُّحاة، للسُّيوطيّ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤م.
- البيان في غريب إعراب القرآن، لأَبي البركات بن الأَنباري، تحقيق د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، ٢٠٠٦م.
- البيان والتَّبيين، للجاحظ، تحقيق عبد السَّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م.
- التَّبْصرة والتَّذْكرة، للصَّيْمري، تحقيق د. فتحي أَحمد مصطفى علي الدّين، جامعة أُمّ القُرَىٰ، مكَّة، ١٩٨٢م.
- التبيان في إعراب القرآن، لأَبي البقاء العكبري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

- التَّذْكرة الحمدونيّة، لابن حمدون، تحقيق د. إِحسان عبَّاس، وبكر عبَّاس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- التَّذْييل والتَّكْميل في شرح كتاب التَّسهيل، لأَبي حيَّان الأَنْدَلسيّ، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٩٧ ـ ٢٠٠٢، والجزء السّادس منه صدر عن دار كنوز إِشبيلية، الرِّياض، ٢٠٠٥م، وصدر السَّابع عنها ٢٠٠٨م.
- التّعليقات والنّوادر، للهجري، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، الرّياض، ط١، ١٩٩٢م.
- التَّعليقة على كتاب سيبويه، لأَبي عليّ الفارسيّ، تحقيق د. عوض القوزي، مطبعة الأَمانة، القاهرة، ط١، ١٩٩٠ ـ ١٩٩٦م.
- التَّمَام في تفسير أَشْعار هُذَيْل، لأَبي الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق ناجي القيسي، وأَحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، بغداد، ١٩٦٢م.
- التَّنبيه على مشكلات الحماسة، لأَبي الفتح عثمان بن جنِّي، منسوخة أُستاذنا د. نبيل محمَّد أبو عمشة.
- تهذيب اللُّغة، لأَبي منصور الأَزهريّ، تحقيق عبد السَّلام هارون وأَصْحابه، دار الصَّادق، طبعة مصوَّرة عن طبعة المؤسّسة المصريَّة العامّة، ١٩٦٤م.
- جمهرة الأَمْثَال، لأَبي هلال العَسْكريّ، تحقيق محمَّد أَبو الفَضْل إِبراهيم، وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، ط٢.
- جمهرة اللُّغة، لابن دُرَيْد، تحقيق د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- جمهرة نَسَب قُريش وأَخْبارها، للزُّبير بن بكّار، تحقيق محمود محمَّد شاكر، وحمد الجاسر، دار العروبة، القاهرة، ١٣٨١هـ.
- الجَنىٰ الدَّاني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق د. فخر الدِّين قباوة، المكتبة العربيّة، حلب، ١٩٧٣م.
- جواهر القرآن ونتائج الصَّنْعة، لجامع العلوم الأَصْبهانيّ الباقوليّ، وهو المطبوع خطأً باسم إِعراب القرآن المنسوب للزّجّاج، تحقيق إِبراهيم الإِبياري، القاهرة، ١٩٦٣م.
- حاشية على شرح بانتْ سُعاد، للبغدادي، تحقيق نظيف محرّم خواجة، النَّشرات

الإسلاميّة لجمعيّة المستشرقين الألمانيّة، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠ ـ ١٩٩٠م.
ـ الحُجّة، لأبي عليّ الفارسيّ، تحقيق بدر الدّين قهوجي، وبشير جويجاتي، ومراجعة أَحمد يوسف الدّقّاق، وعبد العزيز رباح، دار المأمون للتُّراث، دمشق، ١٩٨٤ ـ ١٩٩٧م.
ـ الحلبيّات = المَسَائل الحلبيّات.
ـ الحماسة البصريّة، للبصريّ، تحقيق د. عادل سُليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٠م.
ـ حماسة ابن الشّجريّ، تحقيق عبد المعين الملوحي، وأَسماء الحمصي، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٠م.
ـ الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السَّلام هارون، دار إِحياء التُّراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
ـ خزانة الأَدب ولبّ لباب لِسَان العرب، للبغداديّ، تحقيق عبد السَّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٩م.
ـ الخَصَائص، لأَبي الفتح عثمان بن جنِّي، تحقيق محمَّد علي النَّجَّار، دار الكتب المصريَّة، ١٩٥٢م.
ـ الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسّمين الحلبيّ، تحقيق د. أَحمد محمّد الخرَّاط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.
ـ دقائق التَّصريف، للقاسم بن محمَّد بن سعيد المؤدِّب، تحقيق د. حاتم الضَّامن، ود. أَحمد القيسي، ود. حسين تورال، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، ١٩٨٧م.
ـ دلائل الإعجاز، للجرجاني، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٩٩٢م.
ـ الدِّيباج، لأَبي عُبيدة، تحقيق د. عبد الله الجربوع، ود. عبد الرّحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.
ـ ديوان الأَعْشىٰ، تحقيق د. محمّد محمّد حسين، مؤسّسة الرِّسالة، بيروت، ط٧، ١٩٨٣م.
ـ ديوان امرىء القيس، تحقيق محمَّد أَبو الفَضْل إِبراهيم، دار المعارف بمصر،

١٩٥٨م. وديوان امرىء القيس ومُلحقاته، بِشَرْح أَبي سعيد السّكّريّ، تحقيق د. أَنور أَبو سُويلم، ود. محمَّد الشَّوابكة، مركز زايد للتُّراث، العَيْن، ط١، ٢٠٠٠م.
ـ ديوان بِشْر بْنِ أَبي خازم، تحقيق د. عِزَّة حسن، دار الشّرق العربيّ، حلب، ط٢، ١٩٩٥م.
ـ ديوان أَبي بكر الصّدّيق، تحقيق د. محمَّد شفيق البَيْطار، شراع للنَّشْر والتَّوزيع، دمشق، ط١، ١٩٩٣م.
ـ ديوان جرير، بِشَرْح محمَّد بن حبيب، تحقيق د. نعمان محمَّد أَمين طه، دار المعارف بمصر، ١٩٨٦م.
ـ ديوان حسَّان بن ثابت، تحقيق د. وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.
ـ ديوان ابن أَبي حُصينة، سَمِعَه وشرحه أَبو العلاء، تحقيق محمَّد أسعد طلس، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٩م.
ـ ديوان ابن الدُّمينة، صنعة أَبي العَبَّاس ثعلب، ومحمَّد بن حبيب، تحقيق أَحمد راتب النَّفَّاخ، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ط١، ١٩٥٩م.
ـ ديوان زيد الخيل الطَّائيّ، تحقيق د. نوري القيسي، مطبعة النُّعمان، النَّجف، ١٩٦٨م.
ـ ديوان سُويد بن أَبي كاهل اليشكريّ، تحقيق شاكر عاشور، دار الينابيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٧م.
ـ ديوان شعر المُتَلَمِّس الضُّبَعيّ، تحقيق حسن كامل الصّيرفيّ، معهد المخطوطات العربيّة، ١٩٧٠م.
ـ ديوان الشَّمَّاخ بن ضرار الذُّبيانيّ، تحقيق صلاح الدّين الهادي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨م.
ـ ديوان الطِّرِمَّاح، تحقيق د. عِزَّة حسن، دار الشّرق العربيّ، حلب، ط٢، ١٩٩٥م.
ـ ديوان عَمْرو بن قميئة، تحقيق حسن كامل الصّيرفيّ، معهد المخطوطات العربيّة، ١٩٦٥م.
ـ ديوان لَقيط بن يَعْمَر، تحقيق د. عبد المعين خان، مؤسّسة الرِّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

- ديوان الهُذَليّين، تحقيق أَحمد الزّين، ومحمود أَبو الوفا، الدّار القوميّة للطّباعة والنَّشر، القاهرة، ١٩٦٥م. (نسخة مصوَّرة عن طبعة دار الكتب المصريَّة).
- الرِّسالة، للشّافعيّ، تحقيق أحمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٩م
- رسالة الصَّاهل والشَّاحج، لشيخ المعرَّة أَبي العلاء، تحقيق د. عائشة عبد الرَّحمن، دار المعارف، مِصْر، ط٢، ١٩٨٤م.
- رَصْف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، تحقيق د. أَحمد الخرَّاط، دار القلم، دمشق، ط٣، ٢٠٠٢م.
- الرَّوْض الأُنُف، للسُّهيليّ، تصحيح طه عبد الرّؤوف سعد، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م.
- الزُّهَرَة، لابن داود الأَصْفهاني، تحقيق د. إبراهيم السَّامرّائي، مكتبة المنار، الأردنّ، ط٢، ١٩٨٥م.
- سرّ الصِّناعة، لابن جنِّي، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م.
- شرح أَبيات المُغْني، للبغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح، وأَحمد يوسف الدّقّاق، دار المأمون للتُّراث، دمشق، ١٩٧٣م.
- شرح أَشْعار الهُذَليّين، لأَبي سعيد السّكّريّ، تحقيق عبد السّتّار فرّاج، ومراجعة محمود محمّد شاكر، دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٥م.
- شَرْح بانَتْ سُعَاد، لابن هشام، تحقيق سناء ناهض الرّيّس، دار سعد الدِّين، دمشق، ط١، ٢٠٠٨م.
- شَرْح التَّسهيل، لابن مالك، تحقيق د. عبد الرّحمن السّيّد، ود. محمَّد بدوي المختون، هجر للطِّباعة، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
- شَرْح ديوان الحماسة، للخطيب التَّبريزي، بولاق ١٢٩٦هـ، طبعة مصوَّرة عنها، عالم الكتب، بيروت.
- شَرْح ديوان الحماسة، للمرزوقي، تحقيق أَحمد أَمين، وعبد السَّلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

- شَرْح ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ، تحقيق د. إحسان عبّاس، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤م.
- شَرْح ديوان المفضّليّات، لابن الأنباريّ، تحقيق كارلوس لايل، مطبعة الآباء اليسوعيّين، بيروت، ١٩٢٠م.
- شَرْح الرَّضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق د. حسن الحفظي، ود. يحيى بشير مصري، جامعة الإمام محمَّد بن سعود، ط١، ١٩٩٣ ـ ١٩٩٦م.
- شَرْح الشَّافية، للجَارَبَرْدي، تحقيق أُستاذنا د. نبيل أَبو عمشة، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، ١٩٨٩م.
- شَرْح الشَّافية للرَّضي، تحقيق محمَّد نور الحسن، ومحمَّد الزَّفْزاف، ومحمَّد مُحْيي الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العلميَّة، بيروت.
- شَرْح شواهد شَرْح الشَّافية، للبغداديّ، منشور مع شَرْح الشَّافية للرَّضي، وهو الجزء الرَّابع منه.
- شَرْح الكافية الشَّافية، لابن مالك، تحقيق د. عبد المنعم هريدي، جامعة أُمّ القُرى، مكَّة، ١٩٨٢م.
- شَرْح اللُّمَع، لجامع العلوم الأَصْبَهَانيّ البَاقُوليّ، تحقيق د. إبراهيم محمَّد أَبو عَبَاة، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، ط١، ١٩٩٠م.
- شَرْح المُفَصَّل، لابن يعيش، المطبعة المنيريَّة بمصر، ١٩٢٨م.
- شُرُوْح سِقْط الزَّنْد، للخطيب التَّبريزيّ، ولصدر الأَفاضل الخوارزميّ، ولابن السِّيْد البطليوسي، تحقيق مصطفى السّقّا، وعبد الرَّحيم محمود، وعبد السّلام هارون، وإبراهيم الإبياري، وحامد عبد المجيد، الهيئة المِصْريَّة العامّة للكتاب، ط٣، ١٩٨٦م.
- شعراء أُمويُّون، تحقيق د. نوري القيسيّ، جامعة بغداد، ١٩٧٦م.
- الشِّعْر = كتاب الشِّعْر.
- شعر إبراهيم بن هَرْمة، تحقيق محمَّد نَفَّاع، وحسين عطوان، مَجْمع اللُّغة العربيّة بدمشق، ١٩٦٩م.
- شعر أَبي حيَّة النُّميريّ، تحقيق د. يحيى الجبوري، وزارة الثَّقافة، دمشق، ١٩٧٥م.
- شعر عبد الله بن الزِّبَعْرَىٰ، تحقيق د. يحيى الجبوري، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.

ـ شعر عبد الله بن همَّام السَّلوليّ، تحقيق د. وليد السّراقبي، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثّقافة والتُّراث، دبي، ط١، ١٩٩٦م.
ـ شعر عَمْرو بن شَأْس الأَسَديّ، تحقيق د. يحيى الجبوري، جامعة بغداد، ١٩٧٦م.
ـ شعر هُدْبة بن الخَشْرَم العُذْري، تحقيق د. يحيى الجبوري، وزارة الثَّقافة، دمشق، ١٩٧٦م.
ـ شعر أَبي وَجْزة السَّعْديّ، تحقيق د. وليد السّراقبي، المجمَّع الثَّقافي، أَبو ظبي، ٢٠٠٠م.
ـ الشِّيرازيَّات = المَسَائل الشِّيرازيَّات.
ـ الصّاحبي، لابن فارس، تحقيق السّيّد أَحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م.
ـ ضرائر الشِّعر، لابن عصفور، تحقيق السَّيِّد إِبراهيم محمَّد، دار الأَندلس، بيروت، ١٩٨٠م.
ـ طبقات فحول الشُّعراء، لابن سلاّم، قَرَأَه محمود محمَّد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤م.
ـ عُمْدة الحُفَّاظ في تفسير أَشرف الأَلفاظ، للسّمين الحلبيّ، تحقيق محمَّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
ـ غريب الحديث، للخطّابي، تحقيق عبد الكريم العَزْباوي، جامعة أُمّ القُرى، مكَّة، ط١، ١٩٨٢م.
ـ القوافي، للأَخفش، تحقيق أَحمد راتب النَّفَّاخ، دار الأَمانة، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.
ـ الكامل، للمبرِّد، تحقيق أُستاذنا د. محمَّد أَحمد الدَّالي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.
ـ الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السَّلام هارون، عالم الكتب، بيروت، مصوَّرة عن طبعة الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، ١٩٦٦م.
ـ كتاب الشِّعْر، لأَبي عليّ الفارسيّ، تحقيق د. محمود محمَّد الطَّنَاحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.

- الكَشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأَقاويل في وجوه التَّأْويل، لأَبي القاسم جار الله الزَّمخشريّ، صَحَّحَه مصطفى حسين أَحمد، دار الكتاب العربيّ.
- كَشْف المُشْكلات وإِيْضَاح المُعْضلات، لجامع العلوم الأَصْبهانيّ الباقوليّ، تحقيق أُستاذنا د. محمَّد أَحمد الدَّالي، مطبوعات مَجْمَع اللُّغة العربيَّة بدمشق، ١٩٩٥م.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت.
- المُؤْتلف والمُخْتلف، للآمديّ، تحقيق عبد السّتّار فرّاج، دار إحياء الكتب العربيَّة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦١م.
- مجاز القرآن، لأَبي عُبَيْدة، تحقيق د. محمَّد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٤م.
- مجالس ثعلب، تحقيق عبد السَّلام هارون، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٥٦م.
- مجموعة المعاني، لمؤلِّف مجهول، تحقيق عبد المعين الملوحي، دار طلاس، ط١، ١٩٨٨م.
- المُحْتَسَب، لابن جنِّي، تحقيق عبد الحليم النَّجّار، وعليّ النَّجْدي ناصف، وعبد الفتَّاح شلبي، المجلس الأَعْلى للشُّؤون الإسلاميَّة، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- المُخَصَّص، لابن سِيْده، دار الكتب العلميَّة، بيروت.
- المَسَائل البغداديَّات، لأَبي عليّ الفارسيّ، تحقيق صلاح الدّين عبد الله السّنكاوي، وزارة الأَوقاف العراقيَّة، بغداد، ١٩٨٣م.
- المَسَائل الحلبيَّات، لأَبي عليّ الفارسيّ، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٩٨٧م.
- المسائل الشِّيرازيَّات، لأبي عليّ الفارسيّ، تحقيق د. حسن هنداوي، دار كنوز إشبيلية، الرِّياض، ط١، ٢٠٠٤م.
- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق د. محمَّد كامل بركات، مركز إحياء التُّراث الإسلاميّ، مكَّة، ٢٠٠١م.
- معاني القرآن، للأَخفش، تحقيق د. هدى محمود قُرَّاعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
- معاني القرآن، للفرّاء، تحقيق أحمد نجاتي، ومحمَّد علي النّجّار، وعبد الفتَّاح شلبي، دار السّرور، بيروت.
- معجم البُلْدان، لياقوت الحَمَوي، دار صادر، بيروت.

ـ **معجم الشُّعراء**، للمرزباني، تحقيق د. فاروق اسليم، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
ـ **مُغْني اللَّبيب عن كُتُب الأَعاريب**، لابن هشام، تحقيق د. مازن المبارك، ومحمَّد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٤م، وتحقيق د. عبد اللَّطيف الخطيب، الكويت، ط١، ٢٠٠٠م.
ـ مُفْردات أَلفاظ القرآن، للرَّاغب الأَصفهاني، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط٣، ٢٠٠٢م.
ـ المقتضب، للمبرِّد، تحقيق محمَّد عبد الخالق عُضيمة، عالم الكتب، بيروت.
ـ منتهى الطَّلَب مِنْ أَشْعار العرب، لابن ميمون، تحقيق [؟] د. محمَّد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
ـ المُنْصف، لابن جنِّي، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أَمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤م.
ـ النَّحْو الوافي، لعبَّاس حسن، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٦٦م.
ـ النَّوادر، لأَبي زيد الأَنْصاريّ، تحقيق سعيد الخوري الشّرتوني، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٢، ١٩٦٧م، وتحقيق د. محمَّد عبد القادر أَحمد، دار الشُّروق، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

٦ ـ دليل الفَهَارس